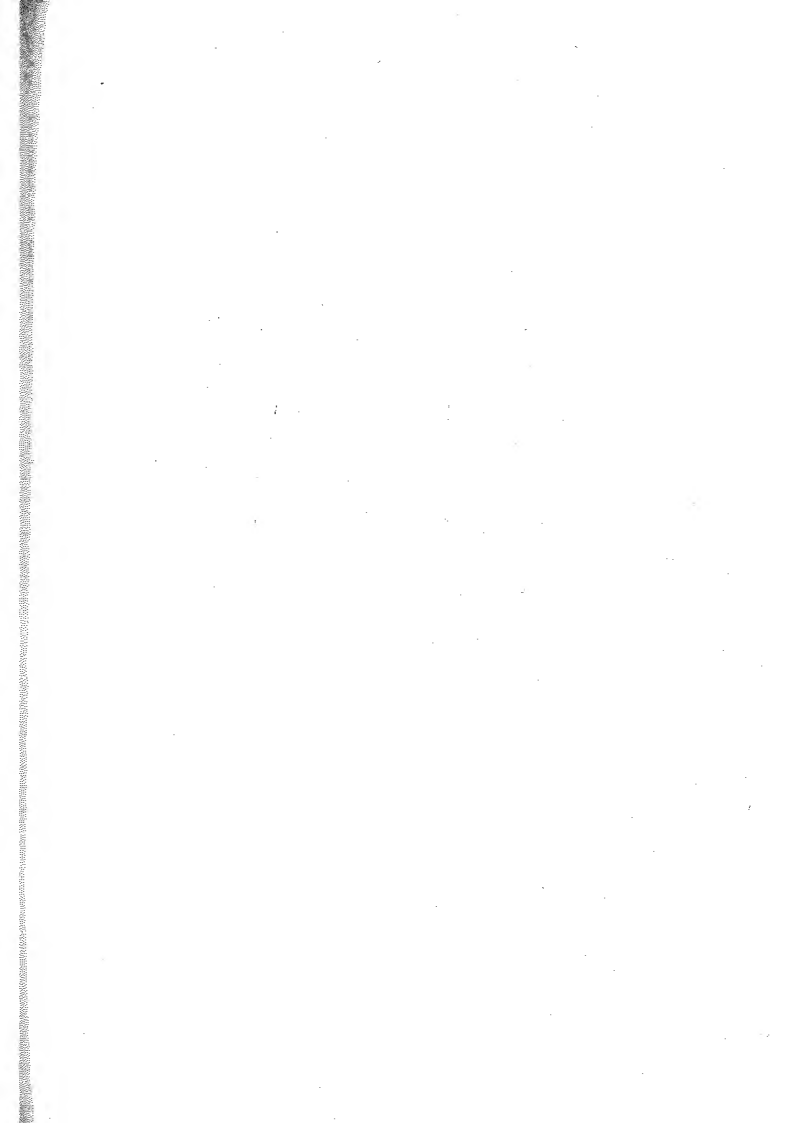


ذِيَّانُ ذِي الرِّمَّةِ

عَمِلَانُ بْنُ عَقَبَةَ الْعَدَوِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١١٧ هـ

شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الاصحعي
رواية الإمام أبي العباس ثعلب



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد ، فالطف بعبدك يا كريم

قال الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذج النجيري^(١) :
قرأت شعراً ذي الرمة على أبي الحسين علي بن أحمد بن محمد المهلب^(٢) .

(١) وهو نحوي لغوي بصري ، أخذ عن علي بن أحمد المهلب ،
وكان مقيماً بمصر . قال ابن خلكان : « وأكثر ما تروى الكتب القديمة
في اللغة والأشعار العربية وأيام العرب في الديار المصرية من طريقه ،
فإنه كان راوية لها عارفاً بها » . ومات في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .
وفي معجم البلدان : نجيرم : بفتح أوله وثانيه وباء ساكنة وراء مفتوحة
وميم ، ويروى : بكسر الجيم . . بليدة مشهورة دون سيراغ بما يلي
البصرة . . وانظر (ابن خلكان ٧٣/٦ وإرشاد الأريب ١٣٤/٧ وبقية
الوعاء ٤٢٥ والعبير للذهبي ٣٥٨/٢) .

(٢) في الأصل : « أبي الحسن » . وهو تحريف صوابه في سند فض
فت وبقية الوعاء ٣٢٨ . وقد ذكر في إرشاد الأريب ٢٢٤/١٢ وفي
إنباه الرواة ٢٢٢/٢ مصححاً في عنوان الترجمة ومحرراً في أثنائها . ولم ينه
أحد من محققي الكتابين إلى هذا الاختلاف .

وفي الإرشاد : « كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير
الأشعار ، أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم النجيري ، وأخذ عنه أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب النجيري وابنه هزاد وخلق كثير . ومات بمصر في
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة » .

قال : قرأتُ على أبي العباس أحمد^(١) بن محمد بن ولادٍ عن أبيه^(٢)
[عن]^(٣) أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(٤) . وذكر أن أبا نصر

(١) في إنباه الرواة ٩٩/١ : « أصله من البصرة وانتقل جده إلى مصر ، وهو نخوي ابن نخوي ابن نخوي ، وكان نخوي مصر وفاضلها .
خرج إلى العراق وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات رحمه الله ، وله سماع كثير ..
وتوفي أبو العباس بن ولاد بمصر في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة » .
وانظر (طبقات الزبيدي ١٦٣ والإرشاد ٢٠١/٤ والبلغة ١٦٩ والوفيات ٢٦٣/٣/٢) .

(٢) في الإرشاد ١٠٥/١٩ : « محمد بن ولاد ، هكذا اشتهر . وقيل :
هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النخوي . أخذ بمصر عن أبي علي
الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب ..
مات ابن ولاد سنة ثمان وتسعين ومائتين » . وانظر (طبقات الزبيدي
٢٣٣ وإنباه الرواة ٢٢٤/٣ والبلغة ١١٢) .

(٣) زيادة لا بد منها ، وهي مثبتة في فض فت .

(٤) وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان ثقة مشهوراً بالحفظ
والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم . وكان يعتمد على ابن الأعرابي
في اللغة ، وروى عن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن عمرو بن أبي هرو
الشياني كتب أبيه ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي . وكان يلقي أبا نصر
مع ابن السكيت ويأخذ عنه ويحله . وأخذ عنه أبو الحسن الأخفش
الأصغر ونقطويه وأبو عمر الزاهد ، وعاش بين سنتي ٢٠٠ و ٢٩١ هـ .

أحمد بن حاتم^(١) صاحب الأصمعي^(٢) أملاء عليهم . قال : وزادني أبو العباس^(٣) فيه حروفاً قد أثبتتها في موضعها من الكتاب .

قال الشيخ أبو يعقوب : وقرأتُ أيضاً شعرَ ذي الرمة على جعفر بن شاذان القمي^(٤) عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد

(١) انظر ترجمته المفصلة في المقدمة ص ٨٣ .

(٢) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي ، أخذ عن شيخ الرواة أبي عمرو بن العلاء وعن خلف الأحمر ، وأصبح إمام المدرسة البصرية في الرواية ، وكان ثقة صدوقاً واسع العلم بالأشعار والأخبار واللغة . ألف كثيراً من الرسائل اللغوية ، ورويت عنه دواوين كثير من الشعراء . وكان من أشهر تلاميذه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو نصر الباهلي وأبو الفضل الرياشي . عاش بين سنتي ١٢٣ و ٢١٦ هـ تقريباً .

(٣) هو أبو العباس ثعلب ، وهذه الزيادات لم يشر إليها إلا في مخطوطة الأصل هذه . وهي ترد غالباً مقرونة بقوله : « قال أبو العباس » . ولكن يبدو أن بعض ما نقل عن ثعلب وغيره من رواية الشرح لم يشر إلى قائله فاختلط بأصل الشرح ، ومن ذلك ماسيود في شرح البيت الأول من البائية . وانظر أيضاً القصيدة ٣٧/١٢ الهامش .

(٤) في إنباه الرواة ٢٦٥/١ : « جعفر بن شاذان النحوي البصري ، أبو القاسم ، فاضل في النحو ، كامل في علم الأدب . تصدّر بمصر عند ارتحاله إليها ، وأفاد قاصديه هذا النوع وروى لهم » . وقد ذكر القفطي أن ابن الطحان المؤرخ المصري روى عنه شعراً ، وقد توفي ابن الطحان سنة ٤٩٦ هـ .

الزاهد^(١) عن ثعلب عن أبي نصر .

(١) *

(البسيط)

(١) هو أبو عمر المطرز الزاهد ، أخذ عن ثعلب وصحبه زماناً طويلاً فسب إليه وعرف بسلام ثعلب . وهو من أئمة اللغة وأحفظهم لها . قال الخطيب البغدادي : « سمعت غير واحد يحكي عن أبي عمر الزاهد أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده لسموعوا منه كتب ثعلب وغيرها » . وقال أيضاً : « رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه » . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . وانظر (تاريخ بغداد ٣٦٥/٢ والإرشاد ٢٢٦/٨ وإنباه الرواة ١٧١/٣ والبغية ٦٩) .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص) - في الشروح الأخرى (ق - د - م - ب - م) - دون شرح (ل) - شروح البائية (ص - ز) - مخطوطات البائية دون شرح (سع) .

وبائية ذي الرمة أشهر قصائده ، وأخبارها كثيرة نختزى منها بما يلي : جاء في أساس البلاغة (ستل) : « وعن ذي الرمة : قلت : ما بال عينك ... بيتاً واحداً ، ثم أرتج عليّ » ، فكثرتُ حولاً لا أضيف إلى هذا البيت شيئاً حتى قدمت أصبهان ، فحُملت بها حمى شديدة ، فهُديت لهذه القصيدة ، فتسائلت عليّ قوافيها ، فحفظت ما حفظت منها ، وذهب عليّ منها . وتسائلت قوافيها ، أي : انتالت تباعاً .

وفي الخزانة ٤٩٥/٤ : « وروى الأصمعي في شرح ديوانه عن أبي جهمه العدوي قال : سمعت ذا الرمة يقول : من شعري ما ساعدني فيه القول ، ==

قال ذو الرمة ^(١) ، واسمه غيلان بن عتبة بن بهيش ^(٢) بن مسعود

= ومنه ما أجهدت فيه نفسي ، ومنه ما جننت فيه جنونا . فأما الذي
جننت فيه فقولِي : ما بال عينك منها الماء ينسكب . . وأما ما طوعني
فيه القول فقولِي : خليتي عرجا من صدور الرواحل .. (القصيدة ٤٥) ..
وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولِي : أعن ترسمت من خرقاء منزلة ..
(القصيدة ١٢) . . . وانظر (الأغاني ١٦/١١٣ وشرح الشريشي
٦٣/٢) .

وفي الموشح ١٧١ : « وقال أبو عمرو بن العلاء قال جرير : لو
خرس ذو الرمة بعد قصيدته : ما بال عينك منها الماء ينسكب .. كانت
أشعر الناس » . (وانظر الأغاني ١٦/١١٣ ، والوفيات ٣/١٨٩) .
وفي الأغاني (المصدر السابق) : عن عمار بن عقيل قال : كان جرير
يقول : ما أحببت أن ينسب إليّ من شعر ذي الرمة إلا قوله : ما بال
عينك .. فإن شيطانه كان له فيها ناصعا » .

وقد نسب إلى عبد الملك بن مروان أنه قال : « لو أنها قيلت في
الجاهلية لسجدت العرب لها » . (مخطوطة ق الورقة ٢ أ ، والمفهرات
النادرة ٤٢) .

(١) انظر تفسير لقب الشاعر في القصيدة ٩/١١ .

(٢) ورد هذا الاسم في ورقة العنوان « نهيس » بالنون مع علامة
الإهمال على السين . وورد هنا بإهمال الحرف الأول والآخر . وقد أثبت
ما ذهب إليه معظم المصادر . ففي القاموس وتاج العروس (بهش) :
« وبهش - كزبير - : جد ذي الرمة » وهذا ما نجده في الشعر والشعراء =

ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن
ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة
ابن إلياس بن مضر بن أد بن معد بن عدنان . وكان ذو الرمة يكنى
أبا الحارث ^(١) .

قال الأصمعي : سمعت من يذكر عن ذي الرمة أنه لم يزل
يزيد على كلمته التي على الباء حتى مات ^(٢) .

= ٥٠٦ ، وجهرة الأنساب ٢٠٠ ، وابن عساكر ٨١/١٤ ، والمقتضب من
كتاب جهرة النسب لياقوت الورقة ٦٤ ، والوقيات ١٨٤/٣ والروض
الأنف ٣٦/١ والإكمال لابن ماكولا ٣٧٦/١ والمشتبه للذهبي ٩٦/١ . وهو
في شرح الشريشي ٥٦/٢ : « نهيس » بضم الباء الموحدة وآخره سين مهملة .
وهو في الأغاني ١٠٦/١٦ ، والسمط ٨٢ ، والمقاصد النحوية ٥٠/١ :
« نهيس » بالنون والسين المهملة . وهو في تهذيب الأنساب ٤٤٥/١ :
« نهيش » بالنون والشين المعجمة . وزاد في التاج : « ويقال فيه :
نهل ، » .

(١) وردت هذه الكنية في الشعر والشعراء ٥٠٦ والأغاني ٥٧/٧ -
١٠٦/١٦ والسمط ٨٢ وابن عساكر ٨٢/١٤ والبداية والنهاية ٣١٩/٩
والوقيات ١٨٤/٣ ومعاهد التنصيص ٢٦٠/٣ والاقطاب ٢٩٥ واللباب في
تهذيب الأنساب ٤٤٥/١ والمزهر ٤٢٢/٢ وشواهد المغني ٥٢ والخزانة ٥٠/١ .

(٢) ورد هذا الخبر في الأغاني ١١٣/١٦ عن حماد الراوية بعبارة
مختلفة .

١ - ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ

كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقَرَّةٍ سَرَبٌ^(١)

٤ أ / قال : قال «عمارة» بن عَقل بن بلال بن جرير^(٢) : قال ذو الرمة :

« إِذَا قُلْتُ : كَأَنَّ ، فَلَمْ أَجِدْ وَأَحْسَنْ فَقَطَعَ اللَّهُ لِسَانِي »^(٣) .

ويروى : « سَرَبٌ »^(٤) رُفِعَتْ « الْمَاءُ » بِهَا فِي « يَنْسَكِبُ » ،

(١) ق م ب والجامع الكبير والتاج (عجل ، كلو) : « ما بال

عينك منها .. » وهو سهو أو غلط . وفي رواية في المفوات النادرة :

« ما بال عينيَّ منها .. » . وفي دويار الشعر والتاج (كلو) : « .. منها

الدمع » . وفي التاج أيضاً : « كأنها من .. » وهو غلط . وفي أهداد

ابن الأنباري : « ويروى : كأنه من ثَمَلِي مَفَرَّة . فالتلي : جمع تلوة ،

وهي سير يحرز به الأديم » .

(٢) وهو شاعر فصيح من أهل اليمامة ، وكأنه ورث الشعر عن

جده جرير . وكان نخاة البصرة يأخذون اللغة عنه ، وقد مدح خلفاء بني

العباس ، وعاش إلى أيام الواثق وتوفي سنة ٢٣٩ هـ ، ترجمته في (طبقات

ابن المعتز ١٥٠ ومعجم الشعراء ٢٤٧ وتاريخ بغداد ٢٨٢/١٢) .

(٣) والعبارة في الأغاني ١٠٩/١٦ : « إِذَا قُلْتُ : كَأَنَّ ، ثُمَّ لَمْ

أَجِدْ مَخْرَجاً ، فَقَطَعَ اللَّهُ لِسَانِي » ، يعني قدرته على التشبيه . وانظر

(الحيوان ١٦٤/٧) .

(٤) أي : بكسر الراء . وفي اللسان (فري ، طلا) : « قال

أبو عبيدة : ويروى بكسر الراء » . وفي الأمازي : « وروى أبو عمرو

الشيثاني : سَرَب - بكسر الراء - أي : سائل . والأول - أي : =

أراد : مَالْعَيْنِكَ الْمَاءُ يَنْسَكِبُ مِنْهَا . و « مِنْهَا » صلةٌ « يَنْسَكِبُ » .
وأهلُ البصرةِ يخالفوننا^(١) ، يقولون : رفعنا « الْمَاءَ » بالابتداء ، وخبرُهُ
« يَنْسَكِبُ » . « الْكَلَى » ، الواحدة كَلْيَةٌ : وهي رُقْعَةٌ تُرْقِعُ عَلَى
أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . و « مَفْرِيَّةٌ » : مخروزةٌ . يقال : « فَرَيْتُ »
الْمَزَادَةَ قَرِيبًا ، أي : خَرَزْتُهَا . و « مَرَبٌ » : أراد المَصْدَرَ ، وجعله
اسماً للماء الذي خرج من عَيُونِ الْخُرَزِ ، وذلك إذا كانت الْمَزَادَةُ
جَدِيدًا^(٢) . يقال : « سَرَبٌ قَرِيبَتِكَ » ، أي : اجعل فيها الْمَاءَ لَتَنْفُخَ عَيُونُ
الْخُرَزِ وَتَبْلُ السُّورُ^(٣) . قال جرير^(٤) :

= الفتح - رواية الأصمعي ، وهو أجود ، . وفي الخزانة : « رواه
أبو عمرو بكسر الراء ، ورواه الأصمعي وابن الأعرابي بفتحها » . وفي
الكمال : « وبيت ذي الرمة يختار فيه الفتح : البيت ... لأنه اسم ،
والأول المكسور نعت » . وفي الجهرة : « هكذا الرواية بفتح الراء ،
وكسرُها خطأ » .

(١) من المؤكد أن هذه العبارة من زيادات أبي العباس ثعلب إمام
الكوفيين ، أو غيره من رواة الشرح . وقد قدمنا أن أبانصر كان بصرياً ،
فمن المستبعد أن تكون هذه العبارة له . وانظر ماتقدم في سند المخطوطة ،
وما ذكر في الهامش (٣) من ص ٥ .

(٢) أي : مجدودة . وفي اللسان : « يقال : ملحفة جديدة وجديدة ،
حين جدّها الحائك ، أي : قطعها » .

(٣) في القاموس : « والسير - بالفتح - : الذي يقدر من الجلد » .

(٤) وقام البيت في ديوانه ٦٤ :

بلى فارضٌ دمعك غيرَ نَزَرٍ كما عَيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطَّيَّابا =

والأرطى^(١) والملح . قال الأصمعي : مادُبَغَ بالبحرين فهو غَرْفِي^(٢) .

وقوله : « أثنى خوارزها » ، قال الأصمعي : « الثَّائِي » : أن تَلْتَقِيَ

ب ٤ الخُرْزَتان قصيرا واحدة . / وقال أعرابي من فصحاء الناس للفراء^(٣)

- وسأله عن هذا البيت - قال : « الثَّائِي » : أن تَغْلُظَ الإشْفَى^(٤) ،

وبدِقَ السير الذي يُخْرَزُ به ، فهذا فساد^(٥) . قيل له : « فما تُسمي

(١) في القاموس : « الأرطى : شجر نوره كنوز الخلاف وثمره

كالعنب ، والمأروط : المدبوغ به » . وفي الحزانة : « وقال أبو عمرو :

هو - أي الغرف - الأرطى مع التمر والملح » .

(٢) وفي اللسان والتاج : « وقال الأصمعي : الغرف - ياسكاف

الراء - : جلود يؤتى بها من البحرين . ونقل في التاج عن الشارح فقال :

« وقال الباهلي : الغرف جلود ليست بقرظية ، تدبغ بهجر » . وهجر

قاعدة البحرين قديماً ، كما ذكر ياقوت .

(٣) هو أبو زكريا الفراء يحمي بن زياد من أئمة الكوفيين ، أخذ عن

الكسائي وعن يونس بن حبيب البصري . وكان ثعلب يقول « لولا الفراء

ما كانت اللغة » ، لأنه حصلها وضبطها ، توفي سنة ٢٠٧ هـ .

(٤) في القاموس : « الإشفى : المثقب والسراد يخرز به ، ويؤنث » .

(٥) في اللسان : « الثَّائِي والثَّائِي جميعاً : الإفساد كله ، وخرم

خرز الأديم » . وفي الحزانة : « أثنى : أفسد . ومفعوله محذوف ، أي :

الغرز . يقال : أثنت الخرز ، إذا خرمته ، والحوارز : فاعل أثنى وهو

جمع خارزة ، وهي التي تخط المزادة » .

الخرزتان^(١) إذا صاروا واحدة^(٢) ، قال : « ذلك الأثم^(٣) » . ومن ذلك سُميتِ المرأةُ : « أنوماً » ، وذلك إذا أتاها الرجلُ فصيرَ المسلكينِ واحداً . وردَّ « مثلشلاً » على « سربٍ » فرفعهُ^(٤) . ويروى : « مثلشلاً » بالنصب ، يوقع عليه الفعل^(٥) . و « المشلشِل » : الذي يكاد يتصل قَطْرُهُ . و « الكُتْبُ » : الخرَزُ ، الواحدة كُتْبَةٌ . وكلما جمعت شيئاً إلى شيء فقد « كُتِبَتْ » . وسُميتِ « الكُتْبَةُ » : كنية لأنها تكتُتِبُ واجتمعت . ومنه : كتبتُ الكتابَ ، إذا جمعت حروفاً إلى حروف . وقوله : « ضِيعَتُهُ » يريد : الكُتْبُ ، أي : الخرَزُ ضِيعَتِ الماءِ فيها^(٦) ، بينه ، فهو يُشَلُّ .

٣ - أَسْتَحْدَثَ الرِّكْبُ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرًا

أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبًا^(٧)

(١) عبارة الأصل هنا غير واضحة ، وقد رسمت هكذا : « هما سماهما المخرزان » .

(٢) وفي التاج : « الأثم في السقاء : أن تنفتق خرزتان فتصيرا واحدة » .

(٣) وفي الخزانة : « المشلشِل : نعت سرب » .

(٤) أي : فعل « أنأى » . وفي الأضداد : « ويروى : مثلشلاً ،

بالنصب على الحال بما في : ينسكب ، كأنك قلت : ما بال عينك منها الماء ينسكب مثلشلاً ، أي : في هذا الحال » .

(٥) في الأصل : « فيها بينها » وهو تصحيف ظاهر .

(٦) في مخطوطة المقضب : « أستحدث الربع من .. » . وفي الأساس

(حدث) : « من أشياعهم .. * أم عاود القلب .. » . ق : « من

أطراها طرب » وهو تصحيف . في التاج (حدث) : « من أطراها

طرباً ، وهو غلط » .

استفهم فلذلك نصب ألف^(١) « أستحدث »^(٢) وقطعها . يقول :
 أهذا الحزن من خبري جاءكم أم هاجتكم شوق فحزتم . و « الطرب » :
 خفة تأخذ الرجل من الحزن والفرح ، كأنه مشدود ، أي : ذاهب
 العقل . والطرب في الفرح والحزن جميعاً . قال النابغة الجعدي^(٣) :
 وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل^(٤)

و « الركب » : قوم ركوب ، وهم أصحابه الذين معه ، واحد مراكب ، مثل : شارب وشرب ، وصاحب وصحب . و « الواله » :

(١) يريد أن فتح الهزة وكونها هزة قطع دليل على أنها هزة الاستفهام . وقد استعمل الشارح لفظ « نصب » وهو علامة للمفتوح بعامل ، بدل الفتح الذي هو من علامات البناء . وهذا مذهب عند بعض الكوفيين يخالفون به مذهب سيبويه وجماعة من البصريين الذين فصلوا بين حركات الإعراب والبناء . وانظر (شرح المفصل ٨٤/٣) .

(٢) في الأساس : « واستحدثوا منه خبراً » ، أي : استفادوا منه خبراً حديثاً جديداً . . البيت .

(٣) هو أبو ليلى قيس بن عبد الله الجعدي العامري ، شاعر مخضرم من المعمرين ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد صفين مع علي (رض) ، ومات في أصفهان نحو سنة ٥٠ هـ . ترجمته في (ابن سلام ١٠٣) والشعر والشعراء ٢٤٧ والسمط ٢٤٧/١ والأغاني ١٢٧/٤ وشواهد المغني ٢٠٩) .

(٤) ورواية البيت في ديوانه ص ٩٣ : « فأراني » . والمختبل : الذي أفسد الحزن عقله أو ذهب به .

أ. التي ^(١) قد اشتدَّ حزنها على / ولدها . و « الأشباع » : الأصحاب .
قال [أبو] ^(٢) العباس : « لا يقال : ركبٌ إلا للجماعة على الإبل ^(٣) .
ويروى : هل أحدثَ الركب ^(٤) » .

٤ - أم دِمْنَةُ نَسَفَتْ عنها الصَّبَا سُفْعًا

كما تُنْشَرُ بَعْدَ الطَّيِّبَةِ الْكُتُبُ ^(٥)

ويروى ^(٦) : « من دمنه » ، وهو متعلق بقوله : « ما بال عينك
منها الماء ينسكب » من أجل دمنه . [أراد : أستحدثَ الركبُ خبراً
أم دمنه ^(٧)] هاجت حزنهم حين وقفوا عليها و « الدمنة » واحدةٌ

(١) في الأصل : « الذي » ، وهو غلط .

(٢) زيادة لم ترد في الأصل ، وانظر ما جاء في مند مخطوطة الأصل ص ٥ .

(٣) وفي اللسان : « قال : الركب في الأصل : هو راكب
الإبل خاصة ، ثم اتسع فأطلق على كل من ركب دابة » .

(٤) وعلى هذه الرواية تكون « أم » ، للإضراب ، بمعنى « بل » .

(٥) في ز وأدب الكاتب وجمهرة الأشعار وشرح القصائد السبع والخزاة

واللسان والتاج (طوى) : « من دمنه .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي

المختص : « أو دمنه » . وفي أدب الكاتب « الصبا كدراً » . وفي جمهرة

الأشعار واللسان والتاج (سفع) : « كما ينشر .. » . وزاد في المصدين

الآخرين : « ويروى : أو دمنه » . وفي ابن عساكر : « كأنما تنشر .. »

وهو تحريف مقصد للوزن .

(٦) هنا تبدأ مخطوطة صغ .

(٧) زيادة من صغ .

الدَّمَن : وهو ما سَوَدَّوا بالرماد وغير ذلك . وقوله : « نسفت عنها الصِّبَا سَفْعًا » ، أراد : نسفت عن الدمنة الصِّبَا سَفْعًا . وتلك^(١) « السَّفْعُ » : « سِيلًا من الدَّعَص »^(٢) . يريد : رملاً سالَ من الدَّعَص فتوجَّم^(٣) بـ « سِيلٍ » عن « السَّفْع » . و « السَّفْعُ » : طرائقُ سودٌ تضرب إلى الحمرة . فيقول : الصِّبَا نسفت^(٤) السَّفْعَ فاستبانَت الأرضُ كما تُنشرُ الكتبُ بعد أن كانت مطويةً . يقال : « ما أحسن طَبِئَتَهُ وجِلِسَتَهُ »^(٥) . يريد : الحالَ التي يجلس عليها^(٦) . وقال بعضهم^(٧) : « نَصَبَ : سَفْعًا ، على الحال ، وأوقع فعلَ الصِّبَا على السَّيْلِ ،

(١) في الأصل : « وذلك السفع » ، والتصحيح من صغ . والسفع جمع سفعه ، وفي اللسان : « السفعة : ما في دمنة الدار من زبل أو رمل أو رمد أو قمام متلبذ تراه مخالفاً للون الأرض » .

(٢) هذه العبارة من صدر البيت التالي ، وإنما نصب « سِيلًا » هنا مع أنها خبر « تلك السفع » ، لأنه بناها على إعراب الحكاية .

(٣) المراد بالترجمة - هنا - البذل ، وسوف يرد هذا الاصطلاح مرة أخرى في القصيدة ١٣/٢٩ . وقد جاء في شرح الأشموني على الألفية ١٣٥/٢ : « ما نعه : « وأما الكوفيون فقال الأخفش : بسمونه بالترجمة وبالتين » . أي : الترجمة عن المراد بالمبدل منه والتين له .

(٤) في مب : « نسفت : قشرت » .

(٥) وزاد في صغ : « وقعدته وما أشبهه » .

(٦) وزاد في صغ : « ويطوها » .

(٧) وزاد في صغ : « وهو حسن » .

وأراد^(١) : أم دمنة نسفت عنها الصبا سيلاً في حال سُفعتها^(٢) .
قال أبو العباس : « السُّفْعَةُ » : ما خالف لون الأرض ، وهو يضرب
إلى السواد . المهلب^(٣) : كما تقول : « غسلتُ عن ثوبه مِداداً نَقْطاً » ،
فقدِمَ « السُّفْعَ » ، ثم بيّن عن السفْع فقال : « سيلاً . . » .

٥ - سَيْلاً من الدَّعْصِ أَغَشَتْهُ مَعَارِفُهَا

نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^(٤)

هـ / « سَيْلاً من الدعص » ، يعني : الرمل . و « الدَّعْصُ » : الرملة

(١) في ص : « فأراد » .

(٢) في الخزانة : « قال الأصمعي : . . ونصب سفعا بنسفت ،
وأُتبع السيل سفعا .. وقال ابن الاعرابي : . . ونصب سفعا على الحال ،
ونصب سيلاً بنسفت . وخفض أبو عمرو : سفْع ، أتبعه الدمنة ، . .
قلت : وهذا الوجه الأخير لا يصح إلا على رواية « من دمنة .. » . وفي ز :
« وانتصب سفعا : إما لأنه مفعول نسفت ، وسيلاً من الدعص بيان
له أو بدل منه . أو لأنه حال من الصبا أي : نسفت حال كونه قطعاً ،
تهب ساعة وترتد أخرى ، أو لأنه وقع موقع المصدر » .

(٣) تقدمت ترجمته في سند الديوان ص ٣ ، وما يروى عنه بعد حاشية على
الشرح . وفي الجزء الثاني تكثر الحواشي عن ابن ساذان وابن رباح وهما
أيضاً من رواة الشرح .

(٤) ق : « نكباء يسحب ، بالياء وهو تصحيف . وفي الخزانة :
« أغشته معالمها .. وفي ق : « أغشته : ألْبسته معالمها ، أي : معالمها » .

م - ١٤ ديوان ذي الرمة

الصغيرة . يقول النكباء أغشت معارف الدمنة السيل من الدعص
فجاءت ^(١) الصبا ، وهي التي تقابل الدبور فنسفته عنها . و « معارفها » ^(٢) :
معارف منها . وتَسَحَّبُ ^(٣) أعلى هذا السيل من الدعص ، أي : تجرؤه
فينجرؤه . و « النكباء » : ريح تجيء منحرفة بين ريحين . قال
أبو العباس : قال ابن الأعرابي ^(٤) : « الإبر ^(٥) من الرياح : بين الصبا
والشمال ، وهي أخبت النكب . وقال : الريح النكباء تهلك المال

(١) في الأصل : « فحاق ، وصوابه في صع .

(٢) في الأصل : « ومعرفها ، وصوابه في صع .

(٣) في الحزاة : « وقوله : أعلاه ، يعني : أعلى هذا السيل الذي
سال من الدعص ، وليس سيل مطر ، إنما هو رمل انهار إلى هذه الدمنة
فغشيت آثارها .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، كان نسابة نحويًا وروية
لأشعار القبائل ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، أخذ
عن المفضل الضبي ، وكان ريبه ، وروى عنه القاسم بن سلام وابن
السكيت وثعلب . وتوفي سنة ٢٣١ هـ . وانظر (طبقات الزبيدي ٢١٣
ومراتب النحويين ١٤٩ وإنباه الرواة ١٢٨/٣ والمزهر ٤١١/٢) .

(٥) وردت في الأصل مهمة غير واضحة . وفي اللسان : « إبرٌ ولغة أخرى
أبرٌ - مفتوحة الألف - وأبرٌ : كل ذلك من أسماء الصبا ، وقيل : الشمال .
وقيل : التي بين الصبا والشمال وهي أخبت النكب . » والعبارة الأخيرة في
اللسان عبارة ابن الأعرابي كما وردت في الأصل .

وتعيس القطر . والأصمعي يجعلها الرياح^(١)

٦ - لا بَل هو الشوق من دارٍ تخونها

ضرب السحاب ومَرَّ بارح تَرِب^(٢)

ويروى^(٣) :

« بيرة الشور من دارٍ تخونها مَرَّ سحاب ومَرَّ بارح تَرِب »

يقول : هذه الدمنة « بيرة الشور »^(٤) : وهو موضع . وفي الرواية الأخرى . يقول : هذا العزن ليس هو من خبر جاء ، ولا من أثر الدار ،

(١) أفعم في الأصل لفظ « الصبا » قبل لفظ « الرياح » . ومعنى العبارة أن الأصمعي يعرف النكب بأنها الرياح عامة ، ويؤيد هذا مجاء في اللسان : « والنكباء كل ريح » .

(٢) مب : « . . من دار تجود بها » وهو على الغالب تصحيف . مب ل ومخطوطة المقتضب والمقاييس وشرح القوائد السبع والخزانة واللسان والتاج (برح) : « مرَّ سحاب ومَرَّ . . » ، وفي الشرح إشارة إليها ، وهي في م مع قوله : « من السحاب . . » ، وفي س مع م مع قوله : « مر السحاب . . » وفي جمهرة الأشعار : « مر السحاب وم . . » . وفي ابن عساكر : « . . ومَرَّ بارح . . » وفي اللسان والتاج (مر) مع قوله : « مرَّ شمال . . » . ورواية المنازل والديار : « مر سحاب . . » . وفي ق : « مر السحاب ومَرَّ نازح . . بالنون » ، وهو تصحيف .

(٣) زاد في ص م : « ويروى : ضرب السماء . وفي ز : « ويروى : صوب السحاب ، ويروى : صوب السماء ، أي مطره » .

(٤) في معجم البلدان : « بركة الشور : جانب الصَّمان » ، والصَّمان في أرض بني تميم .

لا بل هو شوقٌ هيجَ حَزُنُكُمْ من دار^(١) « تحوُّنها » : تنقصُها ، ويقال : تعبدُها . « ضَرَبُ السحاب » : وهو المطر الخفيف . و « البارح » : الريح تهبُّ في الصيف . « تَرَبُّ » : معها تراب ، أي : هي بارحٌ تَرَبُّ^(٢) .
ويقال : « البارح » : الريحُ الشديدة الهبوب . ويقال : « البارح » : الريح التي تأتي عن يسار القبلة . قال أبو عبيدة^(٣) : « سأل يونس^(٤) رؤبة^(٥) :

(١) عبارة « من دار » وردت في الأصل مكررة .

(٢) وفي اللسان (برح) : « نسبها - أي البارح - إلى التراب لأنها قِظية لاربعية ، وبوارح الصيف كلها تربة » .

(٣) هو معمر بن المنى التميمي بالولاء ، من أئمة اللغة والأدب في البصرة ، قال الجاحظ : « لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه » . وكان إاضياً شعوبياً ، من كتبه : نقاض جرير والفرزدق وبجاز القرآن وأيام العرب . ولد سنة ١١٠ ومات سنة ٢٠٩ هـ . ترجمته في (طبقات الزبيدي ١٢٤ وأخبار النحويين البصريين ٦٧ وإنباء الرواة ٢٧٦/٣ والبقية ٣٩٥) .

(٤) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، وعنه أخذ الكسائي والفراء وأبو عبيدة وأبو زيد ، وكان إمام نحاة البصرة في عصره ، ولد سنة ٩٠ هـ . وتوفي على الموحج سنة ١٨٢ هـ . ترجمته في (معجم الأدباء ٦٤/٢٠ والوفيات ٤١٧/٢ وإنباء الرواة ٣٦٤/٢) .

(٥) هو أبو الجحاف رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي ، راجز إسلامي مشهور ، قال فيه الخليل عند موته : « دفنًا الشعر واللغة والفصاحة » . مات سنة ١٤٥ هـ . ترجمته في (الشعر والشعراء ٢٣٠ والأغاني ١٨/١٢٢ والوفيات ١٨٧/١ ، والحزانة ٤٣/١) .

— وأنا شاهد — عن السانح والبارح . فقال : « السانح : ما ولأك / ميامته . والبارح : ما ولأك ميامرة » . ومن روى : « مرأ سحاب ومرأ بارح » ، أراد : مرة كذا ومرة كذا .

٧ - يبدو لعينيك منها وهَي مُزمنة

نُؤيُّ ومُستوقدٌ بالٍ ومُحتطبٌ

« يبدو » : يظهرُ لعينيك « نُؤيُّ » : وهو الحاجز حول بيوت الأعراب من المطر ، يُعقَرُ جدول فيصيرُ التراب^(١) حول الجدول لثلا يدخل الماء . و « مستوقد » : موضع وقود . و « محتطب » : موضع حطب . و « مُزمنة » : أنى عليها زمن . و « الوقود » : الحطب . وقال الأصمعيُّ : التراب نفسه : « نُؤيُّ » . وقول النابغة يدلُّ على أنه التراب ، وهو : « .. فهو أثلَمُ خاشعٌ »^(٢) ، يعني : النؤي . والحفرة لا تكون خاشعة ، وإنما التراب « خاشع » ، أي : استوى مع الأرض . و يروى : « مستوقد باقي ومحتطب » ، يقول : هو بالحجارة فليس يذهب^(٣) .

(١) في الأصل : « البرات » وهو تصحيف

(٢) تمام البيت في ديوانه ٤٣ :

رمادٌ ككُثَلِ العينِ ما إنْ تُبَيَّنْهُ

ونؤيُّ كحِذَمِ الحوضِ أثلَمُ خاشِعٌ

(٣) وفي م : « و يروى : مستوقد عاف .. ولا يصح ، لأنه جعله

بعد هذا ووصفه بأن (لم تطمس معالمها) والبالى ينتقع به ، وليس كذلك العافي . قلت : « كذا عبارة م » ، وفيها ركابة ، والمراد أن

قوله : « لم تطمس معالمها » في البيت التاسع يقدح في رواية « مستوقد عاف » ، لأن العافي لا بد أن تطمس معالمه .

٨ - إلى لوائح من أطلال أحوية

كأنها خلل موشية قشب^(١)

يريد : مع « لوائح » : وهو ملاح من الأطلال^(٢) . و « الأحوية » :
أبيات مجتمعة ، الواحد حواء . و « الخلل » : بطائن أجفان السيوف
الموشاة . يشبه آثار الديار بالخلل . « قشب » : جُدُد^(٣) .
« موشية » : من الوشي^(٤)

٩ - بجانب الزرق لم تطمس معالمها

دوارج المور والأمطار والحقب^(٥)

(١) سع واللسان (قشب) : « كأنها خلل » . بالمهمل . وفي
القاموس : « الحلة - بالضم - : « إزار ورداء ، بُرد أو غيره .
ولا تكون حلة إلا من ثوبين ، أو ثوب له بطانة » .

(٢) في ص : « من الأرطى » وهو تحريف صوابه في شرح البيت
التالي فيها .

(٣) في اللسان : القشب والقشيب : الجديد والخلق . وفي
أضداد أبي الطيب : « ولا يمتنع عندي في قول ذي الرمة أن يكون أراد
الخلق . لأنه يصف أنراً دارساً بالياً ، فهو بالخلق أشبه منه بالجديد » .

(٤) وزاد في ص : « والخلل ، الواحدة خللة » .

(٥) في جمهرة الأشعار : « يورقة الثور . . . » . في ابن عساكر :
« لم يطمس . . . » . في اللسان (سفع) : « أغشته معارفها » .
وفي ز : « دوارج الريح . . . » . ويبدو أنه سهو لأن الشرح فيها على
رواية الأصل .

/ « الزرق » : أكتبه زمال بالدنهاء ^(١) . « لم تطمس » : لم تمح معالمها . « دوارجُ المور » و « الدوارج » : مآخيرُ الرياح ^(٢) . و « المور » : دقاقُ التراب ، وهو مارمت به الريحُ وذهب وجاء . و « الحقب » : السنون . يقول : هذه اللوائح ^(٣) من أطلال أحوية يجانب « الزرق » : وهو موضع . « معالمها » : ما علم منها ^(٤) .

١٠ - ديارُ مِيةٍ إذ ميُّ تساعفنا

ولا يرى مثلها عجمٌ ولا عربٌ ^(٥)
ويروى : « دارُ مِية » . . إذ هذه الدارُ لمِية ^(٦) . يقول :

(١) في الحُرانة : « والزرق : أنقاء بأسفل الدهناء لبني تميم » .
وفي بلاد العرب ٣١٢ : « الزرق اللاتي ذكرهن ذوالرمة وهي أجارع من الرمل ، وهي من أرض سعد ، من الدهناء » .

(٢) وزاد في صع : « تدرج وقمر » .

(٣) في الأصل : « اللوائح » وصوابه في صع .

(٤) في الأصل احترق الخبر في « منها » ، والتوضيح من صع .

(٥) ز ، وجمهرة الأشعار : « دار مِية » وفي الشرح إشارة إليها .

وفي ل : « . . ميُّ تساعفنا » وهو تصحيف . وفي كتاب سيويه :

« إذ مي مساعفة » ، ورواية « ديار » عند سيويه بالنصب ، قال :

« كانه قال : اذكر ديار مِية ، ولكنه لا يذكر (اذكر) لكتوة

ذلك في كلامهم واستعملهم إياه . . . » .

(٦) وقد اختلف الرواة في نسب مِية وإن اتفقوا على أنها حفيدة

الصحابي الجليل قيس بن عاصم المنقري (رض) سيد بني تميم بل سيد أهل الوبر كما

سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهكذا نجد أنها مِية بنت طَلْبَة =

= ابن قيس ، كما جاء في طبقات ابن سلام ٤٧٥ والأغاني ١١٤/١٦ وأما لي
 الزجاجي ٨٨ . وهي مئة بنت مقاتل بن طلحة كما جاء في جبهة
 الأنساب ٢١٦ والوفيات ٤٠٤/١ ، والبداية لابن كثير ٣١٩/٩ . وهي
 مئة بنت عاصم كما ذكر في السمط ٨٢/١ ، وشرح الشريشي ٥٧/٢ .
 وهي في الشعر والشعراء ٥٠٨ مئة بنت فلان بن طلحة ، وقال محققه :
 « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه » .
 قلت : ولعل سبب الاختلاف في اسم أبيها هو سقوط هذا الاسم أو
 تحريفه على ألسنة الرواة لأنه كان مغموراً ، وهذا أمر كثير الوقوع في
 الأنساب ، ولذلك رأينا أقدم المصادر قد نسبتها إلى جدّها طلحة الذي كان
 معاصراً لصمصعة بن غالب والد الفرزدق (الأغاني ٥/١٩) . أما
 مقاتل بن طلحة فهو - على الغالب - عمها ، كما يستفاد من خبر زواج
 ابنته معاودة (الأغاني ١٥١/٢ ، ٣٨/٩) . وأما عاصم فهو زوجها ،
 كما يذكر الشاعر في القصيدة ١٠/٢١ ، ١٢ . ولعل الأمر اختلط على
 البكري وتابعه عليه الشريشي .

ولما المرجح أنها « مئة بنت منذر بن طلحة » ، فقد صرح الشاعر
 باسم منذر أبيها في القصيدة ١٥/٨٣ وهي برواية الأحوال ، وفي الرواية
 الثانية للبيت ١١ من القصيدة ٣١ وهي برواية ابن جني . وقد ضبط اسم
 جدّها في الكامل ٤١٧ بقوله : « الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامح
 ابن مراح في فتح اللام » . وانفرد البكري ٨٢/١ بذكر كنية مي ،
 وهي « أم بوراء » ، كما انفرد الشريشي ٥٧/٢ بذكر كنية أخرى لها ،
 وهي « أم ثور » . وانظر أيضاً (شاعر الحب والصعراء ص ٣٠) .

ما وصفت « ديار مية إذمي »^(١) تساعفنا ، أي : ثواتنا وتطاولنا^(٢) .
 « ولا يرى مثلها عجم ولا عرب » . [واحد]^(٣) « عجم » :
 « أعجم » : [وذلك]^(٣) إذا كان في لسانه ، ثم تنسب إليه فتقول :
 « أعجمي » . وأما « العجم » : فاسم قبيلة أهل العجمية ، مثل
 قولك : « عجم وعرب »^(٤) فتنسب إليها فتقول : « عجمي » بغير
 ألف و « عربي » . وتقول : « استعجم على فلان » ، إذا لم يقدر
 على الكلام . ويقال : أعجم فلان دوني الخبر^(٥) ، إذا لم يبينه .

(١) في نوادر أبي زيد : « ومنهم من يقول : يا حار ، فلا يعتد بها
 حدث ويجريه مجرى زيد . فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء .
 وعلى هذا جرى قول ذي الرمة : البيت .. وهذا كثير » . ويسمى
 النعاة الترخيم في غير النداء ترخيم الضرورة الشعرية . وفي كتاب سيبويه :
 « وأما قول ذي الرمة : البيت .. فزعم يونس أنه كان يسميها مرة :
 مية ، ومرة : مي ، ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في النداء
 وفي غيره » .

(٢) عبارة صغ : « تساعفنا ، أي : تدانينا » .

(٣) زيادة من صغ

(٤) وفي الخزانة : عجم - بالضم - لغة في العجم - بفتحين -
 وهو فاعل يرى البصرية . وفي اللسان : « ويجوز أن يكون العجم
 جمع العجم ، فكانه جمع الجمع ، وكذلك العرب جمع العرب . يقال :
 هؤلاء العجم والعرب . قال ذو الرمة : البيت .. فأراد بالعجم جمع
 العجم ، لأنه عطف عليه العرب » .

(٥) في الأصل : « أخبر » وهو تحريف ، صوابه في صغ .

المهلي: قال المبرد^(١): «أكثر ما تشد العرب: ديارمية.. بالنصب،
لأنه لما ذكر ما يحين إليه، ويصبو إلى قربه^(٢) أشاد بذكر ما قد
كان يلقى^(٣)».

١١ - بَرَاقَةُ الْجَيْدِ وَاللَّبَاتِ وَاضِحَةٌ

كَأَنَّهَا ظِيْمَةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ

ويروى: «واللّبات واضحة» بالرفع أيضاً^(٤). و«الجيد»: العتق.
و«اللّبات» أراد: اللّبة وما حولها، فجمعها لذلك. «واضحة»:
بيضاء. «أفصى بها لبّ» أي: بهذه الظية. و«أفصى بها»
أي: صيرها في «فضاء»، أي: في سعة واستواء. / و«اللبّ»:
ما استرقّ من الرمل^(٥) و«لبّ» متعلّق بالبيت الذي بعده.

١٧

(١) والعبارة بنصّها في الكامل ص ٧٥١.

(٢) في الأصل: «ما يسره»، وهو تحريف لا تستقيم به العبارة،
وصوابه في الكامل.

(٣) في الأصل: «ينبغي»، وهو تحريف، صوابه في الكامل.

(٤) أي: برفع «اللّبات» على الابتداء. وفي ز: «البراقة»
التي تبرز من ياضها. وفي نظام الغريب: «واللّبات: مدار أسفل
العتق إلى أعالي الصدر».

(٥) وفي جهرة الأشعار: «وقيل: هي اسم مكان في أول الدهناء».
وفي معجم البلدان: «ولب: موضع».

١٢ - بين النهار وبين الليل من عقيد

على جوانبه الأسباط والهذب^(١)

ويرى : « من عقيد » ، بفتح القاف أيضاً^(٢) . يريد : وأفضى بالظلية
لبب من عقيد . و « العقيد » : ما تعقد من الرمل وكثر . « بين
النهار والليل »^(٣) ، يريد : أنها رعت نهارها ، فلما انقضى النهار
صارت بمثابة الجلد برفاة قد صقلها الرعي . وبين ذلك قوله :
« على جوانبه الأسباط والهذب » ، فهي ترى فيها . و « السبط » :
نبت^(٤) . « الهذب » : هذب الأرض^(٥) . وكل ورق ليس يعرض
فهو : « هذب » ، مثل ورق الطرفاء^(٦) والأثل^(٧) والأرطى

(١) ز : « على جوانبها . . » وهو تصحيف . وفي جمهرة الأشعار :
« على جوانبه الأغصان . . » . وفي شرح درة الغواص : « الأوساط . . »
وهو تحريف .

(٢) عبارة صغ : « ولغة عقيد » ، وأحب إلى أبي نصر .

(٣) وفي ق : « قوله : بين النهار وبين الليل » ، وذلك لأن الظية
أحسن ما تكون في بياض غروب الشمس .

(٤) في اللسان : « قال أبو عبيدة : السبط : النصي مادام رطباً ،
فإذا يبس فهو الحلي . . البيت » .

(٥) في الأصل : « هذب الأرض » ، وهو تحريف صوابه في صغ .

(٦) في اللسان : « الطرفاء : من العضاء ، وهذبته مثل هذب الأثل
وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً مبهجة في السها ، والطرفاء من الحمض » .

(٧) في اللسان : « من العضاء : الأثل » ، وهو طوال في السها وخشبه
جيد ، وورقه هذب طوال دقاق . والأرطى تقدمت في شرح البيت الثاني .

والأنثب^(١). يقول : لما رعت يومها^(٢) امتلأت [فهي]^(٣) أحسن ما تكون
آخر النهار ، لا ترى فيها ضموراً ، قد املأست^(٤) وذهب تشبتي جلدها من
الضمّر والجوع .

١٣ - عجزاء ممكورة خمصانة قلق

عنها الوشاح وتمّ الجسم والقصب^(٥)
« الممكورة » : الحسنة طي الخلق . و « خمصانة » : ضامرة^(٦)
البطن ، و « قلق » عنها الوشاح^(٧) . ولما يقلت من ضمّر البطن .

(١) في الأصل : « والأنثب » وآثرت رواية صع لقول صاحب
اللسان في الأنثب : « وظنه قوم لغة وهو خطأ ، وقال أبو حنيفة : قال
بعضهم : الأنثب ، فاطرح الهمزة وأبقى الناء على سكونها » وفيه : والأنثب :
شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين . . . وقيل :
الأنثب : شبه القصب ، له رؤوس كرؤوس القصب وشكير كشكيره .
(٢) في الأصل : « يوماً » وصوابه في صع . ومعنى : « رعت
يومها » أي : طوال يومها .

(٣) زيادة من صع .

(٤) في الموازنة : « منها الوشاح . . . » وفي مخطوطة المقتضب :
« . . . فتم الجسم . . » ورواية الأصل أعلى .

(٥) في صع « ضامر البطن » . وفي اللسان : « وناقصة ضامر بغير
هاء أيضاً ، ذهبوا إلى النسب ، وضامرة » .

(٦) في مب : « عجزاء : عظيمة العجز . الوشاح : سيور من آدم
حمر طائفية تخرز ، وتشد بالحرير وتنظم بالجوهر ، ويفصل بينه بالخرز ،
تختزمه الجارية على ثوب خفيف ، قاله أبو عبيدة » .

و « القصب » ، كلُّ عظم فيه مُخٌّ فهو : قَصَبٌ ، والجميع قَصَبٌ ^(١) .

١٤ - زَيْنُ الثَّيَابِ وَإِنْ أَثَوَّابَهَا اسْتَلْبَتْ

فَوْقَ الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ ^(٢)

/ ويروي : « فوقَ الحِشْيَةِ منها زَانَهَا السَّلْبُ » . يقول : إذا لَبَسَتْ الثَّيَابَ زَانَهَا ، وَإِنْ اسْتَلْبَتْ أَثَوَّابَهَا وَهِيَ عَلَى الْحَشِيَّةِ ^(٣) زَانَهَا السَّلْبُ ، أَي : خَلَقَهَا حَسَنًا .

١٥ - تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ

مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ ^(٤)

« السُّنَّةُ » : الصورة . موقوله : « غَيْرَ مُقْرِفَةٍ » ^(٥) ، أَي : لَيْسَتْ

(١) وزاد في ص : « ويقال : خِمَاصَةٌ ، ولو كانت ضخمة لم يقلق » .

(٢) ق ل وشرح الشريشي : « .. أَثَوَّابَهَا سَلَبَتْ » . مب : « على

الحِشْيَةِ .. » . ق : « فوقَ الحِشْيَةِ منها .. » . س : « فوقَ الحِشْيَةِ عنها .. » .

(٣) في مب : « والحِشْيَةُ : الفِراش » .

(٤) ز ، وشرح الأبيات المشكلة : « تُرِيكَ غِرَةً .. » . وفي الأشباه

والنظائر رواية غريبة للبيت ، ساقها مع البيت ٣٤ ، وهي :

أَرَوْتُ يَوْمَ النَّفَقِ خَدًّا وَسَلَافَةً لَا يَسْتَبِينُ بِهِ خَالٌ وَلَا نَدَبٌ

(٥) في أزداد ابن الأنباري : « قال أبو بكر : سَمِعَ ذُو الرِّمَّةِ

يُنْشِدُ : غَيْرٌ .. بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلوَجْهِ . وقياس العرب أن يكون

نَعْتًا لِّلْسُنَّةِ .. » . وفي الحزانة : « وغير .. » . نعت لِسُنَّةِ المنصوبة ، وَجَرُّ

للمجاورة ، وروي بالنصب أيضاً . قال الفراء : قلت لأبي ثروان - وقد

أُنْشِدْنِي هَذَا الْبَيْتَ بِخَفْضِ غَيْرٍ - كيف تقول : تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ؟

قال : تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ - بِنَصْبِ غَيْرٍ - قلت له : فَأَنْشِدْ بِخَفْضِ

غَيْرٍ .. فَخَفْضُ غَيْرٍ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، فَقَالَ : الَّذِي تَقُولُ أَنْتَ أَجُودُ

بِمَا أَقُولُ أَنَا . وَكَانَ لِنَشَادِهِ عَلَى الْخَفْضِ .

بهجنة ، هي عقيقة كريمة . و « النَّدْبُ »^(١) : آثار الجراح . فيقول :
ليس فيها خال ولا آثار . ويقال : « فرس مُقَرَف » للذي داني
الهجنة . ويقال : « أخشى عليك القرف » أي : مداواة المرض .
والعربُ تقول في كلامها : « ما أبصرتُ عيني ولا أقرفتُ يدي » ،
أي : ولا دانست . ويقال لقشر الرمانة^(٢) ولكل قشر : « قِرْف » .
ويقال : « اصْبِغْ ثوبك بقِرْفِ السِّدْرِ »^(٣) أي : بقشره . ومنه :
« قَرَفَ فلانٌ فلاناً » ، وذلك إذا وقع فيه ، وذكره بسوء ، فكانه
قشره . ويقال : « فلان يقترف^(٤) لعياله » ، أي : يكسب لهم من
ههنا وههنا .

١٦ - إذا أخولذة الدنيا تبطنها

والبيت فوقها بالليل محتجب^(٥)

(١) وفي شرح الفضليات : « قال الأصمعي : التدب من الآثار :
ما حفر في الوجه . قال الأصمعي : إنما خص الوجه ليكون ما يكون
منه مستقبلاً ظاهراً لا يستتره شيء » .

(٢) في صغ : « ويقال : لقشر السدر » .

(٣) في اللسان : « السدر : شجر التبق ، وهو نوعان : فمنه :
عُثْرِي ومنه ضالٌّ ، والسدر ورقة عريضة مدورة » .

(٤) في الأمل : « يقرف » وهو تحريف صوابه في صغ . وجاء
في الأساس : « وفلان يقترف لعياله : يكسب » .

(٥) ز : « .. الدنيا تعطفها » ، وشرحه فيها : « أخولذة الدنيا ،
أي : صاحبها . تعطفها : تلبس بها ، أي : جعلها عطف نفسه ، وهو
الملحقة ، ويروى : تبطنها » . وفي شرح الشريشي : « بالستر محتجب » .

« تبطئها » ، أي : علا فوقها ، جعلها بطانة [له]^(١) .
ويروى : « إذا أخو نعمة الدنيا » . ويروى : « إذا قتل لذة الدنيا
تعطتها » ، أي : جعلها كالرداء له . و « محتجب » : مُستتر .

١٧ - سَافَتْ بِطَيِّبَةِ الْعَرْنَيْنِ ، مَارِئُهَا

بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُخْتَضِبٌ^(٢)

« سافت » : شمت ، وهي تسوف سَوْفًا ، يريد بأُرنبة^(٣) طَيِّبَةِ
العَرْنَيْنِ . / و « العرنين » : الأنث كلُّهُ . و « المارن » : مالان
من عظم الأنث . قال الأصمعي : وكلُّ شيء انصبغ فقد « اختَضَبَ » .

١٨ - تَرْدَادُ لِلْعَيْنِ لِمَهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ

وَتَخَرَّجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَتَنَقَّبُ^(٤)

يقول : أرّنتي ما أبهجُ به . و « البهجة » : النور والهيئة .

(١) زيادة من صع .

(٢) في نظام الغريب : « سافت .. » ، وهو تصعيف . وفي م :
« والمسك ... » .

(٣) في القاموس : « الأرنبة : طرف الأنث » . وفي ق : « ومعنى
ذلك أنها أفادته رائحة طيبة لملازماتها الطيب » .

(٤) في جمهرة الأشعار : « ترداد في العين .. » . وفي كتاب ما تلحن
فيه العوام : « غراء في العين مهاج إذا .. » . وفي المنازل : « غراء
ترداد لمهاجاً .. » وفي شرح شواهد الكشاف : « .. إسفاراً إذا سفرت » .
وفي ز : « عنها » بدل : « فيها » .

[وَتُحَرِّجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَسْتَقِيبُ] ^(١) أَي : تَحْيِرُ ^(٢) وَتَضِيقُ عَنِ
النَّظَرِ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا » ^(٣) .
وَمِنْهُ : « الْحَرَجَةُ » : وَهُوَ كُلُّ مَا التَفَّ مِنَ الشَّجَرِ وَلَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا .
وَمِنْهُ : « حَرَجَ عَلَيَّ ظَلَمُكَ » أَي : حَرَّمْ عَلَيَّ ، وَإِذَا حَرَّمْ فَقَدْ
ضَاقَ . يَقُولُ : إِنَّمَا صَارَتْ إِلَى أَمْرِ تَضِيقُ عَنْهُ الْعَيْنُ وَتَسْتَقِيبُ ، فَلَا
تَقْدِرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى غَيْرِهَا .

١٩ - لَيْلَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ

وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أُنْيَاهَا شَنْبٌ ^(٤)
« اللَّمَى » : سُمُرَةٌ فِي الشَّفَتَيْنِ ^(٥) ، وَكَذَلِكَ « الْحُوَّةُ » : شَيْبَةٌ

(١) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٢) فِي صَع : « أَيْ نَبَقِي وَتَضِيقُ . . » ، وَفِي اللِّسَانِ : « بَقَيْتُهُ ،
أَي : نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَتَرَقَّبْتُهُ . . » ، وَفِي اللِّسَانِ أَيْضًا : « حَرَجَتْ عَنْهُ :
حَارَتْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : أَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ وَلَا تَطُوفُ مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ . .
وَفِيهِ : « النَّقَابُ : الْقِنَاعُ عَلَى مَارِنِ الْأَنْفِ ، وَالْجَمْعُ نَقَبٌ ، وَقَدْ تَنْقَبَتِ
الْمَرْأَةُ وَانْتَقَبَتِ . . » .

(٣) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ
ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ » - سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٢٥/٦ .

(٤) فِي أُمَالِي الْمُرْتَضَى وَشَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ : « بِيضَاءُ فِي شَفَتَيْهَا . . » .
صَع : « حُرَّةٌ لَعَسُ » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَفِي شَرْحِ الشَّرِيشِيِّ : « . . قَدْ
حَوَتْ لَعَسًا . . » .

(٥) وَزَادَ فِي صَع : « وَاللَّمَى : اسْمٌ ، وَهُوَ مُقْصُورٌ . . » .

باللّمي تضرب إلى السواد ، وكذلك « اللّعن »^(١) : يكون بالشفيتين
واللّنة . ومنه يقال : « شجرة لباء الظل » أي : سوداء الظل . وذلك
إذا كثرت ورقها واسودت ظلها و « الشنب » : قال الأصمعي : « برد »
وعذوبة في الأسنان . وغيره يقول : تحديد الأنياب ودقّتها ،
والأول أجود^(٢)

٢٠ - كحلّاء في برج صفراء في نعيم

كأنها فضة قد مسّها ذهب^(٣)

(١) في اللسان : « أبدال اللعن من الحوة » .

(٢) وفي شرح العكبري : « وقال الجرمي : سمعت الأصمعي
يقول : إنه برد الفم والأسنان ، فقلت له : إن أصحابنا يقولون :
هو حدثها حين تطلع ، فيراد بذلك حدثها وطراعتها ، لأنها إذا أتت عليها
السنون احتكت . فقال : ما هو إلا بردها . وقول ذي الرمة : البيت ..
يقوي قول الأصمعي لأن اللّنة لا يكون فيها حدة » . وهذا الخبر
في اللسان أيضاً (شنب) . على أن تفسير الأصمعي « الشنب » بالبرد
لا يقويه بيت ذي الرمة إلا إذا جعل « وفي اللّنة » خبراً مقدماً ،
و « شنب » مبتدأ مؤخر . أما إذا عطف « وفي اللّنة » على « في
شفّتها » وجعل « وفي أنيابها شنب » كلاماً مستأنفاً فلا وجه للتقوية .

(٣) روي هذا البيت روايات كثيرة ، ولكنها متقاربة في الجملة ،
ففي قواعد الشعر والمفردات النادرة وتحرير التعبير : « .. صفراء في دمع » .
وفي الكامل والمحض : « بيضاء في دمع .. » . وفي البيان والتبيين والرسالة =
م - ١٥ ديوان ذي الرمة

« البرج » سعة العين . يقال : « امرأةٌ برّجاءُ » . و « النعيج » :

الياض^(١) / يقال : « وهي تعجّة » ، أي : بيضاء .

٨ ب

و « التّوايح » : الإبل البيض . وقوله : « في تعج » أي : مع

بياض الجسم . ويقال : « رجل أنجل » و « امرأةٌ تجلاء » في معنى

البرج . و « الكعلاء » التي تراها مكحولة ، وإن لم تكحل . ويروى :

« قد شابهها ذهب » .

= الموضحة : « حوراء في دعي » . وفي العمدة والمنازل : « نجلاء في

برج .. » وفي جمهرة الأشعار : « كعلاء في دعي صفراء في برج » .

وفي أمالي المرتضى : « بيضاء في دعي كعلاء في برج » . وهي في

الشريشي مع عكس الترتيب وفي الخصائص : « بيضاء في نعي صفراء

في برج » . وفي الاقتضاب : « صفراء في نعي بيضاء في دعي » . وفي

شرح الشريشي رواية غريبة : « فصار فيها لون الدمع صفرة * .. » . وفي

المستطرف أيضاً : « بيضاء فيها إذا استقبلتها دعي » . وفي الكامل والشريشي :

« .. قد زانها ذهب » . وفي جمهرة الأشعار وجمهرة اللغة والمستطرف :

« .. قد شابهها ذهب » . وفي الشرح إشارة إليها .

(١) وفي البيان والتبيين : « قالوا : لأن المرأة الرقيقة اللون يكون

بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة ، وبالعشي يضرب إلى الصفرة » . وقوله :

« مسها ذهب » قال في السمت : « أي : خالطها . قال : وذلك أحسن

لها إذ كان لونها دُرّيّاً » .

٢١- والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرِى مُعَلَّقَةٌ

تَبَاعَدَ الحِجْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ^(١)

(١) في الأصل وق : « . . . الحبل منها . . » ، وهو على الغالب تصحيف ، لأنه مخالف لشرح الأصل ذاته ولرواية جمع . ومع أن رواية الأصل موافقة لشرح المفضليات واللسان (حبل) ، فإن ما أئبناه أعلى وأجود . وفي المختار والاشتقاق ونظام الغريب : « والقوط في واضح الذفري .. » ، وفي م إشارة إليها . وفي ق م والمفضليات والموشع والأساس (حرر) واللسان (حبل) : « معلقة » ، بالتاء المربوطة ، وهو على الغالب تصحيف لأن « القوط » مذكر ، أو هو على هذه الرواية مؤنث تأويلي ، ففي اللسان : « وقيل : القوط الذي يعلق في شحمة الأذن ، ويقال للدرة تعلق في الأذن : قوط ، وللتومة من الفضة : قُوط » . ورواية جهرة الأشعار : « تباعد الحبل فيه . . » .

ووردت في ق وسع خمسة أبيات مزيدة ، وهي في ز ماعدا الأخيرين منها ، والأول والثالث في د . وهذه الأبيات هي قوله :

[١ - ليست بفاحشة في بيت جارتها

ولا ثعاب ولا ترمى بها الرئيب]

[٢ - إن جاورتهن لم يأخذن شيمتها

وإن وسّين بها لم تدر ما الغضب]

[٣ - صفت الخلائيل خوذ ليس يعجبها

نسج الأحاديث بين الحي والصعب] =

يريد : والقُرْطُ في أُذُنٍ « حُرَّةٌ الذَفْرَى » ، أي : كريمة الذفرى ،
عنيقتها أي : القُرْطُ في أُذُنٍ ذِفْراها حُرَّةٌ^(١) . وقوله : « تباعد

= [٤ - وحُبُّها لي سوادَ الليلِ مُرتعداً

كانتها النارُ تَخْبُو ثم تَلْتَهَبُ]

[٥ - واسوأنا ثم ياويلي ويا حَرْبِي

إني أخو الجسمِ فيه السُّقْمُ والكَرْبُ]

ورواية البيت الأول في ز : « ليست بفخاشة .. » ولا ملحظة
تومي .. » . وفي د : « ليست بمن تكره الجيران طلعتها * ولا ملقية ترمي .. » .
ورواية الثالث في ق سح : « صمت الخلاخل .. » . وفي ز : « خرس
الخلاخل .. » . وفي د : « خرس الخلاخل .. » . ورواية الأخير في سح :
« ثم ياويلي وباحربا .. » .

وفي ق : « الشيمة : الخلق . وقوله : وشين بها ، أي : سعين بها
بالنميمة . صمت الخلاخل ، أي : لقة سعيها ، والله أعلم » . قلت :
والصحيح أن « صمت الخلاخل » كناية عن امتلاء ساقها ، وفي ز :
« وخرس الخلاخل : كناية عن ممن الساقين لأنها لا تتحرك إذا كانتا سميتين
فلا تصوت ، فيكنى عن ذلك بالخرس » . قلت : وقوله : « صمت الخلاخل »
لعله وصف بالمصدر - وهو بفتح الصاد وضمها - أو هو من وضع الجمع
موضع الواحد ، وانظر ما حكاه اللحياني في اللسان (جدد) .

(١) وفي اللسان (حرر) : « وحررة الذفرى : موضع بحال القوط
منها .. وقيل : حررة الذفرى صفة ، أي : أنها حسنة الذفرى أسيلتها ،
يكون ذلك للمرأة والناقة » .

الجلُّ منه ، يريد : حبلَ العاتق^(١) ، تباعدَ من القُرْطُ فهو يضطرب .
يقول : هي طويلةُ العنقِ ، ليست بِوَقْصَاء^(٢) . والقُرْطُ معلقُهُ في
حُرْقِ الذَفْرَى . و « الذَفْرِيَانِ » : ما عن يمينِ الثَّوْرَةِ وشَملَها .
واستعارَ الذَفْرَى - ها هنا - وإنما هي للإبل^(٣) .

٢٢ - تلك الفتاةُ التي عُلِّقَتْها عَرَضاً

إِنَّ الْكَرِيمَ وَذَا الْإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ^(٤)

(١) وفي اللسان : « قال ابن سيدة : حبل العاتق عصب . وقيل :
عصبة بين العنق والمنكب ... البيت » .

(٢) في الأصل : « بوقصى » وهو غلط صوابه في ص . وفي اللسان :
« الوقص - بالتحريك - : قصر العنق ، كأنما رد في جوف الصدر ،
وقص يوقص وقصاً ، وهو أوقص وامرأة وقصاء ، وقد يوصف بذلك العنق » .

(٣) وفي الموشح : « قال أبو عبيدة : قال منتجع بن نهمان : غابوا
على ذي الرمة قوله ، قالوا : جعلت لها ذفرى كذفرى البعير . فاحتج بشعر راعي
الإبل ، قوله : ذفرى أسيلة ... قال أبو عبيدة : فغضب العدويون
وقالوا : كان يحتج بشعر راعي الإبل وهو أشعر منه . وجاءتهم العvisية .
فقال المنتجع : لقد كان يرويه ويجعله إماماً » . قلت : ولم أجد هذا
الحرف فيما نشر من شعر الراعي .

(٤) في تفسير الكشاف : « إن الحليم .. » . وفي جمهرة الأشعار :
« .. وذو الاسلام .. » ولعله من العطف على محل اسم إن قبل ذكر
خبرها ، ومنه قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى .. » - سورة المائدة ٦٩/٥ ، وهو مذهب الكسائي . وفي
ابن عساكر : « مختلب » .

« عُلِقَتْهَا عَرَضًا » ، أي : شيءٌ اعترضه ولم يعلم به ^(١) ، إن
الكریم « يَغْلِبُ » ، أي : يُخْذَعُ عن عقله .

٢٣ - لِيَايَ اللَّهُوَ يَطْبِينِي فَأَتَّبِعُهُ

كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبٌ ^(٢)

قوله : « كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ » ، أي : سابحٌ . و « الغمرة » :
الماء الكثير . والمعنى : كَأَنِّي فِي غَفْلَةٍ وَيُلْهِنَنِي أَسْبَحُ فِي الْمَاءِ .
و « لَعِبٌ » ، و « لَاعِبٌ » : سَوَاءٌ . و « يَطْبِينِي » ^(٣) : يدعوني
ويتميل بي ، فهذا مَثَلٌ .

٢٤ - لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا

وَلَا تَقْسَمُ شُعْبًا وَاحِدًا شُعْبٌ ^(٤)

(١) وفي ق : « أي : رأيتها على غير عمد فهوريتها وعلقتها » .

(٢) في شواهد الكشاف واللسان (ضرب) : « .. تطبيني .. »
بالتاء وهو على الغالب تصحيف . وفي ابن عساكر : « .. تبطيني » وهو
تحريف . وفي التاج (ضرب) : « .. تطليني .. » وهو تصحيف صوابه
في هامشه . وفي ز : « .. لعب » بالعين المعجمة مع إشارة إلى رواية
الأصل وشرحه بقوله : « واللعب : المعبي » ورواية الأصل أعلى وأجود .
(٣) وفي اللسان (طبي) : « ويروى : يطبوني ، أي : يقودني .
وطباه ، إذا دعاه » .

(٤) ق : « .. يبلي جدّه أبدًا » ، وفيها مع ابن عساكر :

« وَلَا يَقْسَمُ ... » .

/ أي : لم أكن أحب أنه يكون بالإنسان هَرَمٌ ولا بالثوب
إِخلاقٌ^(١) ، كنت أرى أن كل شيء جديدٌ من غِرَّتِي وغَفَلَتِي . ولم
أحسب أن شُعْباً تأتي شُعْباً واحداً تفرقهُ . ويعني بـ « الشَّعْب » : القبائل .
وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مكان واحد في الربيع ، فلما
ذهب الربيع تحمّل^(٢) الشَّعْبُ الذين كانوا في موضع واحد ،
فذهبت قطعةٌ إلى هؤلاء وقطعة إلى هؤلاء : فهذه الشَّعْبُ التي في
مواضع شتى^(٣) ، وكانت في موضع واحد ، ثم تفرقوا بعدُ إلى مواضعهم .
و « الشَّعْبُ » : هي الفاعلةُ^(٤) .

(١) وفي اللسان : « وأخلق إِخْلَاقاً وأخلوق : بلي » .

(٢) في الأصل : « وتحمل » والوار مقجمة وليست في صع .

(٣) لفظ « شتى » رسم في الأصل « سا » وصوابه في صع التي
جاءت عبارتها مخالفة للأصل وهي : « هؤلاء الشعب الذين في مواضع
شتى هم الذين تقسموا الشعب الواحد ، بمنزلة قوم اجتمعوا من مواضع
شتى في موضع ، ثم تفرقوا إلى مواضعهم » .

(٤) وفي اللسان (شعب) : « ونسب الأزهرى الاستشهاد بهذا
البيت إلى الليث فقال : وشعب الدهر : حالاته ، وأنشد البيت ، وفسره
فقال : أي ظننت أن لا ينقسم الأمر الواحد إلى أمور كثيرة . ثم قال :
لم يجوز الليث في تفسير البيت . ومعناه أنه وصف أحياء كانوا مجتمعين
في الربيع ، فلما قصدوا المحاضر تقسمتهم المياه . وشعب القوم : نياتهم
في هذا البيت . وكانت لكل فرقة منهم نية غير نية الآخرين . فقال :
ما كنت أظن أن نيات مختلفة تفرق نية مجتمعة ، وذلك أنهم كانوا في =

٢٥ - زارَ الخيالُ لميَّ هاجعاً لَعِبْتُ

بِهِ التَّنَائِفُ وَالْمَهْرِيَّةُ التَّجِبُ^(١)

ويروى : « لعبتُ به المفاوزُ » . و « الهاجع » : النائم ، وهو ذو الرمة . فخيالُ ميَّ زاره^(٢) . وقوله : لعبتُ به التنايفُ ، أي : طَوَّحْتُهُ تَنَوُّفَةً إِلَى تَنَوُّفَةٍ . « والتَّنَوُّفَةُ » : القَفَرُ من الأرض . و « النَّجْبُ » الواحد^(٣) « نجيب » : وهو العتيق الكريم . و « المَهْرِيَّة » : إبل « مَهْرَةٌ » : وهم حيٌّ من اليمن^(٤) .

٢٦ - مُعَرَّسًا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقَعْتُهُ

وَسَائِرُ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ^(٥)

= متروام ومنتجعهم مجتمعين على نية واحدة ، فلما هاج العشب ، ونشئت الغدران توزعتهن المحاضر وأعداد المياه ، فهذا معنى قوله : ولا تقسم شعباً واحداً شعباً .

(١) ز وابن عساكر : « . . به المفاوز . . » . وفي الشرح إشارة إليها .
(٢) وفي ق : « المراد بزيارة الخيال أن يراها في رؤياه . واللام في : « لمي » ، للتعقيب والإضافة ، أي : زار خيال مية رجلاً قائماً كالأقلام قد سَيرَ الإبل في المفاوز ، عنى نفسه .

(٣) في الأصل : « الواحدة نجيب » وصوابه في ص .

(٤) وفي معجم البلدان : « إمَّا مَهْرَةٌ قَبِيلَةٌ ، وهي مَهْرَةُ بن حيدان ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ، تنسب إليهم الإبل المهرية » .

(٥) في هامش ل : « وسائر الليل . » . وفي الحزانة : « ويروى : وسائر الليل . ويروى أيضاً : في سواد الليل . والتفسير في السير والليل والسواد سواء » .

« التعريس »^(١) : الوقعة عند السحر^(٢) . فيقول : وَقَعْتُهُ التي
ينام فيها عند الصبح^(٣) ، وقوله : « وسائر السير منجذب إلا ذاك
التعريس » . ومعنى : « منجذب » : ماضٍ سريع . ورد « معرساً »
على « هاجع »^(٤) .

٢٧ - أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ

بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جُلْبَ

/ قوله : « أَخَا تَنَائِفَ » ، أي : زار الخيالُ أَخَا تَنَائِفَ . وعن
ذو الرمة نفسه ، أنه لزم التَّنَوُّفَ . و « أَغْفَى » : نام « عند ساهمة » .
و « الساهمة » : النافقة الضامرة المتغيرة . وقوله : « بِأَخْلَقِ الدَّفِّ » ،
أراد : بِأَخْلَقِ الدَّفَّ جُلْبَ من تصديرها^(٥) . و « التَّصْدِيرُ » : حِزَام

(١) وزاد في صع قبل العبارة الأولى قوله : « أراد : زار الخيال
معرساً ، وهو ذو الرمة نفسه » .

(٢) في المقائيس : « التعريس : نزول القوم في سفر من آخر الليل ،
يقعون وقعة ثم يرتحلون » .

(٣) وزاد في الخزانة : « لأن كل من سار ليلته فذلك وقت
راحته ونومه » .

(٤) وزاد في صع : « يجذبه : يُدْمِيهِ » . وفي اللسان « الدَّابُّ :
السوق الشديد والطرد » .

(٥) زاد في صع هنا : « فرفع بأخلق » ، أي : رفع « جلب »
على الابتداء . وفي مب : « يقول : فيها جلب مما تشد بالخزام » .

للرجل^(١) . و «الأخلق» : الأملس الذي ذهب وبرّه . و «الجلبة» :
الجرح الذي قد جفّ وعليه جلدة غليظة^(٢) عند البرء^(٣) . ومعنى :
« بأخلق الدف » ، يريد : بالموضع الأخلق من الدف . و «الدف» :
«الجنب»^(٤) .

٢٨ - تشكو الحشاش وتجري التسعين كما

أنّ المريض إلى عواده الوصب^(٥)

الناقصة «تشكو الغشاش» . و «الحشاش» : هو الذي يجعل في أنف البعير^(٦) .

(١) في م : « وهو جبل يشد طرفه في أحد جانبي النسع » ، ثم
يدار به على آيته ، فيشد طرفه الآخر في جانبه الآخر ، وذلك إذا
قلق الخزام .

(٢) في الأصل « جلدة عظيمة » وهو تحريف صوابه في صغ . وفي
مب : « وهي القشرة التي تكون على الجرح عند البرء » .
(٣) في الأصل : « عند البرء » ، ومصدر برأ في اللغة : برءاً
وبروءاً ، وأثبت ما في صغ .

(٤) زاد في صغ : « وأراد أسفل الإبط هاهنا » .
(٥) في شرح الأبيات المشكلة واللسان (أن) : « يشكو .. »
وهو تصحيف لأن الضمير يعود على «ساحمة» . وفي الكامل : « وذو الرمة
أخذ ذلك المعنى من قول المثقّب العبدي :

إذا ما فمت أرحلها بليل
ثاوة أهة الرجل الحزين »

(٦) عبارة صغ : « وهو حلقة في عظم أنف البعير » ، وزاد فيها :
« والبرة : في لحم الأنف . والجديل يكون في البرء » .

و « العيران » : أن يُجعل في « الوترّة » : وهو ما بين المنخرين .
و « البرّة » : التي تُجعل في جانبها أحد المنخرين ، وهي ^(١) من صُفْرِ ،
وربما كانت من شعر . وتشكو « مجرى النسعتين » : وهو موضع التصدير
والعقب . [والعقب ^(٢)] : النسعة تكون أسفل بطن البعير على
الحقو ^(٣) . و « التصدير » : حزام الرجل ، يُشدُّ على صدره . وقوله :
« كما أنَّ المريض » فهو من الأنين . و « الوصب » : الوجع ^(٤) .
يقال : « فلان يتوصّب » ، أي : يجيد وصباً ، [يريد : وجعاً] ^(٥) .

٢٩ - كأنها جَلُّ وهمٌ وما بقيتْ

إلا النَحِيزَةُ^١ والألواحُ والعَصَبُ

(١) في الأصل : « وهو » والصواب ما أثبتناه لأن الضمير يعود على
« البرّة » ، وانظر تمة العبارة . وفي السمط : « الخشاش : خشبة
في الأتف يَنَاطُ إليها الزمام ، فإن كان حبلاً فهو عِران ، وإن كان حلقة
صفر أو فضة فهي برة » .

(٢) زيادة من صع ، ولا تستقيم العبارة بدونها .

(٣) في ق : « النسعة : ما صُفِر من سيور الأديم » . وفي القاموس :

« الحقو : الكشح » .

(٤) وفي م : « ولما جعله وصباً لأنه إذا وصب ضعف صوته ،
فهو يمدح فاقته بصبرها على السفر . فقال : أنينها كآنين المدنف لأنه إذا
نقل قل أنينه ورق » . وفي السمط : « وشكواها : ما يتبين عليها من
مملان عنها وكثرة صريفها » .

(٥) زيادة من صع .

الجل « الوهم » : الضخم . و « النحيوة » : الطبيعة . و « ألواحها » :
عظامها^(١) . يقول : هذه الناقة مُذكّرةٌ ، خَلِقَها خَلِقةٌ جَمَلٌ ، وما
بقيت منها بَقِيَّةٌ ، أي : فَنِيتُ من السير والتعب^(٢) .

٣٠ - لَا تَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ رَفَقْتَ

١٠

بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرُهَا حَدَبٌ^(٣)

قوله : « لَا تَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا » . يقول : لَا يُقَالُ فِيهَا مَا يُكْرَهُ ،
أي : لَا يُقَالُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا^(٤) . و « السَّقَطَةُ » : العَثْرَةُ وَالْفَتْرَةُ^(٥) .
« وَقَدْ رَفَقْتَ بِهَا الْمَفَاوِزُ » ، يقول : [هِيَ تَقْشَعُ]^(٦) لَيْسَتْ عَلَى
طُمَأْنِينَةٍ . و « حَتَّى ظَهَرُهَا حَدَبٌ » ، أي : قَدْ حَدَبَ مِنَ الْهَزَالِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عِظَامُهَا » ، بِالضَّادِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّعَبُ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ ظَاهِرٌ .

(٣) فِي كِتَابِ الْعَيْنِ : « لَا تَشْتَكِي سَقَطَةً .. » بِالْبَاءِ الْمَعْلُومِ ،

وَهُوَ - عَلَى الْغَالِبِ - تَصْغِيفٌ . وَفِي ابْنِ عَسَاكِرَ : « لَا يَشْتَكِي .. » ،

وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ وَالْمَقَائِيسِ : « بِهَا الْمَعَاطِشُ .. » وَفِي الْعَيْنِ : « وَالْمَعَاطِشُ :

مَوَاقِيتُ الظُّمِّ ، وَالْمَعَاطِشُ : الْأَرْضُونَ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا ، الْوَاحِدَةُ

مَعَطْشَةٌ » . وَفِي جَهْرَةِ الْأَشْعَارِ : « بِهَا الْمَعَاطِشُ .. » بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ،

وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَذَا وَكَذَى » وَصَوَابُهُ فِي صَعٍ حَيْثُ زَادَ عَلَى

الْعِبَارَةِ « كَمَا تَظْهَرُ الشُّكُورَى » .

(٥) وَفِي اللِّسَانِ : « وَالسَّقَاطُ فِي الْفَرَسِ : اسْتِرْخَاءُ الْعَدْوِ » .

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ صَعٍ .

و « المفاوز » واحدها : مفازة . وكان ينبغي أن تسمى مهلكة لأنه لا ماء فيها ، وإنما كرهوا أن يقولوا : « مهلكة » ، تطيراً ، فقالوا : « مفازة » أي : منجاة . يقال : « فازَ الرجلُ » ، إذا نجا . كما يقال للملذوغ : « سليم » . ولم يقولوا : « ملذوغ » تطيراً منها ، فقالوا : « سليم » ، أي سليم^(١) .

٣١ - كَانَ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرَقٍ

من الجنوب إذا مارَكِبُها نَصَبُوا^(٢)
قوله : « بمنخرق من الجنوب »^(٣) ، يريد : ممرّ الجنوب .
و « منخرق الجنوب » : حيث تنخرق وتتمرّ . و « تصبوا » ، أي :
أخذوا في السير^(٤) . ويقال : « نَصَبَ القومُ يومهم » ، وهو أن
يدوم سيرهم ، [وليس سيرهم بعدو ولا مشي]^(٥) ، وهو الّتين

(١) وزاد في ص : « فبقي هذا الاسم » .

(٢) في جمهرة الأشعار : « كَانَتْ صَاحِبَهَا .. » . وفي أراجيز
العرب : « .. إذا ما صاحبه نصبوا » .

(٣) في ق : « يهوي » ، أي : يسقط لسرعة سيره . قوله : من الجنوب ،
أي : ربح الجنوب ، وإنما خصها لقونها » .

(٤) وزاد في ص : « ونصبوا أنفسهم له » .

(٥) زيادة من ص ، وعادة الأصل : « وهو أن يدوم سيرهم
بعدو » وفيها سقط مفسد للمعنى . وفي اللسان : « وقيل : النصب :
أن يسير القوم يومهم ، وهو سير لّتين ، وقد نصبوا نصباً ، الأصمعي :
النصب أن يسير القوم يومهم ، ومنه قول الشاعر : البيت ... » .

من ذلك . و يروى : « نَصَبُوا » بكسر الصاد ، أي : تعبوا ^(١) .

٣٢ - تَخْدِي بِمُتَخَرِّقِ السَّرْبَالِ مُنْصَلِتٍ

مثل الحسام إذا أصحابه شَحَبُوا ^(٢)

يقول : تخدي هذه الناقة بمنخرق السربال ، وذلك أنه مسافر قد تشقت ثيابه من طول ^(٣) السفر . و « السربال » : القميص . « منصلت » : متجرد ماضٍ . « مثل الحسام » ، يريد : هو في مضيه مثل / السيف ، لا يصيبه ما أصاب أصحابه . و « شَحَبُوا » : تغيروا من طول السفر . و « الخديان » ^(٤) : ضرب من السير ^(٥) ويقال : « حسمته » ،

١٠ ب

(١) وفي اللسان : « وروي بيت ذي الرمة : إذا ماركها نصبوا ونصبوا » . وفي النقاظ : « يريد : أنصبوا إبلهم ، أعملوها لغير فنصبوا فأعيا ، وأنصبوا إبلهم فأعيت » .

(٢) رواية صع « تهوي بمنخرق . . » ولعله سهو ، لأنه عاد في شرح البيت إلى رواية الأصل . وفي ابن عساكر : « مثل الحشاش . . » وهو تحريف . وفي جمهرة الأشعار : « . . إذا ماصجه . . » .

(٣) في الأصل : « الطول » معرفة ، وهو سهو أو غلط .

(٤) في مب : « تخدي » ، يعني : هذه الناقة ، وهو ضرب من السير شبهه بعدو النعام . وفي القاموس : « خدى البعير والفرس : أسرع وزج بقوائمه » .

(٥) وزاد في صع : « قال : وسألت أعرايا : ما خدى بخدي ؟ فقال : هو عدو الحمار بين آرتيه ومتمرغه » .

إذا استأصلته وقطعته . ويقال : « شَحَبَ شَحْباً شُحوباً في لونه »^(١) .

٣٣ - والعيسُ من عاسجٍ أو واسجٍ خبيئاً

يُنْحَزَنَ من جانبيها وهي تنسلب^(٢)

« العيس » : البيض من الإبل تعلوها حمرة . و « العسج » : ضرب من المشي ، وهو فوق الزميل . و « الوسج » : شبيه به . و « يُنْحَزَنَ من جانبيها » ، بقول : يُسْتَحْشَنَ ويُضْرَبُ بالأعقاب^(٣) . وأصل « النحر » : الدقُّ ، ومن ثمَّ قيل لهاوين : « مِنْحَازٌ » . و « تنسلب » : تَنَسَّلَ . ويقال : « بغير أعيسٍ وفاقة عيساء » .

(١) في القاموس : « شحب لونه - كجمع ونصر وكرم وعني - شحوباً وشحوبة : تغير من هزال أو جوع أو سفر » .

(٢) م ل والأساس (نحر ، وسج) : « ينحزن في . . » . وفي اللسان (نجر) : « ينجرن في » . وفيه : « نجرته » ، إذا دفعته ضرباً » .

(٣) وفي اللسان (نحر) : « أي : تضرب هذه الإبل من حول هذه الناقة للحاق بها » ، وهي تسبقن وتنسلب أمامهن . وأراد : من عاسج وواسج ، فكره الحين فوضع (أو) موضع الواو . وقال الأزهري في تفسير هذا البيت : معنى قوله : ينحزن من جانبيها ، أي : يدفعن بالأعقاب في مراكها ، يعني الركاب . ونحزته برجلي ، أي : ركته » . وفي المختص : و (أو) بمعنى الواو . وقد بوي : من عاسج وواسج ، على الحين » .

٣٤ - تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانْحَةً

حتى إذا ما استوى في غُرْزِهَا تَيْبٌ^(١)
 « الكور » : الرَّحْل . يقول : إذا شَدَّتْ بِالْكُورِ « أَصْغَتْ ،
 ومالت كما ميل الإنسان للاستماع . و « جَانْحَةً » : لاصقة بالأرض ،
 دانية منها . و « الْجَانَح » أيضاً : المائل إلى الشيء . ومنه : « جَنَحَتِ
 السفينة » ، إذا لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ ودنّت . و « جَنَحَتِ الشَّمْسُ » ،
 إذا دَنَتِ لِلْغُيُوبِ . وقال الذَّيْهَانِيُّ^(٢) :

يَقُولُونَ : حِصْنٌ ، ثُمَّ تَأْبَى نَقُوسَهُمْ وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحٌ
 يَقُولُ : هِيَ ثَابِتَةٌ لَمْ تَحِلْ وَلَمْ تَسْقُطْ ، كَالْفَيْنَةِ الَّتِي لَصِقَتْ
 بِالْأَرْضِ ، يَقُولُ : لَوَمَاتٍ لَسَقَطَتِ الْجِبَالُ لَوْتَهُ . و « الْعَوْرُ » :
 رِكَابُ النَّاقَةِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدْ أَسَاءَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ
 يَسْتَوِي ثُمَّ تَيْبٌ نَاقَتُهُ . وَقَالَ : بَيْتُ الرَّاعِي^(٣) أَجْوَدُ مِنْهُ :

(١) في الجهرة : « نغضي . . » وهو على الغالب تصحيف . وفي
 الأشباه والنظائر : « . . في الكور جانحة » . وفي مب وكتاب سيديوه
 والمرشح : « . . إذا شدها بالرحل . . » . وفي شرح المفصل : « . . للرحل » .
 (٢) البيت في ديوانه ٢٩ ، وفيه تصحيف « . . والجبال جوح » .
 وهو في الخزانة ٢٩٥/٢ وشرحه فيها : « أراد : أنهم يقولون : مات
 حصن ، ثم يستعظمون أن ينطقوا بذلك ، ويقولون : كيف يجوز أن
 يموت ، والجبال لم تنسف ؟ . . . » .

(٣) هو عبيد بن حصين النيمري ، أبو جندل ، ولقب بالراعي لكثرة
 وصفه الإبل ، هجاء جرير بالقصيدة الدامغة ، وكان ذو الرمة راوية له ،
 وتوفي سنة ٩٠ هـ ، ترجمته في (الشعر والشعراء ٤١٥ والأغاني ١٦٨/٢٠
 والخزانة ٥٠٢/١) .

ولا تُعجِلُ المَرَّةَ قَبْلَ الرُّوْءِ كِ وَهِيَ بِرَكْبَتِهِ أَبْصَرُ^(١)
 وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرَّتْهَا كَمَثَلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ
 فقيل له : « أَلَا قُلْتَ مِثْلَ قولِ الراعي ؟ ... ! » . قال : ففكَّرَ ساعةً
 ثم احتال ، فقال : « الراعي وصف ناقةَ المملوك ، وأنا وصفتُ ناقةَ
 السُّوقَةِ »^(٢) . و « الغرز » : سَيَرُ كالرَّكَّابِ يكون في جانب التَّصْدِيرِ ،
 يَضَعُ الرَّجُلُ رِجْلَهُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ عَلَيْهِ .

(١) والبيتان في شعر الراعي ص ٧٢ مع خلاف في الترتيب ، والرواية
 ثم : « قبل البروك » . وفي أول البيت الثاني ما يسمى بالشُّرْمِ . وفي الشعر
 والشعراء : « وسمع أعرابي ذا الرمة وهو ينشد : البيت . . فقال الأعرابي :
 صُرِعَ والله الرجلُ » ، أَلَا قُلْتَ كما قال عمك الراعي . . . وفي السمط :
 « وذكر أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء استنشد ذا الرمة هذه القصيدة ،
 فأنشده حتى أتى على قوله : تصغي . . فقال أبو عمرو : ما قاله عمك أحسن
 منه » . . ثم أورد بيتي الراعي واعتذار ذي الرمة . وانظر مع الاختلاف
 في الرواية (أمالي المتنبي ٢٧٨/١ والأغاني ١١٨/١٦ ونور القبس ٣٢
 وشرح الحماسة للتبريزي ٢٢٦/٣ والعقد ٤٣٣/٣٠٦ ومصر الفصاحة ٣٠٦) .
 (٢) وفي أوهم الشعراء ٤٢ : « وذهب علي بن حمزة الأصفهاني في
 التنبيهات إلى أنه لم يخطئه ، وأن ما روي عنه من الاعتذار حكاه الأصمعي
 فكذب فيه ، وأن مراد ذي الرمة : حتى إذا ما استوى على ظهرها .
 وإذا كان كذلك فقد استوى في غرزها . ثم قال : وأبو عمرو مع عيبه
 بيت ذي الرمة قد أنشد مثله في نوادره ، بل هو أشد سرعة من بيت =
 م- ١٦ ديوان ذي الرمة

٣٥ - وَثَبَ الْمُسَحَّجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ

كَأَنَّهُ مُسْتَبَاتٌ الشَّكُّ أَوْ جَنْبٌ^(١)

« المسحج » : الحمار المكدرح المعضض . و « معقلة »^(٢) : موضع بالدهناء . و « الشك » : الظلم^(٣) ، يقال : « هو يشكك » . فيقول : الحمار كان به ظلمةً وليس به ذلك ، كذلك خلقت أول ما يعدو [من نشاطه]^(٤) . و « عانات » جمع « عانة » : وهي الجماعة من الحمير . و « الجنب » : الذي لصقت رقبته بجنبه من العطش . و « الجنب »

= ذي الرمة ، وهو :

إذا وضعت في غرورها الرجل أجفلت

كما أجفلت بيذافة أم تولب

ثم لم يعب هذا البيت . قلت : ولم أجد هذا النص في مطبوعة التنبيهات .

(١) ق د : « وثب المشجع . . » وهو تصحيف .

(٢) في معجم البلدان : « معقلة : اسم موضع تنسب إليه الحمير ، وهي خبراء بالدهناء . . وفيها خبراى كثيرة ، تمسك الماء دهوراً طويلاً .

(٣) عبارة صع : « الظلم الخفيف » .

(٤) زيادة من صع . وفي صن : « الشك : ظلم خفي ، وإنما وصفه بذلك لأنه أول ما يعدو ، فهو يمر في شيق من نشاطه ، ولذلك قال : « أو جنب » . وفي م : « وإنما ذلك خلقت أول ما يعدو من نشاطه ، لأنه يعدو في اعتراض » .

أيضاً : الذي يَشْتَكِي جَنْبَهُ ، فهو على شِقِّ^(١) من النَّشَاطِ :

٣٦ - يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحَمَّلَجَةً

وَرَقَّ السَّرَائِيلَ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ^(٢)

ويُروى : « في أَحْشَانِهَا قَبَبٌ »^(٣) . ويروى : « قوداً سَمَاحِيجَ »^(٤)

(١) . وفي اللسان : « واشتقَّ الفرسُ : ذهب ميمناً وشمالاً ؛ وفرس أَسْتَقُّ ، وقد اشتق في عدوه : كأنه ميل في أحد شِقَيْهِ » .

(٢) وفي اللسان والتاج (قلا) : « يقلو نَحَائِصَ .. » . صن وكتاب الوحوش وجمهرة الأشعار والأساس (تلو) وأراجيز العرب : « يتلو نَحَائِصَ .. » وشرحه في الأساس : « ومن الكناية : تلوت الإبل : طردتها لأن الطارد يتبع المطرود . وروي : يقلو . ويقال للحادي : التالي ، كما يقال له : القالي » . وفي المحكم واللسان (نحص) : « يقرو نَحَائِصَ .. » ، ويقرو : يتبع . وفي اللسان أيضاً وكتاب الوحوش : « قوداً سَمَاحِيجَ .. » . وقد حذفت الباء في رواية المحكم « سَمَاحِجَ » دون ضرورة . وفي م : « ورق السراويل .. » . وفي المحكم والأساس واللسان والتاج (صحر) : « صحر السراويل في أحشائها » ، وفي صن إشارة إليها مع قوله : « والصخرة : حمرة وبياض » . وفي المحكم والأساس أيضاً وجمهرة الأشعار والأراجيز : « .. في أحشائها قَبَبٌ » . وفي الشرح إشارة إلى معظم الروايات المتقدمة ، ويلاحظ اختلاط هذه الروايات بعميز البيت ٤١ .

(٣) وزاد في ص : « أي : صحر .. ويروى : صحر السراويل » .

(٤) قوله : « قوداً سَمَاحِيجَ .. » سيأتي شرحه في البيت ٤١ .

في ألوانها خَطَبٌ ، . ويرى : « يَقلو نحاص » أي يَطْرُدُ .
 و « يحدو » : يسوق هذا الحمارُ « ونحاص » ، الواحدة « نَحوص » :
 وهي الأتان التي لم تحملْ مَنَتَهَا . و « أشاهأ » : مُشْتَبِهَات .
 و « مملجة » : شديدة الفتل والإدراج . « ورق السرايل » ، يقول :
 شعرها يضرب إلى السواد . / يقال : « بغير أورك » و « ناقة ورقاء » .
 وقوله : « خَطَبٌ » ^(١) ، يريد : الخُضرة . و « الخُضرة » - عند العرب - :
 السَّوَادُ . قال الشاعر ^(٢) :

١١ ب

أخضر اللون من سَوَادٍ أَرَاهُ إِنَّمَا خُضْرَةُ الثَّيَابِ سَوَادُ
 ٣٧ - له عليهنَّ بالخلْصاءِ مَرْتَعَهُ

فالفَوْدَجَاتِ فَجَنَنِي وَإِحْفِ صَحْبُ ^(٣)

يقول : للهمار على أُنْتِه « صَحْبٌ » ، أي : تَهَيُّقٌ وصِيَاحٌ في
 « مرتعِهِ » ، يريد : حيثُ يَرْتَعُ ، وفي « الفودجات » وفي « جني »

(١) زاه في صغ : « وأصل الخطب : السواد » . وفي ق : « قوله :
 خطب » ، أي : خُضرة تضرب إلى السواد » . وسيأتي في شرح البيت ٤١ :
 « وقال الأصمعي : الخطبة : الخُضرة » .

(٢) البيت ساقط من صغ ، ولم أهد إلى قائله .

(٣) في ابن عساكر : « لها عليهن . . » ، وهو تحريف . وفي
 صغ ق م ل سع ز ، ومعجم البكري : « . . مربعة » .
 من وابن عساكر : « مُربِعة » ، على وزن مُفْعِلَة . في اللسان والتاج
 (فذج) : « فالفودجين » .

واحف : وهذه مواضع^(١) . فذلك نصب « مرتع » على الظرف ،
أي : في مرتعه^(٢) .

٣٨ - حتى إذا مَعَمَّعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ

بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ^(٣)

« معمعان الصيف » : شدة الحر والتهابه . و « هب » له :

(١) في م : « الخلاء : ماء في البادية » . وفي معجم البلدان :
« الخلاء : بلد بالدهناء معروف . وقال غيره : الخلاء : أرض بالبادية
فيها عين . . وقد ذكره ذو الرمة ، والدهناء منازل » . وفي معجم
البكري : « الخلاء : موضع في ديار بني يشكر » . وفي صفة جزيرة
العرب : « ومعقلة والخلاء والفودجان وواحف ووهين وذو الفوارس ،
كل هذه من ديار تميم » .

(٢) في جمهرة الأشعار : « مرتعه : موضع ما يرتع ، وهو بدل
من الخلاء » .

(٣) ز : « . . هاج له » . وفي الأراجيز : « بِشَاجَةٍ . » ،
والنَّيْج : المر السريع بصوت . ق : « بأحة . . » بالحاء المهملة ،
وهو تصحيف . وفيها والتاج (رطب) : « . . نش عنه » ، أي : عن معمعان
الصيف . وفي ق : « ويروي نس عنها الماء - بالسين غير المعجمة -
ومعناه : ييس أيضاً » . وفي اللسان (رطب) : « . . الماء والرُّطْبُ »
بسكون الطاء ، وفيه (أج) : « . . الماء والرُّطْبُ » ، بفتح الطاء ، وفي
الروايتين تصحيف ، ففي سكون الطاء مخالفة عروضية وفي فتحها خطأ لغوي .

استيقظ له ، أي : الحمار ، « بأجة » . و « الأجة » : التوهج ^(١) .
و « نش عنها الماء والرطب » ^(٢) ، يريد : نش عن « الأجة » ، أي :
من أجلها ، وهي السموم . و « الرطْبُ » ^(٣) : رطْبُ الكَلأ ،
وهو مارطْب منه ^(٤) .

٣٩ - وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَاجِحٌ تَجِيءُ بِهِ
هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبٌ ^(٥)

- (١) في المقاييس : « والأجة : شدة الحر .. البيت » .
(٢) في م : « نش » : يبس ، ونش الغدير : أخذ مأوه في
النضوب . وفي اللسان (نش) « نش الرطب وذوى : ذهب مأوه » .
وفيه (رطب) : « أراد : ذوى كل عود رطب فهاج » .
(٣) في صن : « والرطْبُ : الكَلأ ، ولكنه اخطر فأتبع الضم .
ورطْب ورطْب : لغتان ، كما يقال : كُتِبَ و كُتِبَ » . وفي
اللسان : « والرطْبُ - بالضم ساكنة الطاء - : الكَلأ » . وفي
القاموس : « والرطب - بضمة وبضمين - : الرعي الأخضر من البقل
والشجر أو جماعة العشب الأخضر » .
(٤) زاد في صع : « نش يَنشُ » .

(٥) في المحكم واللسان والتاج (صوع) : « وَصَوَّحَ الْبَقْلَ ..
ويروي : وصوح ، بالحاء . وصوَّعته الريح : صيرته هيجاً كصوَّعته .
وقال الصاغاني : أما اللغة ففصيحة ، وأما الرواية : وصوح البقل ..
لا غير » . وفي ل : « ربح يمانية .. » . وفي الجهرة : « .. في
سيرها نكب » .

« صوح البقل نَاج » ، أي : شَقَّقَهُ وَبَيَّسَهُ . ومنه : « انصاحت العصا » ، إذا انشقت . و « النَّاج » : وقتُ تَنَاجٍ فيه الريح ، أي : تشتد وتُسرع المَرَّة . و « الهَيْفُ » : الريح الطارة . يقال : « نَاجَت » . والمعنى : وصَوَّحَ البقلَ وقتَ تَجِيءِ بُمَجِيئِهِ ^(١) « هَيْفٌ يمانية » في مرَّها نكَب ^(٢) ، أي : اعتراض وتحرُّف . يقول : هذه الريح تَجِيءُ بدفعة من ربيع أخرى أشدَّ منها . و « البانية » : الجنوب .

٤٠ - وأدركَ المُتَبَقَّى من ثَمَلَتِهِ

١٣ أ

« ومن ثَمَالِهَا ، واستنشَى الغَرَبُ »
 « وأدركَ المتبقى » ، يريد : أن الحرَّ أدرك ما بقي في جوفه من علفه ، و « المتبقى » : ما في بطونها من العلف ، أدركه الحر فأذبه ، وهو : الثَّمَلَةُ ^(٣) . « واستنشَى الغرب » ، أي : شَمَّ . ومنه : « شَمِيتُ منه نَشْوَةً طَيِّبَةً » . و « الغَرَبُ » : ما سال بين البشر والحوض من الماء . وإنما استنشَى من العطش وطلب الماء ^(٤) .

(١) في الأصل : « نَمَسَهُ » وصوابه في صغ . وفي صن : « وبه » بمعنى : فيه .

(٢) في الأصل : « في مرها نلب » باللام ، وهو سهو .

(٣) في الأمالي : « الثَّمَلَةُ : البقية تبقى من العلف والماء في بطن البعير وغيره » .

(٤) وفي م : « وشَمَّ الغَرَبُ لأن أهل الجزء حضروا المياه التي لها مادة فبعاءت الوحش والطير إلى حياضهم التي كانوا يسقون منها فلم تجد إلا الطين ، فهي تشمه » .

٤١ - تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ .

صُغْرُ سَمَاحِيحٍ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ^(١)

« تنصبت » الأثنى حول الفعل ، أي : هي قيامٌ حولَه تنظرُ ما يفعلُ في وروده . و « الصُّحْرَةُ » : بياض في عُفْرَةٍ . ويقال : « أَصْحَرُ » : يضرب إلى الحمرة . ويروى : « قُدُودُ سَمَاحِيحٍ فِي أَلْوَانِهَا خُطْبٌ » . « قُدُودُ » : طَوَالُ الأعناق . وقال : الأصمعي : « الخُطْبَةُ » : الخضرة . و « قَبَبٌ »^(٢) : ضَمْرٌ . « سَمَاحِيحٌ » ، الواحد « سَمَحِيحٌ » : وهي الطَّوَالُ على وجه الأرض ، ليست طويلةً إلى السماء . ويقال : إنَّ الحمارَ لا يورِدُها الماءَ إلَّا ليلاً بخافة الرُّمَّةِ .

٤٢ - حَتَّى إِذَا أَصْفَرَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ

أَمْسَى^(٣) وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَانِهِ الْقَرَبُ^(٤)

(١) في ابن عساكر : « ينصب حوله .. » وهو تحريف . وفي الأساس (حقب) : « حقب سَمَاحِيحٍ .. » ، وأتأب حقباء : وهي التي في مكان الحقب منها بياض . وفي جمهرة الأشعار والأراجيز : « قود سَمَاحِيحٍ .. » ، وأشار إليها الشارح . مب : « .. في أحشائها نكب » ، وهو غلط . صن : « في ألوانها خطب » .

(٢) وفي مب : « والقَبب : ضمور الجنين ، يقال : غير أقبَّ وأقن قَبَّاه » .

(٣) في الأصل : « .. حوْبَانِهِ الكَرَب » ، وهو تصحيف صواب في صغ وشرح الأصل .

« قرنُ الشمس » : حاجبُها ، أي : ناحيةٌ من نواحيها . وقوله :
 « أو كربت » ، يريد : دنت^(١) . و « الحَوَاء » : النفسُ .
 و « القَرَبُ » : يَقْرُبُ إلى الماء . و « القَرَبُ » : سيرُ الليل لورود
 الغد^(٢) . قال أبو العباس : « والَطَلَقُ » : أن يدرك الماء في يومه .
 أمسى الفحلُ وقد جدَّ . و يروى : « حتى إذا الشمس في جلبابِها
 احتجبت » ، مالت للغروب .

٤٣ - قَرَّاحٌ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حَلَالَهُ

١٢ ب

أَدْنَى تَقَاذِفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ^(٣)

قَرَّاحُ الفحلُ « منصَلِتًا » ، أي : مُنْجَرِدًا ماضياً مُسْرِعاً . « يحدو
 حلاله » : يسوقُ أَتَنَهُ . « أدنى » : أَقْرَبُ . تَقَاذِفُهُ : عَدْوُهُ ،
 أي : أَهْوَنُ سِيرِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ^(٤) . و « التقاذف » : أن يرمي
 يديه في السير .

(١) في مب : « اصفرَّ قرنُ الشمس قبل أن تغرب .. وكربت :

دنت للغيث » .

(٢) في م : « يقول : أمسى الحمار وقد وقع في نفسه أن يقرب

بليته الماء » .

(٣) في المعاني الكبير : « .. التقريب أو خبب » ، ورواية الأصل

أجود . وفي اللسان والتاج (غوب) : « .. التقريب والخبب ..

ويروى : التقريب » ، وشرحه في اللسان : « ويقال : غوب في الأرض

وأغرب ، إذا أمعن فيها » . ورواية الأصل أعلى وأجود .

(٤) في مب : « والخبب : أن يراوح بين يديه ، والتقريب : أن

يضع رجله مكان يده » .

٤٤ - يعلو الحزون بها طَوْرًا لِيُتَبِعَهَا

شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ^(١)

الفعل يعلو بالأتسن « الحزن » : وهو ما غلظت من الأرض وارتفع
أو لم يرتفع . وقوله : « شِبْهَ الضَّرَارِ » أي : كأن الحمار يضارها
« فَمَا يُزْرِي بِهَا » ، أي : ما يَقْصُرُ بها التعب^(٢) .

٤٥ - كَأَنَّهُ مُعُولٌ يَشْكُو بِلَا بِلَهْ

إِذَا تَنَكَّبَ مِنْ أَجْوَاذِهَا نَكِبٌ^(٣)

« كَأَنَّهُ مُعُولٌ » ، أي : كأن الحمار : مُعُولٌ ، وهو الباكي .
يشكو « بِلَا بِلَهْ » ، أي : هومته . إِذَا « تَنَكَّبَ » : تَنَحَّى وَمَالَ .
من « أَجْوَاذِهَا » : أَوْسَاطِهَا . يقول : إِذَا مَالَ عَنْهُ مِنْهَا شَيْءٌ نَهَقَ
عليها حتى يردّها ، وَكَانَ نَهَاقَهُ صِيَاحُ رَجُلٍ مُعُولٍ . قال أبو العباس :
« بِلَا بِلَهْ » : [مَا]^(٤) فِي صَدْرِهِ . وَ « تَنَكَّبَ » ، تَحَرَّفَ^(٥) .

(١) فِي أَشْعَارِ الْهَذَلَيْنِ وَجَهْرَةِ الْأَشْعَارِ وَالْأَرَاغِيزِ : وَيَغْشَى الْحَزُونَ
بِهَا مَعْدًا .. د . د : لِيَتَّبِعَهَا . وَفِي جَهْرَةِ الْأَشْعَارِ وَالْأَرَاغِيزِ :
« وَيَتَّبِعَهَا » . وَفِي مَعْكَسِ تَرْتِيبِ الْبَيْتِ وَقَالِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ أَفْضَحْتُ « مِنْ » قَبْلَ « التَّعَبِ » وَهِيَ لَيْسَتْ فِي
صَح . وَفِي ق : « أَي : لَا يَضْعُفُهَا وَلَا يَضْرُهَا » .

(٣) فِي جَهْرَةِ الْأَشْعَارِ : « .. عَنْ أَجْوَاذِهَا .. » . وَقَدْ عَكَسَ
تَرْتِيبَ الْبَيْتِ وَقَالِهِ فِي صَح .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ صَح .

(٥) فِي ق : « تَنَكَّبَ » ، أَي : مَائِلٌ . وَفِي د : يَقُولُ : إِذَا

نَفَرْتُ صَاحَ عَلَيْهَا بِالرَّدَّةِ ، فَكَأَنَّهُ مُعُولٌ ، وَهُوَ مِنَ الْإِعْوَالِ ، لِيُردّها .

٤٦ - كَانَهُ كَلَّمَا اَرَفَضْتُ حَزَبِيَّتَهَا

بالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَا كَلْبٌ^(١)
 « كَانَهُ » : كَانَ الْفَعْلَ . اَرَفَضْتُ^(٢) « حَزَبِيَّتَهَا » جَمَاعَتُهَا .
 يُقَالُ : « هِيَ الْحَزْبِيَّةُ » وَالْفِرْقَةُ وَالرَّجُلَةُ وَالْعُصْبَةُ « لِلْجَمَاعَةِ » .
 « بِالصُّلْبِ » : فَوْقَ كَاطِمَةٍ^(٣) . « مِنْ نَهْشِهِ » : مِنْ عَضِّهِ « أَكْفَالُ »
 الْحُمْرُ : وَهِيَ أَعْجَازُهَا . / « كَلْبٌ » : هُوَ الَّذِي اشْتَدَّ غَضَبُهُ
 فَكَانَهُ مَجْنُونًا . يَقُولُ^(٤) : « هَذَا الْحِمَارُ إِذَا انْتَشَرَتْ عَلَيْهِ انْتَنَتْ وَلَمْ
 تَتَسَيَّقْ كَدَمَتِهَا^(٥) وَأَهَانَتِهَا^(٦) .

١٣

(١) صَعَّ سَعَّ زَ صَنَّ ، وَالصَّحَّاحُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (خَوْق)
 وَاللِّسَانُ (صَلَب) : « بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ .. » بِالسِّنِّ الْمَهْمَلَةِ ، وَهِيَ
 لُغَةٌ . وَفِي التَّاجِ (صَلَب) : « .. حَرَبِيَّتُهَا * بِالصُّلْبِ مِنْ نَفْسِهِ .. »
 وَالتَّصْحِيفُ ظَاهِرٌ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ .

(٢) فِي صَنَّ : « اَرَفَضْتُ : تَفَرَّقْتُ » .

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالصُّلْبُ : مَوْضِعُ
 الصُّلْبَانِ ، أَرْضُهُ حِجَارَةٌ ، وَبَيْنَ ظَهْرَانِ الصُّلْبِ وَقَفَافُهُ رِيَاضٌ وَقِيْعَانٌ عَذْبَةٌ
 الْمُنَاقِبِ ، كَثِيرَةُ الْعُشْبِ » . وَفِيهِ : « كَاطِمَةٌ : جَوٌّ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فِي
 طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ ، وَفِيهَا رَكَابٌ كَثِيرٌ ،
 وَمَاؤُهَا شُرُوبٌ وَاسْتَسْقَاؤُهَا ظَاهِرٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يُقَالُ » وَصَوَابُهُ فِي صَعَّ .

(٥) فِي الْقَامُوسِ : « كَدَمَهُ : عَضَّهُ بِأَدْنَى فَمِهِ » .

(٦) زَادَ فِي صَعَّ : « وَالْكَلْبُ كَالْجُنُونِ » .

٤٧ - كَانَهَا لِإِبِلٍ يُنْجُو بِهَا نَفَرٌ

مِنْ آخَرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبٍ^(١)

يقول : كَانَ الْأَتْنُ لِإِبِلٍ « جَلَبٌ » يُنْجُو بِهَا نَفَرٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ . فَشَبَّ الْأَتْنُ وَالْفِعْلُ يَسْوَقُهَا بِإِبِلٍ « جَلَبٌ » [تَجَلَبٌ : ^(٢)] تَطَرَّدُ وَتُسَاقُ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْإِبِلِ ^(٣) ، إِذَا جَلَبَتْ لِيَعٍ ^(٤) : « جَلَبٌ » وَيُرْوَى : « جَلَبٌ » ، يُرِيدُ : جَلَبَهَا لِيَعٍ . الْمُهْلَبِيُّ ^(٥) : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْسَ يَعْني بِهَا أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبَهُ ^(٦) ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكْدُّ تَقُولُ :

(١) صَن ز . . . غَارَةَ جَلَبُوا . . . وَفِي ز : « وَجَلَبُوا : مِنْ

جَلَبَ الشَّيْءَ وَاجْتَلَبَهُ ، إِذَا جَاءَ بِهِ . وَالْمَعْنَى : كَانَ هَذِهِ الْحَمْرُ لِإِبِلٍ يُنْجُو بِهَا نَفَرٌ جَلَبُوهَا مِنْ آخَرِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَيْهِمْ غَارَةَ . وَفِي ابْنِ عَسَاكِرَ : « . . . غَارَةَ كَلَبَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يُقَالُ الْإِبِلُ » وَصَوَابُهُ فِي صَع .

(٤) عِبَارَةٌ صَع : « جَلَبَتْ لِيَعٍ » .

(٥) هُوَ مِنْ رِوَاةِ الشَّرْحِ وَتَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي سِنْدِ الدِّيَّانِ ص ٣ ، وَمَا يَرَوِيهِ

بَعْدَ حَاشِيَةٍ عَلَى الشَّرْحِ .

(٦) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ « جَلَبُوا » كَمَا

وَرَدَتْ فِي رِوَايَةِ صَن ز ، أَوْ عَنْ « جَلَبُوهَا » ، أَيْ : بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ عَلَى الْإِبِلِ .

ذَهَبَ ضَرْبُهُ زَيْدًا ، إِنَّمَا تَقُولُ : ذَهَبَ فَضْرَبَ زَيْدًا . وَلَكِنْ
سَمَّاهُ بِالْمَصْدَرِ^(١) .

٤٨ - وَالْهَمُّ عَيْنُ أَثَالٍ مَا يُنَازِعُهُ

من نفسه لِسِوَاهَا مَوْرِدًا أَرَبُ^(٢)

يقول : ليس للفعل هَمٌّ غيرُ عَيْنِ أَثَالٍ^(٣) . ما ينزاعه « أَرَبُ » ، أي :
حاجة . « لسواها » ، يريد : إلى سواها . يريد : سوى عَيْنِ أَثَالٍ .
الألف والهاء في « سواها » كناية عن العين^(٤) . و « أَثَالُ » :
موضع^(٥) ، و « المنازعة » : المجادبة . ويروى : « مَوْرِدًا أَرَبُ »

(١) وهو قوله : « جلب » أي : وصف الإبل بالمصدر .

(٢) ل : « الهم عين . . » بسقوط الواو . وفي ابن عساكر :
« والميم عين . . » وهو تحريف . وفي جهرة الأشعار : « في نفسه . . » .
وفي ز : « . . مَتَبَّهًا أَرَب » .

(٣) في معجم البلدان : « وَأَثَالٌ أَيْضًا : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ غَزَاةٍ ،
وْغَزَاةٌ - بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّايِ - : هِيَ عَيْنُ مَاءٍ لِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ » .
وْغَزَاةٌ فِي شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ : الْقَصِيدَةُ ٣٨/١٤ ، ٥٤/٣٣ . وفي صن :
« يَنَازِعُهُ : يَجَادِبُهُ » .

(٤) يريد : الضمير في « سواها » يعود على العين . ولعل أصل
العبارة : « والهاء والألف » . وعبارة صع هنا : « الها » في (سوى) للعين .
(٥) عبارة صع : « موضع ماء » .

بالرفع^(١) ، يريد الأرب على الموضع ما قاله^(٢) .

٤٩ - فَعَلَّسْتُ وَعمودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ

عنها ، وسائرُهُ بالليلِ مُحتَجِبٌ^(٣)

ويروى : « فَصَبَّحْتُ » وقوله : « فَعَلَّسْتُ » ، بمعنى : المهر .

و « عمود الصبح منصدع » ، أي : حين انصدع^(٤) . و « التَّغْلِيصُ » :

بسواءٍ من الليل . « وسائرُهُ بالليل محتجب » ، / يريد : وسائرُ الصبح

تحت الأفق لم يظهرَ كلُّهُ . و « عمود الصبح » : يياض الصبح .

ويروى : « منصدع عنه » ، أي : عن الصبح . ويقال : « عن الفجر »^(٥) .

١٣ ب

(١) أي : برفع « مورد » ، ولعل أصل العبارة « ويروى : مورد

أرب ، بالرفع » .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل ، ولم أهتم إلى وجه الصواب فيها ،

وهي ساقطة من ضح . ولعلها تستقيم إذا قرئت كما يلي : « برد الأرب على

الموضع تابعاً له » أي : تابعاً لمورد .

(٣) في الأزمنة والأمكنة : « فغسلت ... * ... وسائرُها ... » ، وهو

تحريف .

(٤) عبارة ضح : « أي : حين ينصدع ويطول » . وفي ق : « وعمود

الصبح ، أي : الصبح الأول . منصدع ، أي : مفترق واضح » . وفي

صن : « عمود الصبح : ضوءه المستطيل في أول طلوعه » .

(٥) وزاد في ضح : « وأفق السماء : ناحية السماء » ، وكذلك أفق

الأرض ، يقال : رجل أفقي ، أي : جاء من ناحية الأرض » .

٥٠ - عَيْنًا مُطَحَلَبَةً الْأَرْجَاءُ طَامِيَةً

فِيهَا الضَّفَادِعُ - وَالْحَيْتَانُ - تَصْطَخِبُ^(١)

أراد : فَعَلَّسْتُ « عَيْنًا »^(٢) ، يريد : عَيْنًا مِنَ الْمَاءِ عَلَيْهَا « الطَّحْلُبُ »^(٣) :
وَهُوَ خُضْرَةٌ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ . وَ « طَامِيَةٌ » : قَدْ طَمَى مَائُهَا وَارْتَفَعَ ،
يُقَالُ : طَمَى الْمَاءُ يَطْمِي وَيَطْمُرُ . وَ « الْأَرْجَاءُ » : نَوَاحِي الْعَيْنِ ،
الرَّاحِدِ « رَجًا » مَقْصُورٌ . « فِيهَا الضَّفَادِعُ تَصْطَخِبُ » : تَهْبِجُ ، وَفِيهَا
الْحَيْتَانُ أَيْضًا^(٤) .

٥١ - يَسْتَلُّهَا جَدْوَلٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ

بَيْنَ الْأَشْأَاءِ تَسَامِي حَوْلَهُ الْعُسْبُ^(٥)

(١) فِي التَّصْغِيفِ وَالتَّحْرِيفِ : « عَيْن .. » بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ غُلْطٌ . وَفِيهِ :
« فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَيُّ صَوْتٍ لِلسَّمَكِ ؟ ١ . ٢ . إِنَّمَا هُوَ (تَصْطَخِبُ) بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ،
أَيُّ تَتَجَاوَرُ ، وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ فِي التَّاجِ (طَحْلُبُ) . وَفِي التَّنْبِيهِ عَلَى حَدُوثِ التَّصْغِيفِ
ص ٦٥ أَنَّ الرُّوَايَةَ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ مِنْ تَصْغِيفَاتِ الْأَصْعَمِيِّ .

(٢) فِي صَنْ : « يَرِيدُ : فَعَلَّسْتُ إِلَى عَيْنٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ أَعْمَلَ الْفِعْلَ » .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : « طَحْلُبُ الْمَاءِ : عِلَاقَةُ الطَّحْلُبِ ، وَعَيْنٌ مُطَحَلَبَةٌ وَمَاءٌ
مُطَحْلَبٌ : كَثِيرُ الطَّحْلُبِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَحَكَمَى غَيْرُهُ : مُطَحْلَبٌ . وَقَوْلُ
ذِي الزَّمَةِ : عَيْنًا مُطَحَلَبَةٌ .. يَرُودُ بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا » .

(٤) فِي مَب : « يَرِيدُ : فِيهَا الضَّفَادِعُ تَصْطَخِبُ ، وَالْحَيْتَانُ لَا تَصْطَخِبُ ،
فَقَدَّمُ وَأَخَّرُ » .

(٥) صَنْ : « تَسْتَلُّهَا .. » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . ق « يَسْتَلُّهَا .. »
أَيُّ يَنْهَبُ بِهَاثِمًا . ق سَمِعَ ، وَالْأَرَاخِيزُ : « وَسَطُ الْأَشْأَاءِ .. » . وَمَا عَدَا =

« يَسْتَلْهَا » ، يعني : العين . أي : يَنْزِعُ ماءها نهر آخرُ يَنْدُبُ به . « منصلت »^(١) : كالسيف في مضائه ، يعني : الجدول . « بين الأشاء » ، و « الأشاء » : النخل الصغار ، الواحدة أشاءة . « تسمى » : تَطاولُ « العُشْبُ » فوقَ الأشاء . وهو جمع عُشْبٍ . و « عِيبُ » النخل : سَعْفُهُ . المهلي : يقول : قَدِ طالتِ العُشْبُ فصار النهر تحتَ الظل .

٥٢ - وبالشَّائِلِ من جِلَانٍ مُقْتَنَصٍ

رَذُلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُتَزَرِبٌ^(٢)

= مع : « .. فوقه العُشْبُ » . وفي الأصل ل س ع ، والجائز والتاج (صلت) : « .. حوله العُشْبُ » ، وهو تصحيف مخالف لشرح البيت في الأصل ، وصوابه في ص ع .

(١) في اللسان : « والمنصلت : المسرع من كل شيء . ونهر منصلت : شديد الجربة .. البيت » .

(٢) في العين : « وفي الشرائع من .. » . وفي معجم البلدان : « وبالشَّائِلِ من جِلَانٍ .. » وشرحه فيه : « الشَّائِلِ : حبال ومال متفرقة بناحية معقلة » . وفيها مع جمهرة الأشعار والأساس (زرب) : « رث الثياب .. » . وفي الخزانة : « زول الثياب .. » وشرحه فيها : « وزول الثياب : خلقها » . ولم أجد هذا المعنى ولعله تصحيف . وفي الصحاح والتاج (زرب) : « .. خفي النعص .. » ، أي : قليل اللحم . وفي الأراجيز : « منزوب » بالذال المعجمة وهو تصحيف .

« وبالشَّمال » ، يريد : ذات الشمال . « مقتص » : صائد . وإنما صار في ذات الشمال لأنه يريد أن يرمي الأفئدة من الحُمُر ، وهو (١) مَقْتَلٌ لأن الصائد يرمي الجانب الأيسر من الحمار لأنه ناحية القلب . / وقال بعضهم : أراد بـ « الشَّمال » القُتْر . و « القُتْرَةُ » : بيت الصائد . قال الأصمعي : لا أعرف هذا التفسير (٢) . و « جِلَانٌ » (٣) : قبيلة من عَنَزَةٍ . و « خفي الشخص » صغير الخَلْق . « مُزْرِبٌ » : داخلٌ في قُتْرَتِهِ ، يعني : الصائد . و « الزَّرْبُ » : حقيرةٌ يجعل فيها الراعي الجِداء . فجعل حقيرة الصياد التي يختفي فيها للوحش زَرْباً . و « وَذَلُ الثَّيَابِ » : خَلَقُ الثَّيَابِ (٤) .

(١) أفرد الضمير لأنه أراد : « والفؤاد مقل » .

(٢) عبارة الأصل : « لا أعرف هذا .. » والألف مقحمة . يريد الأصمعي أنه لا يعرف تفسير الشَّمال بالقُتْر . وعبارة صغ هنا : « وقال بعضهم : أراد بالشَّمال القُتْر » ، ولا أعرفه .

(٣) وفي الحزاة : « وعَنَزَةُ حِيان : أحدهما عَنَزَةُ بن أسد بن ربيعة ابن نزار ، وثانيها عَنَزَةُ بن عمرو بن عوف بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد . ولا أعرف عَنَزَةَ المنسوب إليها جِلَان ، أي العنزتين ؟ » . وقد بينه في التاج بقوله : « وأما جِلَان فهو ابن العتيك بن أسلم بن يذكر بن عَنَزَةَ ابن أسد .. وهو جِلَان بن عبيد بن أسلم بن يذكر » . وانظر (جمهرة الأنساب ٢٧٧) .

(٤) وفي م : « نسبه إلى الفقر ليكون أحوص على الصيد » .

٥٣ - مُعِدُّ زُرُقٍ هَدَتْ قَضْبًا مُصَدَّرَةً

مُلْسَ الْمُتُونِ حَدَاها الرِّيشُ وَالْعَقَبُ^(١)

ويروى : « يَسْعَى بِزُرُقٍ » . والصائد مُعِدُّ « زُرُق » : وهي النصال^(٢) : هَدَتْ^(٣) « قَضْبًا » أي : الزُرُقُ صارت أوائلَ القَضْبِ . و « القَضْبُ » : السهام ، الواحدة : قَضِبٌ^(٤) . و « مُصَدَّرَةٌ » : شديدة الصدور . وقد قيل : « معقبة الصدور » . « حَدَاها » : ساقها

(١) في ز ، والأساس (هدى) : « يمشي بِزُرُقٍ .. » . في جمهرة الأشعار والأراجيز : « يَسْعَى بِزُرُقٍ .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ق ، د : « ملْسَ البطون .. » . وفي جمهرة الأشعار : « حواها الريش .. » وهو على الغالب تصحيف .

(٢) في صن « الزرُق : نصال السهام ، يقال منه سهام زُرُق لصقاتها » .

(٣) في المعاني الكبير : « هَدَتْ : تقدمت » . وفي مب : « يقول : هذه النصال تقدمت القضب » .

(٤) وزاد في ضع : « وكان ينبغي أن يكون قَضِبٌ وقَضْبٌ مثل أديم وأديم ، وأفق وأفق » . أي : ولكنه أسكن الضاد للضرورة . وفي صن : « قال الأصمعي : هو قَضِبٌ وقَضْبٌ .. » ولكنه أسكن الضاد » . وقد نقل في اللسان (قضب) قول الأصمعي ثم قال : « قال غيره : جمع قَضِبًا على قَضْبٍ لما وجد فتحًا في الجماعة مستمرًا ، ابن شميل : الغضبة : شجرة يسوى منها السهم » . قلت : أما القَضِبُ بمعنى الفصن فجميعه : قَضْبٌ وقَضْبٌ وقَضْبَانٌ بضم القاف ، كما في اللسان .

الريش والعقب^(١) .

٥٤ - كانت إذا ودَّقت أمثالهنَّ له

فبعضهنَّ عن الآلاف مُشْتَعِبٌ^(٢)

« كانت » ، يريد : الجر . « إذا ودَّقت » : إذا دنت . « أمثالهن » :
أمثال هذه الجر لهذا الصائد . فبعضهنَّ يَشْتَعِبُهُ^(٣) سهم عن الآفـه^(٤)
فَيَجْتَذِبُهُ^(٥) وَيَخْتَرِمُهُ وَيَخْلِجُهُ ، واحد . ومنه : « اخْتَلِجَ فلان من
بيننا واشْتَعِبَ واجْتَذِبَ » ، ومنه سُمِّيَ الخليجُ : « خليجاً »
لأنه يُجْتَذَبُ بما هو أكبر منه . ويقال : « مُشْعَبٌ » ، أي : مقتول ،
وهو مأخوذ من « شُعوبَ » : وهي النية . قال أبو العباس :
« الآلاف » جمع إلف ، مثلُ حِمْلٍ وأَحْمَالٍ . و « أَلَفٌ » جمع
آلفٍ ، مثلُ : كاتبٍ وكتابٍ .

(١) في القاموس : « العقب - بالتحرير - : العصب تعمل منه
الأوتار » . وفي م : « يعني أن النصال هادية السهام ، والريش والعقب
سائقها » .

(٢) صغ : « .. عن الآلاف » . م ب د ، والشعر والشعراء
والجنان : « .. منشعب » ، ورواية الأصل أجود .

(٣) في الأصل : « يشعب » وآثرت رواية صغ لأنها أولى في السياق .

(٤) في الأصل : « عن الألفة » وهو تحريف .

(٥) في الأصل : « فيجذب » وهو سهو صوابه في صغ .

٥٥ - حتى إذا الوحش في أهضام مَورِدِها

تَغَيَّبَتْ رَابِهَا مِنْ خِيفَةِ رَبِّ^(١)

والمعنى^(٢) : لم تزل القِصَّةُ كذا وكذا حتى كان هذا . و « الأهضام » : ما انخفض من الأرض . والواحد هِضْمٌ . « تَغَيَّبَتْ » : يريد : تَغَيَّبَتْ في الأهضام . وقوله : « رابها من خيفة رَبِّ » ، يقول : سمعت حياً من الرامي فراها ، فهو مما يَرِيهَا^(٣) وتُشْكِرُهُ . ويروى : « رابها من رية رَبِّ » .

٥٦ - فَعَرَّضَتْ طَلْقاً أَعْنَاقَهَا فَرَقاً

ثُمَّ أَطْبَاها خَوِيراً الْمَاءِ يَنْسَكِبُ^(٤)

« عَرَّضَتْ » : مالت أَعْنَاقَهَا^(٥) فَرَقاً من الصائد . و « الطَّلَقُ » :

(١) في جبهة الأشعار : « حتى إذا الحقب في .. » وفي الأراجيز : « حتى إذا حلفت أهضام .. » وفي ق : « .. تعينت رابها .. » وهو تصحيف .

(٢) في صغ زيادة في أول الشرح : « ويروى : الحقب في أهضام .. » .

(٣) عبارة صغ هنا : « فراها ريب » ، وهو ما يريها .. » .

(٤) في الأساس (طي) « .. الماء ينشعب » أي : يتقعر ويسيل .
صن : « الماء ينشعب » ، وشرحها فيه بمعنى : « يسيل » .

(٥) عبارة صغ : « يريد : فعرضت بعنقها أي : جنفت به » ، مالت به . أمالت أَعْنَاقها .. » .

الشَّوْطُ^(١) . « ثم اطَّابَها » ، أي : دعاها . يعني : خرب^(٢) الماء ، أي : صوته . سمعته الحير فأتته ، فكان الخرب دعاها . و « ينسكب » موضعه^(٣) نَسَبَ . أراد : الحال . يقول : لما خافت التفتت تَسْمَعُ مقدار ما تجري طلقاً ، ثم دعاها خرب الماء فأقبلت عليه . ولو كانت جرت طلقاً ما سمعت الخرب^(٤) .

(١) في الأصل : « السوق » ، وهو تصحيف صوابه في صع .

(٢) في الأصل : « خر الماء » وصوابه في تمة الشرح وضع . وإنما الخر - كما في اللسان - : شدة تجري الماء .

(٣) في الأصل : « موضه » وصوابه في صع .

(٤) في صن : « فعرضت » ، أي : جفت ، وهو أن تمل بها راجعة عن الماء ، يريد أنها عدت في رجوعها طلقاً . والطلق : الشوط ، ثم اطَّابها خرب الماء ، أي : أنها لما سمعت صوته أتته ، كأنه يدعو . ويقال : إنها لم ترجع ، ولكنها لما خافت التفتت تسمع مقدار ما تجري طلقاً ، ثم أقبلت على الماء ، وهذا أحسن ، لأنها لو كانت جرت طلقاً ما سمعت الخرب والأول تفسير الأصمعي ، والثاني تفسير ابن الأعرابي .

ويبدو أن ما نقله الصنوبري من تفسير ابن الأعرابي قد زيد على شرح أبي نصر ، ولا يبعد أن يكون من زيادات ثعلب ، إذ كان يروي عن ابن الأعرابي كما تقدم في ترجمة الأخير . أما أبو نصر فلم يكن يروي عن ابن الأعرابي ، بل كان أبو نصر - كما تقدم في ترجمته - يتعنن ابن الأعرابي .

٥٧ - فَأَقْبَلَ الْحُقْبُ وَالْأَكْبَادُ نَاشِزَةً

فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِيبُ^(١)

« الحقب » ، يريد : الحُمُرَ ، الواحد^(٢) : أحقبُ ، والحقباءُ :
الأنثى . وسميت : « حقباء » لياض في موضع الحقيبة . وقوله :
« والأكبَادُ »^(٣) ناشِزَةٌ ، يقول : شَخَصَتْ^(٤) أكْبَادُهُنَّ مِنَ الْفَرَقِ .
و« الشراسيفُ » : مَقَطٌ^(٥) الْأَضْلَاعِ وَأَطْرَافُهَا الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ
وَاحِدُهَا شُرُوفٌ . وَ« تَجِيبُ »^(٦) : تَخْفُقُ .

٥٨ - حَتَّى إِذَا زَلَّجَتْ عَنْ كُلِّ حَمْجَرَةٍ

إِلَى الْغَلِيلِ ، وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ ، تُغَبُّ^(٧)

/ يعني : حَتَّى إِذَا زَلَّتْ « تُغَبُّ » ، أَي : جُرْعٌ ، الْوَاحِدَةُ

١٥ أ

(١) فِي الْأَصْلِ : « .. وَالْأَكْبَادُ نَازَةٌ » ، وَهُوَ تَصْغِيرُ ، صَوَابُهُ فِي
شَرْحِ الْأَصْلِ وَصَحَّ . وَفِي زَيْدٍ « وَأَقْبَلَ .. » . وَفِي صَنْ : « فِي أَحْشَائِهَا .. » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْوَاحِدَةُ أَحْقَبٌ » وَهُوَ غُلْطٌ ، صَوَابُهُ فِي صَعِّ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَالْأَكْبَادُ .. » وَهُوَ غُلْطٌ صَوَابُهُ فِي مَتْنِ الْبَيْتِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « ضَبَّتْ أَكْبَادَهُنَّ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابُهُ فِي صَعِّ .

وَفِي ق : « يَقُولُ : ارْتَفَعَتْ أَكْبَادُهَا فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ خَوْفًا مِنْ حَسِّ
الصَّائِدِ الَّذِي سَمِعَتْهُ عِنْدَ الْبَيْدِ » . وَفِي م : « نَاشِزَةٌ : نَازِتَةٌ » .

(٥) فِي اللَّسَانِ : « وَمَقَطٌ الْفَرَسُ : مُنْقَطِعٌ أَضْلَاعُهُ » .

(٦) عِبَارَةٌ صَعِّ : « وَتَجِيبُ : مِنْ وَجِبَانِ الْقَلْبِ .. » .

(٧) فِي ز ، وَالْأَسَاسِ (نَغَبٌ) : « .. عَنْ كُلِّ غُلْصَمَةٍ » .

ثُجْبَةٌ . « عن كل حَجَبَةٍ إلى الغليل » ، أي : زَلَقْتُ إلى « الغليل » : وهو حرارة العطش . « ولم يقصعه » ، أي : ولم يَقْتُلْ عطشَه . أي : لم يَرَوِّبْ . و « القَصْعُ » : قتلُ العطش . يقال : « فَصَعَ صَارَةً عطشه » ، أي : قتلَ شِدَّةَ عطشه . و « الحَنْجَرَةُ » : بينَ السَّهْوَاتِ وبينَ المَرِيءِ^(١) . و « المَرِيءُ » : مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْحَنْتِ . قال المَلِجِيُّ : قال الأصمعيُّ : « ليس هذا من جَيِّد الوصف لأنها إذا شربت ثَقُلْتُ وإن كانت لم تَرَوِّ »^(٢) .

٥٩- رمى ' فأخطأ ' ، والأَقْدَارُ غَالِبَةٌ

فَانْصَعْنِ ، وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ^(٣)

(١) زاد في ص : « وهي عُجْرَةٌ » ، أي : عقدة فائنة .

(٢) وفي أوهام الشعراء : « قال أبو عمرو والأصمعي : وليس هذا من جيد الوصف لأنها إذا شربت ثقلت ، وإن كانت لم ترو . يريد أن الثقل يقلل نشاطها في العدو ، ويمكن الصائد منها ، فكأنه وصفها بما يفيد عكس ما أراد . وقد أصاب علي بن حمزة البصري في الرد عليها في التنبيهات بما نصه : وهذا غلط ، إنما تثقل إذا رويت ، وأما إذا شربت قليلاً فإنه يقربها على العدو ، ولولاها لهلك عطشاً . وقد زاده شرحاً بقوله في غير هذه الكلمة : فانصاعت الحقب . . القصيدة ٨٣/١٢ . وفي شرح المفصليات : « وإنا جعل الحمر كذلك لم ترو لأنه أصرع لها إذا دُعرت فعدت » .

(٣) في المصايد والمطارذ : « رمى فانفذ . . فالصفر والويل » . وهو تحريف ظاهر . وفيه أيضاً : « رمى فأقص . . » وهو تحريف أيضاً ، ولا يناسب السياق .

رمى الصائد فأخطأ وأقدارُ الله غالبية ، « فانصعن » : [أي :
 استشققن]^(١) أخذن في شقّ [و]^(٢) ناحية . « والويل هجيره » ،
 لما أخطأ الصائد أقبل بهجراً^(٣) بها يجيء على فمه ، لا يدري ما هو^(٤) ،
 ويقال : « هجيره » : دأبه . فيقول : الويل دأبه والحرب^(٥) لما
 أخطأ . ويقال : « ما كان له هيجري إلا كذا وكذا » ، يعني :
 الكلمة التي أولع بها .

٦٠ - يَقَعْنَ بالسَّفْعِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ

وَقَعًا يَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ يَلْتَهَبُ^(٥)

ويروى : « وقعاً يكاد من الإلهاب يلتب » . ويروى « من الإجهاد » ،
 أي : الحر « يقعن بالسفع » ، أي : يضربن بخوافهن سفح الجبل من
 شدة العدو . ومنه : « وَقَعْتُ النُّصْلَ » . ويقال للمطرقة : « مِيقَعَةٌ » ،
 لأنه يَقَعُ بها الحدادُ ، أي : يضرب بها . و « بما قد رأين به » ،
 يريد : سفح الجبل ، لأن بيت الصائد بالسفع . وقيل : « الهاء التي بها تعود
 على الصائد » ، أي : بما قد رأين^(٦) / بالصائد من تلهفه . و « المعزاء » :

١٥ ب

(١) زيادة من صع .

(٢) في القاموس : « هجر في نومه وموضه هجراً - بالضم - : هذى » .

(٣) في الأصل : « مما هو » وصوابه في صع .

(٤) في القاموس : « وحرب - كفرح - : اشتد غضبه فهو حرب » .

(٥) في الأصل : « وقعاً تكاد » . تلتب « وصوابه في صع . في الأراجيز :

« وقعاً يكاد من الإلهاب .. » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٦) في الأصل : « رين » بسقوط الهمزة ، وهو سهو .

أرض^(١) كثيرة الحصى . ويكاد حصى التعزاء يلتهب من شدة عدوهم^(٢) .
 ووقع حوافرهم^(٣) . ويقال : « نَصَلْ وَقِيعٌ » و « أنا أَقْعُهُ »
 وقَعًا . . ويقال : « قَعُ نَصْلُكَ » . و « سَفَعُ الْجَبَل » : ما ارتفع
 عن مسيل الرادي ، وارتفع عن الجمر^(٤) ، و « الجَرُّ » : أصلُ الجبل .

٦١ - كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرْمٍ .
 وَلِيَّ لَيْسَبَقُهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرَبُ

يريد : « كَانَ الْحُمْرُ فِي سُرْعَتِهِ » خَوَافِي أَجْدَلِ « أي : خَوَافِي
 صَقَرٍ ، و « الْخَوَافِي » من الْجَنَاح : دون القوادم بعشر ريشات بما يلي
 أصلَ الجناح ، وأراد السرعة . كَأَنَّهُنَّ جَنَاحُ أَجْدَلٍ ، فقال : خَوَافِي
 ولم يَخْصُ الْخَوَافِي^(٥) . « قَرْمٌ » : قد قَرِمَ إِلَى اللَّحْمِ^(٦) ، فقد^(٧)

(١) عبارة صغ : « أرض غليظة .. » .

(٢) في الأصل : « شدة عدون » وصوابه في صغ .

(٣) في الأصل : « حوافرهم » وصوابه في صغ .

(٤) عبارة صغ هنا : « وانحدر عن الجمر » .

(٥) في صن : « ولما شبه بخوافي الأجدل للسرعة والاصطفاف » .

وفي الأمالي : « ترتيبه : كَانَ الْجَمْرُ بِالْأَمْعَزِ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرْمٍ . وَالْخَوَافِي
 مُسْتَوِيَةٌ ، وَالْقَوَادِمُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ . فَأَرَادَ أَنَّهُ لَيْسَ يُفْضَلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي
 الْعَدُوِّ لِحْدِهَا وَنَجَاحِهَا » .

(٦) في ق ، صغ : « قَرْمٌ ، أي : شديد الشهوة إلى اللحم » .

(٧) في الأصل : « فقال : أسرع طيراناً » ، وأثبت عبارة صغ .

والمراد أنه كان أسرع طيراناً لجوعه واشتهائه اللحم .

أمرع طيرانا . واتى « الخرب » : وهو ذكر العبارى ليسبق الصقور^(١) . « بالأمعز » : بهذا الموضع الذي كانت به الحمر . والحمر في الغليظ أشدّ عدواً . وقد ذكر قبل هذا البيت « المعزاه » ، و « الأمعز » : مثله . ألا ترى أنه قال : « يكاد حصى المعزاه يلتهب » .

٦٢ - أذاك أم نَمِشْ بالوشم أكرُعه

مُسْفَعُ الخَدِّ غَادٍ نَاشِطٌ شَبَبٌ^(٢)

ويروى : « أم نَمِشْ بالوشي » ، يريد : أذاك الحمار يشبه ناقتي أم ثور « نَمِشْ بالوشم أكرُعه » . و « النَمِشْ » : مُنْقَطٌ سود بقوائمه . ويقال : « وَشَمْتُهُ » : نَقَطْتُهُ . و « مسفع الخد » : أسود . « ناشط » : يخرج من أرض إلى أرض . و « شَبَبٌ » : مُسْنٌ^(٣) و « الأكرع » واحدها « كراع » : وهو الوظيف . و « الوظيف » :

(١) وفي المعاني الكبير : « شبه سرعتين بسرعة هذا الصقر القرم حين واتى الخرب ليسبقه ، فطلبه » .

(٢) ق ل س ع ، وجهرة الأشعار وشواهد الكشاف : « أم نَمِشْ بالوشي .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ز .. فرد ناشط . وفي اللسان والتاج والصاح (نشط) : « .. هاد ناشط .. » أي : متقدم . وفي شواهد الكشاف والتاج (نَمِشْ) : « عاد ناشط » وهو على الغالب تصحيف . وفي ابن عساكر : « .. ناشط شرب » وهو تحريف .

(٣) في ق : « أي : قد تم سنه وقوته » . وفي صن : « ويقال : ثور مشب ومشوب وشبب ، إذا تم سنه وذكاؤه » . وفي القاموس : « الذكاء : السن من العمر » .

/ ما بين الركبة إلى الرُشغ ، وفي الرجل : ما بين العُرقوب إلى الرسغ .

٦٣ - تَقِيْظُ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ

تَرَوُّحُ البَرْدِ ، مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ ^(١)

« تَقِيْظُ الرَّمْلَ » ، يَعْنِي : الثَّوْرَ ، أَقَامَ قِيْظَهُ ^(٢) « حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ تَرَوُّحُ البَرْدِ » . وَ « الْخِلْفَةُ » : مَا نَبَتَ بَعْدَ نَبْتِ أَوَّلِ ^(٣) إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ وَ « هَزَّ » : نَبَتَ فَاهْتَزَّ مِنَ النَّعْمَةِ ^(٤) . وَ « تَرَوُّحُ البَرْدِ » ، يُرِيدُ : التَّرَوُّحَ الَّذِي يَكُونُ فِي البَرْدِ . وَالشَّجَرُ إِذَا أَصَابَهُ البَرْدُ فَتَقَطَّرَ بِالْوَرَقِ ، قِيلَ : « تَرَوُّحَ » . فَيَقُولُ : الثَّوْرُ فِي عَيْشِ أَمْلَسَ ، لَيْسَ فِي غِلْظٍ . وَ « الْخِلْفَةُ » : نَبْتُ يَجِيءُ بَعْدَ نَبْتِ فِي أَدْبَارِ الْقِيْظِ . وَ « الرَّتَبُ » : الْغِلْظُ ^(٥) . وَأَصْلُ « الرَّتَبِ » : مَا أَشْرَفَ ^(٦) مِنْ

(١) مَب : « مَا فِي عَيْشِهِ عَتَبَ » ، وَفِي الشَّرْحِ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا .

(٢) عِبَارَةٌ صَع : « أَقَامَ بِهِ قِيْظَتَهُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « نَبْتُ أَدَلَّ » وَهُوَ تَصْغِيفُ ظَاهِرٍ . وَعِبَارَةٌ صَع :

« بَعْدَ نَبْتِ الْأَوَّلِ » .

(٤) أَي : مِنَ اللَّيْلَةِ وَالنَّضْرَةِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَنَعَمَ الْعُودُ - كَفَرَحَ - :

اِخْضَرَ وَنَضَرَ » .

(٥) فِي الْمَقَائِيسِ : « الرَّتْبُ : الشَّدَّةُ وَالنَّصَبُ » . وَفِي م : « وَالْمَعْنَى :

أَنَّهُ أَكَلَ فِي الْحَرِّ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الْبَقْلِ ، وَهُوَ فِي عَيْشِ أَمْلَسَ رَغْدَ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ أَقْعَمَ حُرُوفَ « عَلَى » بَعْدَ « أَشْرَفَ » ، وَالْعِبَارَةُ -

كَمَا أَتَيْتُهَا - فِي صَعِ وَاللِّسَانِ (رَتَبَ) .

الأرض . وواحدُه رَقَبَةٌ . وكذلك عَتَبَةُ الباب ، جِيعَها ^(١) عَتَبٌ .
 و « العَلَفَةُ » أيضاً : مانبت أيضاً في الشتاء قبلَ المطر . قال : ويرى :
 « ماني عيشه عَتَبٌ » أي : لا يَتَعَتَّبُ على شيء من عيشه فيمنتي غيره .
 والأصل : « عَتَبٌ » مُخَفَّفٌ فَثَقُلَ للضرورة ^(٢) .

٦٤ - رَبَّلَا وَأَرطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ

كواكبَ الحرِّ حتى ماتتِ الشَّهْبُ ^(٣)

ويرى : « كواكب القيط » ^(٤) . و « الرُّبَلُ » من النبت :
 الذي يُرَبَّلُ ^(٥) في آخر الصيف ، فيُصْبِيهِ بَرْدُ الليل فيَبْتُ بلامِطَرٍ .
 و « ذَوَائِبُهُ » : أغصانه . و « كواكب الحر » : مُعْظَمُهُ وشِدَّتُهُ .
 و « الشَّهْبُ » : « شهاب الحر » : [شدته] ^(٦) ، وأصل « الشهاب » :

(١) أي : جمعا . وفي القاموس : « وجماع الشيء : جمعه » .

(٢) قوله : « عَتَبٌ : مخفف » ، أي : ساكن العين ، على وزن

« فَعْلٌ » . والسكون أخف الحركات وقوله : « فَثَقُلَ للضرورة » ،
 أي : حُرِّك ، يريد أن تحريكه بالفتح للضرورة الوزن .

(٣) ق م ب ل ص ن ، وجهرة الأشعار وابن عساكر : « .. كواكب

القيظ حتى .. » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) في الأصل : « القِيض » وصوابه في صغ . وفي ص ن :

« القِيظ : الصيف » .

(٥) في القاموس : « الرُّبَل : ضروب من الشجر يتفطر في آخر

القيظ بعد الهيج يبرد الليل من غير مطر .

(٦) زيادة من صغ .

النار . و « الأرطى » : شجر ^(١) . وكان الأصمعي / ينصب « النواذب » ،
 ويرفع « الكواكب » . [فـ] ^(٢) من نصب « النواذب » . قال :
 كواكبُ الحر ألفت ورقَ الأرطى وأغصانه . ومن رفع « النواذب »
 يقول : أغصان الأرطى نقت عن الثور « كواكبُ الحر » : وهي
 معظمتُه وشدته « حتى ماتت الشهب ^(٣) » ، واحد « الشهب » ، شهاب .
 و « ربّلا » منصوب ^(٤) ، أي : هو خليفته ربّلا .

٦٥ - أمسى' بيوهين' مجتازاً لمرتعِهِ

من ذي الفوارس يدعو أنفه الربّ ^(٥)

(١) تقدمت « الأرطى » في شرح البيت الثاني .

(٢) زيادة من ص .

(٣) وفي الأساس : « وماتت النار : خمدت » . وفي ق « يقول :

كانت غصون الأرطى تظله وتقيه من وهج الحر حتى سقطت كواكب
 القيظ ، وجاء الخريف والشتاء » .

(٤) أي : منصوب على الحال من « خليفته » في البيت المتقدم .

(٥) في تلخيص البيان : « غدا بيوهين .. » وهو تصغير . وفي :

الأصل : « مجتازاً » بإهمال الجيم والزاوي ، وصوابه في ص . وفي ميب

والمستقصى : « .. مجتازاً لمرتعِهِ .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي ق :

« .. لمربعه .. » . وفي اللسان والتاج (فوس) « .. مجتازاً لطيفه .. » تدعو .. » .

والطية : النية . وفي ابن عساكر : « .. موقاعاً لمربعه .. » وهو مخربف .

وفي ميب وتلخيص البيان ومعجم البكري والكشاف ومزاهده والأساس =

ويروى : « مُعْتَاراً » ، أي : أمسى النور مُجتازاً لمرتعه ، أي : اجتاز ليطلبَ مَرْتَعَهُ ^(١) . و « ذو الفوارس » : موضعٌ ومِل . و « الرَبَّةُ » : نَبْتٌ ^(٢) . وقوله : « يدعو أُنْفَهُ الرَّبَبُ » ، كان الرَّبَبُ تدعو الثورَ إليها ، والرَبَبُ لا تدعوه ، وإِنَّا هذا مَثَلٌ . يقول : لما سَمَّ الثورُ الرَّبَبَ أثارها ، وكأنها دعتَه إلى نفسها ^(٣) .

= واللسان (دع) : « .. تدعو أُنْفَهُ .. » . وفي شواهد الكشف : « الربب » وهو تصحيف .

وورد في ق وابن عساكر ٨٨/١٤ برواية مسندة فيه إلى أبي حاتم وأبي نصر ، بيت مزيد بعد هذا البيت وهو :

[كانه ونِعا جُ الرَّمْلِ تَتَبَعُهُ عَشِيَّةً مَلَكٌ بِالتَّاجِ مُعْتَصِبٌ]

(١) في صن : « أمسى : دخل في المساء . ومجتازاً لمرتعه ، تقديره أنه إِنَّمَا كان اجتيازَه من أجل مرتعه . تقول : جئتُكَ لكذا ، أي : من أجل كذا . والمرتع : المرعى » .

(٢) وفي اللسان : « الرَبَّةُ » : بقلة ناعمة . وقال : الربة : اسم لعدة من النبات لانهيج في الصيف ، تبقى خضرتها شتاءً وصيفاً ، ومنها : الحُلْبُ والرُّخَامَى والمَكْرُ والعَلَقَى .

(٣) وفي الأساس : « والعرب تقول : دعانا غيث وقع بيلد فأمرع أي : كان ذلك سبباً لانتجاعنا إياه .. البيت » . وفي ق : « يقول : لما جاء الحريف وساء حاله بالمسكان الذي تصيف به خرج إلى ذي الفوارس ، واشتاق إلى الربب » . وفي المعاني الكبير : « يقول : يشم رائحته فيأتيه ليأكله ، فكانه دعاه برمجته إليه » .

« بوهين »^(١) : وهو موضع .

٦٦ - حتى إذا جعلته بين أظهرها

من عَجْمَةِ الرَّمْلِ أَثْبَاجُهَا خَبَبٌ^(٢)

يقول : إذا جعلت « الأثباج » من الرمل - يريد : الأوساط - الثور بين أظهرها ، أي : صار الثور في وسط الأثباج من الرمل^(٣) .
و « عجمة الرمل » : معظمه^(٤) . و « الأثباج » : هي من عجمة^(٥) الرمل .

(١) وقد حده أبو نصر في القصيدة ١/١٦ بقوله : « أَوْضَ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرِينِ لِبَنِي تَيْمٍ » وفي معجم البلدان : « وهين : جبل من جبال الدعناء » .

(٢) د ، وكتاب العين واللسان والتاج (خبب) : « أنقاء ، بدل « أثباج » . وفي مب ، م : د . لها حجب » بالحاء المهملة ، وشرحه في م : « والحب جمع حبة ، وهي طرائق الرمل ، ويروى : خبب ، وهما بمعنى واحد » . وفي اللسان والتاج إشارة إلى هذه الرواية ، أي : بالحاء المهملة .

(٣) وفي ق : « يقول : فلما خرج - أي الثور - من رمل ذي الفوارس وبلغ وهين وصار خلاف أنقاء وهين وربما لها ضم الظلام عليه شملته ، أي : أدرك الليل » .

(٤) في صن : « عجمة الرمل : موضع بمتنع ، سمي بذلك لصعوبته » .

(٥) في الأصل : « .. من عمة .. » وهو تصحيف صوابه في صغ .
وفي مب : « وثبج كل شيء : وسطه » .

و « لها خيب » ، أي : للأباج طوائف ، الواحدة خيبة ^(١) . قال الشيخ أبو يعقوب ^(٢) : قال الخليل ^(٣) : « الخيبة » والجمع الخياب : وهو مية الطيبة من الثوب ، مستطيلة كأنها طيرة ^(٤) ، وقد يوصف بها طريق من الرمل .

٦٧ - ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ

ورائح من نَاصِرِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ

/ « الوحشي » : الثور . والظلام ضَمَّ عليه « شملته » أي : لباسه .

١٧ أ

(١) وفي اللسان : « الأصمعي » : الحبة والطيبة والخيبة والطيبانة :

كل هذا طرائق من رمل وسحاب .. البيت « . وفي صن : « وقال أبو عمرو : لم اسمع للخب بواحد » .

(٢) هو أبو يعقوب النجيري ، وقد روى شرح أبي نصر بطريقين كما تقدم في سند المخطوطة .

(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي واضع علم العروض وصاحب كتاب العين ؟ وأستاذ سيدي . قال النضر بن شميل : « ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه » . وتوفي سنة ١٧٠ هـ . وترجمته في (أخبار النحويين ٣٨ وابن خلكان ١٧٢/١ وطبقات الزبيدي ٢٢ ومعجم الأدباء ٧٢/١٦) .

(٤) في القاموس : « الطيرة - بالفهم - : جانب الثوب الذي

لا هذب له » .

صَبَّرَ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ لِبَاسِهِ . و « واثع » ، يريد : الْغَيْثَ رَاحَ زَوَاحاً^(١) .
 « من نَشَاصِ الدُّلُو » : وهو حَاتِرَاكِبٌ مِنَ السَّحَابِ وَارْتَفَع^(٢) .
 و « مَنْسَكِب » : مَنْصَبٌ . و « الدُّلُو » : دُلُو النِّجَمِ ، يَقُولُ : هَذَا
 عِنْدَ سَقُوطِ الدُّلُو^(٣) . و « الشَّمْلَةُ » : مَا اسْتَمِيلَ بِهِ . و « الشَّمْلَةُ » :
 الْهَيْئَةُ ، مِثْلُ الْقَيْدَةِ وَالْجَيْسَةِ ، و « شَمَلْتُهُ » : ظَلَمْتُ^(٤) .

٦٨ - فَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ

مِنَ الْكُثِيبِ لَهَا دِفْنَةٌ وَتُحْتَجَبُ^(٥)

فَبَاتَ الثَّوْرُ ضَيْفًا « إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ مِنْ . . » ، يَقُولُ : لَمَّا

(١) فِي ق : « وَرَائِحَ : مِثْلُ غَاد ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي عِشَاءً . .
 الْمَعْنَى : لَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ بِهَذِهِ الرَّمَالِ وَأَخَذَهُ الْمَطَرُ بَنُوهُ الدُّلُو . . » .

(٢) عِبَارَةٌ صَح : « . . مِنْ السَّحَابِ وَأَشْرَفَ » .

(٣) وَزَادَ فِي صَح : « يَقَالُ : مُطِيرْنَا بَنُو كَذَا وَكَذَا . . بَنُو الدُّلُو
 وَنَوَى الْعُقُوبِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ سَقُوطِ الدُّلُو » . وَقَدْ نَهَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَانْظُرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي الْقَصِيدَةِ ٣/٦

(٤) عِبَارَةٌ صَح الْأَخْيَرَةُ : « وَقِيلَ : شِمَلْتُهُ ، فَالشَّمْلَةُ : مَا اسْتَمِيلَ
 بِهِ ، وَالشِّمْلَةُ : مَصْدَرٌ » . يَرِيدُ : مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ . وَفِي صَنْ : « ضَمَ :
 أَلْقَاهُ عَلَيْهِ ، وَجَعَهُ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى : (شِمَلْتُهُ) ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَا سَمِعْتُ
 أَحَدًا يَقُولُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا شَمَلْتُهُ » .

(٥) ق د : « . . . بِهَا دَفَّ » . وَفِي صَنْ : « وَيُرْوَى : مُرْتَكِمٌ . .

وَيُرْوَى : مِنَ الْأَمِيلِ ، وَهُوَ رَمْلٌ عَظِيمٌ طَوِيلٌ فِي السَّاءِ » .

جاء الليل دخل في كِناسِه في أصل الشجرة ، استترَ بها من البرد [و] ^(١)
 المطر . و « مرتكم » : ماتواكم من الكتيب . فاضاف الأرطى إلى
 « مرتكم » ، أراد : [إلى] ^(٢) وملء مرتكم . « لها دفء » ، أراد :
 الأرطى . يقول : الرملُ حَوْلَ تلك الأرطاة ^(٣) . و « الدفء » :
 ما يَكْنِهُ ويُدْفِئُه ^(٤) . و « محتجب » : ما يَستُرُه ويَجبُه ^(٥) .

٦٩ - مَيْلَاءٌ مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ قَاصِيَةٍ

أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتِبَ ^(٥)

« مَيْلَاءٌ » ^(٦) : يريد أن أغصان الأرطى مائلة مسترسية على كِناسِه ،
 فهي تَستُرُه ، وهو قوله : « لها دفء » و « محتجب » و « كُتِبَ » :

(١) زيادة من ص .

(٢) تقدمت « الأرطى » في شرح البيت الثاني .

(٣) عبارة ص : « والدفع : المُستتر » .

(٤) عبارة ص : « الدفء : المستر . و محتجب : ما يحجب من

المطر » . وفي ق : « يقول : فاجأ الليل والمطر الثورَ إلى الأرطى فلجأ
 إليها وتوقى بها من البرد والندى » .

(٥) في الفائق : « . . على أبدانها كتب » وهو على الغالب تصحيف .

وفي شرح القصائد السبع « . . على أهدابها كتب » .

(٦) وفي ص : « والصيوان جمع صوار ، وهي الجماعة من البقر ،

بقر الوحش » .

ودَفَعَ^(١) من البحر . وإذا ملأت كفك من شيء فهو : « كُثْبَةٌ » .
 وقوله : « من معدن الصيران »^(٢) : بما عاودته . وقوله : « قاصية » ،
 يقول : هذه الأرطاة منفردة من الشجر فلا يسرها شيء بما يخافه ، فإذا
 كانت بين^(٣) الشجر تخوفت^(٤) أن يكمن لها كامن فذلك تفرّدت . قال
 الراعي في مثله^(٥) :

فبات في دِفءِ أَرطاةٍ أَضَرَّ بِهَا

بَعْدَ النِّقا وَزَاهَا مَتْنِبٌ جَوْدُ

يقول : الأرطاة في موضع ليس فيه^(٦) خَمَرٌ^(٧) ولا شجر ، فهي

(١) وهي جمع دَفْعَةٍ ، وفي اللسان . « والدَّفْعَةُ : ما دفع من
 سقاء أو إناء فانصب برة ، وكذلك دَفَعَ المطر ونحوه ، والدفعه من
 المطر مثل الدَّفْعَةِ » .

(٢) وفي المعاني الكبير : « من معدن الصيران ، أي : من الموضع
 الذي تقيم به البقر فلا تفارقه . يقال : عدن بالمكان ، إذا أقام به » .
 وفي مب : « والصيران جمع صوار : وهو القطيع من حمر الوحش . ومعدن
 الصيران ، أي : اتخذته معدناً لا تفارقه » .

(٣) في الأصل : « من الشجر » وهو تصحيف صوابه في ص .

(٤) أي تخوفت الصيران .

(٥) لم أجده البيت فيما نشر من شعره ، ورواية صغ : « حُرُّ النقا » .
 والنقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودية وتقدمت ترجمة الراعي في ص ٤٨ .

(٦) في الأصل : « ليس فيها » ، وهو غلط ، صوابه في صغ .

(٧) في القاموس : « والخمرُ - بالتحريك - : ما وارك من

شجر وغيره » .

منفردة لا تخافُ وقوله : « زعاعها » ، أي : رفع الأشرطة . « متببت » : موضعُ نبتٍ . وقال : « جردٌ ، أي : ليس فيه ^(١) شجر ، و « الأشرطة » مشرفة منفردة . وقوله : « على أهدافها كُتب » . و « أهداف » الأشرطة من الكتيب ، وهو جمع « هدف » و « الهدف » : ما أُشرف ^(٢) .

٧٠ - وحائِلٌ من سفيرِ الحَوْلِ جائِلُهُ

حَوْلُ الجَرَاثِمِ ، في ألوانِه شَهَبٌ ^(٣)

ويروى : « وحائل » والرفعُ أجودٌ . و « الحائل » : ورقٌ قد تغيّرَ إلى البياض . و « السفير » : كلُّ ورقٍ سَفَرَتْهُ الرِّيحُ ^(٤) فألقته ، ومعنى « سفرته » : نَسَفَتْهُ ، ومنه يقال : « انسفَرَّ مُقَدَّمُ رأسه من الشعر » . و « الميسفرة » : المِكْنَسَةُ ^(٥) . و « جائله » : ما جالَ منه . و « الجراثيم » : الترابُ يَجْتَمِعُ إلى أصولِ الشجر ، الواحدة جُرْثومة . وقوله : « في ألوانِه شهب » ، يريد : في ألوانِ

(١) في الأصل : « ليس فيها » ، وهو غلط ، صوابه في صم .

(٢) وفي المعاني الكبير . . « وأهدافها : ما أُشرف من الرمل حولها » .

(٣) في ابن عساكر : « . . من سفين . . » وهو تحريف . وفيه مع د والمعاني الكبير : « . . الحول حائلة . . » بالحاء المهملة ، وحائلة : متغيرة . وفي ز : « . . فوق الجراثيم . . » وفي اللسان (سفر) : « حول الجراثيم . . » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « سفرته الوسع » وصوابه في صم .

(٥) قوله : « سفير الحول » أي : الورق الذي أتى عليه الحول فيبس

ونسفته الريح .

هذا الورق « شَهَبٌ »^(١) ، أي : أبيضٌ لمّا يَبِسَ . ويقال : شِبهُ
الذي يَسْقُطُ على الكِنَاسِ في حُمُورِهِ وصُفُورِهِ .

٧١ - كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً

على 'جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ'^(٢)
يقول : شَجَرُ الْفِرْصَادِ وَالْعِنَبِ كَأَنَّمَا نَفَضَا أَحْمَالَهُمَا عَلَى جَوَانِبِ هَذَا
الْكِنَاسِ . و « الْفِرْصَادُ » : التَّوتُ ، فَشَبَّ الْبَعْرَ حَوْلَ الْكِنَاسِ
بِالْفِرْصَادِ وَالْعِنَبِ . و « ذَاوِيَةٌ »^(٣) : قَدْ جَفَّتْ بَعْضُ الْجُفُوفِ .

٧٢ - كَأَنَّهُ يَبْتُ عَطَّارٌ يُضْمِنُهُ

١٨

لَطَائِمِ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتَنْتَهَبُ^(٤)

(١) وفي ق : « وقوله : شهب ، أي بياض . يقول : وعند هذه
الأرطاة من أبعاد البقر ما حال وأبيض وما سفرته الريح من أوراقتها
وتغير » .

(٢) د : « كأنما نصب .. » . وفي الأصل : « الأحوال ذاوية » وهو
تصنيف صوابه في صع . وفي ز : « .. الأحوال مزمنة » ، وفيها مع جمهرة
الأشعار : « .. على جوانبها .. » . وفي م إشارة إليها مع قوله : « يعني
جوانب الأرطاة . مزمنة ، أي : أتى عليها زمن » . وفي ز : « مزمنة ،
أي نضيجة ، أراد أنها إذا أزممت ونضجت اسودت ، فشبه أبعاد
الصيران بها » .

(٣) في الأصل : « وداقنه » ، وهو تصنيف صوابه في صع .

(٤) في ز ، وجمهرة الأشعار : « كأنها يبت .. » في ابن عساكر :
« .. تضمنه .. » . وفي جمهرة الأشعار : « .. ويتهب » .

يريد : كان هذا الكيناس بيت عطار من طيب ربيع البعر .
والعطار يضمن البيت « لطانم المسك » . و « اللطيمة » : العير
التي فيها طيب^(١) . وقوله : « يحويها » [يريد : « يحويها » العطار]^(٢)
يجمع اللطانم . و « تَنْتَهَبُ »^(٣) ، [أي : تباع]^(٤) أي : تَجْمَعُ
اللطانم ثم تشتري . المهلب : إذا قال : « تَنْتَهَبُ » لجعل ربيعاً ظاهراً .
٧٣ - إذا أَسْتَهْلَتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ

مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ^(٥)

أي : إذا استهلت على هذا الكيناس . « والاستهلال » : صوت وقع
المطر . ومنه يقال : « استهل الصبي » ، وهو صياحه حين يسقط
من بطن أمه . و « الغبيَّة » : المطرة الشديدة . وقوله : « أَرَجَتْ
مَرَابِضُ الْعَيْنِ » ، يريد : تَوَهَّجَتْ^(٦) بالطيب ، يريد : مَرَابِضُ

(١) في ق : « وفي رواية الأصمعي : هي وعاء فيه المسك . وقال أبو عمرو :
اللطيمة : سوق يباع فيه المسك ، والطيب نفسه » .

(٢) زيادة من ص : « وفي صن : « وموابض جمع مريض : وهو
الموضع الذي يربض فيه البقر والظباء » .

(٣) عبارة ص : « وتنتهب ، أي : تباع » .

(٤) زيادة من ص .

(٥) ص : « إذا استهلت عليها .. » أي : على الأراطاة .

(٦) في الأصل : « يريد مم هجت » وهو تصحيف فاسد ، صوابه
في ص . وفي الكامل : « والأرج : توهج الريح ، وإذا يستعمل ذلك
في الريح الطيبة . والعين جمع عيناه ، يعني : البقرة الوحشية » .

[بقر]^(١) الوحش ، أي : لما أصابها المطر فاحت يربح طيبة حتى يأتج أيضاً خشب الكيناس . أراد : خشب الأرطى .

٧٤ - تجلو البوارق عن مجرمز لهق

كأنه متقي يلمق عزب^(٢)

« البوارق » : السحابات فيها برق ، وسحابة « بارقة » . وقوله : « عن مجرمز » ، يريد : عن نور قد انقبض واجتمع بعضه إلى بعض بما أصابه من المطر والبود . و « لهق » : أبيض . فأراد : إذا برقت البرقة انجلي الثور ، أي : أضاء واستبان ، كأنه « متقي » : لابس قباء ، لأن الثور أبيض وفي وجهه سفعة وخطوط سوداء في قوائمه ، وسائر ذلك أبيض ، فشبه يياضه بالقباء الأبيض ، وإنما هو « يلمق » / بالفارسية : القباء المحشو ، ثم عرّبه فقال : « يلمق » . و « عزب » : وحده ، أي : كان الثور رجل وحده ، عليه قباء .

١٨ ب

٧٥ - والودق يستن عن أعلى طريقته

جول الجمان جرى في سلكه الثقب^(٣)

(١) زيادة من صع .

(٢) ل ق د : « .. من مجرمز .. » م س ع ز ، والصحيح (يلمق) : « .. عن مجرمز .. » أي : بترك الإبدال خطأ لا لفظاً . في اللسان والتاج (يلمق) : « .. عن مجرمز .. » وهما بمعنى .

(٣) في الأصل : « .. يستن من .. » وقد أثبت ما في صع ومعظم المصادر . وفي د : « يستن في » . وفي جمهرة الأشعار وابن عساكر : « حول الجمان .. » . وفي جمهرة الأشعار : « .. الثقب » ، والثقب والثقب واحد .

« الودق » : المطر ، كل قطرة فهي « ودقة » . « يستن » ،
أي : يجري على أعلى طريقة^(١) الثور ، وطريقته^(٢) : « جذة ظهره »
« جول الجبان » يريد : يحول كما يحول الجبان^(٣) . و « الجمان » :
لؤلؤ يعمل من فضة .

٧٦ - يَغْشَى الْكِنَاسَ بِيَرَوْقِيهِ وَيَهْدِمُهُ

من هائل الرمل مُنْقَاضٌ وَمُنْكَيْبٌ^(٤)

يقول : الثور يحمل روقه ، يريد : قرنيه على كئاسه ، فيهدم
الكناس . « مُنْقَاض » من الرمل : وهو ما انهال من الرمل وتناثر
وسقط . و « منكيب » : ما سال وسقط من الرمل^(٥) . « هائل »

(١) في الأصل : « طرائقه الثور وطراقتة » وصوابه في ص . وفي
اللسان : « يقال للخط الذي يمتد على متن الحمار : طريقة ، وطريقة المتن :
ما امتد منه » .

(٢) أي : يتغير ويتحول ويزول من مكانه . وفي ق : « يقول :
قطر المطر عن ظهره كأنه جمان ينحدر من سلكه » . وفي ص :
« ونصب جولاً على المصدر لأنه حين قال : (يستن) فكأنه قال : يحول
جول الجمان : فأقام (يستن) مقام (يحول) . والسلك : الحيط الذي
تنظم فيه الآلئ . الثقب ، جمع الثقب » .

(٣) في ز ، والكشاف وشواهد الأساس (قيس) : « .. منقاص
ومنكيب » بالصاد المهملة ، وهو بمعنى .

(٤) وفي ق : « منكيب : من الانكئاب ، وهو الجمع . يقول :
كلما تحرك الثور في كئاسه ، أصاب قرفاه الرمل ، فينهال الرمل فيسقط ،
منه منال أو متناثر ، ومنه مجتمع ، يصف عظم قرويه » .

و « هائر » واحد .

٧٧ - إذا أرادَ أنكيناساً فيه عَنّ له

دُونَ الأرومةِ من أطنابها طُنْبٌ^(١)

يقول : إذا أرادَ الثورُ « انكيناساً » ، يريد : اندخالا في كناسه .
« عَنّ » : عَرَضَ له « دونَ الأرومةِ »^(٢) ، يريد العروق ، شبهها
بالأطناب حينَ مَنَعَتْهُ . ولا يكونُ الكيناس إلا تحتَ شجرة .

٧٨ - وقد تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ

بَيْنَابَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ^(٣)

الثورُ « توجَّسَ ركزاً » ، أي : تَسَمَّعَ صوتاً خفياً . و « مقفر » :

(١) في ص مع وسائر المصادر : « .. انكراساً » . وفي القاموس :
وانكروس في الشيء : « دخل فيه مكباً » . وأما رواية الأصل :
« انكناساً » فقد اشتق انفعل من الكناس ، كما اشتق في شرحه « اندخالا »
من دخل . والموجود في المعاجم : « كنس وتكنس واكتنس » . وفي
اللسان : « وقد جاء في الشعر : اندخل ، وليس بالقصيح » . وفي التاج
(طنب) : « انكراساً فيه عدله » ، وهو تصحيف .

(٢) في القاموس : « والأرومة - وتضم - : الأصل ، الجمع أروم » .
وقوله : « يريد العروق » تفسير للأطناب التي هي « دون الأرومة » .
وفي الأساس : « هذه شجرة طويلة الأطناب ، وهي العروق » تشبيهاً
بأطناب الحيمة . وعروق الشجر تضرب في الأرض ، وهي الجنود .

(٣) في ابن عساكر : « فقد توجس .. » .

أخو قفزة ، يريد : الثور . قال الأصمعي : « المقفر » أيضاً ، الذي لا يأكل اللحم من حين^(١) ، يعني : الصائد . « ندس » : فطين . و « النباء » : الصوت الجفي^(٢) . و يروى : « من نباء الصوت » . وقوله : « ما في سمعه كذب » ، يقول : إذا سمع شيئاً كان كما سمع ، لم يكذبه سمعه .

٧٩ - فَبَاتَ يُشِثِرُهُ نَادٌ وَيُسْهِرُهُ

١٩ أ

تَذَاوُبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ^(٣)

يريد : بات [الثور]^(٤) « يشثره ناد » ، أي : يلقفه ويشخصه ، ليس هو على طمانينة . و « الناد » : الندى^(٥) . وهو

(١) وفي اللسان : « وأقفر : ذهب طعامه وجاع » . وفي صن : « المقفر : الذي يكون في القفر ، وهو الأرض الحالية » .

(٢) زاد في صع : « وندس أيضاً » ، أي : بضم الدال وكسر ها .

(٣) في التاج (ذاب) : « يشثره ناد .. » وهو تصحيف صوابه في هامشه . وفي الفائق : « وبات في دفة أرطاة ويشثره * نداب .. » و صدر البيت في هذه الرواية ملفق من بيت للراعي تقدم في شرح البيت ٦٩ ، وفي عجز البيت تصحيف لا معنى له . وفي سائر روايات اللسان والتاج مع الصحاح والأساس (هضب) : « تَذَاوُبُ الرِّيحِ .. » .

(٤) زيادة من صع .

(٥) في الصحاح : « الناد : الندى والقر » .

الذي يُشتره ويُسهره لأنه لا يقدر أن يربض ، يبقى قائماً . « تذاؤب »^(١)
 الريح : وهو أن تأتيه الريح من^(٢) كل وجه . و « الوسواس » :
 أن يسمع وسواس^(٣) ، أي : النور لا يأمن ناحية من النواحي .
 و « الهَضْب » : المطر . يقال : « هَضَبْتُهُمْ السَّاءُ » : وهي دفعات
 من المطر ، أي : حلبة بعد حلبة . و « هَضَب » - بفتح الهاء -
 مثل حَلَقَةٍ وحَلَقٍ . ويروى : « هِضْب »^(٤) : وهي جمع هَضْبَةٍ ،
 مثل بَذَرَةٍ وبِذَرٍ .

(١) في الأصل : « تذاب الريح » وهو تصفيف صوابه في صع . وفي
 اللسان : أبو عبيد : المتذئبة والمتذائبة - بوزن متفعلة ومتفاعلة - من
 الرياح : التي تجيء من هاهنا مرة ومن هاهنا مرة ، أخذ من فعل الذئب
 لأنه يأتي كذلك .. البيت .

(٢) في الأصل : « في كل وجه » وصوابه في صع . وكانت في
 الأصل صحيحة ثم ضرب عليها وأثبت الخطأ ! .

(٣) في مب : « والوسواس : حديث النفس » و هو الصوت هاهنا .
 وفي اللسان : ويقال لهوس الصائد والكلاب وأصوات الحلي وسواس
 وقال بعد إبراده البيت : « يعنى بالوسواس همس الصياد وكلامه » .

(٤) وهي رواية صن . وفي اللسان : « والهَضْبَةُ » : المطرة الدائمة
 العظيمة القطر ، وقيل : الدفعة منه ، والجمع هِضْب مثل بَذَرَةٍ وبِذَرٍ ،
 نادر . قال ذو الرمة : البيت .. ويروى : والهَضْب ، وهو جمع هاضب
 مثل تابع وتبع وباعد وباعد ، وهي الأفضوبة .

٨٠ - حتى إذا ماجلا عن وجهه فلق

هاديه في أخريات الليل منتصب^(١)

ويروى : « حتى إذا انشق عن أنسانه^(٢) فلق » . ويروى :
« إنسانه^(٣) » . و « الفلق » : الصبح ، جلا عن وجه النور .

(١) في جمع الأمثال وابن عساكو واللسان والتاج (فلق) . « حتى إذا ما انجلي .. » وفي البيت التالي إشارة إليها . وفي اللسان : « قال ابن بوى : الرواية الصحيحة : حتى إذا ما جلا عن وجهه شفق .. لأن بعده : أغباش ليل .. » . يريد أن « أغباش ليل » لابد أن تثصب بفعل متعد هو « جلا » الذي يأتي لازماً ومتعدياً . ويرد عليه أن « أغباش ليل » يمكن اعتبارها منصوبة بنزع الخافض ، وهو ما أشار إليه الشارح في البيت التالي . و « الشفق » في رواية ابن بوى هو النهار ، وفي اللسان : « والشفق النهار أيضاً ، عن الزجاج » . ورواية الأصل « الفلق » أعلى وأجود . وفي اللسان والتاج (فرق) : « حتى إذا انشق عن إنسانه فرق » والفرق لغة في الفلق . د : د .. في وجهه . . * هاديه عن . . . »

(٢) في اللسان : « الأصمعي : النسا - بالفتح مقصور بوزن العصا - : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الخافر ، فإذا سمعت الدابة انقلقت فخذها بلحمتين عظيمتين ، وجري النسا بينها واستبان ، واجمع أنساء » .

(٣) أي : « حتى إذا انشق عن إنسانه .. » وهي شبيهة برواية اللسان المتقدمة . وفي القاموس : « الإنسان : المثال الذي يرى في سواد العين » . والمعنى على هذه الرواية أن عين النور انجاب عنها الظلام ووضع لها الصبح .

ثم قال : « هادي ، الفلق ، أي : أوله » ، متصّب في أخريات الليل^(١) ، يريد : الفجر الأول . ويروى : « فترق^(٢) » ، وهو بمعنى : فلتني .

٨١ - أغباشَ ليلَ تمامٍ كانَ طارِقَهُ
تَطَخَطَخُ الغيمَ حتى مالَهُ جُوبٌ

يريد : الصبح ، جلا عن وجه النور « أغباشَ ليل » ، يريد : بقاءا من سوادِ الليل . والواحد غَبَشٌ . و « تمام » : طرأ^(٣) .
« كان طارقه تطخطخ الغيم » ، أي : لباس الغيم . و « المطارقة » ، أراد : أن سواد الليل بعضه فوق بعض^(٤) . قوله : « حتى مال جوب » : وهنّ الفرج . قال الأصمعي : « حتى مال جوب » : وهي القطع

(١) وفي ق : « وهادي : أوله » ، مأخوذ من الهادي : وهو مقدم العتق . وأخريات الليل ، أي : أواخره . ومتصّب ، أي : مرتفع كذنب السرحان ، أراد : جلا الفلق الظلمة عن وجه النور .

(٢) في الأصل : « فلق » وهو تصحيف ، صوابه في صن ورواية اللسان المتقدمة في التخرّيج . وعبرة صن : « والفلق والفرق واحد » . والعبرة ليست في ص . وفي صن أيضاً : « ومتصّب ، أي : قائم » .
(٣) في ق : « وقوله : ليل تمام : أطول ما يكون في السنة » .

(٤) في ق : « وقوله : طارقه : مأخوذ من قولهم : طارقت نعلي ، أي جعلت لها طرافاً فوق طراق » . وفي م : « والمطارقة : طرق على طرق ، أي : لباس على لباس . وما - هنا - بمعنى : ليس » .

من السماء تَظَهَّرُ ، وَيَتَجَابُ عنها السحاب^(١) . وقيل : إنه / نصب
« أغباش ليل » أراد : فبات يُشْتَرِه في أغباش^(٢) ليل^(٣) .

(١) في صن : « وقال الأصمعي : واحدة الجُوبِ جُوبَةٌ . وقال
أبو عمرو والأثرم : جوبة : وهي من : انجباب الشيء ، أي : انفرج .
والجُوبُ : الفرج . يقول : ليس في السماء موضع منكشف » .

(٢) أي : نصب « أغباش ليل » بنزع الخافض . وفي صن :
« الأغباش : منصوبة بوقوع الفعل عليها ، وهو قوله : (جلا ..)
ومن روى البيت الذي قبل هذا : (حتى إذا ما انجلي) ، أو (حتى
إذا انشق ..) نصب الأغباش على الظرف ، لأنه يجعله بدلاً من موضع
(أخريات الليل) ، ألا ترى أن الأغباش في قول من قال : (ليلها
بقايا الظلمة) إنما تكون في أخريات الليل . وقد قيل : إنه نصب لأنه
جعل ظرفاً لقوله : (فبات يشتره) ، وهو رديء ، لأنه يكون قد
فرق بينها بينت تضمن بيتاً آخر ، وفرق بين الضامن والمضمون ، فأدخل
بعض الكلام في بعض » .

(٣) وزاد في صم : « ومن قال : (.. إذا ما انجلي عن وجهه
فلق * .. في أخريات الليل ..) ، و (أخريات الليل) معروفة ،
و (أغباش ليل) نكرة ، فنصب على القطع .. وليس هذا في كتاب
أبي نصر ، إنما أملاه علينا إمامه ، يعني : القطع » .

قلت : هذه الزيادة حاشية لأحد رواة الشرح بدليل قوله : « وليس
هذا في كتاب أبي نصر » ، ثم لأن اصطلاح « القطع » كوفي . والقطع
عند الكوفيين هو النكرة إذا صارت صفة لمعرفة ، ويسمى البصريون
ما كان كذلك حالاً . وانظر (تفسير الطبري ١١/٤٥٥ ، ٧٧/١٥ - طبعة
دار المعارف - ومرواح السقط ١٣٦٧) .

٨٢ - غدا كَانَ به جِنًا تَذَابُهُ

من كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ^(١)

يريد : غدا الثورُ كَانَ به « جِنًا » ، أي : جُنُونًا . يقال :
« به جِنٌ » ، أو جُنُونٌ . و « تَذَابُهُ » ثَابِتُهُ من كُلِّ وَجْه . وقوله :
« من كُلِّ أَقْطَارِهِ » ، يريد : من كُلِّ نَوَاحِيهِ . « يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ »
من كُلِّ أَقْطَارِهِ^(٢) . ويقال : « جاء فلان على وَقْتِهِ » ، أي : على سَخَوْفٍ .

٨٣ - حَتَّى إِذَا مَا لَهَا فِي الْجَدْرِ وَأَتَّخَذَتْ

شَمْسُ النَّهَارِ شُعَاعًا بَيْنَهُ طَبَبُ^(٣)

ويروى : « شَمْسُ الذُّرُورِ » : وهو الطَّلُوعُ . « حَتَّى إِذَا مَا لَهَا ،
الذُّرُورُ : من اللَّهْمِ . « في الجدر » : وهو نَبْتٌ^(٤) ، أي : يلهو في هذا

(١) ل : « .. جِنًا تَذَابُهُ » . ق : « تَذَابُهُ » . في ابن عساكر :
« تَذَابُهُ » .

(٢) في الأصل : « أَقْطَارِهِ » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) صن : « .. في الجدر .. » بالبدال المعجمة ، وهو تصحيف .
وفي اللسان (طب) : « في الجدر واغدرت » . وفيه مع الحيوان :
« .. بينها طبب » . وفي جبهة الأشعار : « شمس الذرور .. »
وشرحه فيها : « والذرور : الطلوع » ، يقال : ذر قرن الشمس ، بمعنى :
طلع ، وفي الشرح إشارة إلى هذه الرواية .

(٤) في اللسان : « الجدر كالحلمة غير أنه صغير يتربل ، وهو من
نبات الرمل » .

التبت ويرعى فيه . وقوله : « وانخضت شمسُ النهار شعاعاً » ، أي : حين طلعت . « بينه طبب » ، يريد : بين الشعاع « طبب » ، أي : طواقق الشمس ، والواحدة طيبة وطبابة وطبائب^(١) .

٨٤ - ولاحَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ يَنْقُبْتُهُ

كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ^(٢)

ويروى : « ولاحَ أَزْهَرُ مشهوراً » . « للاح » : ظهر . « أَزْهَرُ » ، يعني : النور في يياضه . و « نَقَبْتُهُ » يعني : « لونه » . « كَأَنَّهُ » ، يريد : النور « لَهَبٌ » : شُعلة نار . وشبهه بالنار في يياضه وإضاءته حين يعلو عاقراً . و « العافر » من الرمل المشرف الذي لا يَنْبُتُ أعلاه^(٣) . و « للاحَ أَزْهَرُ مشهوراً » ، يعني الفجر^(٤) .

(١) في الأصل : « طبة وضابة وضائب » وهو تصحيف . وفي صغ : « طبة وطبابة وطبائب » ، والتصحيف في « طبائب » لانه على صيغة الجمع ، وصوابه في اللسان ، وفيه : « والطبة والطبابة والطبية : شعاع الشمس ، والجمع : طباب وطبيب » .

(٢) في الأصل : « كَأَنَّهُ حِينَ يَلْهُو .. » ، وهو تصحيف صوابه في صغ وسائر المصادر . وفي المانور وجمهرة الأشعار : « ولاحَ أَزْهَرُ معروف .. » .

(٣) وفي ق : « وعافر : رملة لا تنبت شيئاً ، كالعقر من الناس » .

(٤) العبارة الأخيرة ليست في صغ . وفي ق : شبه الصبح بلهب النار .

٨٥ - هَاجَتْ لَهُ جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّرَةٌ

شَوَازِبٌ لَّاحِهَا التَّغْرِيثُ وَالْجَنْبُ^(١)

/ هاجت للنور كلاب جوع مخصرة^(٢) و « شوازب » : يُبَسُّ .
« لائحها » : أضمهرها الجوع . و « الجنب » : يقاد للصيد ، و « الجنب » :
الذي لصقت رثته بجانبه . و « العرثان » : الجائع .

(١) في اللسان (جنب) : « هاجت به .. » . وفي م : « وروى :
هاجت به . وروى : الحنب » ، وهو اعوجاج الساقين . وفي الحيوان :
« .. طلس مخصرة » . والطلس : غبرة إلى السواد . وفي الجمهرة :
« .. عوج مخصرة » ، جمع أعوج . وفي الصحاح واللسان والتاج (جنب) :
« .. جوع غضف .. » ، والأغضف : المسترخي الأذن . وفي الحيوان
والجمهرة والصحاح والتاج (جنب) : « .. لائحها التقريب .. » ، وهو
ضرب من العدو . وفي ق وابن عساكر واللسان (جنب) : « لائحها
التقريب .. » وفي الأساس : « ولذا أمعنت الكلاب في الصيد قالوا :
غربت » . وفي الأصل : « التقريب والحب » ، وهو تصحيف صوابه في
الشرح وفي صغ . ورواية « الحب » في جمهرة الأشعار أيضاً ، والحب :
ضرب من السير .

(٢) في ق : « مخصرة » ، أي : ضامرات الخواصر . شوازب :
كانها يابسة من ضمها » . وفي م : « زرق : خضر العيون .
والتغريث : التجويع . والجنب : أن تلتزق رثته مع جنبه من العطش » .
وفي صن : « زرق ، أي » : تنظر إلى الصيد بصيوت مقلبة ، ويقال
للعدو : « أزرقي » ، لأنه يقلب عينيه فيغيب السواد ويبدو البياض ، وذلك
من شدة الغضب » .

٨٦ - غُضِفُ مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةً

مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ^(١)

« غُضِفُ » ، يعنى : الكلاب التي تنقلب آذانها على مؤخرها^(٢) .
و « مُهْرَتُهُ الْأَشْدَاقِ » ، يريد : واسعة الأشداق . وأصل « الهَرْتِ » :
الشَّقُّ . فيقول : كَانَ أَشْدَاقَهَا شَقَّتْ مِنْ سَعَتِهَا . ويقال منه :
« هَرَدَ ثَوْبُهُ وَهَرَقَتْ وَهَرَطَتْ » ، إذا شَقَّ . و « ضَارِيَةً » : قد
ضَرَبَتْ^(٣) . يريد : الكلاب . « مِثْلُ السَّرَاحِينِ » ، يريد : مِثْلُ
الذئَابِ . « فِي أَعْنَاقِهَا » : فِي أَعْنَاقِ الْكَلَابِ . « الْعَذَبُ » : قد
يُتَّخَذُ [مِنْ بَقِيَةِ النَّعْلِ]^(٤) ، فَيَصِيرُ^(٥) فِي أَعْنَاقِ الْكَلَابِ . وَلَمَّا
يُرِيدُ : الْقَلَائِدَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِهَا مِنَ السُّيُورِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو^(٦) :

(١) فِي جَهْرَةِ الْأَشْعَارِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ : « جُودَ مُهْرَتُهُ .. » صَع :
« مِثْلُ السَّرَاحِينِ .. الْغَرَبِ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ ظَاهِرٌ .

(٢) فِي ق : « الْأَغْضَفُ : الَّذِي مَالَ طُوفُ أُذُنِهِ إِلَى مَا يَلِي قَفَاهُ » .

(٣) فِي ق : « ضَارِيَةً : الضَّرَاوَةُ حُرُصُ الْكَلْبِ عَلَى الصَّيْدِ » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « فَصِيرٌ » ، وَصَوَابُهُ فِي صَع .

(٦) هُوَ أَبُو عَمْرٍو إِسْحَاقُ بْنُ مِرَارٍ الشَّيْبَانِيُّ ، تَلْمِيزُ الْمُفَضَّلِ الضُّبِّيِّ ،
مَنْ أَعْلَمَ الْكُوفِيِّينَ بِاللُّغَةِ ، وَأَكْثَرُهُمْ أَخْذًا عَنْ نَقَاتِ الْأَعْرَابِ . يَرَوِي
أَنَّهُ جَمَعَ أَشْعَارَ أَكْثَرِ مِنْ ثَمَانِينَ قَبِيلَةٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٦ هـ . وَفِي إِرْسَادِ
الْأَرِيبِ ٢٨٣/٢ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي نَصْرٍ : « وَرَبَّمَا حَكَمَى الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ » . وَسَوْفَ يَرَى بَنُو كَثِيرٍ مِنْ نَقُولِ أَبِي نَصْرٍ عَنْهُ .
وَانْظُرْ (مَرَاتِبُ النُّحُورِينَ ٩١) .

« وجريرو^(١) مَهْرَتَ ... »

٨٧ - وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَيْبَالٌ لِبَغْيَتِهِ

أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ^(٣)

« ومطعم الصيد »^(٢) . يريد : الصائد ، يُرْزَقُ الصيد . و « هَيْبَالٌ » : مُحْتَالٌ . « لِبَغْيَتِهِ » : لطلبه ، وهو الصيد . ويقال : « قد اهْتَبَلَ كذا وكذا » إذا اقترصه^(٤) . وَجَدَ أَبَاهُ يَكْسِبُ بِذَاكَ الْكَسْبِ . ويروى : « وأطلس اللّون » : وهو الذي يضربُ إلى السّواد .

(١) قوله : « وجريرو .. » معطوف على البيت المتقدم ، أي : لاحها التغريثُ والجنبُ وجريرو مَهْرَتَ .. وفي القاموس : « والجريرو : حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة ، والزمام » .

(٢) في اللسان والتاج (هبل) : « أو مطعم الصيد .. » ورواية الأصل أجود والسياق عليها . وفي جمهرة الأشعار : « .. لَذَاكَ الْكَسْبِ .. » .
(٣) في ق : « وهو الذي طعمته وحيرفته الاصطياد » . وفي صن : « ومطعم : معطوف على جَوْع » .

(٤) قوله : « اقترصه » غير واضح في الأصل . وفي اللسان : « الفرصة : النهضة . وقد فرصها فرصاً واقترصها وتقرصها : أصابها » . وفيه : « واهتبل الصيد : بغاه وتكسبه » ، والصيد يهتبل الصيد ، أي : يفتنمه ويغتره . والهبال : الكاسب المحتال : البيت .. » .

٨٨ - مُقَزَّعُ أَطْلَسُ الْأَطْهَارِ لَيْسَ لَهُ

إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدُهَا نَشَبُ^(١)

ويروى : « سَمِلُ الْأَطْهَارِ^(٢) » . « مُقَزَّع » ، يريد : الصائد ، مُحَقِّقُ الشَّعْرِ ، في رأسه بقايا شعر و « أَطْلَسُ الْأَطْهَارِ » ، « أَطْهَارُهُ » : أَخْلَاقُهُ / و « أَطْلَسُ » ، يقول : أَطْهَارُهُ فيها « غُبْسَةٌ^(٣) » ، أي : هي وَسِخَةٌ [ليست بواضحة]^(٤) تضرب إلى السواد . وقوله : « لَيْسَ لَهُ نَشَب » ، أي : مَتَاع . « إِلَّا الضَّرَاءُ » ، يريد : الكلابَ وصيدها . يقال : « مَا عَلَيْهِ طِمْرٌ وَلَا هَيْدَمٌ » ، و « الْأَهْدَامُ » الجمع . وواحد « الضَّرَاءُ » ضِرْوٌ ، وَضِرْوَةٌ^(٥) .

٢٠ ب

(١) في ابن عساكر والواضح في مشكلات شعر المتنبّي : « مُقَزَّع .. » ، بالفاء ، وهو تصحيف . وفي ابن عساكر : « إِلَّا الضَّرَار .. » وهو تحريف .

(٢) في القاموس : « وَسَمِلَ الثَّوبَ سَمُولًا وَسَمُولَةً : أَخْلَقَ » .

(٣) في القاموس : « وَالْغُبْسَةُ - بِالضَّم - : الظَّالِمَةُ ، أَوْ بِيَاضٍ فِيهِ كَدْرَةٌ رَمَادٌ » .

(٤) زيادة من صغ .

(٥) في الأصل : « وَضُرُوءَةٌ » وهو غلط . وفي الحيوان : « وَيُقَالُ : هُوَ ضِرْوٌ » ، للكلب الضاري على الصيد ، وَضِرْوَةٌ للكلبة ، وهذا ضراء كثيرة ، وكلب ضاري ، وكلاب ضواري ، وقد ضريت أشد الضراوة . وفي صن : « يُقَالُ مِنْهُ : ضَرِيَ الْكَلْبُ يَضْرِي ، إِذَا اعْتَادَ الْصَيْدَ » .

٨٩ - فانصاعَ جانبُه الوحشيَّ وانكدرتْ

يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ^(١)

« فانصاعَ ، الثورُ : مضى على أحد شِقَيْهِ^(٢) . و « جانبُه الوحشيَّ » :
جانبُه الأيمن^(٣) . و « انكدرت الكلابُ » : انقضتْ . « يَلْحَبْنَ » :
يَمْرُزْنَ مُسْتَقِيَاتٍ^(٤) . وقوله : « لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ » ، أي :
لَا يَأَلُو « المطلوب » : وهو الثور . و « الطَّلَبُ » : وهو الكلابُ ،
الواحد طالب ، والجمع طَلَبٌ ، مثلُ حارسٍ وحراسٍ ، وخادمٍ

(١) د : « وانصاع .. » . في التاج (لب) : « فانصاع جانبه
احشى .. » وهو تحريف ظاهر .

(٢) في ق : « الانصاع : الذهب مريعاً ، أي : ذهب هارباً .
وقوله : جانبه ، أي : نفر على جانبه » . وفي الاقتضاب : « جانبه :
منسوب نصب الظروف ، أي : مال في جانبه » .

(٣) في ق : « والجانب الوحشي : الأيمن من الدابة . والجانب
الإنسي : هو الجانب الأيسر » . وفي م : « والوحشي : الجانب
الأيمن ، وسمي بذلك لأنه لا يركب البعير ولا الدابة من الجانب الأيمن ،
ولا يسرج ولا يلجم ولا يزِم البعير ولا يرحل إلا من الأيسر . ولا يأتلي :
لا يقصر » . وفي م ب : « قال : وجعله في جانبه الوحشي لأن كل
وحشي إذا فزع مال على جانبه الأيمن » .

(٤) وفي الأساس : « ومروً يلحب : يسرع .. البيت » .

وَحَدَّثَ . ويكون « الطلب » أيضاً : فعل الكلاب ^(١) ، والأول أجود .

٩٠ - حتى إذا دَوَّمتُ في الأرض أدركهُ

كَيْبَرُ ، ولو شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبَ ^(٢)

يريد : إذا « دَوَّمتِ الكلابُ في الأرض » ، وذلك إذا رأيتُ

الشيءَ من بعيد كأنه يدورُ ، فذلك « التدويم » . وقال الأصمعي :

« ولم يَضَعْ ذو الرمة هذا الحرفَ في موضعه » . وقال : إنما التدويم

في السماء . يقال للطائر إذا [دارَ و] ^(٣) ارتفع : قد دَوَّمَ ^(٤) : ويروى ^(٥) :

(١) أي : طلبها للثور . وفي الاقتضاب : « شبه اندفاعها في العدو

بانكدار النجوم .. يقول لا يقصُر الثور المطلوب في هربه ، ولا تقصُر

الكلاب الطالبة في طلبه » .

(٢) رواية صغ وسانر المصادر : « .. في الأرض راجعه » . وهذا

البيت وثالیه ساقطان من صن . وفي المزهر : « .. في الأرض راجعها »

وهو تصحيف . وفي العقد : « ولو شاء .. » وهو تصحيف أيضاً .

(٣) زيادة من صغ .

(٤) وفي أصداد أبي الطيب : « وكان الأصمعي يخطئ ذَا الرمة في

قوله : حتى إذا دومت : وقال : لا يكون التدويم إلا في الجو ،

فأما في الأرض فلا يقال . وأنكر ذلك غيره من أهل اللغة وقالوا :

يكون التدويم في الأرض وفي السماء جميعاً ، واحتجوا بتسمية الدوامة » .

وعلق في الاقتضاب على تخطئة الأصمعي لذي الرمة بقوله : « وكان مولعاً

بالطعن على ذي الرمة » . وانظر (الجهرة ٣٠٢/٢ ، وشرح المفضليات

٩٥ ، ٧٥٣ ، ٨١٣ والأصداد ٨٣ والعقد ٣٦٤/٥ والموازنة ٤٣/١ واللسان

والتاج - دوم) .

(٥) في صغ : « وقوله : راجعه .. » .

« راجعةٌ كبيرٌ » ، أي : راجعَ الثورَ كبيرٌ ، فرجعَ إلى الكلاب^(١) .

٩١ - خَزَايَة أَدْرَكَتْهُ عِنْدَ جَوَلَتِهِ

من جانبِ الجبلِ مَخْلُوطاً بِهَا غَضَبٌ^(٢)

/ « خَزَايَة » ، أي : أدركه^(٣) خِزْمِيٌّ عِنْدَ الْفَرَارِ ، أي : استَحْيَا . وَنَصَبَ لِمَعْنَى قَوْلِكَ : « فَعَلَ ذَلِكَ خَزَايَة » ،^(٤) كَقَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : « حُبّاً وَتَكْرُماً » . وَهَذِهِ الْخَزَايَةُ أَدْرَكَتْهُ عِنْدَ جَوَلَتِهِ مِنْ جَانِبِ « الْجَبَلِ » . وَ « الْجَبَلُ » : الْكَثِيبُ . وَلِإِنَّا رَجَعْنَا الثَّورَ حِينَ كَانَ قَرِيباً مِنَ الرَّمْلِ لِأَنَّ الثَّورَ فِي الرَّمْلِ أَسْرَعُ وَأَجُودُ عَدُوّاً ، فَهُوَ إِنْ غَلِبَ دَخَلَ الرَّمْلَ . وَ « مَخْلُوطاً بِهَا غَضَبٌ » ، أي : استَحْيَا ثُمَّ غَضِبَ^(٥) . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : « هَذَا كَلْبٌ »

(١) فِي مَب « وَقَوْلُهُ : الْهَرَبُ .. يَقُولُ : لَوْ شَاءَ دَخَلَ فِي الرَّمْلِ

فَنَجَا (وَالْكَلابُ) لَا تَعْدُو فِي الرَّمْلِ » .

(٢) ق ز ل ، وَشَرَحَ دِيوَانُ زُهَيْرٍ وَجْهَةَ الْأَشْعَارِ وَاللِّسَانِ

(خَزَا) : « .. بَعْدَ جَوَلَتِهِ » . وَصَحَّفَتْ فِي التَّاجِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . فِي

ق م س ع ، وَالْفَاخِرُ وَجْهَةَ الْأَشْعَارِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (خَزَا) :

« .. بِهَا الْغَضَبُ » . وَفِي ز : « .. بِهِ الْغَضَبُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ أَفْعَمْتُ « أَي » بَعْدَ « أَدْرَكَهُ » .

(٤) أَي : نَصَبْتُ « خَزَايَة » مَفْعُولاً لِأَجَلِهِ .

(٥) زَادَ فِي صَع : « أَي : صَنَعَ ذَلِكَ خَزَايَة » .

تَكْوَعٌ فِي الرَّمْلِ ، أَي : يَعْدُو عَلَى كَوْعِهِ ^(١) . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَحْيَا : خَزْيِي يَخْزِي خَزَايَةً ^(٢) ، وَفِي الْهَلَاكِ : خَزْيِي يَخْزِي خَزْيَاً . وَخَزَاهُ يَخْزُوهُ خَزْوًا ، إِذَا سَأَسَهُ وَقَهَرَهُ .

٩٢ - فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ ، وَالْغُضْفُ يُسَمَّعُهَا

خَلْفَ السَّبَّابِ مِنَ الْإِجْهَادِ تَنْتَجِبُ ^(٣)

أَي : كَفَّ الثَّورُ مِنْ « غَرَبِهِ » ، يُرِيدُ : مِنْ حَدَّةٍ [وَ] ^(٤) نَشَاطِهِ . وَ « الْغُضْفُ » : الْكَلَابُ الْمُسْتَرْخِيَاتُ الْأَذَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَغْضَفَ وَغَضَفَاءَ . يَسْمَعُهَا الثَّورُ « تَنْتَجِبُ » ، أَي : لَهَا نَقَسٌ شَدِيدٌ خَلْفَ « السَّبَّابِ » ، أَي خَلْفَ ذَنْبِ الثَّورِ . وَ « غَرَبٌ » كُلُّ شَيْءٍ : حَدَّةٌ . وَيُقَالُ : « جَهْدَةٌ وَأَجْهَدَةٌ » .

(١) وَفِي اللِّسَانِ : « وَكَاعِ الْكَلْبِ بِكَوَعٍ : مَشَى فِي الرَّمْلِ وَتَقَابَلَ عَلَى كَوْعِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .. وَقِيلَ : مَشَى فِي شِقِّ » . وَإِنَّمَا نَقَلَ الشَّارِحُ عِبَارَةَ الْأَصْمَعِيِّ لِئَوْكَدَ مَا قَدَّمَ مِنْ أَنَّ الثَّورَ أَمْرَعُ فِي الرَّمْلِ مِنَ الْكَلَابِ .

(٢) وَزَادَ فِي صَعٍ : « وَخَزَى مُقْصُورٌ » وَهُوَ فِي اللِّسَانِ عَنْ سَيِّوِيهِ .

(٣) ز : « فَكَفَّ عَنْ غَرَبِهِ » . وَفِي ز ، وَالْأَسَاسُ (غَرَب) : « .. وَالْغُضْفُ تَتَّبِعُهُ » وَهِيَ رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ صَعٍ .

٩٣ - حتى إذا أمكنته ، وهو منحرف^(١)

أو كاد يُمكنها العُرقوبُ والذنبُ^(٢)

أي : الكلابُ أمكنت الثورَ أن يقطعنها . و « العُرقوبُ » :
عُرقوبُ الثور^(٣) يقول : كاد يُمكن الكلابُ الثورَ من العُرقوب والذنب^(٤).

٩٤ - بَلَّتْ به غيرَ طيَّاشٍ ولا رَعشٍ

إذْ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخْشَى به العَطَبُ

/ ويروى : « أدرَ كَنَتْهُ غيرَ طيَّاشٍ » وقوله : « بَلَّتْ به » ،
أي : صادفته غيرَ طيَّاشٍ . و « الطيَّاش » : الذي لا يقصدُ وجهاً
واحداً . و « المَعْرَكُ » : حيثُ تَعْرَكُ ، أي : حيثُ تَقْتُلُ^(٥) .
والعَطَبُ : الهلاك . ويقال « طاشَ السهم » إذا لم يُقصد^(٦) .

٢١ ب

(١) سع : « .. وهو منعطف » . في جمرة الأشعار : « حتى
إذا أدرَ كته وهو منحرف ، أي : مسرع . وفيها مع م ل : « وكاد
يكنها .. » ، وهي رواية جيدة .

(٢) في القاموس : « العُرقوب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة
في يدها » .

(٣) وفي مب : « وهو منحرف : كالعادل إليها يقطعنها بقوته ،
وكاد يمكن الكلاب عُرْقوب الثور وذنبه ، أي : قرين » .

(٤) في الأصل : « حيث بسل » وصوابه في صع .

(٥) في القاموس : « وأقصد السهم : أصاب فقتل مكانه » . وفي

مب : « غير طيَّاش : وهو الذي لا يقصد رمية » . وفي ق : « غير
طيَّاش : مأخوذ من قولهم : طاش سهمه » ، إذا أخطأ الهدف . والرَّعشُ :
الجبان الذي يردد حين الخوف » .

وقوله : « لارعى » ، أي : ليس بجانٍ ، وهذا مثل .

٩٥ - فَكَّرَ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا

كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ^(١)

قوله : « فكرر » ، يريد : الثور « يمشق طعناً » : و « المَشْقُ » : طَعْنٌ خفيف^(٢) ، كأنه - حينَ أَقْبَلَ يُقَاتِلُ^(٣) - يطلب الأجرَ في إقباله . و « الجراشن » : الصدور ، الواحدة جَوْشَنٌ . و يروى : « في الأفتال » : وهم الأعداء ، واحدٌ قِتْلٌ .

٩٦ - فتارةً يَخِضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرْضٍ

وَحْضًا ، وَتَنْتَظِمُ الْأَشْجَارُ وَالْحُجُبُ^(٤)

(١) في التلخيص : « فظل يمشق .. » وفي التخصيص : « فكرر » يطعن مشقاً . . . في أدب الكاتب : « فكرر يمشق طبعاً . . . » وهو تصحيف . وفي ابن عساكر : « .. في جوانبها » . وفي شروح السقطة : « .. في الأفتال يحتسب » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان (وخص) : « .. في الإقدام يحتسب » .

(٢) هذه العبارة في صن عن الأصمعي ، وفي ق : « فكرر » ، أي عطف . يمشق طعناً ، أي : يطعن طعناً متتابعاً . والاحتساب : طلب الثواب .

(٣) عبارة صع : « .. يقاال الكلاب » .

(٤) في اللسان والتاج (وخص) : « وتارة يخض الأشجار .. »

في ل : « وخصاً فتنتظم .. » . ق : « .. ويتنظم الأشجار .. » وهو تحريف .

قوله : « يَخِضُّ » ، « الْوَخْضُ » : طَعَنَ لَا يَنْفُذُ ^(١) .
 و « الصَّرْدُ » : طعن ينفذ ، و « الْوَخْضُ » : اختلاس ، و « الشَّرْزُ » :
 عن شمال ^(٢) و « الْبَسْرُ » : قِبَالَتَكَ ، و « النَّجْلُ » : أَنْ تَزُجَّ
 بِهِ زَجًّا ^(٣) . وقوله : « عَنْ [عَرَضٍ] ^(٤) » ، أي : يعترض
 [الثَّورُ] ^(٥) مادًا منه . يقال : « هُوَ يَضْرِبُ النَّاسَ عَنْ عَرَضٍ » .
 و « يَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ » و « الْإِنْتِظَامُ » : أَنْ يَطْعَنَ حَتَّى يُبْقِيَ فِي
 الطَّعْنِ كَالنِّظَامِ ^(٦) . و « السَّخَرُ » : الرَّثَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَسْحَارُ .

(١) فِي ق : « يَخِضُّ » ، أي : يطعن طعنًا جانفًا سريعًا ، أي :
 لَا يَنْفُذُ . . وفي اللسان : « إِذَا خَالَطَتِ الطَّعْنَةُ الْجُوفَ وَلَمْ تَنْفُذْ ، فَذَلِكَ
 الْوَخْضُ وَالْوَخْطُ » .

(٢) وفي اللسان : « وَالطَّعْنُ الشَّرْزُ : مَا طَعَنْتَ يَمِينَكَ وَشِمَالَكَ »
 وفي المحكم : « الطَّعْنُ الشَّرْزُ : مَا كَانَتْ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، وَشَرْزُهُ
 بِالْسِّنَانِ : طَعْنُهُ » . قلت : ولعلَّ الشَّارِحَ خَصَّهُ بِالطَّعْنِ عَنْ شِمَالٍ لِأَنَّ
 الشَّرْزَ مِنَ الْقَتْلِ مَا كَانَ عَنْ الْيَسَارِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) وفي اللسان : « وَنَجَلَهُ بِالرَّمْحِ يَنْجَلُهُ نَجْلًا : طَعْنَهُ وَأَوْسَعَ شَقَّهُ
 وَطَعْنَةً نَجْلًا ، أي : وَاسِعَةً » . وفيه : « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَجٌّ إِذَا
 طَعَنَ بِالْعِجْلَةِ ، وَزَجَّتْ يَزْجُهُ زَجًّا : طَعْنَهُ بِالزَّجِّ وَرَمَاهُ بِهِ » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ صَع . وفي م : « عَنْ عَرَضٍ ، أي : عَنْ جَانِبٍ ،
 وَهُوَ أَشَدُّ لَطَعْنَةً » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « كَالْأَطَامِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي صَع ، وَزَادَ
 فِيهَا : « وَمِنْهُ اخْتِلَاثُهُ » . وفي اللسان : « وَطَعْنُهُ بِالرَّمْحِ فَانْتَظَمَهُ ،
 أي : اخْتَلَهُ ، وَانْتَظَمَ سَاقِيهِ وَجَانِبِيهِ ، كَمَا قَالُوا : اخْتَلَّ فُؤَادُهُ ، أي :
 ضَمَّهَا بِالسِّنَانِ . وَانْتَظَمَ الصَّيْدُ ، إِذَا طَعْنَهُ أَوْ رَمَاهُ حَتَّى يَنْفُذَهُ » . وفيه :
 « وَالنِّظَامُ : مَا نَظَّمْتَ فِيهِ الشَّيْءَ مِنْ خِيَطٍ وَغَيْرِهِ » .

و « العُجْبُ » : بين الكِرْشِ وبين موضع الفؤاد . و « قارة » ،
أي : موة ، والكلاب لا كُروش لها ، إنما تسمى جلدة^(١) قد حُببت
ما بين الفؤاد وسواد البطن .

٩٧ - يُنْجِي لها حَدَّ مَذْرِيٍّ يَخُوفُ بِهِ

حَالاً وَيَصْرُدُ حَالاً لَهْذَمُ سَلْبٍ^(٢)

يقال : « أَخِي له بالسلاح » ، إذا اعْتَمَدَهُ وَقَصَدَهُ^(٣) بذلك .
وأراد : أَنْ الثَّورَ يَقْصِدُ الكلاب . و « المَذْرِيُّ » : القرنُ .
و « يَصْرُدُ » : يَنْفِذُ . و « اللَّهْذَمُ » : الحديد الماضي . و « السَلْبُ » :
الطويل هاهنا . و « نَحَالَه » : تَحَوَّفَ^(٤) . وقوله : « يَخُوفُ بِهِ » :
يَطْعَنُ بِهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الجوف . ويقال : « صَرَدَ السَّهْمُ بِصَرْدٍ صَرْدَاً »
و « أَصْرَدَهُ إِصْرَاداً » ، إذا أَنْفَذَهُ .

٢٢٢ أ

(١) في الأصل : « حلة » وهو تصحيف لا معنى له هنا ، وصوابه
في مب ، م . وعبرة الأولى : « والحجب جمع حجاب : وهو جلد
بين الكرش وموضع الفؤاد ، والكلب ليس له كرش ، إنما تسمى جلدة
قد حُببت ما بين بياض البطن وسواده » .

(٢) صن : « .. حد مذري » بالذال ، وهو تصحيف . ز :
« .. يخوف به » .. وينفذ حالاً .. ، بالحاء المعجمة في « يخوف » وهو
تصحيف صوابه في شرحها .

(٣) عبارة صع : « وقصد له بذلك » . فأراد أن الثور يقصد
للكلاب . وقصده وقصد له واحد .

(٤) عبارة صع : « إذا تخوف له » .

٩٨ - حتى إذا كنَّ محجوزاً بنافذة

وزاهقاً ، وكلا روقيه مختصِب^(١)

قوله : « حتى إذا كنَّ محجوزاً بنافذة^(٢) » ، يقول : « أصابته الطعنة في موضع محتجزه^(٣) ومؤتززه^(٤) . ويقال للرجل إذا شدَّ وسطه : « قد احتجزَ بجبل أو يزار » ، و « الزاهق » : الذي قد مات . وأراد : أن الكلب أصابه الطعنة في وسطه ، في الموضع الذي يحتجز فيه الرجل . والاسم : « الحنْجُوة » . ومنه قيل : « حنْجُوة السراويل »^(٥) .

(١) في جبهة الأشعار والمحكم (حنْجُز) : « حتى إذا كرت .. » وفي الرواية تصحيف لاشك فيه لأن السياق يدل على أن النور لم يصب بنافذة أبداً ولم تزهق روحه . وفي مخطوطتين للمحكم ذكرتا في هامشه (حنْجُز) وفي اللسان والتاج (حنْجُز) : « فمن من بين محجوز ... * وقائظ .. » . وفي « قائظ » تصحيف صوابه بالفاء ، والقائظ بمعنى الزاهق ، وهو الذي فاضت روحه . وفي المحكم (حنْجُز) : « وقائظاً وكلا .. » .

(٢) في ق : « إذا كن ، أي : الكلاب .. وقوله : روقيه ، أي : قرنيه ، وقوله : مختصِب ، أي : مصبوغ بالدم » . وفي المعاني الكبير : « بنافذة ، أي بطعنة تنفذ » .

(٣) وفي م : « أي : حتى إذا صارت الكلاب محبوسة قد حبستها الطعنة ، ويقال : هو الذي أصابه الطعنة في محتجزه » .

(٤) وزاد في ص : « يقول : ومنها ما قد زهقت نفسه : خرجت » .

٩٩ - وَلِيَّ يَهْذُ اهْتِزَامًا وَسَطَهَا زَعْلًا

جَذْلَانِ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكَرْبُ^(١)

ولّى النور « يَهْذُ » . و « الْهَذْهَذُ » : المرء السريع ، وأصله :
الْقَطْعُ^(٢) . و « زَعْلًا » : نشيطاً . و « جَذْلَانِ » : فرح . يقال :
« جَذَلْ بِذَلِكَ جَذْلًا » . « قَدْ أَفْرَخَتْ الْكَرْبُ عَنْ رَوْعِهِ » ،
أي : ذهبت ، ليس به بأس . ويقال للرجل : « قَدْ أَفْرَخَ رَوْعُكَ » ،
إذا ذهب وفتر^(٣) . و « الْكَرْبُ » ، الواحدة « كَرْبَةٌ » : وهو الغم .

(١) في الأصل : « قَدْ أَفْرَخَتْ » بالجيم ، وصوابه في ص .
وفي ق ، سغ والحزانة : « ولي يهز .. » ، وفي القاموس : هز
الكوكب : انقض . والهزة : نوع من سير الإبل . وفي المعاني
الكبير : « يهز اهتزازاً .. » . وفي مجمع الأمثال : « .. وسطه زعلاً » ،
وهو تصحيف . وفي التاج (روع) : « ولي يهز اهتزازاً .. » ، أي :
ينقض . انقضاضاً . وفي جمهرة الأشعار : « قَدْ فُرِّجَتْ .. » وفي
المستقصى : « و يروى عن رَوْعِكَ » ، وهو القلب . وهذه الرواية
لا تلائم السياق .

(٢) وفي مب : « والانهزام : العدو الشديد الذي له صوت » .

(٣) وفي المعاني الكبير : « الإفراخ : الانكشاف . عن رَوْعِهِ ، أي :
عن قلبه » . وفي جمهرة الأمثال : « والرَّوْعُ في بيت ذي الرمة مضموم
الراء ، وهو الخلد » . على أن عبارة الشارح هنا تدل على أن الرواية
« الرَّوْع » بفتح الراء ، وعليه الضبط في صغ في البيت وشرحه ، إذ
لم يضبط هذا اللفظ في نسخة الأصل . وفي اللسان : « قال الأزهرى : =

١٠٠ - كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي لَأْثَرِ عِفْرِيةٍ

مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ^(١)

/ يريد : كان النور كوكب في مرعته في لآثر شيطان^(٢) . « مسوم » ،
يريد : الكوكب مُعْلَمٌ ، مسوم بالياض في سواد الليل . ويكون :

= كل من لقيته من اللقويين يقول : أفرخ رَوْعَهُ بفتح الراء من رَوْعِهِ ،
إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إِنَّمَا هُوَ أَفْرَخُ
رَوْعِهِ بضم الراء ، قال : ومعناه : خرج الروع من قلبه .

(١) في الأصل : « موسم في .. » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه
في الشرح وفي صغ . وفي جبهة الأشعار : « .. الليل مقتضب » .

(٢) وفي المعاني الكبير « شبه بكوكب منقض يرجم به الشيطان » .
وفي العمدة : « وأنشد الرماني لذي الرمة : كأنه كوكب .. ثم قال :
قد اجتمع النور والكوكب في السرعة ، إلا أن انقضاء الكوكب
أمرع ، واستدل بهذا على جودة التشبيه . وأنا أرى أن فيه دركاً على
الشاعر ، وإغفالاً من الشيخ المفسر . وذلك أن النور مطلوب ، والكوكب
طالب ، فشبه به في السرعة والياض ، ولو شبهه بالعفريت ، وشبه
الكلب وراؤه بالكوكب لكان أحسن وأوضح . لكنه لم يتمكن له
المعنى الذي أرادته من قَوَتْ النور الذي شبه به راحلته . وأما ما أغفله
الشيخ فإن الشاعر إنما رغب في تشبيه النور بالكوكب ، واحتمل عكس
التشبيه أن جعل المطلوب طالباً لياضه ، فإن النور لمحق لا محالة . وأما
السرعة التي زعم فإن العفريت لو وصفه به وشبهه بسرعه لما كان مقصراً
ولا متوسطاً ، بل فوق ذلك » .

« مسوم » : مَخْلَى عنه ^(١) . و « منقضب » : مُنْقَضٌ . وأصل
« الانقضاء » : القطع . فيقول : انقطع الكوكب عن موضعه فانقضى .
وقد ذكره ^(٢) القطامي فقال : ^(٣) .

فقد صيحة صوبها متوجساً شتير القيام يقضب الأغصانا ^(٤)
ويقال للشيطان : « عَفْرِيَّة » : وهو المرید ^(٥) .

(١) وزاد في ص : « وسومته ، إذا تخلت عنه ، وسوم فوسه ،
إذا خلّى عنه » . وفي م : « ومسوم : مُعْلَم لأنه من نجوم
الشياطين ، وقيل : أراد بالمسوم : المرسل ، ومنه : سومت الفرس ،
أي : أرسلته » .

(٢) في الأصل : « وقد ذكر ، يأسقاط الهاء ، وصوابه في ص .
والعبارة فيها : « وذكره القطامي في بيت لم يذكر صدره » . ثم أورد
جزءاً من عجز البيت محرفاً .

(٣) القطامي هو عمير بن شيم من بني تغلب ، وكان زفر بن الحارث
الكلابي أسره في حرب قيس وتغلب ثم أطلقه فأكثر من مديحه ، توفي
سنة ١٣٠ هـ . ترجمته في (ابن سلام ١٢٦) والشعر والشعراء ٧٢٣
والأغاني ١١٨/٢٠ . والبيت في ديوانه ص ٦١ وهو يصف ثوراً صيحة
لية بمطرة . والصوب : المطر . متوجساً : متسمعاً إلى الصوت الخفي
من فزعه . شتّر : قلق مدعور . يقضب : يقطع .

(٤) رواية الأصل : « فقد صبحه .. » وهو تصحيف ، والبيت
في جملة غير واضح لوجود كشط في مخطوطة الأصل أتى على
بعض الألفاظ .

(٥) في القاموس : « هو مارد ومرید ، والمارد : العاني » .

١٠١ - وَهْنٌ مِنْ وَاطِيٍّ ثَنِيٍّ حَوِيَّتِهِ

وَنَاشِجٌ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنَشِجٌ ^(١)

« النَّاشِجُ » ^(٢) : الَّذِي يَنْشِجُ بِنَفْسِهِ الْمَوْتَ كَمَا يَنْشِجُ الصَّبِيُّ إِذَا بَكَى . و « عَوَاصِي الْجَوْفِ » ^(٣) : عُرُوقٌ لَا تَرْتَقِبًا ^(٤) . و « حَوِيَّتُهُ » : بَنَاتُ اللَّبَنِ ^(٥) . و « الْحَوَايَا » : مَا اسْتَدَارَ فِي الْبَطْنِ ، وَاحِدَتُهَا حَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ ، وَيَعْنِي - هَاهُنَا - : أَمْعَاءُهُ . و « تَنَشِجٌ » : تَسِيلٌ مِثْلَ « سَخَبِ اللَّبَنِ » وَهُوَ خُرُوجُهُ ^(٦) . و « هُنَّ » ^(٧) ، يَعْنِي : الْكِلَابُ ، مِنْهَا مَا يَطَأُ عَلَى أَمْعَائِهِ ، وَمِنْهَا مَا يَنْشِجُ لِلْمَوْتِ .
« ثَنِيٍّ » : مَا انْتَنَى مِنَ الْأَمْعَاءِ .

(١) د ، ز : « فَنَنْشِجُ مِنْ .. » . وَفِي ق : « .. يَنْشِجُ حَوِيَّتَهُ * .. »

الْقَلْبُ تَنَشِجُ ، . وَفِي جَهْرَةِ الْأَشْعَارِ : « وَنَاشِجٌ مِنْ عَوَاصِي .. » .

(٢) فِي م : « وَنَاشِجٌ : مِنْ قَوْلِهِمْ : نَشِجَ الْعُرْقُ ، إِذَا سَمِعَ

لَهُ صَوْتٌ » .

(٣) قَوْلُهُ : « الصَّبِيُّ إِذَا بَكَى وَعَوَاصِي » سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ

لِاحْتِرَاقِ الْحَبْرِ .

(٤) فِي مَب : « وَالْعَوَاصِي : عُرُوقٌ تَعَصَى لِاتِّرْفَاقٍ ، وَيُقَالُ : عَرَقَ عَاصٍ » .

(٥) وَفِي الْقَامُوسِ : « وَبَنَاتُ لَبَنِ : الْأَمْعَاءُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا » .

(٦) عِبَارَةٌ صَح : « وَالسَّخَبُ : خُرُوجُ اللَّبَنِ وَخُرُوجُ الدَّمِ وَخُرُوجُ

الشَّيْءِ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَهْنٌ » وَهُوَ تَضْيِيفُ صَوَابِهِ فِي الْبَيْتِ .

١٠٢ - أَذَاكَ أُم خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ

أبو ثلاثين أمسي فهو مُنْقَلِبٌ^(١)

ويروى : « أَذَاكَ أُم رَاتِح » ، يريد : أَذَاكَ النور شبهُ ظفقي في
سرعتها أم ظليم^(٢) . و « الخاضب » : الظليم الذي أكل الربيع
فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه^(٣) . و « أبو ثلاثين » ، يريد : الظليم ،
لأنه أبو ثلاثين فرخاً^(٤) . « فهو منقلب » إلى أفراخه^(٥) . و « السِّي » :
ما استوى من الأرض^(٦) .

(١) في الأنواء والصحاح واللسان والتاج (سوا) : « كأنه خاضب .. »
ل ق د ص ن ز س ع ، والأنواء وعيون الأخبار والحيوان والسمط وابن
عساكر وشواهد الكشف واللسان والتاج أيضاً : « .. أمسي
وهو منقلب » .

(٢) في القاموس : « الظلم : الذكر من النعام ، الجمع ظلمات
- بالكسر والضم - » .

(٣) وزاد في صن : « ويقال : إغنا يناله ذلك من ألوان الزهر » .
وفي اللسان : « ولا يعرض ذلك - أي الحمرة - للأشئ ، ولا يقال ذلك
إلا للظلم دون النعامة » .

(٤) وفي صن : « يريد : ثلاثين بيضة أو ثلاثين فرخاً .. أمسي :
دخل في المساء » .

(٥) في ق م ب : « منقلب ، أي : منصرف » . وفي ذيل
السمط : « منقلب : راجع إلى فراخه » .

(٦) وفي معجم البلدان : « السِّي : علم لفلاة على جادة البصرة
إلى مكة » .

١٠٣ - شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ

من المُسَوِّحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ^(١)

/ « شَخْتُ الْجُزَارَةِ » ، يريد : دقيق القوائم والرأس ، يريد :
الظلمِ مِثْلُ الْبَيْتِ . وشبه سائر الظلمِ ببيتٍ مُشَعَّرٍ . ثم قال : « من
المُسَوِّحِ » صلة البيت^(٢) . يَتَيْنِ عن البيتِ أَنه من « المُسَوِّحِ » ، أي :
من شَعَرٍ^(٣) . و « خَدَبٌ » : ضَخْمٌ . و « شَوْقَبٌ » : طويل .
و « خَشِبٌ » : غليظ جافٍ . وأراد : أن سائر النعامة^(٤) مثل البيتِ .
وأصل « الْجُزَارَةِ » : ما يأخذ الجزار ، وهي القوائم والرأس^(٥) .

(١) في اللسان (جزر) : « سَعَبَ الْجُزَارَةَ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرُهُ .. »
وهو على الغالب تصحيف . وفي التاج (شخت) : « من المسوح
حذب .. » بالحاء المهملة وهو تصحيف ، صوابه في هامشه . وفي نظام
الغريب : « .. شَرَقَبَ خَشِبٌ » وهو تحريف .
(٢) يريد أن الجار والمجور « من المسوح » متعلقان بمجال من
« البيت » . وعبرة صم : « صلة للبيت » .

(٣) وفي السمط : « يريد بيتاً من شعر ، شبه به لسواده » .
(٤) يتحدث الشارح عن « الظلم » بلفظ « النعامة » وهو سهو لأن
وصف الشاعر له في البيت السابق بأنه « خاضب » يقطع بأنه يريد الظلم ،
وذلك لأن احمراء الساقين من أكل الربيع للذكر وحده ، كما ذكر
في الهامش ٣ ص ١١٤ . وقد تكرر هذا السهو من الشارح في البيت التالي .
(٥) وفي ق : « الْجُزَارَةُ » ، أي : أجرة الجازر ، كالعالة :
أجرة العامل ، وكانوا يأخذون القوائم في أجرة الجزارة فسميت
القوائم جزارة .

١٠٤ - كَأَنَّ رَجُلَيْهِ مِسْهَانٍ مِنْ عَشْرِ

صَقْبَانٍ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ^(١)

شبه رجلي الظليم بـ « المسهكين »^(٢) : وهما عودان^(٣) يُسَمَّكَ^(٤) بها البيت : و « العَشْرُ » شجر ، فيها أشبه شيء به^(٥) . و « صَقْبَانٍ » : طويلان . و « النَّجَبُ » : لِحَاءُ الشَّجَرِ . فأراد : أن العودين عليها القِشْرُ ، فهو أشبه شيء بلون رجلي النعامة . [وساقُ النعامة]^(٥) مُتَشَعَّتٌ خَشِينٌ .

١٠٥ - أَلْهَاهُ آخٌ وَتَثْوُمُ ، وَعُقْبَتُهُ

مِنْ لَانِحِ الْمَرُورِ ، وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبُ

(١) في الأثرمة والأمكنة : .. سما كان من عشر * ثقبان لم يتقشر .. وهو تحريف . وفي النسان والتاج (عشر) : .. بما كان من عشر ، وهو تصحيف . وفيها (سقب ، سمك) : « صَقْبَانٍ لَمْ يَتَقَشَّرْ .. » بالسين ، وهي ورواية الأصل بمعنى . وفي د ز : « صَقْبَانٍ لَمْ يَتَفَرَّقْ .. » وصرحه في ز : « لَمْ يَتَفَرَّقْ : لَمْ يَتَقَشَّرْ » .

(٢) في الأصل : « بالمسكان » وهو غلط أو سهو من الناسخ . وفي النقائض : « المساك : العود الذي يقيم البيت » .

(٣) في صغ : « وهما عمودان » .

(٤) وفي ق : « والعشر : من كبار الشجر ، وله صمغ حلو » .

(٥) زيادة من صغ .

قوله : « آء » : نَبَتٌ ، وكذلك « التَّوَم » : وهو نبتٌ^(١) ،
 أيضاً و « عَقْبَتُهُ » ، يريد : عَقْبَةُ الظَّليم مما « لَاحَ » من المَرَوِ^(٢) ،
 أي : ظَهَرَ . و « المَرَوِ » : الحِجَارَةُ البِيضُ . و « العَقْبَةُ » : أن
 ترعى في هذا مرة وفي هذا مرة . والظَّليم يأكل الحِجَارَةَ^(٣) ، وأصله من
 « الاعتقَاب »^(٤) .

(١) في اللسان : « آء » : شجر واحدته آءة وهو من مراتع النعام .
 وفيه : « قال أبو عبيد : التَّوَمَةُ : نوع من نبات الأرض فيه سواد
 وفي ثمره ، يأكله النعام » . وفي صن : « و يروى : مرعاه آء .. » .
 (٢) في الأصل : « من المراوي » ، أقحم واو « المرو » بعد ألف
 « أي » وصوابه في صع .

(٣) في اللسان : « المَرَوِ أصلُ الحِجَارَةِ وزعم أن النعام تبتلعه » .
 وفي المعاني الكبير : « المَرَوِ : وهو الحصى الصغار ، ولأنه : الأبيض
 الذي يابح . والظَّليم يقتذي الصخر والحصى ويذيه بجر قائلته حتى يجعله
 كالماء الجاري » . قلت : ومن المعروف أن النعام إنما يبتلع بعض صغار
 الحصى لتسهيل المضغ في معدته ، ولكنه لا يقتذي بها ولا يذيهها .

(٤) وفي اللسان : « الاعتقَاب : التناوب » وفيه : « وعقبه الماشية
 في المرعى أن ترعى الحلة عقبية ، ثم تحوّل إلى الحصى ، فالخص عقبها ،
 وكذلك إذا حولت من الحصى إلى الحلة ، فالحلة عقبها . وهذا المعنى أراد
 ذو الرمة بقوله يصف الظَّليم : البيت .. » .

١٠٦- يَظَلُّ مُخْتَضِعًا يَبْدُو فَتَنَكْرُهُ

حالا ، وَيَسْطَعُ أحياناً فَيَنْتَسِبُ^(١)

ويروى : « فظل » . يقول : الظلم إذا رعى طاماً رأسه .
و « يسطع » ، أي : يرفع رأسه أحياناً ، فَيَبِينُ لك أنه ظليم ،
فذلك : « انتسابه » . وقوله : « يبدو » ، يريد : يظل مختضعا في
حال بُدُوّه ، أي : ظهوره^(٢) .

١٠٧- كَأَنَّهُ حَبْشِيٌّ يَنْتَفِي أَرَأَ

٢٣ ب

أو من معاشرَ في آذانها الخُرْبُ^(٣)

أي : كأن الظليم - حين خضعَ ياكلُ - « حبشي ينتفي أترا » .

(١) في جمهرة الأشعار واللسان والتاج (سطع) : « فظل مختضعا .. »
وفي الشرح إشارة إليها . في الأصل و من : « .. فينكره » وهو
تصنيف ، وفي الأساس (سطع) : « .. طورا فتكره » . وفيه
مع جمهرة الأشعار : « حيناً ويطع .. » . وفي جواهر الألفاظ :
« تراه مجتمعاً حالاً فتكره * طورا ... » .

(٢) وفي مب : « يبدو ظهره فتكره ولا تعرفه » . يريد : أن
الظليم إذا طاماً رأسه لم تعد تعرفه ، نظنه شيئاً آخر ، فإذا رفع رأسه
ظهر لك على حقيقته .

(٣) في اللسان (هجنع) وفي اللسان والتاج (خرب) : « ومن
معاشر .. » وفي جمهرة الأشعار : « كأنه حبشي في خماله » ، ورواية
الأصل أعلى وأجود .

أو كأنه سِنْدِيٌّ من السند « في آذانها »^(١) الغُربُ ، ، أي : الثُقْبُ ،
وكذلك معاشِرُ الهند^(٢) ، الواحدة خُرْبَةٌ .

١٠٨ - هَجَّعَ راحَ في سَوْداءَ مُحْمَلَةٍ

من القَطَائِفِ ، أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهَدَبُ^(٣)

« هَجَّعَ » ، يعني : الحبشي الذي شُبَّهَ^(٤) بالظليم . وكلُّ طَوِيلٍ^(٥)
« هَجَّعَ » . « في سَوْداءَ مُحْمَلَةٍ » ، يريد : الحبشي ، كان عليه
قطيفة^(٦) . « أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهَدَبُ » ، يريد : أعلى ثوب الحبشي هَدَبٌ
القطيفة . يقول : الحبشي كأنه لَبِيسَ القطيفة وَهَدَبُهَا ظَاهِرٌ . فشبَّهها
بريش الظليم . و « هَدَبُ » القطيفة : حَمَلُهَا .

(١) في الأصل : « في آذانه . . » وهو تصغير صوابه في البيت وصع .
وفي الاشتقاق : « وهي أذن خرماء وخرباء ، والاسم الحرمة والحربة ،
والجمع خرم وخرب » .

(٢) في صع : « . . معاشِر السند » . وفي اللسان : « ثم فسره
(ثعلب) فقال : يصف نعماً شبهه برجل حبشي لسواده . وقوله : يبتغي
أثراً لأنه مدلى الرأس » .

(٣) في اللسان (هَدَب) : « . . أعلى ثوبه هَدَب » .

(٤) في صع : « الذي شبهه » . وفي العبارتين قلب لأن الظليم هو
الذي شبهه بالحبشي .

(٥) في الأصل : « وكل طول » وصوابه في صع .

(٦) وفي ق : « المهجع : الظليم الواسع الخطو . وقوله : مُحْمَلَةٌ :
قطيفة سوداء لها خمل ، وهي من أكسية العرب » .

١٠٩ - أو مُقَحَّمٌ أضعف الإبطانَ حادِجُه

بالأمس ، فاستأخَرَ العِدْلانَ والقَتَبُ^(١)

« المُقَحَّمُ » : الذي يتقَحَّمُ من سِنٍّ إلى سِنٍّ ، أي : يَسْتَقْبِلُ
السَّنَّ الأخرى [وهو أن يَتَنَبَّيَ ويَتَرَبَّعَ في سَنَةٍ ، أو يُسَدِّسَ وَيَبْزُلَ]^(٢)
في سَنَةٍ واحدة^(٣) . « أضعف الإبطانَ حادِجُه » ، يريد : أو كان
الظليمُ حِلًّا لم يُبْطِنُهُ حادِجُه^(٤) ، إبطاناً جيداً « فاستأخَرَ العِدْلانَ والقَتَبُ »^(٥) .
فشبهَ استرخاءَ جناحي الظليمِ بعدَ لَينٍ قد استرخيا لأنها لم يُشَدَّ شَدًّا جيداً .

(١) في جمهرة الأشعار : « بالأمس واستأخَر .. » .

(٢) زيادة من ص . وفي القاموس : « الثَّيَّةُ : الناقة للطاعنة في
السادسة ، والبَعِيرُ نِيْنِيٌّ » وفيه : « وتقول لذات الخَفِّ في السنة السابعة :
أربعت » وفيه : « أسدس البعير : ألقى السن بعد الرباعية » . وذلك
في السنة الثامنة . وفيه : « وبزل ناب البعير بزلًا وبزولًا : طلع ..
جل وناقة بازل وبزول ، الجمع بزل كركع وكَتَّبَ وبوازل ، وذلك
في تاسع سنه ، وليس بعده سن تسمى » .

(٣) وفي صن : « والمقحَّمُ أيضاً : البكر . وإنما اختار المقحَّمُ ،
لأنه صغير ، فشبهه به في جسمه » . وفي اللسان : « وبعير مقحَّم :
ينهب في المغازاة من غير مسيم ولا سائق » . وهو معنى جيد ملائم للسياق .
(٤) في م : « حادِجُه : وهو الذي يشد على البعير قَبه ورحله » .
(٥) في القاموس : « القَتَبُ - بالكسر وبالتحريك أكثر - :

الإكاف الصغير على قدر سنّام البعير ، الجمع أَقْتَابُ » .

و « الإبطان » مصدر ، تقول : « أبطنته إبطاناً » ، إذا شدته
بـ « البيطان » : وهو الحبل الذي يُشدُّ به قَتَبُ البعير . و « الحديدج » :
مركب من مراكب النساء ^(١) .

١١٠ - أَضَلُّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدْرًا

عن مُطْلِبٍ ، وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرَبَ ^(٢)

يريد : أت الراعين أضلاً هذا « المُتَعَمِّم » . ونسبته إلى
كَلْبٍ ^(٣) لأنه شبه الظليم / يحمل « مُحَمِّم » لأنه أسود ، وكذلك
هذا الجمل من جمال « كَلْبٍ » وجمالهم سود . فلذلك قال : « كَلْبِيَّة »

أ ٢٤

(١) زاد في صغ : « وهو الرجل » .

(٢) صن : « أظله .. » وهو تصحيف . وفي ز ، وجهرة
الأشعار : « .. كَلْبِيَّة غفلا » عن صادر مطلب قطعانه عصب ، وشرحه
في ز : « الصادر : الذي يصدر عن الماء . والقطعان جمع القطيع من
المواشي وغيره . والعصب : الجماعات ، واحدها عصة ، ويروى : عن
صادر وطلى .. » . وفي أصداد الأصمعي والسمط : « ويروى : عن مطلب
قارب وواده عصب » وفي الشرح إشارة إليها . وفي م : « ويروى :
.. صدرت ، يعني : الكَلْبِيَّة . ويروى : عن مطلب رائح
قطعانه عصب » .

(٣) في جهمرة الأنساب ٤٢٥ : « كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان
بن عمران بن الحافي من قضاعة » . وقضاعة من حمير . وفي أصداد أبي الطيب :
« وكتب : قبيلة ضخمة من اليمن » .

صدرا ، يريد : الراعين . « عن مُطَلِب » ، يريد : ماء « مُطَلِباً » ،
أي : بعيداً لا يُدرك إلا بطلب . أي يكلف صاحبه أن يطلبه ^(١) .
يقال : « أَضَلَلْتُ الشيء » ، إذا ضيعته ، و « ضَلِلْتُ الشيء » ،
إذا لم تدركه . وكذلك : « أَضَلْتُ خَاتَمِي » ، إذا أسقطته
وضيعته ، ولا تكون ضَلِلْتَهُ . و « ضَلِلْتُ بعيري » ، إذا كان في
موضع ونسيت أن هو . وكذلك « ضَلِلْتُ المسجد » ، إذا لم تدرك
أن هو ، ولا تكون أَضَلَلْتَهُ . و « طَلَى الأعناق تضطرب » من
التعاس ^(٢) ، وواحد الطلَى « طَلِيَّةٌ » ^(٣) : وهو عرض العنق ^(٤) .
ويروى : « عن مُطَلِب قارب وُرَّادُهُ عُصْبٌ » . و « القارب » : الذي يطلبُ

(١) وفي أزداد أبي الطيب : « قال أبو نصر : مطلب : اسم بشر بعينه .
وقال غيره : المطلب : الذي تباعد مرماه . يقال : بعد الماء منهم حتى
أجلهم إلى طلبه » .

(٢) وفي مب : « وقوله : وطلَى الأعناق تضطرب .. لأنها ثمان .
يقول : أتيا ماء فلم يبلغاه حتى أعيا ، فلما صدرا صدرا ناعسين » . وفي المعاني
الكبير : « يقول : فلما فضل هذا البعير » .

(٣) وفي الأمالي : « والطلَى جمع طلية » ، كذا قال الأصمعي ..
وقال أبو عمرو الشيباني : واحد الطلى طلاة » .

(٤) زاد في صغ : « وقيل أيضاً للواحدة طلة . وغير الأصمعي إذا
سأله : ما الطلة ؟ قال : العنق . والأصمعي قال : عرض العنق ، أي :
ناحية العنق . أبو نصر روى : صدرا ، ويروى غفلا » .

الماء^(١) . و « القرب »^(٢) : الليلة التي تصبح فيها الماء . و « الطلق » :
حيث يوجّه بها إلى الماء^(٣) .

١١١ - فأصبح البكر فرداً من صواحيبه

يرتاد أحليّة ، أعجازها شذب^(٤)

« فأصبح البكر » ، يريد : المقحم^(٥) . وقوله : « يرتاد » ، أي :

(١) وفي اللسان : « قال الخليل : والقارب : طالب الماء ليلاً ،
ولا يقال لطالب الماء نهاراً . وفي التهذيب : القارب : الذي يطلب الماء ..
ولم يعين وقتاً » .

(٢) في الأصل : « والقربة » وهو تصحيف وفي المقاييس ٨٠/٥ :
« القرب : وهي ليلة ورود الإبل الماء ، وذلك أن القوم يسمون الإبل ،
وهم في ذلك يسيرون نحو الماء ، فإذا بقي بينهم وبين الماء عشية عطوا
نحوه ، فتلك الليلة ليلة القرب » .

(٣) وفي القاموس : « وطلق الإبل : وهو أن يكون بينها وبين
الماء ليلتان ، فالليلة الأولى الطلق لأن الراعي يخلّيها إلى الماء ويتركها
مع ذلك ترعى في سيرها . فالإبل بعد التحويّز طوالت وفي الليلة
الثانية قوارب » .

(٤) ل م ب : « .. فرداً من حلائله » . وفي المعجم في بقية الأشياء
واللسان والتاج (ألف) والصحاح (شذب) : « .. فرداً من ألائقه » .
(٥) أي : كما تقدم في البيت ١٠٩ . وفي ق : « البكر : الفتى

من الإبل » .

يطلبُ «أحلية» جمع حليٍّ^(١) : وهو نبتٌ ، ورطبٌه يسمى :
«النصي» . «أعجازها شذبٌ» ، يريد : أصولُ الحليِّ «شذبٌ» :
قد تشذبت . و «الشذبُ» : الشيء المتفرق^(٢) .

١١٢ - عليه زادٌ وأهدامٌ وأخفيةٌ

قد كادَ يَجْتَرُّها عن ظَهْرِه الحَقَبُ^(٣)

أي : على هذا البكر زادٌ وعليه «أهدامٌ» ، يريد : أخلاقاً^(٤) .
و «أخفيةٌ» : أكسيةٌ . وكلُّ غطاءٍ : «خفاءٌ» . و «الحَقَبُ» ،
كادَ يجترُّها^(٥) عن ظهرِ البكر . و «الحَقَبُ» : / جبل يشد على
«حَقْو» البعير ، أسفل بطنه . و «التصديرُ» : على صدره ، وهو

٢٤ ب

(١) وفي الأمازي ١٦٦/٣ : «جمع الحلي» وهو يبيس النصي -
أحلية ، ولم يسمع جمعه إلا في شعر ذي الرمة .

(٢) في م ب : «شذبٌ» : «قد أكل وتشذب فذهب» ، وفي
اللسان : «وأشذاب الكلاً وغيره : بقاياه ، الواحد شذب ،
وهو المأكول» .

(٣) صن «قد كاد يجترُّها ..» وهو تصحيف . ق : «يكاد
يستلها ..» . م ب : «قد كاد يستلها ..» وهي رواية جيدة ، وهي
رواية سمع مع قوله : «.. من ظهره الحقب» .

(٤) وفي م : «الأهدام : الأخلاق من الثياب» .

(٥) وفي م : «ويجترُّها : يجربها» . وفي المعاني الكبير : «أراد
أن يمله قد تأخر ، شبه به جناحه» . وفي صن : «ولمّا عني أن
الحمل مسترخٍ ، فشبه استرخاء جناحي الظلم به» .

حزام الرّحل . وكذلك « الغرّضة » . و « الغرّاض » ، و « السّيف » :
مثل التّصدير .

١١٣ - كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَةٌ

هذا وهذان قَدْ الْجِسْمِ وَالتَّقَبُّ

يقول : كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لِلظِّلِمِ شَبَةٌ . ثُمَّ يَبَيِّنُ ذَلِكَ فَقَالَ :

« هذا » ، يريد : الْمُقْبَحَ ^(١) . و « هذان » ، يريد : الْجَبَشِيَّ

وَالسَّنْدِيَّ ^(٢) . وقوله : « قَدْ الْجِسْمِ » . يقال : « هُوَ عَلَى قَدِّهِ » ،

أَي : عَلَى خِلْقَتِهِ . و « التَّقَبُّ » ، يعني : اللَّوْنُ ، الْوَاحِدَةُ ثَقْبَةٌ .

وَرَفَعَ : « قَدْ » [رَدَّه] ^(٣) عَلَى : « شَبَةٌ » ، يريد : شَبَهُ قَدِّهِ .

١١٤ - حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى شَامَ أَفْرُخَهُ

وَهُنَّ لَامُؤَيِسٌ نَائِبًا وَلَا كَتَبٌ ^(٤)

(١) زَادَ فِي صَع : « وَهُوَ الْجَلُّ الْبَكْرُ » ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى

« الْمُقْبَحُ » فِي الْبَيْتِ ١٠٩ .

(٢) وَفِي مَب : « يَقُولُ : كُلُّ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ هَذَا الْبَعِيرِ الْمُقْبَحِ

لَهُ شَبَةٌ مِنْ هَذَا الظِّلِمِ » . وَفِي ق : « أَي : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ،

أَعْنِي : الثَّورَ الْوَحْشِيَّ ، وَالظِّلِمَ ، وَالْجَلَّ الْمُقْبَحَ ، سِوَاهُ فِي قَدِّ الْجِسْمِ » .

وَقَوْلُهُ : « يَرِيدُ الْجَبَشِيَّ وَالسَّنْدِيَّ » أَي فِي الْبَيْتِ ١٠٧ الْمُتَقَدِّمِ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٤) فِي الْأَصْل : « هَذَا إِذَا الْحَقِ .. » وَهُوَ سَهْوٌ أَوْ غَلَطٌ ، وَصَوَابُهُ

فِي صَع وَسَائِرِ الْمَوَاقِدِ . وَفِي مَب : « وَهُنَّ لَامُؤَيِسٌ مِنْهُ .. » . وَفِي

الْأَزْمَةِ وَالْأَمَكَةِ : « وَهُنَّ لَامُؤَيِسٌ نَائِبًا .. » وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .

« الهَيْقُ » : الظليم . « شام أفرخه » : أي : نظر إلى ناحية فراخه . و « هن » ، يريد : فراخه . « لامؤيس » : يريد : وهن لاشيء « مؤيس » نائياً ولا كَسَبُ » ^(١) . و « الكَسَبُ » : القريب . يقول : موضعين منه ليس بالبعيد الذي يؤيسه من أن يطلب فراخه ، ولا بالقرب فيَقْتَرُ ^(٢) ، أي : موضعين ^(٣) بين ذلك .

١١٥ - يَرَقْدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَطْرُدُهُ

حَفِيفُ نَافِجَةٍ ، عُثْنُونُهَا حَصْبٌ ^(٤)

(١) وفي صن : « وقال : مؤيس ، يريد : لاشيء مؤيس ، والمعنى : مؤيسات ، ولكنه واحد ، لأنه أراد شيئاً » . وفي المعاني الكبير : « أراد : لانظر مؤيس ، فلذلك لم يقل : مؤيسات ، أي : ليس الفراخ بعيدات منه ، فيؤيسه البعد من بلوغهن فيقترو ، ولا بالقربيات فيقترو ، ولكنها بين ذلك ، فهو أنجى له وأسرع » .

(٢) زاد في صغ : « فيقول : سوف أطلبها » .

(٣) في الأصل وصع : « أي : موضعين .. » وهو تصحيف لا يستقيم عليه المعنى ، وزاد في صغ : « والمعنى : لامؤيسات بعداً ، ولا هن كتب ، أي : لاهن قريبات ، هن بين ذلك » .

(٤) في الأزمينة والأمكنة : « يستن في ظل .. » وهي بمعنى . وفي صن : « عراض ، بالصاد المعجمة ، وهو تصحيف . وفي جمهرة الأشعار : « .. عراض ويسحقه » . وفي الأملالي واللسان (رقد) : « .. عراض ويتبعه » . وفي الإبدال لأبي الطيب : « .. ويحفزه » . وفي صن ، والجمهرة والإبدال : « حفيف نافعة .. » ، بالحاء المهملة . وفي السمط : « رواية =

« يرقده الظليم » ، أي : يعدو ويسرع . « في ظلّ عَرَّاصٍ » ،
 أي : في ظلّ غيم « عَرَّاصٍ » : كثير البرق ^(١) . و « يطرده حفيف
 نافجة » ، أي : يطرد الظليم حفيف « نافجة » : وهي الريح الشديدة .
 يقال : « نَفَجَتِ ^(٢) الرِّيحُ » . و « الحفيف » : أن تسمع لها
 حفيفاً ^(٣) . و « عنونها حصب » ، يقول : أوائل هذه الريح حين
 جاءت ، فيها حصباء و تراب ^(٤) . و « العُثْنُونُ » من البعير : تُشَعَّرَاتُ
 أسفل اللّحين .

١١٦ - تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرَجَاهُ خَاضِعَةٌ

١٢

فَالْخَرْقُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ مُتَّهَبٌ ^(٥)

= أبي بكر بن دريد : نافجة ، بالخاء . وقال : يقال : نفجت الريح إذا
 تحركت أوائلها . وقال الخليل : نفجت بالجيم . وفي الخزانة :
 « .. عنوانها حصب » وشرحه يقوله : « عنوانها : أوائلها »
 ولعله تحريف .

(١) وفي صن : « عَرَّاصٍ : كثير البرق والرعد ، هذا قول أبي عمرو ،
 وقال الأصمعي : كثير البرق فقط وسمي عراضاً لتحرك البرق فيه » .

(٢) في الأصل : « فنجت » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه في مع .

(٣) عبارة مع : « صوتاً وحفيفاً » .

(٤) وفي الخزانة : « حصب : فيه تراب وحصباء ، وهذا مما يوجب

الإسراع إلى المأوى » .

(٥) في الأصل : تبري لها .. ، وهو تصحيف صوابه في الشرح وصع .

وفي صن : « تبري به » وهو تصحيف . ق ، مع : « .. خرجاه =

« تبري له » : تعرض للظلم . « صَعَلَة » ، أي : نعمة صغيرة
 الرأس دقيقة العنق . وقوله : « خاضعة » ، أي : فيها طمانينة ^(١) .
 و « خَرَجَاء » : فيها سواد [وياض] ^(٢) . وقوله : « فالخرق دون
 بنات البيض » . « الخرق » : الأرض البعيدة الواسعة التي تنفرد
 قمتي في ^(٣) الفلاة . « دون بنات البيض منتهب » ، يقول : الظلم
 وأنشأ يعدوان عدواً كأنها ينتهبان الأرض انتهاباً ، كأنها ياكلان
 الأرض . ولما يعدوان حين عاينا ^(٤) الغيم والبرق ، فيبادران إلى
 = خامعة ، وهو على الغالب تصحيف ، وخَمَع الضبع : مشى كأن به عرجاً .
 وفي جمرة الأشعار : « .. صَعَلَة أدماء خاضعة * فالخرق بين بنات .. » .
 وفي م صن : « وبرى : صحباء » . وهو سواد يضرب إلى الصفرة
 أو الحمرة ، مثل لون الكبد . وفي الأزمنة : « .. دون يياض البيت .. »
 وهو تصحيف ظاهر . وفي اللسان (نهب) : « والخرق دون بنات
 السهب .. » ورواية الأصل أعلى وأجود . وفي الأساس (نهب) : « .. البيض
 ينتهب » . وفي شروح السقط : « .. سحباء خاضعة * فالأرض .. تنتهب » .
 وسحباء : سوداء .

(١) في ق : « خاضعة : مستكينة ذليلة » . وفي مب : « خاضعة :
 مطمئنة الرأس منكسة » . وفي صن : « الخاضعة : المادة عنقها
 في العدو » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في الأصل : « قمتي والفلاة » وصوابه في صع .

(٤) في الأصل : « عاين » وهو غلط ، صوابه في صع . وفي مب :

« يسرعان ، يخافان مطراً أو سبغاً على فراخها » .

بنات البيض ، أي : إلى فراخها .

١١٧ - كَانَهَا دَلُوٌّ بِيْثُرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا

حتى إذا ما رآها خاتنها الكَرْبُ^(١)

« كَانَهَا » ، يعني : الصَّلْعَة ، دَلُوٌّ بِيْثُرٍ في عَدْوِهَا ، حتى إذا ما رأى الدلو الماتِحُ « خاتنها الكَرْبُ » ، أي : انقطعت من قبل الكَرْبِ^(٢) . و « الكَرْبُ » : عَقْدُ طرفِ الجبل على العراقي^(٣) . و « الماتِح » : الذي يَمْتَحُ : يَسْتَقِي . و « العَرَقُوتَان » : الحُشْبَان كالصليب على الدلو .

١١٨ - وَيَلْمُهَا رَوْحَةً ، وَالرَّيْحُ مُغْصِفَةٌ

وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ ، وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبٌ^(٤)

(١) في جمهرة الأشعار : « كَانَهُ دَلُوٌّ بِيْثُرٍ » . أي : بإعادة الضمير إلى الظلم . ورواية الأصل أقرب إلى السياق . وفي الأمازي : « .. خانة الكرب » أي : بإعادة الضمير إلى الماتِح .

(٢) عبارة صغ : « انقطعت » أثبتت من قبل الكرب . وفي الأساس : « وخان الدلو الرشاء » ، إذا انقطع . وفي المعاني الكبير : « يقول : حين ظهرت الدلو فرآها انقطع الكَرْبُ » ، وهو العَقْد الذي على خشب الدلو ، فهوت في البئر . فشبه سرعة النعامه بسرعة الدلو في تلك الحال .

(٣) وفي الخزانة : « العراقي : العودان اللذان في وسط الدلو » .

(٤) في جمهرة الأشعار : « فروحها رَوْحَةً .. » . وفي الأزمدة : « والويل مرتجِز .. » وهو سهو أو غلط .

يريد : وَيَلُّ أُمَّ النعامة من « رَوْحَةٍ »^(١) . و « الرِّيح مُعْصِفَةٌ » ،
أي : شديدة . يقال : « أَعْصَفَتْ وَعَصَفَتْ » . و « الغيث مُرْتَجِزٌ » ،
يريد ب « الغيث » - هاهنا - : الغيم ، وإن جاء في موضع مطر فهو
مطرٌ . و « مرتجيز » : فيه صوت الرعد . والليل قريب . ونصب
« رَوْحَةٍ » ، على الخروج من الماء^(٢) ، كأنه قال : من رَوْحَةٍ .

(١) وفي الحزانة : « فإن الضمير في : ويلها .. لم يتقدم له مرجع ،
فهو مبهم ، ففسره بقوله : رَوْحَةٍ .. فبر تمييز من المفرد ، أي : ويلم
هذه الروحة في حال عصف الريح .. وإنما لم يميز أن يعود الضمير على
صعلة ، كما عاد عليها ضمير : كأنها .. في البيت المتقدم ، لأنه قد فسر
برَوْحَةٍ ، والتفسير يجب أن يكون عين المفسر ، والروحة غير الصعلة فلا
يفسرها . ولو قال : ويلها رائحة .. لكان مرجع الضمير معلوماً : من
صعلة . وكان من تمييز النسبة لا المفرد .. وأما معناها فهو مدح خرج
بلفظ الذم ، والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح ، يقال : أخزاه الله
ما أشعره ، ولعنه الله ما أجراه » . وفي القاموس : « ورجل ويله
- بكسر اللام وضها - : داء . ويقال للمستجاء : ويله أي : ويلٌ
لأمة » ، وفي اللسان : « ثم جعل الكلمتان كلمة واحدة وبينتا اسماً
واحداً » ، وفيه عن الأزهري أن المراد : وَيْيَ لأمة . قلت : وقوله :
« ويلها رَوْحَةٍ » : دعاه يراد به التعجب .

(٢) في الأصل : « على الماء » وهو سهو صوابه في صغ . يريد :
نصبت « رَوْحَةٍ » على التمييز .

١١٩ - لَا يَنْذَخِرَائِي مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً

حتى تَكَادَ تَقْرَى عنها الأُهبُ^(١)

ب / قوله : « لَا يَنْذَخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً » ، أي : لَا يَنْدَعَانِ .
و « الْإِيغَالِ » : الْمَضِي . يقال : أَوغل في الأرض ، إذا مضى وأبعد .
« بَاقِيَةً » . أي : أَمْراً يَبْقَى مِنْ عَدُوِّهِ^(٢) . « حتى تَكَادَ تَقْرَى » ،
أي : تَنْقَدُ عنها « الأُهبُ » ، أي : جلودها ، من شدة العدو .
وواحد الأُهبِ : « إهاب »^(٣) ،

١٢٠ - فَكُلُّ مَا هَبَطَا فِي شَأْوٍ شَوَّطَهَا

من الأماكن مَفْعُولٌ بِهِ عَجَبٌ^(٤)

« الشَّأْوُ » : الطَّلَقُ^(٥) . و « الشَّوْطُ » : عَدُوٌّ وَجْهٍ وَاحِدٍ .

(١) ز : « لَا يَنْذَخِرَانِ .. » وهو تصحيف صوابه في شرحها . وفي مجموعة المعاني : « .. من الغيلان بَاقِيَةً » وهو تحريف . وفي صن خرم من البيت ١١٩ إلى الأخير .

(٢) في مب : « قوله : بَاقِيَةً » ، أي : لَا يَبْقِيَانِ مِنْ عَدُوِّهِمَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَاهُ .

(٣) وردت العبارة في الأصل معكوسة : « وواحد الإهاب أهب » وهو سهو ، صوابه في صغ .

(٤) ز : « .. مِنْ شَأْوٍ » . وفي م ق د ، وابن عساكر : « .. مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ » .

(٥) في الأصل أَفْجَعَتْ « الواو » قبل « الطلق » .

« من الأماكن » يعني : كل مكان ، أراد : كل مكان هبطاه من الأماكن^(١)
 « مفعول به » ، أي : بذلك المكان « العَجَب » من العدو ، أي : فَعِلَ به
 عَدُوٌّ عَجَبٌ من العَجَب . « و مفعول » مرفوع ب « كل »^(٢) .

١٢١ - لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ الْأَرْضِ أَوْ بَرْدًا

إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبٌ^(٣)
 « اللَجَب » ،^(٤) : الصَّوْتُ . و « أَطْفَالُهَا »^(٥) : أولادها . ويخافان
 البردَ إِنْ أَظْلَمَا دُونَ فِرَاحِهَا لِأَنَّ الْبَرْدَ إِذَا أَصَابَ الْبَيْضَ كَسَرَهُ^(٦) ،
 ويخافان السباع أيضاً على الفراخ .

(١) في الأصل : « من الامكان » وهو تصحيف صوابه في صع .
 وفي م : « جعل : ما ، بمعنى الذي » . أي : في قوله : « فكل ما » .
 (٢) أي : « مفعول » خبر لـ « كل » .

(٣) في جمهرة الأشعار وشرح المعلقات للتبريزي : « .. سباع
 الليل .. » . وهي رواية جيدة .

(٤) في الأصل : « الجب » وهو تصحيف صوابه في البيت
 وفي صع .

(٥) في الأصل : « وأطفالها » وهو تصحيف ظاهر ، صوابه
 في صع .

(٦) يتحدث الشارح عن البَيْضِ مَرَّةً والفراخِ أُخْرَى ، والشاعر لم
 يذكر البيض في هذا البيت ، ولذا ذكر أنها يخافان على « أطفالها
 لجب » وهي الفراخ . أما ذكر البيض في البيت التالي فإنه لا يبرر قول
 الشارح : « لأن البرد إذا أصاب البيض كسره » . ثم إن البرد يُخَشَى
 على الفراخ كما يخشى على البيض .

١٢٢ - جاءت من البيض زُعرًا لا لباس لها

إلا الدهاسُ وأُمُّ برّةٌ وأبُ

يريد : جاءت الفراخ من البيض « زُعرًا » ، أي لا ريش عليها ،
لا لباس لها إلا « الدهاسُ » ، يريد : الرمل اللين السهل ، و « أم
وأب » يران^(١) .

١٢٣ - كأنما فُلِّقَتْ عنها بيلقعة

جَاجِمٌ يئسُّ أو حنظلٌ خربٌ

كأنما فُلِّقَتْ عن الفراخ « جَاجِمٌ » ، أي : رؤوسٌ . شبه
تفلق البيض عن الفراخ بجَاجِمٍ^(٢) أو حنظلٍ « خرب » ، أي :
يابسٍ . قد اخرج مافه^(٣) .

١٢٤ - مما تقيض عن عوجٍ مُعْطَفَةٍ

كأنها شاملٌ أبشارها جربٌ^(٤)

(١) عبارة صغ : « يران بن » .

(٢) في الأصل : « جاجم » بستوط الباء ، وهو سهو ، صوابه

في صغ .

(٣) وفي ق : « والبليقة » : الصحراء الخالية من النبات

والشجر والأبنية ، .

(٤) ق : « حتى تقيض عن .. » . وهي رواية صغ مع قوله

« من » بدل « عن » .

قوله : « بما تقيض » ، يريد : البَيَض . « بما تقيض » ، أي :
 تَكَسَّرَ « عن عوج مُعْطَفَة » ، أي : عن فواخ عُوْجٍ لم تَسْتَقِمْ
 قوائمها ^(١) ، فشَبَّها بالقسي في اعوجاجها . وهي : « المُعْطَفَة » .
 وقوله : « كأنها شامل أبشارها جَرَبٌ » ، أي : كأن جَرَبًا غَطَى
 أبشارها ^(٢) ، أي : جلودها ، لأنَّ « زُعْرَ » : لارِشَ عليهن ، فكأنما
 شَمِلَتْهُنَّ جَرَبٌ . يقال : « شَمِلْتَهُمْ خَيْرُكَ » ، أي : عَمَّهُمْ .

١٢٥ - أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ

مِثْلُ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا الزَّغَبُ ^(٣)

يقول : « كان أفواها شقوقٌ في خشبٍ نَبْعٍ . وإنما اختار النَّبْعَ
 من بين الخشب لصفوته . و « الدَّحَارِيجِ » : رؤوسها . وكل ماتدحرج

(١) وفي ق : « عن عوج : عن فواخ رقابها غير مستقيمة » .

(٢) وفي القاموس : « البَشَرُ : ظاهر جلد الإنسان وقيل : غيره ،
 جمع بَشَرَة ، وأبشار جمع الجمع » .

(٣) في الأصل : « مثل الدحارج .. » وقد أثبت ما في شرح
 الأصل وضع إذ لضرورة لتخفيف الياء . في اللسان والتاج (دحرج) :
 « أشداقها كصدوح . » وهو تصحيف . في س : « .. بها زغب » .
 ل وابن عساكر : « لها الزغب » . ق م ، والمعاني الكبير وجمرة الأشعار
 وشرح المفصليات والسط واللسان والتاج (دحرج - قل) : « لها
 زغب » . وفي ق : « و يروى : كصدوع النبل .. » ، وهي في
 جمرة الأشعار .

من شيء فهو : « دُحروجَة » ، ^(١)

١٢٦ - كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ

طَارَتْ لِفَائِقُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبٌ ^(٢)

« السائفة » من الرمل : ما استرق منه . و « الكُرَّاثُ » : نبت يتبث بالسائفة حتى يكون قد ذرّ ذراعاً ، في رأسه ^(٣) مثل البُنْدَقَةِ . و « الْهَيْشَرُ » : شجرة خشنة تسمى ، لها ثرة فيها شوك . و « سُلْبٌ » ^(٤) ، يعني : الورق الذي أسفل من رأسها . فشبّه

(١) زاد في ص : « مثل البندق وما أشبهها » . وفي السمط : « والقل ، يعني : رؤوسها » . وفي مب : « في قل ، يقول : أي : في رؤوس مثل دحروجة الجمل ، وقلة كل شيء أعلاه » .
(٢) في الأصل : « .. أو يهشر » وهو تحريف صوابه في ص : وفي اللسان (كوث) : « طارت لفائقها .. » .

(٣) في الأصل : « في رأسها » وصوابه في ص . وفي مب : « الكراث : نبت وليس هو كهذا الكراث ، ولفائفه : قشره .. وجعله كراث سائفة لأنه ألين إذا نبت في السائفة » . وفي ق : « السائفة : الرملة المستوية . لفاائفه : أكمامه » . وفي الأساس : « وطار لفاائف النبات : وهو قشره الذي يلتف عليه » .

(٤) وفي اللسان : « والسلب - بكسر اللام - : الطويل . ويزوى : سلب ، بالضم » . وفي م : « ويزوى : سلب ، أي : طويل . وأراد بقوله : هيشر .. واحداً . ومن قال : سلب .. أراد بالهيشر الجمع » .

[أعناق]^(١) أولاد النعام هذا الكراث، والرأس كالبنفقة^(٢). أو «هَيْشَر» ،
قد انحَتَّ الورقُ عنه ، وهو قوله : «سَلْبُ» .

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم .

١٢٦ بيتاً^(٤) .

★ ★ ★

(١) زيادة من صغ . وفي السمط : « وشبه أعناقها في الطول والتثني
بالكرات .. والهيشرة : شجرة لها ساق في رأسها كعبرة وهي شبيهة .
وسلب : لا ورق عليها ..

(٢) في الأصل : « والرأس بنفقة » وصوابه في صغ .

(٣) قوله : « قد » غير واضح في الأصل ، وتوضيحه من صغ .
وفي م : « ولما شبه أعناقها ورؤوسها بالكرات حين انتهى متناه فتساقط
عنه ورقه ، وخيشد يكون للكرات والهيشر دحاريج في رأسه كجمع الكف » .

(٤) عبارة الحاتمة ليست في صغ .

* (٢)

(الطويل)

وقال أيضاً في عبد العزيز بن مروان^(١) :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص)

- في الشروح الأخرى (ق د) .

(١) كذا في الأصل ، وعبارة صع هنا : « وقال » . ويبدو أن في عبارة الأصل وهما من الشارح ، دفعته إليه كنية الممدوح : « ابن ليلى » وهي كنية مشتركة بين عبد العزيز بن مروان وابنه الخليفة عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه . فقد ذكر الشاعر هذه الكنية في البيت ٣٥ وفسرت في نسختي الأصل وصع بأنها كنية عبد العزيز بن مروان ، ظناً أنه هو الممدوح بهذه القصيدة ، إلا أن هذا الظن بعيد الاحتمال ، وذلك لأن عبد العزيز بن مروان توفي بمصر سنة ٨٥ هـ ، في حين أن المصادر تكاد تجمع على أن ذا الرمة توفي سنة ١١٧ هـ وأنه عاش نحواً من أربعين سنة ، أي أنه كان صبيّاً صغيراً حين وفاة عبد العزيز بن مروان في مصر . ولدينا أيضاً مرجحان آخران : أولهما ما جاء في شرح البيت ٣٤ من القصيدة ، حيث يصف ذو الرمة بمدوحه بأنه « متمى الحاجات » ويفسرها المهلبى بأنه يعني بذلك الخليفة . والمرجح الثاني هو ما جاء في مخطوطتي ق د في شرح البيت ٣٥ من أن ابن ليلى هو عمر ابن عبد العزيز . وقد دأب الشعراء على تسمية الخليفة بهذه الكنية التي كانت لأبيه ، ومن ذلك قول جرير في مدحها : « ديوانه ١١٧ - طبعة المعارف » .

إليك رَحَاتُ يَعْمَرُ بنَ لَيْلى على ثِقَةٍ أَزوركِ واعتماداً =

١ - خَلِيلِيَّ عُوْجًا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا

عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقَرِينَةِ وَالْحَبْلِ

/ ويروى : « . . عوجا تسالا أو تسلا . يريد : تسالا وتسلا .
« عوجا » : اعطفا . و « القرينة » : موضع ^(١) . و « العجل » :
ما امتد من الرمل . و « الطلل » : ما استبان من الدار .

٢٦ ب

٢ - لِمَيَّ تَرَامَتْ بِالْحَصَى فَوْقَ مَتْنِهِ

مَرَاوِدُ يَسْتَحْصِدْنَ بِأَقْيَةِ الْبَقْلِ

يريد : على طلل لمي . « فوق متنه » : فوق متن الطلل .

= ومثله قول الفرزدق : (ديوانه ٦٢٩)

إِلَيْكَ ابْنُ لَيْلَى يَا ابْنَ لَيْلَى تَجَوَّزْتَ فَلَاحَ وَدَاوِيَّ دِفَانًا مَنَاهُ

وقد تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة بين سنتي (٩٩ - ١٠١) هـ ،
والبيت ٣٥ يشير إلى عزم الشاعر على زيارته في الشام لولا المرض الذي
أقعده عن ذلك .

وانظر في وفاة الشاعر (ابن سلام ٤٨٠ والشعر والشعراء ٥٠٧
والأغاني ١٢١/١٦ وابن خلكان ١٨٨/٣ وابن عساكر ٩١/١٤ والبداية
والنهاية ٣١٩/٩ ومعاهد التنصيص ٢٦٢/٣ ومراة الجنان ٢٥٤/١ والمقاصد
التجوية ٤١٢/١ وشواهد المغني ٥٢) .

(١) في معجم البلدان : « القرينة : امم روضة بالصَّحَاء ،
وقيل : وادي » .

« يَسْتَحْصِدْنَ » : يُبَيِّنَنَّ البَقْلَ مِنْ حَرِّهِن . « مَرَاوِدُ » :
رياح تَرُودُ ، تَذْهَبُ^(١) .

٣ - إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ الرِّبِيعَ تَنَاوَحَتْ

بِهَا الْهُوجُ تَحْنَانِ الْمُؤَلَّهَةِ الْعُجْلُ

« الْهَيْفُ » : الريح الحارة . و « هَيَّجَ » : يَبْسُ^(٢) . « تَنَاوَحَتْ »
بِهَا الْهُوجُ ، أَي : اسْتَقْبَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا . و « الْهُوجُ » : الريح كأن
بِهَا هَوَجًا ، تَأْتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ . يَقُولُ : لِلرِّيحِ حَتَيْنٌ فِي هَذِهِ الدَّارِ
كَحَتَيْنِ هَذِهِ النَّاقَةُ الْمُؤَلَّهَةُ الَّتِي مَاتَ وَلَدُهَا فَاسْتَدَّ^(٣) وَجَدَهَا عَلَيْهِ ، فَهِيَ
تَحْنِنُ . فَشَبَّ صَوْتَ الرِّيحِ بِهَا . و « الْعُجْلُ » : الشَّوَاكِلُ الَّتِي أُخِذَتْ
أَوْلَادُهَا عَنْهَا أَوْ ذُبِحَتْ^(٤) . وَيُرْوَى : « إِذَا أَغْقَبَ الصِّيفُ الرِّبِيعَ
تَنَاوَحَتْ » . « أَغْقَبَ » : صَارَ عَقِيهً ، جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ .

٤ - يَجْرَعَايَا مِنْ سَائِرِ الْحَيِّ مَلْعَبٌ

وَأَرَى أَفْرَاسَ كَجُرْثُومَةِ النَّمْلِ^(٥)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ أَصْلَ الْعِبَارَةِ : « تَجْبِي ، وَتَذْهَبُ »
وَهُوَ مَعْنَى الرُّودِ ، وَعِبَارَةٌ صَعْبَةٌ : « رِيَا ح تَرُودُ » تَجُولُ .
(٢) عِبَارَةٌ صَعْبَةٌ : « يَبْسُ الرِّيحُ » . وَفِي ق : « وَالرِّيحُ : أَرَادَ
مَا يَنْبَغِي فِي الرِّيحِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَاسْتَدَّ » وَهُوَ سَهْوُ صَوَابِهِ فِي صَعْبٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَذُبِحَتْ » وَآثَرَتْ عِبَارَةٌ صَعْبَةٌ فِي أَدَقِّ .

(٥) وَفِي الزُّهْرَةِ : « مِنْ سَائِكِنِ الْحَيِّ » .

« الجرعاء » من الرمل : الراية منه ، السهله ، ثَلَبَتِ أَحْوَارَ
 البَقْلِ . و « سامرُ الجي » : قوم يَسْمُرُونَ . وقوله : « كَجُرْثُومَةِ
 النمل » : كل ما اجتمع في أصل الشجر من الرمل فهو : « جُرْثُومَة » .
 فيقول : قرية النمل تكون في مكان مرتفع عن السيل ^(١) ، فهي كالجرثومة .
 [فالآري ^(٢)] قد تهدم كأنه جرثومة النمل . « والآري » : مداوِدُ
 الخيل ^(٣) .

٥ - كَأَنْ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً

٢٧ أ

بِهَا مَيِّتُ الْأَهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

« يَكُنْهَا ^(٤) الحي » ، يَكُنْ بِهَا الحي . و « إِذْ أَنْتَ مَرَّةً بِهَا
 مَيِّتُ الْأَهْوَاءِ » أي : كَانَ الْهَوَى ^(٥) قَدْ انْتَضَعَ ^(٦) لِأَنِّي قَدْ أَصَبْتُ
 هَوَايَ فَهُوَ مَيِّتٌ ، وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ .

(١) في الأصل : « .. من السيل » ، وصوابه في صغ .

(٢) زيادة من صغ .

(٣) في اللسان : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : « فِي قَوْلِهِ لِلْمُعَلِّفِ : آرِي » ،
 قَالَ : هَذَا بِمَا يَضْعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَلِذَا الْآرِي : مَحْبِسُ الدَّابَّةِ » .

(٤) في أول الشرح زيادة من صغ : « قوله » .

(٥) في الأصل : « كَانَ الْأَهْوَاءِ » ، وهو غلط صوابه في صغ .

(٦) قوله : « انْضَعَ » أي تَطَامَنَ . وعبارة صغ : « كَانَ الْهَوَى

قَدْ انْكَنَعَ » لَمْ يَكُنْ يَوْزَعُ ، وَكَانَ شَمْلًا مُجْتَمِعًا . ومعنى انْكَنَعَ :
 تَدَانَى وَتَصَاغَرَ .

٦ - بَكَيتُ عَلَى مَيِّ بِهَا إِذْ عَرَفْتُهَا

وَهَجْتُ الْبُكَاءَ حَتَّى بَكَى الْقَوْمُ مِنْ أَجْلِ^(١)

« بها » : بهذه الدار التي وصفت . و « هَجْتُ » : هَجْتُ .

٧ - فَظَلَّوْا ، وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ

وَأَخْرُ يَثْنِي عَبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ^(٢)

ويروى : « ومنهم دمعته سابق له » . والعرب تقول : « مِنَّا يَقُولُ

ذَاكَ وَمِنَّا لَا يَقُولُهُ » . « يَثْنِي » : يَرُدُّ وَيَصْرِفُ « عَبْرَةَ الْعَيْنِ » :

دمعة العين . « بالمثل » : يقولون له : مهلاً ، أي : لا تتعجل

وتجهد وتغتر .

٨ - وَهَلْ هَمَلَانُ الْعَيْنِ رَاجِعٌ مَاضِيٌ

مِنَ الدَّهْرِ أَوْ مُذْنِكٌ - يَامِيٌّ - مِنْ أَهْلِي^(٣)

ويروى : « راجعٌ ماضى * من الوجد .. »^(٤) ، يقول : [هل]^(٥)

(١) ق : « وهجت الهوى .. » .

(٢) في مخطوطة المتعصب : « وظلوا ومنهم .. » وفي تفسير الطبري :

« .. دمعته سابق له * .. دمعته العين .. » . ق والزهرة : « .. العين

بالمثل » وهو تصحيف .

(٣) صغ : « .. راجع ما نرى » ، وهو تحريف . ق والزهرة :

« من الوجد أو .. » ، ورواية الأصل أعلى . وفي مخطوطة المتعصب

« .. أو يذنيك .. » .

(٤) وهي رواية صغ مع إشارتها إلى رواية الأصل .

(٥) زيادة من صغ .

سيلانُ العينَ يَرجيعُ ويرُدُّ من الوجد .

٩ - أقولُ، وقد طالَ التَّنائي وَلَبَّسْتُ

أُمُورُ بِنَا أَسْبَابَ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ^(١)

« التَّنائي » : البعد ، يريد : بَعْدَ مَهَيِّ مِنْهُ . و « لَبَّسْتُ » : خَلَطْتُ عَلَيْنَا « أَسْبَابَ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ » يقول : أَنَا فِي هَمٍّ وَشُغْلٍ . و يروى : عَلَى شُغْلٍ .

١٠ - أَلَا أَلْبَالِي المَوْتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ

لِقَاءُ لِمَيِّ وَارْتِجَاعُ مِنَ الوَصْلِ^(٢)

١١ - أَنَاةٌ ، كَأَنَّ المِرْطَ حِينَ تَلَوُّهُ

عَلَى دِعْصَةٍ غَرَاءَ مِنْ عُجْمِ الرَّمْلِ

/ « أَنَاةٌ » : بَطِيئَةُ الْقِيَامِ . و « المِرْطَ » : الإِزَارُ . و « تَلَوُّهُ » : تُدِيرُ المِرْطَ لِتَأْتِرَ بِهِ . و « الدِّعْصَةُ » : مِنَ الرَّمْلِ : كَثْبَانٌ صَغَارٌ فيقول : كَأَنَّمَا حِينَ تَأْتِرُ عَلَى رَمْلِ . و « غَرَاءَ » : بِيضَاءَ . و يروى : « مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ » . و « عُجْمَةُ » الرَّمْلِ : مُعْظَمُهُ وَوَسْطُهُ .

١٢ - أَسِيلَةٌ مُسْتَنٌّ الوِشَاحِينَ قَانِي

بِأَطْرَافِهَا الحِنَاءَ فِي سَبِيطٍ طَفْلِ^(٣)

(١) ق : « .. وَالْبَسْتُ » .

(٢) ق : « لِقَاءُ بِي .. » .

(٣) فِي مَخْطُوطَةِ الْمُقْتَضِبِ : « .. مِنْ سَبْطٍ .. » وَهُوَ تَصْغِيرُ .

« مُسْتَنُّ الوِشَاحَيْنِ » : حَيْثُ يَجْزِي الوِشَاحَانِ ^(١) . و « سَبَطٌ » :
طَوِيلٌ ، يَرِيدُ ^(٢) : الْأَصَابِعَ . و « طَقْلٌ » : رَطْبٌ . و « قَانِيٌّ » :
شَدِيدُ الْحُمَةِ . وَكُلُّ سَهْلٍ طَوِيلٍ : « أَسِيلٌ » .

١٣ - وَحَلِيُّ الشَّوَى مِنْهَا إِذَا حُلِّمَتْ بِهِ

عَلَى قَصَبَاتٍ لِاشْخَاتٍ وَلَا عُضْلٍ ^(٣)
يَرِيدُ بِ « الشَّوَى » : يَدَيَا وَرِجْلَيْهَا . لَا « شِخَاتٍ » : لَا دِقَاقٍ .
« وَلَا عُضْلٍ » : وَلَا مُعْجَظَةٍ . و « الْقَصَبَاتُ » : الْعِظَامُ الَّتِي فِيهَا الْمَخُ .

١٤ - مِنَ الْمَشْرِقَاتِ الْبَيْضِ فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ

ذَوَاتِ الشِّفَاهِ الْحَوِّ وَالْأَعْيُنِ الْكَحْلِ ^(٤)
« الْمَشْرِقَاتُ » : الَّتِي ^(٥) قَدْ أَشْرَقَ بَيَاضُهَا . « فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ »

(١) وَفِي ق : « يَعْنِي : الْحَصْرُ . يَقُولُ : هِيَ دَقِيقَةُ الْحَصْرِ . طِفْلٌ
- بِفَتْحِ الطَّاءِ - : نَاعِمٌ رَخِصٌ » .

(٢) قَوْلُهُ : « يَرِيدُ » . كَذَا فِي صَع ، وَهُوَ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي
نَسْخَةِ الْأَصْلِ .

(٣) فِي ابْنِ عَسَاكِرَ : « ... لَا سَعَابَ وَلَا عُضْلَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ لثَابِتٌ : « مِنَ النَّاصِعَاتِ الْبَيْضِ .. » . وَفِي
مَخْطُوطَةِ الْمَقْتَضِبِ وَالْأَسَاسِ (مَرَّةً) : « ذَوَاتِ الشِّفَاهِ اللَّعْسِ .. » . فِي ق
وَالْأَسَاسِ : « .. وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ » .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْإِفْرَادِ ، وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ . وَعِبَارَةٌ صَع : « الْمَشْرِقَاتُ :
الْمُضَيَّاتُ » .

[يريد: المرأة، وهو كراهة يياض العين] ^(١)، يقول: هُنَّ (٢) كُحُلُ
الأعين وإن لم يكن لهن. و « الحو »، يعني: الشفاه تضرب إلى
السواد. ويروى: « ذوات الشفاه اللعس »، وهي مثل « الحو » ^(٣).

١٥ - إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه

بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل ^(٤)

« يَقْتَلْنَهُ »، أي: يقتله. ولا يقال ذلك في قتل نسيق أو
سلاح ^(٥)، ولكن يقال ذلك في الحب. و « الإحنة »: العداوة.
يقال: « أَحْنَتْ عَلَى فُلَانٍ فَأَنَا آحِنٌ إِحْنَةً »، و « الذَّحْلُ »
و « الوغيم »: هو الطلب بالدم. و « الذَّحْلُ » - هاهنا - هو
الأمر الذي أسأت به. و « حاولن »: طَلَبْنَ.

(١) زيادة من صغ.

(٢) في الأصل « هو كحل .. » وهو تصحيف. وفي الأساس: « رجل
أمره وممره: وهو الذي يترك الاحتال حتى تبيض بواطن أجهانه. وبه
مرّة وممرّة: البيت .. ».

(٣) في الأصل: « مثل الحوة » وهو تصحيف، لأن الضمير « وهي »
يعود على « اللعس ».

(٤) في الفاضل: « .. بين الصدور ولا ذحل ».

(٥) عبارة الأصل: « في قتل السيف »، وهو تحريف. وعبارة صغ:
« قتل بالسيف أو بالسلاح ». وفي المقاييس: « يقال: قتل الرجل، فإن
كان من عشق قيل: اقتل، وكذلك إذا قتله الجن ».

١٦ - تَبَسَّمَنَ عَنْ نُورِ الْأَقَاحِي فِي الشَّرَى

وَقَتَّرَنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ^(١)

/ « الْأَقْحُونُ » : واحد الأقاحي . يقول : تبسّم عن نور
الأقاحي^(٢) . و « قَتَّرَنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ » أي : ضَعَفَنَ .
وهذا يوصفَن ، يقول : « مِنْ فَاتَرَاتُ^(٣) الطَّرَفِ وَ « مَضْرُوجَةٍ » :
واسعة « الضَّرَج » ، أي : واسعة شِقُّ الْعَيْنِ . و « نُجْلٌ » :
واسعات العيون . يقال : « امْرَأَةٌ نُجْلَاءُ وَرَجُلٌ أَنْجَلٌ » . ويروى :
« كُجْلٌ » .

١٧ - وَشَقَّقَنَ عَنْ أَجْيَادِ غَزْلَانِ رَمَلَةً

فَلَاةً ، فَكَنَّ الْقَتْلَ أَوْ شَبَهَ الْقَتْلَ^(٤)

(١) فِي الْأَسَاسِ (قَتَر) : « تبسّم عن غر .. » . فِي الْفَاضِلِ
وَالْأَغَانِي وَالْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ (ضَرَج) : « وَقَتَّرَنَ مِنْ أَبْصَارِ .. » .
فِي السَّمَطِ : « وَقَتَّرَنَ مِنْ أَجْفَانِ .. » . فِي شَرْحِ دَرَةِ الْغَوَاصِ : « .. مِنْ
أَحَاطَ .. » . وَفِي الْفَاضِلِ وَالْأَغَانِي : « مَكْحُولَةٌ نُجْلٌ » . فِي قِ وَالسَّمَطِ
وَدَرَةِ الْغَوَاصِ وَشَرْحِهَا : « .. مَضْرُوجَةٌ كُجْلٌ » وَفِي الْأَصْلِ لِمُشَارَةِ إِلَيْهَا .
(٢) فِي قِ : « النُّورُ : الزَّهَرُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ فَاتَرِي الطَّرَفِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ أَوْ غَلَطٌ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَشَقَّقَنَ مِنْ .. » وَهُوَ تَصْغِيفٌ صَوَابُهُ فِي صَع .
قِ : « .. غَزْلَانِ رَامَةٍ » . وَفِي الْأَسَاسِ (شَف) : « .. أَجْيَادِ آرَامِ
رَمَلَةٍ » . وَفِي الشَّرْحِ لِمُشَارَةِ إِلَيْهَا . وَفِي الْأَغَانِي : « وَكَشَفَنَ ... هِجَانِ
فَكَانَ الْقَتْلُ أَوْ شَبَهَ الْقَتْلِ » .

وقوله : « وشققن » ، أي : لبسن^(١) رِقَاقًا تَشِيفُ . « فلاة » :
قَفْرٌ . ويروى : « .. عن آرام .. »^(٢) .

١٨ - وإنا لنرضى حين نشكو بخلوة

إليهن حاجات النفوس بلا بَذَلٍ^(٣)

« حاجات النفوس » : ما في أنفسهن^(٤) من حاجة . « بلا بَذَلٍ » ،
أي : بلا عَطِيَّةٍ^(٥) ونيل .

١٩ - وما الفقر أزرى عندهن يوصلنا

ولكن جرت أخلاقهن على البخل

أي : وما فقرنا^(٦) أزرى بعظمتنا عندهن ، أي : قَصَرَ به .

(١) عبارة صغ : « لبسن ثياباً » . وفي القاموس : « شف الثوب :
رق فعكى ما تحته » .

(٢) كذا في الأصل ، وفي صغ : « عن آرام رملة » ، وهو سهو ،
وصوابه كما في الأساس : « عن أجياد آرام رملة » .

(٣) في الأصل : « وإنا لترضى .. » ، بالتاء وهو تصحيف . في مجموعة
المعاني : « حين نبدي بخلوة » .

(٤) في الأصل : « أنفسهن » وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى .

(٥) في الأصل : « بلا عصىة » وهو تصحيف صوابه في صغ .

(٦) أقدم في الأصل لفظ « إليهن » بعد قوله : « وما فقرنا » .

و « حَظُّنَا » : نَصِينَا . « ولكن جَرَتْ أَخْلَافُهُنَّ عَلَى الْبُغْلِ »
لَنَا وَلِغَيْرِنَا . وَإِنَّمَا وَصَفْنَهُ بِالْعِفَّةِ ^(١) .

٢٠ - وَغَبْرَاءُ يَقْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا

وَتَشْفِي ذَوَاتِ الضُّغْنِ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ ^(٢)

« غَبْرَاءُ » : أَرْض . وَقَوْلُهُ : « يَقْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا » ، أَي :
يُحَدِّثُ رَكْبُهَا قَدْرَ الْقُوَّةِ مِنَ الْفَرَقِ ، أَي : قَلِيلاً ، كَرَاهَةً أَنْ
تَفْنِيَ أَحَادِيثَهُمْ . وَتَقْتَوَتْ ^(٣) مِنْ طَوْلِ هَذِهِ الصَّغَرَاءِ وَبُعْدِهَا ^(٤) .

(١) شَرَحَ الْبَيْتَ سَاقِطٍ مِنْ صَع . وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « قَالُوا :
وَعَلَطَ - أَي : ذُو الرِّمَةِ - فِي قَوْلِهِ فِي النِّسَاءِ : الْبَيْتُ .. قَالُوا : وَالْجَيْدُ
قَوْلُ عُلُقَمَةَ :

مُرِدْنِ تَوَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتُهُ وَشَرِخِ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مِنْ قُلٍّ مَالُهُ وَلَا مَن رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا .

كَأُورِدَ ابْنَ قَتَبَةَ قَوْلَ الْمَرَارِ الْفَقْعِيِّ :

وَمَا جَعَلْتُ الْبَابِيْنَ لَذِي الْغِنَى فَيَأْسَ مِنْ الْبَابِيْنَ عَدِيمِ
وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرِّمَةِ » .

(٢) ق : « وَغَبْرَاءُ تَقْتَاتُ .. * وَتَسْقِي .. » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) وَفِي اللَّسَانِ : « وَتَقْوَتْ بِالشَّيْءِ وَاقْتَاتَ بِهِ وَاقْتَاتَهُ : جَعَلَهُ قُوَّةً » .
وَفِي الْأَسَاسِ : « وَمَنْ الْجَازَ : فَلَانْ يَقْتَاتُ الْكَلَامَ اقْتِبَاتًا ، إِذَا أَقْلَهُ » . وَفِي ق :

« يَقْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا : لَا يَتَكَاوُنُ خَوْفَ الْعَطَشِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَبَعْدَ » بِسُقُوطِ الضَّمِيرِ ، وَهُوَ سَهْوٌ .

قوله : « وتشفي ذوات الضغن من طائف الجبل » . يقول : تشفي الإبل اللواتي في أنفسهن نزاع إلى مواضع . أي : الغبراء تذهب مرحبن ونشاطهن . وهو ما يطيف بها من الجبل . والغبراء تذهب لأنها تسير فيها / فتعي . وكل ما ضغن إلى شيء فقد مال إليه . يقول : بها نشاط فهي تصغن من أجله . ويقال : « الضغن » : الهوى إلى الموضع ^(١) . يقال : « هو يضمن إليه » ، إذا كان يتزع إليه .

٢٨ ب

٢١ - ترى قورها يغرقت في الآل مرة

وأونة يخرجن من غامر ضحل

« القور » : الجبال الصغار . الواحدة قارة . و « أونة » : الواحدة « أوان » . أي : ومرات يخرجن من « غامر ضحل » ، يريد : السراب ، يغمر وهو ضحل قليل ليس بشيء .

٢٢ - ورمل عريف الجن في عقدايته

هزير كضراب المغنين بالطبل ^(٢)

(١) في الأصل : « الهوى في الموضع » وهو سهو . وفي اللسان : « وإذا قيل في الناقة : هي ذات ضغن ، فلما يراد نزاعها إلى وطنها » .

(٢) في إعجاز القرآن : « .. الجن في عقباته » . في الحيوان : « هزير كضراب .. » . وفي اللسان (عزف) : « عزيف كضراب .. » وفيه : « عزفت الجن : صوته ولعبه » . وفي د : « هدوء كضراب .. » وصوابه في شرحها بالنصب لأنه ظرف ، وفيها : « عزيف الجن : صوت يسمع بين الرمال .. هدوءاً : بعد ساعة من الليل » . =

« هَزِيْزٌ » الشيء : هو صوتُ الشيء تسمعه من بعيد ، مثل صوت الرّيح والرعْد . و « عَقِدَات » : الواحدة « عَقْدَةٌ » : وهي الرملة [الكثيرة] ^(١) الأتقاء والأحفاف ^(٢) ، يتعقد بعضه ببعض .

٢٣ - قَطَعْتُ عَلَى مَضْبُورَةٍ أُخْرِيَّاتَهَا

بعيدة ما بين الحِشَاشَةِ والرَّحْلِ

« مضبورة » : شديدة الغلق . و « أخرياتها » : عجيزتها وما يلي العجيزة و « بعيدة ما بين الحشاش والرّحل » ، أي : طوية العنق . و « الحشاش » : الحلقة تكون في عظم الأنف .

= وفي مجموعة المعاني ١٣٣ بيتان مزيدان بعد هذا البيت وهما قوله :

[١ - وهاجد مَوْمَاةٍ بعثت إلى السرى

ولكننوم أحلى عندهم من جنى النحل]

[٢ - يكون نزول الركب فيها ككلا ولا

غشاشاً ولا يذنبين رجلاً إلى رجل]

والهاجد : النائم . المومة : المفازة الواسعة . والغشاش : العجلة .

ونوم غشاش : قليل .

(١) زيادة من صغ . وفي القاموس : « والنقا من الرمل : القطعة تنقاد

محدودة » ، وما نقوان ونقيان ، الجمع أنقاء ونقيُّ » .

(٢) في القاموس : « الحقف - بالكسر - : المعوج من الرمل أو

الرمل العظيم المستدير » .

٢٤ - غُرَيْرِيَّةٌ كَالْقَلْبِ أَوْ دَاعِرِيَّةٌ

زَجُولٌ ، ثُبَارِيٌّ كُلُّ مُعْصُوصٍ هَقْلٌ^(١)
 « غُرَيْرِيَّة » : منسوبة إلى « غُرَيْر » : وهو فعل كان لمهرة^(٢) .
 « كَالْقَلْب » : في حُسْنِهِ^(٣) ، وهو السَّوَار . و « دَاعِرِيَّة »^(٤) فعل
 أيضاً . و « كل معصوب » ، أي : « اعصَّوَصَ » ، أي : اجتمع
 أمره^(٥) للسير ، يعني : الظلم^(٦) ، أنها ثُبَارِيَّة في العدو .

٢٥ - إِذَا اسْتَرْدَفَ الْحَادِي وَقَدْ آلَ صَوْتُه

٢٩ أ

إِلَى النَّزْرِ وَاعْتَمَّتْ بَنِي قَزَعٍ شُكْلٌ^(٧)

- (١) ق : « غُرَيْرَة كَالْقَلْب أَوْ دَاعِرِيَّة » وهو تصحيف .
 (٢) في الاشتقاق ٥٥٢ : « مهرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاة » وهم حي من اليمن تنسب إليهم الإبل المهرية .
 (٣) عبارة صع : « كَالْقَلْب فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا » . وفي ق : « كالسوار في صلابته وبياضه » .
 (٤) في اللسان : « داعر : اسم فعل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل » .
 (٥) في الأصل : « اجتمع أمراء » وهو غلط .
 (٦) وهو : « الهَقْل » . وفي ق : « الهَقْل : ذكر النعام » . وفيها : « زجول : تَرَجُلُ الحصى ، أي : تنفيه بناسمها . ثُبَارِي : تفعل مثل فعله في السير » .
 (٧) د : « .. واعتمت ندى قزع .. » .

قوله : « إذا استردف الحادي » ، يزيد : إذا قال : أَرَدَفُونِي ^(١)
 « وقد آل صوته » ^(٢) ، أي : رجع صوته « إلى التذر » ، أي : إلى
 القلة والضعف . و « اعتمت بذى قترع » ، يزيد : قِطَعَ اللِّغَامُ ^(٣) .
 و « شكّل » : جمع « أشكل » : وهو بياض تعلوه حمرة .
 والاسم : « الشكلة » . وذلك أن الدم من خيشاشها اختلط بالزبد .
 ٢٦ - شريح كحماض الشامي عمت به .

على راجف اللحيين كالمعول النصل ^(٤)
 « شريح » : خليطان ^(٥) . يعني : اختلط الزبد بالدم .

(١) أي : طلب أن يركب رديفاً لغيره ، وذلك لشدة تعبه . وفي
 ق : « استردف : ركب رديفاً » .

(٢) في الأصل : « فقد آل صوته » وهو سهو .

(٣) في الأساس : « والفعل يرمي بالقترع : وهو الغشاء والزبد
 وقطع اللغام .. البيت » . وفي ق : « والقترع : قطع من الغيم ، شبه به
 الزبد الذي يخرج من أفواهها » .

(٤) في الأصل : « .. كحماض الباني » وهو تصحيف صوابه في صع .
 ق واللسان والتاج (نصل) : « شريح » بالحاء ، وهو تصحيف .
 وفي ق : « .. رمت به » وفي اللسان والتاج أيضاً : « علت به » .

(٥) وفي ق : « وكل شينين اختلطا فيها شريحان » . وفي القاموس :
 « الشريحان : لوان مختلفان » .

« كحُصَّاص » الثاني : نبت أبيض فيه حُمْرة^(١) . و « الثماني »^(٢) : قارات^(٣) معروفة . و « القارة » : الجبل الصغير . ويقال : إنَّها سُمِّيَت الثماني لأنها ثمانية قارات . شبه الزبد وقد خلطه دمٌ بذلك . و « عَمَتْ به » ، أي : رَمَتْ به . « على راجف اللّحَيْن » ، أي : لَحْيَاهُ يَرْجِفَان ، يتحركان . و « المِعُولُ » : المِيقَاتُ^(٤) . و « النَّصْلُ » : الذي قد نَصَلَ من نِصَابِهِ ، أي : من عودِهِ . وأراد أن خُرُطَومَهَا [كانه]^(٥) مِعُولٌ قد نصلَ عودُهُ^(٦) .

٢٧ - تَمَادَتْ عَلَى رَغَمِ الْمَهَارَى وَأُبرِقَتْ

بِأَقْطَاعِ مِثْلِ الْوَرَسِ فِي وَحْفٍ جَبَلٍ^(٧)

« تَمَادَتْ » ، أي : مَرَّتْ فِي السَّيْرِ^(٨) ، « وَأُبرِقَتْ الْمَهَارَى » :

(١) في معجم البلدان : « الثماني : قبل هي أجيال و غارات بالصَّمان . وقال نصر : الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم . وقيل : هي من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٢) وفي ق : « والمِعُول : الحديدة التي تقطع بها الحجارة » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) وفي اللسان : « وهو ما وصف بالمصدر .. البيت » . و « مِعُولٌ نَصَلَ » : نَصَلَ عَنْهُ نِصَابُهُ ، أي : خُورَجَ .

(٥) في التاج (وحف) : « تَمَادَى .. » وهو تصحيف ، في ق د واللسان والتاج (وحف) : « بأصفر مثل الورس .. » .

(٦) وفي ق : « تَمَادَتْ : تَطَاوَلَتْ فِي السَّيْرِ » .

حملتها على أمر شديد . و « أبرقت بأفطاع »^(١) ، أي شالت بذنبيها ، وزخّت^(٢) ببئوليها . « مثل الورس » : في لونه . وقوله : « في واحف » ، يقال : « ذنّب وحف »^(٣) ، فقال : « واحف » .. « جثل » : كثير الشعر ، يريد : الذنّب . ويروى : « بأصفر مثل الورس .. »^(٤) .

٢٨ - أفانين مكتوب لها دون حقها

إذا حملها راش الحجاجين بالشكل

/ موضع « أفانين » خفّض^(٥) . والأصمعيّ كان يرفع ويضمّر ما يرفعه . وأراد : بأفطاع « أفانين » ، أي : ضروباً من البول تزخ به^(٦) . ومكتوب لها الكل إذا خرج شعر حاجبيه « خدجته »

(١) الأفطاع جمع قطع - بالكسر - وهو كالقطعة . يريد : بدقعات من البول .

(٢) في الأصل بجاء مبهمة على عادة الناصغ ، وفي صع بالجيم ، وهو تصغير ، وفي اللسان : « وزخّ بيوله زخاً : دفع ، مثل ضخ » .

(٣) وفي اللسان : « الوحف من النبات والشعر : ما غزر وأثت أصوله واسود ، والواحف كالوحف » .

(٤) في الأصل : « ويروى : أصفر .. » بسقوط الباء ، وهو سهو صوابه في صع .

(٥) في الأصل : « خفّض » وهو سهو . وإنما خفّضت « أفانين » على الإتياع لـ « أفطاع » . أما الأصمعيّ فكان يرفع « أفانين » على أنها خبر لمبتدأ محذوف .

أي : رَمَتْ ولَدَمَا من غير تمام [حقها] ^(١) . و « حَقَّهَا » :
 يقال : « أمت الناقة على حقها » ، إذا أمت على اليوم الذي ضربت
 فيه من السنة الماضية ^(٢) . قال الأصمعي : « أفانين » ، أي : ترمي به
 ضروباً باركة ^(٣) وسائرة حتى ^(٤) يخرج حاجباه . ومعنى الباء في
 « الشكل » طَرَحُهَا ^(٥) . أراد : مكتوب لها الشكل ، أي قُدِّرَ لها
 الشكل ^(٦) .

٢٩ - إذا هُنَّ جاذِبْنَ الْأَزْمَةَ سَيَّلَتْ

أُنُوفَ الْمَهَارَى فَوْقَ أَشْدَاقِهَا الْهُدُلِ

« الهُدُلُ » : في أشداقها استرخاهُ . و « سَيَّلَتْ » دَمًا ، أي :

(١) زيادة من صع .

(٢) وفي ق : « دون حقها » قبل أن تضع بقليل ، أي : قبل
 تمام الحمل .

(٣) في الأصل : « باركة » وهو تصعيف ، صوابه في صع . وعبرة
 صع : « أو سائرة » . وتخريج الأصمعي للمعنى على رفع « أفانين » أي :
 بقطع البيت عما قبله .

(٤) كذا في الأصل وصع ، ولعل صواب العبارة : « حين
 يخرج .. » .

(٥) أي : كانت الباء في قوله : « بالشكل » مزيادة للضرورة إذ
 لا يقال « مكتوب بالشكل » .

(٦) وفي الأساس (ريش) : « أي : مكتوب لها الشكل دون
 تمام الحمل » .

سبيل الأزيمة أنوف المبارى . و « الهدل » : المسترخية المشافر^(١) .

٣٠ - أعاذل عضي من لسانك عن عذلي

فماكل من يهوى رشادي على شكلي^(٢)

ويروى : « عوجي من لسانك عن عذلي » . وقوله : « على شكلي » : « الشكل » : الضرب والميل . يقال : « هو على شكله » . يقول : كل من يهوى رشادي فليس هو على طريقي^(٣) .

٣١ - فالام يوماً من أخ وهو صادق

إخائي ولا اعتلت على ضيفها لبلي^(٤)

(١) زاد في ص : « يقال : هدلاء المشافر ، أي : مسترخية » . وفي القاموس : « والمشفر للبعير : كالشفة لك » . وفيه : « الشدق - بالكسر ويفتح - : طقطقة الفم من باطن الحدين » .

(٢) صع والحزاة والأساس (عوج) : « أعاذل عوجي .. » وفي الشرح إشارة إليها . ق د : « أعاذل عوجاً .. » أي : عوجي عوجاً . وفي الأساس : « .. في عذلي » . وفي صع : « عوجي » أي : اعطفي لسانك عن عذلي » . في الأساس : « وعيج لسانك عني » أي : لا تكثر » .

(٣) في الحزاة : « أعاذل : الهمة للدناء ، وعاذل : منادى مرخم عاذلة . قال الأصمعي في شرح ديوانه : عوجي من لسانك ، أي : كني .. يقول : ماكل من يهوى ذلك مني على طريقي وعلى مذهبي » .

(٤) د : « فالاتم يوماً أخ .. » . وفي شواهد الكشف : « وما لام من يوم أخ .. » وفيها مع الحزاة : « إخائي ولا اعتلت .. » ، بقصر الممدود دون ضرورة ، ولعله تصحيف .

يقول : ملامَ يوماً لإخائي وهو صادق ، وإثماً يائمني وهو كاذب .
« ولا اعتلت على ضيفها إبلي^(١) » ، أي : في لبنها . أي : إذا لم يكن
فيها لبن نُحيرت^(٢) .

٣٢ - إذا كان فيها الرُّسلُ لم تَأْتِ دونهُ

فصالي ، ولو كانت عجافاً ، ولا أهلي .
« الرُّسلُ » : اللبنُ . فيقول : إذا كان في إبلي اللبن لم تكن
فصالي^(٣) دون الضيف حتى يشرب . كقولك : « حال فلان دون
حقني فغلب عليه » .

٣٣ - وإن تَعْتَذِرَ بِالْمَحَلِّ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا

١٣٠

على الضَّيفِ يَجْرُخُ فِي عَرَايِيهَا نَصْلِي^(٤)

(١) في الأصل : « وما اعتلت .. » وهو سهو ، صوابه في البيت .
وفي الخزانة : « قال الأصمعي : اعتلت ، أطلق اللفظ على الإبل ،
والمعنى على أصحابها . يقول : لم أبخل فأعتد إلى الضيف » .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في ص ، وانظر البيت ٣٣ .

(٣) في د : « الفصل : أولاد الإبل » . وفي الخزانة : « قال
الأصمعي : الرُّسل : اللبن حلوه وخامضه وخائره ورقيقه . يقول :
لا أسقي فصالي وأدع ضيفي ولو كانت عجافاً مهزبل » .

(٤) ق والمعاني الكبير : « وإث يعتد .. » وهو على الغالب
تصنيف . وفي رواية في شواهد الكشاف : « وإن تعتد للضيف .. » ،
وهو تحريف . وفي ق ورواية في شواهد الكشاف : « .. عن ذي
ضروعها » . وفي معنى اللبيب وشواهد الكشاف والأساس (عنود)
والتاج (سقد) : « إلى الضيف .. » .

أي : وإن تعذر إيللي بالمحل فلم يكن في ضروعها لبْن عَرَقْبَتِهَا للضيف^(١) . وقوله : « من ذي ضروعها » ، يريد : اللبْن . و « نَصْلُهُ » : سيفه .

٢٤ - وقائلة : مابال غيلان لم يُفخ

إلى مُنتهى الحاجات ، لم تدر ما شغلي
« غيلان » : هو ذو الرمة . و « منتهى الحاجات » : غايتها .
أي : ماباله لم ينفخ^(٢) فأراد : الذي يمدح منتهى الحاجات . ثم قال :
لم تدر ما شغلي . قال المهلبى : « منتهى الحاجات » - هاهنا - :
الخليفة^(٣) .

(١) عبارة صع : « ونحوها للضيف » . وفي الحزاة : « قال الأصمعي : اعتذارها للضيف : أن لا يرى فيها محتلباً من شدة الجذب والزمان ، فإذا كان ذلك عقبتها . ا . ه . والمحل : انقطاع المطر ويس الأرض من الكلا . والمراد بذى ضرعها : اللبن ، كما يقال : ذو بطونها ، والمراد : الولد . قال الطيبي : المعنى : إن اعتذرت بقلّة اللبن ، بسبب القحط ، إلى الضيف أعقرها لتكون هي عوض اللبن ا . ه . والعواقب جمع عروقوب . في الصحاح : عروقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . وعوقبت الدابة : قطعت عروقوبها . والبيت في الحزاة شاهد « على أنه حذف مفعول : يجرح ، لتضمنه معنى يؤثر بالجرح . وكذلك جعله ابن هشام في معنى الليب من باب التضمين » .

(٢) قوله : « لم ينفخ » أي : لم ينفخ لإبله .

(٣) قول المهلبى هذا يوافق ما في ق من أن « ابن ليلي : عمر بن عبد العزيز » الخليفة .

٣٥ - ولو قمتُ مذ قام ابنُ ليلى لقد هوتُ

ركابي بأفواه السماوة والرجل^(١)

يريد : ولو قمتُ من مرضي « مذ قام ابنُ ليلى » ، [أي :]^(٢)
مذ كان أميراً . و « ابنُ ليلى » : عبد العزيز بن مروان^(٣) ، ولي
أمه ، وهي ابنة الأصغر بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم
ابن عدي بن جناب الكلي . و « أفواه » السماوة : أوائها .
و « الرجلُ » : آخرها . و « السماوة » : الطريق من الكوفة إلى الشام .

٣٦ - ولكن عدائي أن أكون أئنته

عقاييل أوصاب يشهن بالخبل

« عدائي » : صرّفتي . و « عقاييل » : بقايا مرضي^(٤) .
و « الخبل » : شبه الجنون . و « الخبل » أيضاً : الفالج . فأراد

(١) في اللسان والتاج (فوه) : « ولو قمت ما قام .. » وتكون

« ما » مصدبة زمانية . وفي معجم البكري : « ركابي لأفواه .. » .

(٢) زيادة من صغ .

(٣) انظر التعليق على مناسبة القصيدة ، حيث ترجع لدينا أن الممدوح

هو عمر بن عبد العزيز . وعلى هذا تكون « ليلى » جدته لأبيه ، أما أمه
فهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رض) . . (جهرة
الأنساب ١٠٥) . وقد جرى الزمخشري في الأساس (فوه) أبا نصر
في هذا التوهم ، فقال في شرح البيت : أي : لو قمت من مرضي منذ
ولي عبد العزيز بن مروان لسرت إليه .

(٤) زاد في صغ : « وكذلك عقاييس » .

ان هذه الأوجاع ^(١) يُشَبَّن بالفالج .

٣٧ - رَأَتْنِي كَلَابُ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِي

وَمُدَّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي ^(٢)

يقول : أَقَمْتُ فِي الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِي الْكَلَابُ ، أَي : [كَأَنِّي] ^(٣)
صَرْتُ مِنَ الصَّيَافِ الَّذِينَ يَلْعَبُونَهَا . وَمُدَّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى
رَحْلِي مِنْ ^(٤) طَوْلِ مُقَامِهِ .

تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وهي ٣٧ بيتاً ^(٥)

★ ★ ★

(١) فِي الْقَامُوسِ : « الْوَجَب - مَحْرُكَةٌ - : الْمَرَضُ ، الْجَمْعُ

أَوْ صَاب » .

(٢) د : « أَتَتْنِي كَلَابٌ .. » . فِي الْأَغَانِي : « أَلَقْتُ كَلَابَ الْحَيِّ .. » *

وَمُدَّتْ نَسَاجٌ .. » . وَفِي الْخِيَرَانِ : « .. حَتَّى الْفَتْنِي » .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فِي طَوْلِ » وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ فِي صَع .

(٥) عِبَارَةٌ خَالِطَةٌ لَيْسَتْ فِي صَع .

* (٣)

(الطويل)

وقال أيضاً ^(١) :

١ - الْأَحْيَ داراً قد أَبَانَ مُحِيلَهَا ٣٠ ب

وهاجَ الهوى منك الغداة طُولَهَا ^(٢)« مُحِيلَهَا » : الذي قد أتى عليه ^(٣) حَوَّلَ . يقال : أَبَانَ الشيءُ إِبَانَةً ، وبَانَ بَيِّنٌ بَيَانًا . وبَانَ فلانٌ من فُلانة بَيِّنُونَةً وَبَيِّنًا .

٢ - بَمُنْعَرَجِ الْمَذْلُولِ غَيْرَ رَسْمِهَا

يَمَانِيَّةٌ هَيْفٌ ، مَحْتَمَا ذُيُولَهَا ^(٤)

قوله : « بَمُنْعَرَجِ الْمَذْلُولِ » ، يعني : الطَّالُولُ . بَمُنْعَطَفِ « الْمَذْلُولِ » :

وهي دِقَاقُ الرمالِ ^(٥) . و « الْهَيْفُ » : الريحُ الحارة . و « ذُيُولُ » : الرياحُ : مَأْخِرُهَا .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص)

- في الشروح الأخرى (ق - د) دون شرح (ل) .

(١) عبارة صم : « وقال » .

(٢) د : « منذ الغداة .. » . ق : « .. الغداة طُولَهَا » وهو

تحريف . ل ومعجم البكري : « .. منها الغداة .. » ورواية الأصل أجود .

(٣) في الأصل : « أتى عليها » وهو سهو صوابه في صم .

(٤) ل : « يَمَانِيَّةٌ هُوجٌ .. » .

(٥) في معجم البكري : « الْمَذْلُولُ : رملٌ طويلٌ دقيقٌ في ديار

بني تميم » .

٣ - لَمِيَّةٌ إِذْ لَانْتَشَرِي بِزَمَانِنَا

زَمَانًا ، وَإِذْ لَانْصُطَفِي مِنْ يَغُولُهَا
 « مِنْ يَغُولُهَا » : مِنْ يَغْتَالُهَا بِأَمْرِ قَبِيحٍ ، أَيْ : يَطْلُبُ لَهَا الْغَاثَةَ .
 وَيُرِيدُ : الطَّلُولُ وَالْمَنَازِلُ لَمِيَّةٌ . « إِذْ لَانْتَشَرِي بِزَمَانِنَا زَمَانًا » . يَقُولُ :
 كَانَ خَيْرَ الْأَزْمَةِ عِنْدَنَا ، لَمْ تُرِدْ بِهِ بَدَلًا . « وَإِذْ لَانْصُطَفِي » ،
 أَيْ : وَإِذْ لَانْتَحِذْ صَفِيًّا .

٤ - وَإِذْ نَحْنُ أَسْبَابُ الْمُوَدَّةِ بَيْنَنَا

دُمَاجٌ قُوَاهَا ، لَمْ تَخْنُهَا وَصُولُهَا^(١)
 « أَسْبَابُ الْمُوَدَّةِ » : سُبُلُهَا^(٢) . وَوُصُولُهَا « دُمَاجٌ » ، يَقُولُ :
 مُدْجَجَةٌ قَدْ أَخَذَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا ، لَيْسَتْ قُوَاهَا بِمُنْتَشِرَةٍ . وَكُلُّ طَاقَةٍ
 « قُوَّةٌ » . وَ « لَمْ تَخْنُهَا وَصُولُهَا » ، أَيْ : لَمْ تُؤْتِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ^(٣) .

٥ - قَطُوفُ الْخُطَا عَجْزَاهُ لَا تَنْطِيقُ الْخَنَا

خَلُوبٌ بِأَسْبَابِ الْعِدَاتِ مَطُولُهَا^(٤)

(١) د : « .. لَمْ تَخْنُهَا أَسْوَهَا » . وَفِي اللَّسَانِ (دَمَج) : « لَمْ
 يَخْنُهَا وَصُولُهَا » بَقْتَحِ الْوَاوِ .

(٢) وَفِي ق : « أَوَّلُ الْأَسْبَابِ : الْحَبَالُ » .

(٣) زَادَ فِي صَع : « مِنْ قَبْلِ الْوُصُولِ » . يَقُولُ : الْمُوَدَّةُ لَمْ
 تَخْنُهَا وَصُولُهَا .

(٤) د : « خَلُوبٌ لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ .. » ، وَهِيَ رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ ، وَقَدْ
 صَحَّفَتْ فِي ق : « جَلُوبٌ » بِالْجِيمِ .

« قطوف الخطا » ، أي : ثِقَابُ الخطِ . « خلوب » أي :
تَضَعُ بِأسباب العِداة ^(١) ، أي : مَطُولُ ^(٢) العِداة
٦ - فيامي ، قد كَلَّفَتْنِي مِنْكَ حَاجَةً

وَحَظْرَةٌ حُبًّا لَا يَمُوتُ غَلِيلُهَا
/ أي : كَلَّفَتْنِي مِنْكَ حَاجَةً ، أي : تَكْلِفُهَا مِنْ قَبْلِكَ . و « حَظْرَةٌ
حُبِّي » ، أي : حَقِيقَةُ تَمَرٍّ عَلَى الْقَلْبِ . وَأَرَادَ : مِنْكَ حَاجَةً فِي
صَدْرِهِ . و « غَلِيلُهَا » : حَرَارَتُهَا ^(٣) لَا تَذْهَبُ .

٧ - خَلِيلِي مُدَا الطَّرْفَ حَتَّى تَبَيَّنَا
أُظْهِنُ بَعْلِيَاءَ الصِّفَا أَمْ نَخِيلُهَا
« الظُّعْنُ » : النِّسَاءُ عَلَى الْهُوَادِجِ ، فَشَبَّهَا بِالنَّخْلِ ^(٤)

٨ - فَقَالَا عَلَى شَكِّ ، نَرَى النَّخْلَ أَوْ نَرَى
لَمِيَّةَ ظُعْنًا بِاللَّوَى نَسْتَحِيلُهَا
قوله : « نَسْتَحِيلُهَا » : مِنْ حَالٍ يَحُولُ ، نَنْظُرُ أَتَحْرُكُ أَمْ لَا ؟ ^(٥)

(١) وفي التاج : « الوعد والعِدَّةُ يَكُونَانِ مَصْدَرًا وَاسْمًا ، فَأَمَّا الْعِدَّةُ
فَتَجْمَعُ عِدَاتٍ » .

(٢) في القاموس : « الْمَطْلُ : التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالِدِينِ » . وفي ق :
« الْعِجْزَاءُ : عَظِيمَةُ الْعِجْزِ . وَالْحَنَّا : (الْقَوْلُ) الْقِيحُ وَالْفَسَادُ فِي الْمَنْطِقِ » .
(٣) في الأصل : « حَرَاتُهَا » وَهُوَ مَهْوُ صَوَابِهِ فِي صَع .
(٤) في معجم البلدان : « الصِّفَا قِصَّةُ هِجَرِ يَوْمِ الصِّفَا مِنْ أَيْامِهِمْ .
وصفا بلد : هَضْبَةٌ مَمْلُوءَةٌ فِي بِلَادِ قِيمِ » .

(٥) في ق : « اللَّوَى : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ حَيْثُ يَرِقُ وَيَفْضِي إِلَى الْجَدَدِ » .

٩ - فقلتُ : أعيذا الطرفَ ما كانَ مَنبِتًا

من النخلِ خيشومُ الصفا فأميلها

« الصفا » : مكان ^(١) . و « خيشومه » : طرفه وأنفه .

يقول : ما كان هذا من مواضع النخل . و « الأميل » : من الرمل :
حبلٌ قدَرُ نصفِ ميلٍ ^(٢) .

١٠ - ولكتُها ظعنٌ لَمِيَّةٌ فارفعا

نواحلَ كالحَيَّاتِ رَسَلًا ذَمِيلُها ^(٣)

« فارفعا » ، يريد : فارفعاها في السير ^(٤) . و « نواحلُ » :

مَهاذيلُ كالحَيَّاتِ . « رَسَلًا » : سهلة السير . و « الذميل » : فوق العتق ^(٥) .

ويروى : « نواجي ^(٦) كالحَيَّاتِ » .

(١) انظر الحاشية رقم ٤ في الصفحة ١٦٢ .

(٢) في الأصل : « نصف قدر ميل » وهو سهو صوابه في صع .

(٣) ل : « نواحل كالجنان .. » وهو جمع جان ، وهو ضرب من

الحيات دقيق (اللسان) .

(٤) في ق : « قوله : ارفعا : حثا في السير . نواحل : من طول السير » .

(٥) في القاموس « الذميل : السير اللين ما كان أو فوق العتق » .

وفيه « والعق - محركة - : سير مسطر للإبل » .

(٦) في الأصل : « نواجي » وهو تصحيف لا معنى له . وفي

القاموس : « وناقة فاجية ونجية : مريجة ، لا يوصف به البعير »

أو يقال : « ناجر » .

١١ - فَأَلْحَقْنَا بِالْحَيِّ فِي رَوْتَقِ الضُّحَى

تَغَالِي الْمَهَارَى سَدُّوْهَا وَنَسِيلُهَا^(١)

« روتق الضحى » : أولها . و « التَّغَالِي » : يُغَالِي بعضها بعضاً
في السير و « النسيل » : « تَنَسِيلٌ » : تُسْرِعُ . و « السدو » :
رَمَى الْأَيْدِي فِي السَّيْرِ^(٢) .

١٢ - فَمَا لِحَقَّتْ بِالْحَيِّ حَتَّى تَكَمَّمَتْ

ب ٣٢

مِرَاحاً ، وَحَتَّى طَارَعْنَهَا شَلِيلُهَا

« تَكَمَّمَتْ » : أَسْرَعَتْ . و « الشَّلِيلُ » : الْمِسْعُ^(٣) الَّذِي
يَكُونُ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ .

١٣ - وَتَحْتَ قُتُودِ الْمَيْسِ حَرْفُ شِمْلَةٍ

سَرِيعُ أَمَامِ الْيَعْمَلَاتِ نَصُولُهَا^(٤)

« الْيَعْمَلَاتِ » مِنْ الْإِبِلِ : الَّتِي يُعْمَلُ عَلَيْهَا . و « نَصُولُهَا » :

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَدُّوْهَا » وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، صَوَابُهُ فِي الشَّرْحِ وَصَح .
وَفِي ق : « بَغَالِي الْمَهَارَى .. » وَشَرْحُهُ فِيهَا : « بَغَالِي الْمَهَارَى ، أَيِ :
أَسْرَعَهَا فِي السَّيْرِ . النَّسِيلُ مِثْلُ عَدُوِّ الذَّنْبِ » .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : « سَدَّتِ النَّاقَةُ : اتَّسَعَ خَطُوهَا » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَالْمِسْعُ : الْبَلَّاسُ ، وَالْكَسَاءُ مِنَ الشَّعْرِ » .

(٤) فِي ق : « وَتَحْتَ قُتُودِ الرَّحْلِ .. » وَشَرْحُهُ فِيهَا : « الْقُتُودُ :
عِيدَانِ الرَّحْلِ » .

هو أن « تنصل » ، أي : تنذر^(١) وتخرج أمام اليعملات .
و « حرق » : ضامر^(٢) . « شيلة » : مربعة . و « القرد » :
الرحل . و « المتيس » : شجر يعمل منه الرحل .

١٤ - وحتى كست مثنى الحشاش لغامها

إلى حيث يثنى الحد منها جديها^(٣)

يقول : كست الزبد « مثنى الحشاش »^(٤) . و « الجديل » :
الزمام . وإراد : أسفل الأذن إذا ثنى جديها خدّها . و يروى :
« إلى حيث يلقى الحد » . . .

تمت والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

وهي ١٤ بيتاً^(٥)

(١) في القاموس : « نذر الشيء ندوراً : سقط من جوف شيء أو
من بين أشياء فظهر » . وفي الأساس : « وندر من بينه : خرج » .

(٢) وفي القاموس : « وجعل ضامر كثافة » أي : وفاقه ضامر .
وفي ق : « وحرف : ناقة ضامرة شبت بحرف السيف . وقيل : حرف :
ضخمة ، وشبت بحرف الجبل . وهو من الأضداد » .

(٣) في التاج (جديل) : « وحتى كست مثنى الحشاش .. » وهو
تصنيف . د : « عنها جديها » .

(٤) زاد في صغ : « أي : حيث عطف أي : أزيد فيها فالقته » .

(٥) عبارة الخاتمة ليست في صغ .

* (٤)

(البسيط)

وقال أيضاً يمدح هلال بن أخوز التيمي^(١) :

١ - يادار مَيَّة بالخَلْصاء فالجَرْدُ

سَقِيًّا ، وإن هَجَّتْ أذُنِي الشَّوْقَ للكَمْدِ^(٢)« الخَلْصاءُ » و « الجَرْدُ » : موضعان^(٣) . « سَقِيًّا » ، يريد^(٤) :

سَقِيًّا لَكَ ، يدعو لها . « أذُنِي الشَّوْقَ للكَمْدِ » ، أي : أَقْرَبُهُ إِلَى

الكَمْدِ . يقول : كان شوقاً ساكناً فَيَبْجِنِي . كما تقول^(٥) : « أذُنِي

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص) -

في الشروح الأخرى (ق - د) - دون شرح (ل) .

(١) عبارة صغ : « وقال » . وسيأتي في شرح البيت ٢٢ أن

هلالاً « كان على شَرَطِ نصر بن سيار » . وفي رغبة الأمل ١٧٣/١ : « وكان

مسلمة بن عبد الملك سيرة في إثر أبناء المهلب سنة ١٠٢ فلحقهم بقتندابيل

وهي مدينة بالسند ، فقاتلوا فقتل منهم المفضل وعبد الملك .. وبعث

برؤوسهم ونسائهم إلى مسلمة ، فقال ذو الرمة يمدحه .. » . وانظر

(جمهرة الأنساب ٢١١ والنقاظ ٩٩١ وفتوح البلدان ٤٤٧) .

(٢) ق : « يا أرض مية .. » . ورواية الأصل أجود .

(٣) تقدمت « الخَلْصاء » في القصيدة ٣٧/١ . وفي معجم البلدان : « الجرد -

بالتحريك - جبل في ديار بني سليم » .

(٤) في الأصل : « ويريد » والواو مقحمة .

(٥) عبارة صغ : « كما تقول في الكلام » .

المرض الموت . و « أدنى الكمد »^(١) : أن يشتدّ حزنه حتى
« يكمد » ، / أي : يسود . و يروي : « للكمد » ، أي : الذي
اشتدّ حزنه .

٢ - من كل ذي لجب باتت يوارقه

تجلو أغرّ الأعالي حالك التضد^(٢)

أي : مثلك من كلّ سحاب ذي رعد . « ذو لجب » : ذو
صوت . و « التضد » : المتراكب . يريد : تراكب الغيم .
و « حالك » : أسود . و « يوارقه » : السحاب التي فيها برق .
ويروي : « من كل ذي زجل » . وهو مثل « لجب » .

٣ - مُجَلِّجِلَ الرَّعْدِ عَرَّاصاً إِذَا ارْتَجَسَتْ

نَوَى الثُّرَيَّا بِهِ أَوْ نَثْرَةُ الْأَسَدِ^(٣)

يقال : « مجلجل الرعد » ، إذا صوت . و « العرّاص » : من
البرق : الذي لا يفتّر لمعاناً . و « نثرة الأسد » : أنفه^(٤) .

(١) عبارة صع : « والكمد أن يشتد حزنه » .

(٢) ل : « من كل ذي زجل .. » وفي الشرح إشارة إليها . ق :

« .. أغرّ المعالي .. » وهو تحريف .

(٣) ل : « مواصل الرعد .. ارتجست » وفي الشرح إشارة إليها .

وفي الجهرة : « جاد السماك بها أو .. » وفي الأزمته : « .. أو
جبهة الأسد » .

(٤) في الأنواء ٥٤ : « ثم النثرة بعد الذراع ، وهي ثلاثة كواكب متقاربة ،
أحدها كأنه لطفة ، وهو أنف الأسد . وأنواء الأسد غزار حمودة .. البيت » . =

ويروى : « مؤاصيل »^(١) الرعد . . . ويروى : « . . . اربجوزت »
وهو من الصوت .

٤ - أسقى الإله به حُزوى فجَادَ به

ماقابلَ الزُّرْقَ من سَهْلٍ ومن جَلَدٍ

قوله : « أسقى الإله به » ، يريد : الغيث . « فجَادَ به » : من
الجعْدِ^(٢) . و « الجَلَدُ » : ما صَلَبَ من الأرض .

٥ - أَرْضاً مَعَانَا من الحَيِّ الذين هُمُ

أَهْلُ الجِيَادِ وَأَهْلُ المَجْدِ والعَدَدِ^(٣)

= وفيه ٣٢ : « فأما نوؤها - أي نوء الثريا - فنوء محمود غزير . يقال :
إنه خمس ليال ، ويقال : سبع ليال ، فهو خير نجوم الوسمي ، لأن
مطره في زمن تريد الأرض فيه الماء ، فهو يمك ثرى سنته . وفي الثريا
إذا جادتهم خلف بما قبلها ولا خلف منها . يقولون : إنه ما اجتمع مطر
للثريا في الوسمي ، ومطر الجبهة - أي : جبهة الأسد - في الربيع إلا
كان ذلك العام تام الحصب كثير الكلا . . البيت » . وفي القاموس :
« النوء : سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق » .

(١) في الأصل : « صواصل » وهو تصحيف صوابه في صع .

(٢) في ق : « قوله : جاد ، أي : بالطر ، يقال : جدنا فنحن

مجددون وغتنا فنحن مغثون » . وفي القاموس : « الجود : المطر الغزير » .

و « الزرق » : أكثبة بالدهناء ، وتقدمت في القصيدة ٩/١ . وفي معجم البلدان :

« حزوي : موضع بنجد في ديار تميم » .

(٣) ل : « أهل القباب وأهل الجود .. » . ق د : « .. وأهل

العد .. » . وشرحه في ق : « والعد : الشدة ، والعدد : الكثرة » .

« المَعَانُ » : المَوَظِينُ والمَكَانُ . يقال : إن الدهناءَ منهم مَعَانٌ .
و « العدد » : الكثرة . و « البُعَاد » : الخِل . و « المجد » : الشرف .

٦ - كَانَتْ تَحُلُّ بِهِ مِيٌّ ، فَقَدْ قَذَفَتْ

عَنَا بِبِهَا شُعْبَةً مِنْ طِيَّةٍ قَدَدٌ^(١)

/ « شُعْبَةٌ » : فِرْقَةٌ . « مِنْ طِيَّةٍ » : مِنْ نِيَّةٍ نَوَتْهَا .
« قَدَدٌ » : مَتَرَفَةٌ . يقول : هو هوىٌ ليس بجمع . و « الشُعْبَةُ » :
انشعابٌ^(٢) النوى . ويرى : « .. قَدْ شَحَطْتُ »^(٣) ، أي : تَبَاعَدْتُ .

٧ - غَرَاءٌ يَجْرِي وَشَاحَاهَا إِذَا انْصَرَفَتْ

مِنْهَا عَلَى أَهْضَمِ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَضٍ^(٤)

قوله^(٥) : « عَلَى أَهْضَمِ الْكَشْحَيْنِ » ، يريد : عَلَى بطن « أَهْضَمِ
الْكَشْحَيْنِ » ، أي : هو ضامر . « مُنْخَضٍ » : قَدْ تَنَسَّى^(٦) .

(١) فِي قِي وَالْمَنَازِلِ وَالْدِيَارِ : « كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا .. » . وَفِي ل
وَالْمَنَازِلِ : « عَنَابَهَا نِيَّةٌ .. » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الشَّعَابُ النَوَى » وَهُوَ تَصْغِيفُ ظَاهِرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « .. قَدْ شَحَطْتُ » بِاسْقَاطِ الْفَاءِ ، وَهُوَ غَلَطٌ

لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ .

(٤) ل : « بِيضَاءُ يَجْرِي .. » وَفِي صَعٍ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا .

(٥) فِي أَوَّلِ الشَّرْحِ زِيَادَةٌ مِنْ صَعٍ وَهِيَ : « وَيَرَوِي : غَرَاءُ بِيضَاءُ .. »

و « غَرَاءٌ » مُقْعَمَةٌ هُنَا إِذْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ .

(٦) زَادَ فِي صَعٍ : « وَتَعَكَّنَ » . وَفِي الْقَامُوسِ : « الْعَكْنَةُ -

بِالضَّمِّ - : مَا انطَوَى وَتَنَسَّى مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ سَمْتًا ، الْجَمْعُ كَصَرْدٍ .

وَجَارِيَةٌ عَكْنَاءُ وَمَعَكْنَةٌ - كَمُعْظَمَةٍ - : تَعَكَّنَ بَطْنُهَا .

و « الكشاحان » : الفصران .

٨ - يَجْلُو تَبَسُّمَهَا عَنْ وَاضِحٍ خَصِرِهِ

تَلَالُؤُ الْبَرْقِ فِي ذِي لَجَّةٍ بَرْدٍ^(١)

« فِي ذِي لَجَّةٍ » ، أَي : فِي ذِي صَوْتٍ . يَرِيدُ : صَوْتُ الْمَطَرِ .

و « بَرْدٍ » : فِيهِ بَرْدٌ . و « خَصِرٌ » : بَارِدٌ^(٢) .

٩ - تَطَوَّفَ الزُّورُ مِنْ مَيٍّ عَلَى غَرَضٍ

بِمُسْلِمَيْنِ جَوَابَيْنِ لِلْبُعْدِ^(٣)

« تَطَوَّفَ » ، أَي : جَاءَ مِنْهَا « طَائِفٌ » ، أَي : خِيَالٌ . وَقَوْلُهُ :

« عَلَى غَرَضٍ » ، [يَرِيدُ : عَلَى غَرَضٍ]^(٤) بِمَكَانِهِ . و « الْمُسْلِمَانِ » :

الْمَهْزُولَانِ ، يَعْنِي : نَفْسَهُ وَبَعِيرَهُ . وَيُرْوَى : « بِمُسْلِمَيْنِ جَوَابَيْنِ » ،

يَعْنِي : قَوْمًا هُزِّلَا مِنْ شِدَّةِ السَّفَرِ . « جَوَابَيْنِ » : قِطَاعَيْنِ . « لِلْبُعْدِ » :

الْوَحْدَةِ : بُعْدَةً وَبَعْدًا ، مِثْلُ : ظُلْمَةٍ وَظُلْمٍ .

١٠ - حُيِّتَ مِنْ زَائِرٍ أَنِّي أَهْتَدَيْتُ لَنَا

وَأَنْتَ مِنَّا بِلَا نَحْوٍ وَلَا صَدَدٍ^(٥)

(١) ل : « .. عَنْ وَاضِحٍ رَتِيلٍ * .. عَنْ ذِي عَارِضٍ بَرْدٍ » . وَفِي

الْقَامُوسِ : « الرَّتِيلُ » : الْمَفْلُجُ أَوْ الْحَسَنُ التَّنَضُّدُ ، الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ ، الْكَثِيرُ

الْمَاءِ مِنَ الثَّغُورِ » . وَفِيهِ : « الْعَارِضُ » : السَّحَابُ الْمُعْتَزُّضُ فِي الْأَقْدُقِ » .

(٢) فِي ق : « وَاضِحٌ : أَيْضٌ ، يَعْنِي : ثَغْرُهَا » .

(٣) ل : « .. عَلَى عَرَضٍ » ، ق ، د : « عَلَى عَجَلٍ » ، وَهِيَ

رَوَابِتَانِ جِيدَتَانِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ صَعٍ . وَالْغَرَضُ - هُنَا - : الْقَلَقُ وَالْخَافَةُ .

(٥) ل : « وَكُنْتُ مِنْهَا .. » .

قوله : « أنسى اهتديت لنا » ، أي : كيف اهتديت لنا . و « بلانستوي » :
« النحوي » : القريب . و « الصدّد » : ماقابلتك ودانك .

١١ - ومنهل آجن قفر محاضرة

خضر كواكبه ذي عرمض لبيد^(١)
/ « منهل » : موضع ماء . « آجن » : متغير . و « كواكبه » :
مُعظمته ووسطه . و « العرمض » : الغضرة على الماء . « لبيد » :
بعضه على بعض^(٢) .

١٢ - فرجت عن جوفه الظلماء يحملني

غوج من العيد ، والأشراب لم ترد^(٣)
ويروى : « فرجت عنه دجا الظلماء .. » . فرجت عن جوف
هذا الماء الظلماء ، أي : دخلته في ظلمة . ويحملني « غوج » ،
أي : واسع الصدر ، ويقال : فيه لين وتعطف . و « العيد » :
الإبل العيدية منسوبة إلى حي من مهرة^(٤) . أي : القطا لم يرد ،

(١) ل : د .. خضر كواكبه * قفر محاضرة عن .. » .

(٢) وفي الخزانة : « الآجن : المتغير الطعم واللون . والمحاضر : جمع
محضر - كجعفر - وهو المراجع إلى المياه . والعرمض - كجعفر - : الطحلب » .

(٣) ق : « عوج » بالعين المهملة وشرحه فيما : « عوج » ، يعني تغير
إبلهم » . وفي الخزانة : « غوج من العيد .. » وهو تصحيف .

(٤) تقدم ذكر « مهرة » في القصيدة ٢٥/١ . وفي ق : « والعيد

قيمة من مهرة ، إبلهم نجائب » . وفي ديوان جوير ١٤٦ (طبعة المعارف) :
« العيدية : نسبا إلى مهرة العيدي بن ندغمي بن مهرة بن حيدان بن
عمرو بن الحاف بن قضاة » .

فأنا وَرَدْتُهُ قَبْلَ الْقَطَا . و « الأُمراب » : أَسْرَابُ الْقَطَا ، وَهِيَ جَمَاعَتُهَا ، الْوَاحِدُ : سِرْبٌ .

١٣ - حَايِي الشَّرَاسِيفِ أَقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَرَحٌ

سَدَوَ الذَّرَاعَيْنِ جَايِي رَجْعَةِ الْعَضِدِ^(١)

« حايي الشراسيف » ، أي : مُشْرِفٌ بِالْعَرَضِ . وَيُقَالُ : « حَايِي الشَّرَاسِيفِ » ، أي : حَبَا^(٢) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، أي : انْضَمَّ . و « الشَّرَاسِيفِ » : مَقَطُّ الْأَضْلَاعِ . يَرِيدُ : أَطْرَافَهَا الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى الْبَطْنِ . و « أَقْنَى الصُّلْبِ » ، أي : فِي صُلْبِهِ كَالْحَدَبِ ، أي : هُوَ عَالٍ . « مُنْسَرَحٌ سَدَوَ الذَّرَاعَيْنِ^(٣) » ، أي : مَتَرِيعٌ سَدَوِ الذَّرَاعَيْنِ . وَقَوْلُهُ : « جَايِي رَجْعَةِ الْعَضِدِ » ، يَقُولُ : عَضُدُهُ^(٤) جَايِيَةٌ عَنْ مَرْفِقِهِ وَجَنْبِهِ ، فَلَا يُصِيبُهُ ضَاغِطٌ وَلَا حَازٌ^(٥)

(١) ل : « جايي الشراسيف .. * سود الذراعين .. » والتصنيف

ظاهر في الشطرين .

(٢) في الأصل « حنا » وهو تصنيف ، والعبارة ليست

في صغ .

(٣) في الأصل وضع ضببط « سدو » بالنصب على التشبيه

بالمفعولية .

(٤) في الأصل : « أعضده » وهو تصنيف صوابه في صغ .

(٥) في القاموس : « وإذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه

وأدماه ، قيل : حاز ، فإن لم يدمه فماسح » .

ولا باكت^(١) و « السدو » : رمي البد^(٢) في السير .

١٤ - باق على الأين ، يُعطي إن رفقت به

معجاً رفاقاً ، وإن تخرق به يخذ^(٣)

« باق على الأين » ، أي : باق على الإعياء^(٤) . و « المعج » :

اللبن في السير . وهو / أن يزج بقوائه ويستعجل شربها بعدو النعامة .

ويقال : وَخَذَ يَخْذُ [وَخْذًا]^(٥) وَخَذَ يَخْذِي خَذًا وَخَذَانًا .

(١) في الأصل : « باكت » بالباء ، وهو تصحيف . وفي اللسان :

« الناك : أن ينحرف المرقق حتى يقع في الجنب فيخرقه . ابن الأعرابي

قال : إذا أثر فيه قيل : به ناك ، فإذا ختر فيه قيل : به حاز » .

(٢) في الأصل : « البدو » ، وهو تحريف صوابه في ص .

(٣) ل : « .. إن فرقت به * معجاً رفاقاً .. » . في الخزانة :

« .. إن رفعت به » . أي : حملته على الإصراع . ورواية الأصل

أجود . وفي اللسان (رقق) : « معجاً رفاقاً » بفتح الراء ، وفيه :

« الرقاق : السير السهل » . وفي القاموس : « ومشى البعير مشياً رفاقاً

- كغراب - : إذا رقت المشي » .

(٤) وفي ق : « يقول : يبقى سيره على الإعياء لا ينقطع .. يخرق

به : يحمل عليه بالسوط ويستحبه » . وفي الخزانة : « والرقاق : الرقيق .

وتخرق : مضارع خرق ، إذا عمل شيئاً فلم يرقق به والاسم : الخرق

- بالضم - : وهو العنف » .

(٥) زيادة من ص . وفي القاموس : « الوخذ للبعير : الإصراع أو

أن يرمي بقوائه كمشي النعام ، أو سعة الخطو كالوخذان والوخيد » .

١٥ - أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ نَبْجَاءٌ مُجْفَرَةٌ

دَعَائِمُ الزَّوْرِ ، نِعْمَتُ زَوْرُقِ الْبَلَدِ ^(١)

قوله : « أو حرة » : أو كريمة . و « عَيْطَلٌ » : طويلة العنق .
 « نَبْجَاءٌ » : ضخمة الشَّيْج . و « الشَّيْجُ » : الوَسَطُ . وقوله :
 « مُجْفَرَةٌ » : ضخمة الوسط . و « دَعَائِمُ [الزَّوْرِ] » ^(٢) : الضلوعُ
 و « الزَّوْرُ » : عَظْمُ الصَّدْرِ ^(٣) .

١٦ - لَأَنْتَ عَرِيكَتُهَا مِنْ طُولِ مَا سَمِعْتَ

بَيْنَ الْمَفَاوِزِ تَنَامُ الصَّدَى الْغَرْدِ ^(٤)

يقال للبعير إذا لان بعد شدّةٍ وصُعوبة : « لانت عريكته » ،
 كأنها طيعته . و يروى : « مارت » ^(٥) عريكته . و « العريكة »
 - هاهنا - ^(٦) السَّامُ . و « تَنَامُ الصدى » : صوت الصدى . يقال :
 نَامَ يَنْثِمُ نَثِمًا . [وَنَنَامُ] ^(٧) : تَفْعَالٌ منه . ويقال : نَنَامَ يَنْثِمُ ،

(١) في التاج (نعم) : « .. نَبْجَاءٌ مُجْفَرَةٌ » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) زيادة من صغ .

(٣) زاد في صغ : « وهو الصدر » . وفي التاج (زدق) : « يعني

نِعْمَتٌ مَقِينَةٌ الْمَفَاذَةُ » .

(٤) ل : « أودت عريكته .. * بين المهامه .. » أي : فني سنامها .

(٥) في الأصل : « ماتت » بالذال ، وهو تصحيف . وفي اللسان :

« وماتت الناقة في سيرها : ماجت وترددت » .

(٦) أي على رواية : « مارت عريكته » .

وَنَاكَ بَنَيْتُ نَبِيًّا ، وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ أَنْبَأْ ، وَطَحَّرَ يَطْهَرُ ،
وَزَقَّرَ يَزْقِرُ . وبعضه [قريب] ^(١) من بعض ، وهو كالأنين ^(٢)
أو دونه .

١٧ - حَنَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَا ، فَقُلْتُ لَهَا

أُمِّي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشْدِ ^(٣)

« أُمِّي هَلَالًا » ، يريد : اعتمديه واقصدي إليه . « عَلَى التَّوْفِيقِ » ،
أَي : وَفَّقَكَ اللَّهُ . و « الرَّشْدُ » : الْقَصْدُ ، و « الرَّشْدُ » :
الهُدَى . خَبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ بِهَذَا ، وَالْعَرَبُ [تَقُولُ] ^(٤) « الرَّشْدُ فَاصِبٌ » .
تَرِيدُ : الْقَصْدَ . و « هَلَالٌ » : ابْنُ أَحْوَزَ التَّمِيمِي ^(٥) .

(١) زيادة من ص .

(٢) فِي الْأَصْلِ أَقْحَمْتُ أَلْفَ بَعْدَ « وَهُوَ » . وَعِبَارَةٌ صَع : « وَهُوَ
كَالْأَنِينِ أَوْ فَوْقَهُ قَلِيلًا » . وَفِي الْقَامُوسِ : « نَاتٍ يَنْتُ وَيَنَاتُ نَانًا
وَتَيْنًا : نَهَتْ ، أَوْ هُوَ أَجْهَرُ مِنَ الْأَنِينِ » ، وَفِيهِ : « أَنْتَ يَا نَبِيَّ أَنْبَأْ :
أَنْ » . وَفِيهِ : « وَالطَّحِيرُ وَالطَّحَارُ - بِالضَّمِّ - نَوْعٌ مِنَ الزَّحِيرِ يَعْلُو فِيهِ
النَّفْسُ ، فَعَلَهُ كَضَرْبٍ » .

(٣) فِي الْحِزَانَةِ : « أُمِّي بِلَالًا .. » وَهُوَ تَصْغِيرٌ أَوْ غُلْظٌ .

(٤) زيادة من ص .

(٥) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَةُ هَلَالٍ فِي مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ . وَفِي الْحِزَانَةِ : « وَالنَّعَمُ :
الْإِبِلُ . وَالْدَهْنَاءُ : مَوْضِعٌ بِبِلَادِ تِمِيمٍ ، يُدْمَدُ وَيَقْصَرُ » . وَفِي مَعْجَمِ
الْبُلْدَانِ : « الدَّهْنَاءُ مِنْ دِهَانِ بَنِي تَمِيمٍ مَعْرُوفَةٌ ، تَقْصُرُ وَتَمُدُّ ، وَالنِّسْبَةُ
إِلَيْهَا دَهْنَاوِي . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ .. قَالَ : وَهِيَ سَبْعَةٌ =

١٨ - الواهب المئة الجرجور حائنة

على الرابع إذا ما ضن بالسبد^(١)

« الجرجور » : العظيمة . ولا تكون الجرجور إلا للجماعة . يقال :

« مئة » / « جرجور » : إذا كانت عظيمة . و « حانية على الرابع » ،

أي : عاطفة على « رباعها » ، أي : على أولادها . والواحد : « ربعة » :

وهو الذي^(٢) نتيج في أول الربيع . فقال : يهب المئة الجرجور إذا

ضن بالسبد . و « السبد » من المال : ذو الشعر ، و « اللبد » :

ذو الصوف . يقال : ماله سبد ولا لبد .

١٩ - والتارك الكبش مصفراً أنامله

في صدره قصدة من عامل صرد^(٣)

= أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن

ينسوعة إلى رمل يبرن .. وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى

الخصوص ذو الرمة .

(١) ل : « الواهب المئة الجرجور . » وفي القاموس : « الجرجار

من الإبل : الكثير الصوت كالجرجر . »

(٢) في الأصل : « وهي التي .. » وهو غلط صوابه في صم ،

وهو ما يتفق مع الفعل « تيج » بعده .

(٣) ق د ل : « والتارك القرن .. » في صدره قصدة .. .

وفي ل سقطت الواو من أول البيت . وشرحه في ق : « القوت :

الذي يقاومك في الحرب والقتال .. والقصدة : الكيسر من (القنا) .

وفي القاموس : « الكيسر : عيب القوم وقائدهم » .

ولمّا تصفّرهُ أُنْمِلُهُ عِنْدَ المَوْتِ . « في صدره قِصْدَةٌ » أي : كِسْرَةٌ ،
 قِطْعَةٌ من عاملٍ . و « العامل » : مُقَدِّمُ الرَّمْعِ بما يلي السَّانَ منه .
 و « صَرِدٌ » : نَافِذٌ . يقال : صَرِدَ الرَّمْعُ والسَّهْمُ ^(١) . وَأَصْرَدَتْهُ
 إِصْرَادًا ، إِذَا أَنْفَذَتْهُ ^(٢) .

٢٠ - والقائدُ الخَيْلَ يَمْطُو مِنْ أُعْنَتِهَا

إِجْذَامُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ مُنْجَرِدٍ ^(٣)
 « يَمْطُو » : [يَمْدُ] ^(٤) « من أُعْنَتِهَا إِجْذَامُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ » ،
 أَوَادٌ : إِجْذَامُ سَيْرٍ مُنْجَرِدٍ . يقال : أَجْذَمَ ^(٥) ، إِذَا أَمْرَعُ .

٢١ - حَتَّى يَصِرْنَ كَأَمْثَالِ الْقَنَّا ذَبْلَتْ

مِنْهَا طَرَائِقُ لَذَنَاتٍ عَلَى أَوْدٍ ^(٦)

(١) زاد في ص : « يَصْرَدُ صَرَدًا ، إِذَا نَفَذَ » .

(٢) زاد في ص : « والحِطْمَةُ : الكِسْرَةُ أَيْضًا ، من الرَّمْعِ
 ومن الحِشْبَةِ » .

(٣) ق : « .. تَمْطُو فِي أُعْنَتِهَا * إِجْذَامٌ . » بالنصب . ل : « .. الخَيْلِ
 مُنْكَوِبًا دَوَابِرَهَا » ورواية الأصل أعلى وأجود .

(٤) زيادة من ص . وفي اللسان : « المَطْوُ : الجِدُّ والنَجَاءُ فِي السَّيْرِ ،
 وَأَصْلُ المَطْوِ : المَدُّ ، وَمَطَا الشَّيْءُ مَطْوً : مَدَّهُ » . وفي ق : « مُنْجَرِدٌ ،
 أَي : مُسْتَمِرٌّ بِهِ » .

(٥) عبارة ص : « أَجْذَمَ فِي السَّيْرِ .. » .

(٦) ق د ل : « حَتَّى يَكْثُرَ .. » . في اللسان والتاج (طرق) :
 « حَتَّى يَكْثُرَ .. » فِيمَا طَرَأَتْ .. « فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .

قوله : « حتى يصيرنَ كأمثال القنا » ، يعني : الحيلَ ، أي : في الضمَر . ذبلت منها ^(١) طرائقُ ، أي : ذبلت طرائقُ من القنا ، الواحدة : طريقة ^(٢) . « على أودي » ^(٣) أي : على عِوَجٍ منها . « لدنات » : لينات . فثبه ضمَرُ تلك الحيل بالقنا ذبلت منها طرائقُ على عِوَجٍ .

٢٢ - رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ - يَاهْلَلُ - لَهَا

رَفَعَ الطَّرَافِ إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ ^(٤)

/ « الطَّرَافِ » : بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ . وَيُرْوَى : « عَلَى الْعَلْيَاءِ » .
 أي : على مكانٍ مُرتَفِعٍ . وَهَلَالُ بْنُ أَحْوَزَ التَّمِيمِيُّ كَانَ عَلَى شَرْطِ
 تَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْل : « ذَبَلَتْ مِنْهُ .. » وَهُوَ غَلَطَ ، صَوَابُهُ فِي الْيَتِ .

(٢) وَفِي اللِّسَانِ : « إِذَا وَصِفَتِ الْقَنَاةُ بِالذَّبُولِ قِيلَ : قَنَاةٌ ذَاتُ طَرَائِقٍ ، وَكَذَلِكَ الْقَصْبَةُ إِذَا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ تَبَسٌ رَأَيْتَ فِيهَا طَرَائِقَ قَدْ اصْفَرَّتْ حِينَ أَخَذَتْ فِي الْيَبْسِ » .

(٣) فِي الْأَصْل : « عَلَى أَوَادِي » وَهُوَ سَهْوٌ . وَفِي ق : « شَبَهَ الْحِيلَ بِعِوَجِ الرَّمَاحِ » .

(٤) ق د ل ، وَالْكَامِلُ وَالْأَسَاسُ (طَرَفٌ) : « .. عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ » .
 وَفِي الشَّرْحِ إِشَارَةُ إِلَيْهَا .

(٥) فِي الْأَصْل : « نَصَرَ بْنِ عَبَّارٍ » وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ فِي صَعٍ .
 وَنَصَرَ بْنِ سَيَّارٍ الْكَتَنَانِي : شَيْخٌ مُضَرٌّ بِخُرَاسَانَ وَوَالِيهَا ، وَلَمَّا قُوِيَ الدَّعْوَى =

٢٣ - حتى نساء نعيم ، وهي نائسة

بِقَلَّةِ الْحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالْعَقْدِ^(١)

« العَقْدُ » من الرمل : ما تعقد بعضه بعض^(٢) ، وكثرت
كُتُبُه وأحقافه^(٣) و « الصَّمَان » : موضع^(٤) . و « قَلَّةُ » الْحَزَنِ :

= العباسية به الأمويين إلى خطرهما . وسير إليه أبو مسلم فحطبة بن شبيب ،
وحصر في مرو ثلاث سنين ثم مات في ساوة كمداً سنة ١٣١ . وانظر
(تاريخ الطبري ٩٢/٩ والكامل لابن الأثير ١٤٨/٥ والبيان
والتين ١٥٨/١) .

(١) في الكامل ومعجم البكري وشروح السقط واللسان (دوا) :
« .. وهي نازحة » . وما عدا الكامل : « بياحة الدو فالصمان .. » .
وضبطت « العقد » في الأصل بكسر القاف ، وفي صع بفتحها ، وهما
لغتان . وانظر القصيدة ١٢/١ .

(٢) وفي معجم البلدان : « عقد : قال نصر : بضم العين وفتح
القاف والبدال ، موضع بين البصرة وضربة . وأظنه بفتح العين
وكسر القاف » .

(٣) في القاموس : « الحقف - بالكسر - : الموج من الرمل ،
الجمع أحقاف وأحقاف وحقوف » .

(٤) في معجم البكري : « الصمان : هو جبل يتقاد ثلاث ليال وليس
له ارتفاع ، وسمي الصمان لصلابته .. البيت » . وفي معجم البلدان : « قال
الأصمعي : الصمان : أرض غليظة دون الجبل » .

ماغلظت من الأرض^(١) و « الحزن » : موضع معروف ، ترعى فيه
إبل الملوكة^(٢) .

٢٤ - لويسططن إذا نابتك بمجحفة

فديتك الموت بالآباء والولد^(٣)

« مجحفة » : شديدة عظيمة مستأصلة . ويروى : « وقينتك
الموت » . ويروى : « ضافتك » ، أي : تولت بك .

(١) عبارة صغ : « وقلة الحزن : أعلاه » ولعل تمام العبارة :
« وقلة الحزن : أعلاه ، والحزن : ماغلظ من الأرض » .

(٢) في معجم البلدان : « وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب :
الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني
أسد وحزن كلب من قضاة » . وفيه : « حزن يربوع : هو يربوع
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو
قرب قبيد وهو من جهة الكوفة . وهو من أجل مرابع العرب فيه
قيعان . وكانت العرب تقول : من تربع الحزن وتشتى الصمان وتقيظ
الشرف فقد أخضب » . قلت : ولعل المقصود حزن يربوع لأنه يعدد
منازل تميم .

(٣) ق د : « .. نابتك نأبة » . في الكامل : « .. إذا ضافتك
مجحفة » . وفي الشرح إشارة إليها . في ل : « وقينك الحنف .. » .
في ق د والكامل : « وقينك الموت .. » وفي الشرح إشارة إليها .

٢٥ - تَمَنَّتِ الْأَزْدُ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ

أَنَّ الْمُهَلَّبَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ^(١)
 « غَبَّتْ »^(٢) ، أي : حين انصرف غيبتها^(٣) . كان هلال بن أخوذ
 تبع آل المهلب حين قتل يزيد بن المهلب^(٤) ، ولاء مسلمة^(٥) ذلك.

(١) ل : « ودت لى الأزد .. » . ص : « .. إذ غبت .. »
 وهو تصحيف مخالف لشرحها .

(٢) في أول الشرح زيادة من ص : « ويقال : الأسد » . و « الأزد »
 بالزاي أفصح من السين .

(٣) عبارته ص : « أي : لما صارت في آخر الزمان » . وفي
 القاموس : « الغب - بالكسر - : عاقبة الشيء كالغلبة بالفتح » . وفي د :
 « غبت أمورهم : صارت إلى أواخرها » . وإنما ذكر « الأزد » لأن
 المهالبة منهم ، والأزد يمانون .

(٤) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ولي خراسان بعد
 وفاة أبيه ، وعزله عبد الملك بن مروان عنها ، ثم ولاء سليمان بن عبد
 الملك العراق ثم خراسان ، وعزله عمر بن عبد العزيز . ثم نشبت بينه
 وبين أمير العراق مسلمة بن عبد الملك حروب انتهت بقتل يزيد
 سنة ١٠٢ هـ .

(٥) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ولي العراق
 ثم أرمينية وغزا الترك والسند سنة ١٠٩ هـ . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

٢٦ - كانوا ذوي عَدَدٍ دَهْمٍ وعائِرةٍ

من السِّلَاحِ وأَبْطالاً ذوي نَجْدٍ^(١)

يقال : « عدد دَهْمٌ » ، أي : كثير . و « عائِرةٌ » من السِّلَاحِ ، أي : كثيرة . وذلك أن يَعِيرَ بصرُّك فيه من كثرتِه هاهنا وهاهنا^(٢) . ومنه يقال : « فرسٌ عَيَّارٌ » ، إذا أَخَذَ هاهنا وهاهنا . « نَجْدٌ » أي : شِلَّةٌ^(٣) .

٢٧ - فما تَرَكَنا لَهُم من عَيْنٍ باقِيَةٍ

إلا الأَراملَ والأَيْتامَ من أَحَدٍ^(٤)

يريد : من عَيْنٍ^(٥) نَفْساً باقيةً^(٦) . ويروى : « فما تَرَكَتْ لَهُم » .

(١) ق : « .. عدد دَثْرٌ وعائِرةٌ » وشرحه فيها : « دثر ، أي : كثير » . وفيها إشارة إلى رواية الأصل . في ل : « .. عدد جم وعائِرةٌ * من الخِول .. » وهي رواية جيدة . والجم والدم بمعنى .

(٢) وفي المعاني الكبير : « ترمي به هاهنا وهاهنا » . وهو يتنقل عبارة الشارح .

(٣) في ق : « والنجد : الشدة والشجاعة » .

(٤) ق د : « أما تَرَكَتْ لَهُم » .

(٥) في القاموس : « العين : الإنسان . ومنه : ما بها عين ، أي : أحد » .

(٦) عبارة صغ : « يقول : من عَيْنٍ نفسٍ باقيةٍ يذكر فيه خير » .

٢٨ - بالسُّنْدِ إِذْ جَمَعْنَا يَكْسُو جَمَاجِمَهُمْ

بَيِضاً تُدَاوِي مِنَ الصَّوَرَاتِ وَالصَّيْدِ^(١)

/ « بَيِضاً » ، يريد : شَيْوفاً بَيِضاً . « تُدَاوِي مِنَ الصَّوَرَاتِ » ،
يريد : مِنَ الْمَيْلِ . يقال : « قَدِ صَوَّرَ » ، إِذَا صَارَ « أَصَوَّرَ » ،
أَي : مَائِلَ الرَّأْسِ . وَ « الصَّيْدُ » : أَصْلُهُ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي أَنْوْفِ الْإِبِلِ ،
تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ مِثْلًا لِلتَّكْبِيرِ الشَّامِخِ بِأَنْفِهِ . فيقول :
السَّيْفُ^(٢) تَنْهَبُ كِبَرَهُمْ وَمَيْلَهُمْ عَنِ الْحَقِّ^(٣) .

٢٩ - رَدَّتْ عَلَى مُضَرَ الْحَمْرَاءَ شَدَّتْنَا

أَوْتَارَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا الْقَصِيدِ^(٤)

قِيلَ لِمُضَرَ : « الْحَمْرَاءُ » ، لِأَنَّ مُضَرَ أَوْرِثَ الْأَدَمَ^(٥) .

(١) صغ : « تَكْسُو » ، بِالتَّاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٢) عبارة صغ : « سَيُوفُنَا تَنْهَبُ .. » .

(٣) وقوله فِي الْبَيْتِ : « بِالسُّنْدِ » أَي : حَيْثُ تَتَّبِعُ الْمَدْحُوحَ أَبْنَاءَ

الْمُهْلَبِ وَقَتْلَهُمْ كَمَا تَقْدَمُ فِي مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ .

(٤) ل : « .. صَوْلَتْنَا * .. بَيْنَ أَكْسَارِ الْقَنَا .. » .

(٥) أَقْبَحُ فِي الْأَصْلِ لَفْظٌ فِيهِ « قَبْلُ » الْأَدَمِ ، وَالْعِبَارَةُ لَيْسَتْ فِي
صغ . وَالْأَدَمُ اسْمُ جَمْعٍ لِلْأَدِيمِ وَهُوَ الْجِلْدُ الْأَحْمَرُ أَوْ الْمَدْبُوغُ . وَفِي أَنْسَابِ
الْأَشْرَافِ ٢٩/١ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « لَمَّا حَضَرَتْ نِزَارَةُ الْوَفَاةَ أَوْصَى بَنِيهِ
وَهُمْ مُضَرٌ وَرَبِيعَةٌ وَإِبَادٌ وَأَنْمَارٌ بِأَنْ يَتَصَافَوْا . فَقَالَ : قَبْتِي الْحَمْرَاءُ ، وَكَانَتْ
مِنْ أَدَمَ ، لِمُضَرَ . فَقِيلَ : مُضَرُ الْحَمْرَاءُ .. » وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَاخْتَلَفَ =

و « القصيدة »^(١) : الكسر . « ردت على مضر » ، يقول : « أدركنا نازر أولئك حين قتلنا »^(٢) الأزدة .

٣٠ - والحجى بكرر ، على ما كان عندهم

من القطيعة والحذلان والحسد^(٣)

٣١ - جئنا بأثأرهم أسرى مقرنة

حتى دفعنا إليهم رمة القود^(٤)

« الرمة » : قطعة حبل . فيقول : جئناهم أسرى ، وقد قرن بعضهم إلى بعض حتى دفعنا إليهم « رمة القود » ، يزيد : قطعة

= بنو نزار في قسمة ماترك أبوهم ، فشخصوا إلى الأنفى بن الحصين وهو بنجران .. ثم قال : ما أشبه القبة الجواء من مال أيكم فهو لمضر . فصار لمضر ذهب كان لنزار وحمر إبله .

(١) في القاموس : « والقصدة - بالكسر - : القطعة مما يكسر ، الجمع كعنب . وزمع قصد - ككتف - وقصيد وأقصاد : منكسر » .
(٢) في الأصل : « حين قتلنا » ، وهو تصحيف . وفي ق : « وشدتنا : حملتنا في الحرب » .

(٣) يريد بني بكر بن وائل وهم من مضر ، وإنما يعرض بهم لأنهم كانوا يحالفون الأزدة في البصرة أمام تميم التي كانت أكثر أخماس البصرة عدداً .

(٤) صغ : « جئنا بأبنائهم .. » ، وهو على الغالب تحريف .

الحبل التي قُذِّفَتْ فيها^(١) . ويقال للقطعة من الحبل التي تكون في طرف الوَيْدِ : « رُمَّة » ، وقد ذكره ذو الرمة ، وبها سُمِّيَ في بيت له ، وهو قوله^(٢) :

* أَسْعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ *

يريد أن الوَيْدَ مُقْلَدٌ بقطعة حبل .

٣٢ - في طَحْمَةٍ من تَمِيمٍ لَوَتَصُكُّ بِهَا

رُكْنِي ثَبِيرٍ لَأَمْسِي مَائِلَ السَّنْدِ^(٣)

/ « الطَحْمَةُ » : دَفَعَتُهُ^(٤) وَشِدَّتُهُ . و « ثَبِيرٌ » : جبل بمكة ، وهو الذي صَعِدَ عليه رسولُ الله ﷺ فَاهْتَزَّ^(٥) [فَنَزَلَ عَنْهُ^(٦)] وَصَعِدَ عَلَى حِوَاءِ^(٧) . و « السَّنْدُ » : والجمعُ أَسَادٌ ، وهو أكثرُ ما يكون

٣٥ ب

(١) وفي الأساس : « رُمَّة القود ، أي : تمامه » . وفي ق : « الأَنَار ، جمع نَار ، وهو الذي قتل صاحبك » .

(٢) وهو البيت ١١/٩ وانظر نَسَمَ تفصيل القول في تفسير لقب ذي الرمة .

(٣) ص د ل : « لَو يَصُكُّ بِهَا * رَكْنَا ثَبِير .. » وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) وفي القاموس : « طحمة الرادي والسيل - مثلية - : دَفَعَتُهُ ، ومن الناس جماعته » .

(٥) في الأصل : « قَلْبَعَتُهُ » وهو تصحيف لامعني له .

(٦) زيادة من ص .

(٧) في الأصل : « حِوَاءِي » وهو تصحيف ظاهر . وزاد في ص : « وهي أربعة أثيرة : ثَبِيرٌ غِنَاءٌ وَثَبِيرٌ أَعْوَج » . قلت : كذا العبارة =

في الغِلَظِ والرمل ، وهو المكان المرتفع قليلاً . يقال : « انظرْ ذلك الشخصَ بذلك السَّندِ » . ويروى : « .. لو يُصَكُّ بها * رُكنائير » .

٣٣ - لولا الثَّبُوءُ ما أعطوا بني رَجُلٍ

حَبْلُ المَقَادَةِ في بَحْرٍ ولا بَلَدٍ^(١)

« حَبْلُ المَقَادَةِ » : الطَّاعَةُ .

تَمَّتْ والحمد لله على إحسانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وهي ٣٣ بيتاً^(٢)

★ ★ ★

= وتماها في اللسان : « وثبير الأحذب وثبير حراء » . على أن ما في اللسان لا يتفق مع عبارة الشارح التي تظهر أن حراء ليس من الأثيرة ، فلعل المراد بثبير حراء : الثبير المجاور لحراء ، أي هو ثبير منى الذي نقل ياقوت أنه أحد الأثيرة الأربعة .

(١) ل : « .. ما أعطوا بني أحد » .

(٢) عبارة الخاتمة ليست في صغ .

*(٥)

(الطويل)

وقال أيضاً^(١) :

١ - خَلِيلِي عُوْجَا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمًا

على دارِ مِيٍّ منْ صُدُورِ الرَّاكِبِ^(٢)

[واحدُ « الرَّاكِب » : وِكاَبٌ ، وهي الإبل . « عُوْجَا » :

اعطيفاً من صدور الإبل]^(٣) .

٢ - بَصْلِبِ الْمَعْيِ أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ ، لَمْ يَدَعْ

لَهَا جِدَّةً جَوَّلُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ^(٤)

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص) -

في الشروح الأخرى (مب - ق د) - دون شرح (ل) .

(١) عبارة صغ : « وقال » .

(٢) مب ل ومعجم البلدان : « .. عُوْجَا بَارِكَ اللهُ فِيكُمَا » وهي

رواية جيدة .

(٣) زيادة من صغ .

(٤) مب ل والاقطضاب : « .. مَرُّ الصَّبَا » . في معجم البلدان :

« نَسَجَ الصَّبَا » . في شرح أدب الكاتب والتاج (معي) : « .. حول الصبا » وهو تصحيف ظاهر . وفي شرح أدب الكاتب : « ويروى :

يُطِنُ الْمَعْيِ » .

بـ « صلب المعى » : موضع ^(١) . و « بركة الثور » : « البرقة » :
 عبارة مختلطة مع الرمل . و « الثور » : موضع ، وأضاف إليه
 البرقة . و « الجانب » : رباح ^(٢) الجنوب . « جَوْل » : دَوْرَان .
 و يروى : « بيطن المعى » .

٣ - بها كلَّ خَوَارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ

ضَهول، وَرَفَضُ الْمَذْرِعَاتِ الْقَرَاهِبِ
 « ضهول » : قليلة اللبن ^(٣) . « كلَّ خوار » ، يريد بذلك الغزال .
 و « يَخْوَرُ » إلى أمه وهي « الصَّعْلَة » لأنها صغيرة الرأس ، يريد :
 الظبية . وبها « رفض المذرعَات » . و « الرِّفْضُ » : فِرْقٌ ، وهو
 ما رَفَضَ وَتَفَرَّقَ ^(٤) . و « المَذْرِعَاتِ » / : البقر معهن أولادهن .

١ ٣٦

(١) عبارة صع : « موضع صلب » . وفي معجم البلدان : « المعى :
 وهو مكان وقيل : جبل قبل الدهناء » . وفي التاج : « المعى : سهل
 بين جبلين » .

(٢) في الأصل : « الرياح الجنوب » وهو سهو .

(٣) زاد في صع : « تنسب إلى ذلك ، إلى القلة . وقال غيره :
 بها كلَّ خوار ، يريد : الغزال ، يخور .. » . وفي ق : « والظباء توصف
 بقلة اللبن » .

(٤) زاد في صع : « فليس عليه نظام . والتفسير الآخر أحب إلي
 من الأول » . وهذه العبارة غامضة لأن نسخة صع لم يذكر فيها
 تفسيران . وإنما نجد في نسخة الأصل تفسيراً آخر عن أبي العباس ثعلب ،
 ولعله هو التفسير المفضول المشار إليه في صع ، كما يستدل من ظاهر
 الزيادة في الهامش السابق .

والولد يسمى « ذَرَعًا » . و « القراهب » : المُسَيِّتُ ، الواحدة « قَرَهَبٌ »^(١) . قال أبو العباس^(٢) : « القَوَار » : الثور . « يَمُور » : يصبح . « صَعْلَة » : نعامة^(٣) . وموضع « إلى » : مع ، أي : مع^(٤) كل صعلة . « ضَهول » : تذهب وتزجج . يقال : « ماضهَلْ إليك » ، أي : مارجع إليك .

٤ - تَكُنْ عَوْجَةً يَمِيزُكَ اللَّهُ عِنْدَهُ

بها الأجر أو تقضي ذِمَامَةَ صاحب^(٥)

« تكن عوجة » ، أي : عطفة . و « الذِمَامَةُ » ، و « الذِّمَامُ » واحد^(٦) . و « المَدْمَةُ » : من الذِّمِّ . وأراد^(٧) : أو تقضي العَوْجَةَ ذِمَامَةَ صاحب .

(١) في الأصل : « قهرَب » وهو تحريف ظاهر . والعبارة ليست

في صغ .

(٢) هو الإمام نعلب ، كما هو مثبت في سند مخطوطة الأصل .

(٣) وفي مب : « والصعلة : نعامة صغيرة الرأس » . وفي

اللسان (ضهل) : « والصعلة : النعامة .. وقول ذي الرمة : إلى كل

صعلة ضهل . ضهل : من نعت النعامة ، إنها ترجع إلى بيضها .

(٤) في الأصل : « معاً كل » وهو تحريف صوابه في صغ .

(٥) في معجم البلدان واللسان والتاج (ذم) : « .. الله عندها .

وفي معجم البلدان : « بها الخير أو تقضي بذمة صاحب » . وفي مب

ق ل والمنازل واللسان والتاج : « أو تُقْضَى ذِمَامَةُ .. » .

(٦) في اللسان : « ذِمَامَةُ : حرمة وحق » .

(٧) عبارة الأصل : « وهو غلط صوابه في صغ .

٥ - وَقَفْنَا فَلَسْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةَ

علينا ، ولم ترجع جواب المخاطب^(١)

قال : « خليلي عوجا اليوم حتى تسلمنا * على دارمي .. » ثم قال :
وقفنا بالدار فلسمنا فردت الدار تحية علينا ، أي : لم تقبل التحية ،
أي : ردتها^(٢) ، ولم تجيب . ثم بين فقال : « ولم^(٣) ترجع جواب
المخاطب » .

٦ - عَصْتِي بِهَا نَفْسٌ تَرِيعُ إِلَى الْهَوَىٰ

إذا مادعاهَا دَعْوَةٌ لَمْ تُغَالِبِ^(٤)

٧ - وَعَيْنٌ أَرَشَتْهَا بِأَكْنَافٍ مُشْرِفٍ

من الزُّرْقِ فِي سَفْكِ دِيَارِ الْجَبَائِبِ^(٥)

(١) ل : « إلينا ولم ترجع .. » .

(٢) في الأصل : « أي : ردته » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) في الأصل : « فلم ترجع .. » وهو غلط صوابه في

البيت وضع .

(٤) هذا البيت وقائله ساقطان من صع . وفي مب : « عصتي بها » .

يريد : الدار . تريع : ترجع » .

(٥) مب : « .. في سقط ديار الجباب » ، يريد تساقط الدمع .

وفي القاموس : « الرش : نقض الماء والدم والدمع » . وأرشتها : جعلتها

تنفض الدمع . والأكناف : النواحي . والسفك : الصب ، يريد : غزارة

الدمع . وفي معجم البلدان : « مشرف : هو رمل بالدهناء » .

٨ - ألا طرقتُ ميَّ هيوماً بذكرها
وأأيدي الثريا جَنَحُ في المَغَارِبِ^(١)

« الهيوم » : الداهبُ العقل ، يعني نفسه . و « أيدي الثريا » :
أوائلها . « جَنَحُ في المغارب » ، أي : قد دَتَنَ من المغرب .
يقال : « جَنَحَ إلى كذا » ، أي : مالَ إليه^(٢) .

٩ - أخوا شُقَّةٍ زولاً كأنَّ قبيصَهُ
على نَصْلِ هِنْدِيٍّ جُرازِ المَضَارِبِ

(١) في مخطوطة المقتضب : « ألا طرقت ليلي .. » .
(٢) في مَب : « الطروق لا يكون إلا ليلاً » . وفي الأنواء :
« يريد آخر الليل حين عوسوا والثريا تغرب في كل أوقات الليل إلا أن
الشاعر أراد وقتاً يكون غروبها فيه آخر الليل » . وفي اللسان : « قول
ذي الرمة استعارة واتساع ، وذلك أن اليد إذا مالت نحو الشيء ودنت
إليه دلت على قربها منه ودنوها نحوه . وإنما أراد قرب الثريا من المغرب
لأفولها فجعل لها أيدياً جناحاً نحوها » . وفي شرح المفضليات : « قال نعلبة
ابن صَعِير :

فتذكرت ثقلاً ريثداً بعد ما ألفت ذكاًءَ يمينها في كافر
وقوله : ألفت يداً في كافر ، أي : تهايت للمغيب .. فسرق هذا
المعنى ليد من نعلبة بن صَعِير ، ونعلبة أكبر من ليد ، فقال
بذكر الشمس :

حتى إذا ألفت يداً في كافر وأجنَّ عَوَازِ الثُّغُورِ ظِلَامُهَا
وسرق هذا المعنى ذو الرمة من ليد فقال : ألا طرقت .. البيت .

نصب : « أخا » لأنه رذّه على « هيم » . و « الشقة » :
 السفر البعيد . و « الزول » : الرجل الظريف المبالغ في الظرف ^(١) ،
 وإنما يعني نفسه . كأنما قميصه على « نصل هندي » ، أي : على سيف
 من سيوف الهند . أي : هو ماض كالسيف . و « جواز المضارب » ،
 أي : قَطوع . و « المضارب » : جمع مَضْرِب ، وهو الموضع من
 السيف الذي يَقَعُ على الضربة .

١٠ - أَنَاخَ فَأَغْفَى وَقَعَةٌ عِنْدَ ضَامِرٍ

مَطِيَّةٌ رَحَالٌ كَثِيرُ الْمَذَاهِبِ ^(٢)

اليوم أَنَاخَ ، وهو ذو الرمة . « فَأَغْفَى » : و « الإغفاء » :
 التغميض القليل . « عند ضامر » ، يريد : جملة ، وقوله : « مطية
 رحال كثير المذاهب » ، أي عدته في السفر ومنه قوله ^(٣) :
 مَطَوْنَتْهُمْ حَتَّى تَكِلَ غُرَاتُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَتَقَدَّنَ بِأَرْسَانِ

(١) في ق : « والزول - في هذا الموضع - : خفيف اللحم ،
 كالسيف » .

(٢) ق : « أَنَاخَ وَأَغْفَى » . مب ل والأشباه والنظائر : « سرى
 ثم أغفى » . وفي مب والأشباه والنظائر : « .. بعيد المذاهب » .
 وفي ق : « وبرى : مطية قذاف ، أي : تتقاذف بالقلاوت » .

(٣) البيت لامرئ القيس وروايته في ديوانه ص ٩٣ : « .. حتى
 بكل غريم » . ونقل محققه رواية للسكري وأبي سهل تطابق رواية
 الأصل . والبيت في اللسان (مطو) : « حتى بكل غريمهم » وفي
 التاج أيضاً « حتى بكل غريمهم » .

وسُمِّيت «مِطْيَةً» ، لأنها تُمسَطى ، أي : يَرْكَب ظَهْرُهَا .
و «المَطَا» : الظَّهْر . و «كثير المذاهب» : إلى الملوك^(١) .

١١ - بريح الخزامى هيجتها وخبطة
من الطلل أنفاس الرياح اللواغب^(٢)

ويروى : « .. حرَّكتها بشعرة * من الليل أنفاس الرياح .. »
يريد : ألا طرقت مِيَّ بريح الخزامى هيجتها أنفاس الرياح وخبطة من
الطلل ، فقدَمَ النَّسَقَ^(٣) ، وهذا كثير في الشعر . و «أنفاس الرياح» :
تنفُّسها قليلاً قليلاً^(٤) . و «لواغب» : قد لَغَبَت فاعَيْت هذه
الرياح من طول الأرض وضعفت . وقوله : « وخبطة من الطل » :
هو الشيء القليل من الندى .

(١) وفي مب : « والوقعة : النوبة عند وجه الصبح » . وفي ق :
« والمذاهب : الطرق » .

(٢) مب ، ل : « .. حركتها وخبطة » . في المحصص : « خالطتها
وخبطة » في الأساس (لغب) : « حركتها بشعرة * من الليل .. » .
وهي رواية جيدة أشار إليها الشارح . وفي مب : « الرياح اللواغب »
وشرحه بقوله : « اللواغب : التي قد لعبت وضعفت » . وفي الرواية
والشرح على الغالب تصحيف .

(٣) يريد أنه قدم المعطوف عطف النسق . وفي اللسان : « والنسق :
العطف على الأول » ، ونسقت الكلام ، إذا عطفت بعضه على بعض .

(٤) في مب : « وأنفاس الرياح : تحركها » .

١٢ - وَمِنْ حَاجَتِي ، لَوْلَا التَّنَائِي ، وَرَبَّمَا

مَنْحَتُ الْهُوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُقَارِبِ

١٣ - عَطَائِلُ بَيْضُ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ

٣٧ أ

رَقَاقُ التَّنَائِي مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ^(١)

أراد : ومن حاجتي « عطائيلُ بَيْضُ » ، يريد : الطَّوَالُ الأعناقِ من النساء ، الواحدة « عَطْبُولُ » . « مشرفات الحقائق » ، أراد : الأعجاز^(٢) .

١٤ - يَقِظُنَ الْحِمَى ، وَالرَّمْلُ مِنْهُنَّ مَرِيعٌ

وَيَشْرَبْنَ أَلْبَانَ الْهَيْجَانِ النَّجَائِبِ^(٣)

« الحمى » : موضع دون مكة يَنْزِلُنَّ فِي الْقَيْظِ ، ويرتبعن في الرمل . و « الهيجان » من الإبل : الكرومُ البَيْضُ . « النَّجَائِبُ » : الكروم .

(١) في الأشباه والنظائر : « عقائلُ بَيْضُ . . » ، مب ل والأشباه والنظائر : « . . من ذؤابة عامر » . وفي الأغاني : « عذاب التنايا متقاتل الحقائق » .

(٢) وفي اللسان : « أشرف الشيء : علا وارتفع » . وقوله : « من ربيعة عامر » يريد : بني ربيعة البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة . وفي جمهرة الأنساب ٣٦٤ : « ومن بني البكاء كانت خرقاء التي يشب بها ذو الرمة » .

(٣) صغ : « تحذن الحمى . . » وهو على الغالب تحريف . في الأغاني : « . . والرمل منهن محضر » ، ق د : « ألبان اللقاح النجائب » .

١٥ - وما رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ ظَاهِرَةُ الثَّرَى

قِفَارُ تَعَالَى ، طَيِّبُ النَّبْتِ عَازِبٌ^(١)

١٦ - مَتَى أَبْلٌ أَوْ تَرَفَعُ بِي النَّعْشَ رَفْعَةً

عَلَى الرَّاحِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَاعِبِ^(٢)

« متى أبل » : من البلى . « أو ترفع بي النعش » إحدى
الخارمات » : [يريد]^(٣) المتأبى يتخسر منه . وكذلك « الشواعب » :

(١) البيت ساقط من صغ ، وهو لا معنى له في هذا الموضع لأن
خبر « وماروضة .. » لا وجود له في ما يلي من الأبيات ، أضف إلى
ذلك ما في البيت من إقواء ظاهر . وفي القاموس : « الحزن : ما غلظ
من الأرض » . وفيه : « العازب : الأرض لم يكن بها أحد » .
و « تعالى » : تتعالى ، تتفاوت في العلو فيكون نبها ضاحياً للشمس
بما يزيد نضرة .

(٢) ق د وأضداد ابن الأنباري : « متى أبل .. » وشرحه في ق :
« متى أبل بكسر الهمزة ، وهو من البلى ، وهذه لغة ، لأن من العرب
من يكسر زوائد الفعل المستقبل فيقولون : أنا أعلم وأنت تضرب » .
ولا يجوز كسر الياء ، ولا يجوز أن يقول : هو يعلم . فإن كان
ما قبل الفعل مضموماً لم يحرك أوله ، ولا يجوز كسر الهمزة » : وفي ق
مب وأدب الكاتب : « .. أو يرفع » . وفي أدب الكاتب والأضداد :
« على القوم إحدى .. » وفي الأخير إشارة إلى رواية الأصل .
وفي مب : « .. أيدي الخارمات » .

(٣) زيادة من صغ .

يَسْتَعِينُهُ وَيَخْتَرِمُنُهُ^(١) مثل الحارمات .

١٧ - فرباً أميراً يُطَرِّقُ القومُ عنده

كما يُطَرِّقُ الخِرْبَانُ من ذي المَخَالِبِ^(٢)

أي : متى أبْلَ « فرباً أميراً يُطَرِّقُ القومُ عنده » . و « الخِرْبَان » :

الواحد^(٣) خَرَبٌ ، وهو ذكر الحبارى . و « ذو المَخَالِبِ » : البازي^(٤) .

١٨ - تَخَطَّيْتُ بِاسْمِي دُونَهُ وَدَسِيعَتِي

مَصَارِيْعَ أَبْوَابِ غِلَاطِرِ الْمَنَّاكِبِ^(٥)

(١) في الأصل عبارة غير مقروءة والتصويب من صع . وفي القاموس : « واختارته المنية : اخذته ، والقوم استأصلتهم واقتطعهم كخفرتهم » . وفي ق : « الواح : جمع راحة الكف ويقال : راحات أيضاً .. و (شعوب) : اسم للمنية ، معرفة لا تصرف ، لأنها تشعب الناس ، أي : تهلهم وتفرقهم » .

(٢) صع : « كما أطرق .. » . في مب : « كما يطرق الكروان .. » مع إشارة إلى رواية الأصل .

(٣) في الأصل : « الواحد » وهو سهو ، صوابه في صع . وفي ق : « يطرق : يسكن من هيته » .

(٤) عبارة صع : « وذو الخالب : للصقر ، وهو الباز » .

(٥) قوله : « تخطيت باسمي » غير واضح في صع لاحتراق الخبر . وفي ق : « .. عنده ودسيعتي » . في مب ل : « .. دونه ومهابتي » . وفي الأساس (نكب) : « .. دونه ونباقتي » .

يقول : نَخَطَيْتُ مَصَارِيعَ أَبْوَابٍ بِاسْمِي وَذِكْرِي . « دُونَهُ » :
دُونَ الْأَمِيرِ . أَي : جُزْتُ / ذَلِكَ الَّذِي دُونَهُ . أَي : نَخَطَيْتُ
الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِذِكْرِي وَاسْمِي . وَ « مَنَّاكِبِ الْأَبْوَابِ » : نَتَوَاحِجُ^(١) .

١٩ - وَمُسْتَنْجِدٍ فَرَجْتُ عَنْ حَيْثُ تَلْتَقِي

تَرَاقِيهِ إِحْدَى الْمُفْطَعَاتِ الْكُورَابِ^(٢)

« الْمُسْتَجِدُّ » : الْمُسْتَعِينُ الْمُسْتَصِيرُ . وَ « فَرَجْتُ عَنْ حَيْثُ تَلْتَقِي
تَرَاقِيهِ^(٣) » ، أَرَادَ : ثَغْرَةَ نَحْرِهِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَتْلِ . أَي : فَرَجْتُ
عَنْ ثَغْرَةِ نَحْرِهِ « إِحْدَى الْمُفْطَعَاتِ الْكُورَابِ » . تَكْرُبُهُ وَتَغْمُهُ^(٤) .

٢٠ - وَرَبِّ أَمْرِي ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَمَيْتُهُ

بِقَاطِمَةٍ تُوهِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ^(٥)

(١) فِي الْأَسَاسِ (نَكَب) : « يَرِيدُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ » . وَفِي ق :
« الدَّسِيعَةُ : كُلُّ فَعْلٍ مَحْمُودٍ ، وَالدَّسِيعَةُ أَيْضاً : الصَّحْفَةُ لِأَنَّهَا تَدْسَعُ
بِالطَّعَامِ ، أَي : تَقْبِضُ » .

(٢) مَب ل : « .. مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي » .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « التَّرْقُوعَةُ : عِظْمٌ وَهَلْ بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ .
وَجَمْعُهَا التَّرَاقِي » .

(٤) فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ فِي آخِرِ الشَّرْحِ وَهِيَ قَوْلُهُ : « أَي : تَكْرِبُهُ »
وَهِيَ مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ وَلَيْسَتْ فِي صَح .

(٥) فِي الْأَسَاسِ (نَخْو) : « فَرَبْ أَمْرِي » .. « . وَفِيهِ مَعَ مَب :
« بِقَاصِمَةٍ تُوهِي » .. وَشَرَحَهُ فِي مَب : « بِقَاصِمَةٍ ، أَي : بِدَاهِيَةٍ » .
وَفِي الشَّرْحِ إِشَارَةٌ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ . وَفِي ق : « وَيُرْوَى : .. قَدْ
صَدَمَتْهُ * بِقَاصِمَةٍ .. » .

« ذي نخوة » : ذي كبير^(١) . « ريشه بفاطمة » ، أي :
بفصلة تقطيه^(٢) . و « توهي » . تكبير عظام الحواجب . و يروى :
« بقاصية . . » .

٢١ - وَكَسْبٍ يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ احْتَوَيْتُهُ

إلى أصل مال من كرام المكاسب^(٣)
« احتوته » : حُزِنَتْهُ إلى أصل مال . أي . ضَمَمَتْهُ إلى أصل
مال كان عندي^(٤) .

٢٢ - وَمَاوِ صَرَى عَافِي الثَّنَايَا كَأَنَّهُ

من الأجن أبوال المخاض الضوارب
« صرى » : قد طال حبسه وتغير . قوله : « عافي الثنايا » ،
أي : دارس . « الثنايا » : الطرُق ، الواحدة ثنية ، وكذلك
الطريق في الجبل « ثنية » . و « الأجن » : المتغير . و « المخاض » :
الحوامل^(٥) . و « الضوارب » : تضرب من دئامها لأنها

(١) عبارة الأصل : « ذو نخوة وكبر » ، وآثرت عبارة صغ
فهي أوضح .

(٢) في القاموس : « فطمه يفظمه : قطعه » .

(٣) مب ل : « وكسب يسوء .. » .

(٤) عبارة الأصل : « كان عنده » وهو تحريف يخالف السياق .
وشرح البيت ساقط من صغ .

(٥) في الأصل : « الحوامل » وهو سهو وصوابه في صغ . وفي
ق : « الخاض : الإبل الحوامل » .

١٣ - إذا الجافِرُ التَّالِي تَنَاسَيْنَ وَصَلَهُ

وعَارِضُنْ أَنْفَاسَ الرِّيحِ الْجَنَائِبِ^(٢)

« الجافر » : الذي قد ذَهَبَتْ غَلَمَتُهُ . و « التَّالِي » ، أي :
في آخِرِهِمْ^(٣) . لا يَرِيدُهُنَّ . و « تَنَاسَيْنَ / وَصَلَهُ » لَمَّا لَقِيَحْنَ .

« وعارِضُنْ أَنْفَاسَ الرِّيحِ » ، أي : جَعَلْنَ^(٤) يَشْمَمْنَ الرِّيحَ . أي :
لَمَّا لَمْ يُرِدْنَ الْفَحْلَ جَعَلْنَ يَذْهَبْنَ إِلَى شَيْءٍ^(٥) آخَرَ . وَيُرَوَى : « الرِّيحِ
الْمَوَاقِبِ^(٦) » .

٢٤ - عَمٍ ، شَرَكُ الْأَقْطَارِ يَبْنِي وَبَيْنَهُ

مَرَارِيٌّ تَحْشِيٌّ بِهِ الْمَوْتُ نَاضِبٍ^(٧)

(١) وفي ق : « والضوارب : لَمَّا أَرَادَ الْمَضْرُوبَةُ ، فَرَدَ الْمَفْعُولَ إِلَى
الْفَاعِلِ فَقَالَ : ضَوَّارِبَ » .

(٢) ل : « وعارِضُ أَنْفَاسٍ .. » وهو عَلَى الْغَالِبِ تَصْخِيفٌ . ق د :
« تَنَاسَيْنَ عَهْدَهُ » .

(٣) في ق : « والتَّالِي : الَّذِي يَتَاوَى (الشَّلَى) لِيُضْرِبَهَا » . وفي م ب :
« التَّالِي : التَّابِعُ لَهُنَّ . وَصَلَهُ ، أي : وَصَلَ هَذَا الْفَحْلَ ، لَمَّا لَقِيَحْنَ
امْتَنَعْنَ عَلَيْهِ وَكَرِهْنَهُ » .

(٤) في الْأَصْلُ : « أي : يَجْعَلْنَ » وهو تَصْخِيفٌ صَوَابُهُ فِي صَع .

(٥) في الْأَصْلُ : « إِلَى الشَّيْءِ آخَرَ » وهو غَلَطٌ صَوَابُهُ فِي صَع .

(٦) وقد تَقَدَّمَ هَذَا الْحَرْفُ فِي الْبَيْتِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

(٧) ل : « .. الْمَوْتُ نَاضِبٌ » بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وفي ق : « وَيُرَوَى :
نَاضِبٌ ، بِالضَّادِ وَالضَّادِ . وَالنَّصَبُ : التَّعَبُ » .

رَدَّ «عم» ، على قوله : « وماؤ عم »^(١) . و « الشرك » :
 أنساع الطريق^(٢) . وقوله : « بيني وبينه مراري .. » ، أي : بيني وبين
 الماء « مراري » : الواحدة مَرَوْرَة ، وهي [الأرض]^(٣) البعيدة
 المستوية . ثم قال : « مخشي به الموت » ، رَدَّ « مخشي » على « عم » .
 و « فاضب » ، يعني : أن البلد بعيد كقوله : « نَضَبَ الماء » ،
 أي : ذهب وبعُد . و يروى : « عم شرك الأقطار » بالنصب^(٤) ،
 يُجْعَلُ في « عم » ضمير « الماء » .

٢٥ - حَشَوْتُ القِلاصَ اللَّيْلَ حَتَّى وَرَدَنَهُ

بَيْنَا قَبْلَ أَنْ تَخْفَى صِغَارُ الكَوَاكِبِ^(٥)

(١) رَفِي ق : « عم : غامض ، يعني : الماء » .

(٢) في مَب : « الشرك : الطرق الصغار » . وفي اللسان :
 « وشرك الطريق : جواده » . وقيل : هي الطرق التي لا تخفى عليك
 ولا تستجمع لك فانت تراها وربما انقطعت غير أنها لا تخفى عليك .
 الأصمعي : إلزم شرك الطريق ، وهي أنساع الطريق ، الواحدة شَرَكَة .
 وقال غيره : هي أخاديد الطريق ، ومعناها واحد » .

(٣) زيادة من صع .

(٤) أي : ينصب « شرك » على التشبيه بالمفعول به .

(٥) في الأنواء : « حشوت القلاص .. * بنا قبل أن تخفى .. »
 وشرحه بقوله : « وردنه بلبل » . وفي القاموس : « وحسر البعير :
 ساقه حتى أعياه كأحصره »

قوله : « حشوتُ القلاصِ اللَّيلَ » ، أي : أدخلتها ^(١) في الليل حتى وودنه بنا ، أي : ورَدَدَنَ الماءَ بنا . وقوله : « قبل أن تحفى صغار الكواكب » ، أي : لم تنحف الصغار فكيف الكبار ، كأنه وردّه نصفَ الليل ^(٢) .

٢٦ - ودَوِيَّةٌ جَرْدَاءٌ جَدَاءٌ خَيْمَتُ

بها هَبَوَاتُ الصَّيفِ من كُلِّ جانبٍ ^(٣)
« دَوِيَّةٌ » : أرضٌ مستوية جرداءُ لا نبتَ فيها . « جَدَاءٌ » : لأماءُ فيها . ويقال للناقة : « جَدَاءٌ » إذا انقطع لبنها وذعب . و « هَبَوَاتُ الغَبَرَاتِ » . ويروى : « جَمَّتْ » ، أي : أقامت بها الغبرات .

٢٧ - سَبَارِيتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ خَرْقِهَا

من الصَّوْتِ إِلَّا من ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ ^(٤)

(١) في الأصل : « دخلتها » وهو تحريف صوابه في ص .
(٢) وفي مب : « لما تحفى صغار الكواكب بعد طلوع الفجر .

يريد : وودن قبل الصبح » .

(٣) ص ق مب : « ودأوية .. » وهي والدوية واحد . في ق مب ل والتشبيات : « جداء جمث » وفي الشرح إشارة إليها . وفي ديوان المعاني : « بها صبرات الصيف .. » وفي شرح الشريشي : « بها هقوات .. » .

(٤) في معجم البلدان : « سباريت يجاو .. » بالجيم ، وهو تصحيف ظاهر . وفيه مع اللسان والتاج (ضبح) « .. سمع مجتاز ركبها » . وفي الأصل ونهاية الأرب : « من ضباح الثعالب » وهو تصحيف صوابه في ص .

/ « سَبَّارِتُ » : خالية لاشيء فيها ، يَخْلُو مِمَّعٌ من يَحْتَازُ خَرْقَهَا من الصوت إلا من « ضُبَّاح » ، الثعالب : وهو صِيَّاحُهَا ، فإنه يسمعه ، وأما غيرُ ذلك فلا يَسْمَعُ شيئاً .

٢٨ - على أَنَّهُ أَيْضاً - إِذَا شَاءَ - سَامِعٌ

عِرَارَ النِّعَامِ واختلاسَ النَّوَازِبِ^(١)

يريد : على أَنَّهُ - إِذَا شَاءَ هَذَا الْمُجْتَازُ - سَامِعٌ^(٢) « عِرَارَ » النِّعَامِ : وهو صوتُ ذِكْرِ النِّعَامِ^(٣) . و « اختلاسَ النَّوَازِبِ » ، يريد : الظُّلَّةَ ، نَزَبَتْ تَنْزَبُ تَنْزَبًا^(٤) . و « الاختلاس » : صوت قسَمُهُ لمرة ، كأنه يَخْتَلِسُهُ اختلاساً .

٢٩ - إِذَا ائْتَجَّ رَقْرَاقُ الْحَصَى مِنْ وَدِيقَةٍ

تُلَاقِي وَجْهَ الْقَوْمِ دُونَ الْعَصَائِبِ^(٥)

(١) مب ل : « على أَنَّهُ فِيهَا .. » . وفيها مع ق : « عِرَارِ الظِّلِمِ .. » . والظِّلِم : ذِكْرُ النِّعَامِ . وفي ص : « عِرَارِ النِّعَامِ » وهو تحريف .

(٢) عبادة ص : « سَمِعَ عِرَارَ النِّعَامِ » .

(٣) زاد في ص : « وَالزَّمَرُ : صوت الأتني » .

(٤) وفي ق : « يقال : نَزَبَ الظَّيِّ ، إِذَا صَاحَ » .

(٥) مب : « إِذَا ائْتَجَّ رَضَارُ الْحَصَى » وشوَّحه بقوله :

« تَرْمَعُ » وفي القاموس : « رَمَعَ الْجُنْدُبُ : ضَرَبَ الْهَيَّ بِرِجْلِهِ » . وفاعل « ائْتَجَّ » على هذه الرواية يعود على « هَرَبَاتِهَا » و « رَضَارُهَا » =

« اتَّجَّ » : توهَّج . « رِقَاقُ الحصى » : وهو ما تفرَّق ، يبعث
ويذهب في السراب . و « الوديقة » : شِدَّةُ الحرِّ حين « قَدَقَ »
الشمسُ ، أي : تدنو من رأسه . « تَلَاقِي وجوهَ القومِ دونَ العُصائبِ » :
وهي العائمُ . يقول : لا تَنفَعُ شَيْئاً ^(١) .

٣٠ - كَأَنَّ يَدَيَّ حِرْبَائِهَا مُتَمَشِّمَاتَا

يبدأ مُجَرَّمٌ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَائِبٌ ^(٢)

= مفعول به وذلك لأن البيت ٢٩ يأتي ترتيبه في مب بعد البيت الثلاثين .
وفي ق د ل : « إذا اتَّجَّ وضاضُ الحصى .. » . والرضاضُ :
الحصى الصغار .

(١) وفي ق : « والوديقة : حر الشمس في الهاجرة ، وهي الظهيرة ..
تَلَاقِي وجوهَ القومِ بحرها دونَ اللثم .. يقول : العائمُ واللتَّمُ لا ترد
حرَّها » . وفي مب : « وأصل الوديقة : دنو الشمس من الأرض » .

(٢) في الأصل : « .. حربائها متمشمات » وهو غلط صوابه في
صع . وفي مب ل « .. حربائها وهو جاذل » أي : منتصب . وفي
ديوان المعاني والكتابة الجرجاني : « .. حربائها متمسكاً » . وفي
الصناعتين : « حربائها متمملاً » . وفي ق د ل والتشبيات وديوان المعاني
والحماسة البصرية والكتابة وشرح الشريشي ومجموعة المعاني ومحاضرات
الراغب واللسان والأساس (شمس) : « يبدأ مذنب .. » .

وفي اللسان : « وتشمس الرجل : قعد في الشمس وانتصب لها » .
وفي ابن سلام ٤٦٥ قال الملق : « والحرباء : دويبة على شكل سام
أبرص ، ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس ، مخططة الظهر ، صفراء اللون ، =

(٣) - قَطَعْتُ إِذَا هَابَ الضَّغَائِيسُ مُشْرِفًا

على كور إحدى المُشْرِفاتِ الغَوَارِبِ^(١)

« الضغائيس » : الضغفاء من الناس ، واحدهم ضُغْبُوسٌ . و « الغارِبُ » :
مقدمُ السَّنامِ . وقوله : « قَطَعْتُ » ، أراد : قَطَعْتَ تلك الأرضَ ،
وهي « السَّارِبَتِ » . و « مُشْرِفٌ » : موضعٌ^(٢) . و « إحدى
المُشْرِفاتِ الغَوَارِبِ » ، أراد : نافذةً من نوافِ مُشْرِفاتِ الغَوَارِبِ^(٣) .

٣٢ - تُهَآوِي فِي الْأَهْوَالِ وَجَنَاءَ حُرَّةٍ

١ ٣٩

مُقَابِلَةً بَيْنَ الْجِلَاسِ الصَّلَاحِ^(٤)

« تُهَآوِي » ، أي تهوي في^(٥) . « وَجَنَاءَ » : غليظة^(٦) . وهو

= تستقبل الشمس برأسها وتكون معها كيف دارت حتى تقرب ، وتتلون
أحياناً بلون الشمس . وإذا حيت الشمس رأيت جلدها قد يخضر . وتراه
على العود شامخاً بيديه كما يفعل المصابون ليقب جسده بظل يديه . . وقد
كان ذو الرمة يحيد صفة الحُرباء ، وهو كثير في شعره .

(١) مب ل والحامسة البصرية : « .. الضغائيس هولها » .

(٢) تقدم ذكر مشرف في البيت السابع .

(٣) قوله : « المُشْرِفاتِ » تقدم معناها في البيت ١٣ المتقدم

و « مُشْرِفاتِ الغَوَارِبِ » ، أي : عاليات الغوارب . وفي مب :

« الكور : الرجل » .

(٤) مب : « تهوي بنا .. » .

(٥) عبارة جمع : « .. في الأهوال » .

(٦) في الأصل : « عظيمة » وهو تصحيف صوابه في صع .

ماخوذ من « وَجِينَ » الأرض : وهو ما غلظت منها . « حرّة » : كريمة
 [عتيقة : و « مقابلة » : كريمة] ^(١) من قبل أبيها وأمها .
 و « الجلاس » : المشرقة الغليظة ، أخذت من « الجلس » : وهو
 ما أشرفت من الأرض . و « صلاهيب » : طوال ^(٢) .

٣٣- نجاة من الشدق اللواتي يزنيها

خشوع الأعالي وانضمام الحوالب ^(٣)

« نجاة » : تنجو . « شدق » ^(٤) : واسعات الأثداء . « يزنيها
 خشوع الأعالي » . يقول : ذهاب أسنمها . يقول : إذا ضممت
 ذاتها ذلك وانضمام الحوالب . ولا تنضم ^(٥) الحوالب إلا من الضمير ^(٦) .
 وهما عرقان عند السرّة ^(٧) .

(١) زيادة من صع .

(٢) وفي ق : « الصلاهيب : الشداد ، الواحد .. صلاهيب » .

(٣) مب : « نجاة من الشدق .. » بالقاء ، وشرحه بقوله :
 « الشدق : اللواتي فيهن انحناء » . وفي ق : « نجاة ، أي : مرتقعة .
 ويروى : سناد .. أي : مشرفة » .

(٤) في الأصل : « شدوق » وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) في الأصل : « ولا تنظم » بالظاء ، وكثيراً ما يقع الناسخ في
 هذا التصحيف الذي لم ألزم الإشارة إليه دائماً .

(٦) وفي ق : « وذلك بما يزنيها لصلابتها وبقاتها على السفور » .

(٧) أي : الحالبان الأيمن والأيسر .

٣٤ - مُرَاوِحَةٌ مَلْعًا زَلِيجًا وَهَزَّةٌ

نَسِيلًا وَسِيرَ الْوَأَسَجَاتِ الْتَوَاصِبِ^(١)

« مُرَاوِحَةٌ » ، أي : مُعَاقِبَةٌ^(٢) . و « الْمَلْعُ » : أنْ تَخْفُ مَرَّةً وَتُسْرِعَ مَرَّةً ، فَإِذَا خَفَ جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ : « مَرَّ زَلِيجًا » . يُقَالُ : « زَلَجَ يَزْلِجُ »^(٣) . و « النَّسِيلُ » : هُوَ أَنْ يَعْدُو وَيُسْرِعَ^(٤) . و « الْوَسَجُ » و « الْعَسَجُ » : أَنْ يَرْتَفِعَ الذَّنْمِيلُ فَوْقَ الْعَتَقِ^(٥) . و « التَّوَاصِبُ » : الَّتِي تَنْصَبُ فِي السَّيْرِ .

(١) مَبْل : « نَسِيلًا بِسِير .. » . فِي ق : « .. وَسِيرَ الْوَأَسَجَاتِ التَّوَاصِبِ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَي : مُعَلِّقَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي صَح . وَفِي ق : « مُرَاوِحَةٌ : مُعَاقِبَةٌ ، تَعَاقَبَ بَيْنَ هَذِهِ الضَّرُوبِ مِنَ السَّيْرِ » . وَفِي الْقَامُوسِ : « الْمُرَاوِحَةُ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ : أَنْ يَعْمَلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً » .

(٣) وَفِي مَبْل : « الزَّلِيجُ الزَّلْجَانُ ، وَهُوَ مَرٌّ مُرِيعٌ » .

(٤) وَفِي ق : « النَّسِيلُ : مِثْلُ عَدُوِّ الذَّنْبِ . وَالتَّوَاصِبُ : الْمَجْدَاتِ فِي السَّيْرِ » .

(٥) فِي الْقَامُوسِ : « الذَّنْمِيلُ - كَأَمِيرٍ - السَّيْرِ اللَّيْنُ مَا كَانَ ، أَوْ فَوْقَ الْعَتَقِ » . وَفِيهِ : « وَالْعَتَقُ - مَحْرُكَةٌ - : سَيْرٌ مُسَبَّطٌ لِلْإِبِلِ وَالْدَّابَّةِ » .

٣٥ - مَدَدْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَراسِيلِ خَلْفَهَا

إذا السَّرْبِيخُ المَعْقُ ارْتَمَى بِالنَّجَائِبِ^(١)

ويروى : « قَدُوفٌ بِأَعْنَاقٍ ... » . « المراسيلُ » : السراعُ .
و « السَّرْبِيخُ » : البعيد . و « المَعْقُ » : البعيدُ الغورِ العميقُ .

٣٦ - كَأَنِّي إِذَا انْجَابَتْ عَنِ الرِّكْبِ لَيْلَةٌ

عَلَى مُقَرَّمٍ شَاقِي السَّيِّدِينَ ضَارِبٍ^(٢)

/ قوله : « إِذَا انْجَابَتْ عَنِ الرِّكْبِ لَيْلَةٌ » ، أي : انكشفت
عنهم لَيْلَةٌ^(٣) . كَأَنِّي عَلَى فِعْلٍ « شَاقِي السَّيِّدِينَ » . يقال : « شَقَا نَابَهُ » ،
إِذَا خَرَجَ . و « المُقَرَّم » : الفحل من الإبل^(٤) . و « السَّيِّدُ » :

(١) قوله : « مَدَدْتُ بِأَعْنَاقٍ » غير واضح في صَح . وفي ق مَب
ل : « قَدُوفٌ بِأَعْنَاقٍ .. » وفي الشرح إشارة إليها ، وشرحها في ق :
« قَدُوفٌ » ، يعني : ناقته تتقاذف في السير ، أي : تتراعى . يقول :
تسبق الإبل ، تجعلن خلفها ... والسربخ : الصحارى اللينة التراب .
ويروى : إِذَا السَّبَبُ المَوْتُ .. والسبب : الأرض المستوية . والمَوْتُ
التي لا نبت فيها . يقال : سبب وبسب .

(٢) ل : « كَأَنِّي إِذَا انْجَبَتْ ... » على قَرَم .. وفي القاموس :
« القَرَم - بالفتح - الفحل ، أو ما لم يمه جبل كالأقَرَم » .

(٣) وفي ق : « انْجَابَتْ : (انْجَلَتْ) وَذَهَبَتْ » يقول : من
السير .. شَاقِي : قد انشق نابه ، أي : طلع . سَدِيَّاه : ناباه .

(٤) وفي القاموس : « المُقَرَّم : البعير لا يحمل عليه ولا يذلل ،

وإنما هو للفتلة » .

السِّنُّ الذي قبلَ البازلِ . « ضاربٌ » : يَضْرِبُ النوقَ .

٣٧ - خَدَبٌ حَنِى من ظهروه بعدَ سَلَوَةٍ

على بَطْنٍ مُنْضَمِّ الشَّمِيلَةِ شازِبٌ^(١)

ويروى : « .. حَنِى من ضمره بعدَ بَدَنِهِ * إلى صَدْبٍ » « الخَدَبُ » :
الضغْمُ من كل شيء . « حَنِى من ظهره بعدَ سَلَوَةٍ » ، أي : أخمره
البهاجُ ، فتركَ العَلَفَ لَمَّا هاجَ . وأما « السَّلَوَةُ » : فوخاءُ العيشِ
وغيرُتهُ . و « المنْضَمُّ » الضامر . و « الشَّمِيلَةُ » : ما بقيَ في جوفه
من علفٍ . « شازِبٌ » : ضامر .

٣٨ - مِرَاسُ الْأَوَايِ عن نُفوسٍ عَزِيزَةٍ

وإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ

« مِرَاسُ الْأَوَايِ » ، أي : علاجُ الْأَوَايِ . و « الْأَوَايِ » :
اللواتي كَرِهْنَ الفعلَ . وقوله : « وإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ » .
و « الْمَتَالِي » : التي أَتَتْ فِي حَمْلِهَا ، فَوَضَعَ بعضُ الْإِبِلِ وبقيَ بعضُ .
والباقية : « الْمَتَالِي » . فإذا وَضَعَتِ الْمَتَالِي مِمَّتْ بِاسْمِ الْأَوَّلَى .

(١) ق د : « .. من ظهره بعدَ بدنِه » وشرحه بقوله : « أي :

بعد ما كانَ بدنًا ، وفي صغ : « على ظهر منضم .. » وهو على الغالب
سهو لتكرار « ظهر » في صدر البيت وعجزه . وفي مب ، ل والتثنية
للبكري : « على قَصْبٍ منضم .. » وشرحه في مب : « والقصْبُ :
الموضع الذي يصير إليه الطعام » . ق : « على بطن منظوم .. » .
وفيا : « ويروى : .. حَنِى من صلبه .. » .

و « السائب » : التي قد خدجت^(١) ، أو ماتت أولادها أو ذبحت.
 الواحدة سآوب^(٢) . واللواتي « خدجت » : ماتت أولادها ، في قلوبهن
 حُبُّ ذوات الأولاد ، فهن يأتفن المتالي ، لأن المتالي لها أولاد ،
 فهن يلحقن بها^(٣) ، ويأتين^(٤) الفحل^(٥) ، فيميزهن ويحطهن فيما يضرب
 فهن يعيننه .

٣٩ - وأن لم يزل يستسمع العام حوله

ندى صوت مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبٍ^(٦)

/ قوله : « وأن لم يزل يستسمع العام حوله » يقول : وأن لم يزل

(١) في القاموس : « الخِداج : إلقاء الناقة ولدها قبل تمام الأيام .

(٢) وفي السيمط : « يقول : هذه السائب تحب هذه المتالي لحبها

أولادها ، فحينما ذهبت المتالي تبعتها السائب » .

(٣) في الأصل : « أو يأتين » وآثرت عبارة صغ ، وقامها :

« .. الفحل فيحْتَازهن » أي : يجوزهن .

(٤) في الأمالي : « ومن لم يزل .. » . وفي التنبية للبكري :

« وأىَّ لم يزل .. » وقال البكري : « هكذا أنشد أبو علي - رحمه

الله - : « وأىَّ .. على منال : فَعَلَّ ، وهو الشديد الصلب ..

وكذلك قيده أبو علي - رحمه الله - ورواه في ديوان شعره . وإقنا هو :

« وأن .. » . وفي المحكم واللسان والتاج (قوع) : « ولما يزل .. * ..

عن العدو عازب » وهو على الغالب تصحيف . وفي أدب الكاتب :

« .. عن العذب عاذب » وهو تصحيف ظاهر .

يأزاء هذا [الفصل] ^(١) فصلٌ يُخاطِرُهُ ^(٢) في شولٍ سوى شولٍ فينبها
حَرْبٌ. وأما « الندى » : فَبَعْدُ ذهابِ الصوتِ . و « المقروع » :
المُخْتَارُ . يقال : « اقترَع فلانٌ فلاناً فسوَّده » : اختارَهُ ^(٣) . و « العَدَفُ » :
الأكلُ . و « العاذِبُ » ^(٤) : القائمُ الذي لا يَضَعُ رأسه على عَليٍّ .

٤٠ - وفي الشولِ أتباعٌ مقاحِمٌ برَّحتْ

به ، وامتحانُ المُبرِّقاتِ الكَواذِبِ ^(٥)

قوله : « وفي الشولِ أتباعٌ مقاحِمٌ ^(٦) » ، الواحد « مُقَحِّمٌ » :

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « بخاصره » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي
السمط : « يقول : غني من ظهري مراس الأواني واستماع صوت فصل
بنادي يأزائه آخر مخاطره على طروقه وينصاوله فينبها هند وإبعاد » .

(٣) وفي الأمالي : « المقروع : الذي اختير للفحلة » . وفي أضداد
أبي الطيب : « وقال أبو عمرو الشيباني : والمقروع أيضاً من الجمال : الذي
يجبس عن الإبل ولا يرسل فيها إذا لم يرضوه فحلاً ، وهو السدم والمسدّم » .

(٤) في الأصل : « والعاظ » وهو تحريف صوابه في صع ، والعبارة
فيها : « القائم الذي يرفع رأسه عن الحلف » . وفي الأمالي : « وقال
يعقوب بن السكيت : سمعت أبا عمرو يقول : ماذقت عدوفاً ولا عدوفاً .
قال : وأنشدت يزيد بن مزيد : عدوفاً . فقال لي : صحَّفتُ يا أبا عمرو .
فقلت : لم أصغف ، لقتكم عدوف ، ولغة غيركم عدوف » .

(٥) وفي الحجة في علل القراءات : « والشول أتباع .. » .

(٦) وفي مب : « الشول : النوق التي قد جفت ألبانها ومضى على -

نتاجها سبعة أشهر » .

وهو الذي يلقي مَيْتَيْنِ في مقداري مَيْتَيْنِ ، هذا قول الأصمعي . وقال غيره : هو الذي يتخرج من سنة فيستقبل السن الذي بعده ^(١) سنة الذي كان فيه . فيقول : هذه المقام لم يبلغن أن ^(٢) يكنن فحولاً ، ومن « الأتباع » فهن يكششن ^(٣) ويهددن ، والفعل بطوف ^(٤) فيخرجهن من الشول ، ويطردهن ثم يعذن إلى الشول ، فقد يرحن بالفعل . و « التبريح » : بلوغ الجهد من الإنسان وغيره . يقال : « إني لألقى البرح من فلان » . ومنه : « إني » ^(٥) أجد في صدري برحاً . وتقول : « ضربه ضرباً مبرحاً » . وأما قوله : « وامتحان المبرقات الكواذب » فإن من الإبل ما تلقح وليست بلاقر . وهو حيث تشول بذنبيها وتقطع بولها دفعا ^(٦) . فالفعل بطوف بين فينتابهن ^(٧) ، ويشم

- (١) في الأصل : « بعده » وهو تحريف صوابه في ص . وفي ق :
- « والمقصود : الذي قد اقتحم منه سنتان في (سنة) ، وهو أن يتي و (يربح) في سنة ، أو يبدس و (يزل) ، في سنة » .
- (٢) في الأصل : « لم تبلغ أي تكن » وهو تصفيف ظاهر وصوابه في ص .
- (٣) في الأصل : « يكششن » وهو تحريف صوابه في ص . وفي ق :
- « والكشيش : (هدير) البكاد » .
- (٤) في الأصل : « يطرف » وهو تحريف صوابه في ص .
- (٥) في الأصل : « أي أجد » وهو تحريف صوابه في ص .
- (٦) وفي ق : « أي : يتعن الناقة فتبرق بذنبيها خوفاً منه ، وترفع ذنبا ، تري أنها قد لقت وهي غير لاقح » .
- (٧) في الأصل : « فبارهن » وهو تحريف صوابه في ص .

كشوحن [وأبو الهن] ^(١) . فإذا لم يَرَ لِقْحاً رَدَّهْن في الشول ليُعيدَ
عليهن الضَّرَابَ . فيرجعُ الفحلُ وقد عُدْنَ إلى اللّواقح ، فهذا ماخى
ظهوره وأضمّره . و « الكواذب » : اللواتي لا حَمَلَ بهن .

٤١ - يَذُبُّ القَصَايا عن سَرَاةٍ كَأَنهَا

ب ٤٠

جَاهِيرٌ تَحْتَ المُدْجَنَاتِ الهَوَاضِبِ ^(٢)

ويروى : « يحوط القضايا من سَرَاة .. » . ويروى : « غِبَّ المدجنات » ،
أي : بعدَ المدجنات . و « القضايا » : الواحدة قَصِيَّةٌ ، وهي الأواخرُ
من نوقه ^(٣) . فهو يَذُبُّهَا عن سَرَاةٍ ^(٤) . و « سَرَاتُهَا » : كرامتها
وخيارها ^(٥) . أي : يَقْصِيهَا الفحلُ وَيَطْرُدُهَا « عن سَرَاة » : عن

(١) زيادة من صغ .

(٢) ل : « يحوط القضايا .. » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي
اللسان (قصا) : « تذود القضايا .. » بالتاء ، وهو تصحيف . في معجم
البلدان واللسان (شرى) : « يذب القضايا .. » وهو تصحيف . وفي
تفسير الطبري وإبدال أبي الطيب ومعجم البلدان واللسان أيضاً : « .. عن
سَرَاةٍ كَأَنهَا » . وفي الإبدال : « وقال أبو نصر : يقال : إبل سَرَاةٍ
وشَرَاةٍ ، أي : خيار » .

(٣) وفي اللسان : « وقيل : القصية من الإبل : وذاتها » ، وهو
من الأضداد .

(٤) في الأصل : « عن سرة » وهو سهو .

(٥) في الأصل أقحم لفظ « وحليها » قبل « وخيارها » . وكانها
سها التناسخ فعرف « خيارها » إلى « حليها » ثم صححها دون أن يضرب
على الخطأ .

كروام لثلا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ . ومن قال : « يَحُوطُ » : يَحْفَظُ الْقَصَايَا
 من خِيارِ إِبِلِهِ . « كَانَهَا جَاهِيْرٌ » ، و « الْجُمُهورُ » : مَا عَظُمَ مِنَ الرَّمْلِ .
 فيقول : كَانَهَا جَمَاهِيْرٌ مِنَ الرَّمْلِ فِي الضَّخَمِ وَالْحُسْنِ . « تَحْتَ
 الْمَدَجَنَاتِ » ، أَي : تَحْتَ السَّحَابِ الْمَوَاطِرِ . و « الْهَوَاضِبِ » : الْمَوَاطِرِ
 أَيْضًا . « هَضَبَاتِ » : دُفْعَاتُ مِنْ مَطَرٍ لَيْسَ بِالشَّدَادِ . وَكَذَلِكَ
 « سَرَاتِنَا » : خِيَارُهَا . . لِأَنَّ ذَلِكَ الدَّجْنَ أَصَابَ الْجَمَاهِيْرَ فَغَلُظَتْ
 وَصَلَبَتْ .

٤٢ - إِذَا مَا دَعَاها أَوْزَعَتْ بَكَرَاتِهَا

كإِيزاغِ آثَارِ الْمُدَى فِي التَّرَائِبِ^(١)

يقول : « إِذَا مَا دَعَاها الْفَحْلُ أَوْزَعَتْ بِكَوَاتِهَا » . و « الْإِيزاغِ » :
 أَنْ تَقْطَعَ بَوْلَهَا كإِيزاغِ الْمُدَى . يقول : تَقْطَعُ بَوْلَهَا كَمَا تُقْطَعُ
 التَّرِيْبَةُ^(٢) ، فِيهِ « تُوزِغُ » بِالْدمِ ، أَي : تُخْرِجُهُ دُفْعًا . و « الْمُدَى » :
 السَّكَاكِينُ ، الرَّاحِدَةُ مُدْبِيَّةً .

٤٣ - عُصَاةَ جَزْءِ آلٍ حَتَّى كَانُوا

يُلْقِنَ بِجَادِي ظُهُورَ الْعِرَاقِبِ^(٣)

يقول : أَوْزَعَتْ عُصَاةَ « جَزْءِ » . و « الْجَزْءُ » : الْاجْتِزَاءُ ،

(١) ل : كَأَثَارِ إِيزَاغِ الْمُدَى .. وَهِيَ رِوَايَةُ جَيِّدَةٍ .

(٢) فِي ق مَب : « وَالتَّرَائِبُ : الصُّدُورُ » .

(٣) د : « تُلَاقُ بِجَادِي » .. « وَشَرَحَهَا فِيهَا : « تُلَاقُ : تَدْلُكُ »

وَفِي اللِّسَانِ (أَوَّلُ) : « يُلَاقُ بِجَادِي » .. « بِأَيْ » .

وهو مصدر ، وذلك أن تجتزئ الناقة بالوطب عن شرب الماء .
 و « آل » : خثر ، يعني أبوها . شبه بول هذه النوق بالعصارة .
 « كأنما يلقين » ، أي : يدلكن ويطلين / ويصبغن ظهور
 عراقيهن^(١) ب « جادي » : بزعفران ، أي : تصفر أسوقهن
 من البول .

٤٤ - فيولين بالأذنان خوفاً وطاعة

لأشوس نظار إلى كل راكب^(٢)

ويروى : « والوين » ، أي : المعن^(٣) . « لأشوس » ،
 يريد : فحلاً ينظر في جانب إلى كل شخص^(٤) . قال أبو العباس^(٥) :
 « ألوين » : رفعن أذنانهن طاعة للفحل وخوفاً منه . و « الأشوس » :
 التكبر .

(١) في مب : « فشبه أبوها بصقوة الزعفران » . وفي القاموس :
 « العرووب : عصب غليظ فوق عقب الإنسان ، ومن الدابة في رجلها
 بمنزلة الركبة في يدها » .

(٢) ق مب : « فيولين بالأولاد .. » وهو تصحيف .

(٣) في الأساس : « وألوى يده وبنوبه : لمع ، وألوت الناقة
 بذنبها » . وفي القاموس : « وألمعت الشاة بذنبها فهي ملمعة ولمعة : رفعته
 ليحلم أنها قد لقت » .

(٤) زاد في صغ : « وذلك إذا كان كريماً ينظر إلى كل شخص » .

(٥) هو الإمام نعلب ، كما تقدم في سند مخطوطة الأصل .

٤٥ - إذا استوحشت أذانها استأنست لها

أناسي ملحود لها في الحواجب^(١) :

ويروى : « استوجست أذانها ... » أي : إذا سمعت أذانها .

« استأنست لها أناسي » ، أي : تيت لها الأعين تنظر . و « أناسي » :

جمع إنسان العين . و « ملحود » لها في الحواجب ، يقول : الأناسي
كانها في لحد^(٢) .

٤٦ - فذاك الذي شبّهت بالخرق ناقتي

إذا قلّصت بين الفلا والمشارب

« قلّصت » : شمرت^(٣) . و « المشارب » : المياه . و « الخرق » :

الواسع من الأرض . ويروى : « إذا أرقلت ... » : وهو ضرب
من السير .

(١) في الأصل : « إذا استوحشت أذانها ... » وهو تحريف صوابه

في صع وسائر المصادر . وفي ص ق م ب ل والأساس (لحد) : « إذا

استوجست أذانها ... » وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان والتاج

(أنس) : « إذا استحمرت أذانها ... » وهو على الغالب تصحيف ،

ولعل المراد أنها جعلت أذانها حارسة لها إذ تنصت بها قبلها أدق

الأصوات ، بينما تنظر بعينها الفائرة ، ترى بها ما حولها .

(٢) وفي اللسان : « واستأنست وآنست بمعنى : أبصرت .. يقول :

كان محار أعينها جعلن لها لحداً ، وصفها بالغزور .

(٣) في ه : « يقول : ناقتي شبه ذلك الفعل في قوته ونشاط ..

قلّصت : أرتفعت في السير » .

٤٧ - زَجُولٌ بِرَجْلَيْهَا ، نَهَوَزُ بِرَأْسِهَا

إذا أفسدَ الإدلاجُ لَوَثَ العَصَائِبِ^(١)

ويروى : « وَخَوَطُ بِرَجْلَيْهَا . . » ، أي : ضَرَبَ بِرَجْلَيْهَا .

ويروى : « . . طَيَّ العَصَائِبِ » . وقوله : « زَجُولٌ بِرَجْلَيْهَا » ، أي :

تَرَمَى بِرَجْلَيْهَا / فِي السَّيْرِ . و « نَهَوَزُ بِرَأْسِهَا » : تَحَرَّكَ رَأْسُهَا . و « اللَّوْثُ » :

طَيُّ الْعِهَائِمِ^(٢) . يقول : إِذَا صَارَ آخِرُ اللَّيْلِ انْتَقَضَتِ الْعِهَائِمُ^(٣) .

٤٨ - من الراجعاتِ الوُخْدَ رَجْعاً كَأَنَّهُ

مِرَاراً تَرَامِي صُنْتُعَ الرَّأْسِ خَاضِبِ^(٤)

ويروى : « من الواخِيطَاتِ المَشْيِ وَخَطاً . . » و « الوَخْطُ » :

السَّيْرُ مِنَ السَّيْرِ . و « الوُخْدُ » : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . أي : تَرِيدُ^(٥)

(١) في د : « وَخَوَطُ بِرَجْلَيْهَا نَعُوضُ بِرَأْسِهَا » وفي الأصل إشارة

إليها وشرحه فيها : « وَخَوَطُ : من الوَخْطِ » وهو بمعنى الوُخْدِ ،

وهو ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . نَعُوضُ : تَحَرَّكَ رَأْسُهَا فِي السَّيْرِ » وفيها إشارة

إلى رواية الأصل .

(٢) في الأصل : « طَيَّ الْعِهَائِمِ » وهو تحريف صوابه في ص .

(٣) عبارة صغ : « إِذَا مَاصَر فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَزَالَ الْعِهَائِمَ مِنْ

الرُّؤُوسِ » .

(٤) مب ق : « مِرَاراً تَبَارِي صُنْتُعَ .. » . يريد : كَأَنَّهُ عَدُوٌّ ظَلِيمٌ

يَبَارِي ظَلِيماً آخِرَ . وفي ق : « تَبَارِي : تَعَارُضُ » .

(٥) في الأصل : « أَي : تَرْدٌ » وهو تصحيف صوابه في ص . وقوله :

« تَرَامِي صُنْتُعَ الرَّأْسِ » ، يريد : كَأَنَّهُ عَدُوٌّ ظَلِيمٌ تَرَامِي بِهِ الصَّحْرَاءُ

وَتَتَقَاذَفُهُ . وتقدم معنى « التَرَامِي » في شرح البيت ٣٥ من هذه القصيدة .

الْوَحْدَ . و « الصنع » : الصغير الرأس ، يريد : الظلم . « خاضب » :

أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه .

٤٩ - هَبْلٌ أَبِي عَشْرِينَ وَفَقًا يَشْلُهُ

(١) إِلَيْهِنَّ هَيْجٌ مِنْ رَذَاذٍ وَحَاصِبٍ

« هبل » - يريد الظلم - : [ضخم] (٢) . « وَفَقًا » ، أي :

سواء . أراد أن له عشرين من الفواخ [سواء] (٣) ، وقوله : « يَشْلُهُ إِلَيْهِنَّ

هَيْجٌ مِنْ رَذَاذٍ » ، أي : يسوقه ويطرده إلى فراخيه هَيْجٌ مِنْ

رَذَاذٍ (٤) . و يروى : « هَيْجٌ مِنْ طَشَاشٍ » . و « الطش » :

الخفيف من المطر

٥٠ - إِذَا زَفَّ جُنْحَ اللَّيْلِ زَفَّتْ عِرَاضُهُ

إِلَى الْبَيْضِ لِاحْدَى الْمُخْمَلَاتِ الذَّعَالِبِ

(١) في التاج (هبل) : « هبل إلى عشرين .. * .. وخاضب »

بالضاد المعجمة ، والتصحيف ظاهر في الشطرين . ل : « .. سَفَعًا يَشْلُهُ »

والسفع : السود ، يعني : الفراخ .

(٢) زيادة من صع . وفي مب : « هبل : ضخم مسن » .

(٣) زيادة من صع . وفي د : « أبو عشرين : عشرين بيضة » .

والبيت التالي والأخير يرجحان هذا المعنى .

(٤) زاد في صع : « وحاصب : كأنه الحصى ، يريد : من المطر ،

والرذاذ : ما صغر من قطره » . وقد أبدلت « في » بـ « من » في صع

شبوأ . وفي مب : « حاصب ، يعني رجلاً فيها حصباء » .

إذا زفت الظلم جَنَحَ الليل ، أي : قُربَ الليل . و « الزيف » :
 مَشِيٌّ متقارب . ويريد : في جَنَحَ الليل . وأما قوله : « زفت عِراضه » ،
 أي : عراض الظلم ، أي : معارضة الظلم . و « إحدى الحملات » :
 الأنتى ، هي عارضت ذكرها . و « الحملات » : كان عليهن خَمَلًا
 من ريشن . و « الذعاب » : الحفاف ، الواحدة ذِعْلِبَةٌ^(١) . فأراد
 أن الأنتى عارضته إلى البيض .

٥١ - ذُنَابِي الشَّفَى أو قَمَسَةَ الشَّمْسِ أَرْمَعَا

رَوَاحًا ، قَدًّا من نَجَاء مُنَاهِبٍ^(٢)

/ قوله : « ذُنَابِي الشَّفَى » يقول : هذا العَدُوُّ في آخر النهار .
 و « الشَفَى » : بَقِيَّةُ من النهار ومن كل شيء . وقوله : « أو قَمَسَةَ
 الشمس » يريد : حين سقطت الشمس وغابت . ومنه يقال : « قَمَسَ
 الشمس » .

(١) في مب : « وجنح الليل ، أي : حين مال الليل على الأرض .
 الذعاب : خرق في أسفل الثوب » وفي د : « الذعاب : السراع » . وفي
 اللسان : « الذعلة : النعامة ، لسرعتها » .

(٢) في اللسان والتاج (شف) : « شفاف الشفَى أو قَمَسَةَ .. »
 بالشين . وهو تصحيف . وشرحه في اللسان : « وشفاقة النهار : بقيته ،
 وكذلك الشَفَى » . وفي مب ل : « .. أو قَمَسَةَ الشمس أَرْمَعَا » وهو
 تصحيف أيضاً . وفي ل : « رَوَاحًا بَمَدٍّ .. » وهي رواية مقبولة . وفي
 ق ل والتاج أيضاً : « .. من نجاء مهاذب » . وفي القاموس : « وهذب
 الرجل وغيره هذياً وهذابة : أصرع كاهذب وهذب وهذَّب » . وفي
 مب واللسان أيضاً : « .. من نجاء مهاذب » . وهو تصحيف
 لا معنى له .

فلان في الماء » ، إذا غاص فيه . وقوله : « أزمعاً رواحاً » ، أي :
عزماً عليه . يقال : « أزمع ذاك وأزمع بذاك » . و « أجمع الخروج
وبالخروج » . « فَمَدَا من نَجَاء » ، أي : مَدَا في النجاء ، أي :
طَوَّلَاه . و « مُنَاهِب » : كأنه يَنْتَهِبُهُ انتِهَاباً^(١) .

٥٢ - تُعَالِيهِ فِي الْأُدْحِيِّ يَبْضًا بِقَفْرَةٍ

كنجم الثريا لاح بين السحاب^(٢)
أراد : تَبَادُرُهُ الْبَيْضُ^(٣) ، تُعَالِيهِ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ . و « الْمُعَالَاةُ^(٤) » :
السَّوَادَةُ وَالْمُسَابَقَةُ و « الْأُدْحِيُّ » : مَوْضِعُ بَيْضِ النُّعْمَةِ . شَبَّ الْبَيْضِ
فِي بَيَاضِهِ بِنَجْمِ الثَّرِيَا .

تَمَّتْ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وهي ٥٢ بيتاً^(٥)

- (١) فِي الْأَصْلِ : « اتَّاهَبَاباً » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي صَع . وَفِي
ق : « وَالذَّنَابِيُّ بِمَعْنَى الذَّنْبِ » .
(٢) ق ل : « تَبَادُرَ بِالْأُدْحِيِّ .. » وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكَنَةِ :
« لِعَالِيهِ فِي الْأُدْحِيِّ .. » وَهُوَ تَصْحِيفُ لِرَوَايَةِ الْأَصْلِ . وَفِي الْجَمَانِ :
« يَغَادِرُ .. بَيْضًا كَأَنَّهُ * نَجْمُ الثَّرِيَا لَاح .. » د . د : « .. بَيْنَ الْكَوَاكِبِ » .
(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَبَادُرَهُ الْعَيْسُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ
فِي السِّيَاقِ .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمُعَالَاةُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ ظَاهِرٍ . وَشَرَحَ الْبَيْتَ
سَاقِطٌ مِنْ صَع .

(٥) عِبَارَةُ الْحَاقَّةِ نَبَتْ فِي صَع .

* (٦)

(الطويل)

وقال أيضاً^(١) :

١ - تَصَانَيْتُ فِي أَطْلَالِ مِيَّةَ بَعْدَ مَا

نَبَا نَبُوَّةَ بِالْعَيْنِ عَنْهَا دُثُورُهَا^(٢)

« التّصائي » : أن يتّبع الصّبا . وقوله : « بعد ما نبا نبوة »

دُثُورُهَا ، أي : دفع الدُثُورَ^(٣) العَيْنَ عن معرفتها . و « عنها » :

عن الأطلال . و « النّبُوَّةُ » : التّجافي عن الشيء والارتقاء عنه .

و « الدّائر » : الذي قد امّعى ودرس .

٢ - بُوْهَيْنِ أَجْلَى الْحَيِّ عَنْهَا وَرَاوَحَتْ

بِهَا بَعْدَ شَرْقِيّ الرِّيحِ دَبُورُهَا

/ « وُهَيْنُ » : موضع^(٤) . « أَجْلَى الْحَيِّ عَنْهَا » ، أي : انكشفوا .

٤٢ ب

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ض -

لن) - في الشروح الأخرى (ق - د) .

(١) عبارة صع : « وقال » .

(٢) في صع : « تصانيت » ضبطت بالضمة على التاء .

(٣) في الأصل : « النور » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق :

« يقول : أنكرتها العين لدُثُورِهَا » .

(٤) تقدم في القصيدة ٦٥/١ .

و « شرقيّ الرياح » : تَجِيءُ من نحو المشرق ، وهي : « الصّبا » .
و « الدّبور » : تَجِيءُ من نحو المغرب . و « الماروحة » : أن تَجِيءَ
هذه مرةً وهذه مرةً .

٣ - وأنواء أحوال تباع ثلاثة

بها كان ممّا يَسْتَحِيرُ مَطِيرُهَا
« أنواء » ، الواحد نَوَاءٌ . تقول العرب : « مَطَرْنَا بنوء كذا
وكذا » . و « النوء » : سُقُوطُ نجم وظهور آخر ، ولَمَّا المَطَرُ بالله
لا بالنوء^(١) « يَسْتَحِيرُ » : يَحْجِرُ ، لا يكاد يَبْرَحُ ، يريد : الغيم^(٢) .
٤ - عَفَتَ عَرَصَاتُ حَوْهَا وَهِيَ سَفْعَةٌ

لِتَهْيِيجِ أَشْوَاقِ بَوَاقِ سُطُورُهَا
« عفت عرصات » ، أي : دَرَسَتْ . وكل بَقْعَةٍ [ليس]^(٣)
فيها بناءٌ فهي « عَرَصَةٌ » . وقوله : « وهي سفعة » ، أي : تضرب
إلى السواد . وقوله : « لتهيج أشواق » : جماعة سُتُوقٍ . « بواق
سطورها » ، يقول : أثرها كأنه سطور ، يريد : أثر العرصات .

(١) وفي الحديث النبوي : « إن الله عز وجل يقول : ما أنعمت على
عبادي نعمة إلا أصبحت طائفة منهم بها كافرين ، يقولون : مَطَرْنَا بنوء
كذا وكذا . فإما من آمن بي وحيدني على سقاي ، فذلك الذي آمن
بي وكفر بالكواكب » . والحديث في الأنواء ١٤ وهو بلفظ مختلف في
صحيح البخاري ١٥٦/١٠ .

(٢) وقوله : « أحوال تباع » ، أي : أعوام متتابعة .

(٣) زيادة من صم .

٥ - ظَلَّلْنَا نَعُوجَ الْعِيسِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَقُوفًا ، وَتَسْتَعْمِي بِنَا فَنَصُورُهَا^(١)

« نَعُوجَ » : نَعَطِفُ . و « الْعِيسِ » : الْيَضُّ مِنْ الْإِبِلِ .
و « تَسْتَعْمِي بِنَا » ، أَي : تَمَادِي بِنَا ، تَجْذِبُ رُؤُوسَهَا فِي أَرْمَتِهَا
[وَتَتَابِعُ]^(٢) « فَنَصُورُهَا » ، أَي : نَزِدُّهَا فَنَمِيلُهَا^(٣) .

٦ - فَمَازَالَ عَنْ نَفْسِي هُلَاعٌ مُرَاجِعٌ

مِنَ الشَّوْقِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا^(٤)

« الْهُلَاعُ » : أَنْ تَحْفَ وَتَجَزَّعَ . وَالْخِفَّةُ - هَاهُنَا - مِنَ الدَّهْشِ^(٥) .
وَيُرْوَى : « مِنْ الْوَجْدِ . . . » .

(١) فِي أَضْدَادِ الْأَنْبَارِيِّ : « ظَلَّلْنَا نَعُوجَ الْعِيسِ . . . » . وَفِي أَضْدَادِ
أَبِي الطَّيِّبِ : « وَقُوفًا وَنَسْتَعْمِي بِهَا . . » وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : تَعْدِي بِهَا الْعَرَصَاتِ
وَتَتَجَاوَزُهَا ثُمَّ نَزِدُّهَا .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَنَمِيلُهَا » وَهِيَ تَحْوِيفٌ صَوَابُهُ فِي صَع . وَفِي
أَضْدَادِ الْأَنْبَارِيِّ : « تَسْتَعْمِي ، مَعْنَاهُ : تَذْهَبُ وَتَتَقَدَّمُ » . وَفِي ق :
« يُقَالُ : صَارَ يَصِيرُهُ وَيَصُورُهُ ، إِذَا أَمَالَهُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَقَصَّرْنَاهُنَّ إِلَيْكَ » أَي : فَضَّضْنَاهُنَّ . سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١/٢٦٠ .

(٤) د : « فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي » .

(٥) عِبَارَةٌ صَع : « كَأَنَّهُ مَدْهُوشٌ مِنَ الْجَزَعِ » .

٧ - عَشِيَّةَ لَوْلَا لِيَخْتِي كَتَمْتُكَ
 من الوجدِ عن أسرارِ نفسي سُتُورُهَا^(١)
 « لولا (٢) ليختي » ، أي : لولا أن يُقالَ لي : بالحيَّةُ أما تستحيي ؟
 فيُعيِّرُ بلحيته . و « ستورها » : ما يغطيها . وأراد : ستور الأسرار .

٨ - فَنَامَتِي نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ
 طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مِي زَفِيرُهَا^(٣)
 يقول : ماردُ نفسي عن هواها ؟ .. ! فانه لا يبردُها شيء عن مي .
 و « الزفير » : أن يَزِفِرَ وَيَنْحِيطَ ، أي : يبردُ النَّفْسَ إلى داخلِ .

٩ - خَلِيلِي أَدَى اللَّهِ خَيْرًا إِلَيْكُمَا
 إِذَا قُسِمَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَجُورُهَا
 [« أَدَى الله خيراً إليكما » ، أي : رَدَّه الله وأداه]^(٤)

١٠ - بِي إِذَا أَذْلَجْتُمَا فَاطِرُدا الْكَرَى
 وَإِنْ كَانَ آلِي أَهْلُهَا لَا نَطُورُهَا^(٥)
 « فاطردا (٦) الكرى بي » ، أي اذكرواها واطردوا عني النوم .

(١) ق د : « عشيَّة لولا خشيتي » ، وصقطن « لا » من ق .
 وفي د : « .. عن أسرار قلبي .. » .

(٢) في أول الشرح زيادة من صع : « يقول : » .

(٣) صع : « .. هواها فانها » . وهي رواية جيدة .

(٤) زيادة من صع .

(٥) ق وشروح السقط : « .. لا أطورها » .

(٦) في أول الشرح زيادة من صع : « يريد » .

« وان كان آلى أهلها ، ، أي : حلف أهلها . » لا نظورها ، :
لا تقربها ، ولا ندنو من طوار (١) منزلها .

١١ - يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أُرَانِي وَصُحْبَتِي

نُقِمُ الْمَطَايَا نَحْوَهَا وَنُجِيرُهَا (٢)

قوله : « نجيرها » ، أي : نعدلها . ومنه قيل : « جار » ،
إذا ظلم ، أي : عدل عن الصواب . و « المطايا » : الإبل ،
الواحدة مطية . ولما سميت مطية لأنها « تُمْتَطى » ، أي : يركب
ظهرها . ويقال للظهر : « المِطَا » .

١٢ - أَقُولُ لِرُدْفِي ، وَالْهَوَى مُشْرِفُ بَنَّا

غَدَاةَ دَعَا أَجْمَالَ مِيٍّ مَصِيرُهَا

قوله : « والهوى مشرف بنا » ، أي : لم يطمئن بنا ، أي : شخص بنا .
و « مَصِيرُهَا » : المكان الذي يصيرون إليه في الصيف : وهو محضرتهم
كل عام (٣) .

١٣ - أَلَا هَلْ تَرَى أَظْمَانَ مِيٍّ كَأَنَّهَا

ذُرَى أَثَابٍ رَاشٍ الْغُصُونِ شَكِيرُهَا (٤)

(١) في القاموس : « وطوار الدار - ويكسر - : ما كان مبتدأ معها . »

(٢) د : « يقر لعيني .. » .

(٣) وفي د : « الردف والرديف : الذي يركب خلفك . »

(٤) ق : « ألا لا ترى .. » .

« الأظعان » : النساء على الموادج . « كأنها ذوى أناب^(١) » ،
 وهو شجر^(٢) . وقوله : « راش^(٣) الغصون شكيرها » ، و « الشكير » :
 الورق الصغار في أصول الورق الكبار . فيقول : سَدَدَ الشكيرُ
 خصاصَ الغصون^(٤) . وكلُّ نبت صغير أو شجر قليل في أول ما يبدو
 فهو : « شكير » ، ويقال لصغيره أيضا شكير . قال الراجز^(٥) :
 والرأس قد صار لها شكيرٌ وصيرت لا يحذرُك الغيورُ

(١) عبارة الأصل : « بأعلى أناب » ، وهو تحريف ونقص . وقد
 أثبت عبارة صغ .

(٢) وزاد في صغ : وذواه : أعلاه . فشب الإبل عليها الموادج
 بأعلى أناب .

(٣) في د : « وراش الغصون : كساها وصار لها بمنزلة ريش الطائر »
 وفي اللسان : « قيل في تفسيرها : راش : كسا ، وقيل : طال .. الأخيرة
 عن أبي عمرو ، والأول أعرف » .

(٤) في الأصل : « خصاص العيون » وهو تحريف صوابه في صغ .
 وفي القاموس : « والخصاص والخصاصة والخصاء - بفتح خ - : الخلل » .
 وفي ق : « والمعنى : الأناب مجتمع لاخلل بين أغصانه ، وكذا
 الظعن مجتمع » .

(٥) وزاد في صغ : « أنشدني الأصمعي » . ولم أهد إلى قائله .
 والمعنى : لم يبق الصلع في رأسه إلا قليلاً من الشعر ، حتى أصبح
 الرجل الغيور على نسائه لا يحسب له حساباً .

١٤ - تَوَارِي، وَتَبْدُولِي إِذَا مَاتَطَاوَلَتْ

شَخُوصُ الصُّحَى وَانْشَقَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا^(١)

« تَوَارِي » ، يعني الأظعان . و « تَبْدُو » : تَظْهَرُ مرة .
« إِذَا مَاتَطَاوَلَتْ شَخُوصُ الصُّحَى » ، وذلك إِذَا أَضْمَتْ نَظَرَتْ إِلَى
الشَخُوصِ طَوَالاً . فيقول : تَبْدُو الأظعان فِي هَذَا الرِّقْتِ . ثم قال :
« وَانْشَقَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا » ، يريد : انْشَقَّ عَنِ الشَّخُوصِ « غَدِيرُهَا » أَرَادَ :
مِرَابَتَهَا ، شَبَّهَ بِالْغَدِيرِ .

١٥ - فَوَدَّعَنَ أَقْوَاعَ الشَّيَالِيلِ بَعْدَمَا

ذَوَى بِقَلْبُهَا : أَحْرَارُهَا وَذُكُورُهَا^(٢)

« أَقْوَاعَ » : جَمْعُ قَاعٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَسَاءُ ، طِينَتُهَا حَرَّةٌ .
و « الشَّيَالِيلِ » : مَوْضِعٌ^(٣) . وَقَوْلُهُ : « بَعْدَمَا ذَوَى بِقَلْبُهَا » ، أَي :
ذَهَبَ مَاؤُهُ وَجَفَّ بَعْضُ الْجُفُوفِ . / فَأَرَادَ : ذَهَبَ مَا يُوَكِّلُ مِنَ الْخُضرةِ
حِينَ دَخَلَ الصَّيْفُ . و « أَحْرَارُ الْبَقْلِ » : مَارِقٌ وَعَشَقٌ^(٤) .
و « ذُكُورُهُ » : مَا غَلِظَ .

٤٤ أ

(١) ق د : « تَوَارِي تَبْدُو .. » . وَشَوْحُهُ فِيهَا : « يَقُولُ : يَرْفَعُ

الْأَلَّ فَكَانَهُ يَتَطَاوَلُ » .

(٢) اللسان والتاج (قوع) : « وَودَّعَنَ .. » بِالْوَاوِ .

(٣) مِنْ هُنَا تَبْدَأُ مَخْطُوطَةُ الْبَقْلِ . وَفِي د : « وَالشَّيَالِيلِ : مَوْضِعٌ فِي

الزَّرْقِ » . وَفِي مَعْجَمِ الْبَلَدَاتِ : « الشَّيَالِيلِ : جِبَالٌ رَمَالٌ مَتَفَرِّقَةٌ

بِنَاحِيَةٍ مَعْقَلَةٍ » .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : « الْعَتِيقُ : الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » .

١٦ - ولم يَبْقَ بِالْخُلْصَاءِ مِمَّا عَنَتَ بِهِ

من النَّبْتِ إِلَّا يُبْسُهُ وَهَجِيرُهَا^(١)

« الخُلْصَاءُ » : موضع^(٢) . « عَنَتَ بِهِ » ، يقال : « عَنَتِ

الأَرْضُ بنبات حَسَنٍ » ، إِذَا نَبَتَتْ^(٣) نَبَاتاً حَسَنًا . [و]^(٤)

« الهَجِير » : ما تَهْجُرُهُ من النَّبْتِ فلا تَأْكُلُهُ^(٥) . ويقال : « عَنَتَ بِهِ » :

اهْتَمَّتْ بِهِ . أَرَادَ : عَنَيْتَ بِهِ ، فقال : « عَنَت » وهي لغة طَبِيسٌ .

يقول : « فَنِي وَرَضَى » . يريد : فَتَيَّ وَرَضِي .

(١) في إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : « .. شَيْءٌ عَنَتَ بِهِ » . وفي الصَّحَاحِ

(هَجَرَ ، يَسُ) : « .. مِمَّا عَنَتَ لَهُ » . وفي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ومعْجَمِ الْبُلْدَانِ

ومعْجَمِ الْبَكْرِيِّ والصَّحَاحِ (عَنَا ، هَجَرَ) وَاللَّسَانُ وَالتَّاجِ (هَجَرَ ، يَسُ) :

« من الرُّطْبِ .. » وفي الْحَكَمِ (عَنَا) : « من الْبَقْلِ » . وفي معْجَمِ الْبُلْدَانِ :

« .. يَبْسُهُ وَهَشِيمُهَا » وهو تحريف مغاير لقافية البيت . وفي الصَّحَاحِ

وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ (يَسُ) : « وَيُرَوَّى : يَبْسُهُ بِالْفَتْحِ . قال : وهما لغتان » .

(٢) تقدم ذكر « الْخُلْصَاءِ » في القصيدة ٣٧/١ .

(٣) في صَعٍ : « إِذَا أَنْبَتَتْ » . وفي الْقَامُوسِ : « وقد نَبَتَ

الأَرْضُ وَأَنْبَتَتْ » .

(٤) زيادة من لن .

(٥) وفي اللسان : « والهَجِير : يس الحَص الذي كسرتة الماشية

وهَجَرَ ، أَي : ترك » . وفيه أيضاً : « وَلِئَا الْيَبِيسِ : ما يَبْسُ من العشب

والبقول التي تتناثر إِذَا يَبَسَتْ ، وهو اليبس واليَبِيس » .

١٧ - فما أَيَّاسْتَنِي النَّفْسُ حَتَّى رَأَيْتُهَا

بِحَوْمَانَةِ الزَّرْقِ أَحْزَلَّتْ خُدُورُهَا

قوله : « حَتَّى رَأَيْتُهَا . . » ، يريد : رَأَيْتُ الْأَطْعَانَ ^(١) بِحَوْمَانَةِ الزَّرْقِ فَيَسْتِ عِنْدَ ذَلِكَ . و « الْحَوْمَانَةُ » : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ [الْخَلِيطَةُ] ^(٢) . و « الزَّرْقُ » : أَكْثَبَةٌ بِالْذَهْنَاءِ . « أَحْزَلَّتْ خُدُورُهَا » : اسْتَقَلَّتْ وَشَخَّصَتْ . و « الْخُدُورُ » : الْهَوَاجِجُ .

١٨ - فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ لِأَشْكَ أَنَّهُ

عَلَى صَرْفٍ عَوَّجَاءٍ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا

« الْبَيْنُ » : الْفَرْقَةُ . يُقَالُ : « بَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنًا وَبَيْنُونَةٍ » . وقوله : « عَلَى صَرْفٍ عَوَّجَاءٍ » ، يريد : عَلَى نِيَّةٍ مُخَالَفَةٍ لَيْسَتْ عَلَى الْقِسْطِ ^(٣) . يَقُولُ : لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ عَلَى غَيْرِ « نِيَّتِي » : وَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي تَرِيدُهُ . و « اسْتَمَرَّ » ^(٤) مَرِيرُهَا : [أَي : اسْتَمَرَّ أَمْرُهَا] ^(٥) وَهُوَ إِسْرَامُ الْأَمْرِ [وَالْعَزْمُ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا عَزَمَ وَمَضَى فِي الْأَمْرِ] ^(٦) : « اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْأَطْعَانُ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ يَقَعُ فِيهِ النَّاسِخُ كَثِيرًا .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ صَع . وَانْظُرْ شَرْحَ الْبَيْتِ ٢٩ الْآتِي .

(٣) فِي لَنْ : « لَيْسَتْ عَلَى الْقَصْدِ » وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا » بِالْفَاءِ ، مِمَّا يَوْمُ أَنَّهَا فِي مَتْنِ

الْبَيْتِ ، وَقَدْ آثَرَتْ عِبَارَةٌ صَع .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ صَع لَنْ .

١٩ - تَعَزَّيْتُ عَنْ مِيٍّ وَقَدْ رَشَّ رَشَةً

من الوجِدِ جَفْنَا مُقْلَتِي وَحَدَوْرُهَا
/ ويروى : « من الدمع .. » . [و] ^(١) « الحدور » : منحدر
الدمع . يقال : الحدور والصعود ^(٢) [و] ^(٣) الهبوط . و « تعزيت » :
تصبرت .

٢٠ - وَكَأَنَّ طَوْتَ أَنْقَاضَنَا مِنْ عَمَارَةٍ

لنَلْقَاكَ لَمْ نَهَيْطُ عَلَيْهَا تَزَوْرُهَا
و « كائن » ، بمعنى : كم . و « النقص » : رجع السفر .
و « العمارة » : القبيلة التي تقوم بنفسها ، العظيمة . يقول : لم نهيط
على أولئك الناس زائرين ^(١) لهم ، ولكننا مررنا بهم لنقصيد ^(٢) إليك ^(٣) .

٢١ - وَجَاوَزْنَ مِنْ أَرْضٍ فَلَاةٍ تَعَصَّبَتْ

بِأَجْسَادِ أَمْوَاتِ الْبَوَارِحِ قُورُهَا ^(١)

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « والعصود » وهو تحريف صوابه في صع . وفي ق :
« قوله : رَشَّ » ، أي بكى ، فجري دمه . وحدورها : ما يتحدرو
من الدمع .

(٣) في الأصل : « زائر » وهو غلط صوابه في صع .

(٤) في الأصل : « لنقسط » وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) زاد في صع « يريد » : لم نهيط على العمارة نزورها .

(٦) ق : « بأحشاد أموات .. » وهو على الغالب تصحيف . وفيها

أيضاً : « ويروى : بأجواز . والأجواز : الأوساط » .

و « جاوزن » : [يعني] ^(١) : الانقاص . « تعصبت بها القور » ،
أي : استدارت بأجساد أموات البوارح . يقول : إذا سكنت الريحُ
ارتفع القتَامُ والغبرةُ فاستدارَ بالقور فرَكَّدَ . وذلك ^(٢) بالعشي .
و « تعصبت » : استدارت . « البوارح » : الرياح التي تهبُّ بالصيف ^(٣) .
« تعصبت قورُها » . و « القور » : الآكام . واحدها قارة .

٢٢ - ومن عاقِرٍ تنفي الآلاء سراتها

عذارين عن جرداء وعثٍ خُصورُها ^(٤)
« العاقِر » : الرملة التي لا يقدر الناس عليها لصعوبتها ^(٥) . و « الآلاء » :
سُجُر ^(٦) . وقوله : « عذارين عن جرداء . . » ، يقول : الآلاء ^(٧)
لا يَنْبُتُ برؤوسها ، ولكنه ^(٨) يَنْبُت بجانبها « كالعذارين » [لها] ^(٩) ،

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « فعلك » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) زاد في صع لن : « فقال : أموات البوارح ، فأخبرك أنها
سكنت . وأجساد البوارح : الغبار » .

(٤) في المعاني الكبير ومجموعة المعاني واللسان والتاج (عذر) :
« .. ينفي الآلاء .. » وفي اللسان والتاج أيضاً « .. من جرداء » . وفي
الصحاح (عذر) : « .. في جرداء » .

(٥) زاد في صع لن : « ولا يَنْبُت رأسها » .

(٦) وزاد في صع : « يَنْبُت بالرمل » .

(٧) في الأصل أقحم لفظ « يقول » مكرراً بعد « الآلاء » .

(٨) في الأصل : « ولكنها يَنْبُت » وهو تحريف صوابه في صع .

(٩) زيادة من صع لن .

أي : كالطريقين^(١) . ونصب « عذارين » ، يقول : هذه العاقر من الرمل تنفي الألاء سرائها عذارين ، أي : تنفيه ، فيصير عذارين بجانيها ، أي : طريقين . أي : تنفيه هكذا عن « جرداء » وهي « العاقر » . يقول : قد نبتت بجانيها كالعذارين فليس بأعلاها^(٢) شجر إنما هو بجانيها^(٣) .

٢٣ - إذا مارأها راكب الصيف لم يزل

يرى نعجة في مرتع أو يثيرها^(٤)

(١) في الأصل : « كالطريقين » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي اللسان : « وطريقة الرمل : ما امتد منه » . وفيه : « والعذار من الأرض : غلط يعترض في فضاء واسع وكذلك هو من الرمل » ثم أورد البيت في اللسان شارحاً « العذارين » بقوله : « أي : حبلين مستطيلين من الرمل .. يقول : كم جاوزت هذه الناقة من رملة عاقر لا تنبت شيئاً . والألاء : شجر ينبت في الرمل ، وإنما نبت في جانبي الرملة ، وهما العذاران اللذان ذكرهما وجرداء : منجردة من النبت الذي ترعاه الإبل . والوعث : السهل » . وفي ق : « سرائها : أعلاها .. وعث : لين » .

(٢) في الأصل : « مأعلاها » وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) زاد في صع : « وخصورها : جوانبها » .

(٤) صع لن ق والمعاني الكبير والمحكم (نعج) واللسان (دمن) :

« إذا ما أعلاها .. » وهي رواية جيدة . وفي لن : « .. في مربع .. » .

وفي المحكم أيضاً : « .. فيثيرها » .

« نعجة » : بقرة . « أو يثيرها » من مَرَبِيضِهَا أو كِنَاسِهَا^(١) .

٢٤ - مُوَلَّعَةٌ خَنَسَاءٌ ، لَيْسَتْ بِنَعِيجَةٍ

يُدْمَنُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ وَقِيرُهَا

« مَوْلَعَةٌ » ، يعني : النعجة ، فيها ألوان مختلفة . وقوله : « ليست

بنعجة يُدْمَنُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ .. » ، يقول : ليست بنعجة أهلية^(٢)

« يُدْمَنُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ وَقِيرُهَا » . و « الوقير » : جماعةُ الشاء مع حميرها

وكلابها . و « الدَّمْنُ » : البعر^(٣) . و « خَنَسَاءٌ » : قصيرة الأنف .

٢٥ - وَمِنْ جُرْدَةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتْ

بِهَا الْوُشْيُ قَرَّاتُ الرِّيَّاحِ وَخَوْرُهَا^(٤)

(١) شرح البيت ساقط من ص . وفي ق : « يقول : هذه الرملة

مأوى الوحش ، فلا يزال راكبا بالصيف (يرى) نعجة . (والنعجة) :

البقرة الوحشية .

(٢) وفي اللسان (نعج) : « يقول : هي نعجة وحشية لا إنسية

تألف أجواف المياه أولادها . وذلك نُسْبَةُ الضائية وصفها لأنها تألف

المياه ، وفيه : « ولا يقال لغير البقر من الوحش : نعاج » .

(٣) وفي اللسان : « ودمنت الماشية المكان : بعرت فيه وبالت .

وَدَمْنُ الشاء الماء ، هذا من البعر » . وفي المعاني الكبير : « أي :

هذي الأرض فيها وحوش » .

(٤) ق : « ومن جردٍ * به الوشي .. » وفي المعاني الكبير :

« .. بساط تحسنت » .

« الجُرْدَة » من الرمل بمعنى « الجَرْدَاء » : وهي التي ليس فيها شجر ، و « عُقْلٌ » : ليس بها عَلمٌ . و « بَسَاطٌ » : واسعة مستوية . و « قَرَاتٌ » الرياح : بوارِدُها . و « خورُها » : أراد : خورَ الرياح ، وهو ملانٌ منها ولم يكن فيه بَرْدَةٌ . و « قَرَاتٍ » الرياح تحاسنت بها « وَشْيًا » كالصدر ، ثم أدخل الألف واللام ، أي : حَسَّنتُ بها الرياح ^(١) الوشي .

٢٦ - تَرَى رَكْبَهَا يَهُوُونَ فِي مُدْلِهِمَّةٍ

رَهَاءَ كَمْجَرَى الشَّمْسِ دُرْمٌ حُدُورُهَا

يقول : اختلفت الرياح في هذه الرملة فصار فيها كالوشي . « تحاسنت » : حَسَّنتُ ^(٢) بما يجيء به السافي . و « مدلهمة » : يريد فلاة سوداء [و « رهاء » : واسعة] ^(٣) . « كمجرى الشمس » : يعني الساء في استوائها ^(٤) . فشبّه استواء هذه الأرض باستواء السماء . / و « دُرْمٌ »

٤٥ ب

(١) في الأصل : « رياح الوشي » وهو سهو . وفي المعاني الكبير : « شبه آثار الرياح بالوشي » .

(٢) في الأصل : « حسنة » بالتاء المربوطة وهو سهو . وهذه العبارات التي في أول الشرح كأنما سقطت من شرح البيت السابق إلى مكانها هنا وهي ليست في صغ .

(٣) زيادة من صغ لن .

(٤) عبارة الأصل ولن : « يعني الشمس واستوائها وهو تحريف أو

سهو وصوابه في صغ .

حُدُورُهَا ، أي : مستويةٌ لا عِلمَ بها . ويقال للمرأة ، إذا لم
يَسْتَبِينَ لها حَبْطُ مِرْفَقِ : « دَرَماءُ » . و « الحُدُورُ » : النَشْرُ
من الأرض « الواحدة حُدْرٌ » . ومنه يقال : « بقي في ظهري حُدْرٌ من
ضَرْبٍ » ، وذلك إذا نَبَاوَرِمَ . ومعنى : « دُرْمٌ [حُدُورُهَا] »^(١) ،
هي مستويةٌ ليس بها^(٢) حُدْرٌ ، كما قال الشاعر^(٣) :

✽ على لاحبٍ لا يَهْدَى لِمَنَارٍ ✽

أي : ليس ثمَّ مَنَارٌ يَهْدِي به . و « اللّاحِبُ » : الطريق الواضح المستقيم^(٤) .

٢٧ - بَارِضٍ تَرَى فِيهَا الْحُبَارَى كَأَنَّهَا

قَلُوصٌ أَضَلَّتْهَا بِعِكْمَيْنِ عَيْرُهَا

(١) زيادة من صع .

(٢) في صع لئ : « ليس ثمَّ حدر » .

(٣) هو امرؤ القيس ، وعجز البيت في ديوانه ٦٦ :

✽ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَرَا ✽

(٤) في لن : « . الواسع المستقيم » وهو تصحيف . وزاد في صع :

« وكقول أبي ذؤيب :

مُتَقَلِّقٌ أَنْبَاؤُهَا عَنْ قَانِيٍّ كَالْقَرْطِ صَاوِي غُبْرُهُ لَا تَرْضَعُ

والغبر : بقية اللبن . فأراد أنه ليس ثمَّ غبر يرضع . ومثله كثير ،

كقولك في الكلام : فلان لا يرجى خيره ، المعنى : أنه ليس ثمَّ خير يرجى

إن شئت . . والبيت في ديوان أبي ذؤيب ٤ وفي ديوان الهذليين ٣٦

والحبل للأصمعي ١٠ وشرح المفضليات للأنباري ٨٧٨ . اللسان (نسأ) .

سَبَّهَ الْجُبَارَى بِالْقُلُوصِ « وذلك لاستواء الأرض ترى فيها الصغير
كبيراً ، أي : تَسْتَغْطِمْ الصَّغِيرُ ^(١) إذا استوتت الأرض . وقوله :
« أَضَلَّتْهَا بِعِكْمَتَيْنِ عَيْرُهَا » ، أي : ضَيَّعَتِ الْقُلُوصَ عَيْرُهَا وَعَلَيْهَا
عِكْمَانِ ^(٢) . و « الْعَيْرُ » : الإِبِلُ وَأَهْلُهَا ، فَأَرَادَ أَنْ أَهْلَ الْعَيْرِ
ضَيَّعُوا الْقُلُوصَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَظِيثَةِ ^(٣) .
بَارِضٍ تَرَى فِيهَا الْجُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ مَوْفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدٍ

٢٨ - وَمِنْ جَوْفِ أَصْدَاءٍ يَصِيحُ بِهِ الصَّدَى

لِمَبْرِيَّةٍ الْأَخْفَافِ صُفْرُ غُرُورِهَا ^(٤)

وَيُرَى : « وَمِنْ جَوْفِ أَصْدَاحٍ .. » : وَهِيَ أَعْلَامٌ ، الْوَاحِدَةُ
صَدَحٌ . و « الْجَوْفُ » : مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ . و « أَصْدَاءُ » :
الْوَاحِدَةُ صَدَى ، وَهُوَ طَائِرٌ . أَرَادَ : مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ الْكَثِيرَةِ الصَّدَى .
« لِمَبْرِيَّةٍ الْأَخْفَافِ » ، أَي : لِمُنْحَوْتَةِ الْأَخْفَافِ . « صُفْرُ غُرُورِهَا »

(١) فِي الْأَصْلِ وَأَوْ مَقْحَمَةً قَبْلَ « الصَّغِيرِ » .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : « الْعِكْمُ : الْعَدْلُ ، الْجَمْعُ أَعْكَامٌ » .

(٣) وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٤٨ وَرَوَايَتُهُ فِيهِ : « .. تَرَى شَخْصَ الْجُبَارَى .. »

* .. عَالٍ عَلَى ظَهْرِ .. » . وَشَرَحَهُ فِي الْهَامِشِ : « يَقُولُ : مِنْ شِدَّةِ

اسْتَوَاتِهَا تَرَى الصَّغِيرَ بِهَا كَبِيرًا . وَالْمَوْفِيُّ : الْمَشْرِفُ مِنْ مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ

إِلَى مَكَانٍ عَالٍ . وَالْقَرْدُودُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٤) صَعٌّ وَالْمَحْكَمُ (صَدَحٌ) : « وَمِنْ جَوْفِ أَصْدَاحٍ .. » مَعَ إِشَارَةٍ

إِلَى رَوَايَةِ الْأَصْلِ . وَفِي ق : « وَمِنْ جَوْفِ أَصْوَاءٍ .. » وَشَرَحَهُ فِيهَا :

« الْأَصْوَاءُ » ، أَي : الْأَعْلَامُ » . وَفِي صَعٍّ ، ق وَالْمَحْكَمُ أَيْضًا :

« .. بِهَا الصَّدَى » .

من العرق . و « الثور » : مَكَامِرُ الجلد ، الواحد : غَرَّةٌ ،
وهو كالعكن^(١) . قال الأصمعي^(٢) : « أتى روبةً بَزَّازاً فامشَى
منه / ثوباً ، فلما استَوَجَّهَ^(٣) قال روبةٌ : اطنوهِ على غَرَّةِ ، أي :
على كَسْرِهِ . وقوله : « لمبرية الأخفاف » ، أي : يصيح الصدى
إلى كل مبرية أخفافها . وقال الأصمعي^(٤) : « أصداء » : الموضع الذي
يُصَاح فيه . و « الصدى » : ذِكْرُ اليوم . و « مبرية الأخفاف » :
لِبَلٍ حَسْرَى^(٥) .

٢٩ - وَحُومَانَةٌ وَرَقَاءٌ يَجْرِي سَرَاهَا

بِمُنْسَحَّةِ الْآبَاطِ حُدْبٍ ظُهُورُهَا^(٥)

« الحومانة » : القطعة من الأرض الغليظة . و « يجري سراهَا
بمنسحة الآباط » ، يقول : كأنه يجري بالإبل ، أي : يرفع السرابُ

(١) في القاموس : « العكنة - بالضم - : ما انطوى وتثنى من لحم
البطن سمناً والجمع كَصَرَدٍ » .

(٢) وانظر هذا الخبر في اللسان (غر) .

(٣) وفي القاموس : « وأوجب لك البيع مواجهةً وواجباً واستوجهه :
استحقه » .

(٤) في القاموس : « الحسير : البعير المعيب ، الجمع حَسْرَى » .

(٥) الآيات ٢٩ - ٤٢ ساقطة من صغ ماعدا شرح البيت ٤٢ ،

الإبل . و « منسحة الآباط » ، يقول : « تَنْسَحُ »^(١) آباطُها انْسِحاحاً ، أي : تَسِيلُ . ومنه : « انسح الماء » ، إذا سال . ويروى : « بمسقوحة الآباط » ، يعني : الإبل . أي : هي عريضة الآباط ، وهو خير لها ، لا يُصَيِّبُها ضَاطِعٌ ولا حَازِئٌ ولا نَاقِبٌ^(٢) . « حذب ظهرها » : من الهزال^(٣) .

٣٠ - تَظَلُّ الوَحَافُ الصَّدَّةُ فيها كأنَّها

قَرَاقِيرُ مَوْجٍ غَصَّ بالسَّاحِ قِيرُهَا^(٤)

(١) في الأصل : « السح » وهو تحريف ظاهر . وفي المقاييس معنى آخر ، يقول : « الإبط من الرمل : وهو أن ينقطع معظمه ويبقى فيه شيء رقيق منبسط متصل بالجدد ، فنقطع معظمه الإبط ، والجمع آباط . قال ذو الرمة : البيت .. » .

(٢) في القاموس : « الضاغط : انفتاق في إبط البعير » . وفيه : « وإذا أصاب المرفق طرف كير كيرة البعير فقطعه وأدماه قيل : « حازئ » ، فإن لم يدمه فماسح » . وفيه : « والنكب - بالتحريك - : ظلع بالبعير أو داء في مناكبه يطلع منه أو لا يكون إلا في الكتف » .

(٣) وفي ق : « وورقاء : غبراء تضرب إلى السواد » .

(٤) وفي ق : « فظل الوحاف .. » وفي الجمان : « .. القنان الصو . * قراقير موج .. » . وشرحه في ق : « والقراقير : السفن ، الواحدة : قرقور . يقول : كأنها في السراب سفن في الماء » . وقوله : « غصَّ بالساح قيرها » يبدو في العبارة ما يشبه القلب ، والأصل : « غصَّ ساحها بالقيرو » . والمعنى : طلي خشب السفن بالقيرو . وغصَّ بالشيء : امتلأ =

« الوِخَافُ » : الحِجَابَةُ لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ جَبَلًا . و « الصَّدَةُ » :
 الحُمْرُ إِلَى السَّوَادِ . وَيُرْوَى : « تَظَلُّ الْقِنَانُ الصَّدَةُ ... » : وَهِيَ الْآكَامُ .

٣١ - مُلَجَّجَةٌ فِي الْمَاءِ يَعْلُو حَبَابُهَا

حَيَازِيْمَهَا السُّفْلَى وَتَطْفُو شُطُورُهَا^(١)

« مُلَجَّجَةٌ » ، يَعْنِي : الْقِرَاقِيرَ . وَ « حَبَابُ الْمَاءِ » : طَرَائِقُ

الْمَاءِ . وَ « وَحْدَتُهُ » : مَا ارْتَفَعَ مِنْ مَوْجِهِ . / وَ « تَطْفُو شُطُورُهَا » ،

يَقُولُ : أَنْصَافُ الْقِرَاقِيرِ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَاءِ . وَيُرْوَى : « .. » يَعْلُو

حَبَابُهَا * جَاجَتْهَا .. » : وَهُوَ صَدْرُهَا . « تَطْفُو » فِي السَّرَابِ : تَرْتَفِعُ^(٢) .

٣٢ - تَجَاوَزَتْ وَالْعُصْفُورُ فِي الْجُحْرِ لَا حِيَّةَ

مَعَ الضَّبِّ ، وَالشَّقْدَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا^(٣)

« تَجَاوَزَتْ » ، يَعْنِي : الْأَرْضَ الَّتِي ذَكَرَ . وَإِنَّمَا جَاءَ الْعُصْفُورُ

= بِهِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « الْقَيْرُ - بِالْكَسْرِ - وَالْقَارُ : شَيْءٌ أَسْوَدُ تَطْلَى بِهِ

السَّفْنُ أَوْ الْإِبِلُ ، أَوْ هُمَا الزَّفْتُ » . وَفِيهِ « وَالسَّاجُ : خَشَبٌ يَجْلِبُ مِنَ

الْهِنْدِ وَشَجَرٌ يَعْظَمُ جَدًّا وَيَذْهَبُ طَوْلًا وَعَرْضًا » .

(١) فِي الْجَمَانِ : « .. تَعْلُو حَبَابُهَا * جَاجَتْهَا .. » وَفِي الشَّرْحِ

إِلْيَا .

(٢) وَفِي ق : « حَيَازِيْمَهَا : صُدُورُهَا ، فَالْحَيَزُومُ : الصَّدْرُ » .

(٣) فِي اللِّسَانِ (شَقْدَانُ) : « تَقَادَفُ وَالْعُصْفُورُ .. » أَيُ : تَتَقَادَفُ

بِي وَتَقْرَأُ .

إلى الضب من شدة الحر ، كما قال أبو زيد^(١) :
 واستكنَّ العصفور كَرهاً مع الضب وأوفى في عَرَضِهِ الحِرَاءُ^(٢)
 يقول : استكنَّ مع الضب من شدة الحر . و « الشَّقْدَانِ » :
 الحِرَائِيَّةُ . و « تسمو صدورُها » : ترتفع في الشجر .

٢٢ - بِمَسْفُوحَةِ الْآبَاطِ طَاحَ انْتِقَالُهَا
 بِأَطْرَاقِهَا وَالْعَيْسُ بَاقٍ ضَرِيرُهَا^(٣)

« . بمسفوحة الآباط . . » ، يقول : دُفِئَتْ دَفْعاً ، ليست
 بلازقة^(٤) ، فهي تسيل بالجري ، ليست بلازقة الإبط . وقوله :

(١) هو حرمله بن المنذر الطائي . شاعر مخضرم ، كان نصرانياً ثم
 أسلم على يد الوليد بن عقبة . وكان يقد على عثمان بن عفان (رض)
 فيقربه لاطلاعه على أخبار الملوك من العرب والعجم . وتوفي نحو سنة ٤٠ هـ .
 ترجمته في (ابن سلام ١٣٢ والشعر والشعراء ٣٠١ والأغاني ٢٣/١١
 والسمط ١١٨ والخزانة ١٥٥/٢) .

(٢) رواية الديوان ص ٢٤ والشعر والشعراء ٢٦٤ : « واستظل . . . »
 في عوده الحِرَاءُ . ورواية الأصل « عرصه » بالصاد المهمة ، ولم أجد
 لها معنى ملائماً ، فأنبت رواية لن بالصاد المعجمة ، وفي اللسان : « وقيل :
 الأعراض : الأثل والأراك والحض ، واحداً عرض » بفتح العين .
 (٣) في اللسان (ضرر) : « بمنسحة الآباط . . » وتقدمت هذه

العبارة في البيت ٢٩ .
 (٤) في الأصل : « بلازمة » وهو تصحيف . وفي ق : « مسفوحة :
 واسعة » .

« انتقلها » ، أي : من بلد إلى بلد . وقوله : « بأطرافها » ، يقول : انتقلها أذهب « طرقاتها » ، أي : شحمتها . و « العيس » : البيض من الإبل . وقوله : « باقي ضريرها » ، يقال : « إنها لذات ضرير » ، إذا كانت ذات شدة^(١) وصبر على السفر . ويروى : « بناهضة الأعناق أفنى انتقلها * عرائكها . » ، يريد : غطيت بناهضة . و « عرائكها » : أسنمتها .

٣٤ - تُهَجِّرُ خَوْصاً مُسْتَعَاراً رَوَاحِهَا

وَتُمْسِي وتُضْحِي ، وَهِيَ نَاجِرٌ بَكُورُهَا
« تُهَجِّرُ خَوْصاً مُسْتَعَاراً .. » أي ، تسير بالهجرة غائرات العين .
« مستعاراً / رَوَاحِهَا » : الذي تسير فيه كأنها استعارته ، فإذا قَمَّ رَدُّهُ^(٢) . و « ناجر بكورها » : قال : لأن الإبل تسير بالليل فتضعف ، فناقته لا تضعف ، أي : فناقته لا ثبالي بالسير .

٣٥ - كَأَنِّي وَأَصْحَابِي ، وَقَدْ قَذَفَتْ بِنَا

هَلَالَيْنِ أَعْجَازَ الْفَيَافِي نُحُورُهَا
« وقد قذفت بنا » : في السير . « هَلَالَيْنِ » ، أي شهرين .

(١) وفي اللسان : « قال الأصمعي في قول الشاعر : البيت .. قال : ضريبها : شدتها . حكاه الباهلي عنه » . والباهلي هو الشارح أبو نصر . وانظر في معنى « الضريب » أيضاً القصيدة ٢٩/٦٦ .
(٢) وفي ق : « مستعاراً رَوَاحِهَا » : لأن سواها يفتر عند الرواح وهي لا تفتر ولا تستريح .. والناجي : السريع .

« أعجازُ الفيافي » : أواخرُها . و « الفيافي » : الصحارى . « نُحورُها » :
نحورُ الإبل . وإذا قطع الأعجازَ فقد مضتِ الأوائلُ^(١) .

٣٦ - على عانةٍ حُقبٍ سماحيجٍ عارضتُ

رياحَ الصِّبا حتى طَوَّتها حرورُها

« عانةٌ » : حُمْرٌ . « حُقبٌ » : بها بياض في موضع الحَقِيبةِ .

و « سماحيجٌ » : طيَّالٌ على وجه الأرض و « عارضتُ رياحَ الصِّبا » ،

أي : جعلتُ تعترضُ الصِّبا حتى طَوَّتها حرورُها : و « حاجٌ »
متوقِّدٌ « لاحها » . غيَّرها وأضمرَّها^(٢) .

٣٧ - مراويدُ تستقرى النَّقاعَ وينتحي

بها حيثُ يهوى وهو لا يستشيرُها^(٣)

« مراويدُ » ، يريد : الحُمْرُ تَرودُ ، تطلب الماء . و « تستقرى

النَّقاعَ » ، أي : مواضعَ الماء . و « النَّقاعَ » : أمكنةُ تحمِلُ الماءَ ،

والواحدُ نَقْعٌ . وقوله : « حيثُ يهوى » ، يريد : حيثُ يهوى الحمارُ ،

(١) أي : إذا قطع أواخرَ الفيافي فلا شك أنه تجاوز أوائلها . وقوله

« أعجازُ » منصوبٌ بنزع الخافض .

(٢) وفي ق : « والحرور : الريح الحارة .. والصِّبا : ريح تهب

من طلوع الشمس » .

(٣) د : « .. يهوى من هوى يستشيرها » . و رواية الأصل أجود .

وفي اللسان : « وهوى يهوى هَوِيًّا ، إذا أسرع في السير » . وفي ق :

ويستحي أي : يعمد » .

وهو لا يستشير الأثنى . وبروى : « . تستقري بقاءاً » . « تستقري » :
تَتَّبِعُ . « بقاءاً » جمعٌ : بَقَعَةٌ ..

٣٨ - خَمِصُ الْحِشَا مُخْلَوِّقُ الظَّهْرِ أَجْمَعَتِ

له لَقْحاً مِرْبَاعُهَا وَتَزَوْرُهَا

/ « خَمِصُ الْحِشَا » ، أي : ضامر الحشا . و « مخْلَوِّقُ الظَّهْرِ » ،
أي : أَمْلَسُ . و « الْمِرْبَاعُ » : التي تَلْقَحُ في الرِّيحِ تُبَكِّرُ^(١) .
و « تَزَوْرُهَا » : القليلةُ الولدِ ، لا تكاد تَلْقَحُ إلا في السنين مرة .
و « أَجْمَعَتِ » : حَمَلَتْ .

٣٩ - تَرَى كُلَّ مَلَسَاءِ السَّرَاةِ كَأَنَّمَا

كَسَاهَا قَمِيصاً مِنْ هَرَاةٍ طُرُورُهَا^(٢)

« كل ملساء السراة » ، يعني : أَنَا مَلَسَاءُ الظَّهْرِ . وقوله :
« طُرُورُهَا » . يقال : « طَرَّ يَطِيرُ طُرُوراً » ، إذا نبتَ شَعْرُهُ
وَوَبَّرَهُ . فأراد : لما نبتَ شَعْرُهَا ، وهو يضرب إلى الصفرة ،
فكانه قميص من هَرَاةٍ^(٣) .

(١) وفي اللسان : « وقال الأصمعي : المرباع من النوق : التي تلد
في أول التاج . وقيل : هي التي تبكر في الحمل » . وفي د : « ارتفع :
خَمِصُ الْحِشَا ، بفعله أراد : يستحي بها خَمِصُ الْحِشَا ، أي : حمار ضامر
البطن .. ولَقْحاً ، أي : حَمَلًا » .

(٢) ق : « .. السراة . كأنها » .

(٣) في الأصل : « قميص في هذاه » وهو تحريف ظاهر . وفي
معجم البلدان : « هَرَاة - بالفتح - : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات
مدن خراسان » .

٤٠ - تَلَوَّحَنَ وَأَسْتَطَلَقَنَ بِالْأَمْسِ ، وَالْهَوَى

إِلَى الْمَاءِ لَوْ تَلَقَى إِلَيْهَا أُمُورُهَا

« تَلَوَّحَنَ » : اسْتَطَلَقَنَ ، وَهُوَ أَهْنٌ إِلَى الْمَاءِ لَوْ يُعْطِيهَا الْفِعْلُ
وَمَا تَرِيدُ . « اسْتَطَلَقَنَ » : اسْتَغْلَى مِنْ « الطَّلَقِ » ، أَيْ : أَخَذَنَ
إِلَيْهِ طَلَقًا . وَيُقَالُ : « اسْتَطَلَقَنَ » : طَلَبَنَ الْمَاءَ طَلَقًا .
و « الطَّلَقُ » : قَبْلَ الْقَرَبِ يَوْمًا^(١) . وَ « لَيْلِ طَالِقَةٍ وَطَوَالِقُ » .
وَيُرْوَى : « تَرَوَّحَنَ » : مِنَ الرِّوَاخِ .

٤١ - وَظَلَّتْ بَمَلَقِي وَاحِفٍ جَرَعَ الْمَعَى

قِيَامًا تَقَالِي ، مُطْلَحِمًا أَمِيرُهَا^(٢)

(١) فِي الْقَامُوسِ : « الْقَرَبُ : سِيرَ اللَّيْلِ لِيُورِدَ الْغَدَ ، أَوْ أَنْ
لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ إِلَّا لَيْلَةٌ ، أَوْ إِذَا كَانَ بَيْنَكُمَا يَوْمَانِ ، فَأُولَ
يَوْمٍ تَطْلُبُ فِيهِ الْمَاءَ : الْقَرَبُ ، وَالثَّانِي : الطَّلَقُ » . وَفِي ق : « وَاللَّوْحُ
- بَفَتْحِ اللَّامِ - : الْعَطَشُ . وَاسْتَطَلَقَنَ ، أَيْ : جَرَيْنَ طَلَقًا ،
وَالطَّلَقُ : الشَّوْطُ » .

(٢) د وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ (صُلُغَم) : « فَظَلَّتْ .. » . وَفِي الْأَصْلِ
وَلَنْ : « .. جَزَعَ الْمَعَى » بِالزَّيْ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ مُخَالَفٌ لِلشَّرْحِ فِيهَا . وَفِي
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : « فَظَلَّ بَمَلَقِي وَاحِفٌ ... » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَفِي اللَّسَانِ
وَالتَّاجِ : « وَاحِفٌ جَزَعَ .. * تَقَالِي مُطْلَحِمًا أَمِيرُهَا » وَهُوَ تَصْغِيفٌ فِي
أَكْثَرِ مَنْ مَوْضِعٍ . وَفِي قِ وَالْأَسَاسِ (فُلَى) : « .. مُصْلَحِمًا أَمِيرُهَا » .
وَالْمُصْلَحِمُ وَالْمُطْلَحِمُ وَاحِدٌ ، قَفِي اللَّسَانِ : « وَالْمُطْلَحِمُ : الْمُتَكَبِّرُ » وَفِيهِ :
« وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : الْمُصْلَحِمُ : الْمُتَكَبِّرُ » .

يريد : وظلّت الجُرّ « بملقى واحف جَرَعَ .. » ، أي : حيث
لِقيّ واحف جَرَعَ المِعى . و « الجَرَعُ » من الرمل : راية سهلة
لينة . و « المِعى » : موضع^(١) . « وتعالى » : يقلي بعضها بعضاً^(٢) ،
أي : قد أُمِيت الصيادين واستأنست ، فهي كأنها تَعَبَتْ . « مطلقاً »
أميرها « يعني : فحلها . وهو واقف^(٣) ساكت مُستكبر لا يحرك كُها .

٤٢ - بيوم كأيام كأن عيونها

٤٨ أ

إلى شمسهِ خوصُ الأناسي عورها^(٤)

قوله : « بيوم كأيام .. » ، يريد : في طولها^(٥) « كأن عيونها
خوصُ الأناسي عورها » ، أراد : جمعَ إنسانِ العين ، أي : كأن
الأناسي التي في عيونها خوصُ وكانها عور^(٦) . وپروی : « فظلت
بأجادي صيماً كأنها * إلى شمسها خُزُرُ الأناسي .. »^(٧) . « صيماً » :

(١) وتقدم في القصيدة ٢/٥ . وتقدم « واحف » في القصيدة ٣٧/١ .

(٢) وفي ق : « تعالى : يكدم بعضها بعضاً » .

(٣) في الأصل : « وهو أوف » وهو تحريف ظاهر .

(٤) ق : « إلى ستمه خوص ... » . وشرحه فحياً : « مائلة

النظر إلى جانب » .

(٥) في لن : « في طولها » .

(٦) في الأصل : « وكانها جور » وهو تصحيف صوابه في صغ التي

سقط منها البيت وأثبت شرحه .

(٧) في القاموس : « والجد - بالضم وبضمين وبالتحريك - : ما ارتفع

من الأرض . الجمع أجاد وجاد » .

قياماً . وقوله : « إلى شمسها » يقول : [تراقبُ الشمس] ^(١) متى تسقطُ حتى تَرِدَ . « خَزَزْتُ » : تَنْظُرُ في شَيْءٍ .

٤٣ - فما زالَ فوقَ الأكومِ الفردُ راياً
يراقبُ حتى فارقَ الأرضَ نورها ^(٢)

يريد : فما زال الجار فوقَ « الأكومِ » : وهو ما أشرف من الأرض ، يراقب الشمس متى تسقطُ حتى يَرِدَ بآئنه . و « نورها » : شمسها . فلما سقطت وَرَدَ .

٤٤ - فراحَتْ لإدلاجِ عليها مُلأةٌ

صُهايبَةٌ من كلِّ نَقْعٍ تُثِيرُها

فراحتِ الجمرُ لتُدَلِّجَ ليلتها كلها . « عليها مُلأة » ، يقول : عليها ثرابٌ مثلُ اللباسِ « من كلِّ نَقْعٍ تُثِيرُها » . و « النَقْعُ » : كالقاعِ . وهي أرضُ حَرَّةٍ الطينِ مَكْسَاءً . و « النَقْعُ » الغبارُ ^(٣) .

(١) زيادة لا يتم المعنى إلا بها ، وقد اقتبسنا من شرح البيت التالي حيث أعيدت العبارة كلها مع إسناد الفعل إلى الفعل .

(٢) في اللسان والتاج (كوم) : « وما زال .. واقفاً * عليهن حتى .. » . وفي د : « الربيثة : العين التي تنظر هل ترى أحداً تخافه ؟ » .

(٣) وفي ق : « الإدلاج : سير الليل .. وصهاية : في لونها » . وفي القاموس : « الصب - محركة - : حمرة أو شقرة في الشعر كالصبهة بالضم والصهوبة . والأصهب : بغير لیس بشديد البياض ، كالصاهي » .

٤٥ - فما أفجرت حتى أهبَّ بسُحرة

علاجيمَ عينِ أبني صباحٍ نثيرها^(١)

قوله : « أفجرت » : صارت في الفجر وأصبحت . و « حتى أهبَّ » بسدفة نثيرها علاجيمَ عينِ أبني صباحٍ . يقول : أيقظ^(٢) « نثيرها » : وهو نثيرها في الماء ، أيقظ « العلاجيم » : وهي الضفادع ، واحداها عُلجومٌ . « سُحرة » : قطعة من آخر الليل . و « سدفة »^(٣) : بقية من سواد الليل . و « أهبَّ » أيقظ . و « صباح » : وجل من بني ضبة . و « ابنا صباح » : صائدان .

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

٤٥ بيتاً^(٤)

* * *

(١) في الأصل : « فما أفجرت » وهو تحريف صوابه في الشرح وصح . وفي التاج (نثر) : « فما أنجرت .. » وهو تصحيف . وفي صغ والإبدال لأبي الطيب والتاج . « .. أهب بسدفة » . وفي المختص « .. حتى أهب بسدفة » .. صباح نثيرها . وفي الإبدال والتاج أيضاً : « علاجيم غير .. » وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « أنفض » وهو تحريف صوابه في صغ .

(٣) في قوله : « وسدفة » إشارة إلى رواية صغ .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في صغ ، وفي لن : « تمت لله الحمد والمنة » .

* (٧)

(الطويل)

وقال أيضا يفتخر ويهجو بني امرئ القيس^(١) :

١ - أَقُولُ لِنَفْسِي وَإِقْفَاً عِنْدَ مُشْرِفٍ

عَلَى عَرَصَاتٍ كَالرُّسُومِ النَّوَاطِقِ^(٢)« مشرف » : موضع^(٣) . و « العَرَصات » : كلُّ بقعةٍ ليس فيها بناءٌ فهي عَرَصَةٌ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص - لن)

في الشروح الأخرى (ق - د) .

(١) عبارة صغ : « وقال » . وبنو امرئ القيس هم بنو زيد

مناة بن تميم . وفي الاستقاق ٢١٧ : « وليس في امرئ القيس نباهة

ولا رجال معروفون » . وكان ذو الرمة عاهلي شاعرهم هشام بن قيس

المرثي . وفي الأغاني ٥٧/٧ : « وكان السبب في الهجاء بين ذي الرمة

وهشام أن ذا الرمة نزل بقرية لبني امرئ القيس يقال لها امرأة ، فلم

يقروا ولم يجلفوا له » . وكان جرير يدخل بينها وبين أحدهما على الآخر .

(٢) في الفائق والأساس واللسان (ذبر) : « كالذِّبَارِ النَّوَاطِقِ » .

وفي اللسان : « الذِّبَارُ : الكتب ، واحدها : ذَبْرٌ » ، وفي اللسان

(ضبر) : « .. كالضِّبَارِ النَّوَاطِقِ » ، وفيه : « والضَّيَارُ : الكتب

لا واحد لها » .

(٣) تقدم ذكر « مشرف » في القصيدة ٧/٥ .

٢ - أَلَمَّا يَتَّيْنُ لِلْقَلْبِ أَلَّا تَشَوْقُهُ

رُسُومُ الْمَغَانِي وَابْتِكَارُ الْحَزَائِقِ^(١)

« يَتَّيْنُ وَيَتَانِ » واحد ، ومعناه : يَتَّيْنُ لِلْقَلْبِ . و « الْمَغَانِي » :
الْمَنَازِلُ . و « الْحَزَائِقُ » : الْوَاحِدَةُ حَزِيقَةٌ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ
النَّاسِ وَالْأَطْعَامِ .

٣ - وَهَيْفُ تَهَيَّجِ الْبَيْنِ بَعْدَ تَجَاوُرِ

إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَن يَمِينِ الْمَشَارِقِ
« الْهَيْفُ » : الرِّيحُ الْحَارَةُ . و « تَهَيَّجَ الْبَيْنَ » ، أَي : تَفَرَّقَ
النَّاسَ بَعْدَ تَجَاوُرِ . وَإِنَّمَا تَفَرَّقُوا الْهَيْفُ النَّاسَ لَطَلَبِ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الرِّيحِ وَاحِدَ ، فَلَمَّا جَاءَ الصِّيفُ وَبَيَسَ الْكَلَأُ
طَلَبُوا الْمَاءَ فَتَفَرَّقُوا .

٤ - وَأَجْمَالُ مَيٍّ إِذْ يُقَرَّبْنَ بَعْدَ مَا

وُخِطُنَ بِذُبَانِ الْمَصِيفِ الْأَزَارِقِ^(٢)

إِنَّمَا يُقَرَّبْنَ لِيُرْتَحَلُوا وَلِيُحْمَلَ عَلَيْهِنَ . وَقَوْلُهُ : « بَعْدَ مَا وَخِطُنَ

(١) ق د : « أَلَمَّا يَجْنُ الْقَلْبُ أَلَّا .. » ، وَهُوَ تَصْغِيرُ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ
الْكَلَامُ ، وَلَعَلَّ الْأَصْلُ : « أَلَمَّا يَجْنُ لِلْقَلْبِ أَلَّا .. » . فِي ص ق د :
« .. يَشَوْقُهُ » .

(٢) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَخَطُ) : « نَخَطُنَ بِذُبَانِ .. » . وَفِي
التَّاجِ : « قُلْتُ : وَيُرْوَى : وَخِطُنَ ، أَي : لَدَغْنِ فَيَقْطُرُ الدَّمَ . قَالَ
الصَّاعِقَانِي : وَهَذِهِ هِيَ الرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ وَالْمَعْوَلُ عَلَيْهَا » . وَنَخَطُنَ : رَمَيْنَ .

بِذِبَانِ الْمَصِيفِ ، ، أي : لِدِغْنِ فَيْقَنْشُرِ الدَّمِ . وهذا ذباب يلسع
في وقت الصيف ويُبْسُ الكَلَأَ ، فليس إلاّ الارتحال ، وهي زُرْقٌ
فلذلك قال : « الأزارق » ، وهو جمع أزرَقَ .

٥ - كَأَنَّ فَوَادِي قَلْبُ جَانِي تَخَافَةِ

على النَّفْسِ إِذْ يُكْسِنُ وَشَيَّ النَّهَارِ^(١)

/ يقول : حين رأيتهم يتحملون وتكنس الإبلُ النهارَ ، فكان^(٢)
قلبي قلبُ رجلٍ قد جنى قتلاً ، بما يي من الهم ، أو أمراً^(٣) طليب
به ، ففَوَادِي يَخْفَوُ حين تلبسُ الإبلُ وتوَكَّبُ .

٦ - وَإِذْ هُنَّ أَكْتَادُ بِحَوْضِ كَأَنَّمَا

زَهَا الْآلُ عِيدَانِ النَّخِيلِ الْبَوَاسِقِ^(٤)

« أَكْتَادُ » : أشباهه ، ويقال : جماعات ، يقال : مِرَاعٌ بعضها
لِئْرِ بعض . « حَوْضِ » : موضع^(٥) . « كَأَنَّمَا زَهَا الْآلُ عِيدَانِ النَّخِيلِ » ،
أي : كأنما رفع الآلُ عيدانَ النخيلِ^(٦) [و « الْبَوَاسِقُ »]^(٧) : وهو

(١) ق د : « .. جاني مخوفة » .

(٢) في الأصل : « وكان .. » ، والعبارة المثبتة من صغ .

(٣) في الأصل : « وأمرأ » ، وصوابه في صغ .

(٤) لن : « .. هن أكباد » بالباء ، وهو تصحيف .

(٥) في معجم البلدان : « وقرأت في نوادر أبي زياد : حوض نجد

من منازل بني عقيل ، وفيه حجارة صلبة ليس بنجد حجارة أصلب منها » .

(٦) عبارة صغ : « عيدان طوال النخيل » .

(٧) زيادة من صغ .

النخل الطَّوَال^(١) . وإنما ذاك^(٢) حين ارتفع النهار وجرى الآل^٣ .
و « الآل » : هو السَّرَاب .

٧ - طَوَالُ مَنْ صُلِبَ الْقَرِينَةُ بَعْدَ مَا

جَرَى الْآلُ أَشْبَاهَ الْمَلَأِ الْيَقَائِقِ
« الْيَقَائِقُ » : الْبَيْضُ^(٤) ، فَشَبَّ السَّرَابَ بِالْمَلَأِ الْبَيْضِ وَ « صُلِبَ
الْقَرِينَةُ » : مَوْضِعٌ^(٥) . يريد : هذه الإبل طَوَالُ .

٨ - وَقَدْ جَعَلْتُ زُرْقَ الْوَشِيحِ حَدَاتِهَا

يَمِينًا وَحَوْضِي عَنْ شِمَالِ الْمَرَافِقِ
« زُرْقُ الْوَشِيحِ » : مَوْضِعٌ^(٥) ، وَجَعَلْتَهُ الْحَدَاةَ يَمِينًا . وَ « حَوْضِي » :
مَوْضِعٌ^(٥) .

٩ - عَنُودُ النَّوَى حَلَالَةٌ حَيْثُ تَلْتَقِي

جِمَادٍ وَشَرْقِيَّاتٍ رَمَلَ الشَّقَائِقِ

(١) وزاد في ص : « فشبه الأظعان بالنخل » .

(٢) عبارة ص : « وإنما ذلك .. » .

(٣) أقدم الناسخ هنا قوله : « وصلب القرينة » ، ثم ذكرها قبل
العبارة الأخيرة .

(٤) في معجم البلدان : « القرينة : اسم روضة بالصمان ، وقيل :
وادي » . وفي ق : « يقول : ارتحلوا حين ارتفع النهار » .

(٥) في معجم البكري : « الوشيج : موضع تلقاء حوضي .. البيت » .
وفي ق : « الوشيج : اسم ماء معروف ، ويقال : ماء أزرق ، إذا
كان صافياً » . وحوضي : تقدمت في البيت السادس .

« عَنْوَدُ النَّوَى » ، يقول ، « تَوَاهَا مَعَارِضُهُ لَيْسَتْ عَلَى الْقَصْدِ ^(١) .
 وقوله ^(٢) : « حَيْثُ تَلْتَقِي جِيَادُ وَشَرَقِيَّاتُ رَمْلٍ [الشَّقَائِقُ] ^(٣) » ،
 و « جِيَادُ » : حِجَارَةٌ ^(٤) ، لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ جَبَلًا . و « الشَّقَائِقُ » :
 غَلِظٌ بَيْنَ رَمَلَيْنِ . و « النَّوَى » : النِّيَّةُ وَالرَّجْعُ الَّذِي تُرِيدُ .

١٠ - تَحِلُّ بَرْعَى كُلِّ لُجْلٍ كَأَنَّهَا

٤٩ ب

رِجَالٌ تَمَاشَى عُصْبَةً فِي الْيَلَامِقِ ^(٥)

أي : تَحِلُّ بَرْعَى كُلِّ لُجْلٍ . و « الْيَلَامِقُ » : قَطِيعُ الْبَقَرِ
 - هَاهُنَا - « كَأَنَّهَا رِجَالٌ » ، شَبَّ الْبَقَرِ فِي يِيَاضِهَا بِرِجَالٍ تَمَاشَى عَلَيْهَا أَقْيَةُ
 يِيْضٌ . وواحد « الْيَلَامِقُ » : يَلْمَقُ ^(٦) . و « عُصْبَةٌ » : جَمَاعَةٌ .
 وَيُرْوَى :

بَارِضٍ تَرَى الشَّيْرَانَ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ تَمَاشَى عُصْبَةً فِي الْيَلَامِقِ ^(٧)

(١) وزاد في ص : « هي عنود » .

(٢) عبارة ص : « يقول : هي حيث .. » . وفي ق : « وشرقيات :
 مقابلات للشرق .. يقول : تحل حيث تبلغ جماد وشرقيات الرمل بين
 هذه وهذه » .

(٣) زيادة من ص .

(٤) عبارة ص : « حجارة غلاظ » .

(٥) لن : « رجال يماشي .. » وهو تصحيف .

(٦) في ق : « وهو القباء .. ويروي : تمر برعى » .

(٧) ق : « رجال تماشى .. » .

١١ - وَفَرْدٌ يُطِيرُ الْبَقَّ عَنْهُ خَصِيلُهُ

بَذَبَ كَنَفُضَ الرِّيحِ آلَ السَّرَادِقِ^(١)

« الفرد » : الثور^(٢) . و « خصيله » : شَعْرُ ذَنَبِهِ . يُطِيرُ
عن نفسه البقَّ كما تَفُضُ الرِّيحُ « آلَ السَّرَادِقِ » . و « آله » : شَخْصُهُ .

١٢ - إِذَا أَوْمَضْتُ مِنْ نَحْوِ مِيٍّ سَجَابَةٌ

نَظَرْتُ بَعِينِي صَادِقَ الشَّوْقِ وَامِقَ

« أومضت » : بَرَفَتُ . كما يُومِضُ الرَّجُلُ بَعِينَهُ ، وهو لمع خفي .
« وامق » : مُحِبٌّ . وأراد : بَعِينِي رَجُلٌ شَوْقُهُ صَادِقٌ . « وَمِيقَتُهُ »
فَأَنَا أَمِيقُهُ مِيقَةً .

١٣ - هِيَ الْهَمُّ وَالْأَوْسَانُ وَالنَّائِي دُونَهَا

وَأَحْرَاسٌ مِغْيَارِ شَمِيمِ الْخَلَائِقِ^(٣)

« الأوسان » : الْوَاحِدَةُ^(٤) وَتَسَنُّ ، وهو الثَّعَالُ . وَأَحْرَاسٌ

(١) في اللسان والتاج (خصل) : « .. عند خصيله » ، وفي التاج :

« يذنب كنفض .. » . وفي اللسان : « يذب .. » وهو تصحيف . وفي

د : « بنفض كذب الرِّيح .. » . وفيها مع ق : « .. ذيل السرادق » .

(٢) في ق : « وفرد ، أي : ثور منفرد .. » والسرادق : مقدم

البيت ، والسرادق هو الفسطاط .

(٣) د : « وإحراض مغيار .. » ، وهي في ق بالصاد المهملة ،

والإحراض : التعريض والإفساد .

(٤) في الأصل : « الوحدة » ، والتصويب من لن .

« مغيار » : زوج غيور . « شيم » : قسيحُ الخلائق . يقال :
« رجلٌ مغيارٌ وغيورٌ » .

١٤ - وَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ قَلْبِي بِذِكْرِهَا
على تلكَ من حالٍ متينٍ العَلَّاقِ^(١)
« متينُ العَلَّاقِ » : باقي الوُدِّ . و « متينٌ » : شديدٌ^(٢) .

١٥ - وَخَرَّقَ كَسَاهُ اللَّيْلُ كِسْرًا قَطَعْتُهُ
بِيعْمَلَةٍ بَيْنَ الدُّجَا وَالْمَهَارِقِ

« الْخَرَّقُ » : الأرضُ الواسعة البعيدة ، تنخرقُ قتمضي في الفلاة .
« كساه الليلُ كِسْرًا » ، يقال : « كَسَرُ وَكَسَرٌ » لثَغْنَانِ^(٣) .
وأصل « الكسر » : ما يثنى على الأرض من الشَّقَّةِ السفلى من بيوتِ
الشَّعْرِ . فثَبَّهَ اللَّيْلَ حِينَ أَرَخَى سُدُولَهُ بِالْخَرَقِ فَأَظْلَمَ بِهِ . أي :
أَبْسَ اللَّيْلُ الْخَرَقَ . و « الْمَهَارِقُ » : الفلوات^(٤) ، يقال :^(٥) .
للأرض : « كَانَهَا مَهَارِقُ » ، أي : صُحُفٌ . و « الدُّجَا » : ما أَلْبَسَ

-
- (١) ق د : « .. قَلْبِي بِجِبْهَا » ، مع إشارة إلى رواية الأصل .
وشرحه فيها : « على تلك ، أي على كل حال » .
(٢) زاد في صغ : « وواحد العَلَّاقِ : علاقة » .
(٣) وزاد في صغ : « وَالْكِسْرُ قول الأصمعي » .
(٤) وفي اللسان : « وَالْمَهَارِقُ في قول ذي الرمة : الفلوات ،
وقيل : الطرق » .
(٥) في الأصل : « فَقَالَ لِلأَرْضِ » ، وصوابه في صغ .

من سواد الليل . فيقول : قطعتُ ذلك الخرقَ بناقةً « يَعْمَلَةُ » ،
يريد : يُعْمَلُ عليها .

١٦ - مَراسِيلُ تَطْوِي كُلَّ أَرْضٍ عَرِيضَةٍ

وَسَيِّحًا وَتَنْسَلُ أَنْسِلَالَ الزَّوَارِقِ
« المراسيلُ » : السَّراعُ في المشي . و « الوسيحُ » : ضَرْبٌ
من السير فوق الذَّميل^(١) ، ومثله : « العَسَجُ » .

١٧ - بَنِي دَوَابٍ إِنِّي وَجَدْتُ فَوَارِسِي

أَزَمَّةَ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ^(٢)

« بنو دواب » : رَهْطُ هِشَامِ الَّذِي كَانَ يُبَاهِجُهُ ، من بني امرئ.
القيس بن زيد مائة^(٣) . « أزمة غارات » ، يقول^(٤) : يقودون الخيلَ

(١) وفي القاموس : « الذَّميل : السير اللين ما كان ، أو فوق العتق » .
وفي ق : « الزوارق : السفن الصغار » .

(٢) في الأساس : « بني ذواد .. » ، وهو تصحيف .

(٣) من أول الشرح إلى هنا ليس في صم ، وإنما العبارة فيها : « قيل :
دواب من غني » . وفي اللسان (دَاب) جعل أيضاً : « بني دواب »
من غَنِيَّة ، وهو عمرو بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان (جهمرة
الأنساب ٤٨٠) . وقد أخطأ الزبيدي في التاج . (دَاب) ، فظن أن
« بني دواب » ، هم رَهْطُ هِشَامِ أَخِي ذِي الرِّمَّةِ .

(٤) وفي د : « أزمة القوم : أوائلهم الذين يقودونهم إلى الغارات .
دوالت ، أي : دوافع . دلت عليهم الفأرة » ، إذا دفعها . وسيف دَوَالِقِ ،
إذا كان صريع الحروج من فمده » .

في القلارات (١).

١٨ - وذادة أولى الخيل عن أخرياتها

إذا أرهقت في المأزق المتضايق

يريد : وجدت فوارسي « ذادة أولى الخيل » ، أي : يذودون
أولى الخيل عن أخرياتها التي حملت عليها . و « أرهقت » : غشيت .
و « المأزق » : المضيق .

١٩ - فما شهدت خيل أمري القيس غارة

بشلائف تحمي عن فروج الحقائق (٢)

عن « فروج » : عن ثغور الحقائق : وهو ما حمت من نسب
أو قريب . وكل موضع خوفي : « فروج » و « ثغور » .
و « بشلائف » : جبل (٣) . « تحمي » : تمنع .

٢٠ - أدركنا على جرم وأولاد مذحج

رحا الموت تحت اللامعات الخوافق (٤)

جرم بن زبآن من قضاة . و « مذحج » : بنو الحارث بن

(١) زاد في ص : « والدوائ ، الدلقة : الدفعة الشديدة » .

(٢) في الأغاني : « .. عن ثغور الحقائق » . وفي ق : « و يروى :

عن ثغور المضائق » .

(٣) في معجم البلدان : « وهو جبل ضخم بالعالية ، عن أبي عبيدة » .

(٤) في الأغاني : « .. وأقناء مفحج * .. فوق العاملات .. » .

وفي ق : « وحى الحرب .. » ، مع إشارة إلى رواية الأصل .

كَعْبٍ^(١) . و « اللامعات » : الرايات ، وهي الأعلام . و « خوافق » :
تَحَفَّقُ ، أي : تضطرب .

٢١ - تُشِيرُ بِهَا نَقَعَ الْكَلَابِ وَأَنْتُمْ

تُثِيرُونَ قِيعَانَ الْكُلَى بِالْمَعَارِقِ^(٢)

« النَّقَعُ » : الْغُبَارُ^(٣) . و « الْمَعَارِقُ » : شِبْهُ الْمَسَاحِي^(٤) .
و « الْقِيعَانُ » : أَمَا كُنْ مِنْ طِينٍ حُرِّيٍّ صُلْبٍ .

٢٢ - لَيْسَنَا لَهَا سَرْدًا كَأَنَّ مَتُونَهَا

عَلَى الْقَوْمِ فِي الْهَيْجَا مَتُونُ الْخَرَائِقِ

« السَّرْدُ » : مَا عُمِلَ ، وَهُوَ الدَّرْعُ الَّذِي تَتَابَعَتْ حَلَقَتُهُ .
و « الْخَرَائِقُ » : الْأَرَانِبُ . فَشِبْهُ لَيْسَنَاهَا بِلَيْنٍ مَتُونِ الْخَرَائِقِ ، وَالوَاحِدُ
خَرِيقٌ^(٥) .

(١) وهم من كهلان الجانية .

(٢) فِي صَعْلَانٍ وَالْمَحْكَمِ (غَرَقَ) : « تُثِيرُونَ قِيعَانَ الْقَوَى .. »

وهي رواية جيدة . وفي القاموس : « كُلُّ الْوَادِي : جَوَانِبُهُ » . وفي
الأغاني : « أَثْرَابُهُ .. * .. نَقَعَ الْمَلْتَقَى بِالْمَفَارِقِ » ، وفي الرواية
تصنيف ظاهر .

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « وَالْكَلَابُ : وَادٍ يَسْلُكُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ »

ثُهْلَانٍ ، وَثُهْلَانُ جَبَلٍ فِي بِلَادٍ غَيْرِ طُولِهِ فِي الْأَرْضِ مَسِيرَةُ لَيْلَتَيْنِ . وَهُوَ
يُتَحَدَّثُ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ عَنْ يَوْمِ الْكَلَابِ الثَّانِي ، وَفِيهِ انْتَصَرَتْ بَنُو سَعْدٍ
وَحَفْظَةُ مِنْ تَمِيمٍ وَمَعَهُمُ الرَّبَابُ عَلَى مَذْهَبِ الْيَمْنَةِ وَأَحْلَافِهَا .

(٤) زَادَ فِي صَعْلَانٍ : « يَقَالُ : عَزَقَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا كَرَيْتَهَا وَحَفَرْتُهَا » .

(٥) فِي د : « قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَرَطٌ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ » .

٢٣ - سراييل في الأبدان فيهن صدأة

وييضاً كبيض المقفرات النفاق^(١)

« سراييل »^(٢) ، يعني : الدروع « في الأبدان » ، أي : على الأبدان . « فيهن صدأة » ، أي : في الأبدان صدأة لكثرة ما تلبس وتستهمل . و « ببيضاً كبيض المقفرات » : شبه البيض ببيض النعام « المقفرات » : اللواتي في القفر من الأرض . و « للنفاق » : النعام . و ذكرها : « هتيق »^(٣) .

٢٤ - بطعن كتضريم الحريق اختلاسه

وضرب بشطبات صوافي الروائق^(٤)

« شطبات » : سيف فيها شطب ، أي : حزوز . و « الروائق » : الواحد روتق . وهو ماء السيف . وقوله : « اختلاسه » ، أي : يختلسها سرية .

٢٥ - إذا ناطحت شهباء شهباء فيهما

شعاع لأطراف القنا والبوارق^(٥)

(١) في ق د : « .. منهن صدأة » .

(٢) في ق : « نصب سراييل لأنه من نعت سرد ، وكل ما لبسه فهو سرايل » .

(٣) زاد في ص : « وصدأة : من الصدا » .

(٤) في الأساس (شطب) : « .. بشطبات صوافي روائق » ،

وهو سهو .

(٥) في الأغاني : « إذا نطحت شهباء شهباء بيننا * شعاع القنا

والمشرقي البوارق » .

« شِبَاهٌ » : كَتِيبَةٌ . و « الْبَوَارِقُ » : السُّيُوفُ ، وَالْوَاهِقُ
بَارِقَةٌ . وَقِيلَ : « الْكَتِيبَةُ شِبَاهٌ » ، لِكثَرَةِ لَمَعَانِ الْبَيْضِ فِيهَا
وَالذَّرُوعِ .

٢٦ - صَدَمْنَاهُمْ دُونَ الْأَمَانِيِّ صَدْمَةً

عَمَاسًا بِأَطْوَادٍ طَوَالِ الشَّوَاهِقِ^(١)

قوله : « بِأَطْوَادٍ » : شَبَّهَ جَمْعَهُم بِالْجِيَالِ . « عَمَاسٌ » : مُظْلَمَةٌ
شَدِيدَةٌ . أَيْ : صَدَمْنَاهُمْ دُونَ بُلُوغِهِمْ مَا يُحْيِيُونَ مِنَّا ، وَيَتَمَنَّوْنَهُ فِينَا .

٢٧ - لَنَا وَلَهُمْ جَرَسٌ كَأَنَّ وَغَاثَهُ

تَقْوُضُ بِالْوَادِي رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ^(٢)

« جَرَسٌ » : صَوْتُ . « وَغَاثَهُ » : صَوْتُهُ . « تَقْوُضُ »
رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ ، [تَهْدِمُ رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ]^(٣) ، الْوَاحِدُ « أَبَرَقَ » : وَهُوَ
جَبَلٌ فِيهِ طِينٌ وَحِجَارَةٌ أَوْ رَمْلٌ وَحِجَارَةٌ . فَيَقُولُ : كَانَ صَوْتُهُ يَهْدِمُ
الْجِبَالَ^(٤) .

(١) فِي الْأَغَانِي : « صَدَمْنَاهُمْ كُورَ الْأَمَانِيِّ ... * .. طَوَالِ شَوَاهِقٍ » ،
وَهُوَ تَصْغِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ .

(٢) فِي ق : « وَيُرْوَى : لَنَا وَلَهُمْ (دَوْ كَانَ وَغَاثَهُ .. (الذَّوْ) :
الصَّوْتِ . وَغَاثَهُ : صَوْتُهُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٤) فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ : « فَشَبَّهَ صَوْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ بِصَوْتِ قَتَايِضِ جَبَلٍ » .

٢٨ - فَأَمْسُوا بَيْنَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً

وَتِيَاهُ صَرْعَى مِنْ مُقَضٍّ وَزَاهِقٍ^(١)
« مُقَضٍّ » : يَجُودُ بِنَفْسِهِ . و « زَاهِقٌ » : قَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ .
و « تِيَاهُ » : مَوْضِعٌ^(٢) .

٢٩ - أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْقُصَيَّةَ قَرْيَةً

وَمَرَأَةً مَأْوَى كُلِّ زَانٍ وَسَارِقٍ^(٣)
« مَرَأَةٌ » : قَرْيَةٌ . امْرَأَةُ الْقَيْسِ بْنِ تَيْمٍ^(٤) :

(١) صَحَّحَ ابْنُ قُيَظَرٍ : « .. بَيْنَ الْغَضَابِ عَشِيَّةً » . وَفِي ق : « بَيْتِيَاهُ .. » .

ابْنُ : « .. مِنْ مُقَضٍّ .. » وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٢) لَمْ أَجِدْهَا فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ . تِيَاهُ إِحْدَى الْجَبَلَاتِ الْمُحِيطَةِ بِجَبَلِ ثَهْلَانَ .
(٣) وَانْظُرْ (صَحِيحُ الْأَخْبَارِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ ص ١٠٣) « قَفْرَةٌ مُضَلَّةٌ لِلسَّارِقِ فِيهَا مَهْلَكَةٌ لَهُ
أَوْ وَاسِعَةٌ » . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التِّيَاهُ : الْفَلَاةُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « .. الْقِصَّةُ قَرْيَةٌ * وَمَرْءَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ

فِي صَحَّحَ .. ابْنُ : « الْقِصَّةُ .. * وَمَرْءَةٌ .. » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « مَرَأَةٌ » بِالْفَتْحِ - بِالْفَتْحِ الْمَرَأَةُ مِنَ النِّسَاءِ ،

قَرْيَةُ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ بِالْيَامَةِ . سَمِيَتْ بِشَطْرِ امْرِئِ

الْقَيْسِ . قُلْتُ : وَهِيَ تَنْطَلِقُ الْيَوْمَ : مَرَاتٌ ، وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ قُرَى

الْوَشْمِ ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمَعْدِيَنِ الرِّيَاضِ وَمَكَّةَ الْمَكْرُمَةِ ، وَتَبْعَدُ عَنْ

الرِّيَاضِ نَحْوَ ١٦٧ - كَيْلًا . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « وَالْقِصَّةُ : مِنْ أَرْضِ

الْيَامَةِ لَتَيْمٍ وَعَدِي وَعُكْلٍ وَثَوْدٍ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَالِحَةَ » . وَفِي

مَعْجَمِ الْبَكْرِيِّ : « وَبِالْقِصَّةِ قَرْيَةٌ بِهَا مَنَازِلُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

ابْنِ تَيْمٍ ... الْبَيْتِ » .

٣٠ - إذا قيلَ : من أنتُمْ ، يقولُ خَطِيئُهُمْ

هوازنُ أو سعدُ ، وليسَ بصادِقٍ^(١)

« هوازن » : من قيس^(٢) [و « سعد » :]^(٣) ابنُ زيدِ
مناة بنِ تميم .

٣١ - ولكنَّ أَصْلَ اللُّؤْمِ قد تعرّفونهُ

بجورانِ أنباطٍ عِراضُ المَنَاطِقِ^(٤)

« حوران » : قريةٌ بالشَّامِ . جعلهم يهوداً ونصارى^(٥) .

٣٢ - فهذا الحديثُ يا أمراً القيسِ فأتُرْكي

بلادَ تميمٍ وآلِ حَقِي بالرَّسَاتِقِ^(٦)

(١) في ق : « و يروى : هوازن أوزيد ، (يعني) : زيد مناة » .

(٢) وفي جبهة الأنساب ٢٦٤ : « بنو هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر » .

(٣) زيادة من لن ، والعبارة فيها : « وسعد من .. » . وشرح اليت
ساقط من صع .

(٤) ق د : « ولكن أصل القوم .. » . وفيها مع صع : « .. قد
يعلمونه » ، وفي الأساس (نطق) : « .. قد تعلمونه » ، وقد حرفت
هذه الرواية في لن : « تعلمونه » .

(٥) يريد قوله : « عراض المناطق » . وفي الأساس : « ومناطقهم :
زفانيرهم » . وفي ق : « يقول : هم فلاحون » ، يريد قوله : « بجوران
أنباط » .

(٦) في الاقتضاب : « فهذا الحديث بامريء .. » ، وهو تصحيف .

[« امرؤ القيس » : ابنُ زيدٍ مائةَ بنِ تميمٍ .^(١)]

٣٣ - دَعِ الْهَدْرَ يَا عَبْدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ إِنَّمَا

تَكِشُ بِأَشْدَاقٍ قِصَارِ الشَّقَاشِقِ

« الكشيشُ » : دونَ الهديرِ ، وإِنَّمَا تَكِشُ الْفِصَالُ^(٢) . وواحدُ

« الشَّقَاشِقِ » : شِقْشِيقَةٌ ، وهي التي يُخْرِجُهَا الْبَعِيرُ مِنْ شِدْقِهِ

إِذَا هَدَرَ .

٣٤ - أَمَا كُنْتَ قَبْلَ الْحَرْبِ تَعْلَمُ أَنَّمَا

تَنُوءُ بِجَرَائِنِ مِيلِ الْعَوَاتِقِ^(٣)

« تَنُوءُ » : تَنْهَضُ . يَقُولُ^(٤) : إِنَّمَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ حَرْثٍ ، أَي :

إِنَّكُمْ تَبْطُءُ مِنْ أَهْلِ حَوَازِنَ . « مِيلُ الْعَوَاتِقِ » : مِنْ الْعَمَلِ ،

فَيَمْلَأُونَ عَوَاتِقَهُمْ .

٣٥ - تُظِلُّ ذُرَى نَخْلٍ أَمْرِئِ الْقَيْسِ نِسْوَةً

قَبَاحاً وَأَشْيَاخاً لِثَامَ الْعَنَافِقِ

(١) زِيَادَةُ مِنْ صَع . وَفِي ق : « الرَسَاقِ : الْبَسَاتِينِ ، وَاحِدُهَا

رَسَاقٌ . يَقُولُ : هُمْ أَكْرَةُ وَزَرَاعِ .

(٢) وَفِي ق : « الْكَشِيشُ لِلْبَكَارِ وَالْهَدْرُ لِلْفَحُولِ » . قُلْتُ : يُخَاطَبُ

فِي الْبَيْتِ هَشَامُ الْمُرْنِيِّ .

(٣) ق د : « قَبْلَ الْيَوْمِ ... » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَقَالُ » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ أَوْ سَهْوٌ .

« العناق : جمع العنقة^(١) . فإذا لؤمت العنقة لؤم كله .

٣٦ - تَبَيَّنُ نَقْشُ اللُّؤْمِ فِي قَسَمَاتِهِمْ

على مَنْصَفٍ بَيْنَ اللَّحْيِ وَالْمَفَارِقِ

« تَبَيَّنَ » ، أراد : تَبَيَّنَ أَنْتَ^(٢) . و « الْقَسِمَةُ » : عند مجرى الدمع . و « الْقَسَامُ » : الحُسنُ .

٣٧ - على كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٌّ وَيَافِعٌ

من اللُّؤْمِ سِرْبَالٌ جَدِيدُ الْبَنَائِقِ^(٣)

« أَزْعَكِيٌّ » : قصير لثيم^(٤) ضامر . « يافع » : حين ارتفع .

و « سِرْبَالٌ » : قَمِيص . و « الْبَنِيْقَةُ » : الدُّخْرُوصَةُ^(٥) .

(١) في القاموس : « العنق : خفة الشيء ومنه العنقة لشعيرات بين الشفة السفلى والذقن » .

(٢) وفي ق : « أراد : تبين فأسقط إحدى التاءين لاستغناءهما .

ويروى : تبين ، بنصب النون على الفعل الماضي .. ويروى : نقش اللؤم

(برفع النقش) . والمنصف : ما كان بين النصفين . والقسمات : الوجوه .

وقيل : القسمة ما عن بين الأنف وشماله » .

(٣) ق : « ويروى : على كل شيخ » ، وفيها : « واليافع : الغلام

الذي قارب بلوغ الحلم » .

(٤) في الأصل : « لثيم » ، وهو تحريف .

(٥) في التاج : « وقال أبو عمرو : واحد الدخاريص دخوص

ودخوصة . وقال الأزهري : الدخريص معرب » وقال أبو عبيد وابن

الأعرابي : هو عند العرب : البنيقة » . وفي اللسان : « قال أبو العباس =

٣٨ - رَمِيتُ أَمْرًا الْقَيْسَ الْعَبِيدَ فَأَصْبَحُوا

خَنَازِيرَ تَكْبُو مِنْ هَوِيٍّ الصَّوَاعِقِ

« هَوِيٌّ » الصَّوَاعِقِ : تَحَدَّرُهَا عَلَيْهِمْ . يُقَالُ : « قَدْ هَوَى النِّجْمُ » ،

إِذَا سَقَطَ ^(١) .

٣٩ - إِذَا أَدْرَوْا مِنْهُمْ بَقَرْدٍ رَمَيْتُهُ

بِمُوهِيَةٍ صُمَّ الْعِظَامِ الْعَوَارِقِ ^(٢)

أَي (٣) : رَمَيْتُهُ بَدَاهِيَةٍ . « أَدْرَوْا » ، أَي : اسْتَرَوْا . وَأَخَذَ ^(٤)

مِنْ « الدَّرْبَةِ » ، وَهُوَ الْبَعِيرُ يُسْتَرُّ [بِهِ] ^(٥) مِنَ الصِّيدِ أَوْ غَيْرِهِ . فَأَرَادَ :

إِذَا اتَّقَوْنِي بِرَجُلٍ رَمَيْتُهُ بِـ « مُوهِيَةٍ » ، أَي : بَدَاهِيَةٍ . « تَوْهِي » :

= الْأَحْوَالُ : وَالْبَيْقَةُ ، الدَّخْرُصَةُ ، وَعَلَيْهِ فَرَسٌ يَتَذَوَّى الرِّمَةَ يَهْجُو رَهْطَ

أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً .. الْبَيْتُ وَلِئَامًا خَصَّ الْبَنَاتُوقَ بِالْجِدَّةِ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ

أَنْ اللَّؤْمَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ .

(١) شَرَحَ الْبَيْتَ سَاقِطٍ مِنْ صَعٍ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « .. بِقَوْلِ رَمَيْتُهُ » ، وَهُوَ تَعْرِيفٌ ، صَوَابُهُ

فِي صَعٍ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (دُرًى) غَيْرُ مَعْرُوفٍ وَبِقَافَةٍ مَغَايِرَةٍ : « مُوهِيَةٍ

تَوْهِيٍ عِظَامِ الْحَوَاجِبِ » .

(٣) زِيَادَةٌ فِي صَعٍ : « وَبِرُؤْيٍ : مَنِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَأَخْنَوْا » ، وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي صَعٍ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ صَعٍ .

تَكْسِيرُ صَمِّ الْعِظَامِ . و « العوارق » : تَعْرِقُ الْعِظَمَ ، لَا تَدْعُ عَلَيْهِ حِلْمًا .

٤٠ - إِذَا صَكَّتِ الْحَرْبُ أَمْرًا الْقَيْسَ أَخَرُوا

عَضَارِيطَ أَوْ كَانُوا رِعَاءَ الدَّقَائِقِ^(١)

« العضاريط » : التَّبَاعُ . و « رِعَاءُ الدَّقَائِقِ » ، أَي : يَرْعَوْنَ لِإِبْلِهِمُ الْمَازِيلَ . [أَرَادَ]^(٢) أَنْ يُصْغِرَهُمْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : رِعَاءُ الدَّقَائِقِ » : صَغَارُ الضَّائِقِ وَالْمِعْزَى .

٤١ - رَفَعْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي

مُجَاهَرَةً بِالْمُخْزِيَّاتِ الْعَوَالِقِ^(٣)

أَي : شَمَرْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي .

(١) ق « إِذَا كَضَتِ الْحَرْبُ .. » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَفِي د : « وَيُرَوَّى : رِعَاءُ الدَّقَائِقِ ، وَهِيَ الصَّغَارُ » . وَفِي اللِّسَانِ « (دَقَق) : إِذَا اصْطَلَكْتَ .. أَخْبَرُوا * عَضَارِيطَ إِذَا كَانُوا .. » وَشَرَحَهُ بِقَوْلِهِ : « أَرَادَ أَنَّهُمْ رِعَاءُ الشَّاءِ وَالْبَهْمِ . وَمَالُهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ ، أَي : مَا لَهُ شَأْنٌ وَلَا نَاقَةٌ » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ صَع .

(٣) ق : « بِالْمُجْدِبَاتِ .. » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَشَرَحَهُ فِيهَا : « وَالْعَوَالِقُ : الَّتِي تَعْلَقُ بِهِمْ » . وَهُوَ يُشِيرُ فِي الْبَيْتِ إِلَى مَا رَمَاهُمْ بِهِ مِنْ أَهْجِهِ ، فَهِيَ مُخْزِيَةٌ لَهُمْ عَالِقَةٌ بِهِمْ أَبَدَ الدَّهْرِ .

٤٢- تُسامي أمرؤ القيس القروم سفاهة

(١) وحيناً بعبدتها : لثيم وفاسق

« تُسامي » : تفاخر^(٢) . « بعبدتها » ، يعني : رجلين^(٣) .

٤٣- بَارَقَطَ محدودٍ وَتَطَّ ، كلاهما

(٤) على وجهه وشم أمرؤ غير سابق

(١) ق : « .. اللثيم وفاسق » .

(٢) عبارة صع : « تفاخر القروم » .

(٣) وفي ق : « والقروم : الكرام السادة من الرجال ، وأصل القروم : فحل الإبل الكريم . والسفاهة : قلة العقل . والحين : الهلاك . واللثيم : مجرور بالبدل من عبدتها : لثيم وفاسق : فعنى (هشاماً المرثي) ورؤبة » . قلت : وفي هذا الكلام نظر لأن هشاماً من بني أمية القيس بن زيد مناة فهو مرثي ، أما رؤبة فهو من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ، فهو سعدي (جهرة الأنساب ٢١٥) والضمير في قوله : « عبدتها » إنما يعود على أمرؤ القيس . ثم إن رؤبة لم يعرف عنه أنه تعرض لذي الرمة أو أعان هشاماً عليه ، وإن كان يحسد ذا الرمة على مكانته عند بلال (ابن عساكر ٨٢/١٤) . وكان يتهمه بأنه كان يسرق من رجزه (الأغاني ١١٦/١٦) .

(٤) في خلق الإنسان ثابت : « على وجهه سيم » .

« الأرقط » ، (١) : الذي في وجهه أثر . و « محدود » : لا يصيب
 خيراً ، وإذا قاتل (٢) هُزِمَ . و « نطط » : لالحة له .
 تمت وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وهي ٤٣ بيتاً (٣)

★ ★ ★

(١) في الأصل : « الأقط » وهو سهو ظاهر . وفي ق : « الأرقط » :
 منقط الوجه .. و (النط) من الناس : الذي لا شعر في لحيته ولا في
 عارضيه ، وإن كان في لحيته شعرات قليلة ، ولا شعر في عارضيه فهو
 سناط وسنوط .

(٢) عبارة لن : « وإذا قاتل .. » .

(٣) عبارة الخاتمة ليست في صنع . وعبارة لن : « تمت » .

* (٨)

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ - ما هاج عَيْنِكَ مِنَ الْأَطْلَالِ

المُزْمِنَاتِ بَعْدَكَ الْبَوَالِي^(١)

أراد : أي شيء هاج عَيْنَكَ ؟ ..

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص - لن)
 - في شرح الأحوال (حل) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د) .
 وفي الموشح ١٧٤ : « وأخبرني أبو عبدالله الحكيمي قال : أخبرنا
 أحمد بن يحيى النحوي قال : قال : أبو عبيدة : قال متعب بن نهان . قلنا لذي
 الرمة : يا أبا الحارث ! بدأت وأنت تقول الرجز ثم تركته . فقال :
 إني رأيتني لا أقع من هذين الرجلين موقعاً ، فعولت على الشعر . قال
 أبو عدنان : فقلت لأبي عبيدة : من يعني بالرجلين ؟ قال : والله ما سألته
 وما خفي علي ، إنه يعني العجاج وابنه . قال : كان لذي الرمة رجز ،
 فلما خشي أن يعرفه عاد إلى القصيد » .

(١) ط : « .. بعدي البوالي » ، وهو على الغالب تصحيف . حل
 والمنازل والديارة : « .. بعدك الخوالي » . وشرحه في حل : « يريد :
 أي شيء هاج عينك في وقوفك بطلال لا يحبك ؟ وهذا تعنيف منه
 لنفسه . والمزمنات اللواتي أتى عليها زمن فنبئت ودرست » .

٣ - كالوحي في سَوَاعِدِ الحَوَالِي

بَيْنَ النَّقْصِ وَالْجَرَعِ الْمِخْلَالِ^(١)

« كالوحي » ، يعني : الوشم . و « الحوالي » : نِسْبَةُ عَلَيْهِنَّ حُلِيِّهُنَّ . و « الْجَرَعُ » : الرَّابِيعَةُ مِنَ الرَّمْلِ . و « مِخْلَالٌ » : لَا يَزَالُ يُحَلُّ^(٢) .

٥ - والعُفْرُ من صَرِيمَةِ الْأَدْحَالِ

غَيْرَهَا تَنَاسُخُ الْأَحْوَالِ^(٣)

« العُفْرُ » : أَكْثَبَةُ بَيْضٌ - هَاهُنَا - تُضْرِبُ إِلَى الْحُمَةِ . و « الْأَدْحَالُ » ، الواحدُ دَحَلٌ : هُوَّةٌ فِيهَا مَاءٌ . و « تَنَاسُخُ الْأَحْوَالِ » ، يريد : حَوْلًا بَعْدَ حَوْلٍ ، إِذَا فُتِيَ حَوْلُ أَتَاهُ حَوْلٌ .

٧ - وَغَيْرُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَهَطْلَانُ الْهَضْبِ وَالتَّهْتَالِ^(٤)

(١) حل والأراجيز : .. والأجوع المحلال . د : « كالوحي في سوائف الحوالي * .. والجزع المحلال » . وفي صدر البيت تحريف .

(٢) في حل : « الوحي - هاهنا - : الوشم ، وأصله الكلام الحقي ، ثم جعل الكتاب وحياً .. والمحلال : المختار للرحلة والنزول » .

(٣) حل : « العفر من .. » ، أي : بسقوط الواو ، وشرحه فيها : « والصريمة : وملة فرود .. ويكون الدحل - هاهنا موضعاً » . وفي القاموس : « الصرمة : القطعة من معظم الرمل » .

(٤) ط : « وهطلان الهضب التهتال » . ق : « وهضبات الهضب والتهتال » . وفي القاموس : « غير الدهر : أمدانه » .

/ « الهَطْلَان » : مطر فيه ضعف ، و « التَّهَالُ » كذلك ، ويقال :
« تَهَانُ » أيضاً ، وهو الضعيف منه . و « الْهَضْبُ » : دَفْعَاتُ
من مطر ، الواحدة هَضْبَةٌ .

٩ - من كلِّ أحوى مُطلق العزالي

جَوْنُ النُّطَاقِ واضح الأعالي

« من ^(١) كلِّ أحوى » ، يعني : سحاباً ، يضربُ إلى السواد .
وقوله : « مطلق العزالي » ، أي : مُرْسَلُ الغَيْثِ . و « العزالي » :
أَفْتَوَاهُ الْقِرْبَ ^(٢) . وقوله : « جَوْنُ النُّطَاقِ » ، أي : أسودُّ النُّطَاقِ .
وهذا مُثَلٌّ . أي : حلَّ الغَيْثُ بها نطاقه فأرسلَ الماءَ . وقوله :
« واضح الأعالي » ، أي : أبيضُ أعالي الغيم .

١١ - فاستبدلتُ والدَّهْرُ ذُو استبدالٍ

من ساكنيها فِرَقَ الآجالِ ^(٣)

(١) في أول الشرح زيادة من صغ : « و يروى : من كل جوت ..
ويروى : جم النطاق » .

(٢) في ق : « والعزلاء : مصب الماء من المزايدة ، فاستعاره
للسحاب . والنطاق : ما حول السحاب » . وفي حل : « وجون النطاق ،
يقول أسود ما استدابه ، وأعاليه واضحة بيض ، وذلك لكثرة مائه » .

(٣) حل : « ... واستبدلت » . وفيها : « و يروى : واستبدلت
والدهر ذو إبدال » .

يريد : فاستبدلت هذه الأطلال « فرق الآجال » ، أي : قطع
البحر والظباء ، والواحد إجل .

١٣ - فرائداً تحنو إلى أطفال

وكلّ وضاح القرا ذبال^(١)

« فرائد » ، يريد : ظباء ، وهو جماعة فريد . و « تحنو » :
تمطّئ . « إلى .. » ، يعني : على أطفال . و « كلّ » وضاح القرا
ذبال ، يريد : نوراً أيضاً الظهر . و « القرا » : الظهر .
و « الذبال » : الذي يمس في مشيته ، وذنبه طويل .

١٥ - فردٍ موشى شية الأرمال

كأنما هنّ له موال^(٢)

/ « فرد » ، يعني : النور . « موشى » : فيه خطوط كالوشى .
وقوله : « شية الأرمال » ، أي : فيه نقط سود . وهي رُملة^(٣)
ورُمْلَ وأرمال^(٤) . وقوله : « كأنما هنّ له موال » ، أي كان
البحر للنور موال ، أي : قوايب لا يبرحته ، قد لزمته .

ب ٥٣

(١) ق د والأواجيز : « .. على أطفال » .

(٢) صع : « .. شية الأرمال » ، بكسر الهمزة على زنة المصدر . وفي
ق : « .. وشية الأرمال » . وفيها : « فرد موشى : (منقوش) .
الوشية : النقش ، يعني السواد الذي في قوائم النور . والموالي - ها هنا - :
العبيد ، يقول : كأنما هنّ له عبيد لا يخالفنه (ولا يبرحنه) » .

(٣) في حل : « والأرمال جمع رُملة : وهي الخطوط السود . ويقال :
رملت وأرملت ، إذا خططت أو نقطت أو وشيت أو نسجت حصيراً
بسيور فأنت رامل ومومل » .

١٧ - فَأَنْظُرْ إِلَى صَدْرِكَ ذَا بَلْبَالٍ

صَبَابَةٌ لِلأَزْمَنِ الحَوَالِي ^(١)

« ذَا بَلْبَالٍ » : ذَا وَسْوَاسٍ . وقوله : « صَبَابَةٌ » : هي رِقَّةُ الشُّوقِ . فيقول ^(٢) : يَصْبُ ^(٣) لذلك الزمان ويكي ^(٤) شوقاً إليه . و « الحوالي » : الماضية .

١٩ - شَوْقاً وَهَلْ يُبْكِي الهَوَى أُمْتَالِي

لَهَا أَسْتَرْقُ الْجَزْءَ لِأَنْزِيَالٍ

يقول : هل يبكي الهوى أُمْتَالِي وأنا شيخ . وقوله : « لما استرق » : « الْجَزْءُ » ، أي : رَقٌّ ، وكاد يذهب . و « الْجَزْءُ » : البَقْلُ الذي تَجْزَأُ به الإبلُ عن شُرْبِ الماء . « الانزِالُ » : الذهاب .

٢١ - وَلَاهِزَاتُ الصَّيْفِ بَأَنْفِصَالٍ

وَلَسَنْ إِذْ جَاذِبْنَ بِالقَوَالِي ^(٥)

ويروي : « وناهزات البقل ^(٦) » . يقول : جاء الصيفُ فذهب

(١) ق د والأراجيز : « صبابة بالأزمن . . . » .

(٢) في الأصل : « فقولهُ » وهو تصحيف صوابه في صغ .

(٣) في القاموس : « صبت - كقنعت - نصب ، فأنت صب

وهي صبة » .

(٤) عبارة صغ : « يذكره ويكي » .

(٥) حل : « ولسن إذ حارذن . . » ، وشرحه فيها : « ولسن إذ

حارذن - أي : فظمن أولادهن - بالمبغضات لهن » .

(٦) في اللسان : « وناهزها : تناولها من قرب وبأدبرها واغتتمها » .

حُسْنُ الرِّضَاعِ . أي : لا هِزَاتُ^(١) الصِّيفِ فَصَلَنَ السَّخَالَ^(٢) . « ولسن
إذ جاذبن بالقوالي » . و « الجاذبات » : اللواتي قد قطعن أولادهن^(٣) .
يقول : لسن بالمبغضات لأولادهن ، الصِّيفُ فصلهن . ويقال :
« لَهْزَةٌ يَلْهَزُهُ » ، إذا نَحَاه . ولا هِزَاتِ الصِّيفِ نَحَيْنَ الْوَلَدِ
عن أمه .

٢٣ - أَيَّامُ هَمَّ النَّجْمُ بِاسْتِقْلَالِ أَرْمَعَ جِيرَانِكَ بِأَحْتِمَالِ

/ « النجم »^(٤) : الثريا ، وذلك عند يَبْسِ البقل . فإذا يَبَسَ
البقلُ احتملوا^(٥) في طلبِ المياهِ وكانوا مجتمعين في مكانٍ واحدٍ لأنهم
اجتاروا^(٦) في الرِّيسِ .

١٥٤

(١) في الأراجيز : « يريد بالاهزات : بقرات الوحش الدافعات
أولادهن بأرجلهن عن رضاع أخلافهن في الصيف لقلّة اللبن » .
(٢) في القاموس : « السخلة : ولد الشاة ما كان » .
(٣) أي : قطعن عن الرضاع وفطمهن .

(٤) في أول الشرح زيادة من صغ : « قوله : أيام هم النجم
باستقلال وذلك بعد النوروز » . وفي حل : « النجم : الثريا .
واستقلها : ارتقاعها فلا تثرى ، فعند ذلك تكون شدة الحر وتفرق
الناس عن أوطانهم » .

(٥) عبارة صغ : « ارتحلوا » ، والاحتمال : الانصراف .

(٦) لن : « اجتوروا » . وفي اللسان : « وتجاوروا واجتوروا بمعنى
واحد : جاور بعضهم بعضاً .. قال الجوهري : إنما صحت الواو في
اجتوروا لأنه في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل لسكون =

٢٥ - وَالْبَيْنُ قَطَاعٌ قَوِيٌّ الْوِصَالِ

وَقَرَّبُوا قِيَاسَ الْجِبَالِ^(١)

قوله : « قَوِيٌّ الْوِصَالِ » : كلُّ طَاقَةٍ قُوَّةٌ . وَالْبَيْنُ يَقْطَعُ الْقَوِيَّ ، وَهَذَا مِثْلُ . وَ « الْقِيَاسُ » : الضَّخَامُ .

٢٧ - مِنْ كُلِّ أَجَايُ مُخْلَفٍ جَلَالِ

ضَخْمِ التَّلِيلِ نَابِعِ الْقَذَالِ^(٢)

« أَجَايُ » : أَهْرُ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ^(٣) . « مُخْلَفٌ » : بَزَلٌ قَبْلَ ذَلِكَ بَسْتَةً . وَ « التَّلِيلُ » : الْعُنُقُ . وَ « الْقَذَالُ » : مَا بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْأَذْنِ . وَ « نَابِعٌ » بِالْعَرَقِ^(٤) . وَ « جَلَالٌ » : ضَخْمٌ . وَ يَرَوِي : « نَابِعِ الْقَذَالِ » ، أَي : مُشْرِفِ الْقَذَالِ .

= مَا قَبْلَهُ ، وَهُوَ تَجَاوَرَا ، فَبُنِيَ عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُمَا وَاحِدًا لَاعْتَلَتْ ، وَقَدْ جَاءَ اجْتَارَا مَعْلًا .

(١) جَلِ وَالْأَرَاخِيزُ : .. غَرَى الْأَوْصَالِ . وَفِي حُلٍ :
« وَالْعَرَى - هَاهُنَا - : مِثْلُ لِلْمَوَاصِلَةِ وَإِحْكَامِهَا » . ق د :
« .. ذَرَى الْأَوْصَالِ » .

(٢) ط : « .. نَابِعِ الْقَذَالِ » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . حُل : « .. نَابِعِ الْقَذَالِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) زَادَ فِي صَح : « وَالْأَسْمُ : الْجُؤُوزَةُ » .

(٤) فِي الْأَرَاخِيزِ : « نَابِعٌ : سَائِلٌ . وَالْقَذَالُ : مَا تَحْتَ الْأَذْنِ

مِنْ خَلْفٍ » .

٢٩- ضَبَاضٍ مُطَرِّدٍ مُرْسَالٍ

« مَا اهْتَجَتْ حَتَّى زَلْنِ لَأَحْمَالٍ »^(١)

ويروى : « زَلْنِ بِالْأَحْمَالِ » . « الضَّبَاضُ » : الضغْمُ .
و « مُطَرِّدٌ » : متتابع الخلق ، بعضه يشبه بعضاً . وقوله : « حَتَّى
زَلْنِ بِالْأَحْمَالِ » ، أي : تَنْحَنٍ بِالْأَحْمَالِ ^(٢) .

٣١- مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسَّيَالِ

« ضَمَّنَ كُلَّ طِفْلَةٍ مِثْلَ مِثْلٍ »^(٣)

شبه الإبل التي عليها المهادج بـ « صَوَادِي » النخل : وهي التي
تَشْرَبُ^(٤) بعروقها . فهي طِوَالٌ . و « طِفْلَةٌ » : ناعمة . والأحمال
ضَمَّنَ كُلَّ امْرَأَةٍ طِفْلَةٍ ناعمة . و « السَّيَالُ » : ضَرْبٌ مِنَ الْعِضَاءِ ،

(١) في الأصل ولن ط : « .. حَتَّى زَلْتِ .. » ، وهو على الغالب
تصحيح لأنه لا يلائم سياق الآيات . وفي ص ح ل د واللسان (جمل)
والأراجيز : « .. زَلْنِ بِالْأَحْمَالِ » ، وفي الأصل إشارة إليها ، وفي ق
ومعجم البلدان : « .. بِالْأَحْمَالِ » بالجيم . وفي اللسان والتاج (سيل) :
« ما هجن إذ بكرن بالأحمال » .

(٢) وفي ح ل : « مِرْسَالٌ : رَسَلٌ يَعْطِيكَ مَا عِنْدَهُ عَفْوَاً » . وفي
الأراجيز : « مِرْسَالٌ ، أي : سهل السير . يقول : مَا اهْتَجَتْ حَتَّى ذَهَبَتْ
الْجَمَالُ بَيْنَ فَيْهَا ، بَيْنَ نَجَبٍ » .

(٣) في الأراجيز : « .. النخل والأشبال » ، وهو تصحيح لامتني له .

(٤) لن : « تشرب » وهو تصحيح .

له شتوك . فشبّه الإبل بالشيال وعليها المودج والنساء^(١) . و « مكسال » :
فيها فتور عند القيام فكأنها^(٢) كسلى .

٣٣ - رَبَّاءُ الْعِظَامِ وَعِشَّةُ التَّوَالِي

٥٤ ب

لَفَاءٌ فِي لِينٍ وَفِي أَعْتِدَالٍ

« رَبَّاءُ الْعِظَامِ » ، أي : بمنثلة . وقوله : « وَعِشَّةُ التَّوَالِي » ،
أي : لينة المأخِر^(٣) ، يريد : العجيزة . و « التَّوَالِي » : مآخِيزُ
كل شيء . و « اللَّفَاءُ » : العظيمة الفخِيز ، وهو أن تلتقي فخيزاها .
ويروى : « .. ضخمة التَّوَالِي » .

٣٥ - كَأَنَّ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ مِنْهَا نَقًّا نُطِّقَ فِي رِمَالٍ^(٤)

« كَانَ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ » ، يريد : العجيزة . وقوله : « مِنْهَا
نَقًّا » ، يريد : الرمل . [« نُطِّقَ »]^(٥) . أي : أُرْزَرَ ، أَرَادَ :

(١) في معجم البلدان : « السيال : وهو موضع بالحجاز ذكره
ذو الرمة » ، يريد في البيت المذكور ، وفي اللسان بعد إيراد البيت :
« واحدته سيالة ، والسيالة : موضع » . قلت : وهذا المعنى بعيد لأن
« السيال » معطوف على « النخل » عطف النسق .

(٢) في الأصل : « فكأنها » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٣) وفي الأراجيز : « والورث في الأصل : الرمل اللين الذي يصعب
فيه المشي لينه » ، والمراد به هنا كثرة اللحم في أرداف المرأة .

(٤) لن : « .. الموط والخُلْخَال » وهو تصحيف صوابه في شرحها
ق : « .. نُطِّقَ فِي الرِّمَالِ » . في الأراجيز : « .. بِالرِّمَالِ » .

(٥) زيادة من صع .

كان نفاً بين قسْطِها وخالِها . وكان موضع إزارها أَوْزاً^(١) نفاً ،
وذلك النفا في رمال .

٣٧- في رَبْرَبِ رَوَاتِقِ الْأَعْطَالِ

هَيْفِ الْأَعَالِي رُجَحِ الْأَكْفَالِ

« ربرب » : جماعة بقر ، وأراد : النساء . ويقال : « راقتي
وراعتي » : أعجبتني . و « الأعطال » : قيل « العطل » : البدن ،
وقيل : الأعتاق اللواتي لا حليء عليها . و « هيف » : خمنص .
و « رُجَح » : يقال الأكفال^(٢) .

٣٩- إِذَا خَرَجْتَ تَطْلَ الْأَصَالِ

يَرْكُضَنَّ رَيْطاً وَعِثَاقَ الْحَالِ

« الطَّفْلُ » : بالعشي عند إقبال الليل . و « الآصال » : العشيات .
ومعنى : « طفل الآصال » ، أراد : الطفل الذي يكون في العشي^(٣) .
وقوله : « يَرْكُضَنَّ رَيْطاً » ، أي : يطأنه^(٤) . و « الحال » :

(١) في الأصل : « وزر » وهو تصعيف صوابه في صغ .

(٢) في الأصل : « يقال للكفال » ، وهو تحريف أو سهو .
وعبارة صغ : « يقال الأعجاز » . وفي حل : « وقوله : رَوَاتِقِ الْأَعْطَالِ
يقول : إذا عطلن من الحلي فهن رَوَاتِقُ ، لا يضرهن ذلك » .

(٣) في القاموس : « الطَّفْلُ » : الليل والشمس قرب الغروب .

(٤) في حل : « يركضن : يطأن في أثوابهن لسبوغها . والريط :
الملاحف » . وفي الأراجيز : « والريط والحال : نوعان من الثياب ،
يريد أنهن يهين الثياب النفيسة ، ويركضنها بأرجلهن إذا مشين » .

مُروءة فيها خطوطٌ سودٌ . و د عِتَاقُهُ : كِرَامُهُ

٤١- سَمِعْتَ مِنْ صَلَاحِ الْأَشْكَالِ

وَالشَّذَرِ وَالْفَرَائِدِ الْغَوَالِي^(١)

/ د صَلَاحٍ ،^(٢) : صَوْتٌ . و د الْأَشْكَالِ : الواحدُ شَكْلٌ ، وهو شيءٌ كانت تعلُّقه الجوّاري في شعوره من لؤلؤٍ أو فضةٍ . ويسمى :
د السَّنَسَنَةِ : وهو لؤلؤٌ من فضةٍ^(٣) .

٤٣- أَذْبَا عَلَى كِبَائِهَا الْحَوَالِي هَزَّ السَّنَا فِي لَيْلَةِ الشَّهَالِ^(٤)

قوله : د أَذْبَا ، أي : عَجَبًا . و د الْحَوَالِي : ذواتُ الحَيِّ .
وقوله : د هَزَّ السَّنَا : وهو شجرٌ إذا هَبَّتِ الرِّيحُ سَمِعْتَ لَهُ
خَشْخَشَةً . ويروى : د هَزَّ الْقَنَا ..^(٥) .

(١) ط : د سَمِعْتَ فِي .. ، وفي التنبيهات : .. صَلَاحٌ
الْأَسْطَالِ ، وهو تصحيف .

(٢) في أول الشرح زيادة من صغ : د ويروى : الشذر ، بلا واو .

(٣) وفي ق : د والشذر : اللؤلؤ الصغار ، والفرائد : اللآلئ .

(٤) في الجمهرة : د أدب على . ، بالرفع ، وهو تصحيف . لن :
د هز النساء .. وهو تحريف .

(٥) عبارة الأصل : د ويروى : هز القنانه معاً ، وهو تحريف

وقد أثبت عبارة صغ .

٤٥ - وَمَهْمِهِ دَوِيَّةٌ مِثْكَالٌ تَقَمَّسَتْ أَعْلَامُهَا فِي الْآلِ^(١)
 « المَهْمَةُ » : الأرضُ المستويةُ البعيدةُ . و « دَوِيَّةٌ » : مستوية
 و « مِثْكَالٌ » : يَهْلِكُ من يأخذ فيها . و « تَقَمَّسَتْ أَعْلَامُهَا » ، أي :
 غاصت في الآل . و « الْآل » ، هو السراب .

٤٧ - كَأَنَّمَا أَعْتَمَّتْ ذُرَى الْأَجْبَالِ

بِالْقَزِّ وَالْأَبْرِيسِمِ الْهَلْهَالِ^(٢)

« الهلحال » : الرقيق . يقول ذُرَى الْأَجْبَالِ قد بلغ إليها السَّرَابُ ،
 فكان الذي اعتَمَّتْ بِالْقَزِّ وَالْأَبْرِيسِمِ الرقيق^(٣) .

(١) في الأراجيز : « ومهمه داوية . » . وفي الأصل ولن :
 « تقمست أعلامها .. » ، وهو تصحيف صوابه في صع ط . وفي حل :
 « تقمست ... » ، وهو على الغالب تصحيف ويرجحه قوله فيها : « وتقمست :
 ارتفعت وانخفضت . وأعلامها : جبالها » .

(٢) ق والأراجيز : « .. ذرى الجبال » .

(٣) في التاج : « والقز : الأبريسم . وقال الأزهري : هو الذي
 يُسَوَّى منه الأبريسم ، وفي المحكم والصحاح : أعجمي معرب . وفيه :
 « والأبريسم - بفتح السين وضمها - قال ابن بري : ومنهم من يقول :
 أبريسم بفتح الهزة والراء ، ومنهم من يكسر الهزة ويفتح السين : الحرير ،
 وخصه بعضهم بالخم ، أو معرب » .

٤٩ - قَطَعْتُهَا بِقِشْيَةِ أَزْوَالٍ عَلَى مَهَارَى رَجَفِ الْإِيغَالِ^(١)

« أَزْوَالٌ »^(٢) : ظِرَافٌ^(٣) . و « الْإِيغَال » : فِي السَّيْرِ ،
يَقَالُ : « أَوَّغَلَ » ، إِذَا أَبْعَدَ فِي الْأَرْضِ . و « رَجَفَ »^(٤) :
يَرْجُفُنَّ فِي سَيْرِهِنَّ . وَيُرْوَى : « . نَهَضَ الْإِيغَالِ » .

٥١ - يَخْرُجُنَّ مِنْ لَهَالِهِ الْأَهْوَالِ

هـ ب

خُوصًا يَشُبْنَ الْوُخْدَ بِالْإِرْقَالِ
« يَخْرُجْنَ » ، يَعْنِي : الْمَهَارَى . « مِنْ لَهَالِهِ » : وَهِيَ الْأَرْضُونَ
الْمُسْتَوِيَّةُ^(٥) . وَقَوْلُهُ : « خُوصًا » ، أَي : غَاثَاتِ الْعَيُونِ . و « الْوُخْد » :
ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ مُسْرِعٌ . و « الْإِرْقَال » : « تَرْقِيلٌ » : كَأَنَّهَا

(١) ط : « قَطَعْتُهُ بِقِشْيَةٍ .. » حَل : « قَطَعْتُهَا بِقِشْيَةٍ .. » ، وَهُوَ
تَصْغِيفٌ . ق : « .. رَجَفَ الْأَنْعَالِ » ، وَهُوَ عَلَى الْغَالِبِ تَصْغِيفٌ .
وَالنَّلْعَلُ : مَا وَفَى بِهِ خَفَ الْبَعِيرِ وَهُوَ مِنْ جِلْدٍ .

(٢) فِي أَوَّلِ الشَّرْحِ زِيَادَةٌ مِنْ صَع : « وَيُرْوَى : قَطَعْتُهُ أَيْضًا » .

(٣) وَفِي الْقَامُوسِ : « الزَّوَلُ : الشَّجَاعُ وَالْجَوَادُ وَالْخَفِيفُ الظَّرِيفُ
الْفُطْنُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَرَجَفْنَ » ، وَهُوَ غَلَطٌ صَوَابُهُ فِي صَع . وَفِي
الْقَامُوسِ : وَهَرَّةٌ بَنُ حِيدَانَ : حَيَّةٌ ، وَالْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْهُ ، وَهَرَّةٌ بَنُ
حِيدَانَ : حَيَّةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

(٥) وَفِي ط : « وَاحِدَهُمَا لَهْلَةٌ » .

تَنَزَّوْ فِي^(١) سِيرَهَا . وَيُرْوَى : « عَيْسٌ يَتَشَبَّهُ الْوَحْدَ^(٢) » ، يَرِيدُ :
مَهَارَى عَيْسٌ .

٥٣ - مِثْلَ الْبُرَى مَطْوِيَّةُ الْأَطَالِ

إِلَى الصُّدُورِ وَإِلَى الْمَحَالِ^(٣)

وَيُرْوَى : « قُبَّ الْكَلَى^(٤) . . . » ، وَ « مِثْلَ الْبُرَى » فِي
ضَمِّهِنَّ^(٥) . وَ « الْأَطَالُ » : الْخَوَاصِرُ . وَ « الْمَحَال » : فِقَارُ
الظَّهِرِ ، وَهِيَ خَرَزُ الظَّهِيرِ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : « تَزَا نَزَوًا وَتَزَاءَ - بِالضَّمِّ - وَتَزَوًّا وَتَزَوَانًا : وَثَبَ » .

(٢) فِي صَع : « وَيُرْوَى : عَيْسٌ تَشُوبُ الْوَحْدَ . » . وَفِي حُلْ :
« يَتَشَبَّهُ : يَخْلُطُنَ الْوَحْدَ بِالْإِرْقَالِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَصَعٌ وَلَنْ : « مِثْلُ الْبُرَى . . » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ
لَا مَعْنَى لَهُ ، وَصَوَابُهُ فِي ط . وَفِي حُلْ ، قَ : « مِثْلُ الْبُرَى . . » ،
وَهُوَ تَصْغِيفٌ صَوَابُهُ فِي دِ الْأَرَاغِيزِ : « مِثْلُ الْبُرَى . . » ، وَفِي مُرْجِ
حُلْ : « يَعْنِي أَنَّ أَسْنَمَتَيْنِ قَدْ مَالَتِ مِنَ التَّعَبِ وَالضَّمْرِ ، وَذُرْوَةٌ كُلِّ
شَيْءٍ أَعْلَاهُ » .

(٤) وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْقُبَّ : دَقَّةُ الْخَصْرِ وَضَمُورُ الْبَطْنِ » .
وَ « الْكَلَى » - هُنَا - : الْخَوَاصِرُ ، فَفِي الْأَسَاسِ : « دَبْرُ الْبَعِيرِ فِي
كَلَاهُ ، إِذَا دَبَرَ فِي خَاصِرَتِهِ » .

(٥) وَفِي حُلْ : « وَيُرْوَى : مِثْلُ الْبُرَى » ، يَقُولُ : قَدْ صَارَتْ كَأَنَّهَا
خَلَاخِلٌ فِي أَنْطَوَانِهَا ، وَالْمَحَالُ : الْفِقْرُ ، الْوَاحِدَةُ مَحَالَةٌ .

٥٥ - طَيَّ بِرُودِ الْيَمَنِ الْأَشْمَالِ

يَطْرَحُنَ بِالْمَهَامَةِ الْأَغْفَالِ^(١)

ويروى : « يطرحن بالمهاري الأغفال » [ويروى : « بالدوية الأغفال »]^(٢). أراد : مطوية الأطلال كطي برود اليمن . و « الأشمال » : الأخلاق . و « المهاري » : الفلوات . و « الأغفال » : اللواتي لا علم بها . يقال : « أرض غفل » . و واحد « المهاري » مهرق^(٣) .

٥٧ - كُلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ

حَيَّ الشَّيْقِ مَيْتِ الْأَوْصَالِ^(٤)

(١) ص ق د واللسان (موت) : « يطرحن بالمهاري .. » ، وفي الشرح إشارة إليها ، وفي ق : « المهاري » (الصف) ، شبه الفلوات بها . وفي الشعر والشعراء والوساطة : « يطرحن بالدوية .. » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأغاني : « تطرحني بالمهمه .. » ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة من ص لن .

(٣) زاد في ص : « ويروى : بالدوية الأغفال » . وفي حل :

« والمهامه : الصحارى » .

(٤) حل والشعر والشعراء وشروح السقط والوساطة والصحاح واللسان

والناتج (موت) : « كل جنين . » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأغاني : « كل حصين لصق .. » ، يريد : الجنين الذي أحسن في الرحم . وفي ط : « .. لين السربال » . وفي الوساطة : « .. لفق السربال » .

وفي الأغاني ١١٦/١٦ : « عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر الخزمي » ،

ويروى : « كل جنين . . . » و « الجبهض » : الولد الذي
أعجل فآلقي لغير تمام . وموصل كل عظمين : « وصل » ^(١) .

٥٩ - مَرَّتِ الْحِجَابِينَ مِنَ الْإِعْجَالِ

فَرَجَّ عَنْهُ خَلَقَ الْأَقْفَالِ ^(٢)

يقول : الجبهض « مَرَّتِ الْحِجَابِينَ » ، أي : لم يَنْبُتْ حِجَابُهَا

= قال رؤبة : كلما قلت شعراً سرقه ذو الرمة ، فقل له : وما ذاك ؟
قال : قلت :

* حي الشقيق مبت الأنفاس *

فقال هو : . . الأبيات . فقلت له : فقله والله أجود من قولك وإن كان
سرقه منك . فقال : ذلك أغم لي . وفي الشعر والشعراء ٥١٥ رواية
أخرى لهذا الخبر ، وفي آخرها : « قال الأصمعي : فإذا رؤبة يرى أن
ذا الرمة يسرق منه » .

(١) وفي حل : « وقوله : حي الشقيق ، يقول : به رمت ، بصوت
صوتاً خفيفاً . . ولتق : لزج » . وفي ق : « لتق : رطب . السربال ،
يعني : جلده » . وفي الأراجيز : « يقول : إن هذه النوق تلقي أجنتها
في الطريق » .

(٢) في الأصل : « مَرَّتِ الْجَنَاحِينَ . . » وهو في الشرح كذلك ،
وهو تصحيف . وفي حل : « .. خلق الأقفال » بالحاء المعجمة ، وهو
تصحيف . وفي إصلاح المنطق والمخصص وشروح السقط وشرح العكبري
والمحكم واللسان (علو) : « .. خلق الأغلال » . وشرحه في اللسان :
« أراد : فرج عن جتين النافقة خلق الأغلال - يعني خلق الرحم - سيونا » .

لأنه ألقبي من غير تمام ، من قبل^(١) ذلك

٦١ - قبلَ تَقْضِي عِدَّةِ السَّخَالِ

طُولُ الشَّرَى وَجَرِيَّةُ الْحَبَالِ^(٢)

يقول : فَرَّجَ عن الولدِ حَلَقَ الأَقْفَالِ طُولُ « الشَّرَى » ، أي :
طُولُ سَيْرِ اللَّيْلِ أَلْقَى وَلَدَهَا لغير تَمَامٍ [قبل تَمَامٍ]^(٣) عِدَّةُ السَّخَالِ ،
وَجَرِيَّةُ الْحَبَالِ أَيْضاً مِمَّا أَتَعَبَهَا حَتَّى أَلْقَتْ وَلَدَهَا . يريد بـ « الْحَبَالِ » :

(١) في الأصل : « من مثال ذلك » ، وهو تحريف صوابه في ص
لن . وفي حل : « والحجاج : إطار العين ، وحلق الأَقْفَالِ ، يريد :
حلق الرحم » . وفي الأَرَاخِيزِ : « المَرْتِ في الأصل : الأرض التي
لا نبت فيها . وَالْحَاجِجَانِ : عَظْمَا الْحَاجِبِ ، يريد أنها بلا شعر .
ويريد بحلق الأَقْفَالِ : عَرَى الرِّحْمِ » . وفي اللسان : « يَصِفُ إِبِلًا أَجْمَضَ
أَوْلَادَهَا قَبْلَ نَبَاتِ الْوَرِّ عَلَيْهَا » .

(٢) في إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : « جَرَى الْعَلَى . . » ، وهو على الغالب
تَصْغِيفٌ ، وَنَقْلٌ مُحَقَّقٌ عَنْ مَخْطُوطَةٍ أُخْرَى رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ وَهِيَ : « جَذَبَ
الْبَرَى » . وَهِيَ فِي شُرُوحِ السَّقَطِ وَشَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ . وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ :
« مِنَ الشَّرَى وَجَرِيَّةٌ . . » . وَفِي الْمَخْصَصِ وَالْمَحْكَمِ وَاللَّسَانِ (علا) :
« جَذَبَ الْعَرَى . . » ، أي : عَرَى الْأَزْمَةِ وَالْأَنْسَاعِ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ لَنْ .

أنساعاً^(١) التي تجري على بطنها^(٢) .

٦٣ - وَنَغْضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالٍ

على 'قرا' مُعَوَّجَةً شِمْلَالٍ^(٣)

« النَّغْضَانُ » : التحريك والاضطراب . « مِنْ مُعَالٍ » : من فوق .
 فيقول : تحريك الرجل أيضاً بما خدجها . و « قرا » : ظهره^(٤) .
 و « شِمْلَالٍ » : سريعة ، و « معوجة » : من الهزال .

٦٥ - مِنْ طُولٍ مَا نَصَّتْ عَلَى الْكَلَالِ

في كُلِّ لَمَاعٍ بَعِيدِ الْجَالِ

« نَصَّتْ » : رُفِعَتْ في السير ، و « النَّصُّ » : أرفع السير .

(١) في القاموس : « النسع - بالكسر - : سير ينسج عريضاً على هيئة أعتة النعال تشد به الرجال » . وفي الأراجيز : « السخال : الأجنة ، وجرية الجبال ، أي : تحرك أحزمها . يقول : إن طول السرى وتحرك أحزمها فرّج عنها عرى الرحم فسقطت » .

(٢) زاد في صغ : « هو خدجها » . وفي القاموس : « الخداج : إلقاء الناقة ولدها قبل تمام الأيام ، والفعل كنصر وضرب ، وهي خادج والولد خديج » .

(٣) في الشعر والشعراء والمحكم (علو) : « ونغضان الرجل .. »
 بالصاد المهملة ، وهو تصحيف . وفي الأراجيز : « على قرا مهريه .. » .
 (٤) في الأصل : « وقرا : الظهر » ، وهو سهو ، صوابه في صغ .

وقوله : « في كل لَمَاع » ، يريد : السَّرَاب ، لَأَنَّهُ يَلْعُ . و « الجال »^(١) ،
و « البجول » : جانبُه ، وأراد : في كل مكان لَمَاع بعيد جالُه .
٦٧ - تَسْمَعُ فِي تَبَاهِيهِ الْأَفْلالِ

عن اليمين وعن الشمال^(٢)
« تباهؤه » : هي الأرض يُتَاهُ فيها . و « الأفلال » : الواحد
فِلٌّ ، وهي الأرض التي لا مطرَ بها .

٦٩ - فَتَنِينَ مِنْ هَمَاهِمِ الْأَغْوالِ
وَمَهْمِهِ أَخْوَقَ طَامِ طَالِ^(٣)

(١) في الأصل : « والجمال » وهو تحريف صوابه في صغ . وفي
حل : « على الكلال : على الإعياء » . وفي الأراجيز : « والهامع :
المكان الذي يلعب بالسراب ، أي : ألفت أجتتما من طول ماسارت وتعبت » .
(٢) لن ط واللسان والتاج (حوب) : « تسمع من .. » . وفي
الفائق : « .. تباهئه الأغفال » . وفي القاموس : « والغفل : مالا
جمارة فيه من الأرضين » . « .. أوعن الشمال » .

(٣) حل والفائق واللسان والتاج (حوب) : « حوين من .. » وفي
الشرح إشارة إليها . وفي اللسان والتاج (حوب) : « حوين من .. »
بالجيم ، وشرحه في اللسان : « أي : تسمع ضريين من أصوات الغيلان » .
وفي ق : « .. خاف خال » .. وهي في الأراجيز مع إثبات « ومنهل »
بدل « ومهمه » . وفي اللسان والتاج (حوص) : « ومنهل أخوص طام
طال » . وبشر أخوص : غائر بعيد القعر وهو مجاز .

ويروى : « حَوْبَيْنِ .. » ، / أي « صَوْتَيْنِ » من قولهم :
 « حَوْبٌ ^(١) » في زَجَرِ الجمل . أي : تسمع « قَتْنَيْنِ » ، أي :
 صَوْتَيْنِ « من مهام الأغوال » . و « الهمهمة » : صوتٌ تسمعه
 ولا تفهمه . وقوله : « ومهمة أخوق » : « المهمة » : الأرض
 البعيدة ^(٢) المستوية . و « أخوق » : بعيد ^(٣) . « طام » : يمتلئ ،
 قد طمى ، ارتفع ماؤه ، لأنه لا يقربُ فلا يُنزلُ عليه . و « طال » :
 عليه طلاوةٌ ، من الدمن ، يريد : العرَّ جاءت به الريح فألقته ^(٤)
 عليه . ويروى : « . طام خال ^(٥) » .

٧١ - وَرَدَّتْهُ قَبْلَ الْقَطَا الْأُرْسَالِ

وقبل وِرْدِ الْأَطْلَسِ الْعَسَّالِ

« الأرسال » : الجماعات ، الواحد رَسَلٌ . و « الأطلس » :
 الذئب ^(٦) . و « العَسَّال » : يحسِّل في عَدْوِهِ ، أي يضطرب في
 عَدْوِهِ ، ولاضطراب الرمح سمي : « العَسَّال » .

(١) وفي القاموس : « والحب : الجمل » ، ثم كثُر حتى صار زَجراً
 له ، فقالوا : حَوْبٌ مثلثة الباء وحاب بكسرهما .

(٢) في الأصل : « البعيد » ، وهو سهو ، صوابه في صغ .

(٣) في الأصل : « بعد » ، وهو سهو ، صوابه في صغ .

(٤) في الأصل : « فألقت » ، وهو سهو أيضاً ، وصوابه في صغ .

(٥) زاد في صغ : « ويروى : ومنهل أخوق .. » .

(٦) وفي ق : « الأطلس : الأغبر ، يعني : الذئب » . وفي حل :

« يقول : وردت هذا المهمة قبل أن يرد القطا » .

٧٣ - وَشَحَّجَانِ الْبَاكِرِ الْحَجَّالِ
فِي أُخْرَيَاتِ حَالِكٍ مُنْجَالٍ^(١)

يريد : الغراب .. يقال : « شَحَّجَ الْغُرَابُ » ، إذا صاح .
و « مُنْجَالٌ » : منكشف . و « أُخْرَيَاتِ حَالِكٍ » ، يريد الليل .
و « حَالِكٌ » : أسود^(٢) .

٧٥ - عَنِّي وَعَنْ شَمْرَدَلٍ مِجْفَالٍ
أُعِيطَ وَخَاطِ الْخُطَا طُوالٍ^(٣)

أراد : منجال عني وعن شمردل مِجْفَالٍ .. أي : انكشف الليل
عني وعن ناقتي . و « شَمْرَدَلٌ » : ناقة ضخمة طويلة . و « مِجْفَالٌ » :
سريع . و « أُعِيطَ » : طويل العنق . و « وَخَاطٌ » : « يَخِيطُ » ،
أي : يَخِذُ ، وهو ضرب من السير^(٤) .

(١) ق : « وشحشجان الباكر .. » ، وشرحه فيها : « الباكر :
الغراب . الشحشجان : صوته » .

(٢) وفي ط : « الحجال : الغراب » . وفي القاموس « حجل الغراب :
نزا في مشيه » . وفي حل : « يقول : وردته قبل ورود الغراب » .

(٣) ق د والأراجيز : « .. الخطا الطوال » ، أي : يجعل « الطوال »
صفة للخطا ، ورواية الأصل أجود .

(٤) وفي اللسان : « والوخط : لغة في الوخذ ، وهو سرعة السير .
وظليم وخاط : سريع ، وكذلك البعير » .

٧٧- في مُسَلِّمَاتٍ مِنَ التَّهْطَالِ

وَالصُّبْحُ مِثْلُ الْأَجَلَحِ الْبَجَالِ^(١)

/ « مُسَلِّمَات » : من السير^(٢) . و « التَّهْطَال » : [يريد^(٣)]

٥٧ أ

سيراً مثل مَطْلَانِ المطر . و « الْبَجَالُ » : الكبير ، يريد : أُنْ
الصُّبْحُ قَدْ أَضَاءَ وَبَانَ كِبْيَاضَ رَأْسِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ .

تَمَّتْ ٧٨ بَيْتاً

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَمُسلم^(٤) .

★ ★ ★

(١) البيت الأخير ٧٨ ليس في حل . وفي اللسان : « الْجَلَحُ :
ذهاب الشعر من مقدم الرأس والنعت : أجلع وجلعاء . ورجل بجال :
حسن الوجه . وقيل : هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جمال ونبل .

(٢) عبارة صغ : « ضامرات من السير » .

(٣) زيادة من صغ لن .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في صغ . وفي لن : « تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَحْدَهُ وَصَلِّعَمْ » .

* (٩)

(الرجز)

وقال أيضاً : ^(١)

١ - قفا نُحَيِّ العَرَصَاتِ الهُمْدَا

والتُّؤَيِّ والرَّمِيمَ والمستوقدا ^(٢)« الرَّمِيم » : الرماد ^(٣) . و« الهُمْدُ » : الخُمْدُ . و« التُّؤَي » :
حَقَرٌ يكون حولَ الحِجَاءِ يجتمعُ الترابُ على حافاتِهِ من هاهنا وهاهنا
ليمنعَ الماءَ أَنْ يَدْخَلَ الغِيَاءَ .

٣ - والسُّفْعُ فِي آيَاتِهِنَّ الْخُلْدَا

بِحَيْثُ لَاقَى الْبُرَقَاتُ الْأَصْمَدَا

« السُّفْعُ » : الأثافي تُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ فِيهِنَّ حُمرةٌ . و« الْبُرَقَةُ » :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص -

لن) - في شرح الأحوال (حل) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د) .

(١) في حل : « وقال ذو الرمة ، وهذه في رواية الأصمعي » .

(٢) في الأصل ولن : « قفا نُحَيِّ .. » ، وهو على الغالب سهو ،

وأثبت رواية ص ع ط ومعظم مخطوطات الديوان . وفي حل : « قفا

بَحِيَّ .. » ، وهو تصحيف ظاهر .

(٣) وفي اللسان : « الرميم » : الخلق البالي من كل شيء . وفي

القاموس : « العرصة » : كل بقعة بين الدور واسعة ، ليس فيها بناء ،

الجمع : عراص وعرصات وأعراص .

حجارة رومل^(١) مختلطة . و « الأصمُد » ، يقال : « صَدَّ وَأَصْمَدُ »^(٢) : وهو الغليظ ، لا يبلغ أن يكون جبلاً .

٥ - نَاصِنٌ من جَوَزِ الفَلَاةِ أوْهُدَا

يُسْقَيْنَ وَشَمِي السَّحَابِ الْأَعْهُدَا^(٣)

« الأوهْد » : ما اطمأن من الأرض . و « ناصِن » : واصلن .
 « من جوز الفلاة » ، يريد : من وسط الفلاة . « أوْهُدُ » ، يقال :
 « وَهْدَةً » . و « أوْهُدُ » جمع [و]^(٤) وهاد أيضاً . و « الأعْهُدُ » :
 الواحدة عَهْدَةٌ من المطر . و « أعْهُدُ وعِهادُ » جمع ، وهو أولُ مطر
 يقع بالأرض . وكذلك « الوسمي » : يكون أولُ مطر الربيع^(٥) .

(١) في الأصل : « الحجارة رومل » ، وهو سهو صوابه في صع .
 وفي حل : « وآياتهن : علاماتهم . وخلد : يواق ثوابت » .

(٢) زاد في صع : « للثلاثة إلى العشرة » ، يريد أنه من
 جموع القلة .

(٣) في صع ق د : « أسقين .. » .

(٤) الواو زيادة من صع .

(٥) وفي حل : « ناصِن ، يعني : الأثافي ، قابِلن وحاذين ..
 والوسمي : أول مطر السنة ، والعهد والرصد بعده » . و « المر »
 جمع المرة .

٧ - يوادياً مَرّاً ، ومَرّاً رُوْدَا

سَقِيّاً رَوَاءَ لَمْ يَكُنْ مُصَرِّداً^(١)

/ ويروى : « .. رَدَدَا » . قال : إنشادُ أبي العباس^(٢) : « .. ومَرّاً عُوْدَا » . « رُوْدٌ » : تَرُوْدٌ ، تَذَهُبٌ وَتَجِيءٌ . و « مُصَرِّدٌ » : مُثَقِّلٌ .

٩ - فَأَكْتَهَلَ النَّوْزُ بِهَا وَأَسْتَأْسَدَا

وَلَوْ نَأَى سَاكِنُهَا فَأَبْعَدَا^(٣)

« استأسد » ، أي : طَالَ وَتَمَّ . و « النَّوْزُ » : الزَّهْرُ .

١١ - أُولَى لِمَنْ هَاجَتْ لَهُ أَنْ يَكْمَدَا

أُولَى وَإِنْ كَانَتْ خَلَاءَ بُيْدَا^(٤)

ويروى : « وَلَوْ كَانَتْ خَلَاءَ .. » . أي : يَكْمَدُ مِنَ الْحُزْنِ .

و « بُيْدٌ » : بَادَتْ .

(١) ق : « .. ومَرّاً عُوْدَا » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي حل :

« اسْقِي رَوَاءَ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوداً » . وفي هذه الرواية تصحيف ظاهر .

وشرح البيت ساقط من صم .

(٢) هو أبو العباس ثعلب ، كما تقدم في سند المخطوطة .

(٣) ق : « وَاكْتَهَلَ النَّبْتَ .. » . وفي حل : « وَاكْتَهَلَ النَّبْتَ .. » .

سَاكِنُهَا بِأَبْعَدَا ، وهو تحريف صوابه في شرحها إذ يقول : « وَاكْتَهَلَ النَّبْتَ : طَوَّلَهُ وَتَمَّاهُ » .

(٤) صم ق دو التنبيهات : « أُولَى وَلَوْ كَانَتْ .. » وفي الشرح إشارة

إليها . وفي اللسان : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُولَى لَكَ : قَارَبَكَ مَا تَكْرَهُ » .

١٣ - وقد أرى والعيش غير أنكدًا

مياً بها والخفريات الخردًا

« الخفريات » : المستيرات . و « الخرد » : الحيات . ويرى :
« الخرد » مُحَقَّقًا ^(١) .

١٥ - غرّ الثنايا يستبين الأمردا

والأشمت الرأس وإن تجلدا

« غرّ الثنايا » : بيض الثنايا . و « الأشمت » : الذي في رأسه
سواد وياض . ومنه قيل للصبح : « شमित » ^(٢) .

١٧ - قوايل السرق قتيلًا مقصدا

إذا مشين مشية تآودا ^(٣)

أراد : أمن قوايل عند « السرق » ، أي : عند استراقهن
النظر ، أي : إذا سارقن النظر ، فكُن كما تقول : « فلان

(١) وفي حل : « أنكد ونكد : واحد . والخفريات :

ذوات الحياء » .

(٢) وفي التاج : « وتسبى فلان لفلان : تفعل به كذا ، يعنى

التحجب والاستالة . واستبت الجارية قلب الفتى : سبته . وفي القاموس :
« الأمرد : الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحية » .

(٣) في حل : « قوايل السرق .. » ، وهو تصحيف صوابه في

شرحها : « يقتلن باستراق النظر » . ق د : « قوايل السرق .. »
والشرح في ق : « يشرقن : يبكين » .

جريءُ المُقَدِّمِ ، أي : جريءٌ^(١) عندَ / الإقدام . « مُقَصِّدٌ » :
مقتولٌ ، قتله حبُّها .. و « التَّأَوُّدُ » : التَّشْتِي .

١٩ - هَزَّ الْقَنَا لَانَ وَمَا تَخَضَّدَا

يَرْكُضَنَّ رَيْطَ الْيَمَنِ الْمُعَضَّدَا^(٢)

« الْمُعَضَّدُ » : ضَرَبَ من الرِّيشِ . « وَمَا تَخَضَّدَا » ، أي :

وَمَا تَشْتِي^(٣) .

٢١ - وَأَعَيْنَ الْعَيْنَ بِأَعْلَى خَوْدَا

أَلْفَنَ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرَقَدَا^(٤)

ويروى : « .. بأعلى أخودا » : وهو موضع . أراد : وقد أرى

ميتاً بها و « أَعَيْنَ الْعَيْنِ » : وهي البقرُ . و « الضَّالُّ » : السُّدْرُ

(١) في الأصل : « أي : جراً عند .. » ، وهو تصحيف ظاهر .

وفي اللسان : « ويقال : هو جريء المقدم بضم الميم وفتح الدال ، أي :

هو جريء عند الإقدام » .

(٢) ط : « .. اليمن المعمدا » ، وهو تصحيف صوابه في شرحها .

(٣) وفي حل : « هز القنا ، يقول : يهتززن في مشيهن كاهتزاز

الفنن . والربط : جمع ربيعة ، وهي ملافة غير ملفوفة » . وقوله :

« يركضن » ، أي : يطان في أنوابهن لسبوغها ، وتقدمت في القصيدة

السابقة ٣٩/٨ .

(٤) حل : « .. بأعلى خودا » ، وهو تصحيف أو سهو .

البرقي . و « الغرقد » : ضرب من الشجر أيضا . و يروى : « آلفن »
 خلا .. ، أي : جمعن ضالاً وغرقداً ^(١) .

٢٣ - ومهمه ناه لمن تكاداً

مُشْتَبِهٌ يُعْنِي النَّعَاجَ الْأَبْدَا ^(٢)

« المهمه » : الأرض البعيدة والمستوية . و « تكاد » : تشدد
 وتضعف . و « النعاج » : البقر . و « الأبد » : التي لا تعرف
 الناس ولم ترهم ، فهي نوافر ، أي : مستوحشة .

٢٥ - والرثم يُعْنِي وَالْهَدُوجَ الْأَرْبَدَا

مَثْنًى وَأَجَالاً بِهَا وَفُرْدَا ^(٣)

« الرثم » : الظبي الأبيض . و « الهدوج » : الظلم يهدج في
 مشيته ، بضرب ويقارب الخطو . وكذلك الشيخ يهدج من الكبر .
 و « الأربد » : في لونه . و « الربدة » : غبرة في سواد « مثنى » :
 اثنين اثنين . و « آجالاً » : قطعاناً . و « فُرْدَا » : أي : أفراداً .

(١) وفي حل : « يقول : يكتسبن تحت هذين الجنسين من الشجر » .
 وفي اللسان : « الغرقد شجر عظام ، وهو من العضاء ، واحده غرقدة » .
 (٢) حل : « ومهمه ناه لمن تكاداً * مشتبه يعني .. » ، وفي الرواية
 تصحيف مقسد للمعنى والوزن ، وصوب بعضه في شرحها بقوله : « ناه :
 بعيد .. وقوله : يعي النعاج ، أي يكها . مشتبه : يشبه بعضه بعضاً ،
 أي : لأنه لا علم به » .

(٣) حل : « فالريم يعني .. » ، وهو تصحيف صوابه في شرحها
 بقوله : « ويعي الريم ، أي : يكله » . وفي ق د : « .. بها ومفرداً » .

٢٧ - يَخْشَى بِهَا الْجَوْنِيُّ بِالْقَيْظِ الرَّدَى
 إِذَا شَنَاحِي قُورَهَا تَوَقَّدَا^(١)
 / الْجَوْنِيُّ : « : القُطا . وَ : الرَّدَى : الهلاك . وَ : الشَنَاحِي :
 الطويل^(٢) .

٢٩ - وَأَعْتَمَّ مِنْ آلِ الْهَجِيرِ وَأَرْتَدَى
 يَسْتَهْلِكُ الْهَلْبَاجَةَ الصَّفَنْدَا^(٣)
 « الْهَلْبَاجَةُ » : الضَّخْمُ الشَّقِيلُ^(٤) . وَ « الصَّفَنْدَا » : الكثير
 اللحم ، الضخم^(٥) .

(١) ق : « يَخْشَى بِهَا الْجَوْنَاءُ .. » ، وفيها : « الْجَوْنَاءُ : القُطا ،
 (نسبها) إلى السواد » . ط : « .. فِي الْقَيْظِ الرَّدَى » . حل ق د
 واللسان (شَنَخ) عن التهذيب : « إِذَا شَنَخْنَا .. » ، وشرحه في حل :
 « وَشَنَخَان : أَنْفَا الْجَبَل . وَالْقُور : جِبَال طَوَالٍ غَيْرِ ضَخَام . وَتَوَقَّدَ :
 بِالْحَرِّ . فَيَقُول : هَذَا الْمَهْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَخْشَى بِهِ الْقُطَا الْهَلَاكَ وَالضَّلَالَ
 مَعَ هِدَايَتِهِ وَبَعْدَ وَرْدِهِ » . وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ (شَنَخ) : « إِذَا شَنَخْنَا .. » .
 (٢) وَفِي اللَّسَانِ : « الْأَصْعَمِي : الشَنَاحِي : الطَوِيل » ، وَيُقَالُ :
 هُوَ شَنَاحٌ كَمَا تَرَى . وَفِي التَّاجِ : « وَالشَنَاحِي : بِالْفَتْحِ ، وَآلِيَاءُ الْمَشْدَدَةِ
 لِلتَّأْكِيدِ لَا لِلنَّسَبِ كَالْأَلْمَعِيِّ » ،

(٣) حل : « فَاغْتَمَّ مِنْهَا لِلْهَجِيرِ .. » ، وَشَرَحَهُ فِيهَا : « اَعْتَمَّ هَذَا الْمَهْمَةُ
 وَالْقُورُ بِالسَّرَابِ فِي الْمَاجِرَةِ وَارْتَدَى ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّرَابَ يَرْتَفِعُ فَيَصِيرُ فِي
 رُؤُوسِ الْجِبَالِ » . لَن : « يَسْتَهْلِكُ الْهَلْبَاجَةَ .. » وَهُوَ تَصْغِيفُ .
 (٤) عِبَارَةٌ صَع : « الْوُخْمُ الثَّقِيلُ » . وَفِي ط : « الْهَلْبَاجَةُ : الْأَحْمَقُ » .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « ضَخْمٌ » دُونَ تَعْرِيفٍ ، وَهُوَ سَهْوٌ .

٣١ - إذا الصدى بجوزة تغردا

تنوح النكلى تهيج الفقدا^(١)

« إذا الصدى بجوزة » ، أي : بوسطه . « تغرد » ، أي :
طرب^(٢) . وقوله : « تهيج الفقدا » ، أي : التي قد مات ولدها
أو زوجها .

٣٢ - أو نأمان البوم أو صوت الصدى

وخالط البيد الدجن الأسود^(٣)

« نأمان » البوم : صوت البوم . و « الدجن » : الليل^(٤) .

٣٥ - قرينه ضبا ضبا مؤيدا أعيس معاجا إذا الحادي حدا
يريد : قربت ذلك المكان بعيرا ، جعلته قري له ، يسير فيه^(٥) .

(١) حل : « .. بجوزة تغردا » بالحاء ، وهو سهو . ق :
« ينوح كالنكلى .. » .

(٢) وفي حل : « الصدى : جنس من البوم .. وغرد : صوت
كما تنوح النكلى على ولدها » .

(٣) البيت ٣٣ ساقط من صغ وحل . وفي الأصل : « وخالط
البيض .. » ، وهو تحريف صوابه في صغ ط . وفي ق : « أو
خالط البيد .. » .

(٤) وفي حل : « وخالط البيد الدجن » ، يعني : الليل ، لأنه ألبس
البيد . يقول : فكأنه لما جاء الليل اختلط بالبيد » .

(٥) وفي حل : « قرينه : صيرت هذا الليل قري لضابض ،
وهو جملة » .

و « ضَابُضٌ » : ضخم . و « مُؤَيَّدٌ » : مؤنق الخلق ،
و « الأَيْدُ » : القوة . « أَيْضُ » : أبيض . و « مَعَاجٌ » :
يَمَعَجٌ في سيره ، وهو سير فوق العنق .

٣٧ - أَقْرَمَ في الإبلِ تِلَاداً مُتَلَدًا

مُقَابِلًا في نُجَيْبِهَا مُرَدَّدًا^(١)

« أَقْرَمَ » : جَعَلَ قَرَمًا ، أي فَحَلًا ، فلا يَرْكَبُ ولا يُسْتَعْمَلُ
إلا في الضَّرَبِ / « مُقَابِلٌ » : كَرِيمٌ^(٢) الطَّرْفَيْنِ ، أمه بنتُ عم
أبيه - وقوله : « في نُجَيْبِهَا » جمعُ نُجَيْبٍ ، أي : كَرِيمٍ . و « مُرَدَّدٌ » :
في النَّجَابَةِ . و « التِّلَادُ » : الذي لم يَزَلْ له قَدِيمًا^(٣) .

٣٩ - مَامُسٌ حَتَّى زَافَ وَهُمَا أَصِيدَا

وَأَرْدَفَ النَّابُ السَّدِيسَ قَبْدًا^(٤)

« مَامُسٌ » ، يريد : مَامُسٌ بِجَبَلٍ حَتَّى « زَافَ » : مَشَى ،

(١) حل : « أَقْرَمَ بِالْإِبِلِ .. » ، وهو غلط أو سهو .

(٢) في الأصل : « كَرَامُ الطَّرْفَيْنِ » ، وهو تصحيف صوابه في صغ لن .

(٣) وفي ق : « تِلَاداً : مَوْلَدًا عَنْدهم » .

(٤) ق : « فَاسٌ حَتَّى .. * .. السَّدِيسَ قَبْدًا » ، وشرحه فيها :

« يقول : إنه ماس ، أي نخيل . زاف : مشى متبعثراً .. والقيد :
الأقود ، والأقود : الطويل العنق . وفي حل : « مامس حتى
زاب .. » ، وهو تصحيف ، وفيها : « مامس ، أي : لم يس
بجل ولم يركب » .

وهو أن يدفع مؤخره مقدّمه^(١) . و « الوهم » : الضخم .
 و « أصيدا »^(٢) : رافع رأسه من شدة كبره . و « مرددًا » : لم
 يكن فيه عرق^(٣) غير عرقها ، ردّد فيها . و « أردف »^(٤) : أي :
 الناب جعل السديس خلفه فخرج فابيه .

٤١ - وضمّ منها الطّرفات العُندا

صَمًا وأحصى عيظها تَفْقُدًا^(٥)

« الطّرفات » : التي ليست من إبلهم . و « العُندا » : اللواتي
 يخرجن عن القصد . و « العيظ » : اللواتي لم يحملن عامهن^(٦) ،
 الواحد : عائيط . و « أحصى » : أحصاهن^(٧) .

(١) في الأصل واو مقحمة قبل « مقدمه » .

(٢) في الأصل : « وأصدرا » ، وهو تحريف صوابه في متن
 البيت وضع .

(٣) في الأصل تكررت كلمة « عرق » . وهذه العبارة في شرح
 « مردد » مكانها في البيت المتقدم .

(٤) عبارة صع : « وأردف الناب » .

(٥) حل : « وضمّ منها الظلفات .. » أراد النوق العزيرات
 الممتنعات الانتقاد ، وفي اللسان : « وامرأة ظلفة النفس » أي : عزيزة
 عند نفسها .. وكل ما عسر عليك مطلبه : ظليف . وفي الأصل :
 « ضمًا وأضعى .. » وهو تصحيف صوابه في الشرح وضع لن .

(٦) في الأصل : « لم يحمل عليهن » وهو تحريف صوابه في صع ط .

(٧) وفي حل : « يقول : الفحل أحصاهن ، أي : جمعهن وتقدهن » .

٤٣ - كَأَنَّ طَوْدًا يَمِينًا أَقْوَدًا

فَارَقَ طَوْدَيْنِ وَلَاقَى أَطْوَدًا^(١)

كان « طوداً » ، أي : جبلاً ، شبه السنام بالجليل . « فارق »
طودين . « برید : راسي ورَكْبِي . « ولاقي أطوداً » ، برید :
عُنْقَه وَمَتَكِيَّتَه فِي إِثْرَانِهِ .

٤٥ - جُلِّلَهُ مَيْسِيُهُ فَأَوْفَدَا وَأَنْصَبَ نِسْعَانِ بِهِ وَأَصْعَدَا

برید أن البعيرَ أَلَيْسَ « مَيْسِيُهُ » ، أي : رَحْلَتُهُ . أراد :
الفعل . « فأوفد » . أي : أشرف / على ظهره . « وانصب نِسْعَانِ
به .. » أي : انحدرت وارتفع . فأراد به « النسعين » : التصدير
وَالْحَقَبَ^(٢) .

٤٧ - كَأَنَّ دَفْنِيهِ إِذَا تَرَيْتُمَا

مَوْجَانِ ، ظَلًّا لِلْجَنُوبِ مَطْرَدًا^(٣)

(١) حل : « .. فلاقي أطوداً » ، وفيها : « يميناً : نسبة إلى
اليمن . وأقود : طويل في السماء . فارق طودين ، أي : أقود هذا
الجليل فصار واحداً . ولاقي أطوداً ، أي : جبلاً . ولنا هذا تشبيه ،
يقول : كأن رأسه وسنامه وعجزه أجبل في طولها وارتفاعها ، والسنام
أوفأها وأقمها » .

(٢) وفي حل : « يعني أنها يرتفعان وينحدران من ضمه » .

(٣) حل : « موجان ظل .. » وهو تصحيف أو سهو .

يريد : كان جَنْبِيَه إِذَا تَرَيْد فِي سِيرِه مَوْجَان ^(١) تَطْرُدُهَا الْجَنُوبُ .

٤٩ - وَأَنْشَمَرَتْ أَطَالُهُ وَالْبَدَا

وَهْدٌ وَأَذَ الزَّأْرُ ثُمَّ هَدَّهَدَا

« انشمرت أطاله وألبدا » ، يريد : خواصيره . و « ألبد » :
ضرب بذنبه على عجزه ، فصار ثمَّ لَبْدٌ على عجزه من بعره وبوله .
و « هَدَّ » : صَوْتٌ ، وهو شدة الصوت . و « الوأذ » : صَوْتٌ
شديدٌ أيضاً . و « هَدَّهَدَ » ^(٢) ، أي : هَدَرَ ^(٣) .

٥١ - فِي ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ الْمُقْلِدَا

رَقْشَاءُ تَمْتَحُ اللُّغَامَ الْمُزِيدَا ^(٤)

(١) فِي اللِّسَانِ : « المَرَجُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ الْمَاءِ ،
وَالْجَمْعُ أَمْوَاجٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « هَدَّ » ، وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي صَعْنٍ .

(٣) وَفِي حُلٍّ : « وَأَنْشَمَرَتْ أَطَالُهُ ، أَيْ : انْضَمَّتْ خَوَاصِرُهُ ،
وَأَلْبَدَ : ضَرْبٌ بِذَنْبِهِ عَلَى حَازِيَتِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَذَلِكَ عِنْدَ هِيَاجِهِ ،
وَأَلْبَدَ : صَارَ هُنَاكَ مِنْ بَعْرِهِ وَبُولِهِ وَنَلَطِهِ كَالْبَدِّ » . وَفِي قٍ : « هَدَّهَدَ ،
أَيْ : صَوْتٌ . هَدَّهَدَ فِي هَذِهِ ، أَيْ : رَجَعَ فِيهِ » . وَفِي الْقَامُوسِ :
« زَأَرَ الْفَعْلُ : وَدَّدَ صَوْتُهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ مَدَّهُ » .

(٤) حُلٌّ : « فِي ذَاتِ شَامٍ تَصُوبُ .. * .. تَمْتَحُ اللُّغَامَ الْمُرْبِدَا ،
وَهُوَ تَصْغِيفٌ ظَاهِرٌ . وَفِي الْأَصْلِ إِشَارَةٌ إِلَى رَوَايَةِ « تَمْتَحُ » . وَقَدْ وَهَمَ
الْفَيْرُوزُ أَبَادِي فِي تَعْقِبِ الْجَوْهَرِيِّ لِأَخْذِهِ بِرَوَايَةِ الْأَصْلِ فَقَالَ : « لَنْ =

« الشام » : الشَّقْشَقَةُ ^(١) فيها نَقَطٌ سَوْدٌ . و « مُثْلَدُهُ » :
عَنْقُهُ . و « رِقْشَاءُ » ، يعني : الشَّقْشَقَةُ . و « تَنْتَاحُ اللِّغَامِ » أي :

= الرواية في الرجز المستشهد به : رِقْشَاءُ تَمْتَح .. تَمْتَح بالميم لا بالنون ،
أي تَلْقِي اللِّغَامِ . وتعقبه في التاج بقوله « وقد يقال : : إن رواية
المصنف لا تقدر في رواية الجوهري ، لأنهم صرحوا أن رواية لا تقدر في
رواية ، ولا تَرَدُّ رواية بأخرى لو صحت ووردت عن الثقات ، كما
صرح به ابن الأنباري في أصوله وابن السراج وأيده ابن هشام . ويمكن
أن يقال : : إن نون تَمْتَح بدل عن الميم ، وهو كثير . أو أن الألف
ليست بمبدلة كما هو دعوى المصنف بل هي ألف إشباع زيدت للوزن .
وفي اللسان والتاج (رز ، دوم) : « رِقْشَاءُ تَنْتَاح .. بالخاء المعجمة ،
وشرحها في اللسان (دوم) عن ابن بري بقوله : « وتنتاح عندي مثل
قول الراجز :

* يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ حَرَّة *

على إشباع الفتحة ، وأصله : تَنْتَخُ وتَنْبَع . يقال : تَنْخُ الشوكة من
رجله إذا أخرجها .

(١) في الأصل : « المَشَقْشَقَةُ » وهو تصحيف صوابه في ص . وفي
ق : « هَدَدُ فِي ذَاتِ شَام ، أي : الشَّقْشَقَةُ .. رِقْشَاءُ : فيها نَقَطٌ .
وفي اللسان : الشَّقْشَقَةُ : لهَاةُ البعير . وقيل : هي شيء كالرنة يخرجها
البعير من فيه إذا هاج . وفي اللسان (دوم) : « تضرب المقلدا ،
أي : يخرجها حتى تبلغ صفحة عنقه » .

ترمي به . يقال : « تَنَحَّ الشيء » ، إذا سال . وبروي : « تَمَتَّاح »^(١) .
و « اللغام » : الزَّبْدُ .

٥٣ - دَوَمَ فِيهَا رِزُّهُ وَأَرْعَدَا

إِذَا جَاوَزْتَ أُمَّ الْهَدِيرِ الْأَرْوُدَا^(٢)

« رِزُّهُ » : صَوْتُهُ و « دَوَمَ » : رَدَدَ^(٣) و « أُمُّ الْهَدِيرِ » :
الشَّقِيقَةُ . و « الْأَرْوُدُ » : الْوَاحِدُ رَأْدٌ ، وَهُوَ طَرَفُ الْحَتَكِ .

٥٥ - كَأَنَّ نَحْنِي نَاشِطًا مُجَدِّدًا أَسْفَعُ وَضَاحَ السَّرَاةِ أَمَلِدَا

/ « النَّاشِطُ » : الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . و « مُجَدِّدٌ » :
فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . و « الْجَدَّةُ »^(٤) : الطَّرِيقَةُ . و « أَسْفَعُ » : فِي
خَدَّهِ سَوَادٌ . وَقَوْلُهُ : « وَضَاحَ السَّرَاةِ » ، أَيِ أَيْضُ الظُّهُورِ .
و « أَمَلِدُ » : أَمْلَسُ لَتَيْنِ .

(١) وَفِي حُلٍّ : « وَتَمَتَّاحٌ : تَخْرُجُ لِلْغَامِ مِنْ شَدَقِهِ كَمَا يَمِيعُ الْمَاتِعُ
مَاءَ الْبَرِّ ، أَيِ : يَخْرُجُهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « دَوَمَ فِيهَا زَرُّهُ .. » وَهُوَ تَصْغِيفُ صَوَابِهِ فِي
صَعٍ . حُلٌّ : « دَوَمَ فِيهَا زَرُّهُ وَأَرْكَدَا * إِذَا حَاوَرَتْ .. » وَهُوَ
تَحْرِيفُ ظَاهِرٍ .

(٣) وَفِي حُلٍّ : « وَدَوَمَ : أَدَامَ الصَّوْتُ وَرَدَّدَهُ » . وَفِي اللِّسَانِ :
« وَالتَّدْوِيمُ : أَنْ يَلُوكَ لِسَانُهُ لَثْلَا يَبِيسَ رِيْقَهُ . الْبَيْتُ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالْوَجْدَةُ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَفِي حُلٍّ :
« وَالنَّاشِطُ : النُّورُ .. جَدَدٌ : خُطُوطٌ فِي قَوَائِمِهِ . أَسْفَعُ ، يَعْنِي : النُّورُ ،
لِلْحَمْرَةِ الَّتِي فِي خَدِّهِ » .

٥٧ - أَخَا طِرَادٍ مُسْتَهَالًا مُفْرَدًا

أَخْنَسَ لِجَفِيلِ الضُّحَى مُزَادًا^(١)

« مُسْتَهَالٌ » : من الهول والفزع . « أَخْنَسُ » ، يريد : الثور .

« مُزَادًا » : مدعورًا . و « لِجَفِيلٍ » : يُجْفِلُ من كُلِّ شَيْءٍ ،

أَي : يَفْزَعُ .

٥٩ - قَاظَ الْحَصَادَ وَالنَّصِيَّ الْأَغِيدَا

وَالْجَذَرَ مَسْقِيَّ السَّحَابِ أَرْبَدًا^(٢)

« النَّصِي » : نَبَتٌ^(٣) . و « قَاظٌ »^(٤) ، يريد : الثور .

(١) ق : « .. مُسْتَهَالًا مُفْرَدًا » وهو على الغالب تصحيف ، ومفرجه فيها : « مُسْتَهَلٌ : من الهول . أَخْنَسَ : قصير الأنف كالبحر ، وكلها خَنْسٌ . لِجَفِيلِ الضُّحَى : أراد أن الكلاب تأتيه بالغداة فيجفل » . وفي حل : « أَخَا طِرَادٍ » يقول : يطارد الكلاب ، أي يطردها عن نفسه . ومستهال : مستفزع . ومفرد : وحده » .

(٢) حل « قاض الحصاد .. » وهو سهو . وفي الحكم (حصد) :

« قاض .. » وهو تصحيف .

(٣) زاد في صغ : « وَيَابِسَ الْحَلِيٌّ » . وفي اللسان : « النَّصِي :

نبت معروف يقال له : نصيٌّ مادام رطباً ، فإذا أبيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم ويس فهو الحليٌّ » .

(٤) في القاموس : « وَقَاظَ الْقَوْمَ بِالْمَكَانِ : أَقَامُوا بِهِ قِيظًا كَقِيظُوا

وَيَقِيظُوا ، وَالْمَوْضِعَ : الْمَقِيظُ » .

و « الحَصَادُ » : نَبَتٌ أَيْضاً ^(١) . و « الأَغْيَدُ » : النَاعِمُ المَائِلُ من
التَّعْمَةِ . و « البَعْدَرُ » : نَبَتٌ ^(٢) . و « أَرْبَدُ » : في لونه إلى
« الرُّبْدَةِ » : وهي غُبْرَةٌ تَضْرِبُ إلى سَوَادٍ . و « مَسْقِي السَّحَابِ » ،
يريد : مَسْقِي ماء السحاب .

٦١ - يَحْفِرُ أَعْجَازَ الرُّخَامِي الْمُوْدَا

من جبل حَوْضِي حَيْثُمَا تَرَوْدَا ^(٣)
« أَعْجَازَ الرُّخَامِي » : أَوَاخِرُ الرُّخَامِي : وهو شَجَرٌ ^(٤) . و « الْمُوْدَا » :
المائِلَةُ الَّتِي « نَمَّادُ » من النعمة ، أَيْ : تَتَحَرَّكُ وَتَهْتَزُّ . و « الحِجْلُ »
من الرَّمْلِ : مَا طَالَ وَدَقَّ . و « حَوْضِي » : مَوْضِعٌ ^(٥) . و « تَرَوْدَا » :
من رَادَ يَرَوْدُ .

(١) وفي اللسان : « وروى عن الأصمعي : الحصاد : نبت له قصب
ينبسط في الأرض ، وَرَيْقُهُ على طرف قصبه . وأنشد البيت .. » .
(٢) وفي اللسان : « وقال أبو حنيفة : الجدر كالحلقة غير أنه صغير
يتقبل ، وهو من نبات الرمل ينبت مع المكر ، وجمعه جدور » .
(٣) حل : « .. الرخام المؤدا » وهو تصحيف صوابه في الشرح .
وفي ق : « .. حيثما ترددا » .

(٤) وفي ق : « الرخامي : نبت له أصول (بعضها) غض ، يحفر
عنها التراب ، تأكلها الدواب » . وفي حل : « وأعجازه : أصوله .
ومؤد : الواحد مائد ، وهو الذي يهتز من النعمة ، أخرجه مخرج صائم
وضيئ .. وقوله : حيثما ترودا ، من قولك : راد يروود ، إذا ذهب
وجاء في المرعى » . وحوضي : تقدمت في القصيدة ٦/٧ .

(٥) في معجم البلدان : حوضي نجد : من منازل (بني عقيل) .

٦٣ - وَالْقِنْعُ أَظْلَالًا وَأَيْكًا أَخْضَدًا

حتى إذا شَمَّ الصَّبَا وَأَبْرَدَا^(١)

/ « الْقِنْعُ » : مكان مطمئن الوسط . و « الْأَيْكُ » : ما التف من الشجر . و « أَخْضَدُ » مُتَشَنِّمٌ مُتَكَسِّرٌ . و « أَظْلَالًا » : مَكْنِيسًا^(٢) .
« شَمَّ الصَّبَا » ، يريد : الثور . و « أَبْرَدَ » ، إذا دخل في البرد^(٣) .

٦٥ - سَوْفَ الْعَذَارَى الرَّائِقُ الْمُجَسَّدَا

وَأَتَنْظُرَ الدَّلَوَ وَشَامَ الْأَصْعَدَا^(٤)

أراد : شَمَّ الصَّبَا سَوْفَ الْعَذَارَى . « الرَّائِقُ » : وهو الرجل الشاب الذي يروقك^(٥) و « سَوْفُ الْعَذَارَى » ، أي : شَمَّ الْعَذَارَى .

(١) ق : « .. أصلاً وأيكاً أحصدا » وشرحه فيها : « والصل :

نبت .. أحصد : حان له أن يحصد » .

(٢) وفي القاموس : « كنس الظبي يكنس : دخل في كنانه

كتكنس ، وهو مستتره في الشجر لأنه يكنس الرمل حتى يصل » .

(٣) وفي حل : « يقول : شَمَّ هذا الثور تنفس الصبا » .

(٤) حل : « .. وشام الأصعدا » وهو تصحيف ، وشرحه فيها :

« يقول : يشمه كشم العذاري الرجل الذي يروقهن ، أي : يعجبهن

حسنه وجماله . والمجسد : المطلي بالجُساد . والجُساد : الزعفران . أي :

انتظر الثور نوء الدلو ، وهو طلوعها وسقوطها . والدلو : نوء غزير

يستغرق أنواء كثيرة » .

(٥) وفي اللسان : « قيل : أراد بالرائق ثوباً قد عجن بالمسك .

والمجسد : المشع صبغاً » .

و « المُجَسَّدُ » : المَطْلِيُّ بالَخَلْقِ (١) . ويقول : الثَّورُ انتَظَرَ الدَّلْوَ ،
انتَظَرَ أَنْ يَسْقَطَ فَيَأْتِيَهُ (٢) المَطَرُ . و « شَامَ » : نَظَرَ الأَسْعَدُ (٣) .

٦٧ - وَلَمْ يَقِلْ إِلَّا قَضَاءً فَذَقْدَا

كَأَنَّهُ الْعَيَّوقُ حِينَ عَرَّدَا (٤)

« الذَّقْدَقُ » : مَا صَلَبَ وَاسْتَوَى . و « القَضَاءُ » : الواسِعُ
المُسْتَوِي « كَأَنَّهُ » ، يَعْنِي : الثَّورَ ، كَأَنَّهُ نَجْمٌ حِينَ ارْتَفَعَ (٥) .

(١) عبارة صغ : « المَطْلِيُّ بِالزَّعْفَرَانِ » . وفي القاموس : « وَثُبَ
مُجَسَّدٌ وَمُجَسَّدٌ : مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرَانِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَأْتِيَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي صغ .

(٣) وفي القاموس : « شَامَ الْبَرَقَ : نَظَرَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْصِدَ وَأَنْ يَمْطُرَ » .
وفيه : « سَعُودُ النُّجُومِ عَشْرَةٌ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، وَسِتَّةٌ
لَيْسَتْ مِنَ الْمَنَازِلِ ، كُلُّ مِنْهَا كَوْكَبَانِ بَيْنَهُمَا فِي الْمَنْظَرِ نَحْوُ ذِرَاعٍ » .

(٤) حل : « .. حِينَ عَرَّدَا » وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَشَرْحُهُ فِيهَا :
« وَلَمْ يَقِلْ : مِنَ الْقَائِلَةِ .. وَقَوْلُهُ : إِلَّا قَضَاءً فَذَقْدَا ، يَقُولُ : ذَهَبَ
الْحَرُّ وَأَفْضَى إِلَى الْبَرْدِ وَاسْتَعْنَى عَنِ الْكِنَاسِ » .

(٥) وفي القاموس : « الْعَيَّوقُ : نَجْمٌ أَحْمَرٌ مُضِيءٌ فِي طَرَفِ الْمَجَرَّةِ
الْأَيْمَنِ ، يَتَلَوُّ الثَّرِيَا لَا يَتَقَدِّمُهَا » . وفيه : « عَرَّدَ النَّجْمُ : ارْتَفَعَ » ،
وفي التَّاجِ : « وَيُقَالُ : عَرَّدَ النَّجْمُ تَعَرِّدًا ، إِذَا مَالَ لِلْغُرُوبِ أَيْضًا
بَعْدَ مَا تَكَبَّدَ السَّاءُ » .

٦٩ - عَيْنَ طَرَادَ وَحُوشٍ مِصِيدَا

كَأَنَّمَا أَطْمَارُهُ إِذَا غَدَا^(١)

أي : عَيْنَ الثَّورِ « طَرَادَ وَحُوشٍ » ، أي : عَيْنَ صَائِدٍ يَصِيدُ .
كَأَنَّمَا « أَطْمَارُ » الصَّائِدِ ، أي : أَخْلَافُهُ^(٢) .

٧١ - جُلِّلْنَ سِرْحَانَ فَلَاةٍ مِمَّعِدَا

يَحْتَبُ ضُرُوءًا ضَارِيًا مُقَلِّدَا^(٣)

يريد : كَأَنَّمَا أَخْلَاقُ الصَّائِدِ « جُلِّلْنَ » ، أي : أَلْبَسْنَ ذُبَابًا .
« مِمَّعِدَا^(٤) » ، يريد : الذَّنْبَ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ يَجْذِبُ الْعَدُوَّ ،

(١) فِي حُلِّ : « كَأَنَّمَا أَطْمَارُهُ .. » وَهُوَ تَضْعِيفُ ظَاهِرٍ . وَفِي الْمَعْنَى
الْكَبِيرِ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ (مِمَّعِدَا) : « .. إِذَا عَدَا » .

(٢) وَفِي ق : « مِصِيدٌ : كَثِيرُ الصَّيْدِ . أَطْمَارُهُ : أَخْلَاقُ الشَّيَابِ ،
الْوَالِدِ : طِيمَرٌ » .

(٣) حُلِّ : « بِحَيْثُ ضُرُوءًا ضَارٍ .. » وَهُوَ تَضْعِيفُ ظَاهِرٍ .
(٤) قَوْلُهُ : « مِمَّعِدَا » وَرَدَ شَرْحُهُ بِعِبَارَةِ الْأَصْلِ فِي الْمَعْنَى الْكَبِيرِ
مَعْزُوءًا إِلَى الْأَصْمَعِيِّ . وَفِي اللَّسَانِ : « وَذَنْبٌ مِمَّعِدَا وَمَاعِدَا ، إِذَا كَانَ
يَجْذِبُ الْعَدُوَّ جَنْبًا . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ صَائِدًا أَشْبَهَتْ صِرْعَتَهُ بِالذَّنْبِ :
الْبَيْتَ .. » . وَفِي حُلِّ : « يَقُولُ : كَأَنَّمَا عَلَى ذَنْبٍ ، وَذَلِكَ لِحُلُوقِهَا
وَطَلْسَتِهَا . وَمِمَّعِدَا : مَحْتَلَسٌ . يَقَالُ : مَرَّ بِالرَّمْحِ وَهُوَ مُوَكَّزٌ فَامْتَعَدَهُ .
وَيُقَالُ : مِمَّعِدَا فُلَانٌ فِي الْأَرْضِ ، إِذَا ذَهَبَ مُسْرِعًا . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ :
جُلِّلْنَ سِرْحَانَ ، أَيِ : فِي دِهَانِهِ وَمَكْرِهِ وَخَفَةِ عَدُوِّهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
(الْأَحْوَلُ) : وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ اخْتِيَارُنَا نَحْنُ » .

وإما أن يكونَ يجذبُ شيئاً مرقه . يقال : / « امتعده » : اختلته واجتذبه . « يجنب » : الصائد ، « يجنب ضرواً ^(١) » ، أي : كلباً قد ضرري . و « مقلد » : عليه قِلادة .

٧٣ - أهضمَ ماخلف الضلوع أجيداً

مُوْتَقَّ الخَلْقِ بَرُوقاً مِبْعَداً ^(٢)

« أهضم » : منضم الحشا . « أجيد » : طويل الجيد ، يريد : العتق . « موْتَقَّ الخلق » : يريد : الكلب ^(٣) . و « البروق » : الواضح اللون . و « مِبْعَد ^(٤) » : يَبْعِد ^(٥) .

(١) وفي القاموس : « وَجَنَبَهُ جَنْباً - حركه - وَجَنَباً : قاده إلى جنبه فهو جنب ومجنوب ومجنب » . وفي حل : « والأنثى ضروة ، اشتق لها من الضراوة » . وفي اللسان : « وقد ضرى الكلب بالصيد ضراوة ، أي : تعود ، وأضرأه صاحبه ، أي : عوده » .

(٢) ق : « أهضم ما تحت الضلوع .. * موْتَقَّ الجلد .. » ورواية الأصل أجود .

(٣) زاد في صغ : « وبروقاً : مثائلاً بذنبه » . وتتمة العبارة فيها : « والبروق أيضاً » .

(٤) وفي ق : « مبعداً : بعيد المدى في الجري » وفي المعاني الكبير : « مِبْعَدٌ وَمِبْعِدٌ » . وفي حل : « ماخلف الضلوع ، يعني : الحاصرتين . موْتَقَّ الحلق : شديده » .

(٥) زاد في صغ : « ويروى : نزوقاً ، أي : مقدم » . وللفظ « مقدم » غير واضح في صغ . وفي القاموس : « نزق الفرس - كسمع ونصر وضرب - نَزَقاً ونَزُوقاً : نَزَا أو تقدم في خفة ووثب » .

٧٥ - حتى إذا هاهى به وأسدا
وَأَنْقَضَ يَعْدُو الرَّهْقَى وَأَسْتَأْسَدَا^(١)

ويروى : « .. وأوسدا » . و « آسد » : أغراه . و « هاهى به » :
دعاه صاحبه و « الرهقى » : حين كاد يرهقه^(٢) . و « استأسد »
على الشيء : صار أسداً^(٣) .

٧٧ - لا بيسَ أذنيه لما تعودا فاندفع الشاة وما تلددا
« لا بيسَ أذنيه » : [أي : صرّ أذنيه]^(٤) : لما تعود من ذلك .
و « الشاة » : البقرة . و « ما تلدد » ، أي : ما تلفت .

(١) ط د : « هاهى به .. » وهو تحريف . حل : « .. به
وأوسدا » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي ق والتاج (رهق) : « .. به
وأسدا » . وفي القاموس : « وأسدا الكلب وأوسده وأسده : أغراه
أي : أغراه بالصيد .

(٢) وفي المعاني الكبير : « والرهقى : عدو يرهق به المطلوب » .
وفي التاج : « هو يعدو الرهقى - كعجزى - أي : يسرع في مشيه » .
(٣) وفي حل : « واستأسد الكلب ، أي : كليب » .

(٤) زيادة من صغ لن . وفي المعاني الكبير : « أي : صرّهما
وجعها فالصقهما بصاخه » . وفي حل : « أي : صرّهما فصارتا كأنهما
لباسان . قال أبو العباس (الأحول) : ولستأ نقول نحن هكذا .
إنما هو كقول العرب : جاء فلان لا بيساً أذنيه ، أي : جاء وعنده اقتدار
على (طيته) . اندفاعه : جدّه في عدوه كالبرق في سرعته » .

٧٩ - كَالْبَرْقِ فِي الْعِراقِ حِينَ أَنْجَدَا

وكان منه الموتُ غيرَ أَبَعَدَا^(١)

٨١ - حَتَّى إِذَا سَامِيَ الْعِجَاجُ أَصْعَدَا

يُحْسِبُ عُثْنُونَ دُخَانَ مُوقَدَا^(٢)

[« أنجد : حين ارتفع »^(٣) « سامي العجاج » : ما ارتفع

منه . و « أصد » : ارتفع . « يحسب عثون دُخان » ، أي : يُعَسِّبُ أَوَائِلَ دُخَانٍ .

٨٣ - مِنْ وَقَعِ أَمْثَالِ تَقَدُّ الْقَرَدَا

بَاتَتْ لِعَيْنَيْكَ الْهُمُومُ عُودَا^(٤)

أراد : يحسب عثون دُخان « من وقع أمثال » . و « الأمثال » :

(١) ق د : « كالبرق في العارض .. » وشرحه بقوله : « العارض :

السحاب المعترض . أنجد : ارتفع . غير أبعد : غير بعيد ، كما يقال :

الله أكبر ، بمعنى كبير . وفي حل سقط الظرف « حين » من البيت

الأول سهواً . وشرحه فيها : « وأنجد ، أي : لمع من قبل نجيد ..

لن : « فكان منه .. » .

(٢) ط : « حتى إذا سامى .. » . وفي حل : « وپروی : حتى

إذا سامى العجاج أصددا . والعجاج : الغبرة . وساماه : علاه .

(٣) زيادة من صع .

(٤) ق د : « من كل أمثال .. » ورواية الأصل أجود . ط حل ق

د « باتت لعينه .. » وشرحه في حل : « عُود : عائد (ة) مرة بعد

مرة ، أي : تعود الهموم » .

قوائمه ، لأنها / مُتَشَبِهَاتٌ ، أي مستويات . و « تَقْدُّ » ، أي :
تَشْقُ . و « الْقَرْدَدُ » : المكان الغليظ لا يبلغ أن يكون جبلاً .

٨٥ - حَوَائِمًا يَمْنَعُهُ أَنْ يَرْقُدا

إِلَّا غِشَاشًا جَافِيًا مُسَهِّدًا

« حوائم » ، يريد : الهمومُ يَحْمُنُ حَوْلَهُ . « إِلَّا غِشَاشًا » ، أي :
نومةً على عَجَلَةٍ و « مُسَهِّد » : لا ينامُ ، قد مُسَدَّ ، مُنِيعَ النومِ .
و يروى : « إِلَّا غِرَارًا » وهو النومُ القليل ^(١) .

وهي ٨٦ بيتاً ^(٢)

★ ★ ★

(١) وفي حل : « يقول : إِلَّا نومة على تجافٍ لا يطمئن لها من
الذعر وهول ما مر به من القانص والكلاب . ويقال : جاء فلان على
غِشَاش ، أي : على عَجَلَةٍ . قال القطامي :

على مكانٍ غِشَاشٍ ما يَنْبِخُ بِهِ إِلَّا مَغِيرَنَا وَالْمُسْتَقِي الْعَجِيلُ »

(٢) عبارة الحاتمة ليست في صع . وفي لن : « تمت بحمد الله وحسن
توفيقه وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

* (١٠)

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ - ذَكَرْتَ فَاهْتاجَ السَّتَامِ الْمُضْمَرُ

وقد يبيح الحاجة التذكُّر^(١)٣ - مِثْلًا وَهَاجَتَكَ الرُّسُومُ الدُّثْرُ آرِهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَرُ^(٢)

يريد : ذكرتَ مِثْلًا . وَالدُّثْرُ : الدُّرُسُ^(٣) . وَالدُّرُسُ :
 الأكارُ بلا شخص . وَالدُّثْرُ : النُّوْيُ حيثُ حَفَرٌ . وَالدُّعْرُ :
 المَهْدَمُ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - ص -
 لن) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د) .

(١) في الأراجيز : « اهتاج ، أي : هاج » .

(٢) ص ق د ، وجمهرة الأمانال والأراجيز والصاح والأساس واللسان
 والتاج (ناي) : « مِثْلًا وَسَاقَتَكَ .. » وهي رواية جيدة .

(٣) وفي الأراجيز : « الدثر ، أي : القديمة الدائرة . والآري :
 محل مرابط الدواب » . وفي الصاح : « النوي : حفرة حول الجباه
 لئلا يدخل ماء المطر ، والمنتأى مثله » .

٥ - بِحَيْثُ نَاصِي الْأَجْرَعَيْنِ الْأَيْسَرُ

فَهِيَجْنَ وَقَرَأَ وَاقْرَأَ لَا يَجْبَرُ

« ناصي » : واصل . و « الأجرعان » : رملتان ^(١) . و « الأيسر » : موضع ^(٢) . و « الوقر » ^(٣) : الصدع في العظم .

٧ - أَفَالْدُمُوعُ سُجِّمٌ أَمْ تَصْبِيرُ . وَلَيْسَ ذُو عُذْرٍ كَمَنْ لَا يُعْذَرُ ^(٤)
« سُجِّمٌ » : سِيلٌ . وقوله : « وليس ذو عُذْرٍ كمن لا يُعْذَرُ » ^(٥) :

ليس صبي وحديث السن كمن قد اختنك وعقل وجرب الأمور .
٩ - وَمَا إِلَى مَطْمُوسَةٍ مُسْتَعْبِرُ

قَفَرٍ يُعْقِيهَا الْعِجَاجُ الْأَكْذَرُ

(١) في معجم البلدان : « وبحيث ناصي .. » وهو غلط مقصد للوزن . وفي الأراجيز : « .. الأجرعين الأنسر * فمضن وقرا .. » وهو تصحيف في البيت .

(٢) زيادة في جمع : « وهما رايتان من الرمل » .

(٣) وفي معجم البلدان : « الأيسر : موضع في قول ذي الرمة : البيت .. » كذا دون أن يحده . ولم أجده في كتب البلدان التي رجعت إليها .

(٤) في الأصل : « القرو » وهو تحريف صوابه في البيت وضع .

(٥) د : « أو الدموع .. » . ق والأراجيز : « أم الدموع .. » ، وشرحه في الأخير : « يقول : أتبكي أم تبصر ، وقد هاجتك الرسوم البالية والديار الخالية » .

(٦) زاء في جمع : « يقول » .

/ يقول : ليس إلى دار مخوفة مستعبر لأنها لا توجب ولا تعقل .
 و « يعقها » : يمحوها . و « العجاج » : الغبار^(١) .
 ١١ - قد مرَّ أحوالُ لها وأشهرُ

وقد يرى فيها لعين منظر^(٢)

١٣ - مجالسُ ورَبِّ مُصَوِّرُ جُمُ القرونِ آنساتُ خُفَر^(٣)

« جُمُ القرون » ، أي : هن نساءٌ لسن يبقرن^(٤) هن قرون .
 و « الرب » : القطيعُ من البقر . و « خُفَر » : حيَّيات .
 ويروى : حُمُ القرون ، أي هن سودُ القرون ، وهي الذوائب .
 « آنسات » : هن أنس .

(١) في الأراجيز : « المطموسة : الدار التي تحت آثارها ومعالمها .
 ومستعبر : طريق عبور . والأكدر : ذو الكدرة الأقم » .

(٢) في الأراجيز : « العين : جمع عيناء ، وهي بقرة الوحش ،
 وتشبه بها النساء الحسن العيون . يقول : قد كانت في هذه الدار
 نساء حسان » .

(٣) ط : « حم القرون .. » بالخاء المهملة ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) في الأصل : « ليس بقرة » وهو تصحيف صوابه في صنع . وفي
 اللسان : « الأجم : الذي لا قرن له ، الجمع جُم » . وفي اللسان :
 « المجلس : الجماعة الجلوس » . وفي الأراجيز : « ومصور ، أي :
 مطيب بالصوار » . والصوار : وعاء المسك . أو هو من « الصوار » :
 وهو جماعة البقر .

١٥ - أَتْرَابُ مَيٍّ وَالْوَصَالُ أَخْضَرُ
ولم يُغَيِّرْ وَصَلَهَا الْمَغْيِرُ^(١)

١٧ - فَقَدْ عَدَانِي عَادِيَاتُ شُجَرٍ
عنها وَهَجَرُ وَالْحَبِيبُ هَجَرُ^(٢)

« عَدَانِي » : صَرَفَتِي . « عَادِيَاتُ » : صَوَافُ . و « شُجَرُ » ،
أي : « شَوَاجِرُ » : شَوَاغِبُ « بِشَجَرَتِهِ » : يَمْتَنِعُهُ^(٣)

١٩ - أَتَتَكَ بِالْقَوْمِ مَهَارِي ضَمَرُ
خُوصٌ بَرَى أَشْرَافَهَا التَّبَكُّرُ^(٤)

« خُوصٌ » : غَائِرَاتُ الْعَيُونِ . و أَشْرَافُهَا : أَسْنِمَتُهَا . أي :
أَذْهَبَ لِحَمَلِهَا التَّبَكُّرُ عَلَيْهَا^(٥) .

(١) وفي الأساس : « والأمر بيننا أخضر : جديد لم يخلق ، والمودة
بيننا خضراء .. البيت » . وفي الأراجيز : « أترب ، أي : أقران .
وبعني بخضرة الوصال أيام جدته وقرب عهده به » .

(٢) ق د والأراجيز : « وقد عدتني عاديَات .. » وشرحه في ق :
« شُجَرُ : موانع . يقال : شَجَرَهُ ، أي : منعه » .

(٣) عبادة صع : « ويمتنعه » أي : بزيادة الواو .

(٤) ق : « .. مهاري ضَمَرُ » : وفي القاموس : « ومهزلة بن
حيدان - بالفتح - : هي ، والإبل المهزلة منه ، الجمع : مهاري
ومهار ومهاري » .

(٥) وفي الأراجيز : « وضمر : جمع ضامر . وبرى ، أي : نحت .
والتبكر : سير البكرة » .

٢١ - قبل أنصداع الفجر والتهجّر

وَحَوْضُنَّ اللَّيْلَ حِينَ يَسْكُرُ^(١)

ويروى : « قبل انصداع العين » يريد : يرى أشرافها التبعّر [والتهجّر]^(٢) وقوله : « قبل انصداع العين » . و « العين » : البقر . فيقول : قبل أن تفرّق البقر / في المرمى . وقوله : « حين يسكر » ، أي حين يسدّ الأبصار فلا تنفذ إلى شيء . يريد : سواد الليل^(٣) .

٦٢ ب

٢٢ - حتى ترى أعجازه تقوّر

وَيَسْتَطِيرُ مُسْتَطِيرُ أَشَقَرُ

« أعجازه » : أواخره . تقوّر^(٤) : تذهب . و « أشقر » ، يعني : الصبح . و « مستطير » . مستطيل .

(١) مع : « قبل انصداع العين .. » وفي الأصل إشارة إليها .

(٢) زيادة من مع .

(٣) في الأصل : « سواد العين » وهو غلط صوابه في مع ، ط . وزاد في مع . « قبل انصداع الفجر » . وفي الأراجيز : « وانصداع الفجر » ، أي : انشقاقه . والتهجّر : السير وقت المهاجرة . ويسكر ، أي : يسكن . وفي تفسير الطبري : « يعني : حين تسكن فورته . وذكر عن قيس أنها تقول : سكوت الريح نسكر مكوراً بمعنى سكنت » .

(٤) في الأصل : « تقوّل » وهو تصحيف صوابه في مع . وفي اللسان : « تقوّر ، أي تذهب وتدير » ، وفي ق : « يستطير : يتشقق » .

٢٥ - يَعْسِفَنَّ وَاللَّيْلُ بِنَا مُعْسِكِرُ

مَهَا مَهَا جِنَانُهُنَّ سَمَرُ^(١)

« يَعْسِفَنَّ » : يَأْخُذَنَّ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ . و « مُعْسِكِرُ » :
مُظْلَمٌ . « مَهَا مَهَا » : الْوَاحِدَةُ « مَهْمَةٌ » : وَهِيَ الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ
الْمُسْتَوِيَّةُ . و « سَمَرٌ » : لَا يَتَمَنَّ .

٢٧ - وَمَنْهَلٍ أَعْرَى جَبَاهُ الْحُضْرُ

طَامِي النَّطَافِ آجِنٍ لَا يُجْهَرُ^(٢)

و « مَنْهَلٍ » : مَوْضِعُ مَاءٍ . « أَعْرَى جَبَاهُ » ، أَي : تَوَكَّوهُ
وَأَعْرَوْهُ . « الْجَبَا » : مَا حَوْلَ الْمَاءِ . و « النَّطَافُ » : الْمَاءُ .
و « طَامِي^(٣) » : يَمْتَلِي ، قَدَارْتَفَعُ مَأْوُهُ . و « آجِنٌ » : مُنْقَبِرٌ .
وَقَوْلُهُ : « لَا يُجْهَرُ » : لَا يُكْسَحُ . و « الْحُضْرُ » : مَنْ يَحْضُرُهُ .

(١) فِي الْأَرَاغِيزِ : « .. وَاللَّيْلُ بِهَا مُعْسِكِرٌ » وَهُوَ عَلَى الْغَالِبِ
تَصْحِيفٌ ، وَشَرْحُهُ فِي الْأَرَاغِيزِ : « وَالضَّمِيرُ فِي : هَا ، يَرْجِعُ إِلَى
الْمَاهِمَةِ ، لِأَنَّهَا مُقَدِّمَةٌ رَقْبَةٍ . وَجِنَانُهُنَّ ، أَي : حَنَنٌ » .
(٢) فِي السَّانِ : « .. حَيَاهُ الْحُضْرُ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَفِيهِ :
« أَعْرَيْتِ الْمَكَانَ : تَرَكْتِ حَضْرَهُ » .

(٣) فِي الْأَحْلِ : « وَطَامِي » وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي صَعٍ . وَفِي
الْأَرَاغِيزِ : « وَجَبَاهُ : حَوْضُهُ . وَالْحُضْرُ : حَاضِرُ الْمَاءِ لِلِاسْتِقَاءِ .
وَلَا يُجْهَرُ ، أَي : لَا يَنْظَفُ وَلَا تَنْزَعُ مِنْهُ الْحَمَاءُ » .

٢٩ - أَتَهَلْتُ مِنْهُ وَالنُّجُومُ تَزْهَرُ

ولم يُغَرِّدْ بِالصَّبَاحِ الحُمْرُ^(١)

« أَتَهَلْتُ » ، أي : أرويتُ منه ، يريد : من الماء . و « الحُمْرُ » :
طيورُ أمثال العصفير^(٢) .

٣١ - صُهِبَا أَبُوهَا دَاعِرٌ وَبُحْتَرٌ

تَحْدُو سَرَاهَا أَرْجُلٌ لَا تَقْتَرُ^(٣)

« صُهِبَا^(٤) » ، يعني : إبلا . و « دَاعِرٌ » و « بُحْتَرٌ » : فحلان .
« تَحْدُو » : تسوقُ . « سَرَاهَا » : ظهرُها .

٤٠ أ

(١) انفردت ق والأراجيز بإيراد بيت بعد البيت الثلاثين ، وهو قوله :

(* تَحْمِلُنِي زَيْفَاةٌ تَغْشَمُرُ *)

وشرحه في ق : « نَافَاةٌ تَرِيفٌ : تَبْحَثِرُ فِي سِيرِهَا . تَغْشَمُرُ : تَقْتَحِمُ »
أي : تَقْتَحِمُ السِيرَ .

(٢) قوله : « النُّجُومُ تَزْهَرُ » ، أي تتلألأ .

(٣) ق والأراجيز : « .. دَاعِرٌ تَبْحَثِرُ » ورواية الأصل أجود .

(٤) قوله : « صُهِبَا » هو مفعول « أَتَهَلْتُ » المتقدمة . وفي القاموس :
« والأصهب : بغير لیس بشديد البياض ، كالصهاني » ، وفيه :
« والإبل الداعرية : منسوبة إلى فعل منجب أوقيلة من بني الحارث بن
كعب وهو داعر بن الحماس » . وفي التاج : « وبَحْتَرُ : فعل من
فَعْلَهُمْ وإليه نسبت الإبل البحترية » . وفي اللسان : « وبَحْتَرُ : أبو
بطن من طيء وهو بَحْتَرُ بن عتود .. وهو رهط الهيثم بن عدي والبحترية
من الإبل منسوبة إليهم » .

٣٣ - كَأَنَّهُنَّ الشَّوْخَطُ الْمُوْتَرُ وَأَذْرُعُ تَسْدُو بِهَا فِتْمَهْرُ^(١)
 أي : كأنهن في ضميرهن القسي الموتر^(٢) . و « الشَّوْخَطُ » :
 شجر تعمل منه القسي . و « السَّدْوُ » رمي الأيدي في السير .
 و « فِتْمَهْرُ » : فتسبح . و « الماهر » : السابح .

٣٥ - إِذَا أَرَدَهَا الْقَرْبُ الْعَشَنَزُ
 كما أَرَدَهِيَ حُقَبُ الْفَلَاةِ الْأَصْحَرُ

قوله : « أَرَدَهَا » ، يريد : استغفها . و « الْقَرْبُ » : سير
 الليل لورْد الغدي . و « الْعَشَنَزُ » : الشديد ، يريد : سيرا شديداً
 كما « أَرَدَهِيَ » ، أي : استغف « حُقَبُ الْفَلَاةِ » ، يريد : الحمر
 لأن في حقائبها بياضاً . و « الْأَصْحَرُ » : فتحلها . و « الصَّحْرَةُ » ،
 بياض إلى الحمرة .

٣٧ - ذَاكَ وَإِنْ يَعْرِضُ فَضَاءٌ مُتَكَرِّرُ
 كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّمَاءِ الْمَرْمَرِ^(٣)

(١) لن : « وأذرع يسدو .. » وهو تصحيف . ط : « وأذرع
 تسدو .. » وهو تصحيف أيضاً .

(٢) في الأصل وضع « الموتر » وهو سهو ، وعبارة ط : « أي :
 كأن أرجلهن القسي » . وفي ق : « والموتر » الذي عليه أوتار .

(٣) في الأصل ولن : « .. فضاء ينكر * كأنها .. » وهو تحريف
 صوابه في صغ ط وسائر المصادر . وفي لن : « السام مرمو » . وفي ط :
 « .. السَّامِ الْمَيْطَرُ » وشرحه فيها : « والمَيْطَرُ ثوب يلبس يستكن
 به من المطر » قلت : وهي رواية غريبة فريدة .

كان الفضاء تحت « السّماء » ، يريد : الإبل ، شبهها بطير ، يقال للواحد منها : « سِمامة » . فأراد : كان الفضاء تحت الإبل المرمرة ^(١) .

٣٩ - سِمامة لا يَحْتَازُهَا الْمُغَوَّرُ كَأَنَّهَا الْأَعْلَامُ فِيهَا سَيْرٌ ^(٢)
لا يَقْدِرُ أَنْ يَحْتَازَهَا فِي وَقْتِ الْمَاجِرَةِ . و « الْأَعْلَامُ » :
الْجِبَالُ . و « سَيْرٌ » : تَسِيرٌ فِي السَّرَابِ .

٤١ - بِهَا يَضِلُّ الْخَوْتُعُ الْمُشْهَرُ
وَالْمُسْتَبْطِرُ اللَّاحِبُ الْمُنِيرُ ^(٣)

(١) وفي ق : « السّماء » : طير مربع في الطيران ، شبه الإبل بالسّماء في الطيران لسرعتها . كأنه ، يعني : الفضاء ، وهو ما اتسع من الأرض . والممر : حجارة تنصب في الطريق تهدي بها ، بيض ملس شديدة البياض ناعمة . وفي الأراجيز : « ومنكر ، أي : مجهول غير مسلوك » .

(٢) في الأزمنة والأمكنة : « .. لا يحناها المغور » ، وهي محرفة عن « يحناها » . وقوله : « .. المغور » هي رواية ق د والأراجيز ، وشرحها في الأراجيز : « والمغور : المنسوب إلى الغيرة ، وهي عدم التجربة » . وفي لن : « كأنها الأعلام .. » وهو تصحيف . وفي ق : « سِمامة : لا يهتدى فيها ، يعني : الفلاة » . وفي القاموس : « والغائرة : الغائقة ونصف النهار ، وغور تغويراً : دخل فيه » .

(٣) لن : « .. الخويع المشهر ، بالباء ، وهو تصحيف . ط : « الخونغ ، بالنون ، وهو تصحيف أيضاً . وفي الأساس : « دليل خوقع : ماهر .. البيت » .

« الخَوْثَعُ » : الدليل . و « المشهور » : المعروف . و « المسبط » :
 الطريق الطويل / الممتد . و « الاحب » ^(١) : البين المستقيم ، يقال :
 « طريقٌ لِحَبٍّ » . و « المنير » : البين . و يروى : « اللائح » ^(٢) .
 ٤٣ - جاذِبَنَ حتى يَسْتَظِلَّ الْأَعْفَرُ

مجدولة فيها النحاس الأصفر

« جاذِبَنَ » ، يعني : الإبل . « مجدولة » ، يعني : الأزمة ^(٣) .
 و « المجدولة » : المفتولة . و « الأعفر » : الظبي يَضْرِبُ إلى
 العَفْرِ ^(٤) . وهو تراب الأرض . أي : يجاذِبُنْهُ من المَرَحِ
 والنشاط إلى أن يَدْخَلَ الظبي في كِنَاسِهِ . و « النحاس » ، يعني :
 البُرة ^(٥) . أي : الإبل جاذِبَنَ أَرِيْمَتَهِنَّ إلى أن يَسْتَظِلَّ الأعفر ،
 وذلك عند زوال الشمس .

- (١) في الأصل : « وألاحب » وهو سهو صوابه في صع .
 (٢) قوله : « اللائح » ، أي : البادي البين . وفي الأراجيز :
 « والمنير : الذي له علم كعلم الثوب . والمسبط معطوف على الخوثة ،
 أي : ويضل فيها الطريق المسلك » .
 (٣) في الأصل : « اللازمة » وهو سهو صوابه في صع .
 (٤) في الأصل : « العفرة » ولا تستقيم بها العبارة لأن « العفرة » :
 لون التراب ، و « العفر » : هو التراب . و صواب العبارة في ط كما
 أثبتنا . وعبارة صع : « الظبي الأبيض يضرب إلى العفرة » وتمة العبارة
 ليست فيها .
 (٥) وفي الأراجيز : « والمواد بالنحاس الأصفر : الحلق الأصفر من
 للنحاس التي تجعل في أنوف النياق ، يعقد فيها الزمام » .
 ٣٣ - ديوان ذي الرمة

٤٥ - كَأَنَّهُنَّ مَاءٌ مُسْتَأْجَرٌ أَوْ نَائِحَاتٌ مُوجَعَاتٌ حُسْرٌ
أي : كأن الإبل في ذهابهن ومجيئهن كالنائحات . و « حُسْرٌ » :
مكشوفات الوجوه والأذرع ^(١) .

٤٧ - وَإِنْ حَبَا مِنْ أَنْفٍ رَمَلٍ مَنَحَرٌ
أَعْنَقُ مُقَوَّرٌ السَّرَاةِ أَوْعُرٌ ^(٢)
قوله : « وَإِنْ حَبَا » ، أي ، ارتفع . « مَنَحَرٌ » : مقدم
الرمل ^(٣) . و « أَعْنَقُ » : طويل العنق . « مُقَوَّرٌ .. » : ليس فيه
نبت . و « أَوْعُرٌ » : غليظ .

٤٩ - مَاشِيْنَهُ وَالْقَصْدُ عَنْهُ أَزَوْرٌ
حتى إذا ما أبيض منه مَفْقِرٌ ^(٤)

(١) وفي الأراجيز : « وشبه لإرسال أيدي النوق على الأرض ورفعها
بأيدي النساء المستأجرات في مآتم الحزن » . وفي ق : « والمآتم : الجمع
من النساء ومن الرجال أيضاً ، يكون في الحزن وفي الفرح أيضاً » .

(٢) في اللسان (خطم) : « وإذا حبا .. » . وفي الأساس
(خطم) : « إذا حبا .. * خطمته .. » . وفي « خطمته » تصحيف
على الغالب .

(٣) وفي الأراجيز « جعل للرمل أنفاً ومنحراً استعارة . مقور :
أملس . والسراة : الظهر » .

(٤) ق : « .. عنه مقفر » . وفي الأراجيز : « حتى إذا ما انتص
منه مَفْقِرٌ » ، وشرحه بقوله : « انتص : ارتفع » .

« مَاشِيَتُهُ » ، أي : مشين في هذا الأنف الذي ذُكِرَ .
و « أَزُورُ » : ليس على القصد^(١) . و « المَقْفِرُ » : مَشَقُّ الطريق
في الجبل وغيره .

٥١ - خَطَمْنَهُ خَطْماً وَهُنَّ عُسْرُ

وإن بدا آخرُ ناءٍ أَغْبَرُ^(٢)

/ « خَطَمَتُهُ »^(٣) ، أي : مَرَزَنَ على أنفِ ذلك الرمل^(٤) . ويقال
للأنف : « خَطْمٌ » . و « العُسْرُ » : المُتَّصِعَاتُ من نشاطين .
« وإن بدا آخرُ ناءٍ .. » أي : أنفُ آخرُ من الرملِ شاخصٌ .

٥٣ - كَأَنَّهُ فِي رَيْبَةٍ تُخَدَّرُ بِيضَاءِ تَطْوِيْ مَرَّةً وَتُنْشَرُ

(١) وفي الأراجيز : « أي : وقصدها مائل عنه لأنها قاصدة
موضعا غيره » .

(٢) ق والاراجيز : « حطمنه خطماً .. » وهو على الغالب تصحيف
وشوحيه في ق : « حطمنه : كسرنه . عُسْرُ : شائلات الأذنان من
النشاط » . وفي الأصل : « .. وهنَّ عشر » بالشين المعجمة ، وهو
تصحيف صوابه في الشرح وضع .

(٣) في أول الشرح زيادة في صغ : « ويروي : أعفر » . وتقدم
معنى « العفرة » في البيت ٤٣ المتقدم .

(٤) وهذه العبارة في اللسان (خطم) : « قال الأصمعي : يريد
بقوله : خطمنه : مردن على أنف ذلك الرمل فقطعته » . وفي الأساس :
« وخطم أنف الرمل : استقبله جازعاً » . وقوله : « ناء » ، أي : بعيد .

« كانه » ، يعني : الأنف من الرمل في رَيْطَةٍ من السراب .
 يقول ^(١) : السرابُ أحاطَ بأنفِ الرملة . و « بِيضاء » : من السراب .
 ٥٥ - رَمَيْنَهُ بِأَعْيُنٍ لَا تَسْدُرُ وقد أَنَاخَ الْأَفِدُ الْمُغَوَّرُ ^(٢)
 أي : رمينَ أنفَ ذلك الرملِ بأعينٍ « لَا تَسْدُرُ » : وهو أن
 يكونَ فيها كالثقل والعشى ^(٣) . و « الْأَفِدُ » : المستعجلُ .
 و « الْمُغَوَّرُ » : الذي يَقِيلُ في « الْغَاوَةِ » ، أي : في الهاجرة .
 ٥٧ - بعدَ الضُّحَى وأَظْهَرَ الْمُظْهَرُ
 وَأَضَّ حِرْبَانُ الْفَلَاةِ الْأَصْغَرُ ^(٤)

(١) في الأصل : « يقال » وهو تحريف صوابه في صع . وفي
 الأراجيز : « والريطة : الملادة . ومُخْدَرٌ ، أي : مُسْتَرٌ ، مجعولة له
 كالخدر . بِيضاء : صفة للريطة » .
 (٢) صع ط : « .. الأفد المغور » ، وهي مصححة في شرح صع .
 وفي القاموس : « أفد - كفرح - : عجل وأسرع وأبطأ : ضد ،
 ودأ وأزف كاستأفد ، فهو أفد » .
 (٣) وفي ط : « السَّدْرُ : ظلمة تغشى البصر » ، يقال : سَدَرَ
 الرجل يَسْدُرُ سَدْرًا ، وأتى فلان أمره سادراً ، إذا أتاه من غير وجهه .
 وفي الأراجيز : « ورمينه » ، أي : النوق رمينه .. يريد : تطلعت إليه
 أبصاره من نشاطاً » .
 (٤) ط : « .. الفلاة الأصغر » . لن : « .. الفلاة الأصغر »
 وهو تصحيف . وفي المعاني الكبير : « .. الفلاة الأصغر » . والصخرة :
 يياض إلى الحمرة .

يقول : « أظهر المظهر » ، أي : خرج في الظهيرة . و « أض » ،
أي : صار . و « الأصغر » : الأميل .
٥٩ - كَأَنَّهُ ذُو صَيْدٍ أَوْ أَعْوَرُ

من الحرور وأحزأل الحزور

٦١ - في الآل يخفى مرةً ويظهر

يريد : كان الحرباء به صَيْدٌ . و « الأصيد » ، أي ^(١) : به
صَيْدٌ . و « الصيد » : داءٌ في أنوف الإبل يسيل منه الزبد ،
فترفع رؤوسها من ذلك . فصار من به كبيرٌ يرفع رأسه من ذلك ،
وهو أيضاً : « الصاد ^(٢) » . « من الحرور ^(٣) » ، أي : من السموم

- (١) في الأصل : « إذا » بدل « أي » وهو تحريف أو سهو .
(٢) وفي ق : « فيقال : بعير أصيدٌ وصادٌ أيضاً » . والصاد هو
الداء كالصيد . وفي المعاني الكبير : « يقول : فالحرباء قد رفع رأسه
ينظر إلى عين الشمس كان به صيداً أو عوراً لتشاوسه » . والتشاوس
- هنا - : ضم الأجفان عند النظر إلى عين الشمس لثلا تهر العينين .
(٣) أقحمت على الأصل عبارة « يعني : الحرباء » بعد قوله :
« من الحرور » . وفي اللسان : « الحرور : حر الشمس ، وقيل :
استيقاد الحر ولغعه ، وهو يكون بالنهار والليل . والسموم : لا يكون
إلا بالنهار » .

٦٤ ب و « احزأل الحزور » ، أي : ارفع من السراب . / و « الحزور » .
 آكام صغار^(١) .

تمت والحمد لله وحده وصاواته على سيدنا محمد وعلى صحبه

وهي ٦١ بيتاً^(٢)

★ ★ ★

(١) زاد في ص : « يعني : الحزور يخفى مرة ، ويظهر في السراب » .
 (٢) عبارة الخاتمة ليست في ص ، وفي لن : « تمت بحمد الله » .

* (١١)

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ - قلتُ لنفسي شَبَهَ التَّفْنِيدِ

هل تَعْرِفُ الأَطْلَالَ بالوَحِيدِ^(١)

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : - في شرح أبي نصر (ع - ص -
فض - فت - لن) في شرح الأحوال (حل) - في الشروح الأخرى
(ط - ق - د) .

وقد وردت هذه الأرجوزة برواية أخرى وشرح مغاير في مخطوطتي
فض وفت ، من الجزء الثاني من الديوان ، ورغم الاختلاف اليبين بين
الروايتين ، فإن المقارنة الدقيقة تظهر أنها لشارح واحد ، وقد أثبت
الرواية الثانية بعد هذه القصيدة مباشرة برقم (١١) أ . وانظر المقدمة

ص - ٦٥ - .

وفي الأغاني ١١٠/١٦ عن ذي الرمة : « قال : وهو أول قصيدة
قلتها ثم أتممتها .. ثم مكنت أهم في ديارها عشرين سنة » ، يريد :

(١) ورد البيت الأول في فض فت مخالفاً للأصل في ترتيبه
وروايته ، فهو فيها بعد البيت ٧٧ وروايته تسم : « تقول مي شبه التفتيد » .
والبيت الثاني في فض فت ق د والأغاني والمستقصى والأراجيز : « هل
تعرف المنزل .. » .

« التَّفْنِيدُ » : أن يُقَنَّدَ الرجلُ ، يقال له : بَشَّ ماصنعتَ ، عَيَّأَ عليه ^(١) .

٣ - قَفَرًا مَحَاهَا أَبَدُ الْأَيْدِ

وَالدَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةَ الْجَدِيدِ ^(٢)

[و « الْأَبَدُ » : الدهرُ . قال : دَهَرُ الدَّهْرِ .] ^(٣)

٥ - لَمْ يُبْقَ غَيْرَ مُثَلٍّ رُكُودٍ

غَيْرَ ثَلَاثٍ بَاقِيَاتٍ سُودٍ ^(٤)

(١) زاد في صغ : « والوحيد : موضع » . وفي معجم البلدان : « قال السَّكْرِيُّ : الوحيد : نقاً بالدهناء لبني ضبة » .

(٢) فض فت والمستقصى : « قَفَرًا عَفَاه .. » وشرحه فيها : « عَفَاه : درسه » ، وفي حل ق والأراجيز : « قَفَرًا مَحَاه .. » .

(٣) زيادة من فض فت . وفي القاموس : « وأبد الأييد وأبد الآباد وأبد الدهر بمعنى » .

(٤) لم يرد البيت الخامس في فض فت . وفي الاقتضاب : « .. منها أبد الأييد » . وفي ق : « على ثلاث .. » . وفي فض فت : « .. وثلاث سود » . وفي حل والشعر والشعراء وأما لي المرتضى والاقتضاب والمستقصى والحزانة واللسان والتاج (رم) : « .. ماثلاث سود » . وفي فض فت لمشارة إليها . وشرحها في حل : « يقول : لم يبق في هذا المنزل غير العُثْل ، وهي الآفة في المنتصبة . وسود : يقول : صليت بالنار فهي سود » : وفي د : « ر كود : مقبات » .

[« رُكودٌ » ، يعني : الأثافي^(١)] . [يريد : ثلاث الأثافي^(٢)] .
يقول : أبلى الدهر الدار كلها غير هذه الأثافي^(٣) .
٧ - وغير باقي مَلْعَبِ الوليد وغير مَرُوضِ القفا مَوْتودِ^(٤)
يقال : « رَضَعْتُ النوى » و « رَضَعْتُ رَأْسَهُ^(٥) » بالخاء . ويقال
لتي يَدُقُّ بها النوى : « المِرْضَخَةُ^(٦) » و « مَرُوضُ القفا » ،
يعني : الوَتِدَ^(٧) .

(١) زيادة من صع .

(٢) زيادة من فض فت .

(٣) في معجم البلدان : « أشعث مَضْرُوبُ القفا .. » وفي المقاصد
النحوية : « وبعد مَرُوض .. » . وفي شرح المفصلات : « وغير
مشحوج القفا .. » بالخاء المهملة ثم الجيم ، ولعل الأصل بالجيم من « شج » ،
كما وردت في مقدمة البائية في ق واللسان والتاج (رمم) . وفي الخزانة
والشرطي : « غير مَرُوض .. » وهي بمعنى « مَرُوض » ، وفي
القاموس : « والموضحة : الشجة التي تبدي وضع للعظام . وفي الاقتضاب :
« وغير مشحوج .. » وهو تصحيف .

(٤) في الأصل تكرر لفظ « رَضَعْتُ » مرتين .

(٥) في الأصل : « المَرُوضُ مَضْحَةٌ » وهو تحريف فاسد .

(٦) في الأصل : « يعني : الربد » ، وهو تصحيف صوابه في صع .
وزاد في فض ، فت : « يقال : وَدَّ وَوَدَّ . ووددت الرتد فانا
أَتِدُهُ . ويقال : تَدِ الوتدَ ياهذا وأَوَدَّ » . وفي حل : « يريد :
آثار الصبيان في العرصات والدواري .. والرضخ : الدق بالجر وغيره » .

٩ - أشعثَ باقي رُمّة التَّقْلِيدِ نَعَمْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالْمَعْمُودِ^(١)
 « أشعثُ » ، يريد : الْوَتِدَ ، قد شَعِثَ رَأْسُهُ مِمَّا يُضْرَبُ
 بِالْحِجَارَةِ . و « الرُّمَّةُ » : قطعةُ حِجَرٍ يَكُونُ الْوَتْدُ مَعْلَقًا بِهَا . وبهذا
 الْبَيْتِ سُمِّيَ « ذَا الرُّمَّةِ »^(٢) . و « الْمَعْمُودُ » : الَّذِي قَدْ أضعِفَهُ

(١) في معجم البلدان والاقطاب واللسان والتاج (رم) : « فيه
 بقايا رمة .. » .

(٢) في الأصل : « ذو الرمة » وهو غلط صوابه في صغ . وزاد
 في فض فت : « قال أبو عمرو : إنما سمي ذا الرمة لأنه أصابه شرى ،
 فقل له : لو علقْتَ على نفسك قطع الحبال والعظام ذهب عنك هذا الداء ،
 ففعل فسُمِّيَ به » . وقد انفرد أبو عمرو بهذا التفسير للقب الشاعر ،
 بينما تكاد المصادر تجمع على أن البيت المذكور هو سبب لقبه ، وهذا
 ما نراه في (ألقاب الشعراء وابن سلام والشعر والشعراء وأمالى المرتضى
 والجمهرة والاستقاق والأغاني وشرح المفضليات وشرح القصائد السبع وابن
 خلكان والاقطاب والمعاهد ولطائف المعارف والروض الأنف ومعجم
 البلدان والشريشي والمزهر وشواهد المغني والمقاصد النحوية واللسان
 والتاج - (رم) .

وفي الخزانة ٥١/١ : « وقال أبو العباس الأحمول : سمي ذا الرمة
 لأنه خشي عليه العين وهو غلام ، فأتى به إلى شيخ من الحلي وضع
 له معاذة وشدّت على عضده بحبل . وذكر الأغاني ١٠٦/١٦ أن هذا الشيخ
 هو الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي . وأن المعاذة إنما كتبت له
 لأنه كان يروّع في الليل . وانظر (ابن عساكر ٨١/١٤ والمقاصد =

الْوَجَعُ أَوْ الْأَمْرُ . يقال : « ما الذي يَعِيدُكَ ؟ » ، أي : ما الذي يَضَعُكَ^(١) ؟ .

١١ - من الهوى أَوْ شَبَّهَ الْمَوْرُودِ

يَا مِيْ ذَاتَ الْمَبْسَمِ الْبَرُودِ^(٢)

/ « المورد »^(٣) : المحموم ، يريد : فانت كالعمود أَوْ شَبَّهَ المورد ، يريد : المحموم . و « البرود » : البارد .

١٣ - بَعْدَ الرُّقَادِ وَالْحَشَا الْمَحْضُودِ

وَالْمُقْلَتَيْنِ وَيَبَاضِ الْجَدِيدِ^(٤)

= النحوية ٤١٢/١) . ونقل بعض الرواة أن مية هي التي لقبته بذلك الأغاني ١٠٦/١٦ والروض الأنف وابن عساكر والخزانة - المصادر السابقة) . وانظر (شاعر الحب والصحراء ص ٢٧) .

(١) زاد في فض فت : « يقال : عمده الحب والحزن . وكذلك : سنام معمود . إذا كان داخله عميداً ، وخارجُه - ينظر إليه - صحيح ، وجوفة دويث » . وأصل العبارة في فض فت : « عمده الحزن والحزن » . وصححت في هامش فض بخط الناسخ بقوله : « وصوابه : الحب » .

(٢) في الشرشي : « بمي ذات .. » . وفي الأصل وق : « .. المبسم المبرود » وهو تصحيف صوابه في شرح الأصل وسائر النسخ .

(٣) في أول الشرح زيادة من فض فت : « ذات المبسم » ، يعني أن مبسمها حسن إذا تبسعت » .

(٤) حل : « بعد الرواد والحشا المحضود » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف و « الرواد » مصحفة على الغالب عن « الرقاد » .

« الخضود » : المتعكنُ الحاصرتين^(١) ، ليس بمتدي ، وأصل :
« التَّخْضُدُ » : التَّكْسُرُ والتَّثْنِي^(٢) .

١٥ - والكشَّح من أدْمَانَةٍ عَنودٍ

عن الطُّبَّاءِ مُتَّبِعٍ فَرُودٍ^(٣)

« عنود^(٤) » : التي تنفردُ عن صاحِبِها^(٥) ، أي : هي عَنودٌ عن

(١) في القاموس : « العُكَّة - بالضم - : ما انطوى وتثنى من
لحم البطن سمناً . وفي حل : « وأراد : المقلتين الكحلّوين » .

(٢) قوله : « والتثني » ليس في لن . وزاد في فض فت : الحشا ،
يريد : البطن . والخضود : الناعم الرخص ، يعني : العكن . وزاد
في صغ : « والجيد : العتق » .

(٣) في الخصائص : « والجيد من .. » . وفي المزهو واللسان
والتاج (آدم) : « والجيد من أدمانة عتود ، بالتاء ، وفي اللسان :
« والعتود - من أولاد المعز - : ما رعى وقوي وأتى عليه حول » .

(٤) زاد في فض فت : « أدمانة : ظلية ، نسبها إلى الأدمة ،
ليست بمخالصة البياض ، والآرام : البيض التي تسكن الرمال . والعفُر :
التي لونها لون التراب » . وفي الخصائص : « وعيب أيضاً في قوله : والجيد
من أدمانة .. فقيل : إنما يقال : أدماء وآدم والأدمان جمع ، كأهر
وحمران . وأنت لا تقول حمراة ولا صفراة . وكان أبو علي يقول :
بني من هذا الأصل : فُعْلانة كخُمصانة .. هذا ونحوه مما يعتد في أغلاط
العرب ، إلا أنه لما كان من أغلاط هذه الطائفة القريبة العهد جاز أن
نذكره في سقطات العلماء » .

(٥) عبارة الأصل : « عنود : الذي تنفرد من صاحِبِها » ، وهو =

الطباء . و « مُتَّبِعٌ » : معها ولدُها . و « فرود » : ترعى وحدها .
و « الكشَّعُ » : الحاصرة .

١٧ - أَهْلَكْتِنَا بِاللَّوْمِ وَالتَّنْفِيدِ

هل بَيْنَنَا لِلوَصْلِ من مَرْدُودٍ^(١)

١٩ - بَعْدَ الَّذِي بَدَّلْتَ مِنْ عَهْدِي

رَأَتْ شُحُوبِي وَرَأَتْ تَخْذِيدِي^(٢)

« التَّنْفِيدِ » : أَنْ تُقْبَلَ عَلَيْهِ أَمْرَةٌ^(٣) . و [« التَّخْدِيدُ » :]^(٤)

الْهَزَالُ وَاضْطِرَابُ اللَّحْمِ . و « الشُّحُوبُ » : التَّغْيِيرُ وَالْهَزَالُ^(٥) .

= غلط وتحرير ، والصواب في ص . وفي حل : « وفرد : منفردة ،
ترعى وحدها ، فإذا كانت كذلك كان أحسن لأنها تكثر الاشرئباب
والالتفات خوفاً على طلاها من القناص والسباع » .

(١) فض فت : « أهْلَكْتِنِي .. * هل بِنِينَا فِي الْوَصْلِ .. » .

وترتيب البيت ١٨ مؤخر فيها إلى ما قبل ٢١ . حل : « أهْلَكْتِنَا
بِاللَّوْمِ .. » وهو تصحيف . وشرحه فيها : « التَّنْفِيدُ : الْعَذْلُ وَتَسْفِيهِ الرَّأْيِ » .

(٢) ترتيب البيت ٢٠ في فض فت مقدم إلى ما قبل ١٧ . وفي لن

حل : « .. مِنْ عَهْدِي » وشرحه في حل : « أَرَادَ : هَلْ بَيْنَنَا مِنْ

مِرَاجَعَةٍ وَصَلَ بَعْدَ تَبْدِيلِ الْعَهْدِ وَنَقَضَهَا » .

(٣) زاد في فض فت : « فَتَدَّهَ أَهْلَهُ ، أَيْ : حَقَّقَهُ » .

(٤) زيادة من صع لن .

(٥) زاد في فض فت : « يَقُولُ : هَلْ تَرْدِينِ الْوَصْلَ الَّذِي كَانَتْ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ » .

٢١ - مِنْ مُجَحِّفَاتِ زَمَنِ مَرِيدٍ

نَقَّحْنَ جِسْمِي عَنْ نُضَارِ الْعُودِ^(١)

ويروي : « بَرَيْنَ جِسْمِي » . و « مجحفات » ، يقال : « أَجَحَفْتُ بِهِ السَّنَةَ » ، أي^(٢) : كادت فأكلُ عامة أموالهم . و « مَرِيدٌ » : شديد مُنْكَرٌ . « نَقَّحْنَ جِسْمِي » ، أي : بَرَيْنَهُ وَذَهَبَ بِلَحْمِهِ كَمَا يُنْقَحُ الْعُودُ . يقال : « نَقَّحْ عُودَكَ » : وهو أَنْ يُنْزَعَ مَا بِهِ مِنْ أَبْنٍ^(٣) وَأَغْصَانٍ . و « النُّضَارُ » : شَجَرٌ^(٤) .

٢٣ - بَعْدَ أَضْطِرَابِ الْغُصْنِ الْأُمْلُودِ

٦٥ ب

لَا بَلَّ قَطَعْتَ الْوَصْلَ بِالصُّدُودِ^(٥)

(١) في المحكم واللسان والتاج (نقح) : « .. زَمَنِ مَرِيدٍ » على صيغة المبالغة . فض فت : « برين جسمي .. » . وفي الأصل إشارة إليها . حل : « نقحن .. » . بالفاء ، وهو تصحيف . وفي الفائق واللسان والتاج (نضر) : « نقح جسمي .. » . بالبناء المجهول .

(٢) في الأصل : « التي » بدل « أي » ، وهو تحريف صوابه في صغ . (٣) في القاموس : « والأبنة - بالضم - : العقدة في العود » . وفي حل : « يقول : تخديدي وشحوبي من إجحاف الزمن بي . ومريد : مارد خيث شديد . والتنقيح : ذهاب اللحم من العظم .. ونضار كل شيء : خالسه . ويقال : حُسن ناضر ونضير » .

(٤) زاد في فض فت : « والنضار : الخالص » ، وفي غير هذا المكان : الحسن » .

(٥) فض فت : « قالت : قطعت .. » ورواية الأصل أجود =

٢٥ - عَجِبْتُ مِنْ أُخْتِ بَنِي لَبِيدٍ

(١) وَعَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودٍ

= وأعلى . وترتيب هذا البيت فيها مقدم إلى ما بعد ١٩ . حل ق د :
« بعد اهتزاز الغصن .. » ، وهي رواية جيدة . في الفائق واللسان
والتاج (نضر) : « بعد اضطراب العنق .. » ورواية الأصل أجود .
وفي فت على فوق قوله : « بالصدود » لفظ : « الأعراض » .

(١) لن فض فت : « قد عجبت أخت .. * وسخرت مني .. »
ومن المستغرب أن تكون رواية لن على خلاف الأصل مع أن الشرح فيها
واحد ، بل إن في الشرح إشارة إلى هذه الرواية الأخرى .

، وهي رواية ق د مع قوله : « وهربت مني » وهو
تصحيح . وفي حل تصحيح : « عجبت من أحب .. » . وفي ابن سلام :
« بل عجبت .. * قد هزئت مني .. » . وفي رسائل المعري : « قد
هزئت أخت .. » . وفي الأغاني : « قد سخرت أخت .. * مني ومن ساتم
ومن وليد » ، ورواية الأصل أعلى .

وفي هامش ابن سلام قال المحقق : « ولم أجد في بني منقر ، الذين
منهم مية ، من يسمى لبيداً . ولكن روى صاحب اللسان (لبدي) :
« أن اللبد - بكسر اللام وفتح الباء - بطون من تميم . وقال : قال
ابن الأعرابي : اللبد : بنو الحارث بن كعب أجمعون ما خلا منقراً .
والحارث بن كعب ، يعني : الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم ، والحارث هو مقعس ، جد منقر بن عبيد بن مقعس .
فكان ذا الرمة جعل اللبد لبيدا ونسبها إليهم ، لأنهم إخوة مقعس » .

(١) « الأملود (٣) » : الناعمُ اللَّيِّنُ . ويروى : « قد عجبت أختُ (٣) بني لبيد » . ويروى : « وسَخِرَت مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودٍ » . و « مَسْعُودٌ » : أخو ذي الرمة (١) .

٢٧ - رَأَتْ غُلَامِي سَفَرًا بَعِيدًا يَدِيرُ عَانَ اللَّيْلِ ذَا السُّدُودِ (٥)
 « يدِيرُ عَانَ اللَّيْلِ » : يدخلان فيه ، يسيران فيه . وقوله :
 « ذَا السُّدُودِ » ، أي : يَسُدُّ البَصَرَ فلا يرى شيئاً (٦) .

(١) زاد في فض فت : « الغصن - ها هنا - : الجسم » .
 (٢) وعبارة فض فت : « الأملود : الأملس ، ولا يكون أملس إلا وهو لحم » ، أي : كثير لحم الجسد .
 (٣) في الأصل : « وقد عجبت من أخت .. » وهو غلط مقسود للوزن ، وصوابه في صع .

(٤) وزاد في ق : « عاش كثيراً . روى الأصمعي قال : رأيتُه إذا أراد أن يدخل خباء تركاً عليّ ودخل ، وكان أكبر من ذي الرمة » .
 (٥) في الجمهرة والأغاني والمخصص والصاحح واللسان (حرد) : « يعتسِفان الليل .. » ، أي : يسيران فيه بغير هداية . وفي الجمهرة : « .. ذَا الكَوُودِ » . وفي المخصص أيضاً واللسان (عسف) : « .. الليل ذَا الحَيُودِ » وهو جمع حيد . وفي اللسان : « حيد الجبل : شاخص يخرج منه فيتقدم كأنه جناح » . ورواية الأصل أعلى ، ولعل قافية البيت التبت بقافية البيت ٣٩ .

(٦) زاد في فض فت : « والسودود : الظلمة الشديدة » .

٢٩ - أَمَا بِكُلِّ كَوَكَبٍ حَرِيدٍ

(١) مَثَلِ أَدْرَاعِ الْيَلْمَقِ الْجَدِيدِ

« الْأُمُّ » : الْقَصْدُ . وَ « حَرِيدٌ » : فَتْرِدٌ^(٢) . وَ « الْيَلْمَقُ » : الْقَبَاءُ الْمَحْشُو الْأَبْيَضُ . وَإِنَّمَا هُوَ فَارْسِيٌّ : « يَلْمَعُ »^(٣) .

٣١ - فِي كُلِّ سَهْبٍ خَاشِعٍ الْحَيُودِ

تُضْحِي بِهِ الرُّوعَاءُ كَالْبَلِيدِ

« السَّهْبُ » : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ^(٤) . وَ « خَاشِعٌ » : مُطْمَئِنٌّ^(٥) . وَ « الْحَيُودُ » : الرَّاحِدُ حَيْدٌ ، وَهُوَ النَّادِرُ ، يَتَنَدَّرُ

(١) لِنَ : « كَوَكَبٍ جَدِيدٍ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ مُخَالَفٌ لِلشَّرْحِ فِيهَا .
فَت : « .. الْيَلْمَقِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفِي فَض فَت عَكْسُ تَرْتِيبِ
الْيَتِينَ .

(٢) وَفِي حُلٍ : « يَقُولُ : أَهْتَدِي أَنَا وَمَسْعُودُ أَخِي بِكُلِّ كَوَكَبٍ
مَفْرَدٍ » . وَفِي اللَّسَانِ : « كَوَكَبٍ حَرِيدٍ : طَلَعَ مَفْرَدًا ، وَفِي
الصَّحَاحِ : مَعْتَزِلٌ عَنِ الْكَوَاكِبِ » ، يَرِيدُ : سَهِيلًا وَكُلُّ كَوَكَبٍ
مَفْرَدٌ مِثْلُهُ .

(٣) زَادَ فِي فَض فَت : « يَقُولُ : يَدْخُلْنَ فِي الظَّلَمَةِ مِثْلَ دَخُولِ
الرَّجُلِ فِي الْيَلْمَقِ الْجَدِيدِ » .

(٤) زَادَ فِي فَض فَت : « وَاجْمَعُ : سَهْوَبٌ » .

(٥) فِي ق : « خَاشِعٌ : خَاضِعٌ مُتَوَاضِعٌ » ، أَيُ : قَلِيلُ الِارْتِفَاعِ .
وَفِي حُلٍ : « وَالْحَيُودُ : نَشُوزٌ وَشُخُوصٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا حَيُودَ بِهِ .
وَالرُّوعَاءُ : الذِّكَاةُ الْحَادَّةُ الْفُؤَادِ . يَقُولُ : يَهْدِيهَا السَّيْرَ حَتَّى تَبْلُغَ
أَيُ : بِصِيْبِهَا الْقُبُورَ وَالضَّعْفَ .

من الجبل . و « الروعاء » : الذكبة القلْب^(١) .

٣٣ - وَفْتِيَّةٌ غَيْدٌ مِنَ التَّسْهِيدِ جَاءُوا إِلَيْكَ الْبُعْدَ مِنْ بَعِيدٍ
« غَيْدٌ^(٢) » ، يقول : قَدْ انْشَنَّتْ أَعْنَاقُهُمْ^(٣) مِنَ النَّعَاسِ ، وَهُوَ
الَّتَيْنُ فِي الْعُنُقِ . و « جَاءُوا » : قَطَعُوا إِلَيْكَ الْبُعْدَ .

٣٥ - يُعَارِضُونَ الْهَوْلَ ذَا الْكَوُودِ

عِرَاضَ كُلِّ وَغْرَةٍ صَيْخُودٍ^(٤)

/ « عِرَاضٌ^(٥) كُلِّ وَغْرَةٍ » ، أَي : مُعَارَضَةٌ^(٦) لِكُلِّ وَغْرَةٍ .
و « الْوَغْرَةُ » : شِدَّةُ الْحَرِّ . و « صَيْخُودٌ » شَدِيدَةٌ وَقَعَ^(٧)
الْحَرُّ . يُقَالُ : « صَخَدْتُهُ^(٨) الشَّمْسُ » ، إِذَا اشْتَدَّ وَقَعُهَا .

(١) زاد في فض فت : « والروعاء : فاقته ، وصفها بحدة النفس » .
وشرح البيت ليس في لن .

(٢) في أول الشرح زيادة في فض فت : « التسهيد : السهد » .

(٣) في الأصل : « أعناقهم » ، وهو غلط صوابه في صع .

(٤) فض فت : « يخاطرون الليل .. » . د : « .. الليل ذا
الكود » أغراض كل .. « وشرحه بقوله : « الغرض : الهدف » .
وفي الشرح إشارة إليها . وفي حل : « ويروى : وعرة .. أي : شديدة
وعرة وحشة » . وفي اللسان : « الكؤود : المرتقى الصعب » .

(٥) في أول الشرح زيادة في صع : « ويروى : أغراض كل .. » .

(٦) في الأصل : « معارة » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٧) في الأصل : « موقع » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٨) في الأصل : « صخدة » ، وهو تحريف صوابه في صع .

و « الكَوْدُ » : الشديدة . وأصل « الكَوْدِ » : العتابة الشديدة^(١) .

٣٧ - ودَلَجَ مَخْرُوطَ الْعَمُودِ سَيْرًا يُرَاخِي مُنَّةَ الْجَلِيدِ^(٢)
« دَلَجَ » : سِيرَ الليل . « مَخْرُوطُ الْعَمُودِ » ، أي : تمتدُّ
مُتَجَذِّبٌ ، وهو مَثَلٌ . يقال : « اخْرُوطَ الْحَبْلُ » ، إذا امتدَّ .
و « الْمُنَّةُ » : الْقُوَّةُ^(٣) . ويروي : « يُرَاخِي مُنَّةَ الْجَلِيدِ^(٤) » .

٣٩ - ذَا قُحْمٍ وَلَيْسَ بِالتَّهْوِيدِ
حتى اسْتَحْلُوا قِسْمَةَ السَّجُودِ^(٥)
يعني : السَّيْرَ ذَا دَفْعٍ شِدَادٍ^(٦) . « وليس بالتهويد » ، أي :

(١) زاد في فض فت : « ويقال تكاد ذلك الأمر ، أي : اشتد » .
(٢) فض فت : « وقرب مَخْرُوط .. * سَيْرًا يُرَاخِي .. » والشرح
فيها : « القرب : طلب الماء .. يرخي : يباعد ويضعف » . وفي شرح
الأصل إشارة إلى رواية البيت الأخير « يرخي » وهي في أضداد ابن
الأباري وأبي الطيب . حل : « سيرا يزجي .. » وهو تصحيف .
(٣) زاد في صع : « وعمود : منته » . ولعل أصل العبارة :
« وعموده : منته » وسقطت الهاء سهواً . وفي حل : « ومخروط :
شديد منجذب . وعموده : بطنه ومعظمه » .

(٤) زاد في فض فت : « والجديد : الجلد » .
(٥) في كتاب العين وسائل المعري : « قد استحلوا .. » .
(٦) وفي فض فت : « واحد القمح : قحمة ، يقول : يقتحم من
منزل إلى منزل ، يطوي لأنه لا يجد منزلاً فيه ماء » . وفي حل :
« ذَا قُحْمٍ ، يعني : السَّيْرَ ذُو قُحْمٍ وشدة » .

ليس بسير لين . يقال : « هَوْدَ في السير » ، إذا ضَعُفَ . ومنه
يقال : « ما أرجو هَوَادَةَ^(١) » ، أي : ليناً . و « قِسْمَةُ السَّجُودِ » :
هم على سفرٍ فيُصَلُّونَ رَكَعَتَيْنِ^(٢) .

٤١ - وَالْمَسْحَ بِالْأَيْدِي مِنَ الصَّعِيدِ

نَبْتُهُمْ^(٣) مِنْ مَضْجَعِ مَوْدُودٍ

« .. مَضْجَعٍ^(٤) مَوْدُودٍ » ، أي : من نَوْعٍ مَحْبُوبٍ . و « الصَّعِيدُ » :
الْتِرَابُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ التَّيَمُّمَ لِلصَّلَاةِ .

٤٢ - عَلَى دُفُوفٍ يَعْمَلَاتٍ قُودٍ

وَالنَّجْمُ بَيْنَ الْقِمِّ^(٥) وَالتَّعْرِيدِ

يَرِيدُ : نَبْتُهُمْ ، وَهْمٌ عَلَى « دُفُوفٍ » ، أي : جُنُوبٍ إِبِلٍ .

(١) عبارة صغ : « ما أرجو منه هَوَادَةٌ » .

(٢) وفي ق : « قِسْمَةُ السَّجُودِ : الْقَصْرُ فِي الصَّلَاةِ » ، وَهُوَ إِسْقَاطُ
رَكَعَتَيْنِ مِنَ الرَّبَاعِيَّاتِ .

(٣) صغ : « .. مِنْ مَهْجَعٍ .. » . فَضُّ فَت : « نَبْتُهُمْ مِنْ
مَرْقَدٍ .. » . ق وَالْأَنْوَاءُ : « .. مِنْ مَهْجَعٍ مَرْدُودٍ » ، وَهُوَ عَلَى الْغَالِبِ
تَصْغِيرٌ . وَفِي د : « .. مَرْزُودٍ » . وَزَادَهُ : أَفْزَعَهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مَهْجَعٌ » وَهُوَ سَهْوٌ يَخَالِفُ لِرَوَايَةِ الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ ،
وَصَوَابُهُ فِي لَنْ .

(٥) فَضُّ فَت : « إِلَى دُفُوفٍ .. » ، وَفِي ط إِمَارَةٌ إِلَيْهَا ،
وَالْبَيْتُ ٤٤ مُؤَخَّرٌ فِيهَا إِلَى مَا بَعْدَ ٤٨ .

« يَعمَلَاتٌ » : يُعمَلُ عليها ، وهي مركوبة ^(١) . و « قَتُودٌ » : طِوالُ الأعناق . وقوله : « والنجم بين القيم والتعريد » [يعني الثريا بين « القم » : بين حَيَالِ الرأس والتعريد] ^(٢) . أي : وبين أن يكون قد ارتفع . يقال : « عَرَدَ النجم » ، إذا ارتفع . و « عَرَدَ الرجل » ، إذا فَرَّ . و « القيم » : أعلى الرأس . يقال : « النجم على قيمة الرأس » . والمعنى يقول : لم يَسْتَرِ النجمُ على قمة الرأس ، هو بين ذلك ^(٣) .

٤٥ - يَسْتَلْحِقُ الجُوزاءُ في صُعودِ

إذا سَمِيلٌ لاحَ كالوَقُودِ ^(٤)

« يستلحق الجوزاء » ، يعني : النجم - والعربُ تسمى « الثريا » :

(١) وفي فض فت : « يعملات : إبل مستعملة » ، قد جربت العمل .. والدف - في غير هذا المكان - السرعة . من قوله : يدفون إليك دفيف النور ، أي : يسرعون . وفي حل : « واليعملات : الواحدة يعملة ، وهي الدؤوب » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) زاد في فض فت : « نجم : الثريا » . وفي حل : « والتعريد : غزورها وسقوطها ، يقول : بين أن تكون على قمة الرأس وبين أن تغور فتسقط » .

(٤) في أصداد الأصمعي وفي اللقائيس واللسان والتاج (عرد) رواية أخرى للبيت ٤٥ . وهي : « وهمت الجوزاء بالتعريد » . وفي حل : « تستلحق الجوزاء .. » . وفي نظام الغريب : « إذا سميل لسج في الوفود » .

النجم - كأنه يَمُدُّه الجوزاء إليه ^(١) ، و « الوقود » : النار ^(٢) .

٤٧ - فرداً كشاة البقر المطرود

ولاحت الجوزاء كالعنقود ^(٣)

[« كشاة البقر » ، يريد : في بياضها . و « الشاة » - هاهنا - : الثور . « لاحت » : برقت ^(٤) .

٤٨ - عارضته من عنن بعيد كأنها من نظر ممدود ^(٥)

ويروى : « عارضته من قتن ^(٦) » ، أي : نجوم الجوزاء عارضن

(١) زاد في فض فت : « يبطئ قليلاً حتى تلحقه الجوزاء في صعود وارتفاع » .

(٢) وفي حل : « يستلحق الجوزاء » ، يعني : النجم ، كأنه يجذبها إليه صعوداً . ولاح الكوكب : بدا وتلألأ وبرز .

(٣) لن فض فت ط حل : « .. الجوزاء كالعنود » . وفي ابن سلام : « فرداً كشاة .. » .

(٤) زيادة من فض فت . وفي حل : « فرداً » ، يعني : سبيلاً لأنه يتأمر عن القبة شيئاً ، ويكون بالموضع الذي لا ترى نجماً يليه إلا خفياً . والشاة : الثور ، شبه به لياضه وحمرته . ومطروود : طرده الكلاب .

(٥) البيت ٤٩ ساقط من فض فت . وفي حل : « عواضة من عنن .. » .

(٦) وفي القاموس : « القتن : السنن » . وفيه : « وسنن الطريق : نهجه وجهته » .

سُهَيْلًا . و « العَنَنُ » : الاعتراضُ . « عَنَّ له » : عَرَضَ ^(١) له .

٥١ - بِالْأَفْقِ مَنْظُومَانِ مِنْ فَرِيدٍ

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْقَطَا مَوْزُودٍ ^(٢)

ويروى : « إِنْظَامَانِ » . يقال : « نَظَّمُ وَإِنْظَامٌ » ^(٣) .

يعني : الجوزاء ، كأنها نظامانِ من لؤلؤ ^(٤) . و « مَنْهَلٌ » : موضعُ ماء .

٥٢ - أَجْنِ الصَّرَى ذِي عَرْمُضٍ لَبُودٍ

تَكْسُوهُ كُلُّ هَيْفَةٍ رَوْودٍ

« أَجْنِ الصَّرَى » ، أي : متغيِّرٌ . و « الصَّرَى » ^(٥) : الماءُ الذي

قد طالَ حَبْسُهُ وتغيَّر . و « لَبُودٌ » : متلبِّدٌ ، قد رَكِبَ بعضُهُ

(١) زاد في فض فت : « يريد الجوزاء . ومن نظر ممدود : من

مكان بعيد » .

(٢) فض فت ط : « بِالْأَفْقِ إِنْظَامَانِ .. » ، وفي الشرح

إشارة إليها .

(٣) زاد في فض فت : « والفريد : فرائد اللؤلؤ » .

(٤) وفي اللسان : « والإِنْظَامُ من الحُرْز : خيط قد نظم خرزاً » .

وفي حل : « يقول : كأن الجوزاء في أفق السماء (خيطان) منظومان من لؤلؤ أو فضة » .

(٥) عبارة الأصل : « الصَّرَى : والماء » وهو سهو . وزاد في فض

فت : « والعَرْمُضُ : ما عليه من الطعلب والحُضرة » .

بعضاً^(١) . و يروى : « لسود » ، أي : طبقات . و « الهَيْفَةُ » :
الريح الحارة . و « رُود » : تَوَدُّ ، تَجِيءُ وتذهب .

٥٥ - مِنْ عَطَنٍ قَدْ هَمَّ بِالْبُيُودِ

٦٧ أ

طُلَاوَةٌ مِنْ حَائِلٍ مَطْرُودٍ^(٢)

« الْعَطَنُ » : مَبَارَكُ الْإِبِلِ بَعْدَ الشَّرْبِ وَفِيهِ الْبَعْرُ وَالرَّيْحُ تَكْسُو
ذَلِكَ الْمَاءَ مَا كَانَ فِي الْعَطَنِ . « قَدْ هَمَّ بِالْبُيُودِ » : بِالذَّهَابِ أَيْ : تَكْسُوهُ
كُلُّ هَيْفَةٍ مِنَ الْعَطَنِ « طُلَاوَةٌ » . و « الطُّلَاوَةُ » : مَاعِلَا الْمَاءِ ،
مِثْلُ الدَّوَايَةِ . و « الدَّوَايَةُ » : شَيْءٌ يَحَاوِ عَلَى وَجْهِ اللَّبَنِ كَالْقَشْرَةِ .
فَارَادَ - هَاهُنَا - : الْبَعْرَ الْأَبْيَضَ^(٣) . وَهُوَ قَوْلُهُ : « مِنْ حَائِلٍ » ،
أَيْ : أَبْيَضَ^(٤) ، لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ^(٥) .

(١) وفي حل : « ولبود : لاصق بالأرض ، قد لزم - يعني العرمض -
أرجاء هذا المنهل » .

(٢) في تفسير الطبري : « قد كاد أوقد هم... حل : ... من
حائل مورود » .

(٣) وفي فض فت : « والطلاوة : ماعلاه من القدر ، مثل البعر
وغيره ، فتبك الطلاوة . والحائل : الذي قد أتى عليه حول . والمطرود :
الذي قد طردته الرياح إلى هذا الماء » .

(٤) عبارة صع : « أبيض قد تغير » .

(٥) زاد في صع : « فيقول : ركب الماء طلاوة من ذلك البحر » .

٥٧ - طاف كحَمَّ المِرْجَلِ الرَّكُودِ

وَرَدْتُ بَيْنَ الهَيْبِ وَالْهُجُودِ^(١)

« طاف » ، يعني : البعْرَ ، قد علا وطفا . « كحَمَّ المِرْجَلِ » .
و « الحَمُّ » : مابقي من الألية إذا أذيت ، كأنها عَصَبَةٌ لم
تَذُبْ^(٢) . و « مطرود » : طَرَدَتْهُ الرِّيحُ . و « الرَّكُودِ » :
كان يَقُورُ^(٣) ، ثم سَكَنَ . « وَرَدْتُ بَيْنَ الهَيْبِ وَالْهُجُودِ » ، أي :
بَيْنَ الاستيقاظِ والنومِ^(٤) .

٥٩ - بَارَكُبِ مِثْلَ النَّشَاوِ غَيْدِ

وَقُلُوصِ مُقْسُورَةِ الْجُلُودِ^(٥)

(١) فض فت ط : « طام كحَمَّ . . » وشرحه في الأولين :
« والطامي : الممتلئ » . شبه ماسقط من الأبعاد من ذلك العطن في الماء
الآجن بما يبقى من الألية المذابة في الإهالة . وكل قدر عند العرب :
مرجل ، من برام أو حديد « والإهالة - هاهنا - : الدهن الذي يذاب
فيه الشحم الجامد . والبُرْثَمَةُ : قدر من حجارة .

(٢) زاد في صع : « فشبه البعْر به » .

(٣) في الأصل : « يثور » وهو تصحيف صوابه في صع ط .

(٤) في حل : « والهَب : الانتباه . والهَجُود : النوم » . وفي ق :

« يقول : وردت هذا المنهل في آخر الليل » .

(٥) في رسائل المعري : « وقية مثل . . » . فض فت :

« بَارَكُبِ مِثْلَ السَّكَارَى . . » . حل : « . . مثل نشاوى . . » ق

والأراجيز : . . « مثل النشاوى الغيد » . وشرحه في حل : « النشاوى :

السَّكَارَى من النعاس » .

« غيد^(١) » : في أعناقهم لين من النعاس . و « مقورة » : ضامرة^(٢) .

٦١ -- [« عوج » طواها طيئة البرود

شجي بالحيها رؤوس البيد]^(٣)

[« عوج » : قد اعوجت من الضمر ، الواحد « أعوج » ،

و « عوجاء » . « طواها » ، يريد : السفر . و « الطيئة » :

المصدر]^(٣) . [« طيئة البرود » : من الضمر ، أي : طواها

« شجي » ، أي : علوي . يقال : « شجها » : علاها . و « البيد » :

مستوية خالية^(٤)] .

٦٢ -- تصبح بعد الطلق التجريد

وبعد مسد الطلق الممسود^(٥)

(١) زاد في فض فت : « بأركب : جمع ركب » .

(٢) هذان اليتان مع شرحها زيادة من صع فض فت وهما في ط

حل ق بشرح مغاير . ورواية فض فت : « شجي بأيديها .. » . قد :

« تُنحي بأيديها .. » . وفي حل : « وطواها طيئة البرود ماشج بها من البيد

وهو ركوبه لها وعلوه إياها » . والألحي : جمع لحنى ، وهو الفك .

(٣) زيادة من فض فت .

(٤) زيادة من صع .

(٥) فض فت وأضداد قطرب وابن الأنباري ورسائل المعري واللسان

(شئي) : « يصبحن بعد .. » . وما عدا رسائل المعري : « وبعد

سمد القرب المسمود » وهي في أضداد السجستاني مع قوله : « من بعد .. » .

وشرحه في فض فت : « السمد : مير الليل ، يسمدون عليها إلى =

« الْمَسْدُ » : السَّيْرُ اللَّيْنُ . يقال : « وَهُوَ يَمْسُدُ السَّيْرَ »
و « الطَّلَقُ » : قَبْلَ الْقَرَبِ يَوْمٌ ^(١) . فإذا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ
يَوْمَانِ ، فَالْيَوْمَ الْأَوَّلُ : « الطَّلَقُ » ، والثَّانِي : « الْقَرَبُ » . يقال :
« جَرَدَ السَّيْرَ » إذا كَتَمَ وَأَمْرَعَ .

٦٥ - يَخْرُجَنَّ مِنْ ذِي ظُلَمٍ مَنضُودٍ

٦٧ ب

شَوَائِيًا لِلْسَّائِقِ الْغَرِيدِ ^(٢)

« مَنضُودٌ ^(٣) » ، يريد أن ظَلَمَاتِيهِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . « شَوَائِيًا » ،
أي : سَوَابِقًا ^(٤) . و « الْغَرِيدُ » : الْمَطْرِبُ ^(٥) .

= الصَّاح ، يَبْتَغُونَ عَلَى إِبْلِهِمْ » . وَنَقَلَ فِي أَضْدَادِ قُطُوبٍ : « الْمَسْمُودُ -
فِي بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ - : الشَّدِيدُ » . وَفِي ق : « يَصْبَحْنَ بَعْدَ الطَّلَقِ
التَّحْرِيدِ * وَبَعْدَ شَدِّ » . وَهِيَ رَوَايَةُ الْأَرَاكِيزِ مَعَ قَوْلِهِ : « . . الطَّلَقِ
الشَّدِيدِ » بَدَلَ « التَّحْرِيدِ » . وَفِي الْقَامُوسِ : « أَحْرَدٌ فِي السَّيْرِ : أَغْدًا » .
(١) عِبَارَةٌ لَنْ : « قَبْلَ الشَّرْبِ يَوْمٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٢) فَضْفَتْ : « شَوَائِيًا لِلْوَاسِقِ . . » مَعَ إِمْرَارَةٍ إِلَى رَوَايَةِ
الْأَصْلِ ، وَالشَّرْحُ فِيهَا : « لِلْوَاسِقِ » وَهُوَ السَّائِقُ الَّذِي يَجْمَعُهَا ، فِي لَنْ
حَلْ : « شَوَائِيًا لِلْسَّائِقِ . . » وَهُوَ عَلَى الْغَالِبِ تَصْغِيفٌ .

(٣) فِي أَوَّلِ الشَّرْحِ زِيَادَةٌ مِنْ صَع : « وَيُرْوَى : شَوَائِيًا » .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَي : سَوَابِقُهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابٌ فِي صَع
لَنْ ، وَالْعِبَارَةُ فِيهَا : « أَي : سَوَابِقًا لِلْسَّائِقِ » . وَمَنْ قَالَ : شَوَائِيًا ،
أَي : مَبْغُضَاتٍ ، وَالْأَوَّلُ أَحْجَدٌ . وَفِي اللِّسَانِ عَنِ الْمَازِنِيِّ : « وَالشَّوَائِي :
الشَّوَائِقُ » ، أَي : يَشْتَقُّ السَّائِقُ ، مِنَ الشُّوقِ .
(٥) وَفِي ق : « وَالْغَرِيدُ » : الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَوْتِهِ ، يَعْنِي الْحَادِي ،
يَقُولُ : هُنَّ يَسْبِقُنِ الْحَادِي » .

٦٧ - [قُبَا كَخَيْطَانِ الْقَنَا الْمَجْرُودِ] ^(١)

[« قُبَا » : ضامرة من السفر . « كَخَيْطَانِ » ، يقول : هي في ضَمِّهَا كالعيدان وصلابتها ^(٢) ، الواحد « خُوطٌ » . و « المجرود » : الذي قد أَخِذَ ما عليه من اللِّحَاءِ] .

٦٨ - إِذَا حَدَا هُنَّ بِبِهَيْدٍ هَيْدٍ صَفَحْنَ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ ^(٣)

(١) البيت مع شرحه زيادة من فض فت وهو في ط بشرح مغاير .
(٢) أصل العبارة في فض فت : « هي في ماء كعيدان الشجر » وهو سهو استدركه الناسخ في هامش فض ، وقوله : « كالعيدان وصلابتها » فيه نظر لأن التشبيه بالعيدان إنما يراد به أنها ضامرة مهزولة مهدودة السنام مقورة البطون كالعيدان المجرودة اللحاء ، ومع ذلك فإنها نشيطة تسبق حاديتها . وفي القاموس : « الخوط - بالضم - : الغصن الناعم لسنة ، أو كل قضيب » .

(٣) ترتيب البيتين في فض فت بعد البيت ٧٢ . وفي رسائل المعري : « إذا حدونا هن .. » ، وفي شروح السقط : « إذا حدوناها بهاد .. » . وفي ابن سلام : و « علاهن بهيد هيد » . وعلاه بالشيء : شغله به وأسكته . لن : « تنفخن الأزرار .. » وهو تحريف . وفي حل : « .. للأزرار بالخرود » وهو تصحيف ظاهر .

وفي ابن سلام بيت آخر قبل هذين البيتين وهو قوله :

* يَا صَاحِبِي صَوِّتَا بِالْعُودِ *

وفي هامش ابن سلام قال المحقق : « والعود : أراد الناي لأنه متخذ من أعواد القصب . أما العود ذو الأوتار الذي يضرب عليه ، فليس له معنى هنا » .

قوله^(١) : « بهيد هيد » ، يريد : الحذاء^(٢) . وقوله : « صَفَحَن » ،
أي : التَفَحَنَ وَنَظَرَنَ إِلَى مِاسِرِهِمْ حِينَ حَدَاهُنَّ . و « الْأَزْرَارُ » :
أَزْرَارُ الْأَزْمَةِ فِي الْبُرَى^(٣) .

٧٠ - يَتَبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ

تَرْمِي الشَّرَى بَعْنَقِ أُمْلُودِ^(٤)

يريد^(٥) : يَتَبَعْنَ^(٦) نَاقَةَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ فِي سُدَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا .
و « الصَّيْخُودُ » : الصَّخْرَةُ الشَّدِيدَةُ الصَّمَاءِ^(٧) . و « أُمْلُودُ » : نَاعِمٌ
لَيْسَ . [و « تَرْمِي الشَّرَى بَعْنَقِ أُمْلُودِ »]^(٨) ، أي : تَعْتَمِدُ عَلَى
الشَّرَى . و « الشَّرَى » : سِرُّ اللَّيْلِ .

-
- (١) في أول الشرح زيادة من فض فت : « حداهن : ساقهن » .
(٢) عبارة فض فت : « هيد هيد : زجر وحداء » . وفي حل :
« حداهن : ساقهن وحداء هن . وقوله بهيد هيد : وهو أن يزجرهن » .
(٣) زاد في صع : « ومعنى : للأزرار ، يريد : إلى الأزرار » .
(٤) ترتيب اليتين في فض فت بعد البيت ٦٧ ، والرواية فيها :
« .. بعنق بمؤود » وشرحها بقوله « واليمؤود : اللين الرخص ، أخذ من
المائد : وهو الذي يمد في البحر » .

(٥) في أول الشرح زيادة في صع : « ويروى : بمؤود » .

(٦) زاد في صع : « يعني : هذه الإبل » .

(٧) وفي حل : « ويقال : للمساء » .

(٨) زيادة من صع .

٧٢ - وهامة مَلْمُومَةٍ الْجُلُودِ

كَأَنَّمَا غِيبَ السَّرَى قُتُودِي^(١)

« مَلْمُومَةٍ » : يقول : كَأَنَّمَا حَجَرُهَا « مَلْحَمٌ » : مَدُونٌ
مَجْتَمِعٌ^(٢) . و « غِيبَ السَّرَى » : بعده يوم . فيقول : كَانَ قُتُودِي
« عَلَى سَرَاةٍ مِسْجَلٍ .. » أي : على ظهرِ حمارٍ^(٣) .

٧٤ - عَلَى سَرَاةٍ مِسْجَلٍ مَزُودٍ

ذِي جُدَّتَيْنِ أَبِيدٍ شُرُودٍ^(٤)

(١) حل : « مَلْمُومَةٍ جُلُودٍ » وشرحه بقوله : « أراد : وهامة مَلْمُومَةٍ
مثل الجلود في صلابته » . فض فت : « كَأَنَّمَا بعده السرى .. » .
وفي فت : « قُتُودٍ » بسقوط الياء سهواً . وترتيب البيت ٧٣ فيها بعد
البيت ٦٩ .

وفي ق والأراجيز بيت آخر بعد هذين البيتين ، وهو قوله :

* وكأهلٍ تَمَّ إِلَى تَصْعِيدٍ *

وشرحه في الأراجيز : « الكاهل : متقدم السنام من الظهر .. وتم
إلى تصعيد ، أي : مرتفع مشرف » .

(٢) زاد في فض فت : « والجُلُود : الحجارة الصلبة » .

(٣) زاد في فض فت : « والقُتُود : عيدان الرجل ، الواحد : قُتْد .

يقول : كَانَ قُتُودِي على ظهر غير قد فزع من قانص أو غيره .. من
نشاط ناقته » .

(٤) فض فت : « .. أَبِيدٍ شُرُودٍ » ، وهي كالآبِد . حل « .. أَبِيدٍ

فُرُودٍ » ، وشرحه بقوله : « وفُرُودٍ يعنى وحده » .

« مِسْحَلٌ » : حمار . « مَرْوُودٌ » : مَذْعُورٌ . وإِنَّمَا سمي
« مِسْحَلًا » لصَوْتِهِ يقال : « سَحَلَّ » إِذَا^(١) نَهَقَ . و« السَّحِيلُ » :
غِلَظٌ فِي نَهْيِهِ . و« الْقُثُودُ » : عِيدَانُ الرَّحْلِ وَأَحْنَاؤُهُ^(٢) .
« ذُو جُدَّتَيْنِ » ، يعني : الحمار . و« الْجُدَّتَانِ » : خُطَّتَانِ
سَوْدَاوَانِ تَكُونَانِ فِي كَتْفَيْهِ . و« الْآبَدُ » : الَّذِي قَدْ اسْتَوْحَشَ^(٣) .

٧٦ - يَبْرِي لَجَرْدَاهُ الْقَرَا قَيْدُودِ

٦٨ أ

مَعْقُومَةٌ أَوْ جَاذِبٌ جَدُودِ^(٤)

« يَبْرِي » : يُعَارِضُ^(٥) . « لَجَرْدَاهُ »^(٦) ، يريد : أَنَا جَرْدَاءُ
الظَّهْرِ . « مَعْقُومَةٌ » : لَا تَحْمِلُ . و« الْجَاذِبُ » : الَّذِي قَدْ ذَهَبَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِذ » ، وَهُوَ سَهْوٌ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : « الْحَيْنُ » : كُلُّ عَوْدٍ مَعْرُوجٍ ، الْجَمْعُ أَحْنَاءُ
وَحِينِيَّةٌ وَحِينِيَّةٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْمُسْتَوْحَشُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي صَعٍ .

(٤) فَضْفَتْ : « يَبْرِي لِقَبَاءِ الْحَشَا .. * .. أَوْ حَائِلٌ جَدُودٌ » ،
وشرحها بقوله : « الْحَائِلُ » : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ وَلَمْ تَحْمَلْ .

(٥) وَفِي الْأَرَاغِيزِ : أَيُّ : أَنَّهُ يُعَارِضُ أَنَا ، أَيُّ : يَجْرِي مَعَهَا
أَبْنَا ذَهَبَتْ ، يَبَارِيهَا .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « لَجَا » ، وَهُوَ سَهْوُ صَوَابِهِ فِي صَعٍ ، وَالْعِبَارَةُ
فِيهَا : « لَجَرْدَاهُ الْقَرَا » . وَفِي حُلِّ : « لَجَرْدَاهُ » : لِأَنَّ قَدْ انْجَرَدَ شَعْرُهَا
لَأَكْلِ الرَّيْعِ .

لبنها ، يقال : « جَدَّ بَت » . وكذلك « الجَدودُ » : التي انقطعت
أخلافها وذهبت ألبانها ^(١) .

٧٨ - تقولُ بِنْتِي إِذْ رَأَتْ وَعَيْدِي

هَمْ أَمْرِي لِهُمْ كَبُودٍ ^(٢)

قوله ^(٣) : « وعيدي » ، وذلك أن ذا الرمة كان يتوعدّها ويّزجرها
حين أمرته بالمقام والّا يسافر . وإلّا يعني ابنته . ويروى : « كنود » ^(٤) .

(١) زاد في ص : « قيدود : طويلة » .

(٢) في الأصل ولن : « . . إذا رأت وعيدي » ، وهو غلط
صوابه في ص . وفي فض فت بيت آخر بدل البيت ٧٨ وهو قوله :
« تقول مي شبه التقييد » ، وفي ص إشارة إليه ، وهو يشبه البيت
الأول من القصيدة في رواية الأصل ، كما أشرنا في موضعه . وفي ص :
« . . لهم مكبود » ، أي : تقرحت كبده لهمومه . وفي ط :
« . . لهم كنود » بالنون ، وهو تصحيف كرهه في شرحه بقوله :
« تقول بنتي : هم امرؤ كنود لهمه » ، أي : قصود ، يقال : كند لهم ،
أي : قصد لهم . ويلاحظ أن عبارة الشرح في ط قريبة من عبارة
الأصل ، وليس في اللغة « كند » بالنون ، بمعنى : قصد ، وإلّا هي
بالباء . وفي حل : « لهمه كبود » وشرحه فيها : « وكبود ، أي :
يكاید همه وبجاهده » .

(٣) في أول الشرح زيادة في ص : « ويروى : تقول مي شبه التقييد » .

(٤) هكذا وردت في الأصل بالنون ، وهو على الغالب تصحيف ،
أو لعله من كند ، بمعنى جحد ، أي : هو مخفي لهمه . وربما كانت
مصحفة عن « كبود » وهي رواية حل كما أسلفنا .

أراد : تقول : همّ امرئ ، أي : عزمُ امرئ كعبودٍ ، أي : لما
يَهْتَمُّ به ، فَرَفَعَتْ «الهم» الأول باللام التي في «الهم» الثاني ^(١) ،
كما تقول في الكلام : «هَمُّكَ لثَانِيكَ» . «كَبُودٌ» : قَصُودٌ ^(٢) .
يقال : «كَبَدَ لَهُمْ» : قَصَدَ لَهُمْ . فد «الهم» ^(٣) «الأولُ قَصَدَ» .
و «الهم» الثاني من الهم . أي : عَزَمَهُ لَمَّا يَهْتَمُّ . قال رؤبة ^(٤) :

(١) يريد أن «الهم» الأول مبتدأ ، والجار والجرور «لهم» متعلق
بجذره المحذوف . وفي صغ عبارة مخالفة وهي : «ورفعت : هَمًّا» .
ياضمار ، يريد : هذا همُّ امرئ مكبودٍ لهما . وفي فض حل ضبطت
«هم» امرئ . . . بالنصب ، أي : إنك تهم همَّ امرئ . .
(٢) وعبرة فض فت : «الكبُود» : الصعب الذي يغالب أمره
ويركبه .

(٣) في الأصل : «فالهم» ، وهو سهو ظاهر .
(٤) تقدمت ترجمته في القصيدة ٦/١ . ورواية البيت في الأصل : «هاجك
من أهوى . . » وهو تصحيف لا يستقيم به البيت لأن فاعل «هاجك»
هو : «هم» ، وهو ما ذكره أبو نصر في شرحه . والرواية التي أثبتناها
هي رواية مجموع أشعار العرب ١١٧ والصاحح واللسان والتاج (هـض)
والتاج أيضاً (فتك ، زحك) واللسان والتاج (فك) .
و «المنهاض» : العظم الذي كسر بعد جبره . والفكك : إزالة
المفصل أو انفساخ القدم . وقال الأصمعي : لما هو «الفك» فأظهر
التصحيف ضرورة . لم يُعْثِدِهِ : لم يعن عليه . والهم الأول من المهموم ،
والهم الثاني من الاهتمام والعزم .

هَاجَكَ مِنْ أَرَوَى كَمُنْهَاضِ الْفَكَكَ هَمْ إِذَا لَمْ يُعْغِدِهِ هَمْ فَتَكَ
أَرَادَ : هَاجَنِي هَمْ مِنْ الْهَمُومِ ، إِذَا لَمْ يُعْغِدِهِ هَمْ أَي : بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ .

٨٠ - ذِي بَدَوَاتٍ مُتْلِفٍ مُفِيدٍ

أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنَ الطَّرِيدِ^(١)

قوله : « ذِي بَدَوَاتٍ » : ذِي رَأْيٍ يَبْدُو لَهُ . وَ « مُتْلِفٍ » :
يُعْطِي . وَ « الطَّرِيدُ » : الَّذِي طُرِدَ^(٢) مِنْ دَمٍ أَوْ جِنَايَةٍ .

٨٢ - سَاءَ لَذِي الْإِحْنَةِ وَالْحَسُودِ

لِإِنَّكَ سَامٍ سَمَوَةٌ فَمُودٍ^(٣)

/ « سَاءَ لَذِي الْإِحْنَةِ . . » ، يَقُولُ : يَسُوءُ مِنْ حَسَدُهُ وَعَادَاهُ .
« فَمُودٍ » ، أَي : هَالِكٌ . يُقَالُ : « أَوْدَى » ، إِذَا هَلَكَ . « وَسَامٍ »

٦٨ ب

(١) فَض فَت : « . . مُتْلِفٌ مُفِيدٌ » . حُلْ : « أَمْضَى عَلَى

الْهَمِّ . . » . وَفِي ق : « مُتْلِفٌ مُفِيدٌ : يَتْلَفُ مَالَهُ وَيَفِيدُ غَيْرَهُ » . وَفِي
اللسان : « قَالَ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَمْدَحُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ ، يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ :
ذُو بَدَوَاتٍ ، أَي : ذُو آرَاءٍ تَظْهَرُ لَهُ ، فَيَخْتَارُ بَعْضُهَا وَيَسْقُطُ بَعْضُهَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « طُرِدَهُ » ، وَهُوَ سَهْوٌ . وَعِبَارَةٌ صَح : « يَطْرُدُ » .

وَفِي الْأَرَجِيزِ : « أَي : أَنَّهُ جَسُورٌ مُقْدَامٌ » .

(٣) الْبَيْتُ ٨٢ سَاقِطٌ مِنْ فَض فَت ، وَالْبَيْتُ ٨٣ تَرْتِيبُهُ فِيهَا

قَبْلَ الْبَيْتِ ٧٩ . وَفِي حُلْ : « مُبَاهٍ لَذِي . . » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ لَامَعْنَى لَهُ .

سموة» ، أي : عالم علوة^(١) .

٨٤ - فقلتُ : لا والمُبْدِي والمُعِيد

اللهِ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالتَّعْجِيدِ^(٢)

٨٦ - مادونَ وَقْتِ الأَجَلِ المَعْدودِ

نَقْصٌ وما في الظُّمِّ من مَزِيدٍ^(٣)

أي : لا أنقصُ من أَجَلِي . و « الظم » : ما بينَ الشَّرينِ ، وهو وَقْتُ الوردِ . فيقولُ : لا يَسْتَطَاعُ أَنْ يُزَادَ^(٤) ، فيما وَقَّتَ ، أي : من أَجَلِي ولا يَنْقُصَ . و « الظمُّ » ، - هاهنا - : الأَجَلُ ، وهو مثلُ . يقول ما بينَ [أَوَّلِ]^(٥) أَجَلِي وآخرِهِ ليس فيه مَزِيدٌ .

(١) زاد في صع : « والسامي : الذي يسمو في البلاد ، يرتفع فيها » .
وعبارة فض فت : « تقول : إنك سام سموة يكون هلاكك فيها ، لا تسمو من هذه الأسفار البعيدة ، فسوف يهلكك سموك فيها » . وفي حل : « والإحنة : العداوة . وسامي : على الأمور العظام » .

(٢) في الأصل وق : « .. أهل الحمد والتعجيد » وهو تصحيف صوابه في صع وسائر النسخ .

(٣) فض فت : « موتى ولا في الظم .. » . ط : « نقص ولا في الظم .. » وهي ملفقة من الرواية السابقة ورواية الأصل .

(٤) في الأصل : « أن يواد » ، وهو تحريف صوابه في صع .

(٥) زيادة من صع لن . وفي فض فت : « قوله : ولا في الظم .. وذلك أن الإبل تسقى الماء في كل خمسة أيام أو أكثر من ذلك أو أقل .

فيقول : لم يبق من أَجَلِي إلا مثل ذلك الظم ، وهذا مثل ضربه » .

٨٨ - مَوْعُودُ رَبٍّ صَادِقٍ الْمَوْعُودِ

واللهُ أدنى لي من الوريد^(١)

٩٠ - والموتُ يلقى أنفُسَ الشُّهَدِ^(٢)

تمت والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وهي ٨٧ بيتاً^(٣)

★ ★ ★

(١) حل والمستقصي : « والموت أدنى .. » ، وفي حل سقط الجار والمجرور « لي » ، مما أفسد الوزن .

(٢) فض فت : « والحنف يلقى .. » وشرحه فيها : « والحنف : هو الموت . يقول : فالحنف يأتي نفس الشاهد المقيم بأهله وإن لم بشخص » . وفي صع علق تحت البيت لفظ : « الحضر » وهو شرح للفظ « الشهود » . والحاضر : المقيم .

(٣) عبارة الخاتمة ليست في فض فت .. وفي لن : « تمت والحمد لله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم » . وبما يلحظ أن أبيات القصيدة زادت على الرقم المكتوب هنا ثلاثة أبيات ، وذلك لأننا أثبتنا بيتين وردا في صع ، وبيتاً ثالثاً من فض فت ط .

* (١١١) *

(الرجز)

وقال أيضاً :

١٤٦ ب

١ - هل تعرّف المنزل بالوحيد

قَفَرَا عَفَاهُ أَبَدُ الْأَبِيدِ

« الوحيد » : مكان . و « الأبد » : الدهر ، قال : دهر الدهور . « عفاه » : دَرَسَهُ . و « عفا » - في غير هذا الموضع - زاد . قال الله تعالى : « حَتَّى عَفَوْا^(١) » ، أي : كَثُرُوا .

٣ - والدهر يُبْلِي جِدَّةَ الْحَدِيدِ

غَيْرَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ سُودِ

« يريد : ثلاث الأثافي . يقول : أبلى الدهر الدار كلها غير هذه الأثافي . و « ثلاث أثافي » - هاهنا - : حيث يلعب الصبيان . و يروى : « غير ثلاث مائلات سود » .

٥ - وغير باقي ملعب الوليد وغير مروض القفا موتود

ويقال : « رضخت رأسه » . ولا يقال : « رضخت » إلا للنوى . و « الموتود » : الوتيد وهو المروض . يقال : « وَدَّ وَوَيْدَ » . و « وَتَدْتُ الْوَيْدَ » فإنا أَيْدُهُ . ويقال : « قِيدَ الْوَيْدَ يَاهَذَا وَأَوَيْدَ » .

(*) انظر التعليق المتقدم في مطلع الأرجوزة (١١) . وأرقام الأوراق

هنا هي من مخطوطة فض ، وهي الأصل الأول للجزء الثاني من الديوان .

(١) سورة الأعراف ٩٥/٧ .

٧ - أَشَعْتُ بِأَقْيِ رُمَّةِ التَّقْلِيدِ نَعَمْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالْمَعْمُودِ
 « الرمة » : ما بقي في الوتر من حبل أو خيط . قال أبو عمرو^(١) :
 إنما سمي ذا الرمة / لأنه أصابه شَرَى^(٢) ، فقبل له : « لو علقت على
 نفسك قِطْعَ الْجَالِ وَالْعِظَامِ ذَهَبَ عَنْكَ هَذَا الدَّاءُ » ، ففعل فسُمِّيَ
 به . « أَشَعْتُ » ، يقول : رأسه بما دُقَّ كالسواك ، فهو أَشَعْتُ .
 و « المعمود » : الذي أصابه سَقَمٌ . يقال : عَمَدَهُ الْحُبُّ وَالْحَزَنُ .
 وكذلك : « سَنَامٌ مَعْمُودٌ » ، إذا كان داخلهُ عَمِدٌ ، وخارجهُ
 - يُنْظَرُ إِلَيْهِ - صَحِيحٌ ، وجوفهُ دَوِيٌّ^(٣) .

١٤٧ أ

٩ - مِنَ الْهَوَى أَوْ شَبَهُ الْمُرُودِ يَأْمِيَّ ذَاتَ الْمَبْسِمِ الْبُرُودِ
 « المرود » : المحموم . يقال : « وَرِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُرُودٌ » .
 « ذَاتُ الْمَبْسِمِ » ، يعني أن مَبْسِمَهَا حَسَنٌ إِذَا تَبَسَّمَتْ . « الْبُرُودُ » :
 البارد .

١١ - بَعْدَ الرَّقَادِ وَالْحَشَا الْمَخْضُودِ

وَالْمُقْلَتَيْنِ وَيَبَاضِ الْجِيدِ
 « الحشا » ، يريد : البطن . و « الْمَخْضُودُ » : النَّاعِمُ الرَّخْصُ ،
 يعني : الْعُكْنُ .

(١) هو أبو عمرو الشيباني ، تقدمت ترجمته في القصيدة ٣٨/٣ الهامش .

(٢) « الشرى » : بنور صغار تحدث حكة شديدة في الجلد .

(٣) في اللسان : « دَوِيٌّ » ، أي : فيه داء ، وهو منسوب إلى

دويم ، وفيه : « وعمد البعير » ، إذا انفضخ داخل سنامه من الركوب ،
 وظاهره صحيح ، فهو بغير عَمِدَةٍ .

١٣ - والكشْح من أَدْمَانَةٍ عَنُودٍ

عن الطَّبَاءِ مُتَّبِعٍ فَبُرُودٍ

« ادمانة » : ظلية ، نسبها إلى « الأدمة » : ليست بخالصة البياض .
و « الآرام » : البيضُ التي تسكنُ الرمالَ . و « العَفْرُ » : التي
لونها لونُ الترابِ . و « العنودُ » : التي تعدلُ عن الطباء لمكانِ ولديها .
عَنِدَتْ تَعْنِدُ عُنُوداً . « الفُرُودُ » : التي ترتعي وحدها . و « المتَّبِعُ » :
التي يتبعها ولداها .

١٥ - أَهْلَكْتَنِي بِاللَّوْمِ وَالتَّفْنِيدِ

رَأْتُ شُحُوبِي وَرَأْتُ تَخْدِيدِي

« التَّفْنِيدُ » : الحَقُّ . « فَنَدَهُ أَهْلُهُ » ، أي : حَقَّقُوهُ .
و « التَّخْدِيدُ » : اضطرابُ اللحمِ / واسترخاؤه . يقال : « تَخَدَّدَ
لَحْمُهُ » ، إذا تَهَبَّ . و « التَّفْنِيدُ » : اللُّومُ في غير هذا الموضع .
و « الشُّحُوبُ » : الهُزَالُ والضُّمَرُ . وقال آخرون : تَغْيِيرُ الْوَجْهِ
وَالْجِسْمِ . و « التَّلْوِيحُ » : التَّخْدِيدُ .

١٧ - مِنْ مُجْجَفَاتِ زَمَنِ مَرِيدٍ

بَرَيْنَ جِسْمِي عَنْ نُضَارِ الْعُودِ

« المُجْجَفَاتُ » : السَّنُونَ الشَّدَادُ التي تَهَبُّ بكل شيء . يقول :
بَرَيْنَ جِسْمِي حَتَّى انْتَبَهَنَ إِلَى نُضَارِ عُودِي . و « النُّضَارُ » : الخَالِصُ ،
وفي غير هذا المكان : الْحَسَنُ .

١٩ - بعدَ أَضْطَرَّابِ الغُصْنِ الأُمْلُودِ

هل بيننا في الوصلِ من مَرْدُودٍ
« الغصن » - هاهنا - الجسمُ . « الأملود » : الأملسُ ، ولا يكون
أملسَ إلا وهو لَحِيمٌ^(١) . يقول : هل تَرُدُّنِ الوصلَ الذي كان بيني وبينك .

٢١ - بعدَ الذي بَدَّلْتَ من عُهودي
قَالَتْ : قطعتَ الوصلَ بالصُّدُودِ

٢٣ - قد عَجِبْتَ أُخْتُ بني لَبِيدٍ
وَسَخِرْتَ مِنِّي ومن مَسْعُودٍ

٢٥ - رَأَتْ غَلَامِي سَفَرٌ بَعِيدٍ
يَذْرَعَانِ اللَّيْلَ ذَا الشُّدُودِ
« يذرعان » : يَدْخُلَانِ فِيهِ وَيَسِيرَانِهِ . و « الشُّدُودُ » : الظَّئِمَةُ
الشَّدِيدَةُ .

٢٧ - مِثْلَ أَدْرَاعِ الْيَلْمَقِ الْجَدِيدِ
أَمَّا بِكُلِّ كَوَكَبٍ حَرِيدٍ
يقول : يَدْخُلَانِ فِي الظَّئِمَةِ مِثْلَ دُخُولِ الرَّجُلِ فِي الْيَلْمَقِ الْجَدِيدِ .
و « اليمق » : / الْقَبَاءُ الْمُبْطِنُ . ولا يقال له إذا كان طاقاً : يَلْمَقُ .
أ ١٤٨

٢٩ - فِي كُلِّ سَهْبٍ خَاشِعِ الْحَيُودِ
تُضْحِي بِهِ الرُّوعَةُ كَالْبَلِيدِ

(١) فِي الْقَامُوسِ : « اللَّحِيمُ » : الْكَثِيرُ لَحْمِ الْجَسَدِ كَاللَّحِيمِ ،

« السب » : ما مكنس من الأرض واتسع ، والجمع شُوب .
 و « الحبود » : ما ارتفع من الأرض ، واحدها حَبْدٌ . « خاشع » ،
 يقول : قد خَشَعَ حَبْدُهُ ، أي : اطمأن . و « الروعاء » : ناقتُهُ ،
 وصَفَّها بِجَدَّةِ النَّفْسِ .

٣١ - وَفَتِيَّةٌ غِيدٌ مِنَ التَّسْهِيدِ جَابُوا إِلَيْكَ الْبُعْدَ مِنْ بَعِيدِ
 « التسهيد » : السُّهُدُ . و الأَغْيَدُ : « اللين العنق . وإنما يريد
 - هاهنا - أن أعناقهم قد مالت من النُّعاس . و « جابوا » قطعوا .

٣٣ - يُخَاطِرُونَ اللَّيْلَ ذَا الْكُؤُودِ

عِرَاضَ كُلِّ وَغْرَةٍ صَيْخُودِ
 « الكؤود » : الشدة . و « العِرَاضُ » : المُعَارَضَةُ . « الوغرة » ،
 الشديدة الحر . و « الصيخود » : مثلها . ويقال : « تَكَادَ ذَلِكَ
 الأمرُ » ، أي اشتدَّ .

٣٥ - وَقَرَبَ مُخْرَوِّطِ الْعَمُودِ سَيْرًا يُرَخِّي مُنَّةَ الْجَلِيدِ
 « القَرَبُ » : طَلَبُ الماء . و « المخروِّط » : السريع المستقيم .
 « العمود » : سَيْرُهُ . ضربه مثلاً . لأنه يمتد طويل منطلق . « يرخي » :
 يُبَاعِدُ وَيُضْعِفُ . و « المنَّة » : القوةُ . و « الجليد » : الجَلْدُ .

٣٧ - ذَا قَحْمٍ وَلَيْسَ بِالْتَّهْوِيدِ

حتى استحلوا قِسْمَةَ الشُّجُودِ
 / واحد « الْقَحْمِ » قِسْمَةٌ ، يقول : يَقْتَحِمُ من منزلٍ إلى منزلٍ ،
 يَطْوِي لأنه لا يجد منزلاً فيه ماءً . « استحلوا » ، يقول : من بُعِدِ

السير حلت لهم الصلاة ركعتين . و « التهود » : سِيرَ لَيْنٌ .
يقال : « هودوا » ، أي سيروا سيرا لينا .

٣٩ - وَالْمَسْحَ بِالْأَيْدِي مِنَ الصَّعِيدِ

نَبَّهْتُهُمْ مِنْ مَرْقَدِهِ مَوْدُودِ

٤١ - إِلَى دُفُوفٍ يَعْمَلَاتٍ قُودِ إِذَا سَهِيلٌ لَاحَ كَالْقُودِ
« يَعْمَلَاتٌ » : إبل مستعملة ، قد جربت العمل . « قُودٌ » :
طوال الأعناق . و « الدَّفُ » : الجنب . و « الدَّفُ » ، في غير
هذا المكان : السرعة . من قوله : « يَدْفُونَ إِلَيْكَ دَفِيفَ النَّسُورِ » ،
أي يسرعون . و « سَهِيلٌ » : نجم .

٤٣ - فَرَدَا كِشَاةَ الْبَقَرِ الْمَطْرُودِ وَلاَحَتِ الْجُوزَاءُ كَالْعُقُودِ
« كشاة البقر » ، يريد : في بياضها . و « الشاة » - هاهنا - :
الثور . « لاحت » : برقت . و « العِقدُ » : واحد « العقود » ،
وهو من اللؤلؤ . فشبه الجوزاء وما معها من الكواكب كالعقد من
اللؤلؤ .

٤٥ - وَالنَّجْمُ بَيْنَ الْقِمِّ وَالتَّعْرِيدِ

يَسْتَلْحِقُ الْجُوزَاءُ فِي صُغُودِ
« النجم » : الثريا . ويقال : « الدبران^(١) » ثم « الجوزاء »
بعده . واحد « القيم » ، « قِمة » : وهو وسط الرأس . و « التعريد » ،

(١) في الأنواء ٣٧ : « الدبران » : وهو كوكب أحمر منير
يتلو الثريا ، وسُمِّي تابع النجم وتالي النجم ، وباستدباره الثريا سمي
دبرانا ، ويسمى أيضا : المجدح .

إذا ارتفع فقد « عَرَدَ » ، وإذا دَخَلَ لِيَغِيبَ فقد « عَرَدَ » أيضاً .
« مُسْتَلْحِقٌ »^(١) الجوزاء : كأنها تَمُدُّ إِلَيْهِ « يُطِيءُ قَلِيلاً حَتَّى تَلْحَقَهُ
الجوزاءُ فِي صُعُودِهِ وَارْتِفَاعِهِ .

٤٧ - كأنها من نَظَرٍ مَمْدُودٍ بِالْأَفْقِ إِنْظَامَانٍ مِنْ فَرِيدٍ
يريد : الجوزاء . « من نظر ممدود » : من مكان بعيد . « الأفق » :
واحد الآفاق . « وآفاق السماء » : جوانبها . « إِنْظَامَانٍ » ما نَظَّمَ
من اللؤلؤ ، الواحد « نَظْمٌ »^(٢) ، والجمع « النِّظَامُ » . و « الفَرِيدُ » :
فَرَائِدُ اللُّؤْلُؤِ .

٤٩ - وَمَنْهَلٍ مِنَ الْقَطَا مَوْزُودٍ
أَجْنِ الصَّرَى ذِي عَرْمَضٍ لَبُودٍ
« المنهل » : الماء . و « الأَجْنُ » : المتغير . و « الصَّرَى » :
الماء القليل . و « العَرْمَضُ » : ما عليه من الطُّحْلُبِ والخَضْرَاءِ .
و « لَبُودٌ » ، مُلْتَبِدٌ : يقال : « لَبُودٌ وَلَبِيدٌ وَمُلْتَبِدٌ » .

٥١ - تَكْسُوهُ كُلُّ هَيْفَةٍ رَوْودٍ مِنْ عَطْنٍ قَدْ هَمَّ بِالْبُيُودِ
« الهَيْفُ » : الريحُ الحارَّةُ . و « الرَّوُودُ » : التي تَهْبُ وتُجِيءُ .
و « الْعَطْنُ » : مبارِكُ الإبلِ . « بِالْبُيُودِ » : بالذَّهَابِ .

٥٣ - طُلَاوَةٌ مِنْ حَائِلٍ مَطْرُودٍ
طَامٍ كَحَمِّ الْمِرْجَلِ الرَّكُودِ

(١) كذا العبارة في فض فت ، وهي خلاف ما في البيت .

(٢) قوله : « والواحد : نظم .. » سهو من الشارح ، وإنما
« الإِنْظَامَانِ » : الواحد ، إِنْظَامٌ ، والجمع « أَنْظَامٌ » .

« الحائل » : بحر قد أتى عليه حَوْلٌ . و « الطَّلَاوة » : ماعلاه من القَدَرِ ، مثلُ البحرِ وغيره ، قَبْلَ الطَّلَاوةِ . و « الحائل » : الذي قد أتى عليه حَوْلٌ . و « المطرود » : الذي قد طردته الرياحُ إلى هذا الماء . و « الطامي » : الممتلئُ « كَحَمِّ المِرْجَلِ » ، يريد : بَقِيَّةَ الأَلْيَةِ شَبَّهَ ماسقط من الأبعاد من ذلك العَطَنِ في الماء الآخِرِ بما يبقى من الأَلْيَةِ المَذَابِ في الإهالة ^(١) . وكلُّ قِدْرِ عند العرب : « مِرْجَلٌ » من يرام ^(٢) أو حديد .

٥٥ — وردتُ بينَ الهَبِّ والهَبُودِ ١٤٩ ب

بَارَكِبِ مِثْلَ الشُّكَارِي غِيدِ

« بين الهب والهبود » ، يريد : بين النائم واليقظان . « بَارَكِبِ » جمعُ « رَكِبِ » . « مِثْلَ الشُّكَارِي » ، يريد : من الثعاس . و « الأَغِيدُ » ، واحد « الغِيدِ » : وهو الشاب اللينُ العَتَقُ الناعمُ . وإنما يريد : قد مالت أعناقهم من سُكْرِ الثعاس .

٥٧ — وَقُلْصِ مُقَوَّرَةُ الْجُلُودِ عُوْجَ طَوَاهَا طِيَّةُ الْبُرُودِ

« المقوَّرة » : الضامرة . « عُوْجٌ » : قد اعوجَّتْ من الضمِّ ، الواحد « أَعُوْجٌ » و « عَوْجَاءُ » . « طَوَاهَا » يريد : السفَر . و « الطِيَّةُ » : المصدرُ .

(١) « الإهالة » — هَاهُنَا — : الدهن الذي يذاب فيه الشحم الجامد .

(٢) في القاموس : « البرمة — بالضم — : قدر من حجارة ،

الجمع : برم — بالضم — وكسرة وجبال .

٥٩ - شَجِّي بِأَيْدِيهَا رُؤُوسَ الْبَيْدِ

يُضَيِّحْنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ

« شَجِّي » : فِعْلٌ (١) ، يَقُولُ : « شَجِّي بِأَيْدِيهَا . . . » .
و « الطَّلَقُ » : أَوَّلُ يَوْمٍ يَتَوَجَّهُ فِيهِ لَطْلِبُ الْمَاءِ . و « التَّجْرِيدُ » :
الانكماشُ .

٦١ - وَبَعْدَ سَمَدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ

يَخْرُجْنَ مِنْ ذِي ظَلَمٍ مَتَضُودِ

« السَّمَدُ » : سَيْرُ اللَّيْلِ . « يَسْمُدُونَ عَلَيْهَا إِلَى الصَّبَاحِ » : يَتَوَنَّ
عَلَى إِبْلِهِمْ . « الْقَرَبُ » : إِذَا كَانَ يَبْتَكَ وَيَبْنِ الْمَاءُ لَيْلَةً تَصِجُ مِنْ
غَدِهَا عَلَى الْمَاءِ . و « الْمَتَضُودُ » : الْمَتْرَاكِبُ .

٦٣ - شَوَائِيَا لِلْوَاسِقِ الْغَرِيدِ قُبَاً كَخَيْطَانِ الْقَنَا الْمَجْرُودِ

« شَوَائِيَا » : سَوَابِقُ . يَقَالُ : « قَدَسَاهَا » ، أَيْ : سَبَقَهَا .
« لِلْوَاسِقِ » : وَهُوَ (٢) السَّائِقُ الَّذِي يَجْمَعُهَا ، أَخَذَ مِنْ « الْوَسِيقَةِ » :
وَهِيَ الْإِبِلُ الْمُجْمُوعَةُ الَّتِي تُسَاقُ . / و « الْغَرِيدِ » : فِي صَوْتِهِ . وَيُرْوَى :
لِلسَّائِقِ . « قُبَاً » : ضَامِرَةٌ مِنَ السَّفَرِ . « كَخَيْطَانِ » ، يَقُولُ :

(١) قَوْلُهُ : « شَجِّي : فِعْلٌ » ، لَعَلَّهُ يَزِيدُ أَنَّ الْمَصْدَرَ « شَجَّجٌ »
لَمَّا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَصْبَحَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ، فَتَصَبَّ « رُؤُوسَ »
وَلِذَلِكَ أَتْبَعَ الْعِبَارَةَ بِقَوْلِهِ : « يَقُولُ : شَجِّي بِأَيْدِيهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ فَضٌ : « وَهِيَ السَّائِقُ » وَهُوَ غَلَطٌ صَوَابُهُ فِي فَتٍ .

هي في ضميرها كالعيدان وصلابتها^(١) ، الواحد «خوط» . و «المجروود» :
الذي قد أخذ ماعليه من اللحاء .

٦٥ - يَتَبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ

ترمي الشرى بعنق يَمْؤُودِ

« يتبعن » - هذه الابل - فاقة - كأنها الصخرة من قوتها على السفر .
و « الصيخود » : الشديدة . و « يَمْؤُودُ » : اللين الرخص ، أخذ
من « المائد » : وهو الذي يَمِيدُ في البحر . و يروى : « بعنق »
أَمْوَدِ : وهو الأملس .

٦٧ - وهامة مَلْمُومَةٍ الْجُلُودِ إِذَا حَدَاهُنَّ بَهِيدٌ هِيدِ

« الملمومة » : المجموعة . شَبَّ هَامَتَهَا بالصخرة . و « الجلود » :
الحجارة الصلبة . « حَدَاهُنَّ » : ساقن . « هِيدٌ هِيدٌ » : زجر
وحدة .

٦٩ - صَفَحْنَ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ كَأَنَّمَا بَعْدَ الشَّرَى قُتُودِي

« أزرار الأديم » : تكون في العرى . و « القُتُودُ » : عيدان

(١) أصل العبارة في فض فـ : « هي في ماء كعيدان الشجر »
وهو تحريف لا يستقيم عليه المعنى ، وقد استدركه الناسخ في هامش الأصل
فض . وقوله : « كالعيدان وصلابتها » ، فيه نظر ، لأن التشبيه بالعيدان
إنما يراد به أنها ضامرة مهزولة مهدودة السنام مقورة البطون كالعيدان
المجروودة اللحاء ، ومع ذلك فإنها نشيطة تسبق فاقة حادها .

الرجل ، الواحد « قِتْدٌ » ، يقول : كَانَ قِتْدِي عَلَى ظَهْرِ عَيْشٍ قَدْ
فَرَعَ مِنْ قَانَصٍ أَوْ غَيْرِهِ ، مِنْ نَشَاطٍ نَاقَتِهِ . « صَقَحَنَ » :
أَعْرَضَ بِصَفْحَةِ الْوَجْهِ .

٧١ - عَلَى سَرَاةٍ مَسْحَلٍ مَزُودٍ ذِي جُدَّتَيْنِ أَبِيدٍ شَرُودٍ
[« الْجُدَّتَانِ » : خُطَّتَانِ قَدْ اكْتَفَتَا فَتَقَارَ الظَّهْرُ . « أَبِيدٌ » :
وَحْشِيٌّ ^(١)] .

٧٣ - يَبْرِي لِقَبَاءِ الْحَشَا قِيدُودٍ مَعْقُومَةٍ أَوْ حَائِلٍ جَدُودٍ
/ يقول : هَذَا الْبَعِيرُ يُعَارِضُ لـ « قَبَاءَ » ، أَي : لِأَنَّهُ ضَامِرٌ
الْحَشَا . وَ « الْمَعْقُومَةُ » : لَا تَلِدُ . وَ « الْحَائِلُ » : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا
الْحَوْلُ وَلَمْ تَحْمِلْ . وَ « الْجَدُودُ » : الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا . وَ « الْقِيدُودُ » :
الطَّوْبَلَةُ .

٧٥ - تَقُولُ مَيُّ شَبَةِ التَّفْنِيدِ إِنَّكَ سَامٍ سَمَوَةٍ فَمُودٍ
تقول : إِنَّكَ سَامٍ سَمَوَةٍ يَكُونُ هَلَاكُكَ فِيهَا لَمَّا تَسْمُو مِنْ هَذِهِ
الْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ ، فَسَوْفَ يُهْلِكُكَ سَمُوكَ فِيهَا . وَ « التَّفْنِيدُ » : التَّحْمِيقُ .

٧٧ - هَمُّ أَمْرِي هَمُّهُ كَبُودٍ ذِي بَدَوَاتٍ مُتَلِفٍ مُبِيدٍ
« الْكَبُودُ » : الصَّعْبُ الَّذِي يُغَالِبُ أَمْرَهُ وَيَرْكَبُهُ .

٧٩ - أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنَ الطَّرِيدِ
فَقُلْتُ : لَا وَالْمُبْدَى الْمُعِيدِ

(١) زيادة من فت ، وهي في هامش الأصل .

٨١ - اللَّهُ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ

مَادُونَ وَقْتِ الْأَجْلِ الْمَعْدُودِ

٨٢ - مَوْتِي وَلَا فِي الظُّمِّ مِنْ مَزِيدٍ

مَوْعُودِ رَبِّ صَادِقِ الْمَوْعُودِ

٨٥ - وَاللَّهُ أَذْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ

وَالْحَتْفُ يَلْقَى أَنْفُسَ الشُّهُودِ

قوله : « لافني الظُّم » : وذلك أن الإبل تشقى الماء في كل

خمسة أيام أو أكثر من ذلك أو أقل . فيقول : لم يبق من أجلي إلا

مثل ذلك الظُّم ، وهذا مثل ضربه . و « الحَتْف » : هو الموت .

يقول : الحَتْف يأتي نفس الشاهد المقيم بأهله وإن لم يشخص .

*(١٢)

(البسيط)

وقال أيضاً :

قال الأصمعي : كان سبب تشييب ذي الرمة بخرقاء^(١) أنه مر في

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - أمبر - لن)

- في الشروح الأخرى (ق - د - م - ب - م) - دون شرح (ل) .

وفي الخزانة ٤٩٥/٤ : « وروى الأصمعي في شرح ديوانه عن أبي
جهمّة العدويّ قال : سمعت ذا الرمة يقول : من شعري ما ساعدني فيه
القول ، ومنه ما أجهدت فيه نفسي ، ومنه ما جنت فيه جنوناً .. وأما
ما أجهدت فيه نفسي فقولِي : أعن ترسمت من خرقاء منزلة » . وتقدم
الخبر كاملاً في مناسبة البائية الكبرى . وانظر (الأغاني ١١٣/١٦ وشرح
الشريشي ٦٣) .

وفي الأغاني ١١٧/١٦ : « قيل لبلال بن جرير : أي شعر ذي الرمة
أجود ؟ فقال : هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم . . إنها مدينة
الشعر ! .. » .

(١) وقد اختلف في خرقاء أهو لقب لمية أم هو لقب أو اسم
لغيرها ؟ .. وقد نقل في الخزانة ٥٢/١ عن ثعلب قوله : « وكان ذو الرمة
يسمي مبة خرقاء لقولها : إني خرقاء » . وذهب ابن قتيبة في الشعر
والشعراء ٥٠٩ إلى قوله : « وكان يشب أيضاً بخرقاء ، وهي من بني
البتّة بن عامر بن صعصعة » . وقد ورد هذا النسب في (جمهرة
الأنساب ٦٤ ، وصفة جزيرة العرب للهمداني ٣٣٤ ومعاهد التنصيص -

بعض أسفاره ، فإذا خرقاهُ خارجةٌ من خباء فنظرَ إليها فوقعتُ في قلبيه ، فخرقَ إدائقةً^(١) ، ودنا منها يستطعمُ ، يريد بذلك

= ٢٦٢/٢ وشواهد السيوطي ١٥٠ والخزانة ٤/٩٥ والصاحح واللسان والقاموس - (خرق) أما صاحب الأغاني ١١٦/١٦ - ١٢٠ فهو يذكر حيناً أن خرقاه لقب لية ، ويذكر حيناً آخر أنه لقب أو اسم لامرأة من بني عامر ، وينقل أن مياً أغضبت ذا الرمة فتغزل بخرقاه ، يريد أن يغيظها بذلك ، فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً ، ثم لم يلبث أن مات .

وقد عمدت إلى استعراض الديوان كله ، فرأيت ذا الرمة ذكر خرقاه وحدها في قصيدتين فقط ، وذكرها مع مية في سبع قصائد . وبكاد الناظر في هذه القصائد المشتركة بينها أن يحزم بأن خرقاه غير مية ولا سيما أن الشاعر ما يلبث بعد ذكره مية في مطلع القصيدة (٥) أن يتغزل بحيسان ربيعة عامر وهم قوم خرقاه كما تقدم . بل إن أبا الفرج يعدد الأسباب التي قبلت في سبب عدوله إلى خرقاه (الأغاني ١١٩/١٦) .

وهكذا لا نجد بدأ من ترجيح ما ذهب إليه الأصمعي هنا ، ولا سيما أن أبا نصر يذكر بعد قليل نسب خرقاه ، وينقل خبراً عن لقاء محمد ابن الحجاج الأسدي بها ، كما ينقل ابن قتيبة لقاء المفضل الضبي بها . ثم إن أبا الفرج يذكر أخباراً كثيرة عن خرقاه ويورد شعراً للتحفيف العقيلي يتغزل فيه بها . وانظر (الأغاني ١٤٠/٢٠) .

(١) في التاج : الإدائة - بالكسر - المطهرة ، وهي إناة صغير من جلد يتخذ للماء .

كلامها^(١) . فقال : إني رجلٌ على ظَهْر سفر ، وقد تحرقت إداوني فأصلحها . فقالت : لا والله ما أحسن العمل ، وإني لتخرقأه .
و « الخرقاء » : التي لا تُحسِنُ العمل لكرامتها على أهلها . وفيها يقول ذو الرمة :

١ - أُنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةً

أ ٦٩

ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ^(٢)

- (١) هذه العبارة في أكثر المصادر : « ودنا منها يستطعم كلامها » .
وانظر الخبر في (الشعر والشعراء ٥٠٩ والأغاني ١١٠/١٦ والوفيات ١٨٦/٣ ومعاهد التصحيح ٢٦٢/٣ ، وشواهد المغني ١٥٠ والخزانة ٥٢/١) .
(٢) في ابن سلام ومجالس نعلب والجمهرة والفاثق وشرح المفصل والمغني وشواهد ورؤوس القوارير وفقه اللغة والصاحبي وشرح الحماسة للتبريزي وشرح الشافعية وشرح شواهدا والمتع في التصريف ودرة الغواص والخزانة والصحاح واللسان والتاج (عن) والتاج (خبغ) : « أعن .. » ، بقلب همزة عينا ، وهي عنعنة تميم . وفي الخزانة : « قلب بنو تميم وبنو أسد همزتها .. وهي لغة مرجوحة » . وذو الرمة من بني عبد مناة ابن أد ، وهم أبناء عمومة لبني تميم بن مر بن أد ، وأمه من بني أسد . وفي الأغاني والفاثق وديوان جرير وابن عساكر ومخطوطة المقتضب وفقه اللغة وشرح الشريشي والمتع ودرة الغواص والتاج (خبغ) : « توسمت من خرقاء » . وفي خلق الإنسان لثابت ورواية للأغاني والخزانة وصر الفصاحة : « أن توهمت .. » وفي معجم البلدان : « وأن توهمت .. * ماء الصبابات .. » وهو على الغالب تصحيف .

« ترسمت من خرقاء » تثبت فيه ونظرت هل ترى أثر منزلها^(١) .
 و « الترسم » : التثبت والنظر . قال : وقيل لغلام من العرب :
 أما تستحي أن تمتنع^(٢) أمك كأنها أمة^(٣) . قال : ما^(٤) أستحي لها
 من ذلك . إنما أستحي لها من أن تكون خرقاء لا تنفع أهلها . وقال
 محمد بن الحجاج الأسدي^(٥) : حجبت فمرت بفلجة^(٦) . ف قيل لي :

(١) وفي مب : « وقال أبو سعيد : ترسمت : نظرت إلى الرسم
 ترى أثر منزلها » .

(٢) قوله : « تمتع » غير واضح في الأصل مع إهمال الحروف ،
 ويمكن قراءة ما في الأصل : « تنسج » . ومن المعروف أن النسج
 بالغزل كان من عمل الإماء غالباً . وإنما ترجح لدي ما في لن لوضوح
 الرسم ، على الرغم من إهمال الحروف في هذا اللفظ أيضاً . ومعنى
 « تمتع » أي : تنزع الماء من البئر ، وهو من عمل الإماء والعبيد .

(٣) في الأصل : « أما أستحي » وهو سهو ظاهر .

(٤) هو محمد بن الحجاج بن عمير بن يزيد الأسدي التميمي ، وصفه
 بعضهم بقوله : « ما رأيت تيمياً أعلم منه » . وكان أبوه يلقى ذا الرمة
 في مرضه الأخير ويتفقده . (الأغاني ١٦/١٢٠ - ١٢٢) . على أن
 أبا الفرج (١٤١/٢٠) ينقل الخبر بعبارة أخرى عن الصباح بن الحجاج .
 وينقله مرة ثالثة (١١٩/١٦) عن ابن قتيبة عن الفضل الضبي ، وهذا
 ما نجد في (الشعر والشعراء ٥٩٠ والوفيات ٣/١٨٦ ومعاهد النصيب
 ٢٦٣) .

(٥) في معجم البلدان : « فلجة : منزل على طريق مكة من البصرة بعد
 أبرقي حجر ، وهو لبني البكاء » .

هاتيك خرقاء صاحبة ذي الرمة . وهي امرأة من بني البكاء ، فأثبثها
 فإذا هي امرأة برزة^(١) . فنسبني فعرفتني . ثم قالت : يا بن أخي
 هل حجبت قبل هذه المرة ؟ قلت : نعم . قالت : فما منعك أن
 تسم علي ؟ إني منك من مناسك الحج . أما سمعت قول عمك ذي الرمة :
 تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام^(٢)

وقوله : « منزلة » : « المنزل »^(٣) و « المنزلة » واحد . يقال : « منزل
 ومنزلة » و « دار ودارة » و « باب وبابة » . وقوله : « ماء
 الصبابة » : « الصبابة » : رقة الشوق^(٤) . والمعنى : أماء الصبابة
 مسجوم لأن ترسمت من خرقاء . فقدّم ألف الاستفهام التي كانت في
 « ماء » فصرها في « أن » . و « مسجوم » : سائل مهراق .
 يقال : « سجت العين الدموع تسجتها سجماً » إذا صببها . وموضع
 « أن » : خفض^(٥) .

(١) في القاموس : « وامرأة برزة : بارزة المحاسن ، أو متجاهرة
 كلمة جليلة تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون وهي عفيفة » .

(٢) في الأصل : « . . قاضعة اللثام » ، وهو تحريف . وفي صفة
 الجزيرة : « حاسرة القناع » وهي رواية شاذة عن سائر المصادر . وانظر
 تخريج البيت في زيادات الديوان .

(٣) في الأصل : « والمنزل » .

(٤) في أخبار أبي تمام : « ويقولون : ماء الصبابة وماء الهوى ،

يريدون : الدمع » .

(٥) أي في قوله : « أن ترسمت » .

٢ - كأنها بعد أحوال مَضَيْنَ لها

بالأشيمين يمان فيه تسهيم^(١)

« كأنها » ، يعني : المنزلة . « بعد أحوال » ، أي : بعد
سين . « بالأشيمين » : وهما جبلان / من جبال الدهناء . « يمان » ،
أي : بُرْدُ يمان . « فيه تسهيم » : فيه خطوطٌ وشي ، وأصله
من « السهم » لأن فيه ألواناً خطوطاً تسهيم وشي مثل أفواق^(٢)
السهم ، وكذلك « المسهم » ، يكون فيه أفواق السهم . قال النابغة
الجعدي في مثل هذا أو شبهه^(٣) ، وهو معنى واحد^(٤) :

رمى ضرع قاب فاستمر بطعنة

كحاشية البرد اليماني المسهم

يعني : طعنة جساسٍ لكليب .

(١) في معجم البلدان : « بالأشمين يمان .. » . وقال في مكان

آخر : « ورواه بعضهم : الأشمان » .

(٢) في القاموس : « الفوق : موضع الوتر من السهم » .

(٣) لن : « وشبهه » .

(٤) تقدمت ترجمة النابغة الجعدي في القصيدة ٣/١ والبيت في ديوانه

ص ١٤٣ وقبله :

كليب لعمرى كان أكثر ناصراً

وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

وفي أمالي ابن الشجري ١١٦/١ : « شبه الطعنة بحاشية البرد حمرة

الدم » . وقوله : « استمر بطعنة » ، أي : ذهب بها .

٣ - أودى بها كل عراض ألث بها

وجافل من عجاج الصيف مهجوم^(١)

ويروى : « أودى بها ذو أداح واستحار بها » قال أبو سعيد^(٢) :
سمع قوله^(٣) :

* كأنه لأعيب أو فاحص داحي *

يريد : المطر كأنه فحص الأرض و « الداحي » : الذي يدحو الشيء ، أي : يرمي به . قال : سمع بهذا فاشتاه وطلبه^(٤) . قال : « أودى بها » ، أي : غيرها وأهلكها وأذهبها . « ذو أداح » : واحدها « أدحى »^(٥) . يريد : أنه فحص في الأرض حتى صار بها

(١) مب ل : « أودى بها ذو أداحي استحار بها » ، وشرحه في مب : « ذو أداحي » ، يعني : مطراً يحفر في الأرض كما يفحص (النعام) برجله . وفي مخطوطة المقتضب : « أودى بها كل عراض ألث بها » وهو تصحيف ظاهر .
(٢) وهو الأصمعي .

(٣) يريد قول أوس بن حجر ، ونظمه في ديوانه ص ١٦ :

يتزعج جلد الحصى أجش مبترك

كأنه فاحص أو لأعيب داحي

(٤) يريد الأصمعي أن ذا الرمة تطلع إلى بيت أوس بن حجر وأراد محاكاته .

(٥) وفي القاموس : « والأدحى - ويكسر - والأدحية والأدحوة : بيض النعام في الرمل » .

مثلُ آداحي النعام . و « استحارَ بها » ، أي : حارَ يحيرُ ، يأخذُ
 كذا وكذا . قال : « العراضُ » : الغيمُ الذي لا يَقْتَرُ برقه .
 وقوله : « ألتُ بها » ، أي : أقامَ عليها ولزِمَها . و^(١) « جافل » :
 وهو الذي يجفِلُ ما يمرُّ به . يقال : « جَفَلَ يَجْفِلُ » . وقال :
 يقال : « عجاجُ جافل » ، وإنما يعني : الغبارُ . والريحُ تَجْفِلُ
 الأرضَ . وقوله : « مهجومٌ » ، أي : مُلْقَى عليه ^(٢) . قال : جافلٌ
 من عجاجِ الصيفِ ، ومن هبابِ الصيفِ أيضاً ، وهذا مثلُ . يقول :
 حينَ اشتدَّ الصيفُ وجاءتِ الرياحُ . « مهجومٌ » : ملقى عليه ، هَجَمَتْهُ
 الرياحُ . يقال : « هَجَمَ / عليه يَتَهُ » ، أي : ألقاه وهدمَهُ .
 و « هجمتُ ما في ضروع الإبل أهجمُها » . ومن ثمَّ قيل : « انهجمَ
 عليهم البيتُ » ، إذا انهدمَ . « مهجومٌ » : ملقى على الناسِ إلقاءً .

٤ - وِدْمَنَةٌ هَيَّجَتْ شَوْقِي مَعَالِمَهَا

كَأَنَّهَا بِالْهَيْدَمَلَاتِ الرَّوَّاشِمِ^(٣)

يريد : أن ترسمت منزلة ودمنة . و « الدمنة » : آثارُ الناسِ

(١) في الأصل ولن : « أو جافل » وهو سهو .

(٢) وفي الأساس : « وريح هجوم : تهجم اليوت . والريح تهجم
 التراب على الدار : تلقيه عليها . البيت » .

(٣) م : « أو دمنة .. » . مب ل : « من دمنة .. » . وفي

مب : « ويزوى : أم دمنة » . وفي ق د مب م : « .. الرواسيم
 بالميمة ، وفي مب : « والرواسيم ، يقال بالسين والشين » .

وما سوّدوا ولطّفوا . و « معارفها »^(١) ، أي ما كنتَ تُعرِفُ منها ،
 من هذه الدمنة ، واحدُها معروف . « والهِدَمَلاتُ » : رمالٌ مُشرقةٌ ،
 واحدُها هِدْمَلَةٌ^(٢) . و « الرّواشِمُ » : واحدُها رَوْشَمٌ ، وهو
 الأثرُ الذي يُطْبَعُ به . و « الرّوْشَمُ » : العَلَمُ^(٣) . وقال :
 الرّشَمُ ، وهو بالفارسية : رَوْشَمٌ^(٤) ، فأعربتُه العربُ فقالت : « رَوْشَمٌ » ،
 [ورواشِمٌ :]^(٥) جَمْعٌ ، وهي^(٦) الطّوابعُ . ومن ثَمَّ قيل « دَنَةٌ
 مرشومٌ » ، أي : مُعَلَّمٌ عليه . قال الأَخطلُ^(٧) :
 * أعرِفُ من أسماءَ بالجُدِّ رَوْشَمًا *

(١) هكذا في الأصل « معارفها » . ولعلها رواية لأبي نصر ، ولكن
 الناسخ أثبت في المتن الرواية المشهورة .

(٢) وفي مب : « وهي رملات في شِقِّ تيم » . وفي معجم
 البكري : « وقال الأحول : الهدملات : أكتبة بالدهناء » .

(٣) في القاموس : « العلم : رسم الثوب ورقمه » .

(٤) في الأصل ولن : « ووشم » وهو تصحيف . وفي الجهرة
 ٣٤٨/٢ : « الرشم : فارسيّ معرب ، وقد أعرب ف قيل : روشم وروسم » .
 وانظر (الجهرة أيضاً ٣٣٦/٢ والمعرب للجواليقي ٢٠٨) .

(٥) زيادة من لن .

(٦) في الأصل : « وهو » وهو سهو .

(٧) وقام البيت في ديوانه ص ٢٤٧ ، وروايته تتمّ بالسّين المهملة :

أعرِفُ من أسماءَ بالجُدِّ رَوْشَمًا

مُحِلًّا ونُؤَيًّا دارساً قد نهَّدَمًا

والبجْدُ : ماء بالجزيرة . والروسم مثل الرسم ، نقله الجوهري .

٥ - مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ لَا الدَّارُ نَارِجَةٌ

بِالْأَصْفِيَاءِ ، وَإِذْ لَا الْعَيْشُ مَذْمُومٌ

قال المهلب^(١) : « مَنَازِلُ » بالرفع والنصب . فمن رفع فعلى : « هي مَنَازِلُ » ، أي : التي ذُكِرَتْ مَنَازِلُ الْحَيِّ . ومن نصب فعلى أنه رَدُّهُ عَلَى « مَنْزِلَةٍ » و « دِمْنَةٍ » . قوله : « إِذْ لَا الدَّارُ نَارِجَةٌ » ، أي : ليس الدارُ بعيدةً . ، أي : لم تتفرَّقْ بالقوم ، وأنشد^(٢) :

* زَارَتْكَ حُبِّي مِنْ مَزَارٍ نَارِجِ *

و « الْأَصْفِيَاءُ » : الْأَوْدَاءُ ، الْوَاحِدُ صَفِيٌّ ، وَهُوَ الْحَيِّبُ^(٣) الْوَاحِدُ الَّذِي قَدْ صَفَا وَدَّه . :

٦ - كَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ تَنْبُو ثُمَّ يَبْنِيهَا

مَعَارِفُ الْأَرْضِ وَالْجَوْنُ الْيَحَامِيمُ^(٤)

/ « تَنْبُو » ، أي : لَا تَثْبُتُ الْعَيْنُ لِمَعْرِفَتِهَا . وَكُلُّ مَا لَمْ تَقْبَلْهُ عَيْنُكَ فَقَدْ نَبَتْ عَنْهُ . يُقَالُ : « نَبَتْ عَيْنِي عَنْهُ » ، إِذَا جَفَّتْ عَنْهُ . يَقُولُ : كَادَتْ عَيْنِي لَا تَعْرِفُهَا . « مَعَارِفُ » : مَا عَرِفَ مِنْهَا . وَ « الْجَوْنُ » : الْأَثْلَى السُّودُ . وَالْوَاحِدُ جَوْنٌ . وَ « الْأَثْلَى » : أَحْمَارُ

٧٠ ب

(١) تقدمت ترجمته في سند الأصل ، وهو أحد رواة الشرح .

(٢) لم أهد إلى قائله .

(٣) في الأصل : « وَهِيَ لَحِيْبٌ » وهو تحريف ظاهر .

(٤) ل : « .. ثُمَّ ثَبَّتَهَا » . ق : « ثُمَّ نَبَتْهَا » وهو تصحيف .

وفي ق د : « مَعَارِفُ الدَّارِ .. » . وفي م : « ثُمَّ يَبْنِيهَا » ، أي : دَلَّ عَلَيْهَا .

القَيْدِ التي تُنْصَبُ عليها . والواحدة أَثْقِيَّةٌ ، والجمع أَثْفِيَّةٌ . و « اليَحَامِيَّةُ » :
السُّودُ ، والواحد يَحْمُومٌ والأُنثى يَحْمُومَةٌ .

٧ - هل حبلُ خرقاءَ بعدَ الحجرِ مَرْمُومٌ

أَمْ هل لها آخِرَ الأَيامِ تَكْلِيمٌ^(١)

« الجبل » - هاهنا - : المودَّةُ . « مرموم » : مُصْلَحٌ^(٢) ، أي :

« يَرْمُ » : يَصْلَحُ ، يُتَعَدَّدُ عَهْدُهَا كما يُتَعَدَّدُ الْخَلْقُ وَيَصْلَحُ .

وقوله : « آخِرَ الأَيامِ تَكْلِيمٌ » ، يقول : هل يَقْدِرُ أَنْ يَكْلِمَهَا فِي بَاقِي

الأَيامِ ، أي : هل لها فَيَا بَقِيَّ مِنَ الْعَيْشِ كَلَامٌ ، أي : هل إلى

كلامها سَبِيلٌ ؟ ! . . .

٨ - أَمْ نازِحُ الوَصْلِ مِخْلَافٌ ، لِشِمِيَّتِهِ

لَوْنَانِ ، مُنْقَطِعٌ مِنْهُ فَمَصْرُومٌ^(٣)

أبو عمرو : « أَمْ حَادِثُ الوَصْلِ . . . » . وقال : « الْمُنْقَطِعُ » :

الَّذِي فِي بَلَدٍ وَأَنْتَ فِي آخَرٍ ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ عَنْكَ . قوله : « أَمْ نَازِحُ

الْوَصْلِ » ، يَعْنِي : خَرَقَاءُ . قَالَ : أَمْ خَلِيلٌ وَلِأَنَّ نَازِحَ الوَصْلِ .

و « النَّازِحُ » : الْبَعِيدُ . يَقُولُ : أَمْ هَذِهِ وَصْلُهَا نَازِحٌ . يَقُولُ : أَمْ

هِيَ امْرَأَةٌ مِثْلُ إِنْسَانٍ نَازِحِ الوَصْلِ . « مِخْلَافٌ » : لَا يُثَوَّقِي ، إِذَا

(١) فِي مَخْطُوطَةِ الْمُقْتَضَبِ : « هل حب خرقاء .. » وهو على الغالب

تصحيح . وفي الأغاني : « .. بعد اليوم مذموم » .

(٢) وفي م : « والمرموم : الجبل الذي يصلح بعد انقطاعه » .

(٣) ل : « .. مخلاف بشيمته » . فِي مَخْطُوطَةِ الْمُقْتَضَبِ : « .. عنه

فصروم » . ل : « .. ومصروم » . ق : « .. فقصوم » .

وَعَدَ أَخْلَفَ ، مِخْلَافٌ لوعده ، و«منقطعٌ منه» : لا يُوصلُ^(١) .
 قوله : « لشيته لوان » أي : لطيعته وخلفه ضَرْبان ، أي : لا يبيتُ
 على / أمر واحد . ثم قال : « منقطعٌ منه فمُصرومٌ » ، أي : يَنْقَطِعُ
 فيُصْرَمُ . كقولك في الكلام : « أترى وُدَّةً مُراجعتنا أم كلُّ متروكٍ
 ظالمٌ مُبْغِضٌ ؟ »^(٢) . و«منقطعٌ مصرومٌ» : خبرٌ « نازح »^(٣) .
 والمعنى : هل اكلتها أم هي بمنزلة من « نَزَحَ » ، أي : بَعُدَ ، فلا
 يُكَلِّمُ فيَنْقَطِعُ منه فيُصْرَمُ . وكأنه جعله سياقاً واحداً ، كلُّهُ
 للخليل . كأنه قال : أم نازحُ الوصلِ منقطعٌ منه فمُصرومٌ ، أي
 مقطوعٌ . ثم قال : « لا ، غيرَ أنا . . . » .

(١) لن : « لا يواصل » .

(٢) كذا في الأصل ، والعبارة ذاتها في م ما عدا قوله : « ظالمٌ
 مبغض » . ولعل غموض المعنى بسبب التحريف أو النقص . وربما كان
 المراد : « أترى المودة تعود بيننا إلى سابق عهدنا أم كل منا هاجر لصاحبه
 ظالمٌ إياه مبغض له » .

(٣) كذا في الأصل ، وفي العبارة نقص أو تحريف ، ولعلها في
 الأصل : « خبرٌ مثل نازح » ، لأن « نازح الوصل » خبر لمبتدأ محذوف ،
 وما بعده أخبار مثله ، فمهما هو خبر مفرد مثل « مخلاف » و« منقطع »
 منه فمُصرومٌ ، ومهما ما هو جملة في محل رفع خبر ، وهي جملة
 « لشيته لوان » .

٩ - لا ، غيرَ أَنَا كَأَنَا من تَذَكَّرَهَا

وطول ما قد نَأْتِنَا نَزْعُ هِيمٌ^(١)

أبو عمرو : « لا غرورَ أَنَا كَأَنَا من تَذَكَّرَهَا » . قال : يقول :
الذي أساءَ إلينا تَصَرَّم . ثم قال : لا نَقْطَعُهُ ، نحن نصبر عليه ، أي : نصبر على
هذا الإلِّب . « غيرَ أَنَا » : إلّا أَنَا . والمعنى في قوله : « لا غيرَ أَنَا »
أي : إلّا أَنَا^(٢) كَأَنَا من تَذَكَّرَهَا نَتَزَعُ إليها ونهمُّ بها . قال
المهلبِيُّ : وقيل : « هِيمٌ » : جمعُ أَهيمَ وهبَاءَ ، وهو البعيرُ العطشانُ .
أي كَأَنَا إِبِلٌ عطشانٌ تَشْتاقُ إلى ماءِ أوطانِها وتَزَعُ إليها . و « النازع » :
البعيرُ الذي يَشْتاقُ إلى وطنِهِ فينزِعُ إليه . يقول : ليس عندها شيء ،
غيرَ أَنَا نَتَزَعُ إليها ، ونهم شوقاً إليها وحبّاً لقربها .

١٠ - تَعْتَادُنِي زَفَرَاتُ حِينَ أَذْكُرُهَا

تَكَادُ تَنْقُضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ^(٣)

(١) لن : « .. أَنَا كَنَا » وهو تحريف مفسد للوزن . مب ل :
« وطول ما هجرتنا ... » .

(٢) في الأصل : « إلّا بياناً كَأَنَا » وهو تحريف ظاهر . وفي ق :
« نَأْتِنَا : بعدت عنا » .

(٣) ق د : « من تَذَكَّرَهَا » . في ديوان العجاج : « تَكَادُ
تَشْتَقُ .. » . في مخطوطة المقتضب واللسان والتاج (فض) : تَكَادُ
تَنْقُضُ .. « بالفاء ، والفض : الكسر والتفريق . في ابن عساكر :
« يكاد ينقض .. » . وفي المنازل والديار والزهرة ومحاضرات الراغب :
« تَكَادُ تَنْقُدُ .. » .

« نعتادي » ، أي : تبعثني وتعودني مرة بعد مرة . و « الزفرة » :
 النفس الشديد . / وقوله : « تكاد تنقض » ، أي : تنهد وتنهد^(١) .
 « منهن » : الزفات . و « الحيازيم » : عظام الصدر وما يليها .
 والواحد حيزوم ، وهو حيث يشد حزام الرحم .

١١ - كَأَنِّي مِنْ هَوَىٰ خَرَقَاءُ مُطَرَّفُ

دامي الأطل بعيد الشاور مهيم^(٢)

« مطرف » : بعير أطرفه^(٣) قوم ، اشتري طريفاً ، لا من

(١) وفي م : « أي : يكاد الصدر ينقض من الزفات لأنها تحفر
 عظم الصدر لشدها » .

(٢) ق د م ب ل د والخصص وتنقيف اللسان والمجرة والصاح
 واللسان والتاج (سأي) واللسان (طرف) : « .. بعيد السأو » بالمهمة .
 وجاء في شرح التصحيف والتعريف ١٤٦ : « والصحيح أن الشاو - بشين
 معجمة - : الطلقت ، والسأو - بسين غير معجمة - : « الهمة والمراد .
 ويبت ذي الرمة هو بالسین غير المعجمة ، أراد أنه بعيد الهمة » . وقال
 في اللسان : « والسأو : الوطن .. ثم أنشد البيت .. والسأو : الهمة .
 يقال : فلان بعيد السأو ، أي : بعيد الهمة . وأنشد أيضاً بيت ذي
 الرمة . قال : وفستره ، فقال : يعني همه الذي تنازعه نفسه إليه :
 ويروي هذا البيت بالشين المعجمة من الشاو وهو الغاية » .

(٣) في الأصل : « أطرافه » وهو تحريف لا معنى له هنا . وفي
 القاموس : « وأطرفت الشيء - كافتعلت - : اشتريته حديثاً » . وفي
 اللسان : « وبعير مطرف : اشتري حديثاً .. البيت .. أراد أنه من
 هواها كالبعير الذي اشتري حديثاً فلا يزال يحن إلى ألفه » .

بلاد القوم ، ولم يَنْتَجِ عَندهم . وهو أيضاً الذي يُؤتى به من وطنه إلى وطن غيره ، فهو يَحِينُ إلى الألفِ وَيَشْتاقُ . ثم نعتَ حالَ البعير فقال : دامي « الأظْلُ » : باطنِ المنسِمِ من الغُفِّ . وقوله : « بعيدُ الشَّو » ، أي : بعيدُ الهِمَّةِ . يقول : كأنني بعير ذاهبُ الفؤاد . شبه شوقه بشوق هذا البعير . « مَبْهُومٌ » ، أي : به « هَيَامٌ » : وهو داءٌ يأخذُ الإبلَ شَبَهه بالهَمِّ ، تَسْخَنُ عليها جلودُها ، ولا تروى من الماء . وقال أيضاً : « الهَيَامُ » : داءٌ يأخذُ الإبلَ من أكلها الكَلَّاً وعليه الندى قبل أن تطلعَ الشمسُ ، فيصيبُها على ذلك أن تَسْخَنَ جلودُها وتثقلَ رَوْتها ، فلا تَعْتَلِفُ ولا تَشْرَبُ الماءَ . و « الطَّارِفُ » : المُشْتَرَى ، وليس من بلاد القوم . و « التالِدُ » : ما وَلَدُوهُ .

١٢ - داني له القيدُ في دَيْمومةٍ قَذَفِ

قَيْنِيهِ وَأَنْسَفَرَتْ عَنْهُ الْأَنَاعِمُ^(١)

« داني » ، أي : قَصَرَ له ، أي : لهذا البعير . في « ديمومة » ، أي : مفازةٍ قفرٍ مستوية ، والجَمِيعُ : دِيَامِي . يقول : قَيْدٌ^(٢) هذا

(١) في الصحاح واللسان والتاج (قين ، نعم) ، وفي الأخيرين مع الأساس (دنو) . وفي إحدى روايتي شروح السقط : « . في غبراء نازحة » . ق د والمقاييس وديوان العجاج والمأثور وشروح السقط وشرح الحماسة للتبريزي : « قَيْنِهِ وانحسرت . . » وفي الشرح إشارة إلى هذه الرواية .

(٢) في الأصل : « قد » وهو سهو .

في هذه الأرض . « قَدَفَ » : بعيدة . « قَيْنَيْهِ » : وَظَيْفَيْهِ ^(١) .
 قال : « الْقَيْنُ » : « وظيفة » من الرُّضْفِ ^(٢) . / يقول : كأنني بعير
 مقيد ، داني له القيدُ قَيْنِيهِ ، أي : قاربَ القيدِ وظَيْفَيْهِ ^(٣) .
 و « انسرفت » : كما يَنْسَقِرُ السحابُ ، أي : ذهبَ عنه الإبلُ ،
 وهو مقيدٌ . و « انسفر » السحابُ ، أي : انكشف . وكذلك :
 « انحصرت عنه الأنعام » . و « الأناعم » : جمع أنعام ، و « الأنعام » :
 جمع نَعَمٍ ^(٤) .

١٣ - هَامَ الْفَوَادُ لِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ

منها على عُدَّاءِ الدَّارِ تَسْقِمُ ^(٥)

(١) في الأصل : « وظفيه » وهو سهو أيضاً . وفي د : « وقيناه :
 عظما ساقيه » .

(٢) في الأصل : « من الوصيف » وهو تحريف . وعبارة لن :
 « القين : موضع القيد من الوظيف » . وفي القاموس : « الرُّضْفُ :
 وهي من الفرس مابين الكُرَاعِ والذراع ، واحدها رَضْفَةٌ ، وتحرك » .
 وفيه : « الوظيف : مستدق الذراع والساق من الحبل ومن الإبل
 وغيرها ، الجمع أوظفة ووظف بضمين » .

(٣) في الأصل : « وظيفه » وهو سهو .

(٤) في الأصل : « جمع نعمة » وهو غلط أو سهو . وفي اللسان :

« النعم : الإبل والشاة ، يذكر ويؤنث .. والجمع أنعام ، وأنعم جمع
 الجمع .. قال ذو الرمة : البيت .. » .

(٥) ق د م ب ل والمقاييس وابن عساكر وشواهد السبوطي
 والأساس (عدو) واللسان والتاج (سقم) : « .. بذكراها » . ق : =

ويروى : « .. النَّايِ تَسْقِيمٌ » . « هام الفؤاد » ، أي : ذهب
فؤاده من حبا . يقال : « هام البعيرُ والإنسانُ هَيْمًا » و « خامره » ،
أي : دخل قلبه وَلَزِمَهُ وَلَبَسَهُ في جوفه ^(١) وباطنيه ، ومنه سُمِّيَتْ :
« الخمرُ » . وفي الحديث : « الخمرُ [ماخامرٌ] ^(٢) العقل » ، أي :
خالطه وَلَبَسَهُ . و « الداءُ الخامرُ » : الملازمُ . و « عُدَّوَاءُ الدارِ » :
صَرَفُهَا واختلافُها ^(٣) . يقال : « أَتَيْتُكَ عَلَى عُدَّوَاءِ الشُّغْلِ » ، أي :
على اختلافِ الشغل . قال : « العُدَّوَاءُ » : الصَّرْفُ . يقال : « عَدَانِي
كذا وكذا » ، أي : صَرَفْتِي . والمعنى : خامره ^(٤) -تسقيمٌ على صرفِ
شغلي أي : ما يصرفُه من الشغلِ فكيف لو كان لا يَشْتَغَلُ .
و « تَسْقِيمٌ » : مَرَضٌ .

= « .. فخامره » . وفي اللسان والتاج (سقم) : « وخامرها » وهو على
الغالب تصحيف . وفي م وابن عساكر وشواهد السيوطي : « على
عدواء النَّايِ .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي مب : « .. على
عدواء الشغل .. » .

- (١) في الأصل : « خوفه » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .
(٢) زيادة من لن . وفي سنن البيهقي ٢٩٥/٨ أن هذا القول من كلام
عمر بن الخطاب . فليس بحديث .
(٣) في الأصل : « صرفه واختلافه » وهو غلط لأن الضمير يعود
على « الدار » . وفي الأساس : « وفرقتهم عدراء أدار ، وهي بعدها » .
(٤) في الأصل : « خامر تسقيم » بسقوط الهاء ، وهو سهو
من الناسخ .

١٤ - فما أقولُ أرعوى إلا تَهَيَّضَهُ

حَظُّهُ لَه مِنْ خَبَالِ الشَّوْقِ مَقْسُومٌ^(١)

« ارعوى » ، يعني : فؤاده ، أي : ما أقول : رجع وكفَّ إلا « تَهَيَّضَهُ » [حظُّهُ ، أي : نكسَهُ]^(٢) و « التَّهَيُّضُ » : النُّكْسُ . قال : « التَّهَيُّضُ » : أن يُصِيبَ الدَّابَّةَ الكَسْرُ ثم تُجَبَّرَ ثم يُصِيبُهَا شيءٌ بعد ما انْجَبَرَ فَيَعْتَبَرُ . فيقال : « هَيَّضَ » ، و نكسَ ، / ويقال : « عَتَّتْ يَدُهُ » ، إذا أصابها شيءٌ . وقوله : « حظُّهُ لَه » ، أي : قِسْطُهُ مِنْ الشَّوْقِ يَأْتِيهِ . و « قِسْطُهُ » : ما يَصِيبُهُ . يقال : « اقسِطْهُ بَيْنَنَا » ، أي : اقسِمْهُ قِسْمَةً سَوَاءً ، ثم اجعل لكل إنسان « قِسْطَهُ » ، أي : نصيبَهُ . وقوله : « مِنْ خَبَالِ الشَّوْقِ » . قال : « الْخَبَالُ » : ما خَبَلَ الْقَلْبَ ، أي : ما أَفْسَدَهُ . يقال : « خَبَلَ فؤادَهُ » ، أي : أَفْسَدَهُ . و « الْخَبَالُ » : ما خَبَلَكَ عَنْ حَاجَتِكَ ، أي : حَبَسَكَ .

٧٧ ب

١٥ - كَانَتْهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَرَهَا

مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْسَاءُ مَرْحُومٌ^(٣)

(١) في مخطوطة المقتضب : « .. مِنْ خِيَالِ الشَّوْقِ » ، وهو تصحيف .

(٢) زيادة من لن .

(٣) د : « .. الطَّرْفِ غَيْرَهَا » . وفي الإبدال والمعاقبة والخزانة :

« .. الطَّرْفِ أَخَذَلَهَا » ، وهي بمعنى . وفي م : « والمعنى : كَانَتْ خُرْقَاءَ ظِلْيَةِ أَخَذَرَهَا وَأَخَذَلَهَا » ، يعني أن الولد ترك أمه وجعلها خاذلة لآلافها وأقامت على ولدها . وخذلت وأخذلت واحد ، أي : تخلفت عن صواحِبِهَا . وفي التاج (ودع) : « .. الْوَعْسَاءُ مَرْضُومٌ » ، وهو تصحيف . وفي ق : « و يروى : مَرْحُومٌ » ، (أي) : ترجمه أمه .

أبو عمرو : « أَخَذَرَهَا » ، أي : حَبَسَهَا عن صواحِبها أي : كان
 هذه المرأة « أُمُّ ساجي الطَّرَفِ » ، يعني : ظبية ، شَبَّهَ المرأةَ بها .
 و « ساجِ » : ساكنُ البَطْرِفِ ، يعني : غزالاً ساكنَ الطَّرَفِ
 « أَخَذَرَهَا » : حَبَسَهَا وخلقَهَا مع وَلَدِهَا ، فتركَت أُلَافَهَا من
 الوحش وقامت على ولدها . قال : « أَخَذَرَهَا » ، حتى تَخَدَّرَتْ في
 الخَمَرِ . وإذا تَأَخَّرَ الظبيُّ أو الظبية قِل : « قَدْ خَدَّرَ » . فيقول : تَخَلَّقَهَا
 عن الظباء ولَدَهَا وهو المستودِعُ خَمَرَ الوِعاء ، وهو حَبَسَهَا . استودِعَ
 خَمَرَ الوِعاء ، أي : توارى وَلَدُ هذه الظبية . و « الخَمَرُ » : كل
 شيء واراكَ وَتَشَرَّكَ . و « الوِعاء » . أرض سَهْلَة لينة وفيها ارتفاع .
 « مرخوم » ، يعني : الغزال . أَلْقَيْتُ عليه « رَخْمَةً » ، أمه ، أي :
 حَبَّهَا وَلَقَّيْنَهَا له . وهو من قولك : « أَلْقَيْتُ عليه رَخْمِي » . قال :
 « مرخوم » : ملقَى عليه رَخْمَةٌ أمه .

١٦ - تَنَفَّى الطَّوَارِفَ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقَرِهِ

ويافِعُ من فِرْنَدَاذَيْنِ مَلُومٍ^(١)

/ « تَنَفَّى » : تَطَرَّدُ . و « الطَّوَارِفُ » : العيون التي تَطَرَّفُ ،
 والواحدة طَارِفَةٌ . قال : « الطَّوَارِفُ » ، من عُيُونِ السَّبَاعِ وغيرها .
 « عَنْهُ » : عن هذا الولد . و « دِعْصَتَا بَقَرِهِ » : رَمَلَتَانِ في شِقِّ
 الدِّهْنَاءِ يقال لِهَما : « دِعْصَتَا بَقَرٍ » . فيقول : الدِّعْصَتَانِ تَنْفِيَانِ

(١) في معجم البلدان : « .. فِرْنَدَاذَيْنِ مَعْلُومٍ » بالذال المعجمة ،

وفيه : « وهما رملتان بالدِّهْنَاءِ مرتفعتان جداً » وفي الحكم (يفع) :

« أو يافع .. » .

الأبصارَ عن هذا الظبي ، أي : تَحْجُبَانِ الأبصارَ عنه ، تَسْتُرُهُ أَنْ تَرَاهُ العينُ . « يافِعٌ »^(١) : يقول : « يافِعٌ »^(٢) : يَسْتُرُهُ أيضاً وَيَحْجُبُهُ . « يافِعٌ » : كَتِيبٌ مشرف - هاهنا - و « يافِعٌ » أيضاً : الغلامُ ابنُ ثمانِي سِنِينَ أو عَشْرٍ . وقوله : « مِنْ فِرْنَدَادَيْنِ » : وهما جبلان من الرمل ، يقال لهما : « فِرْنَدَادَانِ »^(٣) . قال^(٤) :

* وبالفِرْنَدَادِ لَهُ أَمْطِي *

قال أبو عمرو : « الأمطي » : شَجِيرَةٌ خضراءُ غبراءُ لها لَبَنٌ فيجَمِسُ^(٥) فيصيرُ صمغاً عربياً . « ماموم » : مدارٌ يجتمعُ . رَدَه على : « يافِعٌ » . « فِرْنَدَادٌ » : بالدهناء . قال المهلبِيّ : قال أبو عبيدة^(٥) : قال ذو الرمة حين حضرته الوفاة لقومه : أين تدفنونني ؟

(١) في الأصل : « أو يافِعٌ » وهو خلاف ما في البيت .

(٢) في الأصل : « فِرْنَدَادَيْنِ » وهو غلط أو سهو ، والصواب في لن .

(٣) في الأصل : « بالفِرْنَدَادَيْنِ » وهو غلط مقصد للوزن ، وصوابه في ديوان العجاج ٣٢٣ وهو في اللسان والتاج (أمط) ومعجم البكري ١٠٢٢ ونسبه ياقوت في معجمه لرؤبة وهو وهم ، ورواه أيضاً بالذال المعجمة في آخره ، وهو تصحيف .

(٤) في القاموس : « وجوس الودك : جموده ، وأكثر ما يستعمل في الماء : جد ، وفي السمن وغيره : جس » . وفي اللسان : « الأمطي : شجر طويل يحمل العلك » .

(٥) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وما نقله المهلبِي عنه بعد حاشية مزيدة على الشرح . وقد ورد هذا الخبر عن أبي عبيدة في معجم البلدان =

قالوا : في مقابر قومك . قال : ليس مثلي يُدفن في مقابر أهله . قالوا : فأين تدفنك ؟ قال : بغير ندادين - وهو موضع رمل مشرف يراه الراكب من مسيرة يومين - قالوا : فإنه رمل يتنهار ولا تتمكن الرجل فيه ^(١) . قال : احمِلوا الحجارة على الدواب فاصعدوا بها إلى أعلاه ، ثم هيئوا هنالك قبراً . ففعلوا ، فهناك قبره .

١٧ - كأنه بالضحى ترمي الصعید به

دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ ^(٢)

/ يقول : كأن هذا الولد - يعني الظبي - سكران من النعاس ، ترمي به « دبابة » ، يعني : الخمر . يقول : كأنه ^(٣) من وسّيه ونعاسه ضربت به الأرض الخمر وهي : « الدبابة » . والمعنى :

= بخلاف يسير ، وفي الأغاني ١٢٢/١٦ خبر آخر عن أبي عبيدة لا يختلف في جملة عن هذا الخبر ، وقد ختمه بقوله : « فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيت قبل أن تدخل الدهناء وأنت بالدو على مسيرة ثلاث » . ويضيف أبو الفرج بعد هذا خبراً آخر ، وفيه : « أن قبر ذي الرمة بأطراف عتاق من وسط الدهناء مقابل الأوعاس ، وهي أجبل شوارع يقابلن الصرمة ، صرمة النعام ، وهذا الموضع لبني سعد ، ويختلط معهم الرباب » .

(١) لن : « ولا يتمكن القبر فيه » .

(٢) في نظام الغريب والرسالة الموضحة والأساس (دب) : « كأنه في الضحى .. » . في مخطوطة المقتضب وتفسير الطبري والخزانة : « .. يرمي » . وفي الأخير : « ونابه في عظام .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) في الأصل : « كأنها » وهو سهو ظاهر .

كأنه بالضحى تَبَطَّحَهُ ^(١) خَمَرٌ من النعاس . أي : أنه ينام بالضحى .
 وإنما ينام لرِيَّةٍ من اللَّبَنِ . و « الصَّعِيد » : الشَّرَاب . « دَبَابَةٌ » :
 خَمَرٌ تَدِبُ في العِظام . « خَرطوم » : أولُ ما يَنْزِلُ [و] ^(٢)
 يُؤْخَذُ من الدَّن .

١٨ - لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ

دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ ^(٣)

أي : لا يرفع هذا الولدُ العَيْنَ إِلَّا ما « تَخَوَّنَهُ » ، أي : تَعَاهَدَهُ .
 يقال : « لا يزال فلان يَتَخَوَّنَهُ » ، أي : يَتَعَهَّدُهُ . وقوله : « باسمِ
 الماء » : حكى صوتَ الظبي . يقول : إذا قالت له أمه : ما ، ما . .
 رفع طرفه وماءً ، يحكي به صوتها ^(٤) . وقوله : « دَاعٍ » : هو

(١) في الأصل : « مطعمه » وهو تحريف لامعنى له ، وصوابه في
 لن . وفي م : « أي : كأن هذا الظبي بالضحى سكران من النعاس
 تطعمه خمر » ، أي : تصرعه على الأرض .

(٢) زيادة من لن .

(٣) م والمعاني الكبير : « لا ينعش العين .. » وشرحه في م :
 « لا يبتته من نعاسه إلا إذا دعت أمه » . في اللسان والتاج (خون) :
 « لا يرفع الطرف .. » في الحيوان والخصص : « لا يرفع الصوت .. » .
 وفي سرح العيون : « ما يرفع الطرف إلا ما تخوفه » . بالفاء ،
 وهو تصحيف .

(٤) وفي شرح الحماسة للتبريزي : « ويجكى عن ابن الحياط أنه
 قال : بقيت أربعين سنة لا أنشد هذا البيت إلا (باسم الماء) ، يعني : =

الصوت . « مبغوم » : كما تقول : « قيل مقول » وكذلك : « داع مبغوم الصوت »^(١) . كما يقال : « بُغِمَ به فَبَغِمَ بُغَامَهَا »^(٢) . كما تقول : « كَلِمَ به » . أي : ذلك الداعي بَغِمَ فَبُغِمَ . و « البُغَامُ » : صوتُ الظبية . يقال : « جَوَازِيءُ »^(٣) بَغِمَتْ تَبْغِمُ بُغَامًا .

١٩ - كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّةٌ

في ملعبٍ من عَذَارَى الْحَيِّ مَفْصُومٌ^(٤)

أي : كأن هذا الولد « دُمْلُجٌ » في بَيَاضِهِ^(٥) . « نَبَّةٌ » :

= هذا الماء المشروب . وفي سرح العيون : « يعني : أن هذا الخشف لا ينتبه من النعاس إلا إذا تفقدته أمه للرضاع ، فصاحت به : ما ، ما .. وكان أبو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ إلى أن (الاسم) زائد ، والتقدير : يناديه بالماء . وأبو علي الفارسي يجعله على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، فالتقدير : يناديه باسم معنى » .

(١) في الأصل : « مبغوم صوت » وهو سهو .

(٢) أي : فبغم الظبي مثل بغام أمه ، كأنه يحییها حين دعت .

(٣) وفي القاموس : « جَزَّاتِ الإبل بالرطب عن الماء : قنعت ،

كجَزَّاتِ - بالكسر - والجوازيء : الوحش » .

(٤) في الأصل : « .. مقصوم » بالقاف ، وهو تصحيف صوابه في

الشرح . وفي تهذيب الألفاظ والجهرة وشرح العكبري والصحاح واللسان

والتاج (قسم) : « .. من جوارى الحي » .

(٥) وفي م : « أي : كان الولد دملج مقصوم في التواء قوائمه

وبياضه » . وفي القاموس : « الدملج - كجندب في لغته وزنبور - :

المعصد » .

منسي^١ ، انتبهوا له انتباهاً ، لا يدرون أي موضع افتقدوه^(١) . وقال الأصمعي^٢ : إنما أراد : خلتوه نَبَهاً ، أي : نَسَوْهُ ، لا يدرون متى هَلَكَ^(٣) / حتى انتبهوا له . و « ففقدوا متاعهم بها » . قال : وسمعت من ثقة : « قد أنبهت حاجتي » ، أي : نَسَيْتُهَا . ويقال للقوم إذا ذهب لهم الشيء ، لا يدرون متى ذهب : « قد أنسيه » . قال : وبشما قال ذو الرمة لأنه وضعه في غير موضعه . كان ينبغي أن يقال : كانه دملج فُقِدَ نَبَهاً . وقوله : « في ملعب » ، أي : حيث تلعب الجوارى . و « مفصوم » ، أي : مكسور^٤ ، قد فُكَّ وقُصِمَ . يقال : « فصمت الشيء أفصمهُ فصماً » ، وانفصم هو . وقال : « مفصوم » : مقصول^٥ ، وهو أن تفرق بين طرفيه^(٦) ، فشبه الظبي به إذا نام مُنْطَوياً . وقال الراعي^(٧) :

(١) في الأصل : « حتى افتدوه » وهو تحريف ظاهر . وفي اللسان : « قيل في نبه : إنه المشهور وقيل : النفس الضال الموجود عن غفلة لا عن طلب » ، وقيل : هو المنسي^٨ .

(٢) أي : سقط . وما نقله عن الأصمعي هنا مثبت كله في م واللسان (نبه) بخلاف يسير .

(٣) وفي اللسان : « ولم يقل : مقصوم - بالقاف - فيكون بائناً بائنين » .

(٤) تقدمت ترجمته في القصيدة ٣٤/١ والبيت المذكور ليس في مجموع شعره المطبوع ، وهو في اللسان (طوى) .

أَغْنَتْ غَضِيضُ الطَّرْفِ بَاتَتْ تَعْلُهُ

صَرَى ضَرَّةٌ شَكْرَى فَأَصْبَحَ طَاوِيًا^(١)

٢٠ - أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا

تَبْوُجُ الْبَرْقِ وَالظَّلَامَةُ عَلْجُومُ

يقال : « كَانَ الْمَرْأَةُ فِي حَسَنَاءِ مُزْنَةٍ » ، أَي : سَحَابَةٍ .

« فَارِقٌ » : سَحَابَةٌ مُنْفَرَدَةٌ ، قَدْ انْفَرَدَتْ مِنَ السَّحَابِ فَتَقَدَّمَتْ .

وقال : الْفَارِقُ مِنَ السَّحَابِ تَنَعَّتْ نَاحِيَةً ، كَالْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي

يَضْرِبُهَا الْمَخَاضُ ، فَتَفَارِقُ الْإِبِلَ فَتَصِيرُ نَاحِيَةً ، وَتَتْرُكُ الْإِبِلَ . يقال :

« نَاقَةٌ فَارِقٌ » ، إِذَا اعْتَزَلَتْ الْإِبِلَ وَأَرَادَتْ أَنْ تُنْتَجِعَ . « فَتَرَقَّتِ

النَّاقَةُ تَفَرِّقُ فُرُوقًا » . « يَجْلُو » : يَكْشِفُ . « غَوَارِبُهَا » : أَعَالِيهَا . يَقُولُ :

يَكْشِفُ عَنْ أَعَالِيهَا .. وَ« غَارِبُ » الْبَعِيرُ : مَا جَاوَزَ سَنَامَهُ إِلَى عُنُقِهِ ، وَهَذَا

مَثَلٌ فِي السَّحَابِ . « تَبْوُجُ الْبَرْقِ » تَكْشِفُهُ وَتَقْتَحُّهُ . / « عَلْجُومُ » :

٧٤ ب

(١) لَنْ : « أَغْنَتْ .. » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « .. صَرَّةٌ

شَكْرَى » بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ أَيْضًا ، وَصَوَابُهُ

فِي اللِّسَانِ .

وِظْيِ أَغْنَتْ : يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِمِهِ . وَالصَّرَى : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .

وَالضَّرَّةُ : أَصْلُ الضَّرْعِ الَّذِي لَا يَجْلُو مِنَ اللَّبَنِ أَوْ لَا يَكَادُ يَجْلُو مِنْهُ .

وَفِي اللِّسَانِ : « يُقَالُ : ضَرَّةٌ شَكْرَى ، أَي : مَلَأَى مِنَ اللَّبَنِ » .

وَفِيهِ : « وَالطَّائِي مِنَ الظُّبَاةِ : الَّذِي يَطْوِي عُنُقَهُ عِنْدَ الرِّبُوضِ ثُمَّ يَرْبِضُ » .

وَفِيهِ : « وَعَدَى (تَعْلُ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهُ فِيهِ مَعْنَى : تَسْقِي » .

شديد السواد . وكلُّ أسود : « عُلجومٌ » . يقول (١) : والظلماء سوداء .
ويقال : هي في السواد أجدرُّ أن تستبين (٢) .

٢١ - تلك التي أشبهت خرقاء جَلَوَتْها

يَوْمَ النَّقَا بِهِجَةً مِنْهَا وَتَطْهِيمٌ (٣)

قال أبو عمرو : أشبهت « خرقاء » بالنصب « جَلَوَتْها » : بالرفع .
أي : حيثُ انجلت المزنّةُ عن الشمس . فشبّه خرقاء بالشمس حين
انجلت المزنّةُ عنها وقوله : « تلك » يعني : السحابة . « جَلَوَتْها » ،
أي : مجتلاها حين اجتليت . و « جَلَوَتْها » . انكشافها . يقول :
حين انجلت تلك السحابة أشبهت خرقاء يوم رأيتها بالنقا (٤) . يقول :
تشبه خرقاء جَلَوَتْ السحابة إذا اجتليتها ، نظرت إليها (٥) . و « البهجة » :
الحسن . و « التطهيم » : أن يتم كلُّ شيء منها على حديثه في عتيق

(١) في الأصل : « يقال » وهو سهو .

(٢) يعني : السحابة .

(٣) في الجمهرة : « لاحت لها غرة منها وتطعيم » .

(٤) في القاموس : « والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدوبة ،
وهما نَقَوَان ونَقَيَان ، الجمع أنقاء ونقي » .

(٥) عبارة « نظرت إليها » وردت في الأصل مكررة . وفي م :
« والجلاوة : الاسم ، والجلاوة : المصدر . ورفع البهجة والتطعيم على
التيّن من خرقاء » .

وَكَرَمَ . ويقال : « امرأة مُطَهَّمةٌ وفرس مُطَهَّمٌ »^(١) . يقول :
أسبغت خرقاء بهجةً منها وقطيم^(٢) .

٢٢ - تَمَّي النَّقَابَ عَلَى عِرْنَيْنِ أَرْنَبَةٍ

شَمَاءَ مَارِئَهَا بِالْمِسْكِ مَرُثُومٌ^(٣)

« تَمَّي » : تَعَطَّفُ . و « الْعِرْنَيْنِ » : الْأَنْفُ كُلُّهُ . و « الْأَرْنَبَةِ » :
مُقَدَّمُ الْأَنْفِ . وقال : « عِرْنَيْنُ أَرْنَبَةٍ » ، نَسَبَ أَحَدَهُمَا إِلَى الَّذِي
يَلِيهِ . يقول : عِرْنَيْنُ ذِي أَرْنَبَةٍ وقال : كَانَهُ قَالَ : عَلَى غُضُرُوفِ
أَرْنَبَةٍ . « شَمَاءُ » : طَوِيلَةٌ ، مُشْرِفَةُ الْأَنْفِ فِي اسْتَوَاءِ . و « الْمَارِئُ » :
مَالَانٍ مِنْ / الْأَنْفِ . وقال : « الشَّمَمُ » : طَوْلُ الْأَنْفِ كُلُّهُ
وَالْأَرْنَبَةِ فِي اسْتَوَاءِ . « وَالذَّلْفُ » : قِصَرُ الْأَنْفِ فِي اسْتَوَاءِ . « مَرُثُومٌ » :
مَطْلِيٌّ ، وَهَذَا مِثْلُ . يقول : كَانَ أَنْفُهَا أَنْفُ رَاعِيٍّ . « مَرُثُومٌ » :
الَّذِي يُرْثَمُ أَنْفُهُ فَيَدْمَى . يقال : « رُثِمَ ، أَنْفُهُ » ، إِذَا لُطِّخَ بِدَمٍ .

١٧٥

(١) فِي الْجُمُوحَةِ : « فَرَسٌ مَطْهَمٌ : بَيْنَ التَّطْهِيمِ وَالتَّطْهِيمِ ، وَكَذَلِكَ
الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ تَامًا الْجَمَالَ وَالْخُلُقَ » . وَفِي اللِّسَانِ : « جَوَادٌ مَطْهَمٌ :
تَامَ الْحُسْنِ » . وَفِيهِ : « قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : التَّطْهِيمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ :
النَّفَارُ . قَالَ : وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : فَلَانٌ يَتَطْهِمُ عَنَّا ، أَيْ : يَسْتَوْحِشُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فِي تَطْهِيمٍ » ، وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي لَنْ .

(٣) مَبْلُ وَابْنُ سَلَامٍ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ لثَابِتٍ وَالْمُحْصَصُ وَشَوَاهِدُ
السِّيَاطِي : « تَمَّي الْحَارَ .. » . وَفِي شَرْحِ الْمَفْضِلِيَّاتِ : « غَرَاءَ مَارِئَهَا .. » ،
وَوَمَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَذَكَرَ صَدْرَ الْبَيْتِ ١٥ مِنْ بَائِيَةِ ذِي الرِّمَةِ مَكَانَ
صَدْرِ الْبَيْتِ هُنَا .

ويقال : « رثمتُ أنفهَ أرثُمه رَثْمًا » ، إذا أدميته . فيقول : كأن به من المسك ما على الأنف الذي أدمي . ولا يقال : « مرثوم » إلا للدم وحده . يقول : رثمت أنفها بالمسك فدمي . وإنما أراد : أنفها مطلي بالمسك ^(١) . ويقال : « فرس أرثم » ، إذا كان طرفُ أنفه إلى جَحْفَلَتِهِ ^(٢) بَيَاضٌ ، أي : فكان البياض منه مكان ^(٣) الدم المرثوم .

٢٣ - كأنما خالطتُ فاها إذا وَسَنَتْ

بعد الرُقَادِ فإَضَمَّ الحَيَاشِيمُ ^(٤)

« وَسَنَتْ » ، أي : نَعَسَتْ . و « الوَسَنُ » : الشعاسُ .
و « الرقاد » : النوم . و « الحياشيم » : الأنفُ أجمعُ . أي : خالطت فاها فما ضَمَّ الحياشيمُ . وأصل « الحيشوم » : عِظامُ رِقَاقٍ بين الجُمُجُمَةِ وأعلى الأنفِ ، ثم صَيَّرُوا الأنفَ خَيْشُومًا .

(١) وفي اللسان : « قال الأصمعي : الرثم ، أصله : الكسر ، فشبه أنفها ملثغاً بالطيب بأنف مكسور ملطخ بالدم ، كأنه جعل المسك في الماردن شبيهاً بالدم في الأنف المرثوم » .

(٢) في الأصل : « إلى جفلة » وهو تحريف . وفي اللسان : « قال أبو عبيدة في شيات الغرس : إذا كان يجحفلة الغرس العليا بياض فهو : أرثم ، وإن كان بالسفلى بياض فهو : أَلْظ » . وجحفلة الغرس : شفته .
(٣) لن : « بمكانِ الدم المرثوم » .

(٤) ق د والجهرة : « وما ضَمَّ الحياشيم » . وفي م : « والمعنى : كأنما خالطت مهطولة » .

٢٤ - مَهْطُولَةٌ مِنْ خُزَامِي الْخُرْجِ هَيَّجَهَا

من صَوْبٍ سَارِيَةٍ لَوْشَاءَ تَهْمِيمٍ^(١)

ويروى : « من ضَرْبِ^(٢) سَارِيَةٍ » : وهو ما ضَعُفَ من المطر .
« مَهْطُولَةٌ » ، أي : مَمْطُورَةٌ . وهي التي أَصَابَهَا الْهَطْلُ ، يعني :
روضةٌ فيها خُزَامِي من الْخُرْجِ . و « الْخُزَامِي » : نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ .
و « الْخُرْجُ » : موضع بالرمل في بلاد بني تميم^(٣) ، و « الْخُرْجُ » :
بالهامة^(٤) . وقال : / كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاهَا خُزَامِي مِنْ « خُزَامِي الْخُرْجِ » .

٧٥ ب

(١) د : « .. من خُزَامِي الرَّمْلِ حَرَّكَهَا * مِنْ نَفْعٍ .. » . في
معجم البلدان : « بِنْفَعَةٍ خُزَامِي الْخُرْجِ .. » . ولا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ إِلَّا
بِإِضَافَةٍ مِنْ « أَي » : « بِنْفَعَةٍ مِنْ .. » . وفي اللسان والتاج (همم) :
« .. مِنْ رِيَاضِ الْخُرْجِ .. * مِنْ لَفٍّ .. » . وفي م : « مِنْ ضَرْبِ
سَارِيَةٍ .. » . وفي الشرح إشارة إليها . م ب ل : « مِنْ صَوْبٍ غَادِيَةٍ .. »
وفي القاموس : « الْغَادِيَةُ : السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْوَةً » .

(٢) في الأصل : « مِنْ ضَوْبٍ » بِالْوَاوِ وهو تَصْغِيفُ صَوَابِهِ فِي م
حيث شَرَحَهَا بِقَوْلِهِ : « وَالضَّرْبُ : الضَّعِيفُ مِنَ الْمَطَرِ » . وفي القاموس
أيضاً : « الضَّرْبُ : الْمَطَرُ الْخَفِيفُ » .

(٣) وفي معجم البلدان : « الْخُرْجُ - بَضْمُ أَوَّلِهِ - : وَادٍ فِي دِيَارِ
بَنِي تَمِيمَ لِبَنِي كَعْبٍ بْنِ الْعَبْرِ بِأَسَافِلِ الصَّمَّانِ ، وَقِيلَ فِي دِيَارِ عَدِيِّ
مِنْ الرَّبَابِ » .

(٤) وفي معجم البلدان : « الْخُرْجُ : وَادٍ فِيهِ قَرْيٌ مِنْ أَرْضِ
الْهَامَةِ لِبَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ
مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ وَادٍ بِالْهَامَةِ ، أَرْضُهُ أَرْضُ زَرْعٍ وَنَخْلٍ قَلِيلٍ .
وهي تبعد عن مدينة الرياض نحواً من ٨٤ كيلاً .

وقوله . « هَيْجَهَا » . أي : هَيْجَ رِيحَهَا ^(١) . و « الصَّوْبُ » من المطر : الضعيفُ . و « السارية » : السحابة تَسْرِي بالليل ، تُمْطِرُ . « لَوْنَاهُ » : بها بَطْطَةٌ ، يعني : في السحابة إِبْطَاطٌ ، أي : هي بطيئة ضعيفة المطر . يقال : « رجل فيه لَوْنَةٌ » ، أي : استرخاءٌ . وكلُّ بطيءٍ مسترخٍ : « أَلُوْتُ » . « تَهِيمٌ » : مطرٌ ضعيفٌ صغير القَطَرِ . يقال : « أصابتنا هَيْمَةٌ » وهمائِمٌ للجميع ، وهي الأمطارُ الضعافُ . وقال : « صوبٌ سارية » ، يقال : « صابٌ يصبُ صَوْبًا » ، وتَصَوَّبَ : تَفَعَّلَ ^(٢) .

٢٥ - أو نَفْحَةٌ من أعالي حَنَوَةٍ مَعَجَتَ

فيها الصَّبَا مَوْهِنًا والروضُ مَرْهُومٌ ^(٣) .
يقول : كأنما خالطت فاهامهطولة ^(٤) أو حَنَوَةٌ - و « الحَنَوَةُ » ^(٥) : نبتٌ أصفرُ الزهر . طِيبَ الريح - من أعالي هذه الحنوة ، فأخذت ريحَ الشجرِ والتمرِ . « مَعَجَتَ » : مَرَّتْ مَرًّا سَهْلًا . يقال : « مَعَجَتِ تَمْعِجٌ مَعْجًا » . وقال : « المَعْجُ » : سيرٌ ليس بالشديد ولا اللين ، وضربه مثلاً للريح ^(٦) . « مَوْهِنًا » ، أي : بعدوَهْنٍ من

(١) في الأصل : « صريحها » وهو تحريف صوابه في لن .

(٢) في الأصل : « نفحك » وهو تحريف .

(٣) م : « .. موهن » بالرفع ، وهو غلط .

(٤) في الأصل : « مهطلة » وهو تحريف صوابه في لن .

(٥) في الأصل : « فالحنوة » وهو سهر صوابه في لن .

(٦) وفي اللسان : « والريح تمعج في النبات : تقلبه يميناً

وشمالاً .. البيت » .

الليل ، أي : بعد ساعة . « مرهوم » : مطور . يقال : « قد أصابتنا رَهْمَةٌ » ، وهي المطرة الضعيفة .

٢٦ - حَوَاءٌ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ

فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّقَتْهَا الْبَرَاعِمُ^(١)

وروى أبو عمرو : « حَوَاءٌ^(٢) قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ » .. بالنصب .
و « العَوَّةُ » . خُضْرَةٌ شَدِيدَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . « قَرَحَاءُ » :
فِيهَا نَوْرٌ وَزَهْرٌ / أَيْضُ كَقَرُوحَةِ الْفَرْسِ ، وَهُوَ مَثَلٌ^(٣) . و « الْقَرُوحَةُ » :
بَيَاضٌ فِي وَجْهِ الْفَرْسِ . « أَشْرَاطِيَّةٌ » : مُطِيرَتٌ بِنَوءِ الشَّرْطِينِ^(٤) .

٧٦ أ

(١) فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (شَرْطٌ) : « قَرَحَاءُ حَوَاءٌ .. » . وَفِي التَّاجِ (ذَهَبٌ) : « حَوَاءٌ قَرَحَاءٌ .. » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَحِيحُهُ فِي هَامِشِهِ . وَفِي الْمَقَالِيسِ : « بِهَا الذَّهَابُ .. » . وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ : « فِيهَا الرِّبَاتُ .. » وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ . وَفِي اللِّسَانِ (بَرَعَمٌ) : « فِيهَا الذَّهَابُ .. » بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَوَاءٌ » وَهُوَ تَحْوِيفٌ ظَاهِرٌ .

(٣) وَفِي مَجَالِسِ نَعْلَبِ ٨٤ : « الْقَرَحَاءُ : الَّتِي بَدَأَ نَبْتُهَا ، وَقَرِيجَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ » .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : « الشَّرْطَانُ : نَجَاتٌ مِنَ الْحَمْلِ ، وَهِيَ قَرَنَاهُ ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّهَالِيِّ مِنْهَا كَوْكَبٌ صَغِيرٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَعِدُهُ مَعَهَا فَيَقُولُ : (هِيَ) ثَلَاثَةُ كَوَاكِبَ وَيُسَمِّيهَا الْأَمْرَاطُ .. » قَالَ : وَرَبَّمَا نَسَبُوا إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ : أَشْرَاطِيَّةٌ .. وَرَوْضَةُ أَشْرَاطِيَّةٌ : مَطَرَتٌ بِالشَّرْطِينِ .. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : الْبَيْتُ .. وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ : « وَنَوُوءُ مَحْمُودٍ » .
أَي : نَوَاءُ الشَّرْطِينِ .

« وَكَفَّتْ » : قَطَرَتْ . و « الذَّهَاب » : الأمطار فيها صَعْفٌ .
 وقال : لم يُسَمَّعْ لها بواحد . وقال مرة أخرى : « الذَّهَاب » :
 الواحد ذِهْبَةٌ : « حَفَّتْهَا » : أَحَاطَتْ بِهَا . و « البراعيم » :
 أَكِمَّةُ الزَّهْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْشَقَّ^(١) . و « كِيَامٌ »^(٢) ، الزَّهْر : وَعَاؤُهُ
 قَبْلَ أَنْ يَنْفَقَّ . وواحدُ « البراعيم » : بُرْعُومٌ . قال : يقول^(٣) :
 أَوْ خَالَطْتُ فَاهَا نَفْحَةً مِنْ أَعَالِي حَنَوَةٍ . و « الحَنَوَةُ » : مِنْ أَحْوَارِ
 الْبَقْلِ ، وَهِيَ طَبِيعَةُ الرِّيحِ [فُجَاءَتِ الرِّيحُ]^(٤) أَعَالِيهَا^(٥) . فَأَخَذَتْ
 وَبَحَّ الشَّر .

٢٧ - تِلْكَ الَّتِي تَيَّمَمْتُ قَلْبِي فَصَارَهَا

مِنْ وَدِّهِ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْتُومٌ^(٦)

(١) وفي م : « والبراعيم : وهي الزهر ، أي : روضة بمطورة
 حفرها أنواع الزهر » . وفي اللسان (برعم) : « وفسر مؤرج قول ذي
 الرمة : البيت .. فقال : هي - أي البراعيم - : رمال فيها دارات
 تنبت البقل . والبراعيم : اسم موضع » .

(٢) في الأصل : « وكما الزهر » وهو سهو صوابه في لن .

(٣) العبارات التالية لإعادة لما تقدم في شرح البيت السابق

بمخلاف يسير .

(٤) زيادة من لن .

(٥) أقحم في الأصل حرف « من » قبل « أعاليها » .

(٦) ق : « من حبه ظاهر .. » .

« تَيْمَتْ » : ضَلَّتْ فَوَادِي وَأَذْهَبَتْهُ . و « تَامَتْ » أَيْضاً
لغة^(١) . وَأَنْشَدَ (٣) :

تَامَتْ فَوَادِكُ لَمْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذَهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا
يقول : صَارَ لَهَا [وَدٌّ وَ] (٣) حُبٌّ . وَدٌّ « بَادٍ » ، أَيْ : ظَاهِرٌ .
وَحُبٌّ « مَكْتُومٌ » . أَيْ : أَمْرٌ يُظْهِرُهُ وَأَمْرٌ يَكْتُمُهُ .

٢٨ - قَدْ أَعْيَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ

فِي ظِلٍّ أَعْضَفَ يَدْعُو هَامُهُ الْبُومُ^(٤)

(١) وَفِي اللِّسَانِ : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَيْمَتْ فَلَانَةٌ فَلَانًا تَيْمَهُ ،
وَقَامَتْ تَيْمُهُ تَيْمًا فَهُوَ مَتِيمٌ بِالنِّسَاءِ وَمَتِيمٌ بِنِ » .

(٢) الْبَيْتُ لِلْقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ الدَّارِمِيِّ مِنْ فَرَسَانَ تَيْمَ وَشِعْرَانَهَا ، قَتَلَ
يَوْمَ شُعْبِ جَبَلَةٍ . وَالْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (تَيْمٌ) وَرَوَيْتُهُ فِيهَا :
« لَوْ يَحْزُنْكَ » وَفِي الْأَسَاسِ : « لَوْ تَحْزُنْكَ » وَفِي الْجُمُورَةِ ٣٠/٢ :
« لَمْ تَقْضِ الَّذِي وَعَدْتَ » . وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٨٤/٦ : لَمْ تَقْضِ الَّذِي وَعَدْتَ .
وَفِي التَّاجِ : « قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْمَشْهُورُ فِي إِنْشَادِهِ : لَمْ تَقْضِ الَّذِي وَعَدْتَ » .
(٣) زِيَادَةٌ مِنْ لَنْ .

(٤) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : « قَدْ أَطْلَعَ النَّازِحَ .. » وَفِيهِ مَعَ مَفْرَدَاتِ
الرَّاغِبِ : « .. الْمَجْهُودُ مَعْسِفُهُ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَفِي كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ :
« قَدْ أَعْقَرَ الْبَازِلَ الْمَجْبُوكَ » . وَفِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَأَدَبِ الْكَاتِبِ وَشَرْحِهِ
وَأَضْدَادِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَالْمَقَائِيسِ وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَشُرُوحِ السَّقَطِ وَالْإِقْتَضَابِ
وَمَفْرَدَاتِ الرَّاغِبِ وَكُنَايَاتِ الْجُرْجَانِيِّ وَشَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ وَشَوَاهِدِ السِّيُوطِيِّ
وَالْحِزَانَةِ وَأَلْفِ بَاهِ الْبُلُوِيِّ وَالصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (ظَلٌّ) وَمَا عَدَا
الْأَوَّلَ (خَضَرٌ ، هَوْمٌ) : « فِي ظِلٍّ أَخْضَرَ .. » وَفِي مِإْشَارَةٍ إِلَى هَذِهِ
الرِّوَايَةِ ، وَشَرْحِهَا فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : « أَيْ : فِي سِتْرِ لَيْلِ أَسْوَدَ » .

« أَسِيفٌ » : آخِذٌ فِي غَيْرِ هُدًى . قال : « وَالْعَسْفُ^(١) » :
 السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ هُدًى . « عَسَفَ يَعْسِفُ عَسْفًا » . وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْوَالِي :
 « هُوَ يَعْسِفُ » ، أَي : يَأْتِي الْأَمْرَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمِنْ غَيْرِ جِهَةٍ^(٢) ،
 لَا يَرْكَبُ الْقَصْدَ . وَ « النَّازِحُ » / : الْخَرَقُ^(٣) الْبَعِيدُ .
 وَ « مَعْسَفُهُ » ، أَي : مَأْخِذُهُ عَلَى غَيْرِ هُدًى . وَ « الْمَجْهُولُ » : الَّذِي
 لَا يُهْتَدَى لَطَرِيقَهُ . « فِي ظِلِّ أَعْضَفَ » [أَي : تَحْتَ اللَّيْلِ دَائِمًا ، مِمَّا
 أَعْضَفَ لَنَشْتِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَسَقُوطِهِ . وَ « الْغَضَفُ » : [^(٤) : التَّكْسَرُ^(٥) .
 يُقَالُ : « تَغَضَّفَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ^(٦) » . وَ « دَخَلُوا بَثْرًا فَتَغَضَّفَتْ عَلَيْهِمْ » ،

٧٦ ب

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالْأَعْسَفُ » وَهُوَ سَهْوٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يُؤَدِّي الْمَعْنَى الْمُرَادَ .

(٣) وَفِي الْقَامُوسِ : « الْحَرَقُ : الْقَفَرُ وَالْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ تَتَخَرَّقُ فِيهَا
 الرِّيحُ كَالْحَرَفَاءِ ، الْجَمْعُ : خُرُوقٌ » .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ لَنْ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « التَّكْسَرُ » وَهُوَ سَهْوٌ أَوْ تَحْرِيفٌ . وَفِي م :
 « فِي ظِلِّ لَيْلٍ أَعْضَفَ » وَهُوَ الَّذِي يَتَشَى عَلَيْكَ بِظُلْمَتِهِ لَطُولُهُ . وَفِي
 أدبِ الْكَاتِبِ : « وَظِلُّ اللَّيْلِ : سَوَادُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَرُ كُلَّ شَيْءٍ » . وَفِي
 اللِّسَانِ : « وَظِلُّ اللَّيْلِ سَوَادُهُ » ، يُقَالُ : أَتَانَا فِي ظِلِّ اللَّيْلِ . وَفِيهِ :
 « وَتَغَضَّفَ عَلَيْنَا اللَّيْلُ : أَلْبَسَنَا » وَالْأَعْضَفُ اللَّيْلُ .. ثُمَّ أَوْرَدَ
 عَجَزَ الْبَيْتَ » .

(٦) وَفِي الْأَسَاسِ : « تَغَضَّفُوا عَلَيْهِ : تَعَطَّفُوا » .

أي : انكسرت^(١) . « يدعو هامه البوم » ، أي : يتجاوب هامه وبومه^(٢) .

٢٩ - بالصَّهْبِ ناصبة الأعناقِ قد خَشَعَتْ

من طولٍ ما وَجَفَتْ أَشْرَافُهَا الْكُومُ^(٣)

يقول : أعسفُ النازح بالصَّهْبِ ، أي : بالإبل الصَّهْبِ ، وهي نِجَارُ العَتَقِ^(٤) . « خَشَعَتْ » : هَبَطَتْ وهزَّزَتْ « أَشْرَافُهَا » ، يعني : أسنمتها ، والواحد شَرْفٌ ، قال : مَالَتْ وَلَصِقَتْ بظهورها

(١) وفي اللسان : « ويقال : نزل فلان في البئر فانغضفت عليه ، أي : انهارت عليه ، وتغضفت البئر ، إذا تهدمت أجوالها » ، أي : جوانبها .

(٢) وفي ق : « والهام : ذكر البوم ، وأناه : الصدى » .

(٣) في الأصل : « بالصَّهْبِ » وهو تصحيف مكرر في الشرح أيضاً ولا معنى له وصوابه في سائر المصادر .

(٤) في الأصل : « وهو نِجَارُ العَتَقِ » وهو تحريف صوابه في لن . وفي القاموس : « النِّجْرُ : الأصل ، كالنِّجَارِ والنِّجَارِ » . وفي اللسان : « ابن الأعرابي : كل شيء بلغ النهاية في جودة أو رداءة أو حسن أو قبح فهو عتيق وجمعه عَتَقٌ .. وبكرة عتيقة ، إذا كانت نجبة كريمة » . وفيه أيضاً : « والأصهب من الإبل : الذي ليس بشديد البياض . وقال ابن الأعرابي : العرب تقول : قريشُ الإبلِ صُهبُها وأدمُها ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل ، وقد أوضعوا ذلك بقولهم : خير الإبل صُهبُها وحُمُرُها » .

من الهزال والشعب . « وَجَعَتْ » : من « الوجيف » : وهو ضرب من السير فيه اضطراب . و « الكَوْمُ » : الضَّغَامُ الْعِظَامُ الْأَمْنَةُ . يقال : « نَاقَةُ كَوْمَاءُ » ، وَسَنَامٌ أَكْوَمٌ . وأصل « الكَوْمِ » : التَّجْمُعُ ، يقال : « كَوْمَ كَوْمَةً » من تُرَابٍ ، إِذَا جَمَعَهَا .

٣٠ - مَهْرِيَّةٌ رُجْفٌ تَحْتَ الرَّحَالِ إِذَا

شَجَّ الْفَلَا مِنْ نَجَاءِ الْقَوْمِ تَصْمِيمٌ^(١)

« مَهْرِيَّةٌ » من إِبِلٍ مَهْرَةٍ^(٢) . « رُجْفٌ » : تَرْجَفُ بَرُوسَهَا فِي السَّيْرِ ، أَيْ : تَحْرُكُهَا . وَهَذَا بِمَا تُوصَفُ بِهِ النِّجَابُ . « تَرْجَفُ رَجْفًا وَرَجْفَانًا » . « إِذَا شَجَّ الْفَلَا » ، وَيُرْوَى : « إِذَا شَجَّ الصُّوَى .. » . أَيْ : إِذَا عَلَا الْفَلَاةُ . وَ « الصُّوَى » : أَمَا كُنْ غِلَاطٌ مُرْتَفَعَةٌ [و]^(٣) . عَلَامَاتٌ ، أَيْ : أَعْلَامُ بَيْتَةِ الْمَنَازِلِ . وَ « النِّجَاءُ » : السَّيْرُ . « تَصْمِيمٌ »^(٤) : / رُكُوبُ الْأَمْرِ وَمُضَاةٌ عَلَيْهِ^(٥) . يُقَالُ : « صَمِّمَ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ » ، أَيْ : رَكِبَ رَأْسَهُ ، وَعَزَمَ وَمَضَى . قَالَ : « وَالتَّصْمِيمُ » : الْحُلُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ لَا يَنْتَنِي .

٧٧ أ

(١) ق : « مَهْرِيَّةٌ رَجَفَتْ .. » .

(٢) تَقَدَّمَتْ فِي الْقَصِيدَةِ ٤٩/٨ وَهِيَ بَنُو مَهْرَةَ بْنِ حَبِيدَانَ ، هِيَ مِنَ الْيَمَنِ تَنْسَبُ إِلَيْهِمُ النِّجَابُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ لَنْ .

(٤) فِي الْأَصْلِ كَرَّرَ لَفْظَ « تَصْمِيمٌ » مَرَّتَيْنِ .

(٥) فِي لَنْ : « وَمَضَى عَلَيْهِ » .

٣١ - تَنْجُو إِذَا جَعَلْتَ تَدْمِي أَخِشَّتْهَا

وَأَبْتَلُ بِالزَّبْدِ الْجَعْدِ الْخَرَاطِيمُ^(١)

« تنجو » هذه الناقه . يقال : « نجت الناقة » و « الدابة تنجو نجاة » . و « النجاء » : شدة السير . إذا جعلت ، يقال : « جعل يفعل كذا وكذا » و « طفق » [و]^(٢) « علق » مثله . و « الأخيشة » : واحدها خيشاش . و « الخيشاش » : الحلقة التي تكون في عظم أنف البعير^(٣) . و « البرة » : ما جعل في الجلد ، في الوترية . فإذا تجت فموت ، خشت في السير ، فجاذبت رؤوسها فدميت موضع الخيشاش . قال : إذا اعتراها النشاط فاهتزت في الأزيمة فذهبت الأخيشة « بالزبد الجعد » : الذي قد انعقد ولزم بعضه بعضاً حتى صار مثل الرغوة . و « الخراطيم » : الأنوف . و يروى : « واعم بالزبد .. » ، أي : صار لها عيامة من الزبد ، تنفخت فازيدت . وقال : « بالزبد الجعد » : وليس يكون من الزبد سبطاً ، ولكن هذا كلام العرب ، تقول : « جاءني مثل الليل الأسود ، وليس

(١) في المحكم (جعد) : .. تدمي أخشتها ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف . مب ل وكتاب العين والمقاييس وأضداد أبي الطيب والأساس واللسان (عم) والصحاح والمحكم والأساس واللسان والتاج (جعد) : « اعم بالزبد .. » وفي الشرح إشارة إليها .

(٢) زيادة من لن .

(٣) في الأصل : « عظم الأنف للبعير » وهو سهو صوابه في لن .

يكون الليلُ أبيضَ ، لا يكون إلا أسودَ . وقال : « الجَعْدُ » :
أن يكون منعقدًا كأنه رَغْوَةٌ^(١) .

٣٢ - قد يترك الأرحيَّ الوَهْمَ أركبها

كَأَنَّ غَارِبَهُ يافوخُ مَأْمُومٍ^(٢)

/ « الأرحي » : بعير نِسْبَتُهُ إلى أَرْحَبَ من هَمْدان^(٣) .

٧٧ ب

(١) وفي ق : « الجعد : النخين الغليظ ، فإن كان رقيقاً فهو
هَيْئَانٌ » . وفي كتاب العين : « وزيد جعد : متراكب مجتمع . وذلك
إذا صار بعضه فوق بعض على خطم البعير أو الناقة » .

(٢) البيت ساقط من ق م م ب ل . وفي رواية الأصل ضرورة وهي
عدم تتوين « يافوخ » . وربما صحت الرواية على الإضافة « يافوخُ
مَأْمُومٍ » أي : على الإفواء في البيت . واحتمال ذلك لأمرين : أولهما
أن هذا البيت لم يرد إلا في مخطوطة الأصل ع والضبط فيها غير موثوق
(ومع أن هذه القصيدة وردت في آمبر إلا أن الورقة الأولى منها تبدأ
بالبيت ٥٨) والثاني أن لهذا البيت مثيلاً في القصيدة ٢٠/٣٠ والرواية
نُصِّمَ على الإضافة :

يغادرُ الأرحبِيَّ المحضَ أركبها

كَأَنَّ غَارِبَهُ يافوخُ مَشْجُوجٍ

ولولا اختلاف الشرح في كل بيت مع علو الرواية في شرح أبي نصر
لأمكن القول بأن قة توهاً في إيراد البيت في الميمية ، ولا سيما أنه لم
يُرد في نسخ الديوان الأخرى .

(٣) في التاج : « الأرحبيات : إبل كريمة منسوبة إلى بني أرحب

من همدان » .

و « الوَقْمُ » : الضَّمُّ . و « أَرَكْبُ » : جَمْعُ رَكْبٍ ، قَوْمٌ عَلَى لُحْلٍ^(١) .

٣٣ - بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَيْبٍ وَاصِيَةٍ

يَهَاءُ خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَعْكُومٌ^(٢)

« الرَّجَا » : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ . و « الرَّجْوُ » : مِنْ أَيْ نَاحِيَتِي الْفَلَاةِ . وَنَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ : « رَجَاءُ » وَحَرْفُهُ . يَقُولُ : تَنْجُو مِنْ هَذَا الْجَانِبِ « مِنْ جَيْبٍ .. » : مَدْخَلٌ ، أَخَذَهُ مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ^(٣) . « وَجَيْبُ الْفَلَاةِ » مَدْخَلُكَ فِيهَا وَمِفْتَاحُكَ^(٤) . « وَاصِيَةٌ » : فَلَاةٌ مُتَّصَةٌ بِأُخْرَى . وَيُقَالُ : « وَصَى يَصِي » ، إِذَا اقْتَصَلَ . وَيُقَالُ :

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْغَارِبُ : الْكَاهِلُ أَوْ مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعُنُقِ ،

وَالْيَافُوخُ : مُلْتَقَى عَظْمٍ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ وَمُؤَخَّرِهِ . وَمَأْمُومٌ : مُشْجُوجٌ .

(٢) فِي التَّاجِ (كَعَم ، وَصَى) : « بَيْنَ الرَّحَا وَالرَّحَا .. » بِالْمُهْمَلَةِ ،

وَهُوَ تَصْغِيفٌ . قَى وَكُتِبَ الْعَيْنُ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ وَاللِّسَانِ (رَجَا) ،

وَفِيهِ مَعَ التَّاجِ (كَعَم ، وَصَى) : « مِنْ جَنْبٍ وَاصِيَةٍ » وَفِي الْعَيْنِ :

« تِهَاءُ خَابِطُهَا .. » د : « .. حَارَكَهَا بِالسَّيْرِ مَعْكُومٌ » . ل وَغَرِيبُ

الْحَدِيثِ وَالْمُقَاسِيسِ وَمَعْجَمِ الْبُكْرِيِّ وَالْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (كَعَم) .

« بِالْخَوْفِ مَعْكُومٌ » . وَمَعْكُومٌ وَمَعْكُومٌ بِمَعْنَى قَرِيبٍ . وَكَعَمُ الْبَعِيرِ :

شَدَّ فَاهُ ثَلَاثًا بَعْضُ أَوْ يَأْكُلُ .

(٣) يَرِيدُ : هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ : « جَيْبِ الْقَمِيصِ » وَهُوَ طَوْقُهُ .

(٤) لَنْ : « وَمِفْتَاحُهَا » . وَفِي اللِّسَانِ : « وَجَيْبُ الْأَرْضِ » : مَدْخَلُهَا .

قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : الْبَيْتُ ١٤/٢٠ .

« وَصَتْ لِحَيْثُهُ » ، إذا اتَّصَلَتْ . و « وَصَى النَّبْتُ » ، إذا
 اتمل . « خَابِطُهَا » : الذي يَخْبِطُهَا وَيَطْوُهَا . « خَابِطُهَا » :
 أَخَذَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ . « مَعْكُومٌ » . كَأَنَّمَا جُعِلَ عَلَى فِيهِ عِصَامٌ مِنْ
 الْحُفْرِ . و « الْعِصَامُ » : كِيَمَامَةٌ تَوْضَعُ عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ . وَهُوَ الْحَبَامُ .
 يُقَالُ : « كَتَمْتُ الْبَعِيرَ وَحَجَمْتُ وَكَمَمْتُ » . يَقُولُ : لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ
 الْحُفْرِ ، كَأَنَّمَا رُبِطَ ^(١) فَمُهُ . قَالَ : وَمِثْلُهُ ^(٢) :

رُبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يَغْرَسُ السُّفْرُ وَمِيلٌ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالٍ

٣٤ - لِلجَيْنِ بِاللَّيْلِ فِي أَرْجَائِهَا زَجَلٌ

كَمَا تَنَاحَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ ^(٣)

/ « أَرْجَاؤُهَا » : نَوَاحِيهَا . « زَجَلٌ » : صَوْتُ مَخْلِطٍ .
 « تَنَاحَ » : تَجَاوَبَ بِصَوْتِ الرِّيحِ . « تَنَاحَ » : اسْتَقْبَلَ ذَا
 ذَا ، وَذَا ذَا بِالصَّوْتِ . تَحْنُ عَيْشُومٌ مِنْ هَاهُنَا وَعَيْشُومٌ مِنْ هَاهُنَا
 فَهِيَ تَتَنَاحَانِ . وَمِنْهُ سُمِّيَتْ : « النَّوَاحَةُ » ، لِأَنَّ إِحْدَاهُمَا تَسْتَقْبِلُ الْأُخْرَى .
 وَقَالَ : « عَيْشُومٌ » : شَجَرَةٌ تَنْبَسِيطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَيَاذَا يَبَسَتْ
 فَالرِّيحُ بِهَا زَفِيرٌ . وَقَالَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ يَتَخَشَّخَشُ إِذَا تَبَسَّسَ
 وَأَصَابَتْهُ الرِّيحُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « رَبَطَهُ فَمُهُ » وَهُوَ سَهْوٌ .

(٢) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى قَائِلِهِ . وَالْخَرَقُ : تَقَدَّمَتْ فِي الْبَيْتِ ٢٨ السَّابِقِ .

وَالسُّفْرُ : الْجَمَاعَةُ الْمَسَافِرُونَ .

(٣) قَدْ دَلَّ مَبْ وِلْءُ عِجَازِ الْقُرْآنِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجُمْهُورَةِ : « .. فِي

حَافَاتِهَا .. » . وَفِي مُحَاضَرَاتِ الرَّائِبِ : « فِي غِيْطَانِهَا » ، وَهِيَ رَوَايَةٌ

مَرْجُوحَةٌ . قِ وَالْجَمَانُ وَشَرْحُ الْعَكْبَرِيِّ : « كَمَا تَجَاوَبُ .. » وَهِيَ بِمَعْنَى .

٣٥ - هَنَا وَهَنَا وَمَنْ هَنَا لَهَنْ بِهَا

ذَاتَ الشَّائِلِ وَالْأَيَّامِ هَيْنُومٌ^(١)

« هَنَا وَهَنَا » ، يقول : يُسْمَعُ صَوْتُ الْجَنِّ وَزَجَلَتُهَا^(٢) مِنْ هَا هَنَا وَهَا هَنَا . « بِهَا ذَاتَ الشَّائِلِ وَالْأَيَّامِ هَيْنُومٌ^(٣) » ، أَي : « هَيْنَمَةٌ » : وَهِيَ صَوْتُ تَسْمَعُهُ وَلَا تَقْهَمُ كَلَامًا . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ لِأَخْتِهِ يَوْمَ^(٤) أَسْلَمَ : « مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ ؟ .. » .

(١) فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ : « .. وَمَنْ مِنْ لَهَنْ بِهَا » . وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَشَرْحُهُ فِيهِ : « يَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى (هَنَا) بِفَتْحِ الْمَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ .. وَهَيْنُومٌ : مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ لَهَنْ . وَذَاتٌ : ظَرْفٌ لَهُ . وَالْأَيَّامُ : تَقْدِيرُهُ : وَذَاتُ الْأَيَّامِ » . وَفِي الْمَقَاصِدِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : (هَنَا) الْأَوَّلُ بِفَتْحِ الْمَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَ (هَنَا) الثَّانِي بِكَسْرِ الْمَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَهَنَا الثَّالِثُ بِضَمِّ الْمَاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ . وَالْكُلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْمَكَانِ ، وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ . وَهَنَا - بِالضَّمِّ - يُشَارُ بِهَا إِلَى الْقَرِيبِ مِنَ الْأَمْكُنَةِ ، وَإِلَى الْبَعِيدِ بِالْآخِرِينَ . وَقَوْلُهُ : لَهَنْ ، أَيُّ اللَّجَنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجُوعُهُ إِلَى الْعَيْشِومِ أَظْهَرَ فِي اللَّفْظِ ، وَإِلَى الْجَنِّ أَظْهَرَ فِي الْمَعْنَى » . وَفِي شَرْحِ السَّقَطِ : « إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الرِّيحِ هَيْنُومٌ » وَهِيَ رَوَابَةٌ مَلْفَقَةٌ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَسَابِقُهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَجَلَّتْ » وَهُوَ تَحْوِيفٌ صَوَابُهُ فِي لَنْ . وَفِي الْقَامُوسِ : « الزَّجَلُ : الْجَلْبَةُ » .

(٣) وَفِي ق : « يَرِيدُ : مِنْ أَيْمَانِهَا وَضَمَانِهَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ وَلَنْ : « يَوْمًا أَسْلَمَ » وَهُوَ غَلَطٌ أَوْ سَهْوٌ . وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٣٦٧/١ : فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ الَّتِي سَمِعْتُ ؟ .. » يَرِيدُ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَمْ يَتَّيِّنْهُ وَلَمْ يَفْهَمْهُ .

٣٦ - دَوِيَّةٌ وَدُجَا لَيْلٍ كَأَنَّهَا

يَمُ تَرَاظَنَ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ^(١)

ويروى : « داوية .. » : وهي مفارقة مستوية . قال : هي منسوبة إلى الدَّوِّ ، وكأنك تسمع فيها دَوِيًّا . و « الدُّجَا » : ما ألبس من سواد الليل . يقول : اجتمعت فلاة وظلمة ليل ، فأنت تسمع فيها دويًّا . و « اليم » : البحر . إذا اختلط سواد الليل بالدوية فصارا^(٢) كأنها بحر « تراظن في / حافاتِه الروم » . يقول : فيه لَغَطٌ ودوي يسمع بالليل . و « تراظنهم » : كلامهم^(٣) . و « حافاتِه » : جوانبه . وذكر الأصمعي في حديث قال : « كان ذلك حين دجا الإسلام ، أي : حين « ألبس » ، أي : حين كثر .

٧٨ ب

(١) في الحيوان وتفسير الطبري وشرح المفصل : « داوية ودجا .. » وفي الشرح إشارة إليها . والدوية والداوية واحد . وفي اللسان : « كما تراظن .. » وهو تحريف .

وورد في ق بيت لم تذكره سائر المصادر وهو قوله :
[أَمَرَقْتُ مِنْ جَوَزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطٌ بِالْأَرْضِ دَيْمُومٌ]
وشرحه فيها : « أَمَرَقْتُ : أَخْرَجْتُ . وَجَوَزُهُ : وَسَطُهُ . نَاجِيَةٍ : إِبِلٌ مَرَاعٍ . دَيْمُومٌ : مُخْتَلَطٌ بِظُلْمَةٍ » .

(٢) في الأصل وَلَنَ : « فصار كأنها » وهو سهو ظاهر . وفي م : « شبه ظلمة الليل بالبحر يموج » .

(٣) وفي الأساس : « ورظن له يوظن : كلمة بالأعجمية ، وتراظنت الفرس » .

٣٧ - يُجْلَى بها اللَّيْلُ عَنَّا فِي مُلَمَّعَةٍ

مثل الأديم لها من هَبْوَةٍ نِيَمٌ^(١)

« يجلى بها » ، أي : بهذه القلاة ، أي : بالأرض التي وَصَفَ .
و « يجلى »^(٢) : يَنْكَشِفُ . يقول : إذا انجلي عنا الليل أصبحنا بأرض
تَلْمَعُ بالسراب ، وهي : « المُلَمَّعَةُ »^(٣) ، « مثل الأديم » : في استوائها .
« هَبْوَةٌ » ، « غَبْرَةٌ » . و « النِيَمُ » : الفرو الصغير والقصير إلى الصدر ،
فن تم جعله « نِيَمًا » وهو بالفارسية ، أي : نصف [فَرَو]^(٤) .

(١) ق د ، والصاحح واللسان والتاج (نوم) : « حتى انجلي الليل » .
وفي د : « .. في أرض ملمعة » . وفي التصحيف والتحريف رواية عن
الإمام ثعلب ، وهي : « يجاؤها .. » ، وهي في الشرح ، وهي على الغالب
من زيادات أبي العباس . وقد أخطأ بحقق التصحيف والتحريف إذ أثبت
رواية ق نقلًا عن الديوان المطبوع . وقد ذكرت رواية ثعلب في هامش
اللسان (نوم) .

(٢) في الأصل : « ويجكى » وهو سهو .

(٣) وفي اللسان (نوم) : « قال ابن بري : من فتح الميم أراد :
يلمع فيها السراب . ومن كسر أراد : تلمع بالسراب » .

(٤) زيادة من المعرَّب للجواليقي ووردت عبارة أبي نصر فيه ص ٣٣٩
بقوله : « أبو نصر : النيم : الفرو القصير إلى الصدر ، قيل له : نيم ،
أي : نصف فرو بالفارسية » . ثم نقل رجز رؤبة . وانظر اللسان
(نيم) :

وأخذه من قوله^(١) وهو :

وقد أرى ذاك ولن يدوماً يكسبن من لين الشباب نيا
ويروى^(٢) : « يجلو بها الليل .. » ، أي يذهب . وقد « جلا » ،
أي^(٣) : انكشف . وقال : « النيم » : كِسْوَةٌ لَيِّنَةٌ من الغبار ،

(١) ورد هذا الرجز في اللسان والتاج (نيم) لرؤبة بن العجاج ،
ونسبه ابن بري في اللسان لأبي النجم العجلي . والبيت الثاني في التصحيف
والتحريف منسوباً للعجاج ، والرواية فيها وفي المعرب وزيادات ديوان
رؤبة ١٨٤ : « فلن يدوما » . ورواية الديوان والتصحيف والتحريف :
« لين الثياب » . وتقدمت ترجمة رؤبة في القصيدة ٦/١ . وفي الشعر والشعراء
٥٨٢ : « وما يستقيح من تشبيهه قوله للمرأة : يكسبن من لين
الشباب نيا » .

(٢) من المرجح أن الجزء الأخير من شرح هذا البيت ، أي من
قوله : « ويروى : يجلو .. » هو من زيادات أبي العباس ثعلب أو
أحد رواة الشرح الآخذين عنه ، فقد جاء في كتاب التصحيف والتحريف
١٠٣ ما يلي : « أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى أنه أملى فيما خطاً فيه
الأصمعي فقال : وقال في قول ذي الرمة : البيت .. فقال الأصمعي :
الnim . الفرو القصير . وقال : إنما هو بالفارسية : نيم ، أي نصف .
قال ثعلب : فقال ابن الأعرابي : هذا غلط ، إنما أراد بقوله (نيم) :
كسوة من الهوة ليثة ، وكل لين من الثياب وغيرها نيم . وأنشد :
وقد كانت الدنيا على عهد (رافع) يلين لنا من قرّة العين نيمها
أي عيشها اللين » .

(٣) في الأصل : « أو » وهو سهو .

وأنشد في ذلك (١) :

وقد كانت الدنيا على عهدٍ رافعٍ

يلين لنا من قرّة العينِ نيمها

٣٨ - كأننا والقنّان القودَ يحملنا

مَوْجُ الْفُرَاتِ إِذَا أَلْتَجَّ الدَّيَّامِيمُ (٢)

« الْقِنَّانُ » : جمعُ قِنَّةٍ ، وهي (٣) الصَّغَارُ من الجبالِ . و« الْقُودُ » :

الطُّوَالُ المستطيلةُ . والواحدة قُودَاءُ . قال : جعلها قُوداً لأن لها

أغناً ممتدةً . فيقول : كأننا معشرُ الركبِ وَالْقِنَّانِ الْقُودِ / نجري في

موجِ الْفُرَاتِ من كثرةِ السرابِ . « التَّجَّ » ، أي : صار لُجَّةً ،

من كثرةِ السرابِ صار كاللُجَّةِ . و« اللُّجَّةُ » : الماء الكثير .

و« الدَّيَّامِيمُ » : الفلواتُ ، واحدها « دَيْمُومَةٌ » : وهي الأرض

المستويةُ القفْرةُ . ويروى : « إِذَا ائْتَجَّ . . » ، أي : احترقَ من

الهِوَاجِرِ ، من : « ائْتَجَّ الشَّيْءُ » (٤) : احترقَ وتوهَّجَ . يقال : « ائْتَجَّتِ

النَّارُ تَأْتَجُّ التَّيْجَاجاً » .

(١) لم أهدد إلى قائله ، ورواية الأصل : « .. العين لينها » وهو

تصحيح صوابه في كتاب التصحيح والتحريف .

(٢) دو الجمان واللسان (لجج) : « .. القنّان القودُ تحملنا » وفي

مب ل والمقاصد العينية واللسان (قنن) : « .. إذا ائْتَجَّ » وفي الشرح

إشارة إليها . وفي اللسان والتاج (دمم) : « .. إذا التَّجَّ » وهو تصحيح

لا معنى له .

(٣) في الأصل : « وهو » وهو سهو لأن الضمير يعود إلى « القنّان » .

(٤) في الأصل : « احتجّ الشمس » وهو تحريف .

٣٩ - والآل مُنْفَقٌ عن كُلِّ طَامِسَةٍ

قَرَوَاءٌ طَائِقُهَا بِالْآلِ مَحْزُومٌ^(١)

« الآل » : السَّرَاب . « مُنْفَقٌ » : مَتَّعَ مُنْتَفِخٌ . ويروى :
 « .. مُنْفَقٌ » ، أي : مُشَقٌّ . يقول^(٢) : انشَقَّ الآلُ عن^(٣) الأعلام .
 « الطامسة » : الممجة . وقال : « عن كل طامسة » ، أي : هَضْبَةٍ
 أو قُنَّةٍ « طَمَسَتْ » في الآل ، أي : غَابَتْ ، وإنما يعني القِنَانُ .
 قال : و « قَرَوَاءٌ » ، أي : طويلة الظَّهْرِ . و « القوا » : هو
 الظَّهْرُ ، يعني : قرا الطامسة . و « الطائِقُ » في القُنَّةِ : حَرَفٌ
 فادِرٌ من الجبل ، فيشخصُ في الآل . فيقول : ارتفع السَّرَابُ [حتى
 بلغ الطائق . « محزوم » ، أي : متحزِّمٌ ، حَزَمَهُ السَّرَابُ]^(٤)
 فكان عليه ثياباً . قال : « محزوم » ، أي : صار إلى موضع
 الحزام منه .

٤٠ - كَأَنَّهُنَّ ذُرَا هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ

عنها الجِلَالُ إِذَا أبيضَ الأيَادِيمُ^(٥)

-
- (١) مب ل : « والآل منفق .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي
 الأزمنة والأمكنة : « قَرَوَاءٌ طَائِقُهَا في الآل .. » وهو تصحيف ظاهر .
 (٢) في الأصل : « يقال » وهو سهو .
 (٣) في الأصل : « في الأعلام » وهو سهو ، صوابه في لن .
 (٤) زيادة من لن .
 (٥) في اللسان (آدم) « .. هدي محوبة » بالمهملة ، وهو تصحيف ،
 وفي التاج (آدم) : « .. بمجوبة » وهو تحريف .

« ذُرَا ... » : أعالي . . أي : كأن هذه القِنانَ « ذُرَا هَدْيِي » ،
 أي : أسنمةُ إبلٍ « هَدْيِي » : تَهْدِي إلى البيتِ شَقَّتْ عنها أَجِلَتُهَا
 فَبَدَتْ أسنمتُها . « مُجَوَّبَةٌ » : مشقوقة « إذا ابيض الأيادي » من
 السراب ، وذلك إذا قَرُبَ / نصفُ النهارِ ، والواحدة ^(١) « إيدامة » :
 وهي الأرضُ المستوية الصَّلْبَةُ ليست بالغليظة جيداً ، ليس صلابتها بمجارة .
 ٤١ - والركبُ تَعْلُو بهم صُهبٌ يَمَانِيَّةٌ

٧٩ ب

فَيَفًا عليها لذيلِ الريحِ نَمْنِمٌ ^(٢)
 « الركب » : قَوْمٌ على إبلٍ . « صُهب » ، يعني : إبلًا ^(٣) .
 « فَيَفًا » ، يعني أرضاً مستوية ومفازة . و « ذيل الريح » :
 ماخيرها « نَمْنِم » ، أي : وشي الريح مُنَمْنَمٌ ، أي : مقارب ^(٤) .
 ومن ثَمَّ قيل : « كتاب مُنَمْنَمٌ » ^(٥) . و « الفيف » : الأرضُ

-
- (١) في الأصل : « والوحدة » وهو سهو صوابه في لن .
 (٢) في اللسان (فيف) « والركب يعلو .. » . وفي المنصف
 واللسان والتاج (نغم) : « فيف » بالرفع ، وهو غلط . مب ل
 ورواية أخرى في المنصف واللسان (فيف) : « .. عليه لذيل » .
 (٣) وفي ق : « صهب : إبل ألوانها إلى الحمرة . يمانية : من
 إبل اليمن » .
 (٤) في الأصل : « مقارب » وهو تصحيف صوابه في لن . وقوله :
 « مقارب » أي : خطوطه متقاربة تكاد تختلط .
 (٥) وفي اللسان : « والنمنمة : خطوط متقاربة قصار شبه ماتمنم
 الريح دفاق التراب ، ولكل وشي نمنمة ، وكتاب منمنم : منقش » .

المستوية . أي : ترى للريح ^(١) آثاراً ، أي : نَقْطاً ^(٢) .

٤٢ .. كَأَنَّ أَدْمَانَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةٌ

وَدَّعُ بَارُجَائِهَا فَضٌ وَمَنْظُومٌ ^(٣)

« الأدمان » : الطباء ^(٤) البيض ، وهو جمع « آدم » من الطباء ،
مثل : « أسود وسودان » ، وأحمر وحمران . وآدم وأدمان . ويرى :
« كأن أرامها .. » ، أي : أعلامها ، والواحدة إرم ^(٥) « جانحة » :
قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض ومالت . وقوله : « ودَّع » :
شبهه الطباء في بياضها ببياض الودَّع ^(٦) ، وصيره عند غروب الشمس
لأنَّ أحسن ما تكون الطباء ^(٧) بالعشي لأن الشمس قد ضعفت ،

(١) في الأصل : « ترى الريح .. » وهو سهو صوابه في لن .

(٢) في الأصل : « أي : بعضاً » وهو تحريف صوابه في لن .
وفي م : « ونسيم » ، أي : أثر منمنم كالنقط . المعنى : يقول : لئن
الركب تحتم لبل ، وهي تمر في بلد فيف عليه آثار كالوشى من مرور
الريح . وأراد أنه بعيد العهد بالسابلة ، السابلة : القوم الذين يسلكون السيل .

(٣) في رسائل أبي العلاء : « .. والشمس راكدة » . وفيه مع
الجمهرة : « .. فذ ومنظوم » وفي الشرح إشارة إليها .

(٤) في الأصل : « الصبا » وهو سهو .

(٥) في القاموس : « والآرام : الأعلام ، أو خاص بعباد ،
الواحد أرم ، كعنب وكنف » .

(٦) في اللسان : « الودَّع والودَّع والودعات : وهي خرز بيض جوف
في بطونها شق كشق النواة » .

(٧) في الأصل : « الظبي » وهو سهو صوابه في لن .

فلا يَغْلِبُ ضوءُ الشمسِ بياضَها . ويقال : إنها أيضاً تكون في ذلك الوقتِ بمثلثةٍ شَبَعاً لطولِ رَعيِها بالنهار ، فأحسنُ ما تكونُ في ذلك الوقتِ . وقوله : « قَضٌ » ، أي : هو مُرْسَلٌ هكذا ، متفرّق . ويقال أيضاً : « ارفضّ القومُ » ، إذا / تفرّقوا . ويرى : « فَتْدٌ » ، أي : متفرّقٌ . و « الفتْدُ » أيضاً و « الفَضُّ » : المتفرّق ، انفراد من النظام . « منظوم » : على نظامٍ ، على طريقة واحدة . يقول : بعضُ الأطباءِ تراه كأنه نظامٌ^(١) ، وترى^(٢) بعضها واحداً واحداً . والمعنى : أنهم كن كنوانيس^(٣) ، فحيثُ ذَهَبَتْ عنهن الشمسُ خرجن من الكيناسِ .

٤٣ - يُضْحِي بها الأَرْقَطُ الجَوْنُ القَرَا غَرِداً

كَأَنَّهُ زَجَلُ الْأَوْتَارِ مَخْطُومٌ^(٤)

يرى : « الأَرْقَشُ » و « الأَرْقَطُ » ، وهما واحدٌ^(٥) يعني^(٦)

(١) في اللسان : « النظام : العقد من الجوهر والحزب ونحوهما » .

(٢) في الأصل : « ويرى » وهو غلط صوابه في لن . ويلاحظ اختلاف الضائرين فقرتي الجملة تذكيراً وتأنياً .

(٣) في القاموس : « كنس الطي يكنس : دخل في كناسه ، و« مُسْتَرَّةٌ في الشجر » .

(٤) في المعاني الكبير والمختص : « يضحى به .. » وفيها معق د مب ورسائل المعري : « .. الأَرْقَشُ الجون » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٥) في الأصل : « وهما واحد » وهو سهو ، صوابه في لن .

(٦) في الأصل : « بمعنى » وهو سهو صوابه في لن .

الجواد ، فيه نَقَطٌ سَوْدٌ . و «الجَوْنُ» : الأسود ، «والجَوْنُ» : الأبيض ، وهو من الأضداد . و «الْقَرَا» : الظَّهْرُ . و «غَرْدَا» : مصوِّتاً . و «كَانَهُ زَجَلٌ» ، يريد : كأنه طُنْبُورٌ زَجَلٌ الأوتار . و «الزَّجَلُ» : اختلاطُ الصوتِ . و «مُخْطُومٌ» ، أي : مشدود . أي : خَطِمْ هذا الطنبورُ بالأوتار . وقال : «الغَرْدُ» : المصوِّتُ بالفهم . وهاهنا يَرْكُضُ^(١) جَنَاحَهُ بِرِجْلِهِ فَيَسْمَعُ لِلجَنَاحِ صَوْتاً ، فجعل ذلك تعريداً .

٤٤ - من الطَّنَابِيرِ يَزْهِي صَوْتُهُ تَمِيلُ

في لَحْنِهِ عَنِ لُغَاتِ الْعَرَبِ تَعْجِيمٌ

«يَزْهِي» صوتُهُ ، أي : يرفعُ صوته نعلٌ ويستغفهُ ، يعني : غِنَاءُهُ . و «تَمِيلُ» : سكرانٌ من الشراب . «في لَحْنِهِ» ، أي : في غِنَائِهِ . وقوله : «عَنِ لُغَاتِ» : هو كقولك : «هو عن ذلك أصمٌ» و «هو عن كلامِ العربِ أعجمٌ» . «عَرَبٌ وَعَرَبٌ وَعَجَمٌ وَعُجَمٌ» . و «تَعْجِيمٌ» : عَجْمَةٌ .

٤٥ - مُعْرُورِيَا رَمَضَ الرِّضَارُضَ يَرْكُضُهُ

وَالشَّمْسُ حَيْرِي لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ^(٢)

(١) في القاموس : «الركض : تحريك الرجل ومنه : اركض بـرجلك ، والدفع وتحرك الجناح» .

(٢) في أضداد أبي الطيب والرسالة الموضحة ورسائل المعري والفصول والغايات ومفردات الراغب والاقتضاب والأساس (ركض ، دوم) وفي اللسان والتاج (جوا) : «.. في الجو» .

/ « معروياً » : ليس دونة شيء يستره . يقال : « اعروى فاقته » ، إذا ركبها عربياً^(١) يقول : الجندب^(٢) قد اعروى « رمض الرضاض » أي : ركبته وعلاه ، ليس دونة شيء يستره . يقول : باثر الرمضاء^(٣) ، لاشيء بينه وبينها يستره . و « الرمضاء » : شدة الحر والرمضاء . و « الرضاض » : الحصى الصغار . « يركضه » : ينزوه^(٤) ويضرب برجله . و « الشمس حيرى » ، أي : متحيرة ، كأنها لا تبرح من طول النهار وشدة الحر . وكأنها تحيرت ، لا تمضي من بطئها^(٥) ، على جهة واحدة . وقوله : « قدويم » ، أي : تدوير . يقول : كأنها لا تمضي وهي تدور على رأسه ولا تبرح . يقال : « دوّم الطائر في السماء » ، إذا دار .

٤٦ - كَانَ رَجْلَيْهِ رَجُلًا مُقْطِفٍ عَجِلَ

إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

« رجله » : رجلا الجندب . « رجلا مقطف » ، يريد : رجلا رجلاً مقطف ،

(١) أي : بلا رحل وغيره .

(٢) في اللسان : « الجندب : وهو ضرب من الجراد وقيل : هو الذي يصير في الحر » .

(٣) وفي التاج : « الرمضاء : اسم للأرض الشديدة الحرارة » .

(٤) وفي اللسان : « قال ابن قتيبة : يريد أنه ركب جواده الحصى فهو ينزو من شدة الحر ، أي : يقفز » .

(٥) في الأصل : « من بطها » سقطت المهمة سهواً .

أي : صاحب بعير « مُقْطِفٍ » : قَطُوفٍ ^(١) ، أو يَرْدُونِ ^(٢) أو حماري .
وبالركب عَجَلَةٌ فهو يستحثه برجله . فهذا الرجل « مُقْطِفٌ » . فشبه
ضَرْبَ رجله بضرب رجل هذا الرجلِ المُقْطِفِ بعيره ، وهو عَجِلٌ .
« بُرْدِيَّةٌ » : « جَنَاحِيه » ، كأنها مُوشِيَانٍ . يقول : تَصِيرُ ^(٣)
طَيَّةُ رجله في البُرْدَيْنِ ، وهما جناحاه فيسمع صَوْتَهَا . وقال :
الجُنْدُبُ لَمَّا يَصِيرُ برجله في جناحيه ، فشبه هذا به تَرْنِيمَ صَوْتٍ ^(٤) .

٤٧ - وخافق الرأس مثل السيف قلت له

زُعْ بِالزَّمامِ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مَرَكُومٌ ^(٥)

/ يعني أن صاحبه يتخفق برأسه ويضطرب من النعاس . « مثل

٨١

(١) في القاموس : « قطفت الدابة : ضاق مشيها ، ودابة قطوف ،
وأقطف : صار له دابة قطوف » .

(٢) وفي التاج : « والبردون : دابة خاصة لا تكون إلا من الخيل ،
والمقصود منها غير العراب » .

(٣) في القاموس : « صَرَّ - كَفَرَّ - : صَوْتُ وصاح شديداً » .

(٤) في اللسان : « الرنيم والترنيم : تطريب للصوت » .

(٥) ق د و م ر ح ديوان زهير وأدب الكاتب والاقنصاب وشرح
أدب الكاتب : « وخافق الرأس فوق الرجل .. » وهي رواية نظام
الغريب مع تصحيف « خافق » ، بالحاء المهملة وتصحيف « زع » بالذال .
وفي أزداد أبي الطيب : « .. مثل النصل .. » . وفي معالم السنن :
« .. وسط الكور .. » .

السيف : في مَضِيَّه . « زَع » ، أي : اعطِفِ الزَّمام^(١) ، « زاعه
 يزوعه » ، أي : يَعْطِفُه . ومن قال : « اكفُف » . قال : « زَع »
 بالزمام ، من : « ورَّعته » . و « الورَّع » : الكفُّ . و « الزَّوْع » :
 العطْفُ ، والمعنى سواء^(٢) . « وزَّعَ يزَعُ » مثل « وَّضَعَ يَضَعُ » .
 وأنشد لرؤبة^(٣) :

كانتْما أنحني قَضُوباً قاطِعاً بيناعيج يعطِي الزَّمام الزَّائعا
 وقال الحسن^(٤) : « لما استَقْضِيَ : « لا بُدَّ للناسِ من ورَّعةٍ » ، أي :

(١) في الأصل : « اعطف الزمام » وهو سهو صوابه في لن .
 (٢) في الأصل : « سوى » وهو تحريف صوابه في لن . وفي أصداد
 أبي الطيب : « ومن رواه : زَعُ - بفتح الزاي - من وزع يزَعُ
 قد أخطأ ، لأنه يأمره بتحريك الزمام وحث الراحة على السير ،
 لا بالكف » . وفي الاقتضاب : « وصف نفسه بالجلد في السفر والصبر
 على مقاساة السهر وأن صاحبه بنام على الرحل ونجرح عن الطريق فيوقفه
 ويقول له : زع ناقكك بالزمام فقد جارت عن القصد » .

(٣) تقدمت ترجمة رؤبة في القصيدة ٦/١ . والرجز في ديوانه ٩٤ وروايته
 فيه : « .. حساماً قاطعاً » . وأغنى له السلاح : ضربه به . والقَضُوب :
 السيف القاطع . والناعيج : البعير الأبيض والسريع .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، سيد التابعين في البصرة
 وإمام أهلها وقاضهم توفي سنة ١١٠ . وفي طبقات ابن سعد ١٥٩/٧ :
 « حدثنا شعبة قال : رأيت الحسن قام إلى الصلاة فتكاثبوا عليه . فقال :
 لا بد لهؤلاء الناس من ورَّعةٍ » . وذكر في اللسان أنه قاله لما ولي القضاء
 وشروحه بقوله : « أي : أعوان يكفونهم عن التعدي والشر والفساد » .

من كَفَفَةٍ تَكْفُهُمْ . و « جَوَّزُ اللَّيْلِ » : وَسَطُهُ . و « مَرَكُومٌ » ،
أي : قد تَرَاكَمَتْ ظِلْمَتُهُ ^(١) بعضُها فوقَ بعضٍ ، لم تَرَقْ . يقال :
« رَكِمْتُ ^(٢) الشَّيْءَ أَرَكْمُهُ » ، إذا جعلتَ بعضه فوقَ بعضٍ .

٤٨ - كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرَحِي رَحْلٍ سَاهِيَةٍ

حرفٍ إذا ما أَسْتَرَقَّ اللَّيْلُ مَأْمُومٌ ^(٣)

« كَأَنَّهُ .. » ، أي : كأن هذا النَّعْسَ بين عُودَتِي رَحْلِيهِ ،
« شَرَحِي » ، رَحْلِي ، أي : جَانِبِي رَحْلِي ، مَقْدِمِيهِ وَمُؤَخَّرِيهِ .
« سَاهِيَةٍ » : نَاقَةٌ ضَامِرَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ . « حرف » : ضَامِرَةٌ مَهْزُولَةٌ .
يقال : « نَاقَةٌ حَرْفٌ » و « بَعِيرٌ حَرْفٌ » . « اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ » ،
أي : رَقَّ عِنْدَ دُثُوهِ مِنَ الصَّبَحِ ، حينَ رَقَّ ، وأَرَادَ الذَّهَابَ ، وَذَهَبَتْ
عَامَةً ظِلْمَتِيهِ وَدَنَا الْفَجْرُ . « مَأْمُومٌ » ، أي : كَأَنَّ : « أَمَّةٌ » :
وهي شَجْعَةٌ ، هَجَمَتْ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ ^(٤) . يقول : « كَأَنَّ بِهِ مِنَ
النَّعْسِ هَذَا ، فَهُوَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ .

٤٩ - تَرْمِي بِهِ الْقَفَرَ بَعْدَ الْقَفْرِ نَاجِيَةً

٨١ ب

هُوَ جَانِبُ رَاكِبِيهَا وَسَنَانٌ مَسْمُومٌ ^(٥)

(١) لن : « ظلمته » بالإنفراد .

(٢) في الأصل : « أَرَكِمْتُ .. » وهو غلط صوابه في لن .

(٣) البيت ساقط من م . وفي الأساس (رق) : « كَأَنَّنِي بَيْنَ .. » .

(٤) في اللسان : « وَأَمُّ الدِّمَاغِ : هي الجلدة التي تجمع الدماغ » .

(٥) عجز البيت ساقط من م ووضع مكانه عجز البيت التالي . وفي ل :

« يرمي به .. » . ق د : « .. وسنان مسهوم » وهو كالمسوم .

« ناجية » : سريعة . « هَواجُءُ » : من نشاطها وخفتها وشرعتها ومراجها . « وسنان » ، أي : ناعس ، نَعَسَ حَيْثُ سَرَى ^(١) .
« مَسومٌ » : أصابته السَّومُ بالنَّارِ وأحرقته .

٥٠ - هَيْهَاتَ خَرَقَاءُ إِلَّا أَنْ يُقَرَّبَهَا

ذو العَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِيمُ ^(٢)

المعنى : ما أبعدهما إلا أن يُقَرَّبَهَا ذو العرش . و « الشَّعْشَعَانَاتُ » : الإبلُ الطَّوَالُ الْغِفَافُ . و « الْعِيَاهِيمُ » : الشَّدَادُ الْغَلَاظُ السَّيِّئُ ، والواحدة عَيْهَمَةٌ وَعَيْهَمٌ ^(٣) .

٥١ - هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ خَرَقَاءَ نَاجِيَةٌ

وَجَنَاهُ يَنْجَابُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُذْكَومُ ^(٤)

« ناجية » : سريعة . ويرى : « يَعْمَلَةٌ » . و « اليعملة » : التي تَمْتَنُّ وَيُعْمَلُ عَلَيْهَا . « وَجَنَاءُ » : غليظة شُبَّهَتْ بِالْغَلِيظِ مِنْ

(١) في الأصل « سوى » وهو تصحيف صوابه في لن .

(٢) هذا البيت تكرر للبيت ٤ من القصيدة ٥٨ الآية مع اختلاف الغافية . وفي نظام الغريب « هيات خرقا .. » بسقوط الهمزة ، وهو سهو . وفي م : « العياهم » وصوابه في شرحها .

(٣) وفي كتاب العين : « العيامة : النافقة الماضية ، ويقال : هي الطويلة العنق ، الضخمة الرأس » .

(٤) البيت ساقط من م مع شرحه .

الأرض^(١) . يقال للمرأة : « مُوجَّنة^(٢) » ، « يَنجَابُ » : تسير الليلَ حتى ينشقَّ عنها الليلُ فيذهبَ لأنها سارتهُ كلُّه . « عُلُكُومٌ » : غليظة^(٣) . يقال . « رَجُلٌ عُلَاكِيمٌ » : غليظ شديد كثير اللحم . و يروى : « عُرْهُومٌ » ، أي : شديدة من « العَراهِمِ » : وهنَّ الشداد . يقال : « رَجُلٌ عَراهِمٌ » ، أي : شديد^(٤) . قال : « يَنجَابُ عنها الليلُ » ، أي : ينكشفُ وينهبُ عنها الليلُ .

٥٢ - كَأَنَّ أَجْلَادَ حَاذِيهَا وَقَدْ لَحِقَتْ

أَحْشَاؤُهَا مِنْ هَيَامِ الرَّمْلِ مَطْمُومٌ^(٥)

/ و يروى : « كَانَ أَجْلَادَ . . . » و « الْجَنْزُ » : الطَّيْئُ .

٨٢ أ

(١) وفي ق : « مأخوذ من وَجِنَ الأرض : وهو ما صلب منها .

(٢) وفي اللسان : « ورجل أوجن وموجن : عظيم الوجنات ،

والموجن : الكثير اللحم » .

(٣) في الأصل : « غليظ » وهو غلط أو سهر لأنه وصف للناقة .

(٤) وفي اللسان : « العَراهِمُ : الغليظ من الإبل ، وجمعه عَراهِمُ ،

والعُرْهُوم : الشديد وكذلك العُلُكُوم » .

(٥) أبيات القصيدة من هنا ساقطة من م ومكانها بياض ، وإنما ذكر

فيها الشرح فقط ، وكان الناسخ يثبت الشرح بحجر أسود ثم يثبت الأبيات

بحجر أحمر ولكنه لم يتم ذلك في هذه القصيدة التي هي آخر ما في م .

وفي م ب ل : « كأننا جَنْزُ حاذيها » وفي الشرح رواية قوية منها .

وروى أبو عمرو « كأنما جلدٌ حاذٍ بها .. » جلدٌ^(١) وأجلادٌ جمع .
 و « الحاذانِ » : أدبارُ الفخِذين ، الواحدة « حاذ » ، وهو ما وقع
 عليه الذئبُ من دُبُرِ الفخِذين . قال : و « الحياذ » : ما استقبلك
 من الفخِذِ إذا استبرحت الدابة . « لحقت أحشاؤها » . أي :
 ضمرت . يقول : هي لازقةُ البطن من الضمر من « هيام » ، أي :
 ما تناثر من الرمل ولم يتالك . « مطموم^(٢) » : مملوء ماطم منه
 ورُفيع وأشرف [يقال : « طم الرجلُ الشيءَ يطمه طمًا ، إذا
 ملأه ، وجاء السيلُ فطم البئر »^(٣)] . يقول : كان أجسادها بعد
 ما ضمرت مكنوزة من هذا الرمل من اكتناز الفخِذين .

٥٣ - كأنما عينها منها وقد ضمرت

وصمها السيرُ - في بعض الأضا - ميم^(٤)

(١) كذا في الأصل ولن ولا معنى لتكرار « جلد » هنا ، ولعلها
 مقحمة من الناسخ ، أو لعل المراد : جلد مفرد وأجلاد جمع . وإنما جمع
 « جلد » جلود وأجلاد .

(٢) في الأصل : « مضموم : مملوء ما ضم .. » وهو تصحيف صوابه
 في لن .

(٣) زيادة من لن .

(٤) في اللسان والتاج (ميم) : « كأنها عينها .. » وفي أدب
 الكتاب : « .. فيها وقد ضمرت » . وفي الموشع : « كأنما عينها
 شينها وقد .. » . ق والسمط والحماة البصرية : « واحتشها .. »
 وفي التشبيهات : « وضما السير ضمًا في الأضا .. » =

يقول : كأنها عيشها وقد ضمرت و غارت دَوَّارة^(١) مثل ميم
الكتاب . و « الأضا » : جمع أضاة : وهي الغدير . مثل قنّاة
وقنّا ، وبعضهم يجمع فيقول : إضاة^(٢) مثل نَمرة وثمار .

٥٤ - يَسْتَرْجِفُ الصَّدْقُ لَحْيَيْهَا إِذَا جَعَلَتْ

أَوَاسِطُ الْمَيْسِ تَغْشَاهَا الْمَقَادِيمُ^(٣)

= وفي الخصائص : « ولما قال : البيت . . فقبل له : من أين عرفت
الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها إلا أنني - رأيت معلماً خرج إلى البادية
فكتب حرفاً ، فسألته عنه . فقال : هذا الميم ، فشبهت به عين الناقة .
وقد أنشدوا للراعي :

* كَمَا بَيَّضَتْ كَافٌ تَلَوَحُ وَمِمْهَا *
وانظر في الخبر اللسان (ميم) . قلت : وفي الأغاني ١١٦/١٦ : « وكان ذو الرمة

يقراً ويكتب ويكتب ، وانظر أيضاً (الموشح ١٨٧ والمزهر ٢٢٠/٢
والحزاة ١٥١/٣) .

(١) أي : مستديرة كالليم . وفي القاموس : « دَوَّارة الرأس
- كرمّانة - : طائفة منه مستديرة » . وفي م : « يعني : إذا أوردت
الماء ونظر الناظر إلى خيال عينها في الماء كأنها ميم مكتوبة » .

(٢) في الأصل ولن : « أضاة » وهو غلط أو سهو . وفي اللسان :
« الأضاة : الغدير ، والجمع : أضوات وأضا مقصور مثل : قنّاة وقنّا ،
وإضاه بالكسر والمد ، وأضون .. وأضاة وإضاه كرحبة ورحاب
ورقة وريقاب » . وقوله : « ضمها السير » ، أي : طواها وأهزلها .

(٣) ق م ب ل وديوان لبيد : « أواخر الميس .. » ، وفي الشرح
إشارة إليها . وفي ديوان لبيد : « .. يغشاها القواديم » .

« يسترجف » ، أي : يَحْرُكُ الصَّدْقُ ، أي : صدقُها في السير .
يقول : يَحْرُكُ لَحْيَيْهَا مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ . « الواسطُ » من الرِّحْلِ :
بمنزلة القَرْبُوسِ ^(١) من السَّرَجِ . و « المَيْسُ » شجر تَعْمَلُ منه
الرِّحَالُ . و « المقاديم » : / مقاديمُ الرَّأْسِ ^(٢) . فيقول : من شِدَّةِ
السَّيْرِ تُصِيبُ مقاديمُ [رأس] ^(٣) الرِّحْلِ أَوَاسِطَ ^(٤) الرِّحْلِ ، ومن روى :
« أواخرُ » .. بمعنى « المقاديمِ » ^(٥) ، فعنى « المقاديم » : مقاديمُ الرِّحْلِ ، وهذا
مثل ضربه [في] ^(٦) شِدَّةِ السَّيْرِ . يقول : كَانَ مَقْدَمُ الرِّحْلِ يَصُكُّ ^(٧)
آخِرَةَ الرِّحْلِ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ . هكذا قال الأصمعيّ . قال : تَنْفِصُ
في السير ، فجعلت مقاديمُ الرِّحْلِ تَفْشِي مَاخِرَهَا بما قد نَقَصَتْهُ .

(١) في القاموس : « القربوس - كحلزون ولا يُسَكَنُ إلا في ضرورة
الشعر : حِنَوُ السرج وهما قَرْبُوسَان ، الجمع : قرايس » .

(٢) أي : رأس الرِّحْلِ .

(٣) زيادة من لن .

(٤) في الأصل : « واسط » وهو سهو .

(٥) يشير إلى الرواية الأخرى التي تقدمت في التخرُّج . وفي اللسان :
« وقادمة الرِّحْلِ وقادمه ومقدمه .. أمام الواسط » ، وكذلك
هذه اللغات كلها في آخِرَةِ الرِّحْلِ . قلت : فالمقاديم تطلق على رأس
الرِّحْلِ وعلى مَاخِرِهِ .

(٦) زيادة من لن .

(٧) في الأصل : « يصل » باللام ، وهو سهو صوابه في لن .

٥٥ - مَهْرِيَّةٌ بِأَزَلٍ سِيرُ الْمَطِيِّ بِهَا

عَشِيَّةُ الْخُمْسِ بِالْمَوْمَةِ مَزْمُومٌ
« مَهْرِيَّةٌ » : من إبل مَهْرَةٌ^(١) . و « المطي » : الإبل ، وهو
جمع « مطية » : وهي ما امتطي من الإبل واستعمل . وقوله :
« عشيّة الخمس » ، أي : آخرَ ظمئهم . و « الخمس » : أن
يسيروا أربعاً ثم يردوا . فيقول : هي إذ صرنا خمساً زمام الإبل ،
هي التي تقودهن ، أي : تَقْدَمُنَّ كالزمام . أي : هذه الناقة أمام
هذه النوق . و « المزموم » : السَّيْرُ . يقول : سِيرُ المطي بالناقة في
المومة « مزموم » : قد زَمَّ سيرها المطي لأنها تكون أولَ الإبل
مثل الزمام . ويقال : « زَمَّ الألف » أي : سبق^(٢) و « المومة » :
المفازة .

٥٦ - إِذْ قَعَقَعَ الْقَرَبُ الْبَصْبَاصُ الْحَجِيحَا

وَأَسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الْهِيمُ الشَّعَامِيمُ^(٣)

- (١) تقدمت في القصيدة ٤٩/٨ . وفي ق : « بأزل : لها تسع سنين » .
- (٢) وفي السمت : « يقول : كان سيرهن يوصل سيرها لفضل
نشاطها . يقال : هو يَزُمُّ الألف ، أي : يسبق الألف . وقال بعضهم :
أراد كأنها زمام لمن تقتادهن كما يقتاد البعير بالزمام » .
- (٣) وفي اللسان والتاج (رجف) : « إذ حرك القرب القعقاع .. » .
وفي العمدة : « الهم الشعاميم » بالعين المهملة ، وهي بمعنى ، ففي
الإبدال لأبي الطيب : « ويقال : قوم شعاميم وشعاميم : طوال ، وكذلك
هو في صفات الإبل » . وفي اللسان (عرهم) أورد جزءاً من عجز البيت
وهو قوله : « الهم العراهم » . والعراهم : الغليظ من الإبل .

« قَعَقَعَ » : حَرَكَ الحَيَا ، فَسَمِعَتْ لَهَا قَعَقَعَةً . أَرْجَفَ رُؤُوسَهَا حَتَّى / تَقَعَقَعَتْ . و « الْقَرَبُ » سِرُّ اللَّيْلِ لَوِزْدِ الْغَدِ ، لَيْلَةٌ يَقْرُبُ الْمَاءَ لِيَرَدَ . و « الْبَصَاصُ » : النَّاجِي السَّرِيعُ . وَيُقَالُ : « قَرَبْتُ بَصَاصٌ » ، و « قَعَقَاعٌ » ، و « خَدَخَادٌ »^(١) ، إِذَا كَانَ شَدِيداً سَرِيعاً نَاجِياً . وَيُقَالُ : « قَرَبْتُ حَتَّاحٌ » ، أَي : شَدِيدٌ ، و « حَصَّاصٌ » ، مِثْلُهُ^(٢) . وَقَالَ رُؤْبَةُ^(٣) :

* وَنَصَّهِنَّ الْقَرَبُ الْمُنْحَبُ *

« اسْتَرْجَفَتْ » ، أَي : حَرَكْتَ الْهَيْمُ هَامَهَا و « الْهَيْمُ » : الْإِبِلُ الَّتِي كَانَ بِهَا هَيْبَانٌ مِنْ طَوْلِ السَّيْرِ . و « الْهَيْمُ » ، أَيْضاً : الْعِطَاشُ ، وَاحِدُهَا : هَيْئَةٌ ، وَالذَّكْرُ هَيْئَانُ . و « الشَّغَامِ » : التَّوَامُ الْحِيسَانُ مِنْ الْإِبِلِ .

٥٧ - يُضِيحُنَ يَنْهَضُنَ فِي عِطْفِي شَمْرَدَلَةٍ

كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مَوْشُومٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَقَعَقَعَ وَحْدَهَا » . وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي لَن .

(٢) وَفِي اللِّسَانِ : « وَقَرَبَ حَصَّاصٌ : بَعِيدٌ ، وَقَرَبَ حَصَّاصٌ مِثْلُ حَتَّاحٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا وَتِيرَةَ فِيهِ . وَقِيلَ : سِيرَ حَصَّاصٌ ، أَي : سَرِيعٌ لَيْسَ فِيهِ فَتُورٌ .

(٣) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْقَصِيدَةِ ٦/١ وَلَيْسَ هَذَا الرِّجْزُ فِي دِيْوَانِهِ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْمُرَاجِعِ . وَالنَّصُّ : التَّجْرِيكَ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ النَّاقَةَ أَقْصَى سَيْرِهَا . وَالْمُنْحَبُ - كَمَحْدَثٍ - : السَّيْرُ السَّرِيعُ .

يعني : هذه النوق ، أي : أنهن ينهن في « عِطْفِي » ، أي : جانبي
 « شمردلِ » ، أي : ناقة طويلة . يقول : يَسِرْنَ فَيَجْهَدْنَ فِي السَّيْرِ
 لَيْسَقِنَ . وإنما هن في جَنَبِهَا لَا يَسْبِقُنَهَا ^(١) « كأنها .. » : كان
 الناقة « أسفع الحدين » ، يعني : ثوراً في خُدَيْهِ خطوطٌ سودٌ إلى الحمرة ،
 وهي في مدامعِهِ وقوائمه ^(٢) . و « السُّفْعَةُ » : سَوَادٌ فيها ^(٣) حمرةٌ .
 « موشوم » : في قوائمه « وَشْمٌ » ، أي : خطوطٌ سوادٍ .

٥٨ - طايوي الحشا قصرت عنه محرّجةٌ

مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومٌ ^(٤)

ويروى : « طايوي المي » . يقال : « مَيَّعٌ وَأَمْعَالٌ » . يعني :
 أن الثور طايوي / الحشا ، أي : ضامر الحشا . « قصرت عنه » : أَعْيَتْ
 دونه ، لم تلحقه . « محرّجة » : كلابٌ في أعناقها ودَعٌ . و « الدَّعْ » :
 يسمى : « العَرَج » . وأنشد ^(٥) :

٨٣ ب

(١) في الأصل : « وإنما هو في جنبها لا يسبقها » وهو سهو ،
 والصواب ما أثبتناه لأن الضمير يعود إلى النوق .

(٢) من هنا تبدأ مخطوطة آمبر .

(٣) كذا في الأصل وآمبر ولن ، ولعل الصواب « فيه »
 أو « وحمرة » .

(٤) في التاج (وفص) : « .. نبات القفر » وهو تصحيف ظاهر .

(٥) الرجز لرؤبة وهو في ديوانه ص ٩٠ : « والشديندي .. * .. »

ويندي ميلعا . وفي اللسان والتاج (هلع ، ميلع) : « والشديندي .. * .. »
 ويندي ميلعا . وقوله : يشلي ، أي : يدعو كلابه ،
 يتحدث عن الصائد .

فَظُلَّ بُشْلِي لَاحِقًا وَهَبْلَمَا وَصَاحِبَ الْعَرَجِ وَبُشْلِي مَيْلَمَا
وهي أسامي كلاب . « مستوفص » ، أي : مُسْتَحْضَرٌ ^(١) .
أي : أَفْرَعٌ فَاسْتَوْفَصَ . يقال : « أَوْفَضَ يَوْفِضُ إِيْفَاضًا » ، إذا
أُصْرِعَ يَعْدُو شِبْهَ الْإِرْقَالِ ^(٢) . « بنات القفر » ، أي : هو ^(٣) بما
يَسْكُنُ الْقَفْرَ . [مشهور] ^(٤) : مدعور . يقال : « شَهَمْتُ أَشْهَمُ
شَهْمًا » ، إذا ذَعَرْتُهُ .

٥٩ - ذُو سُفْعَةٍ كَشِيبِ الْقَذْفِ مُنْصِلَتٌ

يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتُهُ الْجَرَاثِيمُ ^(٥)

« شِيبَابِ الْقَذْفِ » : الكوكبُ المنقُصُ على الشيطان ، أي : في
سرعة . « ذُو سُفْعَةٍ » ، يعني : الثورُ ذُو سَوَادٍ . و « السُّفْعَةُ » :
سَوَادٌ إِلَى حُمْرَةٍ . « مُنْصِلَتٌ » ، أي : مُعْتَمِدٌ ^(٦) مُتَجَرِّدٌ ^(٧) ماضٍ

(١) هذا اللفظ ليس في لن . وفي اللسان : « واحتضر الفرس ،
إذا عدا ، واستحضرتة : أعديته » .

(٢) في القاموس : « أَرَقَلَ : أُصْرِعَ ، وَثَاقَةً مَرَقَالًا وَمَرَقَلًا : مُسْرَعَةً .

(٣) في الأصل : « هي » وهو سهو لأن الضمير يعود إلى الثور

لا إلى الكلاب . وفي المعاني الكبير : « وقوله : من بنات القفر ، لأنه
يسكن القفر ، كما يقال : بنات الأرض لهوامها » .

(٤) زيادة من أمير لن .

(٥) في الأغاني : « تطفو .. » وهو تصحيف .

(٦) في القاموس : « اعتمد ليلته : ركب يسري فيها » .

(٧) وفي الأساس : « وانجود بنا السير : امتد بنا من غير لسي »

على شيء » .

في عَدْوِهِ . « يطفو » : يعلو . « إذا ما تلقت الجرائم » . علاها
فجازها . وأراد قول العجاج ^(١) .

* إذا تَلَقَّتْهُ الْعَقَاقِلُ طَفَا *

« الجرائم » : الواحدة « جرثومة » : وهي أصولُ الشجر تَجْمَعُ
إليها الريحُ الترابَ والرمْلَ فتكونُ أرفعَ ممَّا حولها .

٦٠ - أو مُخْطَفُ الْبَطْنِ لِاحْتِهِ مُحَاضُهُ

بِالْقَتْنَيْنِ كِلَا لِيَتِيَهُ مَكْدُومٌ

« مُخْطَفُ الْبَطْنِ » ، يعني : حملاً وحشياً ضامراً الجَنِينِ .

و « الإخطاف » : / لُحُوقُ الْبَطْنِ . « لاحته » : أضمرته : و بَرَحَتْ
به حتى هَوَّلَ . « نَحَائِصُهُ » : أَثْنُهُ اللواتي لم تَحْمِلْ ، واحداً

١٨٤

(١) هو عبد الله بن ربيعة السعدي التيمي ، راجز مخضوم ، وهو
أول من قصد الرجز . وترجمته في (ابن سلام ٥٧١ والشعر والشعراء
٥٩١ والموشح ٢٩٥) . والبيت في ديوانه ٥٥٤ واللسان (عقل) . ونقل
في الشعر والشعراء عن الأصمعي أن ذا الرمة أخذ عجز بيته من رجز
العجاج المذكور . وفي الأغاني ١١٢/٢٩ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن
أبيه وزاد : « وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله :

* تطفو إذا ما تلقت العاقيل طفا * »

ورواية الشعر والشعراء : « .. الجرائم طفا » وفي شرح الديوان :
« واحد العاقيل عَقَتَقْلٌ » ، وهو الرمل المتعقد المتراكب الداخل بعضه
في بعض .

« نصوص » . و « القنّان » : موضع ^(١) ، والجمع « القنّان » : وهي
الجلال الصغار ، الواحدة قنّنة . و « اللبث » : صفحُ الصق
وهوضه عند مُتَذَبِّبِ القُرْطِ . و « مكدم » ، أي معضوض .

٦١ - حادي مخطّطة قمر يسيرها

بالصيف من ذرورة الصّمان خيشوم ^(٢)

« حادي » : سائق ، يعني : الحمار . « مخطّطة » : بها مخطّط .
« قمر » : خضر يعلوها بياض . ويرى : « حادي ملمعة .. » :
فيها خطوط من بياض وبق . و « ملمعة » : فيها لمع
مختلفة من ألوانها . وقال : « قمر » : بيضُ البطون ، غبرُ الظهور .
و « ذرورة .. » : أعلى .. و « الصّمان » : موضع غليظ مرتفع ^(٣) .
و « الخيشوم » : أنفُ الجبل والفيلط أيضاً . قال : إذا جاء الصيف
[سبر خيشوم هذه العمر إلى موضع ما يقال له : خيشوم . فهو
يسيرها إذا جاء الصيف] ^(٤) إلى الماء . وقال أيضاً : « خيشوم » :
موضع ليس فيه ماء ، هاج عليها فذهب رطبها فاشتت الماء فوردت
وفارقه ^(٥) فكانه سيرها .

(١) في معجم البكري : « قنّنة - معرفة لا تصرف - : موضع
في ديار بني تميم » .

(٢) م : « .. قمر يسيرها » وهو على الغالب تصفيف ، ولعله من
« السيل » : وهو الطريق .

(٣) وتقدم « الصّمان » في القصيدة ٤٦/١ .

(٤) زيادة من أمير لن .

(٥) في الأصل : « ففارقه » وهو سهو صوابه في أمير لن .

٦٢ - جَادَ الرِّبْعُ لَهُ رَوْضَ الْقَذَافِ إِلَى

قَوَّيْنِ وَأُنْعَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِمُ^(١)

أي : أصابَ جَوْدُ الرِّبْعِ رَوْضَ « القَذَافِ » : موضع^(٢) .
 « جَادَ الرِّبْعُ لَهُ » : لهذا الفعل ، أصابه جَوْدُ^(٣) من المطر .
 و « قَوَّيْنِ » : موضع في شُقِّ بني نعيم . « انْعَدَلَتْ » : مالت .
 « عَنْهُ » : عن الحمار ، ذهب عنه يَمِينًا / وشيلاً . يقول : خَلَّاهُ
 الْعُشْبُ . و « الْأَصَارِمُ » : جماعاتُ الناس . يقال : « صِرْمٌ وَأَصْرَامٌ » .
 و « أَصَارِمُ » جمع « أَصْرَامٍ » : وهي بيوت . أي : تَنَحَّتْ عَنْهُ هَذِهِ
 الْبُيُوتُ .

٨٤ ب

٦٣ - حَتَّى كَسَا كُلُّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِلٌ

مُسْتَحْلِسٌ مِثْلُ عُرْضِ اللَّيْلِ يَحْمُومُ

يعني : حتى كسا النَّدَى مَوَاعِيَ الحمار ، وهي : « مُرْتَادُهُ » ،
 أي : مَطَافُهُ الَّذِي يَطُوفُ بِهِ يَبْتَغِي الرُّغْيَى . « لَهُ » : للحمار .

(١) في معجم البلدان : « .. وانحسرت عنه » وهي بمعنى .

(٢) في معجم البلدان : « القَذَافِ » : وهو موضع في شُقِّ حَزْوَى
 ويقال له أيضاً رَوْضُ الْقَذَافِينَ ، القَذَافِ وَقَوَان : موضعان من ديار بني
 سعد بن زيد مناة .

(٣) في القاموس : « الْجَوْدُ » : المطر الغزير أو مالا مطر فوقه ،
 جمع جائد .

« خَضِيلٌ » : نَدِيٌّ ^(١) ، وهو صفةُ المُرْتَادِ ^(٢) . يعني : غيثاً خَضِلاً
و « الغيثُ » : النبتُ . يقال للنبت غيثٌ وللمطر غيثٌ ، وهو
— هاهنا — : نَبَتٌ . « مُسْتَعْلِسٌ » : مُلْبِسٌ متراكب متّصل
مُغَطٍّ للأرض . وهذا كقوله ^(٣) :

لا تَنْفَعُ النعلُ فيه واطئها حتى يكادَ النهارُ يَنْتَصِفُ
يقول : الندى كثير لا يدوبُ لشدّةِ وَقَعِ الشمسِ ، لِكثرتِهِ
وكتافَتِهِ . يقول : هذا النبتُ أَسْوَدُ من شدةِ خُضْرَتِهِ ، وكأنه قِطْعَةٌ
من الليل . و « الخُضْرَةُ » ، عند العرب : السَّوَادُ . و « يَحْمُومٌ » :
أَسْوَدُ رِيَانُ .

٦٤ — وَخَفُ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ مَاتَعَةً

إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ التَّوَمُ ^(٤)

(١) في الأصل : « ندى » وصوابه في آمبر . وفي ق :
« والعَرَضُ : الناحية » .

(٢) ليس « خضل » صفة « المرتاد » كما يقول الشارح ، وإنما جملة
« له خضل » صفة « المرتاد » ، لأن المعنى : كسا كلَّ مرتادٍ نبتاً له
غيثٌ خَضِيلٌ .

(٣) لم أهدت إلى قائله . وقوله : « واطئها » أي : الذي يطأ الأرض ،
والبيت كناية عن أن الأرض ممرعة ظليّة .

(٤) في شروح السقط : « .. والشمس طالعة » . وفيه مع الفصول
والغابات : « .. في حافات التوم » . وفي المختار : « .. من أفنانه .. » .

« وَحَفَّ » : من نعت الينحوم^(١) . يعني : أن هذا النبات
 أصوله كثيرة ملتفة . يقال : « نَبَتٌ وَحَفٌ وَجَبَلٌ » ، وكذلك
 الشجر . يقول : كَانَ الندى « التوم » ، إذا توقد في أفنان هذا النبات ،
 والشمس هذه حالها « مائعة » . « الندى » : الذي على النبات ،
 الباقي / على الرق ، « التوم » : اللؤلؤ ، الواحدة ثومة ، مثل
 الدرة تحمل من فضة ، وهي : « الشذرة » . « مائعة » :
 مرتفعة . يقال : « مَتَعَ النهارُ يَمْتَعُ مَتْعًا » ، إذا ارتفع . « في
 أفنائه » ، أي : أغصانه . يقول : كَانَ الندى تومًا إذا توقد في أفنائه .
 و « أفنائه » : نواحيه . والمعنى : أن الندى يقع على النبات ثم يتعلق
 كأنه القُرط . ، أي : إذا لمع في الشمس فكأنه القُرط^(٢) .

٦٥ - مَا آنَسَتْ عَيْنُهُ عَيْنًا يُفْرَعُهُ

مُذْ جَادَهُ الْمُكْفَهَرَاتُ اللَّهَامِيمُ^(٣)
 « آنَسَتْ » : رَأَتْ وَأَبْصَرَتْ . « عَيْنُهُ » : عين الحمار . « عَيْنًا » ،
 أي : إنسانًا يَفْرَعُ منه . « مُذْ جَادَهُ » مطر ، أي : مطر عليه
 وأصابه بعمود^(٤) . و « المكفهرات » : الغيوم المتواكمة بعضها على

(١) في الأصل : « النجوم » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) عبارة آمبر لن : « فكأنه القيرطة » وهو جمع قرط .

(٣) ق م ب ل : « .. تفزعه » وهو تصحيف لأن « عَيْنًا » الثانية

يراد بها الإنسان . ق : « .. مكفهرات لهاميم » .

(٤) تقدم « الجود » في البيت ٦٢ المتقدم . وفي م : « أي : هو

آمن في ذلك الروض لا يرى شيئًا ينفره » .

بعض^(١) . و « اللّهاميم » : الفيزاء . يقال : « سحابة لّهموم » ،
أي : غزيرة كثيرة الماء ، وكذلك : « ناقة لّهموم » ، أي : غزيرة .
و « رجل لّهموم » ، أي : واسع الصدر بالعطاء . و « فرس لّهموم » :
في العدو والبحري .

٦٦ - حتى أنجلي البرد عنه وهو محتقر

عَرَضَ اللَّوْىَ زَلِقُ الْمَتْنَيْنِ مَذْمُومٌ^(٢)

« أنجلي » : انكشف عنه البرد ، أي : عن الحمار . يقول :
صار إلى الصيف وهو محتقر عرض اللوى ، أي : يعدوه نشاطاً ،
يهون عليه ، أي : يقطعه في طلق . ويروى : « عَرَضَ »^(٣) .
و « اللوى » / : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ . « زَلِقُ الْمَتْنَيْنِ » : أَمْسَ مِنْ
السَّيْنِ . [يقول : سَمِنَ]^(٤) حتى زَلِقَ واملأ وذهب منه
التغضن . « مَذْمُومٌ » : كانه طلي بالشحم واللحم طلياً . ومنه
يقال : « دَمَتْ عَيْنُهَا بِالزَّعْفَرَانِ » ، أي : طلتها ، « قَدُمُهَا
دَمًا » . ويقال : « ادمم قِدْرَكَ » : فَيَطْرَحُ فِيهَا الشَّعْمَ وَالطَّحَالَ
وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

٨٥ ب

(١) لن : « فوق بعض » .

(٢) آمبر : د .. وهو محتقر ، بالفاء ، وهو نصيف . وفي الخصص
واللسان والتاج (دم) : « أزلق المتنين » .

(٣) أي : بالضم . وفي القاموس : « العَرَضُ : خلاف الطول
والوادي ، والعَرَضُ - بالضم - : الجانب والناحية ، ومن النهر والبحر
وسطه ، ومن الحديث معظمه » .

(٤) زيادة من آمبر لن .

٦٧ - تَرْمِيهِ بِالْمُورِ مِهْيَافٌ يَمَانِيَّةٌ

هُوَ جَاءَ فِيهَا لِبَاقِي الرُّطْبِ تَجْرِيمٌ
 أي : ترمي هذا الفصل « مِهْيَافٌ » : وهي الرِّيحُ الحارَّةُ بعَطَشٍ .
 و « المور » : التراب الرقيق اللين . و « الهيفُ » : الرِّيحُ البَجنُوبُ
 الحارَّةُ ، فإذا هبَّتْ أعطشت الناسَ والإبلَ وكلَّ شيءٍ ، فإن لم تكن
 حارَّةً فليس بِهَيْفٍ ، وإن كانت شمالاً حارَّةً فليس بِهَيْفٍ . يقول :
 جاء^(١) وقتُ الهيفِ أن تَهْبُ ، يريدُ الماءَ في ذلك الوقت . [و]^(٢)
 « هَوْجَاءُ » ، يعني : أن هذه الرِّيحَ المِهْيَافَ تَجِيءُ متساقطةً ، فضرِبَ
 مثلاً فيها ، أي : في هذه المِهْيَافِ قَطَعُ هذا الرُّطْبِ ، يعني^(٣) :
 الكلأُ لأنه يَلْتَبَسُ « تَجْرِيمٌ » : قَطَعُ وذهابُ . يقول : مابقي
 من الكلأِ الرُّطْبِ أَيْسَنُهُ هذه الرِّيحُ . ويقال : « جَرَمَ وَجَرَمَ مَاتَمَ » ،
 أي : قَطَعَهُ . و « حَوْلَ مُجَرَّمٌ » ، أي : تَأَمَّ . و « الجُرَّامُ » :
 جُرَّامُ النخل . قال لبيد^(٤) :

(١) في أمبر : « جاءه » وهو سهو .

(٢) زيادة من لن .

(٣) من قوله : « يعني .. » إلى قوله : « .. الكلأِ الرطب »
 ساقط من أمبر .

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، صحابي مخضرم ، ومن أصحاب
 المعلقة ، سكن الكوفة وتوفي سنة ٤١ هـ . والبيت من معلقته وقامه في
 الديوان ٣١٦ :

أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبْتُ كَجِدْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءَ يَحْضَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا
 أَسْهَلْتُ : نَزَلْتُ مِنْ مَرْقَبِي . مُنِيفَةٌ : نَخْلَةٌ عَالِيَةٌ ، شَبَّ الْفَرْسِ بِهَا .
 بِحَصْرٍ : بِكُلِّ .

* يَحْضَرُ دُونَهَا جُرْأَمُهَا *

وصف نخلة ، أي : لطول النخلة يهاب . « جُرْأَمُهَا » : وهم قُطَاعُهَا ، الصعود إليها من طولها .

٦٨ - مَاظِلُّ مَذْ أَوْجَعَتْ فِي كُلِّ ظَاهِرَةٍ

٨٦ أ

بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومٌ^(١)

قال : من روى : « مازال مذ وجعت .. » فقد أخطأ . لا يكون : « مازال إلا » وهو مهموم . « ماظل » : يعني : الحمار . « وجعت الريح » ولا يقال : « أوجف البعير » . إنما البعير يوجفه^(٢) راكمه . أي : « وجعت » هذه الريح بالبهمي^(٣) : أطارته . والمعنى : أنها أيسسته . قال الأصمعي : لم يحسن أن يقول هذا .. هذا كما قال :

(١) ق م ب ل واللسان (شعث) : « ماظل مذ وجعت .. » . وفي الحزانة : « مازال مذ وجعت في كل هاجرة » ، وشرحه بقوله : « يريد : هو مهموم ، فزاد : إلا والواو .. في خبر زال ، ومثله قول ذي الرمة : حواجيج ما تنفك إلا مناخة . ويحتمل أن يجعل : زال ، وتنفك ثمتين ، وتكون (إلا) داخلية على الحال » . قلت : وقد رد أبو نصر هذه الرواية وخطأها .

(٢) في الأصل : « ويوجفه » والواو مقحمة سهواً . وفي اللسان : « الوجيف : ضرب من سير الإبل والحيل . وقد وجف البعير يَجِفُ وجفاً ووجيفاً وأوجف دابته ، إذا حثها » .

(٣) : البهمي : نبات يشبه الشعير ، يطلق للواحد والجمع ، أو واحدته بهمة . وأرض بهمة - كفرحة - : كثيرته .

« أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى » ^(١) . كأنه ينبغي أن يقول : وجفت البهيمى فغبتْ
 خَبَبًا ^(٢) ، فيحسُنُ ^(٣) المعنى . وجاء ذو الرمة بالعويص وهو وجه ضعيفٌ
 وروى في « وجفت » قال : يقال : إن عينه على حبيبٍ لتكيفُ ،
 وإن قلبه عليه ليضعفُ ^(٤) . قال : قوله : « وجفت الأرض بالهيمى » [و] ^(٥)
 وجفت ^(٦) البهيمى ، وهذا كقولك : « خرج وخرجتُ به » . فإذا
 أُلقيتِ الصِّفَةُ قلتُ : « وجف النباتُ وأوجفتِ الرياحُ » . [و] ^(٥)
 « وجفتْ دابَّتِي » : هي الفاعلة إذا فعلت هي . و « وجفتُ بها
 وأوجفتُها » ، إذا أُلقيتِ الصِّفَةُ أوصلتِ الفِعْلَ إلى الاسم . و « الظاهرة » :
 ما ارتفع من الأرض ، وهي ^(٧) منابت البهيمى . ولا تكون البهيمى إلا

(١) في مجمع الأمثال ٣٣٥/١ : « أَسَاءَ رَعِيًّا فَسَقَى : أصله أن
 يسيء الراعي رعي الإبل نهاره ، حتى إذا أراد أن يرجعها إلى أهلها كره
 أن يظهر لهم سوء أثره عليها فيسقيها الماء لتتلى منه أجوافها . يضرب
 لرجل لا يحكم الأمر ، ثم يريد إصلاحه فيزيده إفساداً » .

(٢) أي : غابت البهيمى ، وفي القاموس : « غب النبات :
 طال وارتفع » .

(٣) في أمبر : « فحسن المعنى » وهو تحوير .

(٤) وكفت للعين : مكبت الدمع غزيراً . ووجف القلب :
 خفق واضطرب .

(٥) زيادة من أمبر لن .

(٦) في الأصل : « وجف » بسقوط التاء ، وصوابه في أمبر .

(٧) في الأصل : « وهو » ، وصوابه في أمبر .

في الظواهر، والبطنان^(١) لأحرار البقول. [و « الأشعثُ الرَزْدُ » :
 سقاً البهي ، لأنه متفوقٌ متشعثٌ ، وهو بعدُ أحرُّ]^(٢). وقال :
 « الرَزْدُ » : أصفرٌ في لونه . يقول : مازال الحمار مهموماً لما ذهب
 عنه الرططبُ وجاء الحُرُّ . وإدخالُ « إلّا » هاهنا قبيحٌ^(٣) .

٦٩ - لِمَا تَعَالَتْ مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهَا

بِالصَّيْفِ وَأَنْضَرَجَتْ شَنَهُ الْأَكَامِيمِ^(٤)

/ « كِيَامُهُ » : قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّأَ^(٥) عَنِ الزَّهْرِ . وَيُرْوَى : « مَا
 تَعَالَى .. » ، أَيْ : تَفَلَّظَ ، وَدَمِيَ بِالشَّوْكَ . « ذَوَائِبُهَا » : ذَوَائِبُ

٨٦ ب

(١) أي : الرديان ، جمع بطن .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) وفي اللسان : « قال الأصمعيّ : أساء ذو الرمة في هذا البيت ،
 وإدخال (« إلّا ») هاهنا قبيح ، كأنه كره إدخال تحقيق على تحقيق .
 ولم يردّ ذو الرمة مذهب إليه . إنما أراد : لم يزل من مكان إلى
 مكان يستقري المراتع إلّا وهو مهوم . لأنه رأى المرامي قد يبت ،
 فما ظل - هاهنا - ليس بتحقيق ، إنما هو كلام مجرّد فضحقه إيلاً » .

(٤) ق م ب ل واللسان والتاج (ضرج) : « ما تعالت .. » أي :
 هذا الأشعث الورد بما تعالت . وفي اللسان (غلا) والخصص : « .. تعالَى »
 بالمعجمة . وفي اللسان أيضاً : « .. ذوائبه » . وفي الأساس (ضرج)
 أعيد الضمير مؤنثاً في الشطرين . وفي م ب ل والصحاح والأساس (ضرج) :
 « بالهلب .. » وهو موضع .

(٥) في الأصل : « تلقأ » وهو سهو صوابه في آمبر .

البهي ، أي : رؤسها وما يقع منها . « وانضرجت » ، أي : انشقت وطارت ^(١) . ويقال : « انضرجت له عقاب » ، أي : انشقت في الطيران عنه . يريد : انضرجت من أجل الصيف « الأكاميم » ، وهو جمع أكمة وأكمة جمع كيمايم : وهو وعاء الزهرة التي ينشق عنها .

٧٠ - حتى إذا لم يجد وعلاً ونجّجها

مخافة الرمي حتى كلها هيم ^(٢)

« وعلاً » أي : حيزاً وملجأً يلجأ إليه من العطش . « ونجّجها » : حركتها وردّها ^(٣) « مخافة الرمي » : أن ترمى عند الشرائع ^(٤) .
و « هيم » ، عيَّاش .

(١) وفي الأساس : « وإذا بدت ثمار البقول قيل : انضرجت عنها لغائفها وأكامها » .

(٢) في الإبدال لأبي الطيب : « .. لم نجد » . في اللسان والتاج (وأل) : « .. وآل » . مب والصاح واللسان والتاج (نجج) : « .. وعلاً » . وشرحه في اللسان : « يروى : وعلاً . ويروى : وعلاً . فالوأل : المول ، والوغل : الملجأ ، يغل فيه ، أي : يدخل فيه يقال : وغل يغل فهو وغل ، وكل ملجأ يلجأ إليه : وغل وموغل . ومن رواه : وعلاً ، فهو مثل الوأل سواء ، قلبت الهمزة عيناً » . وفيه : « وقال الخليل : معناه لم يجد بداً » وقول الخليل على رواية « وعلاً » ومثله في رسالة الغفران .

(٣) في الأصل : « ودورها » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٤) في القاموس : « الشريعة : مورد الشاربة » . وفي م : « ود

الحمار الأتني مخافة الرمي عن الورد حتى عطشت كلها مخافة أن ترمى » .

٧١ - ظَلَّتْ تَفَالَى وَظَلَّ الْجَبَابُ مُكْتَبًا

كَأَنَّهُ عَنْ سَرَارِ الْأَرْضِ تَحْجُومُ^(١)
 أي : ظَلَّتْ يَقْبَلِي بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَيَكْدِمُ ، يَعْبَثُ بَعْضُهَا بِمَعْرِفَةِ
 بَعْضٍ ، كَأَنَّهُ يَقْبَلِيهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ حَبَسَهَا . وَ « الْجَبَابُ » :
 الْفِعْلُ الْغَلِيظُ . « مُكْتَبًا » ، أَي : حَزِينًا ، أَهْمٌ لِلْقَرَبِ^(٢) .
 وَ « سَرَارُ الْأَرْضِ » : خِيَارُهَا وَوَسْطُهَا وَأَكْرَمُهَا وَأَخْلَقُهَا لِلنَّبَاتِ .
 يُقَالُ : « هُوَ فِي^(٣) سِرِّ قَوْمِهِ » ، أَي : خِيَارِهِمْ . « مُحْجُومٌ » : مَكْمُومٌ
 بِكَيْفَاةٍ ، أَي : لَا يَأْكُلُ . وَهُوَ الْحِجَامُ يُرْبِطُ عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ . قَالَ :

(١) ق وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ : « .. فَظَلَّ .. » . وَفِي الْأَمَالِيِّ : « ظَلَّتْ
 ثَقَالًا وَظَلَّ الْجُوبُ مَصْطَخِمًا » . وَثَقَالًا مَصْحَفَةٌ عَنْ تَفَالَى ، وَالْجُوبُ
 مَصْحَفَةٌ عَنِ الْجُونِ . وَفِي السَّمْتِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (فَلَا) : « الْجُوبُ
 مَصْطَخِمًا » وَيُقَالُ : اصْطَخِمَ إِذَا غَضِبَ ، وَالْجُونُ : الْأَدْهَمُ أَرَادَ الْحِمَارُ .
 وَفِي الْأَمَالِيِّ وَالسَّمْتِ : « كَأَنَّهُ بَتْنَاهِي الرُّوضِ .. » وَهِيَ رِوَايَةُ التَّاجِ
 (فَلَا) مَعَ وَضْعِ « عَنْ » بَدَلَ الْبَاءِ الْجَارَةِ . التَّنْيَةُ وَالتَّنْهَاءُ : حَيْثُ
 يَنْتَهِي الْمَاءُ مِنَ الْوَادِي . وَفِي مَبْل : « .. سَرَارِ الرُّوضِ » ، وَهِيَ
 رِوَايَةُ الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ مَعَ قَوْلِهِ : « كَأَنَّهُ مِنْ .. » . وَفِي ل : « .. مَنْجُومٌ »
 وَفِي الشَّرْحِ وَمَبْلُ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا . وَفِي لَنْ سَقَطَ لَفْظُ « سَرَارِ » مِنَ الْبَيْتِ .

(٢) تَقْدِمُ « الْقَرَبِ » فِي الْبَيْتِ ٥٦ الْمُنْتَقَدِمِ . وَفِي السَّمْتِ : « وَالْحِمَارُ
 مُكْتَبٌ لِأَنَّهُ تَضَرَّعَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا حِرَامِلٌ » . قُلْتُ : وَالْأَوَّلَى مَا ذَهَبَ
 إِلَيْهِ أَبُو نَصْرٍ .

(٣) سَقَطَتْ « فِي » مِنْ آمِيرٍ .

الأصمعي : يقول : كانوا من أن لا تأكل موبوطة الأفواه^(١) .
والفرس يكمهم أيضاً في المضار حتى / لا^(٢) يعتلف غير المضار .
ويروى : « منجوم » : وهو المنوع . يقال^(٣) : « نجمته أنجمه نجماً » .
٧٢ - حتى إذا حان من خضر قوادمه

ذي جدتين يكف الطرف تغيم^(٤)
يريد : من ليل « خضر قوادمه » ، أي : سود أوائله . و « قوادمه » :
أوائله^(٥) . « ذي جدتين » ، يريد : ناحيتين من الليل . « ذي »
ردّه على الليل . و « جدّاه » : طرّاه حين يقبل عن يمينه وشماله ،
وطريقان تبتآن من الليل يمناً وشمالاً ، ثم تجريان في النهار حتى يظلم .
« يكف الطرف » : يرد الطرف حتى لا يجوزّه^(٦) . « تغيم » :

(١) وفي السمط : « يقول : منعه إفراط العطش أن يأكل لأنه
إنما يأكل اليبس فصار بمنزلة المحجوم من الإبل » .

(٢) قوله : « حتى » ورد مكرراً في أول الورقة التالية .

(٣) في الأصل : « يقول » وصوابه في آمبر .

(٤) في الأصل : « حتى إذا جاز . . . تغيم » وهو تصحيف
صوابه في آمبر وشرح الأصل .

(٥) في الأصل : « أوئلّه » وهو سهر صوابه في آمبر .

(٦) أي : حتى لا يجوزّه الطرف ، وفي ق : « يكف الطرف :
يمنع النظر » .

إلباس^١ . يقول : جاء الليل مثل الغيم وكثف الطرف فما يُبصر فيه شيئاً^(١) . يقال : « قد غيّم علينا الليل » .

٧٣ - خلى لها سرب أولاهها وهيجهها

من خلفها لايحق الصقائين همهم^(٢)

« خلّى » ، يعني : الفعل ، خلى للأثن طريق أولاهها . و « السرب » : الإبل^(٣) ، وهذا مثل يريد - هاهنا - : وجّه^(٤) أولاهها ، أي : طريقها . وقال أبو عمرو : وقولهم : « لا أئده سربك^(٥) » ، أي : لا أرد وجهك . و « السرب » : الإبل . قال العجاج^(٦) :

* لودق وردي سربة لم يتد *
*

(١) في آمبر : « شيء » وهو غلط صوابه في الأصل ولن . وفي السط : « وجعل إلباس الليل الأرض بمنزلة الغيم » .

(٢) مب ل : « .. وجّه أولاهها » وهي بمعنى .

(٣) وفي الأساس : « وسرب النعم : توجه للرعي ، ومال سارب . ومن ذلك قيل للطريق : السرب » ، لأنه يسرب فيه . وللمال الراعي : السرب لأنه يسرب ، وكلاهما بالفتح . يقال : خل له سربه .. البيت .

(٤) في الأصل : « طريق أولاهها » وما أثبتناه من آمبر .

(٥) ضبطت في الأصل بالفتح ، وفي اللسان : « وخل سربة » - بالفتح - أي : طريقه ووجهه . قال أبو عمرو : خل سرب الرجل - بالكسر - .. البيت . وقال شمر : أكثر الرواية : خلى لها سرب أولاهها - بالفتح - .

(٦) هذا وهم من الشارح فليس الرجز في ديوان العجاج وإنما هو في =

أي : لم يَزَجُرْ ولم يَكُنْ^(١) أولاها ، أي : أولى هذه الأثن .
 « لاحق » : لاصق ، ضامر « الصقلين » ، أي : الحاصرتين . « همهم » :
 له عليها همهم بالصوت . و « همهمته » : إشفافه^(٢) .

٧٤ - رَاحَتٌ يَشْجُ بِهَا الْكَامُ مُنْصَلِتًا

فَالصَّمُّ تُجْرَحُ وَالكَذَّانُ مَحْطُومٌ

/ « راحت » ، يعني : الحمر . « يشج بها » : يعاو الفحلُ الآكام .
 « منصلتاً » : مُعْتَمِدًا^(٣) مُنْجَرِدًا ماضياً . و « الصَّمُّ » : الصخورُ
 والحِجَارُ^(٤) الشَّدَادُ . نُجْرَحُ بِخَوَافِهَا^(٥) ، تَكْدَحُ^(٦) وَتَوَثَّرُ مِنْ شِدَّةِ
 وَقْعِهَا . [و]^(٧) « الكذَّان » : حجارة رِيخَةٌ يَيْضُ . « محطوم » :
 مَفْلُوقٌ مِنْ خَوَافِهَا مَرُوضٌ مَكْسُورٌ .

٨٧ ب

= ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ١٦٦ وروايته فيه : « .. وردي
 حوضه .. » . والورد : الإبل ترد الماء . والنَّدَةُ : الزجر والطرد
 بالصياح . يفتخر بأن إبله تزاحم إبل خصمه فلا يستطيع زجرها .
 (١) في آمبر لم يكرر « لم » اكتفاء بالعطف ، ولعله سهو .
 (٢) في اللسان : « وحمار همهم : بهمهم في صوته ، يردد النقيق
 في صدره » .

(٣) في الأصل : « متعمداً » ، وصوابه في آمبر . وتلقم : « معتمد
 ومنجود » ، في البيت ٥٩ السابق .

(٤) في آمبر لن : « الحجارة » ، وهما واحد .

(٥) في الأصل : « بخوفها » ، وهو سهو .

(٦) تكدح : تحدش .

(٧) زيادة من آمبر .

٧٥ - فما أنجلي الليل حتى يئنت غللاً

بين الأشاء تغشاه العلاجيم^(١)

« انجلي » انكشف . « يئنت » ، يعني : العمر آتته بياناً^(٢) .
ويروى ، « يئنت » ، أي : استبانته وأبصرت . يقال : « انظر
هل تين شيئاً ؟ » . قال^(٣) : نعم . تئنت أظعاناً ، أي : استبنتها .
و « الغلّل » : الماء الجاري في أصول الشجر ، يتغلغل ويجري .
وأنشد لدكين^(٤) :

يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلَالِ وَقَعَ يَدِ عَجَلِي وَرَجُلٍ سِمَلِ

(١) في الجمان واللسان والتاج (علجم) : « فما انجلي الصبح .. »
وما عدا الأول وفي مب ل : « .. حتى يئنت .. » . وفي الشرح
إشارة إليها . وفي مب ل والجمان : « وسط الأشاء » . وفي المصادر
المتقدمة ما عدا مب : « .. جرت فيه العلاجيم » . أما رواية مب فهي :
« جرت فيها .. » ورواية ق : « تغلله العلاجيم » .

(٢) وفي ق : « يئنت : أتت الماء ليلاً » .

(٣) في الأصل أقضمت : « قال » بعد قوله : « نعم » .

(٤) في آمبر : « وأنشد الدكين » بزيادة « أل » التعريف ،
وهو سهو . والراجز دكين بن رجاء الفقيمي من تميم توفي سنة ١٠٥ هـ .
وترجمته في (الشعر والشعراء ٦١٠) وتهذيب ابن عساكر ٢٤٧/٥
وإرشاد الأريب ١٩٨/٤) . والرجز في اللسان (غلل) وشرحه فيه :
« أراد : ينجي هذا الفرس من خيل مثل حمام يرد غللاً من الماء : وهو
ما يجري في أصول الشجر » . وسِمَلال : سريعة .

يعني : [أن]^(١) قوائمه تُنجيه ، أي : يخرجنه من الحيل ، هي مثلُ الحمام في السرعة . وهـ الأشاءُ : صغارُ النمل واحدُها أشاءةٌ . قال الأصمعي : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء^(٢) :

كَانَ هَزِيرًا يَوْمَ التَّقِينَا هَزِيرُ أَشَاءٍ فِيهَا حَرِيقُ^(٣)
« نَفْشَاء » : تلووه « العلاجيم » : وهي الضفادعُ ، الواحدُ عُلْجُومٌ .

٧٦ - وقد تَهَيَّأَ رامٌ عن شمائلها مُجَرَّبٌ مِنْ بَنِي جِلَّانَ مَعْلُومٌ
« جِلَّانٌ » : من عَتَرَةٍ^(٤) . « معلوم » : متعالمٌ معروفٌ ،
قد عرفه الناسُ وشهروه ، وعُرفَ رُمِيه . « عن شمائلها » : عن
ذوات « شمائلها » وهي جمعُ شمالي .

(١) زيادة من أمبر لن .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي البصري شيخ الرواة وعالم العربية المشهور وترجمته في (أخبار النحويين البصريين ٥٢ والفهرست ٢٨ والبخية ٣٦٧) .

(٣) وهذا البيت عزاه الأصمعي في الأسمعيات ٢٠٢ إلى المفضل النكري وهو شاعر جاهلي من عبد القيس . والبيت من قصيدته « المنصفة » .
وروايته في الأسمعيات : « هزير أبادة » وهي أجمة القصب . وفي الأشباه والنظائر للخلالدين ١٥٠ : « كَانَ هَزِيرًا .. * هَزِيرُ أَبَادَةٍ » بالراء المهملة .
والهزير : الصوت وهزير القوم : جلبتهم وهزير الريح : دويها وصوت حركتها .

(٤) تقدمت : « جلان » في القصيدة ٥٢/١ .

٧٧ - كَانَهُ حِينَ يَدْنُو وَرَدُّهَا طَمَعًا

بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ مَحْمُومٌ^(١)

« كانه » ، يعني : الصائد . « يردُّها » : الواردُ . و « الوردُ » المصدرُ هاهنا . « من خشية الإخطاء » : من رهبة الإخطاء ويروى : « من خشية الإخفاق » . . يقال : « قد أخفق الرجل » ، إذا لم يُصِبْ شيئاً . ويقال : « مثَلُ الذي يتكلمُ والإمامُ بخطبِ مثَلِ السريّةِ تُخَفِّقُ »^(٢) . « محموم » ، يقول : كانه محمومٌ يُرْعَدُّ من خوف أن يخطيء .

٧٨ - إِذَا تَوَجَّسَ قَرْعًا مِنْ سَنَابِكِهَا

أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْمُ^(٣)

« القَرْعُ » : الوقْعُ . ويروى : « رِكْزًا » : وهو الحيسُ . « توجَّسَ » : تَسَمَّعَ ، يعني الصائد . « قرعاً من سنابكها » ، يعني : قَرَعَ حوافرها . و « السُّنْبُكُ » : طَرَفُ الحافر . « أو كان صاحب

(١) في الجمان : « .. حين تدنو وردّها .. » . وفي شروح السقطه : « بالصيد من خوفه الإخطاء .. » . وفي المعاني الكبير : « كانه خشية الأخطاء .. » ، وقد وهم ابن قتيبة هنا لأنه لم يذكر صدر البيت .
(٢) وفي القاموس : « أخفق الرجل : غزا ولم يغنم » .

(٣) مب ل والفاثق والمقائيس وشروح السقط والصحاح واللسان والتاج (وجس ، أرض ، موم) : « إذا توجس ركزاً .. » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي المعاني الكبير : « وكان صاحب .. » ، وفيه مع ق ونظام الغريب : « أو به موم » .

أرضي ، ، أي : رَعَدَ . قال : وأخبرنا حمادُ بنُ زيدٍ ^(١) أو غيره
قال : قال ابنُ عباسٍ ^(٢) - وزُلْزِلَتِ الأرضُ - : « أزلزت ^(٣) الأرضُ
أم بي أرضٌ ؟ » ، و « الأرض » ، أيضاً : الزهكمة ^(٤) . و « الموم » :
البوسام ^(٥) . والمعنى : من خشية الإخطاء يُحَمُّ . ويقال من الموم :
« ميم الرجلُ فهو مَمومٌ » ، [و « الموم » : ^(٦)] شِبْهُ الجَدَرِيِّ .
٧٩ - حتى إذا أختلطت بالماء أكرُّها

أهوى لها طامعٌ بالصيدِ محرومٌ ^(٧)

« الكراع » : الوظيف ^(٨) ، وهو من الركبة إلى الرُشغ ، / ومن
العُرْقوب إلى الرُشغ . ويروى :

٨٨ ب

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهمي بالولاء شيخ العراق
في عصره ومن حفاظ الحديث توفي سنة ١٧٩ هـ .

(٢) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، صعياني جليل ، لازم
الرسول صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الحديث ، وكف بصره في آخر
حياته وتوفي سنة ٦٨ هـ .

(٣) في الأصل : « أزلزت » وهو تحريف صوابه في آمبر . وانظر
في الخبر (إصلاح المنطق ٧٣ وشروح السقط ١٨٥) .

(٤) أي : الزكام .

(٥) في القاموس : « البوسام - بالكسر - : علة يهذي بها » .

(٦) زيادة من آمبر لن .

(٧) مب ل : « هوى لها .. » . وفي الجمان : « .. طلغ

بالصيد .. » .

(٨) في الأصل : « الوظيف » وهو سهو .

«حتى إذا شرعت أهرى بمُعْبِلَةٍ . وقال : إن لم أصبْ لانتِي لهروم»^(١) ،
و «المُعْبِلَةُ» : سَهْمٌ عَرِضُ النَّصْلِ .

٨٠ - وفي الشَّالِ من الشَّرِيانِ مُطْعَمَةٌ

كَبْدَاءٌ ، في عُوْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ^(٢)

أي : في شِالِ الصَّائِدِ ، وهو يَدُهُ الْيُسْرَى . و «الشَّرِيان» :
شَجَرَةٌ إِلَى الْغُضْرَةِ ، تُعْمَلُ مِنْهَا الْقِسِيُّ ، قِسِيُّ الْأَعْرَابِ .
[«مُطْعَمَةٌ»]^(٣) : قَوْسٌ تُرْزَقُ الْبَيْدُ^(٤) . «كَبْدَاءٌ» خُضْمَةٌ
الْوَسْطِ عَرِضَةٌ «الْكَبْدِ» : وهو مَاتِقٌ مَقْبُضُ الْقَوْسِ . ويروى :
«زَوْرَاءُ فِي عَطْفِهَا . .» ، أي : عَطِفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

(١) في الْأَصْلِ وَآمَرَ أَقْحَمْتُ «أَي» قَبْلَ «بِمُعْبِلَةٍ» فَأَنْسَدْتُ
الْوِزْنَ . وفي مَب : «ويروى: حتى إذا شرعت أهرى لأَسْهَمِهِ * وقال ..» .
وشرعت الحجر : دخلت في الماء لتشرب .

(٢) ق : «كَبْدَاءٌ فِي عَطْفِهَا ..» . وفي الْمَقَائِيسِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ
(شَحَطٌ ، طَعْمٌ) : «كَبْدَاءٌ فِي عَجَسِهَا ..» وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : «وَصَوَابٌ
إِنْشَادُهُ : فِي عُوْدِهَا .. يَعْنِي : مَوْضِعَ السَّيْتَيْنِ وَسَائِرُهُ مَقْصُومٌ . وفي
هَامِشِهِ : «وَالرَّوَايَةُ : فِي عُوْدِهَا ، فَإِنَّ الْعَطْفَ وَالتَّقْوِيمَ لَا يَكُونَانِ فِي
الْعَجَزِ» . وَالْعَجَسُ : مَقْبُضُ الْقَوْسِ . وفي الْجَمَانِ : «.. عَطْفٌ
وَتَرْقِيمٌ» .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ آمَرَ لَنْ .

(٤) فِي اللِّسَانِ (طَعْمٌ) : «وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ . وَقَالَ :
لَهَا تَطْعَمُ صَاحِبَهَا الْبَيْدَ» .

و « قُورَم » : بعضها ، أي : اقيم بعضها ^(١) وحشي بعضها .

٨١ - يُوودُ من مَتْنِهَا مَتْنٌ وَيَجْذِبُهُ

كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلُقُومٌ

« يُوود » ، أي : يثني ويعطف ويُعرج . ويقال : « قد انآد من صلبه » ، أي : اعرج من متن القوس . يقول : « وَتَرٌ مِنْ مَتْنِ الْعَقِيبِ يَجْذِبُ مَتْنَ الْقَوْسِ » . وقوله : « يجذبه » ^(٢) : ذهب إلى القوس ، أي : يجذب القوس الوترَ إذا تَزَعَّ فيها . « من متنها » : متن القوس . و « المَتْنُ » ، الثاني : الوترُ . ويقال : « رجل مَتْنٌ » ، أي : صلبٌ شديد . « كانه . . » ، أي : كأن الوترَ في « نياط » القوس ، أي : كبد القوس . ومعلقها « حُلُقُومٌ » . [قال الأصمعي : لم يُصَبِّ في « حُلُقُومٍ » . كان ينبغي له أن يقول : حُلُقُومٌ ^(٣)] القِطَاةُ ، لأن حُلُقُومَ القِطَاةِ وَتَرٌ .

(١) في الأصل : « بعضاً » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٢) في آمبر أقحم بعد « يجذبه » قوله : « ذهب إلى متن قال يجذبه » . وفي مب : « ومن قال : تجذبه - بالتاء - جعل القوس تجذبه » . وفي م : « أبو سعيد : هذه قوس وعليها متن من وتر صلب ، وتجذبه هي إذا رمى عليها . شبهه بحلقوم القطا في استوائه وإحكامه ، ويُوود : يعطفه النازع إذا أراد أن يرمي » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

٨٢ - فَبَوَّأَ الرَّمِيَّ فِي تَزْعٍ فَحُمَّ لَهَا

من ناشباتِ بني جِلَّانَ تَسْلِيمٌ^(١)

/ ويروى : « من ناشباتِ بني جِلَّانَ .. » ، (٢) . « بَوَّأَ » ، أي :
سَدَّدَ وهباً الرميَّ في شدةِ تَزْعٍ . « فَحُمَّ » لها ، أي : قُدِّرَ لها .
و « الناشباتِ » : ما نَسَبَ في الصيدِ من النبلِ . السهامُ تنسبُ في
الصيدِ . « تسليم » : سلامةٌ . يقول : قُدِّرَ لها (٣) ، أي : سَلِمَتْ ،
لم يُصِبْها شيءٌ من هذه الناشباتِ .

٨٣ - فَأَنْصَاعَتِ الْحَقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا

وقد نَشَحْنَ فَلَارِيٌّ وَلَاهِيمٌ^(٤)

« انصاعتُ » ، أي : اعتمدتُ^(٥) على العدوِّ . و « لم تقصع » :

(١) ق م ب : « .. أخِي جِلَّانَ » . وجلَّانُ : تقدمت في البيت ٧٦
المتقدم وفي القصيدة ٥٢/١ .

(٢) في القاموس : « رَأَسَ السَّهْمُ يَرِيْشُهُ : أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ ، وَالرَّائِشُ :
السَّهْمُ ذُو الرِّيشِ » .

(٣) هذه العبارة شرح لقوله : « فَحُمَّ » لها ، .

(٤) في الكامل والجمان : « فَوَارَحَتِ الْحَقْبُ .. » . وفي الكامل
ونظام الغريب : « .. لَمْ تَقْطَعْ صَرَائِرَهَا » . وفي اللسان والتاج (نشع) :
« .. صَرَائِرَهَا » . وهو تصحيف .

(٥) في الأصل : « اعتمد » بسقوط التاء سهواً . وعبارة آمبر « اعتمدت
في العدو » . وفي م : « انصاعت » ، أي : تفرقت . لم تقصع ، أي :
لم تقتل عطشها بل شرِبَ شرباً قليلاً .

لم تَقْتُلْ « صرائرها » . و « الصرّة » : شدة العطش . ويقال : « قصعتُ عني صرّة العطش » ، إذا رويت . يقول : لم تَرَوْا هذه الحُمُرُ وقد شربتُ ، لم يَقْتُلْ عطشها فتروى . يقال : « قَصَعَ صرّته وصرّته » ، أي : قتل عطشه إذا شرب حتى يروى . وجعله العجاج في غير ما يتكلّم به فقال (١) :

* حَتَّى إِذَا مَا قَصَعَ الصَّارَا *

وقال ذو الرمة : « لم تَقَصَّ صرائرها » جمع صرّة . وهي على فَعْلَةٍ على فَعَائِلَ [وفَعْلَةٌ من المضاعف قد تجمع على فَعَائِلَ] (٢) : قالوا : « جَلَّةٌ » التمر و « جَلَالٌ » . و « صرّة » و « صرائر » . كان ينبغي لقول ذي الرمة وهو العطش أن يكون : « صرّة » و « صرار » . وقالوا : « صرّة » المرأة (٣) و « صرائر » . و قد نشحن ، أي :

(١) تقدمت ترجمة العجاج في البيت ٥٩ المتقدم . والبيت المذكور في ديوانه ٤٧ . وروايته فيه : « ريتاً ولما تقصع الأضرارا » .

(٢) زيادة من أمبر لن . وفي اللسان : « والصارّة : العطش وجعه صرائر نادر » . وفي الصحاح : « قال أبو عمرو : وجعها - أي : الصارّة - صرائر . وأنشد . البيت . . وعيب ذلك على أبي عمرو ، وقيل : إنما الصرائر جمع صريرة ، وأما الصارّة فجمعها صرار » . والخبير في (شمس العلوم ٤٦٠/٣ ب) وانظر أيضاً القصيدة ٤٧/٢٥ .

(٣) في الأصل : « صرة المرة » بسقوط الهنزة ، وقد أثبت ما في أمبر لن مع أن « المرة » لغة في « المرأة » وذلك لأنّ ناسخ الأصل لا يثبت الهنزة في مثل هذا اللفظ .

شربنَ شرباً قليلاً لا بالَ به . « فلاري ولاهيم » ، أي : هي بين ذلك لارواة ولا عطاش . و « الهيم » : العطاش .

٨٤ - وبات يلف مما قد أصيب به

والحقب ترفضُ منهم الأضاميم^(١)

/ ويروى : « فظل يلف^(٢) .. » ، يعني : الصائد حين أخطأ وأخفق . « ترفض » : تتفرق^(٣) ، أي : يسيل متفرقاً . و « الأضاميم » : الجماعات من الحمر ، واحدها : « إضامة » . يقول : كُنَّ جماعة تتفرقن . يقول : عدت مجتمعة ثم جعل بعضها يفوت بعضاً ، وكل جماعة : « إضامة » ، وجعها أضاميم . أي : تتفرق ، جماعة كذا وبعضها كذا بما^(٤) أفزعها الرامي .

٨٩ ب

تمت وهي ٨٤ بيتاً

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم^(٥)

(١) ق د : « فبات .. » مب ل والجمان : « وقام يلف .. » . وفي الجمان : « .. يرفض منه .. » .

(٢) في أمير : « وظل يلف » . وفي م : « بات الصياد يلف بما قد أصيب به من الحرمان » .

(٣) في الأصل : « تفرق » وهو تصحيف صوابه في أمير .

(٤) قوله : « بما » كذا في الأصل وأمير ولعل الصواب : « لما » .

(٥) عبارة الخاتمة ليست في أمير .

* (١٣)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ - أداراً بحزوى هجبت للعين عبرة

فماء الهوى يرفض أو يتفرق

قوله : « ماء الهوى » ، أراد : الدمع الذي يدمعه من الهوى .
 فلذلك أضاف الماء إلى الهوى . « يرفض » : يسيل متفرقاً . [يتفرق] ^(١) :
 يبيد ويذهب في العين من غير أن ينحدر .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - آمبر -
 لن) - في الشروح الأخرى (مب - م - ق - د) دون
 شرح (ل) .

(١) زيادة من م ولا يستقيم المعنى بدونها . وفي المقاصد : « حكى
 بعضهم أن معنى يتفرق - ها هنا - : يتدفق » .
 وفي الخزانة ٣١١/١ : « حزوى : موضع في ديار بني تميم . وهاج
 - هنا - متعدد ، يقال : هجت الشيء وهيجته ، إذا أترته . ويتفرق :
 يبقى في العين متحيراً يبيد ويذهب . وقد أخذه من زهير بن جناب ،
 وهو شاعر جاهلي ، من قصيدة فيها :

فبادر سلمى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض أو يتدفق
 وقد أخذ منه بيتاً آخر وهو :

وقفنا فسلمنا فكادت (بمشرف) لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق
 وقصيدة زهير بن جناب في الأغاني ٦٧/٢١ ورواية البيت الأول فيها :
 « يتفرق » ولم يرد فيها البيت الثاني .

٢ - كَمُسْتَعْبَرِي فِي رَسْمِ دَارِهِ كَأَنَّهَا

بِوَعْسَاءَ تَنْصُوهَا الْجَاهِيرُ مُهْرَقٌ^(١)

يريد : كاستعباري . تقول في الكلام : « لقد أسرعت استعبارك الدَّهْم » ، أي : استغراجك . و « أسرعت مُسْتَعْرِجَكَ »^(٢) الدَّهْم ، تريد : استغراجك . ويكون « المستعبر » : المكان الذي يُسْتَعْبَرُ فيه . يقول : كما في دار أخرى ب « وعساء » : براية من الرمل . و تَنْصُوهَا : تَتَّصِلُ بها « الجَاهِيرُ » : واحدها « جُمُورٌ » : وهو العظيم من الرمل . مُوَاصِلُ هذه الجماهير هذه الوعساء . قال : / « المُهْرَقُ » بالفارسية : « مُهْرَ كَرْدُ » : شيء كان يُكْتَسَبُ فيه^(٣) . « كَأَنَّهَا » - يعني : الدار - مُهْرَقٌ .

٩٠ أ

٣ - وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ

لِعِرْفَانٍ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ^(٤)

(١) في الأصل : « كمستعبر .. كانه * بوعساء تنظوها .. » وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي الأغاني والمقاصد : « كمستعبر من رسم .. » . وفي الأغاني : « تنظوها » بالمعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) في آمبر : « وأسرعت استغراجك .. » ، وهو سهو . وفي م : « والمعنى : بكيت كما بكيت في رسم أخرى لها بهذا الموضع الذي ذكر . »

(٣) في مب : « ومهرق : صحيفة ، أراد أن الدار صحيفة . »

(٤) ق : « بعرفان صوتي . »

« مشرف » : موضع^(١) . « دمنة » : آكلُ الناس وما سودوا ولطغوا .

٤ - نَجِشُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

لَمْ يَ وَيرثاعُ الفؤادُ المَشْوَقُ^(٢)

« نجش » ، أي : تَفَوَّرُ وَتَتَوَرُّ وَتَرْفَعُ وَتَغْشَى مِنَ الْفَرْعِ^(٣) .

٥ - أَرَانِي إِذَا هَوَّمْتُ يَامِي زُرْتَنِي

فِيَا نِعَمْتَا لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصَدَّقُ^(٤)

« النعمة » - بكسر النون - : مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَالٍ أَوْ عَقَارٍ . و « النعمة » - بفتح النون - : مَا تَنْعَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَا كَلَّ أَوْ مَلَبَسَ . وَجَعِ النَّعْمَةَ نَعَمًّ .

٦ - فَمَا حُبُّ مِيٍّ بِالَّذِي يَكْذِبُ الْفَقِي

وَلَا بِالَّذِي يُزْهِى وَلَا يُتَمَلَّقُ^(٥)

(١) وتقدم « مشرف » في القصيدة ١١/٧ . وفي م : « المعنى : كادت الدمنة التي بمشرف تنطق لعرفان صوتي » .

(٢) في الأساس (جيش) : « .. فِي كُلِّ دِمْنَةٍ » ، وفيه مع المنازل والديار : « لَمْ يَ وَيرثاع .. » .

(٣) وفي م : « وقيل : هر أن تأخذه خفة وطرب من الشوق » .

(٤) في مخطوطة المتضبط : « .. يَامِي زُرْتَنَا » . وفي م ب :

« فَيَا نِعَمْتَا ، بفتح النون . وفي لن : « .. لَوْ كَانَ رُؤْيَايَ تَصَدَّقُ » .

(٥) لن : « وما حب مي .. » . وشرحه في م : « قوله : =

٧ - أَلَا ظَعَمْتَ مِيَّ فِهَاتِيكَ دَارَهَا

بها السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ^(١)

« السُّحْمُ » ، يعني : الغرْبَانُ^(٢) . و « الحَمَامُ المَطَوَّقُ » . قال :
والدَّيَّامِي^(٣) والقَمَارِيُّ والوَرَشَانُ والفَاخْتَةُ والحَمَامُ كُلُّهُ .

٨ - أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوَجَاءٍ رَادِيَةٍ

زَجُولٍ يَجُولَانِ الْحَصَى حِينَ تَسْحَقُ

/ « أَرَبَّتْ » : أَقَامَتْ . و « الإِرَابُ » : اللُّزُومُ و « أَلَتْ »
[بـ]^(٤) ، مثله . و « هَوَجَاءُ » : رِيحٌ مَخْتَلِطَةٌ هَبُّوبٌ تَرْكَبُ

٩٠ ب

= يزهي ، أي : يرفع في عينك ويعظم من بعيد ، فإذا قربت منه صغر
في عينك وحقر ، وقيل : يزهي : يستخف . والمعنى : ما جها بالذي
يكذب الفتى فيه ، ولا يستخفي العواذل إن عدلتي عليه ، لأنه ثابت
متمكن في قلبي ، وليس هو يتملق أيضاً ، ولكنه حب خالص صادق .
وفي مب : « يتملق : يتلنن له . ويزهي : يستخف » .

(١) مب ل : « بها السحْم فوضى .. » وفي التاج (طوق) :
« بها السحْم .. » وهو تصحيف .

(٢) وفي م : « تردى : من الرديان ، أي : تسرع » .

(٣) في آمبر : « والدكاسي » وهو تصحيف والدكاسي : جمع دكاسي
- بفتح الدال أو ضمها - وهو من أنواع الحمام الوحشي . والقماري

جمع قمرية وهي ضرب من الحمام . والورشان - محركة - البطائر ويسمى
ساق حُرٌّ . والفاختة : ضرب من الحمام المطوق ، والجمع فواخت .

(٤) زيادة من آمبر لن : « هفت » .

رأسها . « رادة » : « تروذ »^(١) . « زجول » : « تزجل بالحصى » ،
ترمى به . « حين تسحق »^(٢) : « حين تمر بالحصى » .

٩ - لعمرك لاني يوم جرعاء مالك

لذو عبرة كلاً تفيض وتختق^(٣)

« تختق » : « تأخذ بالخلق » . « جرعاء » : « راية » من الرمل سهلة^(٤) .
أي : لذو عبرة « تفيض وتختق » ، أي : تفعل ذلك « كلاً » ،
ويروى : « كل » .

١٠ - وإنسان عيني يحسر الماء تارة

فيبدو ، وثارات يحم فيغرق^(٥)

(١) وفي ق : « رادة : نجى وتذهب » ، لا تستقر لشدة عصفها ..
و « (جولان) الحصى : صغاره وما (جال) منه » .

(٢) في الأصل : « حين ترحق » وهو تصحيف ظاهر . وفي م :
« تسحق : تمر على الحصى مرأ مريعاً » .

(٣) في المنازل : « .. كل تفيض » وفي الشرح إشارة إليها ، وفي
ق : « وروى الأصمعي : كل .. بالرفع على الابتداء . ومن روى :
« كلاً .. بالنصب ، فهو منصوب بتفيض » .

(٤) وفي معجم البلدان : « جرعاء مالك : بالدهناء قرب حزوى » .

(٥) ق مب : « يحسر الماء مرة » . وفي الزهرة والأشباة والنظائر:
« فيبدو وأحياناً .. » . وفي م : « يروى : يحم ونجم . فمن روى
بالتاء أراد العين ، ومن روى بالياء أراد : الإنسان يحسر الماء منه ..
أي : إنسان عيني يحسر الماء عن نفسه . وإن شئت : الماء . يقال : =

قال : معنى هذا البيت جَزَاةٌ ، يريد : وإنسانٌ عَيَّنِي إِذَا حَسَرَ
 الماءَ مرةً بدا . . . وأتى بالفاء جوابَ الجزاء . ويقال : « حَسَرَ
 البحرُ يَحْسِرُ حُسُوراً » ، و « حَسَرَ الدمعُ » ، إِذَا انْحَدَرَ . و « يَجْمُ » :
 يجتمعُ . يقال : « جَمَّ يَجْمُ » ، إِذَا كَثُرَ واجتمعَ .

١١ - يَلُومُ عَلَى مِيَّ خَلِيلِي وَرَبِّمَا

يَجُورُ إِذَا لَامَ الشَّفِيقُ وَيَخْرُقُ^(١)

١٢ - وَلَوْ أَنَّ لِقُمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ

لَعَيْنِيهِ مِيَّ سَافِراً كَأَدَّ يَبْرُقُ^(٢)

« يَبْرُقُ » : يبقى مفتوح العينِ . يقال للرجل : « قد بَرِقَ » ،

= حَسَرَ عَنِ الظَّلَامِ وَالْحُسْرِ . وحسرتُه أَنَا . فمن قال : يحسر الماء جعل
 الفعل للإنسان ، ومن رفع الماء جعل الفعل للماء ، . وقد أنكر في
 المخصص ٩٤/١ رواية النصب فقال : « ولم يَثْرَوْ : يحسر الماء - نصاً -
 ومن رواه كذلك فقد أخطأ لأن الإنسان ليس له حجن فيمسك الماء ،
 وإنما هو صورة . يقول : فإذا حسر الماء كشف عنه فظهر ، وإذا جم
 الماء غرق فلم يظهر ، يعني بالماء الدمع » .

(١) ق : « .. إِذَا لَامَ الْحَلِيلُ .. » . وفي المقاصد : « لَامَ الشَّقِيقُ »
 بالقاف . وشرحه في ق : « يَجُورُ : يعدل عن الحق . ويخرق : يتعنف » .
 (٢) مب : « .. مِيَّ حَامِراً » . وفي الصحاح (بوق) : « كان يبرق »
 وهو على الغالب تصحيف .

إذا بقي مفتوح العين كالمحتر . « سافراً » ، يعني : بارزة الوجه
مُسْفِرَةٌ . يقال : / « قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها » ، إذا أَلَت
عنها ^(١) ثيابها أو بُرْقَعاً يكونُ على وجهها . قال توبةُ بنُ الحُمَيْرِ ^(٢)
في ليلي الأخيلية :

وكنْتُ إذا ما زُرْتُ ليلي تَبَرَّقَعَتْ فقد رابني منها الغداةُ سُفُورُها
أي : طرحها للبرقع عن وجهها .

١٣ - عَدَاةُ أَمْنِي النَّفْسِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوْىَ

بميُّ وقد كادتُ من الوَجْدِ تَرْهَقُ

« تُسْعِفُ » : تُدْنِي . « النَّوْىَ » : النِّبَةَ التي تَسْوِيها . يريد :
أَنْ تَدْنُوَ بمي ، أي : تَدْنُوَ منها . وقال ابنُ سيرين ^(٣) : « النَّوْىَ » :
في النوم : النِّبَةُ ، نِبَةُ السَّفَرِ . « تَرْهَقُ » ، يعني : نَفَسُهُ ، أي :
تَخْرُجُ ^(٤) .

(١) في الأصل ولن : « أَلَتْ عليها » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٢) في الأصل : « الحميري » وهو تحريف صوابه في آمبر . وهو
توبة بن الحمير العقيلي العامري ، وأخبره مع ليلى الأخيلية كثيرة ، وقتل
سنة ٨٥ هـ . وترجمته في (الشعر والشعراء ٤٤٥ والأغاني ٦٣/١٠ وشواهد
المغني ٧٠) والبيت في ديوانه ص ٣٠ .

(٣) هو محمد بن سيرين ، أحد أئمة التابعين ، اشتهر بالورع والفقہ
ورواية الحديث وتعبير الرؤيا . وتوفي في البصرة سنة ١١٠ هـ .

(٤) وفي م : « أَمْنِي : أَرْجِي ... أي : أقول لنفسي : لا تجزعي
فإن النوى ستعود بمي » ، ولا أزيدُها إلا جزءاً .

١٤ - أَنَاثَةُ تَلَوْتُ الْمِرْطَ عَنْهَا بِدُعْصَةٍ

رُكَّامٍ وَتَجْتَابُ الْوِشَاحَ فَيَقْلُقُ^(١)

« أَنَاثَةُ » : فاترة بطيئة القيام ، فيها تمكث ، ليست بالوثوب .
 « تلوت » : تدير . و « اللوت » ، أصله : الطي . يقال :
 « لاث عيامتة يلوها » ، إذا أدارها . و « الميرط » : الإزار .
 فيقول : تلوت إزارها . أي : تشد به وسطها . فانزرت فتنيه .
 و « الدعصه » : الرملة الصغيرة . فشب عجزتها بها . « رُكَّام » :
 بعضه على بعض . « تجتاب » : تلبسه . يقال : « اجتبت القمص » ،
 أي : لبسته . أي : فهي من ضمير بطنها يقلق وشاحها . وصفها
 بدقة الكتشع / واضطارده . فاراد : أنها عظيمة العجيزة دقيقة الخصر .

٩١ ب

١٥ - وَتَكْسُو الْمِجَنَّ الرَّخْوَ خَضْرَاءَ كَأَنَّهُ

إِهَانٌ ذَوِي عَنْ صُفْرَةٍ فَهُوَ أَخْلَقُ^(٢)

« الميجن » : الوشاح . [و]^(٣) « الرخو » : فيه استرخاء من

(١) ل : « .. الإشاح فيقلق » وهو لغة ، وفي اللسان : « الوشاح
 والإشاح على البدل كما يقال : وكاف ولم كاف .. الوشاح : ينسج من أديم
 عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها » .

(٢) م ب ل : « وتكسو الوشاح الرخو كشحاً » . وفي نظام
 الغريب : « تكسو الحقاب .. » . وفي م : « دهان ذوى .. » وهو
 تصحيف لا معنى له . د : « .. ذوى في صفرة .. » .

(٣) زيادة من آمبر . وفي ق : « المجن : ما أجنها ، أي : =

ضَمْرُ بطنِها . « كأنه إهانة » ، أي : كأن الحَصْرَ إهانةً ، يقول :
 خَصَرُها دَقِيقٌ كأنه « إهانة » ، أي : عودُ الكَياسَةِ ، وهو العِذْقُ ،
 وهو العُرْجُونُ . وقال ابن مَفْرُغٍ ^(١) :

هل أرى الشمسَ في دَسَاكِرِ تَمَشِي في قِطَافٍ صَفراءَ كالعُرْجُونِ
 وقال أبو النجم ^(٢) :

= سترها ، من الثياب .. والمعنى : تكسو الحَصْرَ بجنأ ، فقلب . وفي م :
 « أراد بالجن الوشاح لأنها إذا لبسته أو توشحت به وقع على صدرها ،
 وسدت حمائله على منكبيها ، فصار كأنه بجن تستجن به من شيء » .

(١) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري هجا آل زياد بن أبيه فسجنه
 عبيد الله وعذبه عذاباً منكراً ثم أمر يزيد بن معاوية بإطلاقه بعد أن
 غضبت له قريش وحير وتوفي سنة ٦٩ هـ . وترجمته في (ابن سلام ٥٥٤
 والشعر والشعراء ٣٩٩ والأغاني ٥١/١٧ وابن خلكان ٣٨٤/٥) .

وقد جمعت شعر ابن مفرغ في رسالتي للهاجستير ، ولم أقع على هذا
 البيت ، إلا أن هناك بيتاً جديراً بأن يكون من القصيدة التي انتزع منها
 هذا البيت ، وكأنها من شعره في محنته مع آل زياد ، وهو قوله :

وإذا المتنبِّتونُ بالليلِ حنَّتْ حَنٌّ قلبُ المتيمِّ المحزونِ
 والدساكر جمع دسكرة : وهي القرية والأرض المستوية . والقطاف :
 الضيق في المشي .

(٢) هو أبو الفضل بن قدامة العجلي ، راجز أموي من الفحول .
 قال فيه أبو عمرو بن العلاء : « وهو أبلغ من العجاج في النعت » . وترجمته في
 (ابن سلام ٥٧٦ والشعر والشعراء ٦٠٣ والأغاني ٧٣/٩ ومعجم الشعراء ٣١٠) .
 ولم أجد هذا الرجز في المصادر .

سَقْنَا الْيَتَامَى مِنْ عَمَلٍ ذَاتَ مِرَاحٍ وَهِيَ كَالْإِهَانِ
و « الإهَان » : العُرْجُونُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعُدُوقُ ، وَالْجَمْعُ الْعَرَاجِينُ .
« ذَوَى عَنْ صَفْرَةٍ » ، أَي : بَعْدَ صَفْرَةٍ ^(١) . يُقَالُ : « ذَوَى يَذْوِي ^(٢) »
ذَيْتًا وَذَوَوِيًّا ، إِذَا جَفَّ بَعْضُ الْجُفُوفِ « فَهُوَ أَخْلَقُ » ، أَي : أَمْلَسُ .

١٦ - لَهَا جِيدٌ أُمُّ الْخِشْفِ رِيْعَتْ فَأَتَلَعَتْ

وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ رِيَّانٌ مُشْرِقٌ

« أُمُّ الْخِشْفِ » : ظِيَّةٌ « رِيْعَتْ » : أَفْرَعَتْ ^(٣) . وَ « أَتَلَعَتْ » :
أَشْرَفَتْ بَعْنَتْهَا ، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ إِذَا اشْرَأَبَتْ ^(٤) . وَقَوْلُهُ :
« كَقَرْنِ الشَّمْسِ » ، أَي : كَنَاحِيَةٍ مِنَ الشَّمْسِ . « رِيَّانٌ » :
بِمَثَلَيْهِ . « مُشْرِقٌ » : مُضِيٌّ .

١٧ - وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرُّثَمِ فِيهَا مَلَاَحَةٌ

هِيَ السُّحْرُ أَوْ أَدْهَى التَّبَاسِ وَأَعْلَقُ

/ « الرُّثَمُ » : الظُّبْيُ الْأَبْيَضُ ، وَالْجَمْعُ الْأَرَامُ . « هِيَ السُّحْرُ » ،
أَي : كَأَنَّهَا تَسْحَرُ . وَقَوْلُهُ : « أَوْ أَدْهَى » ، أَي : أَوْ أَنْكَرُ .
وَ « التَّبَاسُ » : الْاِخْتِلَاطُ ^(٥) . « أَعْلَقُ » ، أَي : تَعَلَّقُ بِالْقَلْبِ .

(١) فِي الْأَصْلِ أَقْعَمَتْ « عَنْ » قَبْلَ « صَفْرَةٍ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَذْوِي » . وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ فِي آمِيرٍ . وَفِي
اللِّسَانِ : « قَالَ : وَذَوِي الْعُودِ يَذْوِي قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ لَقَّةٌ رَدِيئَةٌ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ أَقْعَمَتْ « أَتَلَعَتْ » قَبْلَ قَوْلِهِ : « أَفْرَعَتْ » .

(٤) عِبَادَةُ آمِيرٍ : « إِذَا أَشْرَفَتْ » ، وَالْمَعْنَى فِي كُلِّ .

(٥) وَفِي م : « أَدْهَى التَّبَاسِ » ، أَي : أَشَدَّ اِخْتِلَاطًا بِالْفَوَازِ

وَأَشَدَّ عِلَاقَةً .

١٨ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِيِّ أَقْفَرَتْ

بِوَعَسَاءٍ مَعْرُوفٍ تُغَامُ وَتُطَلِّقُ

« النَّوْرُ » : الزَّهْرُ . و « الْأَقَاحِيُّ » : نَبْتُ طَبِيبِ الرَّيْحِ ،
وهو من أحرارِ النَّبْتِ ، وَزَهْرُهُ أَيْضٌ حَسَنٌ . فَشَبَّهَ أَسْنَانَهَا بِهِ .
« وَعَسَاءٌ » : مِنَ الرَّمْلِ . « مَعْرُوفٌ » : مَكَانٌ^(١) . « تُغَامُ » : يُصَيِّبُهَا
غَيْمٌ . و « تُطَلِّقُ » : تُقْفِعُ . يُقَالُ : « أَطْلَقْنَا » ، إِذَا
انْكَشَفَ عَنَّا^(٢) الْغَيْمُ . يُقَالُ : « أَغْمَمْنَا وَأَطْلَقْنَا » ، إِذَا أَصَابَنَا ذَلِكَ .

١٩ - أَمِنْ مَيَّةَ أَعْتَادَ الْخِيَالُ الْمُورِقُ

نَعَمْ لَهَا عَلَى النَّأْيِ تَطْرُقُ^(٣)

يقول : هذا الخيال من مَيَّةَ جَاءَنَا أَمْ مِنْ غَيْرِهَا ؟ . و « الْمُورِقُ » :
الَّذِي يُوْرِقُّكَ ، أَي : يُسْهِرُكَ . وَمَعْنَى « أَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَلَى النَّأْيِ » ، أَي :
تَفْعَلُهُ كَثِيرًا مِنْ طُرُوقِهَا . و « النَّأْيُ » : الْبَعْدُ . وَيُقَالُ : « قَدْ
نَاءَتْ دَارُهُ مِنَّا » ، أَي : بَعُدَتْ .

(١) وفي د : « معروف : موضع بالدهناء » . وفي معجم البلدان :

« وَمِنْ مَيَّاهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ : مَعْرُوفٌ ، فِي وَسْطِ الْحِمَى » .

(٢) فِي آمِرِ سَقَطَ قَوْلُهُ : « عَنَّا » . وَفِي اللِّسَانِ : « تَغَامُ مَرَّةً ،

أَي : نَسَتْ . وَتُطَلِّقُ ، إِذَا انْجَلَى عَنْهَا الْغَيْمُ ، يَعْنِي : الْأَقَاحِيُّ ، إِذَا طَلَعَتِ
الشَّمْسُ عَلَيْهَا فَقَدْ طَلِّقَتْ » .

(٣) فِي ق د : « نَعَمْ إِنَّهُ .. يَطْرُقُ » .

٢٠ - أَلَمْتُ وَحَزَوِيْ عُجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهَا

وَحَفَّاتٌ دُونِي سَيْلُهُ فَالْحَوْرَتُ^(١)

« أَلَمْتُ » ، أي : أطافت وأتته وجاءته . « حَزَوِي » : موضع^(٢) .
« عُجْمَةُ »^(٣) الرمل دُونَهَا ، أي : مُعْظَمُهُ وَوَسْطُهُ . « حَفَّاتٌ » :
موضع بناحية الكوفة . و « الحورتن » : قصر مشرف بناحية الحيرة
على النجف ، / وهو بالفارسية . وإِنَّمَا هو^(٤) : خُرَتْقَاهُ . فأعربها
العرب . فقال : الحورتن .

٩٢ ب

٢١ - بِأَشَعْتَ مُنْقَدَّ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ

صَفِيحَةٌ سَيْفٍ جَفْنُهُ مُتَخَرِّقٌ

يريد : أَلَمْتُ « بِأَشَعْتَ مُنْقَدَّ الْقَمِيصِ » ، أي : يرجل أشعث
الرأس ، و « الشَّعِثُ » : شعرُ الرأسِ ، وهو أَلَا يَدَّهِنَّ . فقد
اغبرُ^(٥) وَتَشَعَّتْ^(٥) لَطُولِ سَفَرِهِ . « مُنْقَدَّ الْقَمِيصِ » أي : قد انشقَّ

(١) في م : « ويزوي : عجمة الرمل - بالحفض - لأنه

أضافه إليها .

(٢) وفي معجم البلدان : « حزوي : موضع بنجد في ديار تميم .

(٣) في الأصل : « وعمة » وهو تحريف صوابه في آمبر والبيت .

(٤) قوله : « هو » ساقط من آمبر .

(٥) في الأصل : « وأشعث » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي

اللسان : « والشَّعِثُ : المغبر الرأس المنتف الشعر الحاف الذي
لم يَدَّهِنَّ » .

قيصه من طول السفر ، كأنه سيف في مضيه ^(١) . و « الصفيحة » ، سيف له عرض ^(٢) .

٢٢ - سَرَى ثَمَ أَغْفَى عِنْدَ رَوْعَاءِ حُرَّةٍ

تَرَى خَدَّهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْرُقُ ^(٣)

« سَرَى » ، أي : سار بالليل ثم « أَغْفَى » ، أي : نام نومة .
« رَوْعَاءِ » : وهي التي تروعك إذا رأيتها من حسنها وجمالها ، وتكون أيضاً : الذكية القلب . « حُرَّةٌ » ، أي : كريمة . « يَبْرُقُ » ، يقول : هي بيضاء كريمة .

٢٣ - رَجِيعَةُ أَسْفَارٍ كَأَنَّ زَمَامَهَا

شُجَاعٌ لَدَى يُسْرَى الذَّرَاعِينَ مُطْرِقُ ^(٣)

« رَجِيعَةُ أَسْفَارٍ » ، أي : سُوْفِرَ عليها قبل هذا ثم رُدَّتْ من سفرٍ

(١) وفي مَب : « يقول : هو ماض لم يضره نخرق جفنه ، وكذلك أنا وإن نخرق قيصي . فشبه نفسه في قيصه المتمزق بهذا السيف الرث الجفن » .

(٢) ق : « عند وجناه رسالة » وشرحه فيها : « الوجناه : الصلبة الشديدة . رسالة : لينة السير لا تتكلفه » . وفي مَب ل : « عند أدماء حرة » وشرحه في مَب : « والأدماء : البيضاء . والحرة : الكريمة » .

(٣) في التشبيهات والجمان : « شُجَاعٌ على يسرى » في شرح العكبري : « شُجَاعٌ لَدَى يسرى على الأرض مطروق » .

وسفر . و « رجعية » : في معنى : مفعولة^(١) ، و « الشجاع » :
الحية ، فشبه الزمام به . « لدى »^(٢) : عند . « يُسرى الذراعين »
لأن البعير زمامه من قبيل يُسرى الذراعين ، يُزَمُّ من قبل يساره ،
ويُرَكَّبُ من قبل يساره . « مطرق » ، اي : شجاع « مطرق » ،
ساكت^(٣) .

٢٤ - طَرَحْتُ لها في الأرض أسفلَ فضله

١٩٣

وأعلاه في مَثْنٍ الحِشاشةِ مُعَلَّقٍ^(٤)

« أسفلُ فضله » ، يريد : [فضل]^(٥) الزمام في الأرض ، وأعلاه
مشدودٌ بالحِشاشة . يقال : « حِشاشٌ وحِشاشةٌ » : وهي الحلقة في
عَظْمِ أُنْفِ البعير . و « البُرَّةُ » : في اللحم . وكل حلقة : « بُرَّةٌ » .
يقال للخلخالِ بُرَّةٌ ، والجميعُ بُرِينٌ .

(١) في كتاب العين : « والرجيع من الدواب : ما رجعت من
سفر إلى سفر ، وهو الكال ، والأنتى رجيع ورجيعه » .

(٢) في أمبر : « الذي » وهو تحريف ظاهر .

(٣) وفي م : « الشجاع : الذكر من الحيات ، وجعله مطرقاً لأنها
مناخة » . وفي مب : « والمعنى أنها أدبية لا تتحرك إذا نام » .

(٤) في الأساس (فضل) : « .. بالأرض فضل زمامها » . وفي ل :
« .. في متن الحِشاشة » .

(٥) زيادة من أمبر لن . وفضل الزمام : طرفه .

٢٥ - ثوى' بينَ نِسْعِيْهَا عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ

جَنَيْنٌ كَدْعُمُوصِ الْفَرَّاشَةِ مُغْرَقٌ^(١)

« ثوى » : أقام ، يعني : الجنين ، هو فيما « بين نِسْعِيَا »^(٢) : بينَ الحَقَبِ والتَّصْدِيرِ . فأما « التصدير » فالجلبُ الذي يكونُ على صدرِ البعير ، يُشَدُّ به الودجُ . و « الحَقَبُ » يكون على حَقْوِ البعير . يقول : لم تَلْقَ وَلَدَهَا عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ ، أي : تَكَلَّفَتْ عَلَى مَشَقَّةٍ . و « الْجَنَيْنُ »^(٣) : كل ما أُجِنَ في بطنٍ . [و]^(٤) « الدَّعْمُوصُ » : دويبةٌ تكونُ في الماءِ الكَدِيرِ يشبهُ الجنينَ بها . و « الْفَرَّاشَةُ » : الماءُ القليلُ . « مُغْرَقٌ » ، يعني : الجنينُ ، قد غَرِقَ فِي مَاءِ السَّلَى ، و « السَّلَى » من الناقَةِ : بمنزلةِ المَشِيمَةِ مِنَ الْمَرَأَةِ . ويقال : « أَغْرَقَهُ وَغَرَّقَهُ » . وجمع^(٥) الدَّعْمُوصِ دَعَامِصٌ .

٢٦ - وَقَدْ غَادَرَتْ فِي السَّيْرِ نَاقَةُ صَاحِبِي

طَلَا مَوْتَتْ أَوْصَالُهُ فَهُوَ يَشْهَقُ

(١) في المأثور : « . . الْفَرَّاشَةُ مَعْرَقٌ » وشرحه فيه : « أي :

له أصلٌ كريم » .

(٢) في القاموس : « النَّسْعُ - بالكسر - : سيرٌ ينسجُ عريضاً على

هيئةِ أَعْنَةِ النِّعَالِ تَشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ » .

(٣) في الأصل : « والجَنُ » وهو تصحيفُ صوابه في آمبر .

(٤) زيادةٌ من آمبر .

(٥) في الأصل : « والجمعُ الدَّعْمُوصُ » وهو سهوٌ أو غلطٌ صوابه

في آمبر لن .

« غادرت » ، أي : خلقت . يقول : أَلْقَتْ وَلَدَهَا مِنْ شِدَّةِ
السير ، « مَوْتٌ / أَوْصَالُهُ » : لا يتحرك من أوصاله شيء فهو
« يَشْتَقُ » ، أي : يَنْزِعُ . يقال : « قَدْ شَتَّقَ شَيْئٌ شَتِّقًا »
وهو تَزَعُّ الموت^(١) .

٩٣ ب

٢٧ - جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ ، يَشْلُهَا

وَزَيْفٌ أَرْجُ الْخَطْوِ رِيَانٌ سَهْوٌ^(٢)

« جمالية » ، يعني : الناقصة ، إنها تشبيه الجمل . « حَرْفٌ » :
ضامراً ، قد نَحَلَّتْ وهزَلَّتْ ، فصارت كأنها حَرْفٌ هَلَالٍ^(٣) .

(١) وفي ق : « والطلا : الولد . والأوصال : الأعضاء ، واحداً :
وصل . يقول : إن ناقة صاحبه طرحت ولدها ، لأنها ليست كناقته
في الصلابة والعق والصبر » .

(٢) في الجمهرة : « أَرْجُ بعيد الخطو ظمآن سهوق » . في التاج
(سند) : « وزيف أرح .. » وهو تصحيف . وفي اللسان والتاج
(ذكر) : « مذكرة حرف .. » وهي والجمالية بمعنى . وفي مب
ل ودبيان العجاج والمأثور واللسان والتاج (زجج ، سند) : « .. ظمآن
سهوق » ، وشرحه في اللسان : « ظمآن : ليس برهل . ويروى : ريان
مكان : ظمآن ، وهو الكثير المنح » .

(٣) وفي اللسان : « والحرف من الإبل : النجبية الماضية التي أنضتها
الأسفار شبت بحرف السيف في مضائتها ونجائتها ورقتها . وقيل : هي
الضامرة الصلبة ، شبت بحرف الجبل لشدتها وصلابتها . قال ذو الرمة :
البيت .. فلو كان الحرف مهزولاً لم يصفها بأنها جمالية سناد .. ولا أن =

ولمّا شَبَّها بذلك لَفَتَاءِ الْهَلَالِ وَدِقَّتِيهِ . « سِنَادٌ » : مُشْرِفَةٌ . أبو عمرو :
 « سِنَادٌ » : شَدِيدَةُ الْخَلْقِ . « يَشْلُهَا » : يَطْرُدُهَا مِنْ خَلْفِهَا .
 و « الْوَضِيفُ » (١) : عَظْمُ السَّاقِ . « أَرْجُ الْخَطْوِ » ، أي : بَعِيدُ
 الْخَطْوِ . و « الزَّجْجُ » : الطُّولُ . يُقَالُ : « كَأَنَّمَا فَلَانٌ نَعَامَةٌ
 زَجَّاءٌ » ، وَلَمَّا سَمِيتُ ، « زَجَّاءٌ » لَطُولِ خَطْوِهَا وَبَعِيدِهِ . وَمِنْهُ :
 امْرَأَةٌ زَجَّاءٌ الْحَاجِبِ ، أي : بَعِيدَةُ مَايْنِ طَرْفِي الْحَاجِبِ . « رِبَانٌ » ،
 أي : مَمْلُوءٌ . و « سَهْوٌ » : طَوِيلٌ (٢) .

٢٨ - وَكَعْبٌ وَعُرْقُوبٌ كِلَا مَنَجِمِيَّيَا

أَشْمُ حَدِيدُ الْأَنْفِ عَارٍ مُعَرَّقٌ

« مَنَجِمِيَّيَا » ، يَعْنِي : مَنَجِمِيَّ الْكَعْبِ (٣) وَحَدَّ الْعُرْقُوبِ :

= وَظِيفُهَا رِبَانٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْقُصُ تَفْسِيرَ مَنْ قَالَ : نَاقَةُ حَرْفٍ ، أَيْ :
 مَهْزُولَةٌ . وَيُورَدُ عَلَى صَاحِبِ اللِّسَانِ بَأَنَ هَذِهِ النَّاقَةِ قَدْ أَضْرَبَتْهَا الْأَسْفَارُ
 عَلَى ضَخَامَتِهَا وَصَلَابَتِهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْهَزَالَ لَمْ يَنْلِ مِنْ وَظِيفِهَا الرِّبَانَ
 الطَّوِيلَ فَظَلَّتْ مَسْرَعَةً . كَمَا يَرُدُّ عَلَى صَاحِبِ اللِّسَانِ بِالرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الَّتِي
 أَوْرَدَهَا مَرَارًا وَهِيَ : « ظَمَّانٌ سَهْوٌ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالْوَضِيفُ » وَهُوَ سَهْوٌ .

(٢) فِي مَب : « وَيُقَالُ : شَهْوٌ مِثْلُ سَهْوٍ » ، مَوَاءٌ ، وَفِي

الْمَأَثُورِ : « السَّهْوُ : الْقَلِيلُ اللَّحْمِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَنَجِمِيَّ الْعَيْنِ » ، وَهُوَ غَلَطٌ صَوَابُهُ فِي آمِرٍ لَنْ .

وَفِي م : « الْمَنَجْمُ : الْمَطْلَعُ . نَجْمُ النَّبْتِ » ، أَيْ : طَلْعٌ . وَقِيَاسُهُ :

الْمَنَجْمُ - بِقَفْحِ الْجِيمِ - وَلَكِنَّهُ مَسْمُوعٌ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَنْبِتِ . يَقُولُ : لَهَا

كَعْبٌ وَعُرْقُوبٌ كِلَا مَنَجِمِيَّيَا ، يَعْنِي : مَطْلَعِيهَا ، أَيْ : حَدِيدِيهَا .

حيثُ « يَنْجُمُ » ، أي : حيثُ يخرجُ . يقال : « نَجَمَ يَنْجُمُ
 نَجُوماً » ، إذا طَلَعَ ، و « النُّجُومُ »^(١) : الغُرُوجُ . وقال أبو عمرو :
 « المنجيان » : عظامان شاخصان في باطن الكعبين . وقوله : « أَسْمُ » ،
 أي : فيه نُتُوٌّ وارتفاعٌ وخروجٌ . يقول : ليس بأملس العظام ،
 أي : هو مُشْرِفُها . وقوله / : « حديدُ الأنفِ » ، يريد : أنَّ طَرَفَ
 العُرْقُوبِ حديدٌ و « أنف » ، كل شيء : حَدُّهُ وأَوَّلُهُ ، يقول :
 العُرْقُوبُ ليس بِرَهْلٍ^(٢) . « عارٍ » : من اللحم . « معرَّق » : من
 اللحم أيضاً .

٩٤ أ

٢٩ - وفوقهما ساقٌ كأنَّ حماهما

إذا اسْتُعْرِضْتَ من ظاهر الرِّجْلِ خَرْنَقُ

يريد : فوقَ الكعب والعُرْقُوبِ ساقٌ . و « الحِماةُ » : لَحْمَةٌ
 السَّاقِ من ظاهر الساق . كذا قال أبو عمرو الشيباني . وقوله : « إذا
 اسْتُعْرِضْتَ » ، أي : نَظَرْتَ إليها مُعْتَرِضاً ، يعني : إلى الحِماة .
 كأنها « خَرْنَقٌ » ، في شَخْصِها . و « الخَرْنَقُ » : ولدُ الأرنب .
 وإنما أراد به غِلْظَها ، وبه يوصفُ .

٣٠ - وحاذانِ مجلوزٌ على تقويهما

بَضِيعٌ كَمَكْنُوزِ الثَّرَى حينَ تَحْنِيقِ^(٣)

(١) في الأصل : « والنجم » وهو غلط صوابه في آمبر . وفي
 اللسان : « نجم الشيء ينجم نجوماً : طلع وظهر » .

(٢) في الجمرة : « الرهل : استرخاء اللحم وتورمه » .

(٣) ق د : « .. على صلوبيها ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي م :

« وحاذان مجلون .. بَضِيعٌ كَمَكْنُونٌ » وهو تصحيف أو سهو .

« حاذان » : واحدُهما « حاذ » : وهو ما وقع عليه الذئبُ
 من دُبرِ الفَحْدَيْنِ . و « مجاوز » : مطويٌ شديدٌ عليها اللحمُ .
 و « الجَلَزُ » : الطَّيُّ . و « النِّقْوَانِ » : العِظَامِ الذَّانِ فيها المنْعُ .
 وإنما يريد : الفَحْدَيْنِ . وإنما قال : « نَقَوْنِهَا » - والواحد نَقِيٌّ ^(١) ،
 وجمعه أنقاء ، وكلُّ عظمٍ مُنْمِخٍ فهو : « نَقِيٌّ » ، و « النَقِي » :
 المنْعُ أيضاً - لأنه استقلَّ الكسرة مع الفتحة . قال : يريد : جَلَزَ
 عليها [أي : طوي عليها] ^(٢) . و « البُضِيع » : اللحمُ ويروى :
 « صَدَوْنِهَا » . : وهما عن يمينِ الذئبِ وشماله . وإنما سُمِّيَ
 الفرسُ : « مُصَلِّياً » لأنَّ جَعْفَلَتَهُ ^(٣) / على « صلا » السابق .
 والأول هو : « السابق » ، والثاني : « مُصَلِّ » ، وآخرها : « السُّكَيْتُ » ،
 وسائرُها باطلٌ . وقال ^(٤) : الأول : « مُجَلِّ » ، والثاني : « مُصَلِّ » ،
 والثالث « المُسَكِّي » ، والرابع : « التَّالِي » ، والخامس : « المُرْتاح » ،
 والسادس : « العاطِفُ » ، والسابع : « الحَظِيثُ » ، والثامن : « المؤمِّلُ » ،
 والتاسع : « اللُّطِيفُ » ، والعاشر : « السُّكَيْتُ » ^(٥) . وقال في

٩ ب

(١) في الأصل : « والواحد نقا » وقد آثرت عبارة أمير لأن
 السياق يقتضيها ، وفي اللسان : « والأنقاء أيضاً من العظام ذوات المنع ،
 واحدها نقي ونقا » .

(٢) زياده من أمير لن .

(٣) أي : شفة الفرس .

(٤) من هنا إلى قوله : « والعاشر : السكيت » ساقط من لن .

(٥) وفي حلبة الفرسان ١٤٤ - ١٤٥ : « ويسمون الأول : السابق
 والمبرز والجلي . . ويسمون الثاني : المصلي ، لوضعه جعفاته على صلا =

بعض ذلك :

فجاءت عتائق الحبل قبلتك بالقنا وجئت سكيناً ذاروا ويل أعقلا
« أعقل » : من العقال . ويقال : « عقال الدابة » . و « الرواويل » :
السِّنُّ الزائدة . وقال آخر :

= السابق .. والثالث : المسلي : واستقافه من السلو ، كأنه سلتى صاحبه
حيث جاء ثالثاً . والرابع : التالي ، لأنه يتلو المسلي ، وكل تابع لشيء
فهو تال له . والخامس : المراتح ، من الرواح ، ومعناه أنه أتى في
أواخر الأوائل لأنه الخامس ، وبه تنصف عدد السوابق ، وهو أول
الرواح وآخر الغدو ، فكذلك خامس السوابق : آخر الأوائل وأول
الأواخر . والسادس : العاطف ، من العطف والالتناء ، فكان هذا
الفرس هو عطف الأواخر على الأوائل أي أثنائها ، فاشتق له اسم من
فعله . والسابع : الحظي ، وإنما كان حظياً لأنه نزل في الأواخر بمنزلة
المصلي في الأوائل ، فحظي بذلك ، إذ فاته أن يكون عاطفاً ،
فكانت له بذلك خطوة دون من بعده . والثامن : المؤمل ، لأنه منتظر
الثلاثة المتخلفة ، إذ لا بد من سبق أحدها غالباً . فلما تعين سُمِّي بما تعلق
به من الأمل .. والتاسع : اللطم ، وإنما جعل ملطوماً حيث فاز المؤمل
دونه ، فلطم وجهه عن دخول الحجر . والعاشر : السكيت ، وإنما قيل
له سكيت ، لما يعلو صاحبه من الذل والسكوت . ووجب أن يكون
كذلك لأنه كان الذي قبله لطيفاً ، فما عسى أن يقول ؟ . فالعذر
لا ينفعه .

* كما يَتَشَجَّعُ الْفَرَسُ الشُّكَيْتُ ^(١) *

٣١ - إِلَى صَهْوَةٍ تَحْدُو بِحَالًا كَأَنَّهُ

صَفَا دَلَّصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ ^(٢)

وروى أبو عمرو : « صَفَا زَلَّ عَنْهُ ... » . وقوله : « إِلَى صَهْوَةٍ » ، أي : مع « صهوة » : وهي أعلى ^(٣) الظَّهْر من الفرس ، موضع اللَّبْدِ . وهو من البعير مثلُ ذلك ، وسطه . و « الْمَحَالُ » : فَتَارُ الظَّهْر ، والواحدة مَحَالَةٌ . وقوله : « تَحْدُو » ، أي : تَسْوِقُ فَتَدْقَعُ . فيقول : الْمَحَالُ فَتَدَامَ الصَّهْوَةِ كَأَنَّهُ ^(٤) صَفَا يَعْنِي : كَانَ الْمَحَالُ حِجَارَةً « دَلَّصَتْهُ » ^(٥) ، أي : زَلَّ قَتَهُ . و « الدَّلَاصُ » : الْأَمْلَسُ الْبَرَّاقُ . و « طَحْمَةُ السَّيْلِ » : دَفَعَتْهُ . يقال : « طَحَّمَ السَّيْلُ يَطْحُمُ »

(١) زاد في أمبر : « كَمَكْنُوز » ، يقول : كَانَ هَذَا الْبُضِيعُ ثَرَى مَكْتَنَزٌ ، وكل تراب مبتل فهو : ثَرَى . تَحْنَقُ : تَضْمُرُ .

(٢) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (دَلَّصَ) وَاللِّسَانُ (صَهَا) : « إِلَى صَهْوَةٍ تَتَلَوُ ... » ، وَفِي الْأَخِيرِ : « كَأَنَّهُا » . وَفِي أَمْبَرٍ : « دَلَّصَتْهُ » ، بِلَامٍ غَيْرِ مُضَعَفَةٍ وَهِيَ مِثْلُ « دَلَّصَتْهُ » . وَفِي مَبْلٍ : « صَفَا زَلَّ عَنْهُ ... » ، وَهِيَ فِي الشَّرْحِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَهِيَ الْعِلَا » وَهُوَ تَضْعِيفُ صَوَابِهِ فِي أَمْبَرٍ لَنْ . وَفِي م : « وَالصَّهْوَةُ : مَقْعِدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ » ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْبُعَيْرِ وَتَحْدُو بِحَالًا ، أَي : تَتَلَوُهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ وَلَنْ : « لِأَنَّهُ » وَهُوَ تَضْعِيفُ ظَاهِرٍ ، صَوَابِهِ فِي أَمْبَرٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « دَلَّصَتْ » وَهُوَ سَهْرٌ صَوَابِهِ فِي أَمْبَرٍ .

طَحَمَا ، ، إذا دفع . « أخلق » : أَمَسُ . يريد^(١) : كأنه صَفَا
أخلق .

٣٢ - وَجَوْفٌ كَجَوْفِ الْقَصْرِ لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ

١٩٥

بِأَبَاطِهِ الزُّلُّ الزَّهَالِيلُ مَرْفَقٌ^(٢)

« كجوف القصر » : في انتفاخه وسعته . « لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ » : لَمْ يُصِبهُ
نَاكِتٌ ، أي : لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ مَرْفَقٌ . « النَّاكِتُ » : هو^(٣) أَنْ يُصِيبَ مَرْفَقُهُ
الْكِرْكِرَةُ فَيُؤَثِّرَ بِهَا^(٤) . وإذا كانت الكِرْكِرَةُ هي التي تَحْزُ^(٥) في الْعَضْدِ

(١) في الأصل : « يرد » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٢) مب : « وجوف . . » ضبطت بالكسر معطوفة على « صهوة » .

وفي مب ل : بِأَبَاطِهَا الْمَسُّ الزَّحَالِقُ . وفي مب : « وقال أبو إسحق :
كذا أرويه ، يروى : بِأَبَاطِهَا الزُّلُّ الزَّهَالِيلُ ، عن غير الأصمعي ، والزحاليق :
آثار تزييل الصبيان من فوق طين أو رمل أو حجارة ، وواحد الزحاليق
زحلوقة في لغة بني تميم » . وفي م : « ويروى : بِأَسْنَادِهِ الْمَسُّ الزَّهَالِيلُ . .
وأسناده : جوانبه » .

(٣) في الأصل : « فهو » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٤) وفي مب زيادة وهي : « فيريد أن مرفقا متجاف عن كركرتها » .

وفي م : « والمعنى : لَمْ يَنْتَكِتْ مَرْفَقٌ بِأَبَاطِهِ ، وصفها بأنها قتلاه
الذراعين » .

(٥) في الأصل : « تجري » وهو تصحيف صوابه في آمبر ، لن .

وفي القاموس : « وإذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه
قبل به حلق » فإن لم يدمه فمأسح » .

قيل : به « حازهُ » . وبه « ضاعِطٌ » ، إذا كَثُرَ لَحْمُ الْإِبْطِ . يقول :
يَصِيبُ مِرْفَقَهُ الْكِرْكِرَةَ فَيَمْسَعُهَا مَسْحًا خَفِيفًا لَيْسَ كَالْحَازِ . و« الزُّلُّ » :
الْمُسُّ . وكذلك « الزَّهَالِيلُ » ، واحداً زُهْلُولٌ .

٣٣ - وهادٍ كجذع الساج سامٍ يَقودُهُ

مُعَرَّقُ أَخْنَاءِ الصَّبِيِّينَ أَشْدَقُ^(١)

« هادٍ » ، يعني : العتق في طول الساجة وانجرادها^(٢) . وجعل

الجذع من الساج ، وإنما الجذع لغير الساج ، كما قال^(٣) :

ونحت العوالي في القنا مستظلة

ظيالة أعارتها العيون الجاذِرُ

يعني بـ « القنا » عصي الهودج ، وهي غيرُ القنا . « سامٍ » : مُشرفٌ .

و « الصَّبِيَّانِ » : طرفا الصَّبِيِّينَ و « أَخْنَاءُهُ »^(٤) : نَوَاحِيهِ ،

ونواحي كل شيء : « أَخْنَاءُهُ » ، والواحد حِنُوٌّ^(٥) و « مُعَرَّقٌ » :

قليل اللحم . « أَشْدَقُ » : واسعُ الشَّدَقِ .

(١) في خلق الإنسان لثابت : « وهادٍ كعود الساج صعل . . » .

(٢) وفي الموازنة : « قيل : ذو الرمة إنما قال ذلك على التشبيه ،

لأن العود من الساج يشبه الجذع المنحوت في غلظه وهبته » .

(٣) البيت الذي الرمة وهو في القصيدة ٢٦/٣٢ .

(٤) في الأصل : « وأحناء » وهو تحريف صوابه في أمبر . وفي

مب : « يقوده » : يتقدمه ، يعني : الرأس يتقدم العتق » .

(٥) وفي القاموس : « والحنز - بالكسر والفتح - كل ما فيه

اعوجاج من البدن كعظم الحجاج والحمى والضلع » .

٣٤- وَدَفَواهُ حَذْبَاهُ الذَّرَاعِ يَزِينُهَا

مِلَاطٌ تَجَافَى عَنْ رَحَا الزَّوْرِ أَدْفَقُ^(١)

« دفواه » : ناقة فيها الخنائة ، وجنأه . والحذبُ في الذراع .
يُسْتَحَبُّ . / و « المِلَاطُ » : الجَنْبُ والإِبْطُ أيضاً . والعَضْدُ
والكَتِفُ ابنا مِلَاطٍ ، هذا قولُ الأصمعيِّ ، وقال غيره : « المِلَاطُ » :
الإِبْطُ^(٢) . « تجافى » : تَبَاعَدَ . وقولهم : « جَفَانِي فلان » ، أي :
باعَدَنِي ولم يقرَّبَنِي . و « الرِّحَا » : الكيرِ كِرَّةٌ . و « الزَّوْرُ » :
الصدر . وقال : « الزور » : ما بين يدي الفرسِ والناقة . « أدفق » :
مُتَدَفِّقٌ واسع . يقول : به قَتَلْتُ ، قد بانَتْ الإِبْطُ عن مِرْفَقَيْهَا .

٩٥ ب

٣٥ - قَطَعْتُ عَلَيْهَا غَوْلٌ كُلَّ تَنْوَفَةٍ

وَقَضَيْتُ حَاجَاتِي نَحْبٌ وَتُعِنُقُ

وروى أبو عمرو : « رميتُ بها أجوازَ كلِّ تَنْوَفَةٍ »^(٣) . وقوله :

(١) ق : « ملاط تعادى .. » وشرحه فيها : « تعادى ، أي :

تجافى عنه وبان » .

(٢) وفي م : « وعن الأصمعيِّ : الملاط : الجنب . وعن غيره :

الملاط : الإبط .. أخبر أن ذراعها حذبت عن كركرتها أي : تنحَّتْ ،
أي : فهي قتلاء الذراعين » .

(٣) والأجواز : جمع جوز ، وجوز الشيء : وسطه . وفي ق :

« وپروی : (هول) كل تنوفة » .

« عليها ، [أي]^(١) على الناقة . و « الغَوْلُ » : البعدُ . و « التنوفة » :
القفرة من الأرض ، والجمع التناثفُ .

٣٦ - وَمُشْتَبِهَ الْأَرْبَاءِ يَرْمِي بَرَكِبِهِ

يَبِيسُ الثَّرَى نَائِي الْمَنَاهِلِ أَخَوْقُ^(٢)

« الأرباءُ » : ما ارتفع من الأرض ، يشبه بعضه بعضاً ، الواحدة
رُبُوءَةٌ ورُبُوءَةٌ ورَبُوءَةٌ . وقوله : « يرمي بركبه بيبسُ الثرى » . يقول :
هو خَرَقْتُ يَابِسُ ، ليس فيه مقامٌ ولا ماءٌ ، فهو يرمي بركبه إلى
مكان آخر . و « اليبسُ » : هو الفاعلُ . و « المناهلُ » : مَجَامِعُ
الماء ، والواحد^(٣) مَنَهْلٌ . « أخوقُ » : بعيدٌ واسعٌ . ويقال : « فلاة
خوقاءُ » ، أي : واسعة ، وكل طويل : « أخوقُ » .

٣٧ - إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا دَرَجَتْ بِهِ

غَرَايِبُ مِنْ بَيْضِ هَجَائِنَ دَرَدَقُ^(٤)

(١) زيادة من أمبر لن . وفي مب : « وأول السير : العتقُ ،
والجذب ضرب آخر » .

(٢) ق د : « . بمشبهه الأرباء . . » .

(٣) في الأصل : « والواحدة » وهو سهو صوابه في أمبر . وفي م :

« يرمي بركبه ، يعني : نفسه » . وفي مب « مشته : يقول : يشبه (بعضه)
بعضاً ، فذلك أخرى أن يضل فيه من سلكه ، هذا بلد وعز مشته » .

(٤) في الحيوان : « تراه إذا هب الصبا . . » . وفي الأصل :

« هجان درادق » وهو سهو من الناسخ ، وأثبت ما في أمبر لأن الشرح
فيها واحد .

/ قال : إنما اختار « الصبا » لأنها تهب في الشتاء . والنعام لا يبيض إلا في الشتاء . فذلك درجت في هذا الوقت ^(١) . قال : وهو قريب من الربيع حين يفرخ الطير أيضاً . يقول : فإذا جاء ذلك الوقت درجت « غرايب » : سود ، الواحد ^(٢) غريب ، يعني : الفراخ ، فراخ النعام ، وصفها بالسود . « من يبيض » ، يقول : هذه الفراخ خرجت من بيض بيض . و « الهجان » : البيض ، الواحدة هجان . و « دردق » : صغار ، لا واحدة لها .

٣٨ - يُخَيِّلُ فِي الْمَرْعَى كَهْنٌ بِنَفْسِهِ

مُصَعِّلُكُ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّاسِ نَقِيقُ ^(٣)

« يُخَيِّلُ » ، يعني : هذا الظلم يكون لفراخه ^(٤) كالخيال حتى يتبعته ^(٥) ، أي : يتصب لفراخه . وقال أبو عمرو : « تَخَيَّلَ »

(١) وفي م : « ولم يقل (بها) لأنه رده على لفظ : الصبا . . . ودرجت ، أي : خرجت » .

(٢) في الأصل : « الواحدة » وهو سهو صوابه في أمير .

(٣) لن ق والأساس (صعلك) : « تخيل في . . » . ق مب ل : « لمن بشخصه » . وفي شرح القصائد السبع : « مصعل . . » باللام ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « أمراخه » وهو تصحيف صوابه في أمير لن . وفي ق : « يخيل للفراخ بشخصه : يرين شخصه » .

(٥) في الأصل « حتى يتبعده » وهو تحريف صوابه في أمير لن .

الظلم : رفع رأسه . « مُصْعَلَك » ، أي : صغير^(١) الرأس ،
دقيق العنق . و « قلة الرأس » : أعلاه « نِقْنِق » : اسم من أسماء
النعام ، وهو الخفيف . وقال أبو عمرو : « نِقْنِق » في صوته للذكر ،
والأنثى : « نِقْنِقَة » ، أي : صوت^(٢) .

٣٩ - ونادى به ماء إذا ثار ثورة

أَصْبِيحُ أَعْلَى نُقْبَةِ اللَّوْنِ أَطْرَقُ^(٣)

ويروى : « أَشْقِيرُ . . . » . ويروى : « أَصْبِيحُ نَوَامٍ يَقُومُ
وَيَسْقُرُ » و « نادى به . »^(٤) ، يعني : الأصيح . « نادى » : فاعل
من النداء . و « الأصيح » الغزال الصغير . و « الصبح » : يياض إلى

- (١) في الأصل : « صير » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .
- (٢) كذا وردت العبارة في الأصل وآمبر ، وهي لا تخلو من لبس
أو غموض . وفي مب : « ونقنق : من أسماء الظلم ، ونقنقه : صوته » .
- (٣) م : « ينادى به ماء . . . » . مب ل والخصص : « أصيح
نوام يقوم ويسقور » وهي في شرح المفصل مع قوله : « إذا قام يسقور »
وفي مب إشارة إلى رواية الأصل ، وشرح البيت فيها : « وقوله : نوام ،
أي : كثير النوم . وكذا الصغير متحير من الرمي ، فهو قائم أكثر
ماتوا . قوله : يقوم ويسقور ، بقول : من ضعف قوائمه ، أي : هو
صغير لم يشتد بعد . ويقال : خرق يسقور ، إذا لزم بالأرض . وفي
القاموس : « والخرق : أن يفرق الغزال فيعجز عن النهوض » .
- (٤) في ق : « ونادى به ، أي : بالمكان المشته (الأرباء) » .

جُمُورَة . قال : وحدَّثنا عيسى بن عمرو^(١) قال : قال / [رجل] ^(٢) من العرب لآخر : « هل أنت مُنْكَحِي ^(٣) ابنتك . قال : لا قال : لم ؟ .. قال : لأنك أصبح اللحية » ^(٤) . قوله : « نادى به ماء » : حكى ^(٥) صوت الطير ^(٦) ، إنه يقول : ماء ماء . وقال أبو عمرو : ينادي به : « ماء » ، أي : ينادي الغيْثُ أمه . و « الثَّغْبَةُ » : اللوت . و « الأطرق » : الضعيف اليتيم . و « الطَّرْقُ » : استرخاء في اليد . والمعنى : أن هذا قفر ، فقيه الظباء والنعام .

(١) هو عيسى بن عمر النخعي وكان صديقاً لأبي عمرو بن العلاء وأستاذاً للغليل وسيبويه والأصمعي وأبي عبيدة ، وهو من مشاهير القراء ، وينسب إليه كتابان في النحو هما الجامع والإكمال ، وتوفي سنة ١٤٩ هـ . وترجمته في (أخبار النحويين البصريين ٣١ وإنباء الرواة ٣/٣٧٤ والبغية ٢٧٠) .
(٢) زيادة من آبر .

(٣) في الأصل : « منجلي » وهو سهو صوابه في آبر .
(٤) ورد هذا الخبر في خلق الإنسان لثابت ص ٨٧ عن أبي عبيد عن الأصمعي عن عيسى بن عمر بعبارة مختلفة ، وزاد في آخره : « يعني : الحمرة » : وفي اللسان : « روى شمر عن أبي نصر - وهو الشارح - قال : في الشعر : الصبغة والملحة ، ورجل أصبح اللحية الذي تعلو شعره حمرة » . قلت : وإنما رد هذا الحاطب لأن حمرة لحيته مغمز في أصله ، فالعرب تصف العجم والروم بأن سبالهم صهب حمر .

(٥) في الأصل : « حلا » وهو تحريف صوابه في آبر لن .
(٦) في الأصل : « صوت الطير » وهو تحريف صوابه في آبر لن .

٤٠ - تَرِيعُ له أمٌ كَانَ سَرَاتِهَا

إِذَا أَنْجَابَ عَنْ صَخْرَائِهَا اللَّيْلُ يَلْمُقُ

« تَرِيع » : تَرْجِيع له أم الغزال . و « سَرَاتِهَا » : ظَهْرُهَا .
و « مَرَأَةٌ » ، كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . قال أبو عمرو : وَجْهَهَا سَرَوَاتٌ^(١) .
« إِذَا أَنْجَابَ » ، يعني : إِذَا انْشَقَّ . و « يَلْمُقُ » : الْقَبَاءُ ،
وهو بالفارسية : « يَلْمَعُ » . قال أبو عمرو : و « يَلْمُقُ » : الْقَبَاءُ
المَبْطُن ، ولا يقال له : « يَلْمُقُ » إلا أن يكون مَبْطُنًا . يقول :
كَانَ مَرَاةَ الظِّمَّةِ مَرَأَةً تُوبِ ، يريد أنها متجردة .

٤١ - إِذَا الْأُرُوعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ

عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَحْمَقُ^(٢)

« الْأُرُوعُ » : الذي يَرُوعُكَ حِينَ تَرَاهُ ، من حِمَالِهِ تَفْزَعُ له .
و « الْمَشْبُوبُ » : الْجَمِيلُ الْمَشْهُورُ . أي : كَانَ حُسْنُهُ « يَشْبُ » ،
أي : يُوقَدُ . والمرأة تلبس ثوباً أَحْمَرَ^(٣) يَشْبُ لَوْنُهَا . ويقال :

(١) في الأصل : « سَرَاوَات » ، وهو سهو صوابه في أمير . وفي

مب : « فشبّه بياض الظبية بياض القباء » .

(٢) ترتيب البيت في ق ل مب بعد البيت ٤٤ ، وفي م : « وجواب :

إِذَا .. قوله : نظرت .. بعد الأبيات الثلاثة » . وفي ق وأضداد

أي الطيب : « .. السير أخرق » ، وهي بمعنى .

(٣) في أمير : « أحمر » ، وهو غلط .

« الكَتَمُ شِبَابٌ »^(١) ، أي : يوقِدُ الحِنَاءَ وَيَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُ لَوْنَهُ .
وكذلك الشَّبُّ اليماني يَتَّبِعُ الشَّيْءَ ، أي : يَصْبِغُ بِهِ . والقلبي^(٢)
يَلْقَى فِي الْعَصْفَرِ لَيْشَبَةً . ويقال للمرأة : « قد شَبَّ لَوْنُهَا خِيَامًا / أَحْمَرًا
لَبِيسَتُهُ » . « مَا مِنْهُ السَّيْرُ »^(٣) ، أي : جَهْدُهُ وَأُضْعِفَهُ .
يقال : « مِنْهُ يَمْنُهُ مَنًا » ، إِذَا جَهَدَهُ . وَأَنْشَدَ^(٤) :

* وَمَنْهُ سَيْرُ الْمَطَايَا مَنًا *

وحمل « مَنِينٌ » ، إِذَا عُمِلَ بِهِ حَتَّى ضَعُفَ وَأَخْلَقَ .

٤٢ - وَتِيهَاءُ تُوْدِي بَيْنَ أَرْجَائِهَا الصَّبَا

عَلَيْهَا مِنَ الظَّلْمَاءِ جُلٌّ وَخَنْدَقٌ^(٥)

(١) فِي الْقَامُوسِ : « وَالْكَم - مَحْرُكَةٌ - وَالْكَمَان - بِالضَّم :
نَبْتُ يَخَاطُ بِالْحِنَاءِ وَيَخْضِبُ بِهِ الشَّعْرَ فَيَقْبِي لَوْنَهُ ، وَفِيهِ : « وَالشَّبَاب :
مَا شَبَّ بِهِ ، أَيْ : أَوْقَدَ » .

(٢) وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْقَلْبَى - بِالْكَسْرِ وَكَالِي وَصَنُو - : شَيْءٌ
يَتَخَذُ مِنْ حَرِيقِ الْحُمْصِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَا قَدْ مِنْهُ السَّيْرُ » . يَأْقَامُ « قَدْ » وَهُوَ سَهْوٌ .

(٤) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِ هَذَا الرَّجْزِ .

(٥) ق : « .. يُوْدِي » ، بِالْيَاءِ . مَبْ ل : « بَيْنَ أَسْقَاطِهَا الصَّبَا »
وَشَرْحُهُ فِي مَبْ : « وَالْأَسْقَاطُ ، يُرِيدُ : النَوَاحِي ، يَقَالُ : سَقَطَ وَأَسْقَاطُ » .
وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (يَخْنَقُ) : « جَلَّ وَبُخْنَقُ » ، وَشَرْحُهُ فِي اللِّسَانِ :
« الْبُخْنَقُ : بَرَقَعَ يَغْشَى الْعُنُقَ وَالصَّدْرَ . وَالْبَرْنَسُ الصَّغِيرُ يُسَمَّى بِخَنْقًا » .

« تهاه » ، يعني : الأرض يثاء فيها . « نودي » بها^(١) الريح ،
يقول : تَهْلِكُ بينَ نواحي هذه الأرض لسعتها وطولها . « من الظلماء » ،
يقول : هي محجوبةٌ بظلمة ، ضربه مثلاً . « من الظلماء جلٌّ » ،
أي : هي مُلبَّسةٌ ، و « الجلُّ » : ما ألبسَ من سوادِ الليل .

٤٣ - غَلَلْتُ الْمَهَارَى بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ

وبين الدُّجَا حَتَّى تَرَاهَا تَمَزَّقُ^(٢)

أي : أدخلتُ المَهَارَى^(٣) . يقول : جعلتُ أدخلُ بينَ تلك الظلمة
حتى انتهيتُ إلى تلك الأرض ، وهو مثلٌ . و « الدُّجَا » : ما ألبسَ
من سوادِ الليل ، والواحدة دُجِيَّةٌ . « تَمَزَّقُ » ، يقول : يذهبُ
الليلُ ويتمزَّقُ ويمحيُّ الصبحُ .

(١) في الأصل : « به » وهو سهو صوابه في أمبر . وفي ق :
« أرجاؤها : نواحيها .. يقول إذا هبت الصبا في هذه الفلاة فهي لا تبلغها
من بعدها . يقول : هي محجوبة بالظلمة عليها جلٌّ منها يمنع العين ،
وعليها خندق يمنع السالك فيها . وفي م : « جعلها كالحندق إذا ملئ
ماء من شدة الظلمة » .

(٢) م ب ل واللسان (غل) : « حتى أراها .. » وهي رواية
جيدة ملائمة للسباق .

(٣) المهادى : الإبل المنسوبة إلى مهرة وهي قبيلة من اليمن . وفي
م : « أي : أنه يسري ليله أجمع » .

٤٤ - فَأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الْفَلَاةَ كَأَنِّي

حُسامٌ جَلْتُ عَنْهُ الْمَدَاوِسُ مُحْفَقٌ^(١)
 « أَجْتَابُ » : أَقْطَعُ ، أَي : أَقْطَعُهَا كَأَنِّي سَيْفٌ فِي مُضَيِّعِي .
 و « الْحُسامُ » : الْقَاطِعُ . و « الْمَدَاوِسُ » : الْمَصَاقِلُ ، الْوَاحِدُ
 مِدْوَسٌ . وَلَمَّا سَمِّيَ : « مِدْوَسًا » ، لِأَنَّهُ يَدَّاسُ بِهِ^(٢) . « مُحْفَقٌ » :
 السَّيْفُ يَمْرُؤًا سَرِيعًا فِي الْقَطْعِ .

٤٥ - نَظَرْتُ كَمَا جَلِّيَ عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ

مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الْطَلَّ أَرْزَقُ^(٣)
 / « كَمَا جَلِّي » : كَمَا نَظَرُ . و « الرَّهْوَةُ » : الْمَرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ
 فَوْقَ الْأَكْمَةِ وَدُونَ الْجَبَلِ . « أَقْنَى » ، يَعْنِي : الْبَازِي ، وَهُوَ
 أَقْنَى الْأَنْفِ^(٤) . يَقُولُ : نَظَرْتُ كَمَا نَظَرُوا هَذَا الْبَازِي . و « الْطَلُّ » :
 الْنَدَى . وَأَشْدَدُّنَا فِي الْأَرْزَقِ^(٥) :

لَمْ تَرَأَنَّ الْأَسَدَ زُرُقًا عِيُونَهَا

وَأَنَّ كِيْرَامَ الطَّيْرِ هُنَّ الْأَزَارِقُ

٩٧ ب

(١) لَنْ م : « وَأَصْبَحْتُ .. »

(٢) وَفِي الْقَامُوسِ : « الدَّوَسُ : صَقَلِ السَّيْفَ وَنَحْوَهُ ، وَالْمَدْوَسُ :
 الْمَصْقَلَةُ » .

(٣) فِي الْأَسَاسِ (رَهْو) : « يُجَلِّي كَمَا جَلِّي » وَفِي اللِّسَانِ
 وَالتَّاجِ (جَلَا) : « . . . الطَّلَّ أَوْرَقًا » .

(٤) وَفِي ق : « أَقْنَى : أَعْوَجَ الْمَنْقَارِ » .

(٥) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِ الْبَيْتِ .

٤٦ - طَرَّاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيعَةٍ

ندى ليله في ريشه يترقرق^(١)

« طَرَّاقٌ » ، أي : بعضه على بعض^(٢) ، ومثله : « المُطَابَقَةُ » .

يقال : « طَابَقَ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ » و « طَارَقَ بَيْنَهُمَا » ، إذا لبسَ

ثَوْبَيْنِ أَوْ نَعْلَيْنِ . و « طَبَّقَ الْإِنَاءَ » من هذا أخذَ ، وهو وضعه عليه .

وقال عدي بن زيد^(٣) :

أعاذلَ قد لاقيتُ ما يَزَعُ الْفَتَى

وطابقتُ في الحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقْبِدِ

(١) في الجهرة : « . . . مسائل فوق . . . » في تفسير الطبري :

« . . . مشرف فوق . . . * لدى ليلة . . . » وفي رواية أخرى فيه : « . . . فوق

ليلة » . وفي المقاييس : « . . . مشرفاً فوق » وفي تفسير غريب القرآن :

« . . . مشرفاً ، بالغاف . وفي الجهرة أيضاً ونظام الغريب واللسان (ريع) :

« واقعاً فوق . . . » وفي اللسان : « لدى ليله . . . » وهو تصحيف .

وفي آبرم وب والتاج (رق) : « ندى ليلة . . . » بالتاء المربوطة ،

ودرواية الأصل أعلى .

(٢) أي : بعض ريشه على بعض . وفي الحيوان : « ويقال في

جناحه طرق ، إذا غطى الريش الأعلى الأسفل » .

(٣) هو عدي بن زيد العبادي ، من عباد الحيرة وكان شاعراً وكاتباً

قتل في سجن النعمان بن المنذر . ترجمته في (ابن سلام ١١٧) والشعر

والشعراء ٢٢٥ والأغاني ١٧/٢) . والبيت في ديوانه ص ١٠٣ وشعره

فيه : « يزع : يزجر . الحجل : القيد ، أراد أنه صار من الصكر

بشي كالقيد » .

و « الخوافي » : مادون القوادم من جناح الطائر . و « الربيعة » :
المكان المرتفع . و « يتفرق » : يتجيه ويذهب .

٤٧ - وماؤ قديم العهد بالناس آجن .

كَأَنَّ الدَّبْيَ مَاءَ الْغَضَى فِيهِ يَبْصُقُ^(١)

يقال : « قد آجن الماء يتأجنُّ أجونا » ، إذا تغير واصفر أو
اخضر . قال عبيد بن الأبرص^(٢) :

يَارُبُّ مَاءٍ وَرَدَّتْ آجِنٌ سَيْلُهُ خَائِفٌ جَدِيبٌ^(٣)

يقول : كأن الجراد بصق في هذا الماء بما أكل من الغضى . [و « ماء

(١) في التشبيهات وشرح الحماسة للمرزوقي : « وماء بعيد العهد . . » .
وفي مجموعة المعاني : « . . بالأنس آجن » . وفي التشبيهات أيضاً :
« . . ماء الفضا . . » بالفاء ، تصحيف وهي في شرح أدب الكاتب
مصحفة بالعين المهملة . وفي المختص : « . . ماء السلا . . » وفي الكامل :
« . . تبصق » . وفي شرح أدب الكاتب : « . . يبزق » .

(٢) هو عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاصر امرأ القيس وهاجاء ، قتله
النعمان بن المنذر في يوم بؤسه . ترجمته في (الشعر والشعراء ٨٤ الأغاني
٨٤/١٩ السط ٤٣٩) .

(٣) في الأصل : « . . ماء آجن وردته » وهو تحريف مفسد للوزن
وصوابه في الديوان ص ١٦ . وشرحه فيه : « آجن : متغير الريح
واللون . سيله خائف : أراد مخوفاً . وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم
المفعول . والجديب : الذي لا شجر فيه ولا نبت » .

الغضى : [(١) أخضر أسود . قال أبو عمرو : « والدُّبى : جرادٌ صغار لم يطير / فإذا طار فليس به ، واحده دَبابة » .

أ ٩٨

٤٨ - وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها

على قِمة الرأس ابن ماء مَحَلَّقٌ (٢)

« .. اعتسافاً : أخذ على غير هدى (٣) . « قِمة الرأس » : أعلاه ووسطه . « ابن ماء » ، يعني : طائر الماء ، شبه الثريا به وقد تحلَّق .

٤٩ - يدفُّ على آثارها دبرائها

فلا هو مسبوق ولا هو يلحق (٤)

(١) زيادة من آمبر . وفي م : « وماء الغضى أصفر مر » . ولما أنتن ذلك الماء وأمرَّ شَبَّهه بيساق الجراد .

(٢) في مخطوطة المقتضب : « وردت .. » وهو تصحيف . وفي الأنواء وأدب الكاتب والاعتضاب : « قطعت اعتسافاً .. » وفي الاعتضاب : « وقع في نسخ أدب الكاتب قطعت ، وفي شعر ذي الرمة : وردت . وفي التاج (عسف) والحزانة : « والثريا كأنه » ، وكأنما روعي في هذه الرواية معنى الثريا وهو النجم . وفي أصداد ابن الأنباري : « على قِمة الرأس ، وفي اللسان (عسف) : « على هامة الرأس » .

(٣) في م : « الاعتساف : السير في طريق على غير هدى » . وفي المضاف والمنسوب : « ابن الماء : كل طائر يألف الماء » . وفي ق : « محلَّق : (عال) مرتفع » .

(٤) مب وبتار الأزهار : « يرف على .. » . وفي الأنواء والتشبيهات والمخصص : « يدب .. د : .. ولا هي تلحق » .

قال : « الدقيف » : سيرٌ كأنه طيرانٌ . يقول : الدبرانُ خلفَ الثريا ، فلا هو يسبقُ ولا هو يلحقُ . أي : لهذا منزلةٌ ، ولهذا منزلةٌ ، فلا يسبقُ هذا هذا ، ولا يلحقُ هذا هذا ^(١) . وقال : أولُ نجومِ الصيف « النجم » : وهو الثريا . فإذا طلَعَ النجم « فالحرُّ في حدم » والعشبُ في حطَم ^(٢) . ثم يطلُعُ بعدها الدبرانُ ^(٣) ، فإذا طلَعَ توقدتِ الحيزانُ ^(٤) كتوقدِ النيرانِ ، واستعرتِ ^(٥) الذبانُ ،

(١) وفي م : « العرب تزعم أن الدبران أتى الثريا مخطبها ، وساق إليها الكواكب التي قدامه ، وهي نحو من عشرين كوكباً ، (تسمى) تلك الكواكب : القلاص . قال : فولت عنه . ولم تجبه ، فهو يتبعها ، ويسوق تلك الكواكب . والعرب تسمي الدبران : التالي والمجدح . والدقيف : سير بين الطيران والمشي ، كأنه يمسح الأرض مسحاً ، فلا هو مسبوق يسبقه ما خلفه ، ولا هو يلحق الثريا .

(٢) في الأصل : « في حدم » وهو تصحيف . وفي آمبر : « في حدم والعشب في حطم » وهو تصحيف أيضاً . وصواب هذا السجع في الأنواء ٢٥ والمخصص ١٥/٩ . والخدم : احتدام الحر . وشرح ابن قتيبة حطم العشب بقوله : « يريد أنه حينئذ يهيج وينكسر » .

(٣) في الأنواء ٣٧ : « الدبران : وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا .. وباستبداره الثريا ممي دبراناً » .

(٤) في الأصل وآمبر : « الحزان » وهو تصحيف صوابه في الأنواء ٣٩ والأزمنة والأمكنة ١٨١/٢ والأزمنة والأنواء ١٦٤ والمخصص ١٥/٩ والحزان جمع حزين ، وهي الأرضون الصلبة ، توقد من حر الشمس .

(٥) في الأصل وآمبر : « واستعرت » . وهو تصحيف صوابه في الأنواء ٣٩ والأزمنة والأنواء ١٦٤ والمخصص ١٥/٩ : قال ابن الأجداني : « واستعرت الذبان ، أي : كثر أذاها ومعرتها » .

[وطلعت الشمس^(١)] في الغيران^(٢) ، وهو أشد ما يكون الذباب فيها أذى . ثم تطلعُ الجوزاء^(٣) ، فإذا طلعتِ الجوزاءُ وحملتِ المعزاةُ ، وتكثرتِ الطبَّاءُ ، وأوفى على عودِهِ الحيرباءُ^(٤) . ثم تَطْلُعُ الشعري^(٥) ، فإذا طَلَعَتْ وجعلَ صاحبُ النخلة يري ما أحمر من بُسرِهِ وصفاً وكتَمَ وأعرى^(٦) . وأول رُطْبِهِ يكون عندَ طلوعِ الشعري .

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في الأصل « العران » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٣) في الأنواء ٥٥ : « والجوزاء تعد في الكواكب البانية ، وهي تسمى : الجبار ، تشبيهاً لها بالملك ، لأنها في صورة رجل على كرسي عليه تاج » .

(٤) انظر السجع في الأنواء ٣ ، والأزمنة والأمكنة ١٧١/٢ والأزمنة والأنواء ١٦٦ ، والمخصص ١٥/٩ . وحيت : توقدت . المعزاة : الأرض الصلبة ذات الحصى تتوقد بجر الشمس . وتكثرتِ الطباء : دخلت كنسها ، وهي الأماكن التي تستتر فيها من شدة الحر . وأوفى : أشرف . والحرباء : تقدمت في القصيدة ٣٠/٥ .

(٥) في الأنواء ٤٦ : « وهما شعريان : إحداهما هذه التي ذكرت في الجوزاء ، وهي التي تسمى العبور . والشعري الأخرى هي الغميصاء ، وهي تقابلها ، وبينها المجرة » .

(٦) ورد هذا السجع في الأنواء ٥٢ بقوله : إذا طلعت الشعري ، نشف الثرى ، وأجن الصرى ، وجعل صاحب النخل يرى . وانظر الأزمنة والأمكنة ١٨١/٢ والأزمنة والأنواء ١٧٠ والمزهر ٥٢٩/٢ والمخصص ١٥/٩ =

٥٠ - بعشرين من صغرى النجوم كأنها

وإياه في الخضراء لو كانت ينطق^(١)

/ يقول : مع الدبران [عشرون]^(٢) من « صغرى » النجوم .
[و « صغرى النجوم » :]^(٣) جمع . كقوله تعالى : « والله الأسماءُ
العُسى »^(٤) . فد « الحسنى » جمع . يقول : كأن النجوم والدبران
في « الخضراء » . وهي السماء .

٥١ - قِلاصٌ حداها راكبٌ مُتَعَمِّمٌ

هَجَائِنُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرَّقُ^(٥)

يقول : كأن الدبران رجلٌ - لو تَنَطَّقَ - والنجوم قِلاصٌ ، فهو
يَسوقُها . و « القلاص » : أفناء الإبل ، الواحدة قلاصٌ . و « هجائن » :
بيضٌ كرامٌ .

= والبسر : التمر قبل أن يصبح رطباً . وصفا - هنا - : كثير ،
من قولهم : « ونخلة صفي » : كثيرة الحمل . وكم النخلة : غطاها
لترطب . وأعرى النخلة : وهب ثمره عاماً .

(١) في شرح المفضليات : « وإياه في الجرباء » وشرحه بقوله :
« والجرباء : السماء » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) زيادة من لن .

(٤) سورة الأعراف ١٨٠/٧ .

(٥) في نثار الأزهار : « متعمم » وهو تصحيف . وفي م : « وقال :

متعمم ، للمعان يياض ^{شعر} ، والقلاصون يتعممون بهائم يياض » .
وفي مب : « وقوله : كادت عليه تفرق .. لبعد الكواكب عنه » .

٥٢ - قُرَانِي' وَأَشْتَاتَا أَجَدَّ يَسَوْفُهَا

إِلَى الْمَاءِ مِنْ جَوْرِ التَّنَوِّفَةِ مُطْلِقٌ^(١)

ودوى أبو عمرو : « . . من قَرْنِ التَّنَوِّفَةِ » ، و « قَرْنُهَا » : طَرَفُهَا . « قُرَانِي » : جمع قَرْنٍ ، أي : هذه القلائصُ مقرونةٌ بعضها إلى بعضٍ . و « أَشْتَاتَا » : متفرقةٌ . و « جَوْرُ » التَّنَوِّفَةِ : وَسَطُهَا . و « الْمَطْلِقُ » : الذي يُرْسِلُ الْإِبِلَ يَوْمَ الطَّلْقِ . و « الطَّلْقُ » : إِذَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ يَوْمَانِ ، فاليوم^(٢) الأول الطَّلْقُ ، والثاني القَرَبُ . قال الأصمعي : « سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : مَا الطَّلْقُ ؟ قَالَ : سِيرُ اللَّيْلِ لِرُودِ الْغَدِ » . يُقَالُ : « طَلَقْتُ الْإِبِلَ فِيهِ تَطْلُقُ طَلْقًا » ، إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَى الْمَاءِ . وَقَدْ أَطْلَقَهَا الرَّاعِي فِيهِ : « مُطْلَقَةً » ، وَهُوَ : « مُطْلِقٌ » . وَقَالَ أَبُو عمرو : و « الطَّلْقُ » : قَبْلُ الْقَرَبِ .

٥٣ - وَقَدَ هَتَكَ الصُّبْحُ الْجَلِيَّ كِفَاهَهُ

وَلَكِنَّهُ جَوْنُ السَّرَاةِ مُرَوِّقٌ

(١) مب : « أَخْبَ يَسَوْفُهَا » . ل والأنواء واللسان (طلق) : « وَحَادَ يَسَوْفُهَا » . م : « وَحَادَ يَشْلُهَا * . . مِنْ جَوْنِ التَّنَوِّفَةِ » وَفِي « جَوْنِ » تَصْغِيفٌ ، وَيَشْلُهَا : يَطْرُدُهَا وَيَسَوْفُهَا . وَفِي الْأَنْوَاءِ وَالْمَخْصَصِ وَالْأَزْمَةِ وَالْأَمَكَةِ وَنَشَارَ الْأَزْهَارِ : « مِنْ قَرْنِ التَّنَوِّفَةِ » وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي عمرو ، وَفِي الشَّرْحِ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا . وَشَرَحَهَا فِي الْأَنْوَاءِ : « وَقَرْنِ التَّنَوِّفَةِ » أَعْلَامًا ، وَالتَّنَوِّفَةُ : الْفَلَاةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَلَنْ : « وَالْيَوْمِ .. » وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي آخِرِ .

| وروى أبو عمرو : « وسائرُه داجي السَّاءِ مَرَوَّقٌ » . و « هَتَكَ » :
 كَشَفَ . و « الجَلِيَّ » : المنكشِفُ . ويقال : « قد أَتَتْنَا جَلِيَّةٌ »
 الحبر ، أي : انكشافه . و « الكِفَاءُ »^(١) : الشَّقَّةُ من وراء
 البيت ومؤخره . و « رِوَاقٌ » البيت : الشَّقَّةُ المتقدمة . ولَمَّا يعني :
 الليل ، وضربه مثلاً . و « جَوْنٌ » : أَسودُ . و « السَّرَاةُ » :
 الأعلى . ولَمَّا يعني : السَّاءِ . « مَرَوَّقٌ » : له رِوَاقٌ ، لم يُقْلِعْ .
 يقول : انهَتَكَ^(٢) الصبحُ في هذا الشَّقِّ وَسَطَ السَّاءِ ، لم يَنْهَضْ فيه
 الصبحُ بعدُ . وضربَ « الكِفَاءَ » و « الرِّوَاقَ » مثلاً .

٥٤ - فَأَدْلِيْ غَلَامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِيْ بِهَا

شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلُ أَدَهْمُ أَبْلَقُ^(٣)

« الصدى » : العَطَشُ . يقول : أَعلى^(٤) الليل أسودُ ، وأسفلُه
 أبيضُ ، للصبح .

(١) في الأصل : « والكنا » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) في الأصل : « اهتَكَ » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي م :

« أي الصبح فتح في الليل ناحية ، والسراة : الظهر . والمعنى أن الفجر
 انشق في ناحية من السَّاءِ ، فابيض ذلك الموضع ، وسائرُه أسود ،
 كالبيت إذا رفع كفاؤه » .

(٣) مب ل : « سقاط الصدى » وشرحه في مب : « سقاط الصدى ،

أي : ما يسقط عنه صداه . والصدى : العطش . والليل أدم أبلق ،
 أي : فيه بياض الصبح » .

(٤) في الأصل : « أول الليل » وهو تحريف صوابه في آمبر .

٥٥ - فجاءت بنسج العنكبوت كأنه

على عصويها سايري^(١) مشرق^(٢)

« جاءت » ، يعني : الدلو . « كأنه » ، أي : كأن النسيج

« على عصويها » ، يعني : العراقي^(٣) . « مشرق » : مقطع مشقق .

قال أبو عمرو : « مشرقه » ، إذا^(٤) قطعه . قال : ويقال : لم يصفق نسجه ، وهو : « المهتلل » .

٥٦ - فقلت له : عذ فالتمس فضل ما فيها

نجوب^(١) إليها الليل ، والقعر أخوق^(٢)

« نجوب » : نقطع . يقال : « جاب نجوب » ، إذا قطع .

(١) مب وخطوطة المقتضب ومجموعة المعاني : « كأنها » وهو غلط

أو سهو . وفي مجموعة المعاني : « على عصريها .. » وهو تحريف .

(٢) في القاموس : « وعرقوة الدلو - كترقوة » ، ولا يضم أولها -

وعرقاتها بمعنى . والعرقوتان : خشبتان يعرضان عليها كالصليب . وفي

م : « عصواها : عوداها » .

(٣) في آمبر : « أي » بدل « إذا » . وفي ق : « الساري :

الريق من الثياب » . وفي م : « والساري : ثوب . ويقال : هو

نبت .. وأراد أن العرمض كثر على رأس الماء » .

(٤) في مجموعة المعاني : « فقلت له : قدم فالتمس فضل ما بها *

يجوب إليه .. أخرق » . وفي ل مب ق : « تجوب » ، وفي م :

يجوب » . وفي ق د : « هذان البيتان (لم يروها) الأصمعي » .

و « الْقَعْرُ » : قَعْرُ الْبُئْرِ . و « أَخْوَقُ » : بَعِيدٌ . يقال :
« أَرْضُ خَوَاقِهِ » و كُلُّ طَوِيلٍ : « أَخْوَقُ »^(١) .

٥٧ - فجاءتْ بِيَمْدٍ نِصْفُهُ الدَّمْنُ ، آجِنِ

ب ٩٩

كاهِ السَّلَى فِي صِغْوِهَا يَتَرَقَّرُ^(٢)

« فجاءت » ، يعني : الدلو ، أي : بِقَدَرٍ مُدٍّ مِنَ الْمَاءِ . « نِصْفُهُ الدَّمْنُ » ، يعني : الْبَعْرُ . و « الهاء » فِي نِصْفِهِ لِلدَّمْنِ . « آجِنٌ » : مُتَغَيِّرٌ أَخْضَرٌ . « كاهِ السَّلَى » ، يقول : هَذَا الْمَاءُ كَأَنَّهُ مَاءُ السَّلَى . و « السَّلَى » : الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ . يقال لَهُ^(٣) مِنَ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ : « لِفَافَةٍ » ، وَمِنَ النِّسَاءِ : « مَشِيمَةٌ » . وَقَوْلُهُ : « فِي صِغْوِهَا » ، أَيِ : فِي نَاحِيَةِ الدَّلْوِ^(٤) . « الهاء » : لِلدَّلْوِ . « يَتَرَقَّرُ » ، أَيِ : يَجْبِيهُ وَيَنْهَبُ .

نَمَتْ وَهِيَ ٥٧ بَيْتاً^(٥)

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) وَفِي م : « وَفَضْلُ مَائِهَا » ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : فَضْلُ مَاءِ الدَّلْوِ ،

أَخْبَرَ أَنَّ الْبُئْرَ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، فَاحْتَاجَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْاسْتِقَاءِ حَتَّى يَمِضِيَ اللَّيْلُ . قُلْتُ : وَلَعَلَّ الْأَوَّلَى فِي الْمَعْنَى أَنَّنَا نَجُوبُ إِلَى الْبُئْرِ اللَّيْلَ .

(٢) فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي : « .. فِي صِغْوِهَا .. » بِالْفَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٣) قَوْلُهُ : « لَهُ » ، سَاقَطَ مِنْ آمِبَرٍ .

(٤) وَفِي الْجُمُوعَةِ : « الصِّغْوُ : الدَّلْوُ الْمَائِلَةُ إِذَا لَمْ يَمْتَلِءْ » .

(٥) عِبَارَةُ آمِبَرٍ هُنَا : « نَمَتْ » وَتَمَّتْ الْحَالَتَةُ لَيْسَتْ فِيهَا ، وَهِيَ فِي لَنْ :

« وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الصَّمَدِ ، وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ » .

م - ٤٤ ديوان ذي الرمة

* (١٤)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرئ القيس ^(١) :

١ - دنا البَيْنُ من مَيٍّ فَرُدَّتْ جِمالُها

فهاجَ ألهوى تقويضُها وأحتالُها ^(٢)

أي : دنا أن يرتحلوا ، وذلك أنهم كانوا في ربيع ^(٣) . و « البين » :
 الفرقة . « فَرُدَّتْ جِمالُها » ، أي : رَدَّوها من الرعي ليركبوها .
 و « التقويض » : قَلْعُ البناء ، تقويضُ الخيام . تقول العرب : « قد
 قَوَّضُوا خيامهم » ، إذا أَلْقَوْها .

٢ - وقد كانتِ الحسناءُ مَيٍّ كريمةً

علينا ومكروها إلينا زيا لها ^(٤)

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - آمبو -
 لن) في شرح الأحوال (حل) - في الشروح الأخرى (مب ق -
 د) - دون شرح (ل) .

(١) انظر ما تقدم عن بني « امرئ القيس » في مطلع القصيدة ٧ .

(٢) ق : « دنا الموت .. » وهر تحريف . وفي المنازل والديار :
 « .. وردت جِمالُها » . ل : « فهاجَ النوى » .

(٣) وفي حل : « يقول : كانت في نجعة » ، فلما ذوى البقل
 واحتاجت الإبل إلى الماء لشدة الحر ردت الإبل من مراعيها للترحل ،
 فقوضوا أبنيتهم ، واحتملوا إلى أوطانهم ومحاضرهم . فلما كان ذلك منهم ،
 يعني : البين والتحمل ، هاج هواه وما بقلبه .

(٤) البيت ليس في حل .

ودوى أبو عمرو :

و[قد] ^(١) كانت الحسناء ممي قريبة

عزيزاً علينا في الحياة زياتها

أي : فراقها .

٣ - ويوم بني الأَرطى إلى جنبِ مُشْرِفٍ

١٠٠ أ

بوعسائه حيثُ أسبَطَرتُ حبالها ^(٢)

« الأَرطى » : شجر « مُشْرِفٌ » : موضع ^(٣) . و « الوعساء » :

من الرمل . « اسبَطَرتُ » : انبَسَطَت « حبالها » ، أي : حبال
من الرمل .

٤ - عرفتُ لها داراً فأبصرَ صاحبي

صَحيفةً وَجَّهي قد تَغَيَّرَ حالها ^(٤)

(١) زيادة من آمبر .

(٢) مب ل : « ويوماً .. » وفي آمبر وحل إشارة إلى هذه الرواية .

وفي شرح الأحوال : « والحفض على معنى : رب ، والنصب على معنى
قوله : عرفت . والوعساء : رملة لينة » . ق : « .. إلى بطن مشرف » .

(٣) في مب : « مشرف : جبل من رمل بالدهناء .. اسبَطَرتُ :
طالت » .

(٤) آمبر ق : « صفيحة وجهي .. » . وفي المعاني الكبير

« .. فأبصرتُ » ، بدل « فأبصر صاحبي » وهو وهم ، وعجز البيت فيه

كالأصل . وفي مصارع العشاق : « أقول لأوفى حين أبصر باللوى » وهي
رواية غريبة لا تناسب السياق . وهي في ابن عساكر محرفة : « لأول

الأوفى .. » .

« صحيفة وجهه » : جلدته وجهه . وأنشد للمخبل^(١) :

* [و] .^(٢) تُربك وجهاً كالصحيفة . . *

قال : « صحيفة وجهي » و « صحيفة وجهي »^(٣) « سواة .

٥ - فقلتُ لنفسي من حياءِ ردَّدته

إليها وقد بلَّ الجفونَ بيلها^(٤)

يقول : ردَّ الحياءِ إلى نفسه ، لم يُخرجهُ حتى صارت نفسه التي تستحي . أي : صار الحياءُ إلى النفس مكتوماً عندها . وإنما رجع فاستحيا . و « البيلال » : الماء . وإنما يعني به الدموع . ويقال : « ماها بيلال » ، أي : ماها ماء . ويقال : فلان يجحد بيلة^(٥) في ذكركه ، أي : رطوبة . ويقال : « ذهبت بيلة الإبل » ،

(١) هو المخبل السعدي ، كنيته أبو يزيد ، واسمه ربيعة بن مالك من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مشهور مخضرم ، وترجمته في (الشعر والشعراء ٤٢٠ ، والأغاني ٣٨/١٢ والسمط ٤١٨ والحزانة ٥٧٦/٢) .

(٢) الواو زيادة لم ترد في الأصول ، ونظام البيت في المفضليات ١١٣ (دار المعارف) :

وتُربك وجهاً كالصحيفة لا ظمأنٌ مختلجٌ ولا جهنمٌ

(٣) في الأصل : « وجهه » وصوابه في آمبر ، وقد عكست

العبارة فيها كما يلي : « صحيفة وجهي وصفيحة وجهي سواء » .

(٤) حل والمنازل : « وقلت .. » .

(٥) في الأصل : « ويقال : ما يجحد بلة .. » بالنفي وسقوط

« فلان » وهو على الغالب تحريف صوابه في آمبر .

إذا ذهب الرُّطْبُ . ويقال : « ما قبلُكَ عندي بالَّةٌ وبيلالٌ با هذا » ،
أي : لا ترى مني خيراً ولا ندي . ويقال : « اطرِ السَّقاءَ على بِلَلَّتِيه »^(١) ،
أي : على نُدْوَتِهِ .

٦ - أَمِنْ أَجَلِ دَارِ طَيْرِ الْبَيْنِ أَهْلَهَا

أيادي سبأ بعدي وطلّ احتيالها^(٢)

/ يريد : قلت لنفسي : أَمِنْ أَجَلِ دَارِ تَغَيَّرْتُ ، واحتمل أهلها
عنها . و « الْبَيْنُ » : الفُرْقَةُ . « أيادي سبأ » ، أي : تفرّقوا في
كل ناحية^(٣) . « احتيالها » ، يقول : « احتالت » من أهلها : لم

١٠٠ ب

(١) في الأصل : « بللته » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي
القاموس : « وطويت السقاء على بِلَلَّتِيه - وتفتّح اللام - : طويته
وهو ندي » .

(٢) في سيبويه والمقتضب وعبث الوليد والمخصص واللسان (. حول ،
سبى ، يدى) : « فإلك من دار نَحْمَلُ أَهْلَهَا » . في لن والمستقصى
واللسان (حيل) : « صَيَّرَ الْبَيْنَ .. » في سيبويه واللسان (يدى) :
« سبأ » منونة . في المخصص : « فطل .. » . في عبث الوليد واللسان
(يدى) : « أيادي سبأ عنها وطلّ انتقالها » . في المستقصى : « .. احتيالها » .
في اللسان (سبى) : « .. اجتنابها » وهو غلط .

(٣) وفي المخصص : « قال أبو العباس : من قال : أيادي سبأ ،
فأضاف أيادي إلى سبأ كان واضعاً الكلمة في غير موضعها . والقول في
ذلك كما قال لأنه في موضع حال .. قلت : أي فلا تصلح إضافته إلى
معرفة وهي سبأ ، إلا أن يكون سبأ قد زال عن تعريفه لكثرة
الاستعمال » .

يُنْزَلُ^(١) بِهَا حَوْلًا . وقال^(٢) : « اختالت » : من الحَوْلِ ، ومن المطر أيضاً . يقال : « أرض مُحْتَالَةٌ » ، إذا لم يُصَبِّبِ الأَرْضَ المطرُ . و « النفلُ المحتالُ » : الذي لم يَعْمِلْ^(٣) .

٧ - بَوَهْبَيْنَ تَسْنُوها السَّواري وتَلْتَقِي

بِهَا الْهُوجُ شَرْقِيَّاتُهَا وَشَمَالُهَا^(٤)

أراد : ويوماً عرفت لها داراً بَوَهْبَيْنَ . « تَسْنُوها »^(٥) : تَسْقِيها ، وأصلُ هذا من « السانية » : وهي البَعِيرُ^(٦) الذي يُسْتَقَى عليه . و « السَّواري » : السحاب التي تُمَطِّرُ بالليل ، الواحدة سارية .

= وفي اللسان : « ذهبوا أيدي سباً وأيادي سباً ، أي : متفرقين . واليد : النعمة ، لأن نعمهم وأموالهم تفرقت . وقيل : اليد - هنا - كناية عن الفِرقة . وقيل : اليد - هنا - الطريق ، لأن أهل سباً لما مزقهم الله أخذوا طرقاً شتى » .

(١) في الأصل : « لم يزل بها » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) في الأصول : « وقالت » وهو سهو .

(٣) في الأصل : « لم يحتمل » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي حل : « طير البين أهلها ، أي : فرقهم .. ويكون الاحتفال تنكروها وتغيرها » .

(٤) في اللسان (حيل) : « بوهنين سنوها .. » وهو تصحيف .

(٥) في ق : « وپروی : تسنيها » . وفي اللسان : « وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسني » .

(٦) في آمبر « وهي بعير الذي » وهو غلط أو سهو .

و « الهوج » ، الرياح . يقال للريح التي تركبُ رأسها : « هَوْجاءُ » .
قال : [ابن]^(١) أحر :

* هَوْجاءُ ليس لِلْبُها زَبْرُ *

يقول : كأنها هَوْجاءُ تأتيك بشدة . « شَرِقيَّاتها » ، يعني : الصِّبا^(٢) .

٨ - إذا ضَرَجَ الْهَيْفُ السَّفَى لَعِبَتْ بِهِ

صَبَا الحَافَةِ الْيُمْنَى جَنُوبُ شِمَالِهَا^(٣)

« ضَرَجَ » : شَقَّقَ . و « الْهَيْفُ » : الريح الحارة « وأكثر ما يكونُ الْهَيْفُ من الْجَنُوبِ إلى مَهَبِ الدُّبُورِ^(٤) . وربما جُعِلَتْ مَعْرِفَةُ ،

(١) زيادة من آمبر لن . والشاعر هو عمرو بن أحر الباهلي ، وهو من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام . وترجمته في (ابن سلام ١٢٩ والموسخ ٢١٤ والسمط ٣٠٧) ونظام البيت في ديوانه ٨٧ :

وَلَهَتْ عَلَيْهَا كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجاءُ ليس لِلْبُها زَبْرُ

وهو في أزداد ابن الأنباري ٢٩٦ واللسان (زبر) وفيه : وأصل الزبر طيَّ البثر ، إذا طويت تماسكت واستحكمت ، واستعار ابن أحر الزبر للريح .. ولما يريد انحرافها وهبوبها وأنها لا تستقيم على مهب واحد ، فهي كالناقة الهوجاء .

(٢) وفي حل : « وشرقيَّاتها : ماجاء من الشرق منها ، يعني : الجنوب » .

(٣) ق مب : « إذا صَوَّح .. » وهي بمعنى ضرج « في اللسان (جبل) : « إذا استصل » . لن : « .. الهيف الصبا » وهو تحريف .

(٤) في الأصل : « الدلور » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

وربما جعلت نكرة. و«السقى»: شوك البهيمة لعبت به صبا الحافة اليمنى» [أراد: لعبت به حافتها اليمنى] ^(١) ثم أدخل الألف واللام وأضاف: كما تقول: «موت برجل نظيف ثوبه». ثم تقول: «نظيف الثوب». «لعبت» ^(٢) ربح نكباء، كأنها قد أخذت من هذه الريح ومن هذه الريح [الأخرى]. وقوله: «به»، أي: بالسقى. «جنوب شمالها». يعني: شمال تلك الريح ^(٣) التي قامت الصبا في موضعها. يقول: الصبا عن يمينها، والجنوب عن شمالها. فيقول: إذا شفتي الهيف السقى وأيسه لعبت به ربح الصبا.

٩ - فؤادك مبنوث عليك شجونه

وعينك يعصي عاذليك أنهلاها ^(٤)

(١) زيادة من أمبر.

(٢) في الأصل: «لعبت» وهو تحريف أو سهو والصواب في أمبر. وفي حل: «لعبت به: طردته في كل وجه. جنوب مرة وصبا مرة. والصبا أخت الجنوب، ولما أراد صبا وجنوب شمالها».

(٣) زيادة من أمبر لن.

(٤) في حل ضبطت «عاذليك» مثناة. وفي الأصل، حل ل والزهرة والمنازل والديار: «أنها لها» ولما أثبت رواية أمبر لأن الشرح في الأصل عليها.

وفي حل: «قوله: فؤادك، هو جواب لقوله: فقلت لنفسي وقد راجعها حياؤها: أمن أجل دار تفرق أهلها فؤادك منتشرة أحزانه وهمومه، وكأنه عزل نفسه عن ذلك».

« مَبْثُوثٌ » : مُنْتَشِرٌ مُتَفَرِّقٌ . يقول : إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ تَنْشُرَ
أَحْزَانُ قَلْبِكَ ، لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ هَذَا الْوَقْتُ تَحْمِلُ النَّاسُ غَافَتِرُوا .
« وَعَيْنُكَ بَعْضِي عَاذِلِيكَ . . » ، يقول : فَإِذَا نَهَكَ الْعَاذِلُونَ أَنَّ لَا يَكْفِي
عَصَتْ عَيْنَاكَ فَبَكَيْتَا . و « الْإِنْهَالُ » : السَّيْلَانُ . و « شَبْعُونُهُ » :
أَحْزَانُهُ .

١٠ - تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيٍّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا

فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلٍ خَبَالُهَا
يقول : هَجَرْتُ أَهْلَهَا لِيَنْقَطَعَ مَا بَيْنِي ^(١) وَبَيْنَهَا فَلَمْ يَشْفِ ذَلِكَ « مِنْ
ذِكْرِي طَوِيلٍ خَبَالُهَا » . يقول : لَمْ يَشْفِنِي مِنْ خَبَالِي طَوِيلٌ مَا هَجَرْتُهَا .
و « الْعَبَالُ » : مَا أَفْسَدَ الْعَقْلَ . وَيُقَالُ : « خَبَلَتْهُ » ^(٢) « مَرَضَتْ » .
١١ - تُرَاجِعُ مِنْهَا أَسْوَدُ الْقَلْبِ خَطَرُهُ

بِلَاةٍ وَيَجْرِي فِي الْعِظَامِ أَمْذِلَالُهَا ^(٣)

« مِنْهَا » ^(٤) : مِنْ مَيَّةَ . « أَسْوَدُ الْقَلْبِ » : [دَاخِلُ الْقَلْبِ] ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَا بَعِي » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي آمَبَرٍ لَنْ .
وَفِي حُلِّ : « يَقُولُ : هَجَرْتُ لِأَسْلُو فَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا وَجَدًا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « خَلَبَ » ، تَصْغِيفُ صَوَابِهِ فِي آمَبَرٍ .

(٣) حُلُّ ل : « يَرَاوِعُ .. » .

(٤) فِي آمَبَرٍ : « فِيهَا » وَهُوَ سَهْوٌ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ آمَبَرٍ . وَفِي حُلِّ : « يُقَالُ : اجْعَلْ هَذَا فِي أَسْوَدِ

قَلْبِكَ وَسَوِيدَاهُ قَلْبِكَ ، وَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ . وَالْأَمْذِلَالُ : الْفُسُودُ فِي
الْبَدَنِ وَالْعِظَامِ » .

ويقال : « اجعله في سؤيداء قلبك » ، إذا أردت أن يحفظه .
 و « الغَطْرَةُ » : الوقعة . قال : « خطرة » : نَفْحةُ الحب .
 و « الخطرة » : هي التي تراجع بلاء . أي : ابتليت بهذا البلاء .
 و « الامدال » : / الاسترخاء والفترة . قال الراعي (١) :

١٠١ ب

* مابالُ دَفِكَ بالفراشِ مَدِيلاً *

١٢ - لقد عَلِقْتُ مِيَّ بقلي عِلَاقَةً

بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ أَنْحِلَها (٢)

يقال : « عِلَاقَةُ حُبٍّ » ، ويقال : « فلان به عَلَقَ وَعِلَاقَةً » ، أي :
 هو صاحبُ عِشْقٍ . ويقال : « نَظَرْتُهُ » (٣) « نَظَرَةً ذِي عَلَقٍ » . ويقال :
 « عِلَاقَةُ السُّوْطِ » مكسورة العين . وقوله : « بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ
 أَنْحِلَها » . يقول : لا تَنْحَلْ على ما يَمُرُّ بها من الشُّهُورِ . يعني : العِلَاقَةَ .

١٣ - إِذَا قُلْتُ : تَجْزِي الْوَدَّ أَوْ قُلْتُ : يَنْبَرِي

لَهَا الْبَذْلُ ، يَا بِي ' تَجْلُها وَأَعْتَلَّها (٤)

(١) تقدمت ترجمة الراعي في القصيدة ٣٤/١ والبيت بتمامه في جمهرة أشعار

العرب ٣٥٣ :

مابالُ دَفِكَ بالفراشِ مَدِيلاً أَقْدَمَ بَعِينِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً

(٢) آمبر حل مب ل والأشباه والنظائر ، والمنازل والديار :

« .. بنفسي عِلَاقَةً » . وفي المصدرين الآخرين مع حل واللسان (علق) :

« .. على مر الليالي .. » . وفي حل : « وپروي : على مر الدهور » .

(٣) عبارة آمبر : « نظر نظرة علق » باسقاط « ذي » .

(٤) ل : « .. تجزي الحب » * لها الجود .. » . ق : « .. يأتي

محلها .. » . مب « .. نحلها واعتدالها » . في الأشباه والنظائر : « لها

النحل يأتي نحلها واعتدالها » ، بالعين المعجمة وهو تصحيف ظاهر .

« فجزى الود » ، أي : تكافئته . « ينبري » : يعرض لها
البذل . « يابى بخلها » ، يقول : إذا عرض بذلها فرجوت جاء
البخل دون ذلك والاعتلال .

١٤ - على أن ميّا لا أرى كبلايها

من البخل ثم البخل يرجى نواها^(١)

أبو عمرو : « . . . يرجى وصالها » . « كبلاها » ، يقول : كما
تبلىنا من البخل ، أي : من استبان منه ما استبان من ميّة . من البخل ثم
البخل « لا يرجى وصالها ، ولا يرجى عندها خير » . يقول : فمن يرجو وصل
هذه من البخل ثم البخل ، أي بخلًا بعد بخل .

١٥ - ولم يُنسني ميّا تراخي مزارها

وصرف الليالي مرّها وأنفتاها

/ « التراخي » : البعد . « صرف الليالي » : تقلبها ، تصرف
مرّة كذا ومرّة كذا^(٢) . و « انفتاها » : انقلابها وذهابها .
ومنه : « انفتل عن صلاته » : حين انصرف . وروى أبو عمرو :
« ولم يُنسني شحط النوى أم سالم ومرّ الليالي صرفها وانفتاها »

١٦ - على أن أدنى العهد بيني وبينها

تقدّم إلا آت يزور خيالها^(٣)

(١) ل : « ألا إن ميّا . . » .

(٢) في حل : « وصرف الليالي : تصرفها وتقلبها بخير وشر ..

يقول : لم أنس على تراخي مزارها وتقدم عهدها .

(٣) ل : « ألا إن أدنى . . » . حل : « .. العهد من أم مالك » .

يقول : عهدي بها قديم منذ حين إلا أن يزور خيالها فذاك عهدي بها .

١٧ - بني شقة أغفوا بأرض متيبة

كان بني حام بن نوح رثالها

نصب « بني » ، أراد : أن يزور خيالها بني شقة . و « الشقة » : السفر البعيد . « أغفوا » : و « الإغفاء » : نومة . « متيبة » : يتأه فيها ، أي : يضل . « بني حام » ، يعني : السودان . و « الرثال » : فواح النعام ، الواحد رأل^(١) .

١٨ - لدى كل تقض يشتكي من خشاشه

ونسعته أو سجره حر قذالها

أراد : أغفوا بأرض لدى كل « تقض » ، أي : جملة . و « التقض » : الرجيع من السفر ، المزهول . و « الفشاش » : الحلق في عظم أنف البعير . و « البرة » : في لحم أنف البعير . و « العيران^(٢) » : من خشب . و « النسعان » : الحقب والتصدير . فأما « التصدير » : فحزام الرجل على الصدر / ، و « الحقب » : على الحنجر من البعير . و « السجرا^(٣) » : الناقة الحمراء ، وفي غير هذا : الضرة في العينين . و « القذال » : [في]^(٤) مؤخر الرأس ،

١٥٢ ب

(١) في مب : « شبهها بالزنج لسوادها » .

(٢) تكرر لفظ « العران » مرتين في الأصل . وفي اللسان :

« والعران : خشبة تجعل في وترة أنف البعير ، وهو ما بين المنخرين » .

(٣) في الأصل : « والسجر » ، وهو سحر صوابه في آمبر .

(٤) زيادة من آمبر لن .

وهو من الإنسان ما بين أعلى الأذن والنقرة . « حرّ قذالها » ، أي : هو عتيق كريم^(١) . يقول : أغفوا عند كل نقيض و « ناقة عوجاء » ، أي : هراء .

١٩ - فأَيُّ مَزورٍ أشعث الرأسِ هاجعٍ

إلى دَفٍّ هوجاء الوُنيُّ عقالها^(٢)

يريد : أَيُّ رجلٍ يُزار^(٣) . « أشعث الرأس » ، أي : متقشر ، منتفش الشعر . « هاجع » : نائم . يقول : أَيُّ مَزورٍ ذا ؟ . . . يقول : أبْزارٌ مثلُ هذا ؟ . . . يتعجب . « دَفٌّ » : جنب . « هوجاء » : ناقة^(٤) ، كان بها هوجاً من نشاطها . ويروي : « . . . عوجاء » : وهي الناقة التي ضمرت فاعوجبت . و « الوُنيُّ » : الفترة والإعياء . فيقول : يقال : « ونى بني ونيّاً » . « عقالها » ، يقول : لا تحتاج إلى عقالٍ بأكثَر من الفترة والإعياء . فيقول : لا تعقل بأكثَر من الفترة ، هي عقالها^(٥) . ويروي : « وأَيُّ مزارٍ . . . » .

(١) وفي حل : « وحرّ قذالها » ، أي : كريمة عتيقة » ، يريد : الناقة .

(٢) ق م ب ل : « وأَيُّ مَزور » . وما عدا ق : « لدى جنب

عوجاء » . حل : « وأنى مزار . . . * إلى دف عوجاء » وفي صدر هذه الرواية تصحيف ، وفي الشرح إشارة إلى رواية « عوجاء » .

(٣) وفي م ب : « يقول : وأَيُّ رجلٍ يزار وهذه حاله » .

(٤) وفي حل : « أي : الفترة والإعياء عقالها ، ولا تحتاج معها

إلى أن تعقل » .

و « المزار » : الموضع الذي تأتيه . فأراد : وأي موضع زيارة أشعث الرأس ، وذلك أن خيالها أنه . فقال : أنا على سفر ، أشعث الرأس ، فأي موضع زيارة . . جعل نفسه مزاراً ، كالموضع الذي يزار .

٢٠ - طواها إلى حيزومها وانطوت لها

جُيوبُ الفَيافي حَزْنُها وِرْمالُها^(١)

« طواها ، أي : هذا الرجل طواها ، أي : أضمرها ، فذهب بطئها ، / وبقي صدرها . و « الحيزوم » : [الصدر وما يليه . فيقول : صار إلى الحيزوم]^(٢) ، وذهب ما سوى ذلك من اللحم . أي : ذهب ما ذهب منها ، وبقي الحيزوم . وقوله : « . . انطوت لها * جيوبُ الفَيافي . . » ، أي : مدخلها ، فانقبضت^(٣) بها حزنها ورمالها . كقولك : « اللهم اطلونا البعد » . و « الفيافي » : ما استوى من الأرض واحدها فيفاة . و « الحزن » : ما غلظ من الأرض وفيه ارتفاع .

(١) في الأصل : « وانطوى لها » وأثبت ما في آمبر وشرح الأصل .

وفي حل مب : « وانطوت له » أي : للرجل .

(٢) زيادة من آمبر .

(٣) في آمبر : « وانقبضت » . وفي حل : « وجيوب الفيافي : مداخلها

وأوائلها ، ويقال : منفتحاتها . وقوله : وانطوت لها جيوب ، يقول : طوتها الفيافي فأذهبت لجمها ، وطوت هي الفيافي فقطعتها .

٢١ - دَرُوجٌ طَوَتْ أَطَالَهَا وَأَنْطَوَتْ بِهَا

بَلَالِيقُ أَغْفَالٌ قَلِيلٌ حِلَالُهَا^(١)

« دَرُوجٌ » : التي تَدْرُجُ في سِيرِهَا . و « الْأَطَالُ » : الْخَوَاصِرُ .
 يقال : « إِطْلُ وَأَبْطَلْ » . وواحد الْأَطَالِ^(٢) : « إِطْلُ وَأَبْطَلْ » .
 و « الْبَلَالِيقُ » : الْأَرْضُ الْمُسَوَّيَّةُ لَا شَجَرَ فِيهَا . وواحدُهَا بَلَلُوقَةٌ .
 و « الْأَغْفَالُ » : التي لَيْسَ بِهَا أَعْلَامٌ ، وَاحِدُهَا غَفْلٌ . و « الْحِلَالُ »
 وَاحِدُهَا حِلَّةٌ : وهي الْمَوْضِعُ الَّذِي^(٣) يَنْزِلُهُ . قال : و « الْحِلَّةُ » :
 الْقِطْعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ ، تَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعٍ . [قَلِيلٌ حِلَالُهَا^(٤)] قَلِيلٌ
 أَهْلِهَا .

٢٢ - فَهْذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَٰذِي وَهَٰذِهِ

طَوَاهَا لَهْذِي وَخَذُهَا وَأَنْسَلَاهَا

« فَهْذِي » الْأَوَّلَى : هي النَّاقَةُ . « طَوَاهَا » : أَضْمَرُهَا^(٥) . « بَعْدُ
 هَٰذِي . . » ، يَعْنِي : الْأَرْضَ وَالْمَفَازَةَ . و « هَٰذِهِ » : [يَعْنِي : الْأَرْضَ
 وَالْمَفَازَةَ ، طَوَاهَا لِهَٰذِهِ النَّاقَةِ وَخَذُهَا » وَهُوَ الْفَاعِلُ . وَالْوَخْدُ

(١) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ حُلٍّ . وَفِي ل ق : « .. وَأَنْطَوَتْ لَهَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَآوُ مَقْعَمَةٌ قَبْلَ « الْأَطَالِ » . وَفِي اللَّسَانِ : « وَجَمَعَ الْإِطْلُ
 أَطَالًا وَجَمَعَ الْأَبْطَلُ أَبَاطِلًا » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْمَوْضِعُ الَّذِي » ، وَهُوَ غَلَطٌ صَوَابُهُ فِي آمِبَرٍ لَنْ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ آمِبَرٍ لَنْ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَلَنْ : « ضَمَرُهَا » وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي آمِبَرٍ .

والانسلال^(١) [هما طَوَيَا الأرض . و « الوَخْدُ والغَدِي والغَدِيَانُ »
و « الوَخْطُ »^(٢) : بعضه قريب من بعض . و « وَخَدَ يَخْدُ وَخْدًا » :
وهو ضرب من السير .

٢٣ - وقد سَدَّتِ الصَّهْبُ الصَّهَارِي بِأَرْجُلِ

ب ١٠

شديد برضاض المِثَانِ أَنْتَضَاهَا^(٣)

« السَّدْوُ » : رمي اليد في السير ، هذا الأصل ، فصوره ذوالرمة
هائنا في الرجل ، ومثله : « الزَّدْوُ » بالجرَّاء^(٤) . ومن ثم قيل :
« اَزْدَهُ » . وأنشد^(٥) :

وسَدْوِ رَجُلٍ من ضياف الأَرْجُلِ متى أَرِدَ شَدَّتْهَا تُخْزِعِلُ
« الخزعة » : الظلَّعُ . و « الرضاض » : حصي صغار .

(١) زيادة من أمير لن .

(٢) وفي اللسان : « والوَخْطُ : لغة في الوَخْدُ ، وهو مرعة السير » .

وفي حل : « وانسلالها : حسن مرها ومرعتها » .

(٣) مب ل : « سدت بالمهاري الصلب أيد وأرجل * طويل .. » .

(٤) وفي اللسان : « الزَّدْوُ كالسَّدْوِ ، وفي التهذيب : لغة في السَّدْوِ ،
وهو من لعب الصبيان بالجوز .. وزدا الصبي الجوزَ وبالجوز يَزْدُو زَدْوًا ،
أي : لعب ورمى به في الحفيرة » .

(٥) الرجز في اللسان (خزعل) ولم يسم قائله ، ورواية البيت

الأول فيه :

* ورجل سوء من ضياف الأَرْجُلِ *

و « الميتان » : ما صَلَبَ من الأرض وارتفع . و « الاتضال » :
أن ترمي الحصى بأرجلها^(١) .

٢٤ - إذا مانعاج الرمل ظَلَّتْ كأنها

كواعبُ مقصورٍ عليها حِجَالُهَا^(٢)

ظَلَّتِ « النعاج » : وهي البقرُ كأنها كواعبُ . يقول : كَتَمَتِ
النعاجُ فكأنها كواعبُ في الغُدُورِ . يقال : « كعب ثديها كعوباً ،
و كعب » أيضاً . « مقصور » . : محبسة في حِجَالِهَا^(٣) . وهذا
إذا انتصف النهار . يقال : « قَصَرَ عليه السِتْر » ، أي : جعله
كالمقصورة وأرسله عليه . وأصل : « المقصورة » من هذا ، ومنه سُمِّيَ :
« القصر » . ويقال : « أبلغ فلاناً^(٤) » عني كذا وكذا مقصورةً
وفُصْرَةً ، أي : خاصةً دون الناس . و « قَصَرَ عليه سِتْرَه » :
أي : أدخله عليه .

٢٥ - تَخَطَّتْ بنا جَوَزَ الفَلَا شَدْنِيَّةُ

كَأَنَّ الصَّفا أَوْرَاكُهَا وَمَحَالُهَا^(٥)

(١) وفي حل : « واتضالها : رميها بيد إلى رجل ، ورجل إلى يد .
ويكون انتضالها بالضرارض » .

(٢) في أمير سقطت « ما » سهواً .

(٣) في الأصل : « حجلها » وهو سهو صوابه في أمير لن .

(٤) في الأصل : « أبلغ فلان » وهو سهو صوابه في أمير لن .

(٥) م ب ل : « تخطت بأجواز الفلا » .

« نَخَطَّتْ » : جاوزَتْ . « جَوَّزَتْ » : وَسَطَتْ . وأنشد^(١) :

* أَيْهَاتَ مِنْ جَوَّزِ الْفَلَاحِ مَازُةٌ *

أ ١٠٤

و « الفلا » جمع فلاة ، و « الفلَّيْ » جمع الفلا^(٢) . « شَدْنِيَّة » : نافقة منسوبة إلى « شَدْنِ »^(٣) . و « الصِّفَا » : حجارةٌ عِراضٌ ، واحدها صِفَاةٌ . و « المَحَالُّ » : فِقَارُ الظَّهْرِ ، يقال للواحدة : « فِقَارَةٌ » ، والجميع « فِقَارٌ » . ويقال : « فِقرَةٌ » ، للواحدة ، و « فِقرٌ » ، للجميع . وواحدُ المَحَالِّ مَحَالَةٌ .

٢٦ - حَرَا جِيجُ مَا تَنْفُكُ تَسْمُو عِيُونُهَا

كَرْشَقِ الْمَرَامِي لَمْ تَفَاوَتْ خِصَالُهَا

« حَرَا جِيجُ » : الواحد « حَرْجُوجٌ » : وهي التي قد هَزُلَتْ وطالَتْ مع الأرض . « مَا تَنْفُكُ » : مَا تَزَالُ . « تَسْمُو عِيُونُهَا » : تَرْتَفِعُ . و « الرَّشَقُ » : الوجهُ الذي ترميه . يقال : « رَمَاهُ رِشْقًا » أو رِشْقَيْنِ ، أي : وجهاً أو وجهين . « لَمْ تَفَاوَتْ » ، أي : جَاءَتْ مَعاً مُسْتَوِيَةً . و « التَّفَاوُتُ » : أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا - يَعْنِي السَّهَامَ - فَوْقَ بَعْضٍ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهَا تَرْمِي بَعِيُونَهَا وَتَنْظُرُ ، فَبِهِ تُصِيبُ

(١) لم أهتم إلى قائل هذا الرجز . وقوله : « أَيْهَات » أصلها « هِيَات » ، وأبدلت الهاء همزة ، وهي بمعنى : بعد .

(٢) وفي اللسان : « وَجَعُ الْفَلَا : فُلِّيٌّ عَلَى فَعُول ، مِثْلُ عَصَى وَعَصِيَّة » .

(٣) في مَب : « منسوبة إلى شَدْنٍ ، وهو موضع باليمن » . وفي حل :

« وَشَدْنِيَّة : منسوبة إلى حَيٍّ بِالْيَمَنِ . وَكَأَنَّ الصِّفَا أَوْرَاكَهَا ، أَرَادَ : كَانَ أَفْضَاذُهَا الصِّفَا فِي امْلِيسَاسِهِ وَصَلَابَتِهِ ، وَكَذَلِكَ مَحَالُهَا » .

مثل السهام^(١) . « الخِصال » : الواحدة خَصْلَةٌ . وكلُّ ما كان أقرب إلى القِرْطاس^(٢) عُذَّةٌ « خَصْلَةٌ » . [يقال : « خَصَلْتُ وَخِصَالْتُ »]^(٣) .
ويقال : « تَخَاصَلَتِ الْقَوْمُ » . إذا تَرَامَوْا .

١٧ - إلى قُنَّةٍ فوقَ السَّرَابِ كأنَّها

كُمَيْتٌ طَواها القَوْدُ فَأَعَوَجَّ آلُهَا^(٤)

أبو عمرو : « فاقور آلُها » . يريد : تسو عيونُها إلى قنة . و « القنَّة » :
الجلُّ الصغيرُ . و « القينان » جمعٌ ، وهي الجبالُ الصَّغارُ . « كأنها
كُمَيْتٌ » : في لونِها . و « كُمَيْتٌ » : مؤنثٌ . يقول : إنها
تضرب إلى الحرة . / « طواها القودُ » ، أي : أضمرها . « آلُها » :
شخصُها ، شخصُ الفرس . يقول : قَيِّدْتُ فَأَعَوَجَّتْ من الهُزَالِ^(٥) .

١٠٤ ب

(١) وفي حل : « يقول : ما تزال تسمو ناظرة نشاطاً . وقوله : كرسق
المرامي : إن شئت كان في السرعة ، وإن شئت كان في استوائها ، أي :
لا يفوت بعضها بعضاً في السير » .

(٢) في القاموس : « القِرطاس : كل أديم ينصب للنضال » . وفي
اللسان : « والحصل في النضال : أن يقع السهم بلزق القِرطاس ، وتخاصل
القوم : تراهنوا على النضال » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) ق د : « .. فاقور آلُها » وهي رواية أبي عمرو كما في

شرح الأصل .

(٥) وفي حل : « كأن القنة فرس كبيت قد انطوت وضمرت من
كثرة ما قيدت ، فأعرج شخصُها ، فهو آلُها . والآل : السراب في غير
هذا الموضع » .

٢٨ - إذا مَاحَشُونَاهُمْ جَوَزَ تَنَوَفَةً

سَبَارِيَتٍ يَنْزُو بِالْقُلُوبِ أَهْوِلَاهَا^(١)

ويرى : « . . كَسَوْنَاهُمْ » ، يعني : الإبل ، إذا أَدْخَلْنَاهُمْ فِيهَا .
« جَوَزَ » : وَسَطَ . « تَنَوَفَةً » : قَفَرٌ . و « السَّبَارِيَتُ » :
الأرض التي لا شيء فيها ، واحدُها سَبْرُوتٌ . ويقال للقفر : « سَبْرُوتٌ » ،
أيضاً . « أَهْوِلَاهُ » : اقْتَعَالٌ مِنَ الْهَوْلِ . يقول : تَضْرِبُ الْقُلُوبُ
فِيهَا مِنَ الْفَزَعِ^(٢) .

٢٩ - رَهَاءَ بَسَاطِ الظَّهْرِ سِيٍّ مَخُوفَةٍ

عَلَى رُكْبَيْهَا أَقْلَاتُهَا وَصَلَّاهَا^(٣)

« الرَّهَاءُ » : مَا اسْتَوَى وَامْلَأَ مِنَ الْأَرْضِ . و « الْبَسَاطُ » :
الْمُسْتَوِيَّةُ . يقال : « أَرْضٌ مُنْبَسِطَةٌ » ، وكذلك : « السِّيُّ » . « مَخُوفَةٌ » :
أَنْتَهُ لِيَتَأَنَّبَ الْأَقْلَاتِ : وَهِيَ جَمْعٌ « قَلَّتْ » : وَهُوَ الْهَلَاكُ . يقال :
« قَلَّتْ وَأَقْلَاتُ » . ويقال : « [إِنْ]^(٤) ابْنَ آدَمَ وَمَتَاعَهُ عَلَى

(١) حل : « جون تنوفة » . ل : « جيب تنوفة » ، وجيبها : مدخلها .

(٢) وفي مب : « ينزو بالقلوب .. أي للقلب وجيب من خوفها » .

(٣) حل : « إقلاؤها » بكسر الهمزة ، وهي في الشرح عن أبي عمرو .

قلت : ورواية الأصل أعلى لقوله : « مخوفة » ، ولذلك قال الأصول في
اختياره رواية الكسر : « وكان وجه الكلام أن يقول : مخوف .
والأقلاط : الهلاك » .

(٤) زيادة من آمبر لن . وعبارة سبي : « وجاء في الحديث : إِنْ =

قُلْتُ : إلاما وقع الله ، أي : على هلاكه . يقال : « قُلْتُ الرجل يقلت قُلْتُ » ، إذا هلك . و « أَقُلْتُهُ الله » ، إذا أهلكته .
وروى أبو عمرو : « إقلاؤها »^(١) ، بكسر الألف . وقال : أخذته من المائة^(٢) « المِقات » : التي لا يعيش ولدُها . و « الرُكب » : القوم على الإبل .

٣٠ - تعاوى لِحَسْرَها الذَّئابُ كما عَوَتْ

من اللَّيْلِ في رَفْضِ العَواشي فِصالُها^(٣)

/ يقول : الذئابُ تعاوى ، وذلك أن بعضَ هذه الإبل سقطت من الإعياء ، والذئابُ تعاوي عليها ، فأكلها ، كما عَوَتْ فِصالُها من الليل في « رَفْضِ العَواشي » ، يقول : كانتشار العواشي ، ففِصالُها تعاوي . و « الحسرى » : التي سقطت من الإعياء ، حَسَرَتْ^(٤) وأُعِيَتْ حتى لا نهوضَ بها . و « الرَفْضُ » : ما انتشر من « العواشي » : وهي الإبلُ التي تعشى بالليل . « فِصالُها » : صغارُها .

= المسافر ومتاعه على قلت إلاما وقع الله . . وقد وهم الأحوال فظن العبارة حديثاً نبوياً ، أو لعله أراد بالحديث معنى الخبر . وهذا الخبر في البيان والتبيين ١/١٠٥ (قلت) منسوباً فيها إلى أحد الأعراب .

(١) في الأصل واو مقحمة قبل « إقلاؤها » .

(٢) في الأصل : « من المرة » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) حل : « .. في رفض العشي » مع إشارة إلى الأصل وشرحها بقوله : « والذئاب تعاوي إليها ، كما تصيح الفصان من الإبل عند آخر العشي وأول الليل » .

(٤) في آمبر واو مقحمة قبل « حسرت » .

٣١ - شَجَبْنَ الْفَلَا بِالْأَمِّ شَجَاً وَشَمَرَتْ

يَمَانِيَّةٌ يُذْنِي الْبَعِيدَ أَنْتَقَاهُ

« شَجَبْنَ » : عَلَوْنَ . و « الْفَلَا » : واحداً فتلة . « بِالْأَمِّ » :
بالْقَصْدِ . . . و يروى : « شَجَبْنَ الْفَلَا بِالظَّنِّ . . . » ، أي : هذه الإبل
تَجِيءُ وتذهبُ ، تركبُ الطريقَ على غير معرفةٍ . « أَنْتَقَاهَا » :
انتقالُ سيرها من مكانٍ إلى مكانٍ ، أو تنقلُ قوائمها من موضعٍ
إلى موضعٍ^(١) .

٣٢ - طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا

سَمَاحِيحٌ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نَسَالُهَا^(٢)

« الْهَوَادِي » : الْأَعْنَاقُ . و « الْحَوَادِي » : الْأَرْجُلُ واحدها
« حَادِيَةٌ » ، لأنها تَسُوقُ الْأَيْدِي ، تحدها . و « السَّمَاحِيحُ » :
الْحُمْرُ الطَّوَالُ ، الواحدة^(٣) سَمَحَحٌ . وقال بعضهم : الطَّوَالُ
الظُّهُورُ . « قُبُّ » : ضَمْرٌ . « النَّسَالُ » : مَا نَسَلَ مِنْ شَعْرِهَا
فَسَقَطَ^(٤) . يقال : « نَسَلَ يَنْسِلُ » . و يروى : « طَوَالَ السَّوَادِي
/ وَالْحَوَادِي .. » . « السَّوَادِي » : هِيَ الْأَيْدِي . و « الْحَوَادِي » :
الْأَرْجُلُ

ب ١٥٥

-
- (١) وفي مب : « والانتقال : ضرب من السير » . وفي ق : « شمريت :
قلعت وارتفعت في السير . يمانية : منسوبة إلى اليمن » .
(٢) مب ل : « سماحيح حقب ... » .
(٣) في آمبر : « الواحد » .
(٤) وفي حل : « ونسالتها : ما سقط من شعرها عند أكل الربيع » .

٣٣ - رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً

وَصَمْعَاءُ حَتَّى آتَفَتْهَا نِصَالُهَا^(١)

« بارض » : ما « بَرِضَ » منه ، أي : طَلَعَ . و « البارض » للبهمي وغير البهمي ، إذا بدأ أن يخرج . و « الجَمِيمُ » : من البهمي الذي قد ارتفع ولم يَتِمَّ ذلك التَّامُّ ، حين جَمَمَ^(٢) . و « الجَمِيمُ » من كل نبت . « بُسْرَةٌ » ، أي : غَضَّةٌ ، إذا كانت البهمي مُبْجَمَةً لم تَقْتَقُ فهي « بُسْرَةٌ » . وقال أبو عمرو : « البُسْرَةُ » : فوق البارض . و « الصمعاء » من البهمي : ما اجتمع فامتلا كيماؤه من الثمرة فكاد يَتَفَقَّأُ ولم يَتَفَقَّأُ^(٣) . وقال أبو النجم^(٤) :

* صَمْعَاءُ لَمْ تَفَقَّأْ عَلَى اكْتِبَالِهَا *

(١) في كتاب النبات : « كسا الأرض بهمي غضة حبشية * .. حتى آتفت .. » وشرحه فيه : « ولما قيل الحبشية لشدة خضرتها » . وفي الجمهرة والفصول والغايات والأساس (نصل) والصحاح (جم) : « رعى بارض .. » . وما عدا الأساس : « .. حتى آتفت » . في كتاب الدين : « .. جميعاً وبسرة » وهو تصحيف . وفي الصحاح (بسر) : « آتفتها فصالحا » وهو تصحيف . وفي اللسان (صمع) : « وروى : حتى أنصلتها .. » .

(٢) وفي الأصل : « جمجم » وهو تحريف صوابه في آميز .

(٣) وفي اللسان : « ويقال : فقأت فقاً » ، إذا تشققت لفائفها عن ثمرتها ، وفيه : « وبهمي صمعاء : غضة لم تشق » . وفي الصحاح : والبسرة من النبات : أولها البارض ، وهي كما يبدو في الأرض ، ثم الجَمِيمُ ، ثم البسرة ، ثم الصمعاء ، ثم الحشيش .

(٤) تقدمت ترجمة أبي النجم في القصيدة ١٥/١٣ .

و الصمغاء ، من كل نبت : ما كان مُدْمَلِكًا ^(١) مُدْقَقًا . يقال : « فقاتِ
 البُهمي » . وأما ^(٢) الزهرُ فيقال : « تَفَقَّ الزهرُ وفَقَّ الزهرُ » . وقوله : « حتى
 آنفتها » ، ولم يقل : « آنفتها ، نصالها ، أي : جعلتها النصال -
 « نصال » البُهمي : وهي شوكه - تشكي انوفها . أي : أصابت
 أنوفها . قال : لما عسا ^(٣) شوك البُهمي وصلب من الصيف . قال :
 « آنفتها » ، ولم يقل : آنفتها [بغير مد الألف . تقول : « آنفه » ،
 إذا ضرب أنفه و « بطنته » ، إذا ضرب بطنه . وقال الصقيل ^(٤) :
 « آنفتها » [^(٥) : آنفتها الحر . وقال أبو زياد الكلابي ^(٦) : أوجعت

(١) وفي اللسان : « ونصل مدملك : أملت مدور » . وفي كتاب
 العين « وبقة صمغاء : مكتنزة مرتوية » .

(٢) في الأصل : « وما الزهر » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) في اللسان : « وعسا النبات عُسُوًا : غلظ واشتد ، وفيه لغة
 أخرى : عسيّ يعسى عسي » .

(٤) وهو أبو الكميث العقيلي كما جاء في الفهرست ٤٧ وهو من رواية
 الأعراب ، وفي مراتب النحويين ٩٢ أن ابن الأعرابي أخذ عن جماعة من
 الأعراب مثل الصقيل . وانظر (الزهر ٤١٩/٢) .

(٥) زيادة من لن ، وهي في آمبر ماعدا قوله : « بغير مد الألف » .

(٦) وهو يزيد بن عبد الله بن الحر من بني عامر بن كلاب ، أعرابي
 بدوي قدم بغداد أيام المهدي فأقام بها أربعين سنة ومات فيها . وكان
 شاعراً ، وله من الكتب كتاب النوادر ، والفرق ، والإبل ، وخلق الإنسان .
 (الفهرست ٤٤) وجاء في مراتب النحويين ٨٦ أن الفراء أخذ عنه ،
 وفي التخصص ٣٨٣/١ واللسان (قطع) خبر عن مساهلة ابن الأعرابي لإياه .

السفَى آتَافَهَا . وقال أبو عمرو : أي : تدخلُ السفى في أنوفها^(١) .

٣٤ - برهبي إلى رَوْضِ القِذَافِ إلى المَعَى

إلى واحفٍ تروادها ومجالها^(٢)

« رَهْبِي » : موضع^(٣) . إذا رعت بارض البهمن برهبي إلى كذا إلى كذا إلى كذا .. وهي مواضع [« تروادها » :]^(٤) . إقبالها وإدبارها . « تروذ » : تَجِيءُ وتذهب . « مجالها » : تجول^(٥) .

(١) وفي اللسان (أنف) : « أي : صيرت النصال هذه الإبل إلى هذه الحالة ، تأنف رعي مارعته ، أي : تأججه . وقال ابن سيده : يجوز أن يكون آتفتها : جعلتها تشكي أنوفها . قال : وإن شئت قلت : إنه فاعلتها من الأتف . وقال عمارة : آتفتها جعلتها تأنف منها كما يأنف الإنسان . ف قيل له : إن الأصمعي يقول كذا ، وإن أبا عمرو يقول كذا . فقال : الأصمعي عاض كذا من أمه ، وأبو عمرو ماض كذا من أمه ! أقول ويقولان . فأخبر الراوية ابن الأعرابي بهذا فقال : صدق ، وأنت عرضتها له . »

(٢) في التاج (رهب) : « تروادها .. » . في معجم البلدان : « برهي .. * لي واحف تروورها ومجالها ، وهو تحريف في الصدر والعجز . (٣) في معجم البلدان : « رهي : خبراء في الصنان في ديار بني تميم . وروض القذاف تقدمت في القصيدة ٦٢/١٢ . والمعنى في القصيدة ٢/٥ وواحف في القصيدة ٣٧/١ ، وهي أما كن متقاربة .

(٤) زيادة من أمير لن .

(٥) يريد : حيث تجول . وفي حل : « وتروادها : من الرودان ، ومجالها : جولانها في المرعى » .

٣٥ - فلما ذوى بقل التناهي وبَيَّنَتْ

مَخاضُ الأواي وأَسْتَبَيَّنَتْ حِيَالَهَا^(١)

« ذَوَى » : جفّ وفيه ماؤُه ، أي : ذَبَلَ لِلْبَيْسِ . و« التناهي » : واحدُها « تَنْهِيَةٌ » : وهو مكانٌ يبلُغُه السيلُ ، فإذا بلغه انتهى ، وهو مستنقعُ الماء . و« المَخاضُ » : العَواملُ ، واحدُها « مَخْلِفَةٌ » . كما قيلَ لواحد^(٢) النساءِ : « امرأةٌ » ، ولواحدِ الثَّقَرِ : « رَجْلٌ » . و« الأواي » : التي أَبَتْ النَعلَ . وقال بعضهم : هي الحِقاقُ ، وواحدُ الحِقاقِ حِقَّةٌ . « وَبَيَّنَتْ مَخاضُ الأواي » أي : في آخرِ نِتاجِ الإبلِ . ويروى : « . . . وَشَمَرَتْ * مَخاضُ الأواي . . . » ، أي : شَمَرَتْ أَلْبَانُهَا . وقال . مخاضُ الأواي تبقى بعدَ الإبلِ لا تَلْقَحُ ، فيُعَادُ عليها الفحلُ ، فما لَقِحَ منها فهو مَخاضٌ بعدَ المَخاضِ الأولى ، لأنه قد كانَ لها مَخاضٌ ، فإذا شَمَرَتْ بطونها وُضِعَتْ استبانَ حَمْلُها^(٣) ، وذهب لِيزاعُ الأواي وإِبراقُها ، واستبانَ الحِيالُ . فإذا شَمَرَتْ بطونها من ماءِ الجَزْءِ لم تَسْتَفِضْ بطونها بالحَمَلِ . و« حِيالُها » : مصدرٌ « حَالَتْ » ، إذا لم تَحْمِلْ سَتَتْها . والمعنى : استبانَ ما لَقِحَ منها ممّا حالَ .

(١) مب ل : « فلما التوى بقل .. » وشرحه في مب : « التوى :

ذوى ، إذا جف فيه ماؤه . وفي ق : « والبقل : هو العشب ،

(٢) في الأصل : « الواحد » وهو سهو صوابه في أمير لن .

(٣) في الأصل أقبح لفظ « بعد » قبل « حملها » .

٣٦ - تَرَدُّفْنِ خَشْبَاءِ الْقَرَيْنِ وَقَدْ بَدَا

لَهُنَّ إِلَى أَهْلِ السَّتَارِ زِيَاهُهَا^(١)

« تَرَدُّفْنِ » ، يعني : العُصْرُ ، رَكِبْنِ « خَشْبَاءِ » الْقَرَيْنِ : وهي قطعة من الأرض غليظة كأنها جَبَلٌ . و « الْقَرَيْنُ » : موضعٌ .
وقد بدا لهن فراق هذه الخشباء إلى أن تصيرَ بالسَّتَارِ ، وذلك أن بها عيونَ ماءٍ .

٣٧ - صَوَافِنَ لَا يَعْدِلُنَّ بِالْوَرْدِ غَيْرَهُ

وَلَكِنَّهَا فِي الْمَوْرِدَيْنِ عِدَالُهَا^(٢)

قال : « الصَّافِنُ » : القائم على ثلاثِ قوائمٍ^(٣) « غَيْرَهُ » ، أي : غيرَ الورْدِ . « عِدَالُهَا » ، يقال : « عَادَلْتُ بَيْنَ أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا أَتَمَّا أَرِيدُ » . فيقول : هي لا تَشْكُ في الورود . لَا يَقْلَنْ : نَرَدُ وَلَا نَرَدُ . ولكنهن قد عَزَمْنَ على الورودِ . إِنَّمَا تَشْكُ بَيْنَ « أَثَالِ » وَبَيْنَ « عَيْنِ بَنِي بَوَّ » ، أي : تَرَدُّ هذه العَيْنِ أو هذه العين ، تَمِيلُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ . قال أبو عمرو : « وَهُوَ بَيْنَ تَفْسِيْنِ » ، أي : يَرَدُّ^(٤) فِي مَوْرِدَيْنِ .

(١) في معجم البلدان : « يَرَدُّفْنِ خَشْبَاءِ .. » وهو تصحيف ظاهر . وفيه مع مب ل : « .. إلى أرض الستار » . وشرحه في جل : « الستار : وهو جبل قريب فيه ماء وعيون .. والزبال : المفارقة » .

(٢) آمبر حل ق د واللسان (غمز) « .. في موريدين » .

(٣) وزاد في حل : « ويكون الصافن القائم على غير علف وإن لم يشن قائمة من قوائمه » .

(٤) في آمبر : « ترد » وهو سهو .

٣٨ - أَعَيْنُ بَنِي بُوٍّ غُمَازَةٌ مَّوْرِدٌ

لَهَا حِينَ تَجْتَابُ الدُّجَا أَمْ أَثَالُهَا^(١)

« بَوٌّ » : من بني عامر بن عُبيدٍ من بني سَعْدٍ^(٢) وَرُفِيعَتُ
« أَعَيْنُ » مَوْرِدٌ^(٣) . وَ « تَجْتَابُ » : تَدْخُلُ فِيهِ . وَ « الدُّجَا » :
مَا^(٤) أَلْبَسَ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ . وَيُقَالُ : « كَانَ ذَلِكَ حِينَ دَجَا الْإِسْلَامُ » ،
أَي : حِينَ غَطَّى وَالْبَسَ .

٣٩ - فَلَمَّا بَدَا فِي اللَّيْلِ ضَوْؤُهُ كَأَنَّهُ

وَلِيَّاهُ قَوْسُ الْمَزْنِ وَلَّى ظِلَالُهَا^(٥)

(١) فِي لِنِ مَقْطُ لَفْظِ « بُو » مِنْ الْبَيْتِ : وَفِي حُلِّ وَمَعْجَمِ الْبَكْرِيِّ :
« .. غُمَازَةٌ مَوْعِدٌ . مَبْلٌ : « .. مَعْمَدٌ » وَشَرْحُهُ فِي مَبْلٍ مَعْمَدٌ :
مِنْ الْقَصْدِ . وَفِي حُلِّ : « يَجْتَابُ الدُّجَا أَمْ أَثَالُهَا » وَهُوَ تَحْرِيفُ ظَاهِرِ .
(٢) أَي : مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ . وَلَعَلَّ عُيَيْدًا الْمَذْكُورَ
هُوَ عُيَيْدُ بْنُ عُبَيْشٍ بْنِ سَعْدٍ . وَانْظُرْ جُمُورَةَ الْأَنْسَابِ ٢١٥ .
(٣) وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْحَبْرَ عَامِلًا فِي الْمَبْتَدَأِ ،
وَلَعَلَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مِنْ إِضَافَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ كَمَا قَدَّمْنَا فِي شَرْحِ
الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَابَةِ الْكُبْرَى ١/١ . وَانْظُرْ (الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ
الْخِلَافِ : الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَالدُّجَا مِنْ » وَهُوَ غُلْظُ صَوَابِهِ فِي آمِيرٍ .
(٥) فِي الْأَصْلِ : « .. وَلَى ظِلَالُهَا » وَهُوَ سَهْوُ صَوَابِهِ فِي آمِيرٍ وَشَرْحُ
الْأَصْلِ . وَفِي حُلِّ : « فَلَمَّا بَدَا فِي الضَّوْءِ لَيْلٌ .. * .. وَلَى ظِلَالُهَا »
بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَفِي الشَّرْحِ إِشَارَةٌ إِلَيْهَا . وَفِي لِنِ : « .. وَلَى
ظِلَالُهَا » .

ويروي : « .. ارتقى في الفجر » . « في الليل ضوء » ، يريد :
 الصبح يقول : حين انكشفت سحابة الظل . ويروي : « .. ظلالها » .
 و « الظل » : الندى . ويروي : « فلما بدا في الضوء ليل .. » ،
 أي : حين دجا الليل ودخل . « كأنه وإياه » ، أي : كأن الضوء
 والليل . و « القوس » : التي تكون في السماء . شبه طرقة الليل
 والضوء حين اختلطا بالقوس ، قوس السحاب . و « المزنة » :
 السحاب ، واحدها مزنّة . وقوله : « ولّى^(١) ظلالها » ، أي :
 انكشف السحاب عنها .

٤٠ - تَيْمَمَنَ عَيْنًا مِنْ أَثَالِ نَمِيرَةٍ

فَهِسًا يَمْحُجُ الْمُتَقِصَاتِ أَحْتِفَالَهَا^(٢)

« تيممن » ، يعني : هذه النمر ، أي تعمدت عينا . و « أثال » :
 موضع^(٣) . وقوله : « نَمِيرَةٍ » ، يقال : « مالا نَمِير » ، إذا كان

(١) في الأصل : « وان ظلها » وهو تحريف صوابه في أمير .
 وفي د : « يقول : حين جاء الليل وهجم » وفيه بقية من ضوء النهار ،
 وكان الليل والضوء قوس مزن . والمزن : سحاب . والقوس : هو الذي
 يظهر في السماء ، ويسمى قوس قزح . شبه ظلمة الليل والضوء حين
 اختلطا بقوس قزح .

(٢) مَب : « قموصا .. » وهي بمعنى الأصل . وفي الأناس
 (مس) : « .. من أثال مربة * مسوسا .. » وشرحه فيه : « وماه
 مسوس : مريء يس الغلة » .

(٣) تقدمت « أثال » في القصيدة ٤٨/١ .

نامياً^(١) . « قموس » ، يعني : العين من كثرة ما تمها يخرج الماء فيَقُورُ^(٢) وينزل يتقلب . « يَقْمِسُ » : يَخْصُصُ . يقال : « قَمَسَ قُمُوساً^(٣) » ، إذا غاص . « يَمِجُّ » : يُلْقِي^(٤) . « المنقِضات » : الضفادع . يقال : « قد اُنْقَضَتْ » ، إذا صاحَتْ . « والاحتفال » : كثرة الماء . و « احتفال العين » : هو اجتهداها ، فهو الذي يلقي الضفادع . ويقال : « احتفلت المرأة » ، إذا اجتهدت في الزينة . و « احتفلت الدرة » ، إذا دَفَعَتْ باللين . و « احتفلت السماء بالمطر » . ويقال : « شاة حافلٌ وحَفُولٌ » ، إذا كثرت لبنها . قال أبو عمرو « احتفالها » : شدة جريانها .

٤١ - على أمرٍ مُنْقَدِّ العَفَاءِ كَأَنَّهُ

١٠١ ب

عَصَا قَسٍ قُوسٍ لِيْنِهَا وَأَعْتِدَالُهَا^(٥)

(١) عبارة مب : « إذا كان نامياً في الجسد » . وفي حل : « وغيره » ، يعني : أن ماءها تاجع في شاربته . وقموس : غزيرة . وقاموس الماء : معظمه . احتفال العين : إذا احتفلت وغزرت .

(٢) في الأصل : « فيقول » ، وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٣) عبارة آمبر : « قس يقمس قموساً » .

(٤) وفي د : « يمج : يلقي وي طرح » .

(٥) في معجم البكري : « .. منقذ » ، بالذال ، وهي كالمنقذ . وفي الجهرة ومر الفصاحة والمحكم واللسان (عسّطس) : « عصا عسّطوس .. » وفي مب إشارة إلى هذه الرواية مع قوله : « وقد قيل : إنه الخيزران » . وفي ق : « العسّطوس : من رؤوس النصارى . والعسّطوس : ضرب من الشجر » .

يقول : تيمّن على أمر الفعل . « مُتَقَدُّ العِفَاء » : ذاهب الور ، متمزّقه ، يعني : الحمار . و « العِفَاء » الشعر . يقول : شعره قد تَمَزَّق . « كأنه » : [كأن]^(١) هذا الفعل « عَصَاقَسَ » : في ملاسته ولينه . و « القوس » : المناورة التي [يكون]^(٢) فيها الراهب . وقال خلف بن حَيَّان الأحمري^(٣) : « عَصَاقَسَ طَبِيطٌ » : وهو شجر . وهكذا يُنْشِدُهُ الأعراب . قال الأصمعي : وأنا أنشده : « عَصَاقَسٌ دَبِيرٌ » و « عَصَاقَسٌ قَنُوسٌ » . وقال أبو عمرو : ليس شيء أشدَّ استواءً من عصا القَسِّ ، تكون ملساء مستوية .

(١) زيادة من آمبر .

(٢) زيادة من آمبر ، لن . وفي معجم البكري : « قوس : صومعة راهب بالشام معروفة » . وفي التاج : « والقوس — بالضم — : صومعة لراهب ، وقيل : رأس الصومعة . . وقيل : هو الراهب بعينه ، والصواب الأول فإن الذي معناه الراهب هو القس ، وأما القوس فموضعه » .

وفي الموازنة : « وما زلت أراهم يستكروهن قول ذي الرمة : عَصَاقَسٌ قَوْسٌ » . وفي مر الفصاحة : « وقد كان يمكن ذا الرمة أن يقول : عصا خيزران ، » .

(٣) وكتبته أبو محرز وهو مولى بلال بن أبي بردة ، كان راوية بصرياً ثقة ، يسلك مسلك الأصمعي حتى قيل : هو معلم الأصمعي . وكان الأخفش يقول : لم يدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي . قال أبو الطيب : كان خلف يضع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف . ثم تنسك ومات في حدود سنة ١٨٠ هـ وانظر (بغية الوعاة ٢٤٢) .

٤٢ - إذا عَارَضَتْ مِنْهَا نَحْوَصُ كَأَنَّهَا

من الْبَغْيِ أحياناً مُدَانَسِي شِكَاْلَهَا

« تَعَارَضَ » : تَشَقَّبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَرُدَّهَا الْفَعْلُ . و « النَّحْوَصُ » :
الْأَتَانُ الَّتِي لَمْ تَعْمَلْ . « كَأَنَّهَا مِنْ الْبَغْيِ » ، إِذَا تَبَقَّتْ فِي الْمَثَرِ
كَأَنَّهَا مَشْكُولَةٌ^(١) . « مُدَانَسِي شِكَاْلَهَا » ، أَي كَأَنَّهَا قُتِرِبَ
لَهَا الشِّكَاْلُ ، وَذَلِكَ مِنَ النَّشَاطِ .

٤٣ - أَحَالَ عَلَيْهَا وَهُوَ عَادِلٌ رَأْسَهُ

يَدُقُّ السَّلَامَ سَحَةً وَأَنْسِجَاهُ^(٢)

يقول : إِذَا عَاوَضَتْ مِنْهَا نَحْوَصُ « أَحَالَ عَلَيْهَا » الْحَارُ^(٣) ، أَي :
مَالَ عَلَيْهَا الْفَعْلُ . « وَهُوَ عَادِلٌ رَأْسَهُ » . يقول : رَأْسُهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ
النَّشَاطِ . و « السَّلَامُ » : حِجَابَةٌ ، وَالْوَحْدَةُ^(٤) سَلِمَةٌ . / وَقَالَ :
أَنْشَدْنَا خَلْفَ^(٥) :

١٠٨ أ

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَشَكَلَ الدَّابَّةَ يَشْكُلُهَا شَكْلًا وَشَكْلَهَا :
شَدَّ قَوَائِمَهَا بِجَبَلٍ ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْجَبَلِ : الشِّكَاْلُ . وَفِي حُلٍّ : « وَبَغْيَهَا
- هُنَا - نَشَاطَهَا » .

(٢) ق : « .. وَهُوَ عَارِضُ رَأْسِهِ » وَفِي د : « وَيُرْوَى : يَرُضُ
الْأَكَامَ شَخْصَهُ .. » .

(٣) قَوْلُهُ : « الْحَارُ » سَاقِطٌ مِنْ آمِيرٍ . وَفِي حُلٍّ : « أَحَالَ عَلَيْهَا ،
أَي : أَقْبَلَ عَلَيْهَا - يَعْنِي الْعِيرَ - قَدْ عَدَلَ رَأْسَهُ فِي نَاحِيَةٍ عَنْ أَوْرَاكِهَا » .

(٤) فِي آمِيرٍ : « وَالْوَحْدَةُ » وَهُوَ سَهْوٌ أَوْ غَلَطٌ .

(٥) تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ٤١ . وَالْبَيْتُ الْمَذْكُورُ لِبَجِيرِ بْنِ
عُثْمَةَ الطَّائِي ، وَرَوَاتُهُ فِي ضَرْحِ الْأَثْمَرِيِّ ٧٢/١ « .. وَذُو بَوَاصِلِي » ،
وَفِيهِ مَعَ اللِّسَانِ (ذُو) : « يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْثَلِهِمْ وَأَمْثَلَهُ » .

ذَلِكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِالسَّهْمِ وَالسَّيْمَةِ
 « سَحَّةٌ » ، أي : يَصْبُ الْعَدُوَّ صَبًّا سَحًّا . و « انسحالها »
 في السير : مرّها ومتابعتها . ويقال : « انسحلتْ انسِحَالًا كَمَا تُسَحَلُّ
 الدَّرَامُ » ، وهو أن يتبع بعضها بعضاً . ويقال للمِبْرَدِ : « مِسْحَلٌ » ،
 والحمَارُ « مِسْحَلٌ » أيضاً . ويقال : « سَحَلَتْ مُشَّةٌ سَوَاطِرَ » ،
 أي : قَسَرَتْ .

٤٤ - كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي الْمِثْرِ شَلَّةٌ

بذاتِ الصَّوَى آلاَفُهُ وَأَنْشِلَاهُ^(١)

يقول : كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ « شَلَّةٌ آلاَفَةٌ » أي : طَوْدَةٌ آلاَفَةٌ .
 و « الصَّوَى » : الْأَمْلَامُ ، الْوَاحِدَةُ صَوَّةٌ . و « انشلالها » : انطرادُ
 الْحُمُرِ . والمعنى : كَأَنَّ شَلَّةَ هَوِيَّ الدَّلْوِ ، فَقَدَّمَ . كما تقول :
 « كَأَنَّ قَارَأَ وَجْهَهُ »^(٢) . المعنى : كَأَنَّ وَجْهَهُ قَارَأَ . و « انشلالها »
 رَفَعَ^(٣) نَسْفًا عَلَى « شَلَّةٍ » .

(١) حل : .. آلاَفٌ .. « وفي اللسان : « الإلف : الذي تألفه
 واجتمع آلاَفٌ » وفيه : « الألاف وهو جمع آلف ، والآلاف
 جمع مِائَةٍ » .

(٢) في الأصل أَقْبَحَ لَفْظُ « أَوْجِهَهُ » بَعْدَ « وَجْهَهُ » . وفي حل :
 « أَرَادَ : كَأَنَّ هَوِيَهُ وَشَلَّهُ وَانْشَلَّ آلاَفَهُ بِذَاتِ الصَّوَى هَوِي دَلْوٍ مُثْقَلَةٍ
 انْزَلَّتْ فَسَقَطَتْ » .

(٣) في الأصل : « وَقَعَ » وهو تحريف صوابه في آمبر .

٤٥ - له أَرْمُلٌ عِنْدَ الْقِذَافِ كَأَنَّهُ

نَحِيبُ الشُّكْلَى تَارَةً وَأَعْتَوَاهَا^(١)

يقول : للبحار صوتٌ عندَ « القِذَافِ » : وهو أن يُقَازِفَهَا في العدو .
و « المَقَازِفَةُ » : المِرَامَةُ . يريد : كَانَ الْأَرْمُلُ صَوْتُ الشُّكْلَى تَارَةً .
« نَحِيبٌ » : بَكَاءٌ . و « اَعْتَوَاهَا » : من العَوِيلِ .

٤٦ - رِبَاعٌ لَهَا مُذْ أَوْرَقَ الْعُودُ عِنْدَهُ

خَمَاشَاتُ دَحْلٍ مَا يُرَادُ أَمَثَالُهَا^(٢)

/ « الْخَمَاشَاتُ » : الْوَاحِدَةُ « خَمَاشَةٌ » : وَهُوَ الْخَدَشُ^(٣) .

ب ١٠١

(١) ل : « له أَرْمُلٌ تَحْتَ الْقِذَافِ .. » . فِي التَّاجِ : « لَهُ أَرْمُلٌ ،
بِالرَّاءِ الْمِهْمَلَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . فِي حُلْ : « .. الْغِذَافِ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ
أَيْضاً ، وَشَرْحُهُ فِيهِ : « وَالْقِذَافُ : لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا جَازَ .
وَالْقِذَافُ - هَاهُنَا - أَنْ تَعْدُو شَوْطاً فَتَقُوتَهُ ، ثُمَّ يَلْحَقُهَا فَيَكْفُتُهَا ، فَشَبَّ
نَحِيبُهُ بِنَحِيبِ نِسَاءٍ تُكَلِّنُ أَوْلَادَهُنَّ فَأَعُولُنَ » .

(٢) ل : « رِبَاعٌ لَهُ .. » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . ل : « .. لَا يُرَادُ » .
ق د : « .. لَا يُرَامُ » .

(٣) وَفِي الْأَسَاسِ : « عِنْدَ فُلَانٍ خَمَاشَاتُ دَحْلٍ أَيْ : بَقَايَاهُ » . وَفِي
حُلْ : « رِبَاعٌ : فِي سِنَتِهِ . قَوْلُهُ : مُذْ أَوْرَقَ الْعُودِ ، يُرِيدُ : مَزْدَخَلَ
أَنْفَ الرِّبْعِ فَأَشِيرَ وَلَهَا . عِنْدَهُ ، أَيْ : لِلْأَتَنِ عِنْدَ الْعَيْرِ خَمَاشَاتُ :
وَهِيَ الْمَطْلَبَاتُ بِالدَّمَاءِ وَالْجَوَاحِ ، وَهِيَ - هَاهُنَا - مِنَ الْعَيْرِ بِكَدَمٍ وَرَمَحٍ
وَزَرٍّ ، غَيْرِ أَنَّهَا لَا تُرِيدُ أَنْ تَمَثِّلَ مِنْهُ ، أَيْ : تَأْخُذَ مِنْهُ قِصَاصاً كَمَا فَعَلَ بِهَا ،
وَذَلِكَ لِضَعْفِهَا عَنْهُ وَاقْتِدَارِهِ عَلَيْهَا » . وَفِي اللَّسَانِ : « وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ : رِبَاعٌ :
عَيْراً قَدْ طَلَعَتْ رِبَاعِيَتَاهُ » . وَذَلِكَ يَكُونُ فِي سِنَتِهِ السَّابِعَةِ .

و « الامتثال » : الاقتصاص . يقال : « امتثل فلان »^(١) أي :
اقتص . فيقول : مسا يراد ، أي : ما يقتص منه ، هي أذل من
ذلك ، أي لا تمتثل هذه الأثن من هذا الحمار . و يروى : « لا يرأف » .
و « الذحل » : الترة . يقال : « الذحل » : الأمر الذي
أسأت به .

٤٧ - من العض بالافخاذ أو حجبايتها

إذا رابه استعصاؤها وعدالها^(٢)

و يروى : « .. ودحالها » . يقول : هذه الخمسات من العض
بالافخاذ أو بالحجبات^(٣) : وهي رؤوس الأوراك . « استعصاؤها »^(٤) :
استعصاء الحمار . « رابه » ، أي : أنكر الفحل . و « العدال » :
أن تعدل عن الفعل . و « الدحال » : أن تميل في أحد شقيها .
٤٨ - ويشربن أجنا والنجوم كأنها

مصاييح دحال يذكى ذبالها^(٥)

(١) في الأصل أقحمت بعد قوله : « امتثل » ألفاظ سقطت من
السطر التالي وهي قوله : « الأثن من هذا الحمار » .

(٢) حل : « إذ رابه » وهو سهو مفسد للوزن . في اللسان والتاج
(دحل) : « ودحالها » وفي الأصل وق إشارة إليها . وفي اللسان والتاج
(حدل) : « وحدالها » وشرحه في الأول : « وحادلت الأثن مسحها :
راوغته » .

(٣) في آمبر : « بالحجبات » بسقوط الباء سهواً .

(٤) ككرر هذا اللفظ في الأصل سهواً .

(٥) البيت ساقط من آمبر وسائر النسخ . ومكانه هنا قلق لا يناسب =

٤٩ - وقد بات ذو صفراء زوراء نَبْعَة

وزُرُقٍ حديث رَيْشها وصفاها

« ذو صفراء » ، يعني : الصائد . « نَبْعَة » : قَتْلُ .

و « النَبْع » : أَصْفَرُ^(١) . « زوراء » : يعني : القَتْلُ ، أنها معرِجَة .

و « الزُرُق » : النِّصَالُ . و « الرِّيش » : أن يجعل عليها الرِّيش ،

وهو مصدر : « راشه ريشه »^(٢) .

٥٠ - كثير لما يتركَن في كُلِّ جُفْرَة

زَفِيرُ القواضي نَحْبها وسُعالها

/ « كثير » : مردودٌ على « زُرُق » . يريد : كثير زفير

أ ١٠٩

= السياق ، ولعل موقعه الملائم بعيد البيت ٦٠ . ورواية اللسان والتاج

(نخل) بالبناء للمعلوم وبفتح اللام « يذكي ذباها » وهو غلط . وشرحه

في اللسان : « وقيل : الداحول : ما ينصبه صائد الطباء من الخشب .

ويقال للذي يصيد الطباء بالدواجيل دَحَال ، وربما نصب الدحال حباله

بالليل للطباء وركز دواجيله وأوقد لها السرج » قال ذو الرمة يذكر

ذلك : البيت .. .

(١) أي : شجر يضرب إلى الصفرة . وفي حل : « ذو صفراء ،

يعني : قانصاً معه قوس قد صفرها الضبح أو طول العهد . وازورارها :

اعوجاجها . والزرق : النصال المجلوة . وقوله : حديث رَيْشها ، يقول :

قريب عهدا بالصنعة وهو . ؟ . وأمرع لذهابها .

(٢) في آمبر : « راشه ريشاً » .

« القَوَاضِي » : وهي التي تَقْضِي النَجَبَ فتموت^(١) . وقوله : « لما يتركَن » ، [أي]^(٢) : كثيرٌ أن يدعنَ في كلِّ جُفْرَةٍ جِراحاً . والمعنى : كثيرٌ زفيرُ القواضي لذا ، أي : أتركَن^(٣) . و « الجُفْرَةُ » : الوَسْطُ^(٤) . وَرَدَّ « السَّعَالُ » نَسَقاً على الزفير . وقال : يُرْفَعُ « النَّجَبُ » ، يريد : كثيرٌ نَجْبُهَا وسُعَالُهَا . فقلت له : القواضي نَجْبُهَا ، هذا يرويه الناس^(٥) . فقال : لا يقالُ للوحش : تقضي نَجْبَهَا .

(١) وفي مب : « والقواضي : المومات ، أي تترك هذه النبال كثيراً من الوحش فيها رمية ، فهي تزفر » .
(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في ق : « كثير : مجرور لأنه مردود على : الزرق . ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ (مقدم) تقديره : زفير القواضي كثير » . وفي حل : « كثير : معطوف على : زرق ، فلذلك خفضه . وقوله : لما يتركَن ، يعني : الزرق .. وأراد : المقضية نَجْبُهَا . والنَجَب : الأجل . والزفير : عند الموت ، والسعال : عَكَزُ الموت » . والعاز : خفة وقلق وهلع تصيب المريض والمحتضر .

(٤) وزاد في آمبر : « وقال الأصمعي : الجُفْرَةُ والبُهْرَةُ والنَّحِيْزَةُ والزَّفْرَةُ : الوسط » .

(٥) ورواية النصب في الأصل . وآمبر ومب ، ورواية الرفع في حل وعند الأصمعي مع اختلاف المعنى والتخريج في الجميع على ما هو ظاهر في الشرح والهامش المتقدم . وظاهر أن الحوار في الشرح يدور بين الأصمعي وصاحبه أبي نصر .

وقال أيضاً : فيها^(١) مثل هذا :

وقرأه يدعُر باسمِها وهو مُظْلِمٌ له صوتُها أو إنْ رآها زِمَالِها
فقلت له : يخبره عنها في الظلمة صوتُها ، أو إنْ رآها نهاراً عرفها
بمِشيتها^(٢) فقال : تراها لو كانت مَسْلُوخة^(٣) ، أكانت تَخْفَى عليه بِقَرْنِها
ولونِها وقِصَرِ ذَنبِها ، ليس [هذا]^(٤) بشيء . وقال : الأفعى
« قرأه » : وهو لَحْمٌ فوقَ رأسِها ، وجلدةٌ منها نائِنةٌ ، ليس قَرْنٌ
شَعْرٌ . وقال : « نَجَبُها » : النَجَبُ كالشَّجِيعِ ، ومنه :
انتعابُ المرأةِ .

٥١ - أَخُو شِقْوَةٍ يَأْوِي إِلَى أُمِّ صَبِيَّةٍ

ثَمَانِيَةَ لَحْمِ الْأَوَابِدِ مَالِها^(٥)

(١) قوله : « فيها » ، أي : في هذه القصيدة ، والبيت التالي هو
البيت ٥٤ منها . ووجه المائلة بين البيتين هو أن الأصمعي يرى هنا أيضاً
أن « زمالها » معطوف على « صوتها » ومرادف له في المعنى والتقدير :
« له صوتها وزمالها إن رآها » وهذا واضح في الحوار التالي بينه وبين
أبي نصر . على أن أبا نصر لم يأخذ برأي الأصمعي كما سيأتي في شرح
البيت ٥٤ المذكور إذ جعل « الزمال » وصفاً لمشية الأفعى ، بينما يذكر
الأحول أن الإرفان والصوت والزمال شيء واحد وانظر هوامش البيت
٥٤ الآتي .

(٢) في الأصل : « لمِشيتها » وصوابه في أمير .

(٣) زيادة من أمير لن .

(٤) م ب ق ل : « أخو شقوة .. » . وفي ق : « وبرى :

أخو قسرة . والقسرة : بيت يتخذ الصائد يستتر فيه للوحش .

« الأوبدُ » : الوحشُ . و « أخو شِقْوَةٍ » ، يعني : الصائد^(١) .
« مالها » : مالُ أمِّ الصَّيَّةِ .

٥٢ - يُرَاصِدُهَا فِي جَوْفِ حَدْبَاءَ ضَيْقٍ

على المرء إلا ما تحرّف جالها^(٢)

« يُرَاصِدُهَا » ، يعني : الصائد ، إنه يُرَاصِدُ العُمُرَ^(٣) في جوف
« حدباء »^(٤) ، / يعني : قِثْرَةٌ . و « غبراء »^(٥) : هي الحفرة^(٦) .
يقول : الصائدُ في قِثْرَةٍ يَكْمُنُ فيها ، يعني : أن الغبراء ضَيْقٌ
جالها على المرء إلا أن يتحرّف . و « جالها » : ما حولها . يقال :
« جالٌ وجولٌ » . وأنشد :

وجاورَ أحنجاراً وجالَ قليبٍ

قال : يَضِيقُ عليه جالُ تلك الحفرة إذا تحرّف الرجلُ .

(١) وفي حل : « أخو شِقْوَةٍ » ، يعني الصائد ، لأنه أبدأ في شِقْوَةٍ
وفي غربة في طلب الصيد . يأوي إلى أم صبية ، يعني : امرأته .

(٢) حل مب ل : « .. غبراء ضيق » وفي الأصل إشارة إلى
معناها . وفي حل : « وجعلها غبراء لأنها غير مستوطنة . وجالها : جانبها من
داخل » . وفي الأساس (رصد) : « .. إلا ما تحرق حالها » بالخاء
المهملة وهو تصحيف .

(٣) في الأساس : « وراصدته : راقبته » .

(٤) في الأصل : « جوف حال » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٥) في الأصل : « وغبرما » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٦) في الأصل : « هي الحفر » وصوابه في آمبر .

٥٣ - يُبَايِئُهُ فِيهَا أَحْمُ كَأَنَّهُ

إِبَاضُ قَلُوصٍ أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا^(١)

« أَحْمُ » : شَجَاعٌ أَسْوَدُ . يقول : هو في قَتَرَةٍ صَائِدٍ^(٢) ،
والْحَيَاتُ معه في حَقَرِهِ . « بَيَايَةُ فِيهَا » ، أي : يُبَايِئُ الصَّائِدَ فِيهَا ،
في الْغَبَاءِ . « أَحْمُ » ، يعني : حَيَّةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .
و « الإِبَاضُ »^(٣) : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ مَبِيضُ^(٤) الْبَعِيرِ إِلَى رُشْغِهِ ،
فَشَبَّهَ الْحَيَّةَ بِالْإِبَاضِ . وقوله : « أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا » . يقول : تَقَطَّعَتْ
الْجَالُ عَنْ الْقَلُوصِ . فَشَبَّهَ الْحَيَّةَ بِقِطْعَةٍ مِنْ حَبْلِ النَّاقَةِ . ويروى :
« عِقَالُهَا » . و « الْعِقَالُ » مَثْنَاءٌ ، وكلُّ حَبْلٍ مَثْنَاءٌ .

٥٤ - [وَقَرْنَاكَ يَدْعُو بِأَسْمِهَا وَهُوَ مُظْلِمٌ

لَهُ صَوْتُهَا أَوْ إِنْ رَأَاهَا زِمَاهُا]^(٥)

(١) في الأصل : « .. كَأَنَّمَا » وهو تصحيف صوابه في آمبر . حل :
« .. أصم كانه » بالصاد ، وشرحه فيها : « وجعله أصم لأنه لا يجيب
رقية لراق لجبه » . وفي المعاني الكبير : « أسلمته حبالها » ورواية
الأصل أعلى لأن الضمير يعود على « قلووص » ولا معنى أن يعود على
« إِبَاض » . ومع ذلك فقد شرحه ابن قتيبة بقوله : « أسلمته : يريد أنه
انحل فبقي ينجر » .

(٢) عبارة آمبر : « هو في قَتَرَةٍ والحيات معه » .

(٣) في الأصل : « والإِبَارِضُ » بإقحام الراء سهواً .

(٤) في اللسان : « المابضان : وهما في يدي البعير باطنان المرفقين .

الجوهري : المابض : باطن الركبة من كل شيء » .

(٥) سقط البيت وشرحه من الأصل وهما في آمبر لن . وقد تقدم =

[أبو عمرو : « .. هو مظلمٌ له صوتها إرناؤها وزمالتها » .
 « قَرْنَاهُ » ، يعني . حِيَّةٌ أَفْعَى . وإنما قال : « قَرْنَاهُ » : لأن
 لها قَرْنَيْهِ لِحْمٍ فوقَ رَأْسِهَا وجلدةٌ نائِقةٌ . « يدعو باسمِها »^(١) ،
 « له صوتها »^(٢) يقول : يَبِينُ لهذا الصائِدِ صَوْتُهَا^(٣) أنها أَفْعَى من
 غير أن يَنْظُرَ إليها ، كأنه إذا سمع الصوتَ قِيلَ هذا له ، هذا صوتُ
 أَفْعَى ، وَيَبِينُ له مَشْيُهَا إذا رآها أنها أَفْعَى . و « الزَّمَالُ » : المَشْيُ
 في جانبٍ ، وهو يعني : الصائِدَ . « مُظْلِمٌ » ، أي : أنه في ظلمة
 الْفُتْرَةِ . و « الْفُتْرَةُ » : حُفْرَةٌ يَكْمُنُ فيها الصائِدُ] .

٥٥ - إذا شاء بعض الليلِ حَفَّتْ لَجَرَسِهِ

حَفِيفَ رَحَاٍ من جِلْدٍ عَوْدٍ ثِفَالُهَا^(٤)

= هذا البيت في شرح البيت ٥٠ وكان ناسخ الأصل اكتفى بذلك . وفي
 مب : « له جرسها .. » . وفي اللسان (قرن) : « له صوتها إرناؤها
 وزمالتها » وهي في الشرح عن أبي عمرو . وفي حل سقط قوله : « أو إن
 رآها » من عجز البيت وهو سهو .

(١) وفي حل : « وقوله : باسمِها » يقول : إذا سمع حفيفها وفجيجها
 علم أنها أَفْعَى . وإرناؤها : صوتها ، وزمالتها أيضاً كذلك .. ويقال :
 الزمال : مشيها منحرفة في ناحية .

(٢) وفي المعاني الكبير : « له صوتها » يقول : يبين له ، وذلك
 أن لها حقيقاً إذا مشت لحشونة جلدها .

(٣) قوله : « صوتها » ساقط من آمبر .

(٤) ق : « حفت لصوته » . حل : « حنت لجوسه » وهو تصحيف في
 اللفظين والصواب في شرحها . وفي مب : « حفيف الرِّحَا .. » .

أي : إذا شاء الصائد « حَفَّتْ لِحْوسِهِ » . هو لا يَشَاءُ ذلك ، وإنما يعني أنه واجدٌ لذلك . والعرب تقول : « إذا شئتَ أن يؤذيتَ فلانٌ آذاك » . وأنت لا تَشَاءُ ، ولكنك واجدٌ لذلك منه . « حَفَّتْ لِحْوسُهُ » ، أي : لصوت الصائد . و « البعُرسُ والبُجُرسُ » لغتان . و « الثِّفالُ » : جلد يكونُ تحتَ الرِّحَا ، / يَقَعُ عليه الدَّقِيقُ . وإنما ذَكَرَ الثِّفالَ لأنها تَطحنُ فَيَسْمَعُ لها حَقِيقاً ولها نِفَالٌ . ولولم تَطحنُ لم تَحْتَجِ إلى نِفَالٍ^(١) .

٥٦ - فجاءتْ بأغباشٍ تَحْجِي شريعةَ

تِلَاداً عليها رَمِيها وأَحْتَبَاهُا^(٢)

يعني : جاءتِ الحُمُرُ . و « الأغباشُ » : الواحد غَبَشٌ ، وهي بقايا من سوادِ الليلِ في آخرِهِ^(٣) . « تَحْجِي » : تَلْتَزِمُ وتَسْبِقُ إليها ،

(١) وفي حل : « قوله : إذا شاء : ليس هناك مشيئة ، وإنما المعنى أنه لا يزال يسمع صوتها وهو غير مرید لذلك . وحفت : من الخفيف . يقول : تحرکت كحركته ، فشبّه صوتها على الأرض بصوت خفيف رحي على جلد عَوْدٍ » . وفي ق : « العود : البعير المسن » .

(٢) ق : « .. تحرى شريعة » وفي الشرح إشارة إليها . وفي الصحاح (حجا) : « .. واعتدالها » وهو على الغالب تصحيف ، أو لعله من قولهم : اعتدلت الناقة ، إذا سمنت واعتدلت أعضاؤها . كأنه يقول : على هذه العين يرميها الصيادون ، ومن هذه العين تروى قسمن . وفي التاج (حجا) : « .. واختبالها » . بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) وفي حل : « ولا تكاد ترد إلا وعليها بقية من الظلام خوفاً .. وتلاد : هو - ها هنا - مثل ، إنما هو فبا ولد فجعله - ها هنا - للقدم ، لأن هذا ماء مورود ، الوحش إليه قديّة الورود » .

وتأخذها . يقال : « تجسّى بذلك المكان » ، إذا سبق إليه ولزمته .
 ويروى : « تحرّى » ، أي : تعمّد . « الشريعة » : وهي الموضع
 الذي تشرع فيه للشرب . « تلاداً عليها رميها » . يقول : قديمة ،
 لها ولآبائها . ثم قال : « عليها » ، أي : على هذه الشريعة .
 « رميها واحتبالها » ، أي : رمي هذه الحمر [وأن تحبّل]^(١)
 بالحبالة^(٢) . أي : هذه الجرّ معان^(٣) من الورود ، وقديم عليها الرمي .
 ٥٧ - فلما تجلّى قرعها القاع سمعه

وحال له وسط الأشياء أنغلأها^(٤)

أراد : فلما « تجلّى » سمعه ، أي : غشى سمعه قرعها ، أي :
 قرع هذه الحمر ، يقول : لما سمعت أذنه وقع حوافر الحمر . « تجلّى
 وجلّى » واحد . كما « يجلّي » الصقر ، أي : ينظر ويستبين .

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في القاموس : « الحبالة - ككتابة - : المصيدة » .

(٣) أي : هذه الشريعة معان للحمر . وفي اللسان : « والمعان :

المباءة والمنزل . ومعان القوم : منزلهم » .

(٤) في اللسان والتاج (حلا) : « فلما تجلّى .. » بالحاء المهملة ، وشرحه

فيه : « يعني أن الصائد في القنطرة إذا سمع وطء الحمر فعلم أنه وطئها
 فرح به وتجلّى سمعه ذلك » . وفي د واللسان والتاج (جلا ، حلا) :
 « وبان له وسط .. » وهي في الشرح عن الأصمعي مع تضعيفه لها . وفي
 القاموس : « وبان بياناً : اتضح فهو بيتن » . وفي ق : « وكان
 له وسط .. » .

ويروى : « إذا ما تجلّست قرعها القاع سمعته » ، وهو قول أبي عمرو . [و] ^(١) « بأن له وسط الأشاء » . أراد : فلما تجلّست سمعته . و « التجلّست » : النظر بالإشراف ، وهو قول الأصمعي .
 « حال » : تحرك . « وسط الأشاء » / وسط النخل . و « الأشاء » : صغار النخل ، الواحدة أشاءة . « انغلال » : دخول الحبر بين النخل .
 قال : وقوله : « بأن له » : « بأن » : ليس من كلام العرب . ولا أدري كيف سمعته . إنما يقال : « بأن الأمر وبيّن » . ولو كان [بأن] ^(٢) الأمر : استبان . لكان يقال : « أمر وبيّن » ، ولكن « بأن » ، إذا انقطع منك شخصه . من « بأن الحليط » . فقلت له : نحن نرويها : « حال » . فقال : لا أعلم كيف سمعته .

١١٠ ب

٥٨ - طوى شخصه حتى إذا ماتودّقت

على هيلة من كل أوب تهاها ^(٣)
 « طوى شخصه » ، يعني : الصائت ، تصاغرت . و « تودّقت » : دنت ، يعني الحمر . « على هيلة » : على فزعمة . وقال :
 « الهيلة » : الوجه الذي تها منه ، مثل المشية . و « هالت هولة » ،

(١) وفي حل : « والقاع : أرض صلبة ذات طين غليظ ، وهي تنبت حر البقل ، وهي تمسك الماء .
 (٢) زيادة من أمبر لن .

(٣) في الأصل : « طوى كشج » . تودّقت ، وهو سهو وتخريف في الشرح أيضاً ، والصواب في أمبر وسائر النسخ . وفي الجمان : « .. تودّقت » على هيلة .. وهو تخريف أيضاً . وفي اللسان (أوب) : « تودّقت » ..
 فهاها ، وهو تخريف .

واحدة ، مثل المتشبه . « من كل أوب » : من كل وجه رشق .
يقال : « رمى أوباً أو أوبين » أو رشقاً أو رشقين . و « الرشق » :
وجه ترميه « تبالها » : تفزعها ^(١) .

٥٩ - رمى وهي أمثال الأسنه يُتقى

بها صف أخرى لم يُباحث قتالها ^(٢)

« ويرى : .. أشباه الأسنه . « رمى » ، يعني : الصائد .
« وهي أمثال الأسنه » : شبه الحمار حين شرعت في استوائها
بالرماح ، بعضها في إثر بعض . وقال أيضاً : شبهها بالرماح لأنها قد
دقت وضمرت ، فهي طوال . يُتقى بهذه الأسنه صف أسنه
أخرى / في الحرب ، وقد تها القوم للطعن . وقوله : « لم يُباحث » :
لم يُقاتل قتلاً « بحثاً » ، أي : خالصة ، ولو قتريل قتلاً ^(٣) بحثاً
لتفاوتت الرماح فلم تستر ، ولكنها مهيئة للطعن . ويقال : « باحت
الشراب » ، أي : لم يشبه بشيء ، من « البحث » ، و « باحت »
القتال ، إذا صدق فيه ، ولم يخلطه بغيره .

(١) وفي حل : « من كل أوب » : من كل ناحية ووجه . تبالها :

تفزع منها . « وفي اللسان » : على هيئة ، أي : على فزع وهول لما مر بها
من الصائد مرة بعد أخرى من « كل أوب » ، أي : من كل وجه لأنه
لا ممكن لها من كل وجه عن يمينها وعن شمالها ومن خلفها .

(٢) البيت ماقط من حل . وفي مب : « .. وهي أشباه الأسنه .. »

وفي الشرح إشارة إليها .

(٣) في الأصل : « قوتل قتلاً » وهو تصحيف صوابه في آمبر .

وفي ق : « والأسنه : أطراف الرماح » .

٦٠ - يُبَادِرُنْ أَنْ يَبْرُدْنَ أَلْوَا حَ أَنْفُسَ .

قليل من الماء الرواء دخالها

ولحد الألواح «لروح» : وهو العطش . يقال : « بردت » فؤادي بالماء فأنا أبردة . و « بردت » عيني بالبرود . ويقال : « أستقي وأبرد » ، أي : جئت به بارداً و « الرواء » : الكثير . وقوله : « قليل دخالها » ، يقول (١) : هذه محرو شربت شربة ثم مروت ، ولم تشرب مرتين . و « الدخال » : أن تشرب الإبل ثم تبرك في العطن ، ثم يؤتى بإبل لم تشرب فتقام على الحوض للشرب ، ثم يؤتى ببعير قد شرب فيدخل بين بعيرين فيشرب ثانية ، فهذا « الدخال » . ولما يفعل ذلك بالضعاف ، فتشرب القوة شربة والضعيفة شربتين . قال الأصمعي : ولما أراد قول لبيد (٢) :

فأوردتها العيراك ولم ينددّها ولم يشفق على نغص الدخال

٦١ - فَمَرَّ عَلَى الْقُصُوصِ النَّضِي فَصَدَّهُ

تَلِيَّةٌ وَقَتٍ لَمْ يُكَمِّلْ كَالْهَامِ (٣)

(١) في الأصل : « يقال » وصوابه في آمبر لن . وفي حل : « وهذه حمر إذا نالت من الماء حظها لم تلبث أن تستمر » .

(٢) والبيت في ديوانه ٨٦ . وتقدمت ترجمة لبيد في القصيدة ٦٧/١٢ .

(٣) في المعاني الكبير : « فر على الأولى .. » وشرحه فيه : « أي : على الأولى من الآن » . وفي مب : « .. القصي فرده » وشرحه فيها : « القصي : القدح » ، وفيها أيضاً : « وبروى : فر على الأدنى .. » .

/ « القصوى » : أقصى الحُمْر ، أقصاها . و « النضي » :
 القِدْحُ لم يُنْصَلْ ، لم يُرْتَضَ^(١) « فصد » : صد^(٢) النضي « تلية ... » ،
 أي : بقية . ويقال : « بقيت لي^(٣) من حاجتي تلة » اتلاها .
 و يروى : « بقية وقت » . أي : أجل الطير صد السهم . « لم
 يكتمل كمالها » : لم يتم أجلها .

٦٢ - وقد كان يشقى قلبها مثلها به

إذا مارماها كيدُها وطحالتها^(٤)

« قلبها » قبل هذه الحُمْر . « مثلها » : مثل هذه الحُمْر .
 « به » : بالنضي^(٥) . « كيدُها وطحالتها » : على كلامين^(٦) .
 وروى أبو عمرو : « .. قلبها وطحالتها » .

(١) وفي القاموس : « والنضي - كفي - : السهم بلا نصل
 ولا ريش » .

(٢) في الأصل : « صدى » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي حل :
 « القصوى من الأذن : القاصية ، وهي التي كانت إليه هو أدنى . قوله
 فصد : الباء للقدح ، أي : عدله عن الأذن بقية من أجلها . ، أي : لم
 نحن ولم تكتمل مدتها فتلف » .

(٣) في الأصل : « أي ، بدل : لي » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٤) في الأصل : « .. يشقى قلبها » وهو تصحيف صوابه في الشرح
 وآمبر ولن .

(٥) في الأصل : « به النضي » بسقوط الباء الجارة ، وهو سهو صوابه
 في آمبر .

(٦) أي على وجهين في تقدير الكلام وإعرابه . فالوجه الأول إبدال =

٦٣ - فَوَلَّيْنِ يَخْلُقْنَ الْعَجَاجَ كَأَنَّهُ

عُثَانُ لُجَامٍ لَجَّ فِيهَا أَشْتَعَالُهَا^(١)

« فَوَلَّيْنِ » ، أي : أدبرن ، يعني : الحُمْرَ . « يَخْلُقْنَ الْعَجَاجَ » : يُسْرِتُهُ ، يَنْشِئُونَهُ . و « الْعَجَاجُ » : الْغُبَارُ مَعَ الرِّيحِ . « كَأَنَّهُ عُثَانُ .. » ، يعني : الْعَجَاجُ ، كَأَنَّهُ دَخَانُ لُجَامٍ . و « الْعُثَانُ » : الدَّخَانُ . و « الْعَوَائِنُ » : الدَّوَائِنُ ، الْوَاحِدُ : عُثَانٌ . وَأَرَادَ - هَاهُنَا - : الْغُبَارُ . « عَثَنَ الدَّخَانُ يَعْثُنُ عُثَانًا » . « لُجَامٌ » : جَمْعُ « أَجَمَةٍ » : وَهِيَ الْقَصَبُ ، أَي : جَرَى فِيهَا وَقَادَى « أَشْتَعَالُهَا » ، حَرِيقُهَا ، أَي^(٢) : أَشْتَعَالُ النَّارِ .

٦٤ - أَوْلُئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي رَمَتْ

بَيْنَا السَّيِّئَةَ طَيًّا ، وَهِيَ بَاقٍ مِطَالُهَا^(٣)

= « كَبَدُهَا وَطَحَالُهَا » ، مِنْ « مِثْلُهَا » ، وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ الشَّاعِرُ . وَالْوَجْهَ الثَّانِي لِبَدَالِ « كَبَدُهَا وَطَحَالُهَا » ، مِنْ ضَمِيرِ النَّصْبِ فِي « رَمَاهَا » . وَلَمَّا عَدَلَ الشَّاعِرُ عَنْ هَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يَوْقَعُ فِي الْإِقْوَاءِ .

(١) حَل : « .. يَخْلُقْنَ » ، بِالْقَاءِ وَشَرْحُهُ فِيهِ : « يَخْلُقْنَ : يَثْرَثُ بِخَوَافِرِهِمْ لِأَنَّهُنَّ فِزَعَاتُ » . وَفِي ق : « .. يَذْرِبْنَ » . مَب ل : « .. يَنْشِئْنَ » . وَشَرْحُهُ فِيهِ : « يَنْشِئْنَ : يَنْشُرْنَ الْغُبَارَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ كَرَوَتْ « أَي » مَرَّتَيْنِ .

(٣) ل : « أَوْلُئِكَ أَمْثَالُ الْقِلَاصِ .. » . ق د : « .. الَّتِي طَوَتْ * بَنَاهَا » . وَفِي حَلِّ سَقَطَ الْجَارُ وَالْجُرُورُ « بَنَاهَا » سَهْوًا .

وَقَدْ انْفَرَدَتْ ق د بِإِبْرَادِ بَيْتَيْنِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَيَبْدُو أَنَّهَا مَقْجَعَانُ =

أي : أولئك الصُّمُرُ^(١) . و « التَّيَّةُ » : واحدُها « تَيْهَاءُ » ،
وهي التي يُتَاهُ فيها / وَنَصَبَ^(٢) : « طَيًّا » ، أي : طَوَّنَهُ طَيًّا .
« مِطَالُهَا » ، يعني : مُطَاوَلَتَهَا للسفر . ومنه : « مَطْلَسَةُ دَيْتَنَةٍ » ،
إذا طَاوَلَهُ .

أ ١١٢

٦٥ - تَرَامِي' الْفَيَافِي بَيْنَهَا قَفَرَاتُهَا

إذا اسْحَنُكَكْتَ مِنْ عُرْضِ لَيْلٍ جَلَالُهَا^(٣)

= على القصيدة ، وهما قوله :

[١ - وهل حَدَّثَانُ أَنْ تَجُوبَ بِنَا السُّرَى

إِلَيْكَ الْمَطَايَا تُوقِفُهَا وَجَمَالُهَا]

[٢ - على كُلِّ حُرْجُوجٍ يَصَافِعُ خَدَّهَا

مَثَانِي زِيَامِ الْوَرْدِ يَهْفُو جِلَالُهَا]

وفي د : « يَهْفُو رَحَالُهَا » وشرحها في ق : « حُرْجُوج : طويلة الظهر .
و (المثنائي) : الْأَزْمَةُ . والورد : (حمراء) . يَهْفُو جِلَالُهَا : أي :
يُحْيِي وَيُنْصِبُ » .

(١) وفي ق : « يقول : أولئك الحمير من أشباه هذه القلاص .
والقلاص : الإناث من الإبل » . وفي حل : « وجعلها في سرعتها
وجريها مذعورة من فزع القانص ، ولو وصف الإحابة لكان التشبيه باطلاً .
ومِطَالُهَا : مطاوتها في السير » .

(٢) في الأصل وآمبر « ونصل » ، وهو تحريف لا معنى له هنا .

(٣) ق د : « .. لَيْلٍ خِلَالُهَا » بالحاء المعجمة ، أي : طريقها النافذة في
الرمال . وفي ق إشارة إلى رواية الأصل .

أي : ترمي هذه إلى هذه ^(١) . يقول : هذه فيافٍ وهذه فيافٍ ،
وبينها قفوراتٌ من الأرض ، فهي ترامي « بنا وبالأطلاح » .
« اسْحَنَكْتِ » : اشتدَّ سوادُها . قال الأصمعي : إنما هذا مثلٌ .
يقول : إذا اشتدَّ سوادُ الليل على الأرض . و « عَرَضُ الليل » :
ناحيته . فيقول : في هذا الوقت ترامي بنا « جلالُها » جلالُ الفلاة ،
ما عَطَى الفلاة من سواد الليل .

٦٦ - بنا وبأطلاحٍ إذا هي وَقَعَتْ

كسا الأرضَ أذقانَ المهارى كلالها ^(٢)

« الأطلاح » : النوقُ المعنويةُ . « وَقَعَتْ » : يَرَكَّتْ .
يقول : « الكلالُ ألقاها » وهو الإعياءُ ، فصيرَ أذقانها كِسوةَ الأرضِ ^(٣) .

٦٧ - نَوَاسِطُ بالركبانِ في كُلِّ رَحْلَةٍ

تَهَالِكُ من بينِ التَّسْوَعِ سِخَاهُ

« نَوَاسِطُ » ، يعني : الإبلَ ، تَخْرُجُ من أرضٍ إلى أرضٍ .

(١) وزاد في آمبر : « وهذه إلى هذه » . وفي حل : « وترامي بنا ،
أي : تقاذف بنا » .

(٢) مبل : « .. إذا وَقَعَتْ بنا » .

(٣) وفي حل : « يقول : كَتَّ فبجعلت أجرتها ومقدم أليها تلي
الأرض مادة لها ، فكانها قد كستها إياها ، والكلال : الذي فعل بها
ذلك . وكل شيء لَزَقَ بشيء أو ألبسه فهو كسوة له » .

و « الرحلة » : الارتفاع . و « حمل ذو رحلة »^(١) ، إذا كان قويتاً على أن يُرحَلَ للسفر . « تمالك » : تساقط . فيقول^(٢) :
« تَخْدِجُهَا » ، أي : تُلْقِيهَا لِغَيْرِ^(٣) تَمَامٍ .

١١٢ ب ٦٨ - أَلَمْ تَعَلَّمِي يَامِي أَنِّي وَبَيْنَنَا

مَهَاوِرَ يَدْعُوْنَ الْجَلْسَ نَحْلًا قَتَالَهَا^(٤)

« المَهاوي » : واحدها « مَهاوة » ، يعني : أرضاً بعيدة يُجْرَى فيها . و « الجلس » : الثاقفة العظيمة الضخمة في قول الأصمعي . وقال غيره : هي الشديدة و « النحل » : الهزال . ويريد : ناحلاً قَتَالَهَا ، فَسَمَى الْمَصْدَرُ^(٥) ، « نَحْلٌ يَنْحَلُ نَحُولًا » . و « القتال » :

(١) وفي حل : « والرحلة : اسم للارتفاع من بلد إلى بلد ومن موضع إلى موضع . والرحلة - بالضم - : القرة ، .. وتهاك : تساقط هالكة سخاها لدأب السفر من بين أنساعها . وعنى بالأنساع : الحطب والغرض والتصدير . وفي ق : « سخاها : أولادها » .

(٢) في أمبر : « يقول » .

(٣) في الأصل : « بغير » وصوابها في أمبر .

(٤) في المحكم واللسان (نحل) « .. أنا وبيننا » . وفي الصحاح (نحل) : « فيافي يدعن .. » . يائبات الباء . وفي نوادر المجري : « .. أني ودونكم * تهاويل غشي طامسات قلالها . والغشي والغيباء : كالغبرة التي في السماء .

(٥) وفي اللسان : « هو جمع ناحل ، جعل كل جزء منها ناحلاً .

قال ابن سيده : وهو عندي اسم للجمع لأن فاعلاً ليس بما يكسّر على فعل . قال : ولم أجمع به إلا في هذا البيت » .

الكُدْنَةُ وَالْغِلْظُ . يقال : « إنه لذو قتال وذو كُدْنَةٍ وذو جَزَرٍ »^(١) ،
كلُّهُ واحد .

٦٩ - أَمَنِي ضَمِيرَ النَّفْسِ إِيَّاكَ بَعْدَ مَا

يُرَاجِعُنِي بِشَيْءٍ فَيَنْسَاحُ بِأَلْهَا^(٢)

« الْبَيْتُ » : الْحُزْنُ . و « الْحَالُ » ، و « الْبَالُ » واحد . أي :
يَرْجِعُ^(٣) حُزْنِي فَيَتَسَعُّ بَالِي ، أي : يُفْرِجُ إِذَا مَنَيْتُ نَفْسِي إِيَّاكَ .
يقول : أَلَمْ تَعْلَمْ بَأَمِي أَنِّي ضَمِيرَ النَّفْسِ أَنْ أَلْقَاكَ بَعْدَ مَا يَرَاغِعُنِي
حُزْنِي « فَيَنْسَاحُ » أي : يَتَسَعُّ . يقال للرجل إِذَا خُطِبَ : « قَدْ
انْسَاحَ مِسْحَلُهُ »^(٤) ، إِذَا اتَّسَعَ لَهُ الْكَلَامُ .

٧٠ - سَلَى النَّاسَ هَلْ أَرْضِي عَدُوَّكَ أَوْ بَغِيْ

حَبِيْبُكَ عِنْدِي حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا^(٥)

(١) في آَمَرٍ سَقَطَ لَفْظُ « ذُو » . وفي حل : « وَبَعِيرٌ مُقْتَلٌ » : كَثِيرُ
اللَّحْمِ ، وفي الْقَامُوسِ : « الْقِتَالُ : بَقِيَّةُ الْجَسْمِ » .

(٢) في الْمُعْجَمِ فِي بَقِيَّةِ الْأَشْيَاءِ وَاللِّسَانِ (قَتْل) :

« أَجَدَّتْ عِنْدَكَ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْنِي أَنَا جِيكَ مِنْ قُبْرٍ فَيَنْسَاحُ بِأَلْهَا » .

(٣) في الْأَصْلِ : « يَرَاغِعُ » وَهُوَ سَهْوٌ صَوَابُهُ فِي آَمَرٍ لَنْ . وفي

حل : « وَبَالُهَا » ، يَعْنِي بِأَلْ نَفْسُهُ عِنْدَ التَّمَنِّي » .

(٤) وَالْمِسْحَلُ : اللِّسَانُ .

(٥) انْفَرَدَتْ مَبْ يَأْبُرَادِ بَيْتٍ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

[وَمَنْ يَتَّبِعْ عَيْفِيَّ فِي النَّاسِ لَا يَزَلْ]

يَرَى حَاجَةً مَنُوعَةً لَا يَنَالُهَا [

وَضَرَحَهُ فِيهَا : « يَقُولُ : إِذَا رَأَى شَيْئًا فَطَمَعَ فِيهِ لَمْ يَزَلْ حَسِيرًا » ،
أي : مُتَحَسِّرًا .

يقول : لا أرضهم ، لا أقبل الوشاة ، أتبع مسرها .

٧١ - خليلي هل من حاجة تعلمها

يُدَيِّتُكُمَا مِنْ وَصْلِ مَيِّ أَحْتِيَاهَا^(١)

٧٢ - فَتَحْيَاهَا أُمُّ لَا فَنَ لَا فَنَ لَا فَنَ نَكُنْ

١١٣ أ

لِلأَوَّلِ رَاجِحَ حَاجَةٍ لَا يَتَاهَا^(٢)

٧٣ - وَأَنْ رُبَّ أَمْثَالِ الْبَلَايَا مِنَ السُّرَى

مُضِرٌّ بِهَا الْإِدْلَاجُ لَوْلَا نِعَالُهَا^(٣)

« الْبَلَايَا » مِنَ الْإِبِلِ ، وَاحِدُهَا « بَلِيَّةٌ » : وَهِيَ النَّاقَةُ تُعْقَلُ

عَلَى قَبْرِ صَاحِبِهَا إِذَا مَاتَ ، فَلَا تُعْلَفُ وَلَا تُسْقَى حَتَّى تَمُوتَ « مِنْ

السُّرَى » ، يُرِيدُ : صَارَتْ كَالْبَلَايَا مِنْ « السُّرَى » : وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ^(٤) .

(١) هَذَا الْبَيْتُ وَقَالَهُ سَاقِطَاتُ مِنْ لَن . وَفِي ق : « .. هَلْ

مِنْ حِيلَةٍ » .

(٢) آمَبَ : « الْأَوَّلُ رَاجِحٌ .. » وَهُوَ تَحْوِيفٌ مُفْسِدٌ لِلْوِزْنِ . ق :

« بِأَوَّلِ رَاجِحِي حِيلَةٍ .. » .

(٣) فِي نَوَادِرِ الْمَجْرِي : « وَأَنْ رَبَّ أَشْبَاهَ .. * .. بِهَا الْخِزْبَانُ

لَوْ مَا نَعَالُهَا » وَهُوَ تَحْوِيفٌ . « الْخِزْبَاءُ » جَمْعُ خِزْبَاءَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ الْحِزْنَةِ .

(٤) وَفِي حَلْ : « وَقَوْلُهُ : لَوْلَا نَعَالُهَا ، أَيُّ : لَوْلَا أَنَا أُنَعِّلُهَا مِنْ

الْحَفَى أَقَامَتْ فَلَمْ تَسِرْ » .

٧٤ - لِأَلْفَاكِ قَدْ أَذَابْتُ وَالْقَوْمُ كُلَّهُ

جَرَتْ حَذَوَ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ ظِلَالُهَا^(١)

يقول^(٢) : رب أمثال البلياء قد أذابت^(٣) لألفاك . يقول : الظلُّ

(١) آمبر : .. أذابت ، وهو تصحيف . حل : د .. جزو ، بالزاي ، تصحيف أيضاً . ق : د المطايا ظلالها . وفيها : د ويروى : كلها جرى . وفي نوادر المهجري : د قد أسريتها بالقوم يامي بعدما جرى .. . وفي نوادر المهجري بعد هذا البيت بيتان مزيدان ، وقد ورد ثانيها في ق بعد البيت ٧٢ وفي د بعد البيت ٧٠ ، وهو الترتيب الأجود ، وهذا البيتان هما قوله :

[١ - أباخيرٍ ميّ قبل : نعم ، إنسها التي

سئلت وإن لم تذر ما كانت حالها]

[٢ - وإلا وماك الله من كلّ وجهية

يزرق السواحي لم تفلن نصالها]

ورواية البيت الثاني في ق د : د إذا فرماني الله من حيث لا أرى . وفي ق : د .. لم تفل نصالها .

(٢) في آمبر : د يريد ، بدل « يقول » .

(٣) في الأصل : د أذبت ، وهو سهو صوابه في آمبر . وفي ق : د أذابت في السير . والدؤوب : الدوام على الشيء . القوم : رفع على العطف على ضمير الفاعل ، وهو التاء . وظلالها . أراد : لألفاك كلها جرت ظلال المطايا .

حَدَّثُوا أَخْفَافِيهَا وَذَلِكَ نِصْفُ النَّهَارِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ (١) :

* إِذَا الظِّلُّ أَحْمَرَتْهُ السَّاقُ *

٧٥ - وَخِوَصَاءٌ قَدْ نَفَرْتُ عَنْ كُورِهَا الْكَرَى

بِذِكْرِكَ وَالْأَعْنَاقُ مِيلٌ قِلَافُهَا (٢)

« الْحِوَصَاءُ » : الناقة التي غارت عنها في صِغَرٍ . يقول : كان عليها راكبٌ ناعسٌ فغسني ، فذهب النعاس عن الراكب بذكر مبة وغنايه بذكراها . و « الكور » : الرَّحْلُ ، والجمع الأكوار والكيران . و « الكرى » : النوم . و « القِلاف » ، واحدها قِلَّةٌ ، يعني رؤوسهم . و « قِلَّةٌ » ، كل شيء : أعلاه .

٧٦ - أَفِي آخِرِ الدَّهْرِ أَمْرًا الْقَيْسُ رُمْتُ

ب ١١٣

مَسَاعِي قَدْ أُعِيَتْ أَبَاكُمْ طَوَالُهَا (٣)

٧٧ - وَنَاطَتِكَ إِذْ رُمْتُ الرِّبَابَ وَأَشْرَفْتُ

جِبَالُ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَنْ لَا تَنَالُهَا (٤)

(١) تمام البيت في ديوانه ص ٢١١ :

فِي مَقِيلِ الْكَيْنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوْنُ م إِذَا الظِّلُّ أَحْمَرَتْهُ السَّاقُ

(٢) ل : « بِذِكْرِكَ .. » . وفي ق : « يعني : ناقة .. نفرت :

طيرت » .

(٣) هذا البيت وثابه ليسا في حل . وبنو امرئ القيس بن زيد مناة

ابن نعيم هم قوم الراجز هشام المرثي الذي هاجمه ذو الرمة ، ولم يصلنا شيء من رجزه . وانظر ما تقدم في القصيدة ١/٧ .

(٤) ل : « وَنَاطَيْت .. » . ق : « رَأَيْتَكَ إِذْ .. » . م ب ل : =

٧٨ - نَزَلْنَا وَقَدْ غَارَ النَّهَارُ وَأَوْقَدْتُ

عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسُ تَنَالُهَا^(١)

أي : وردنا هذه القرية لامرئ القيس . « غار » : انتصف النهار . و « التغوير » : النزول عند الهاجرة . « تنالها » : تنال الحصى^(٢) ، حصى المعزاء من قربنها . و « المعزاء » : الأرض ذات الحصى . وقال بعضهم : فيها حجارة بيض .

= « .. عيناك مالا تنالها » .

وفي اللسان : « والتناطي : تعاطي الكلام وتجاذبه ، والمناطة : المنازعة » . وفيه : « وأشرف الشيء : علا وارتفع » . وقوله : « ناطتك .. » يخاطب هشاماً المُرِّيَّ . والرباب : عكل وتيم وثور وضبة وعدي ، وانظر في سبب هذه التسمية القصيدة ١٦/٦٤ .

(١) مب : « وقد زال النهار .. » مع إشارة إلى رواية الأصل . وفي ابن سلام والأغاني وابن عساكر والسمط : « .. وقد طال النهار » . وفي طبقات ابن سلام : « مر ذو الرمة بمنزل لامرئ القيس بن زيد مناة ، يقال له (مَرَّاةٌ) به نخل ، فلم ينزله ولم يقروه ، فقال : نزلنا ... الأبيات .. فليج المهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المُرِّيَّ » .

(٢) قوله « الحصى » ساقطة من آمبر . وفي حل : « وأوقدت ، يعني : الشمس . والحصى : في موضع نصب » . وشرح البيت في اللسان (غور) : « أي : من قربها كأنك تنالها » يريد : تنال الشمس ، والصحيح ما ذهب إليه أبو نصر .

٧٩ - فلما دَخَلْنَا جَوْفَ مَرَأَةٍ غُلِّقَتْ

دَسَاكِرُ لَمْ تُرْفَعْ خَيْرٌ ظِلَالُهَا^(١)

« مَرَأَةٌ » : قَرْيَةٌ^(٢) . ويروى : « مَخَادِع .. » . و « الدَسَاكِرُ » :
القُرَى . وظِلٌّ وظِلَالٌ .

٨٠ - بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلًّا أَبْرَادٍ يُمْنَةُ

عَلَى سَمَكِ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صَقَالُهَا^(٣)

أي : جعلناه خباءً من بُرْدِ الْيَمْنَةِ : سَمَكُ هَذَا الْحَبَاءِ سَيُوفٌ^(٤) .

(١) في ابن سلام والأغاني : « فلما رأنا أهل امرأة أغلقوا » ، وهي في السمط مع قوله : « رأونا » ، وهي في ابن عساكر مع قوله : « مرة » ، وهو تحريف . وفي جميع ما تقدم مع مب ل : « مخادع لم .. » . وفي ل والسمط : « .. لم يرفع » . وفي رواية للأغاني : « ولما وردنا امرأة اللؤم أغلقت * دساكر لم تفتح .. » وفي رواية أخرى : « فلما رأنا أهل مرة .. » وهو تحريف . وفي معجم البلدان : « فلما وردنا امرأة اللؤم .. دساكر لم يفتح . » . وفي صحيح الأخبار : « فلما وردنا .. » .

(٢) تقدم ذكر « امرأة » في القصيدة ٢٩/٧ . وفي د : « والمخادع : البيوت .. والدساكر : القرى العامرة . والدساكر : المخادع ها هنا » .

(٣) مب : « بنينا عليها .. » وهو تحريف . وفي ابن سلام : « أغشنا فظللنا بأبراد .. » عتاق وأسياف .. » ، وهي رواية الأغاني مع قوله : « رفاق » بدل « عتاق » . وهي رواية ابن عساكر مع قوله : « ظللنا .. » . وفي ق : « .. قديم نصالها » .

(٤) وفي اللسان : « واليمنية واليمنة : ضرب من برود اليمن » . وفيه :

« والسمك : السقف » .

٨١ - فَقُمْنَا فَرَحْنَا وَالدَّوَامُغُ تَلْتَظِي

على العيس من شمس بطيء زوالها^(١)
 «الدوامغ» واحدتها «دامغة» : وهي حديدة في مؤخر
 الرجل^(٢) . و «تلتظي» : تتقيد . «على العيس» : على
 الإبل البيض .

٨٢ - وَلَوْ غُرِّتُ أَصْلَابُهَا عِنْدَ بَيْهَسٍ

١١٤ أ

على ذات غسل لم تشمس رجالها^(٣)
 «أصلابها» : أصلاب هذه الإبل . يقول : لو أتيننا بيهسا^(٤) لم

(١) في اللسان والتاج (دمغ) : «فرحنا وقمنا ..» . وفي ق د م ب :
 «فقمنا ورحنا ..» . وفي م ب : « .. والمدامغ .. * بطيء زوالها ،
 وهي رواية ل مع قوله : «فرحنا والمدامغ» بالعين المهملة ، وهو تصحيف ،
 وقد وقع في حل ق د أيضاً . وقد أبدل في حل ترتيب البيت بتاليه .
 (٢) وفي م ب : «يقول : فهذه الحديدة تلتب من شدة وقع الشمس» .
 وفي حل : «وقوله : بطيء زوالها : لأنه نهار آخر شهري ناجر» .
 (٣) في الأغاني : «ولو وضعت أكوارها .. * على ذات رسل ..»
 وفي رواية أخرى : «ولو غرست أصلابها ..» . وفي معجم البلدان :
 «ولو عبرت أصلابها عند بهس * .. رجالها» وهو تصحيف . وفي حل :
 «ثم شمس» وهو تصحيف أيضاً .

(٤) وفي الأغاني ٥٨/٧ : «ومدح بيهسا صاحب ذات غسل ، وهو
 مروي ، وذات غسل : قرية له» . وهي تدعى اليوم غسلة ، وتقع إلى
 الجنوب من بلدة شقراء الواقعة على طريق الرياض إلى مكة . (هامش
 بلاد العرب ٢٧٣) .

تكن رحالتنا في الشمس . قال الأصمعي : جَوَّتْ عليه هذه الإبلُ
فَسَرَّ^(١) . و « غَسِلُ » : مكان .

٨٣ - وقد سُمِّيَتْ بِأَسْمِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةٌ

كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِثَامٌ رِجَالُهَا^(٢)

« الصَّوَادِي » : النخْلُ التي لا تُسقى ، لِثَامٌ تَشْرَبُ بعروقها ،
وَالوَاحِدَةُ صَادِيَةٌ . فيقول : نَحْلُسُهم كَرِيمٌ ، وَهم لثَامٌ لَا يَطْعَمُونَ
أَحَدًا^(٣) .

(١) يشير الأصمعي إلى ما جرت به هذه الحادثة من المهاجرة بين ذي الرمة
وهشام الموي ، وفي الأغاني ٥٧/٧ : « فقال جرير - وكان بينهم ذا الرمة
بهجائه التيم ، وم إخوة عدي - : عليك العبد - يعني ذا الرمة -
فقال : فما أصنع يا أبا حذرة ، وهو يقول القصيد ، وأنا أقول الرجز ،
والرجز لا يقوم للقصيد ، فلو رفدتنى . قال : قل له :
عَجِبْتِ لِرِجْلٍ من عدي مُشْتَمِسٍ

وفي أيّ يومٍ لم تُشْتَمِسْ رِجَالُهَا

قال : فليجّ الهجاء بين ذي الرمة وهشام .. ولم يزل ذو الرمة مستعلياً على
هشام حتى لقيه جرير فرفده بهذه الأبيات . وانظر (العمدة ٢٨٦/٢
وابن عساكر ٩٠/١٤) . وانظر القصيدة ١٥/٤٧ ، ١٧ .

(٢) ل : « ولو سُميت .. » . وفي صحيح الأخبار : « كرام
غوانها .. » . وفي لن : « كرام صاديا » وهو تحريف مفسد للوزن .
(٣) في الأصل : « لا يطعمون أحد » وهو غلط ، صوابه في أمر .

٨٤ - يَظُلُّ الْكِرَامُ الْمُرْمُلُونَ بِحُجُوفِهَا

سِوَاهُمْ عَلَيْهِمْ حُمْلُهَا وَحِيَالُهَا^(١)

« المُرْمُلُونَ » قوم لا زاد معهم . « حِيَالُهَا » أي : لا تحمِلُ .
يقول : لا يُطْعَمُونَ أَحَدًا^(٢) .

٨٥ - بِهَا كُلُّ خَوْثٍ الْحَشَا مَرِّيَّةٍ

رَوَادٍ يَزِيدُ الْقُرْطُ سُوءًا قَذَاهَا^(٣)

« خَوْثٌ » : مسترخية^(٤) . « رَوَادٌ » : لا تستقر في موضع ،
« تَرُودٌ » : تَحْتَلِفُ .

٨٦ - إِذَا مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ لُؤْمٍ تَطَعَّمَتْ

بِكَأْسِ النَّدَامَى حَبَبَتُهَا سِبَالُهَا^(٥)

(١) حل : « يَكلُ الْكِرَامُ .. » . وفي معجم البلدان وصحيح
الأخبار : « تَظُلُّ الْكِرَامُ .. » وفيها مع الأغاني : « .. بجوَّها » .

(٢) وفي ق : « يقول : سواء عليهم حالت هذه النخل أو حملت ،
لا يؤكل منها شيء ، ولا يقرى منها ضيف » .

(٣) ل واللسان (خوث) : « .. سوء قذاها » وهو غلط . وفي التاج
(خوث) : « .. مرأية * رواد يريد .. » وهو تحريف ظاهر .

(٤) وفي حل : « خَوْثٌ » : مسترخية أحد جانبي البطن « وفي مب :
« والقذال : ما عن بين الرأس وشمالها » .

(٥) في الأصل : « إِذَا مَا أَمْرُ الْقَيْسِ . * بكأس الندمى » ، =

٨٧ - وكأسُ أمرىء القيسِ التي يَشْرَبُونَهَا

حَرَامٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكَرَامِ فِضَالُهَا^(١)

/ فِضَالُهَا : فَضْلَةُ الْخَمْرِ ، وَالْجَمِيعُ فِضَالٌ ، أَي : مَا يَشْرَبُونَ فِي كُنُوسِهِمْ .

١١٤ ب

٨٨ - فَخَرْتُ بَزِيدٍ وَهِيَ مِنْكَ بَعِيدَةٌ

كَبُعْدِ الثَّرَيَّا عِزُّهَا وَجَمَالُهَا^(٢)

٨٩ - أَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي أَنَّمَا أَنْتَ مُلْصَقٌ

يَدْعَوِي وَأَنِّي عَمُّ زَيْدٍ وَخَالُهَا^(٣)

« مُلْصَقٌ » ، وَ « مُلَزَقٌ » وَاحِدٌ ، وَهُوَ الدَّعِيُّ . يَرِيدُ : زَيْدٌ مَنَاءً^(٤) .

= وهو غلط وتحريف ، والصواب في آمر . وفي مب : « إذا ما امرىء القيس .. تشاربوا * .. خبلتها سبالها » وهو أيضاً غلط وتحريف . وفي ق : « تطمعت » وهو تصحيف . وفي معجم البلدان : « .. خبيتها سبالها » .

وقوله : « خبئتها » أي : جعلت الكأس خبيثة . والسبال : جمع سبلة وهو الشارب أو طرفه .

(١) ل : « فكأس .. » .

(٢) مب ل : .. عزها وفعالها ، وهي رواية جيدة .

(٣) مب : « أما كنت تدري أن أصلك ملصق » .

(٤) وفي حل : « زيد مناة بن تميم . يقول : هي بعيدة لأنك لست منها » .

٩٠ - سَتَعَلَّمَ أَتْسَاهُ أَمْرِي الْقَدِيسَ أَتَّهَا

صِغَارُ مَنَامِيهَا قِصَارُ رَجَالُهَا^(١)

« مناميا » : من النِّمَاءِ^(٢) . يقول : ما^(٣) ارتفع ، فهو صغير .

تَمَّتْ وَهِيَ ٩٠ بَيْتاً^(٤)

* * *

(١) حل : « فتعلم .. » . ق : « ستعلم أشباه .. » . م ب ل :

« ضعاف مناميا .. » . وفي جميع ما تقدم : « .. قصار جبالها »
وهي رواية جيدة ، وقد أشير إليها في هامش آمبر بخط الناسخ .

(٢) وفي حل : « مناميا : ما تنمي إليه من الشرف » .

(٣) سقطت « ما » النافية من آمبر . وشرح البيت ليس في لن .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن .

*(١٥)

(الطويل)

وقال أيضاً جحر بني امرئ القيس بن زيد مناة^(١) :

١ - ألا يا أسلمي يا دارمي على البيلي

ولا زال منهلاً يجرع عاتك القطر^(٢)

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - آمبر - لن)
- في الشروح الأخرى (مب - ق - د) دون شرح (ل) .

وفي ذيل الأمالي ١٢٤ خبر مطول عن لقاء ذي الرمة بمية ، وإسعاد عصمة بن مالك الفزاري له في ذلك . وعصمة هو راوية ذي الرمة ، وهو الذي روى ذاك الخبر ، ثم قال : « فلما كان بعد ، أتاني - يعني ذا الرمة - فقال : هيا عصمة قد رحلت مي فلم يبق إلا الديار والنظر في الآثار ، فانقض بنا ننظر إلى آثارها ، قال : فركب وتبعته . فلما أشرف على المرتفع قال :

ألا يا أسلمي .. البيتين

قال : ثم انفضحت عيناه بالبكاء . فقلت له : مه إذا الرمة ! فقال :
لني جلد على ماترى ، ولني لصبور ... فها رأيت رجلاً أشد صبابه ، ولا
أحسن عزاء منه . ثم افترقنا فكان آخر العهد به . وانظر في الخبر
(مجالس نعلب ٤٢/١ والأغاني ١٢٤/١٦ ، وديوان المعاني ٢٣٤/١) .

(١) عبارة آمبر « وقال أيضاً » .

(٢) في رواية لديوان المعاني والجمان وذم الهري وابن عساكر ومصارع
العشاق وتزيين الأسواق : « ألا فأسلمي .. » وفي الأغاني : « ومي : =

قال : « ألا » كلمة "يُسْتَفْتَحُ" بها الكلام . « يا اسلمي » ، يريد :
 ألا يا هذه اسلمي . « يا » : تنبيه . كقولك : « يا هيا » . يريد :
 اسلمي وإن كنت قد بليت^(١) . أي : أحبك بالسلامة ، وإن كنت
 بالية^(٢) . « منهلًا »^(٣) : جارياً سائلاً . « انهلّ الدمع » و « استهلّ » ،
 إذا جرى . و « الانهلال » : شدة الصّب . و « الجرعاء » من الرمل :
 رابية سهلة لينّة^(٤) . وقال أبو عمرو : « الجرعاء » : مرتفع
 من الرمل مستوي .

= ترخيم مية ، إلا أنه أقامه - ها هنا - مقام الاسم الذي لم يرخم فنوته .
 وفي العمدة : « وقد عاب قدامة على ذي الرمة قوله : ألا يا اسلمي ..
 فإنه لم يجترس كما احترس طرفة . فرد ذلك عليه بأن الشاعر قدم الدعاء
 بالسلامة للدار في أول البيت . وهذا هو الصواب » . قلت : يريد
 قول طرفة :

فنى ديارك غير مفسدها

صَوَّبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وانظر (نقد الشعر ١٣٧ وزهر الآداب ١٠٦٣ وسر الفصاحة ٣٢٢
 والمقاصد بامش خزانة الأدب ٦/٢ وشرح شواهد التحفة الورقة ٤١) .

(١) مبارّة مب : « الأصمعي : أراد : يا هذه اسلمي وإن كنت
 قد بليت » .

(٢) في الأصل : « منهلًا » وصوابه في البيت وآمبر .

(٣) قوله : « لينّة » ساقط من آمبر .

٢ - وإن لم تكوني غيرَ شامٍ ببقفرة

تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالُ صَنِيفَةً كُذُرُ^(١)

« الشَّامُ » : لَتَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَ الْأَرْضَيْنِ ، وهو جمع شامية ،
أي : آثارٌ كأنها شامٌ في جَسَدٍ ، وهي ببقاع مختلفة الألوان ، مثلُ
لَوْنِ الشَّامَةِ . وإنما يريد : آثارُ^(٢) الرمادِ « ببقرة » : أرضٌ خالية .
و « الأذيالُ » : مآخِرُ الرياحِ وما جرتُ ، كما تَجْرُ المَرأةُ [ذيلها .
« صيفة » : رياحٌ . « كُذُرُ » : فيها غُبْرَةٌ .]^(٣) .

٣ - أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوَى الْعُودِ وَالَّتَوَى

وَسَاقَ الثَّرَيَّا فِي مُلَاعَاتِهِ الْفَجْرِ^(٤)

(١) في الأغاني : « ولو لم تكوني .. » . في المصارع : « فإن لم
تكوني .. يجوبها .. » . في ابن عساكر : « .. غيرنا وبققرة * .. صيقة
كدر » وهو تحريف . في جامع الشواهد : « .. غيرنا وبققرة * ..
صنيعة كدر » . وهو تحريف ظاهر . وفي مب : « تجرُّ به .. » . وفي
وفي التاج (شيم) : « .. صيقة » بالقاف ، وهو تصحيف .

(٢) في آمبر : « أثر الرماد » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) في مخطوطة المقتضب ومجالس العلماء والجمان والحامسة البصرية
والتشبيهات ومجموعة المعاني والمنازل والديار : « أقامت به .. » ورواية
الأصل أعلى . وفي الجهرة : « .. حتى ذأى العود .. » وفيها :
« وكان الأصمعي يقول : ذوى العود » ، وهما واحد . وفي مب ل
ومجالس العلماء وزهر الآداب والتشبيهات ومجموعة المعاني والمنازل والديار =

قال : « ذَوَى وَذَاى » لغتان^(١) ، إذا جفّ وفيه بعض الرطوبة .
 « ذوى يذوي ذَوِيّاً » . و « التوى » : صار لَوِيّاً يابساً . و « السَّوِيّ » :
 ما جفّ من البقل ، و « مَلَأَتْهُ » : بياضُ الصَّبَحِ^(٢) . يقول : طلعتِ
 الثَّريّا عندَ الفجر ، وهذا في وقتِ يَبْسُ البقلِ بعدَ النَّوْروزِ .

٤ - وحتى أعتري البُهمى من الصيفِ نَافِضٌ

كما نَفَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيَهَا شُقْرُ^(٣)

= والأساس (ملا) : « .. العود في الثرى » . وفي رواية في زهر الآداب
 ومجالس العلماء وتنقيف اللسان : « .. العود والثرى » وفي التشبيهات :
 « وجو الثريا ... » .

وفي العمدة : « وكان أبو عمرو بن العلاء لا يرى أن لأحد مثل هذه
 العبارة ويقول : ألا ترى كيف صير له ملاءة ، ولا ملاءة له . وإنما
 استعار له هذه اللفظة » .

وفي مجالس العلماء : « .. عن أبي عمرو بن العلاء قال : كانت
 يدي في يد الفرزدق فأنشدته قول ذي الرمة : أقامت به حتى ذوى العود
 في الثرى .. البيت . فقال لي : أرشدك أم أدعك ؟ قلت : أرشدني .
 فقال : إن العود لا يذوي أو يجف في الثرى ، وإنما الشعر : أقامت
 به حتى ذوى العود والثرى » .

(١) في الأصل : « لختان » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) وفي د : « شبهه بالملاءة » وهي الثوب الأبيض ، يريد : ساق
 الثريا بياضُ الصبح » .

(٣) في اللسان والتاج (صفر) : « وحتى اعتلى .. » وفي د :
 « .. من الصيفِ أحمر » ، وهي في ق بالنصب « أحمر » .

« البُهْمى » : نَبَتٌ يُشْبِه السُّبُلَ . « نَافِضٌ » : يُبْسُ يَقَعُ
فِيهَا فَيَنْفُضُهَا كَمَا تَنْفُضُ الْحِيلُ نَوَاصِيَهَا ، وَهَذَا فِي أَوَّلِ الْقَيْظِ قَبْلَ
شِدَّةِ الْحَرِّ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو . « نَافِضٌ » ، يَرِيدُ : رِيحَ الصَّيْفِ . وَشِبْهُ
شَوْكِ الْبُهْمَى إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ فَايِضٌ بَنَوَاصِي خَيْلٍ شَقِيرٍ .

٥ - وَخَاضَ الْقَطَا فِي مَكْرَعِ الْحَيِّ بِاللَّوَى

نُطَافًا بِقَايَاهُنَّ مَطْرُوقَةً صُفْرًا^(١)

/ « الْمَكْرَعُ » : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَكْرَعُ فِيهِ الْإِبِلُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ ،
تَدْخُلُ فِيهِ . يَقَالُ : « كَرَعَ فِيهِ » ، إِذَا دَخَلَ فِيهِ ، وَشَرِبَ مِنْهُ .
ثُمَّ قَتَلَ وَذَهَبَ حَتَّى صَارَ الْقَطَا يَخْرُضُهُ بِأَرْجُلَيْهَا . وَ « اللَّوَى » :
مَوْضِعٌ^(٢) . « النَّطَافُ »^(٣) : وَهِيَ الْمَاءُ ، وَالْوَاحِدَةُ « نُطْطَفَةٌ » ،
وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ . وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الْمُسْتَنْقِعِ فِي^(٤) مَكَانٍ : « نِطَافٌ »^(٥) ،
وَنُطْطَفَةٌ . « مَطْرُوقَةٌ » : قَدْ طَرَقَتْهَا الْإِبِلُ فَبَالَتْ فِيهَا .
يَقُولُ^(٦) : صَارَ الْقَطَا إِذَا جَاءَ بِشَرْبٍ وَقَعَّ فِي نِطَافٍ قَدْ أَصْفَرَتْ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْطَارَ قَدْ ذَهَبَتْ .

ب ١١٥

(١) فِي ق. د. وَالْجَنَان : « .. مِنْ مَكْرَعِ الْحَيِّ .. »

(٢) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَان : « وَهِيَ وَادٌّ مِنْ أَوْدِيَةِ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَيَوْمَ

اللَّوَى : وَقَعَةٌ كَانَتْ لِبَنِي ثَعْلَبَةَ عَلَى بَنِي يَرْبُوعٍ » .

(٣) فِي الْأَصْل : « اللَّطَافُ » ، وَصَوَابُهُ فِي آمِرٍ .

(٤) فِي الْأَصْل : « مِنْ مَكَانٍ » ، وَصَوَابُهُ فِي آمِرٍ .

(٥) فِي الْأَصْل : « نِضَافٌ » ، وَصَوَابُهُ فِي آمِرٍ .

(٦) فِي الْأَصْل : « يَقَالُ » ، وَصَوَابُهُ فِي آمِرٍ .

٦ - فلما مضى نوء الزباني وأخلفت

هواي من الجوزاء ، وأنغمس الغفر^(١)

وقال أبو عمرو : « وحتى مضى نوء الزباني .. » : وهو كوكب من العقرب^(٢) و « النوء » : سقوط النجم . « ناء النجم » : سقط . يريد : ذهبت الأمطار . « هواي من الجوزاء » : نجم تطلع قبل الجوزاء^(٣) ، واحداها هادي . « أخلفت » : جاءت بعدها . يقال : « أخلفت فلانا » : جئت بعده . و « انغمس » : غاب . و « الغفر » : من منازل

(١) في الحاسة البصرية : « وحتى مضى .. » وفي الأنواء والأزمنة والأمكنة والمقاصد : « .. نوء الثريا » . وقال ابن قتيبة : « ومضى نوء الثريا : ثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر ، وذلك إذا سقط . يقول : فلما مضى هذا الوقت وسقطت أيضاً أوائل الجوزاء ثم انغمس الغفر ، أي : سقط ، وسقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان ، فجعل بين أول تحديده وبين آخره ستة أشهر وهذا عندي بقبح ! وإنما هو بمنزلة رجل قال : أفعل كذا وكذا قال : فلما مضى المحرم وتبعه صفر ودخل رجب فعلنا كذا وكذا . وسقوط الغفر قبل سقوط الزباني بثلاثة عشر يوماً . وأراد ذو الرمة : لما مضت هذه الأوقات وسقط الغفر في نصف نيسان .. رمى أمهات القرد » .

(٢) وفي اللسان : « والزبانيان : كوكبان نيران ، وهما قرنا العقرب ينزلها القمر » . وإنما سمي بالزباني لأنه يشبه زباني العقرب أي : طرف قومه .

(٣) في الأصل : « قبل الجوز » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

القمر^(١) . « أخلف النوء » ، إذا لم يُمنظِر .

٧ - رمى ' أمهات القرد ' لدغ من السفى

وأحصد من قريانه الزهر النضر^(٢)

« أمهات القرد » ، يعني : أم القردان^(٣) ، ثم جمَعَ ، وهي النقرة التي في أصل فيرسين البعير من بده ورجليه . وهي يلبها^(٤) / الوظيف^(٥) . و « الفيرسين » : ما أصاب الأرض منه ، وهو مادون / الوشح إلى الأرض . و « اللدغ » : النزغ ، وهو كالطعن . ويروى : « لدغ » : وهو مثل لدغ العقرب . و « السفى » : هو^(٦) شوك البهيمى [يقول : وقَعَ شوك البهيمى]^(٧) فهو يتركز

(١) وفي الأزمنة والأمكنة : « وأما الغفر فتلاثة كواكب بسين زباني العقرب وبين السماء الأعزل » . وفي التاج : « الغفر : منزل للقمر ، ثلاثة أنجم صغار ، وهي من الميزان » .

(٢) في المقاصد : « .. لدغ من السفى * فأحصد .. » وفي الشرح إشارة إلى رواية « لدغ » .

(٣) وفي الأنواء : « وسميت أم القردان لاجتماع القردان فيها » . وفي ق : « ولما يريد التناهي في الحر » .

(٤) في آمبر : « ثلبها » وهو سهو .

(٥) في الأصل : « الوظيف » بالضاد ، وهو سهو أيضاً . وفي القاموس : « الوظيف : مستند الذراع والساق من الحيل والإبل وغيرها » .

(٦) الضمير « هو » ساقط من آمبر .

(٧) زيادة من آمبر .

في أخفاف الإبل . و « أحصد » : يَبْسَ ، أي : دَنَا حَصَادُهُ .
و « القُرْبَانُ » : مجاري الماء ومدافعه إلى الرياض ، الواحد قَرِيٌّ .
و « الزَّهْرُ » : الثَّوْرُ . و « الزَّاهِرُ » : دُونَ الزَّهَرِ ، وهو ثمرُ
النبت ، الواحدة زهرة . و « الناضر » : النائمُ الحَسَنُ . و « النَّضْرُ » :
مثلُ الناضر .

٨ - وَأَجْلَى نَعَامُ الْبَيْنِ وَأُنْفَتَلْتُ بِنَا

نَوَى عَنْ نَوَى مَيٍّ وَجَارَاتِهَا شَزْرُ^(١)

يقال للقوم إذا مَضَوْا وَخَفُّوا : « قَدْ سَالَتْ نَعَامَتُهُمْ » ،
و « خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ » ، إذا ارتحلُوا وَمَضَوْا . فقال : « وَأَجْلَى .. » ،
أي : انكشفوا وَمَضَوْا . و « جَلَّوْا يَجْلَوْنَ عَنْ بِلَادِهِمْ » .
و « الْبَيْنُ » : الْفُرْقَةُ . « أَنْفَتَلْتُ » : انْعَاجْتُ^(٢) وَعَطَفْتُ .
يريد : انْفَتَلْتُ بِنَا نَوَى « شَزْرُ » عَنْ نَوَى مَيٍّ وَجَارَاتِهَا .
« شَزْرُ » : لَيْسَتْ عَلَى الْقَضْدِ . و « النَّوَى » : مِنَ النَّيَةِ^(٣) .

٩ - وَقَرَيْنَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا

تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانٍ أَوْ رَاكِهَا الْخَطُرُ^(٤)

(١) في مخطوطة المقتضب : « فَأَجَلْتُ .. » . ق د والجمان :
« .. انقلب بِنَا » . مب : « .. وانفقلت بِنَا » ، وهو على الغالب تصحيف .
(٢) في اللسان : « ويقال : عَجَبْتُهُ فأنعاج ، أي : عطفته فأنعطف » ،
(٣) أي : نية السفر .

(٤) في الحيوان وبلاد العرب وشروح السقط والصحاح (خطور)
واللسان (غرب ، خطر ، زرق) وأوهام شعراء العرب : « .. الجمائل =

« الزرق » : أكنبة الدهناء^(١) . ويقال : « جَبَاهِلُ وجِبَالُ » .
 « بعدما تَقَوَّبَ » : بعدما تَقَشَّرَ . و « الاَلْقِيَابُ » : أن يَنْقَطِعَ
 الشيءُ مستديراً . قال أبو عمرو : « غِرْبَابُ أَوْرَاكِهَا » : طرفُ
 رؤوس الأوراك الذي^(٢) يلي الذنبَ ، الواحد / غُرَابٌ . ولَمَّا تَقَوَّبَ
 غُرَابَاهُ لَأنَّهُ يَأْكُلُ الرُّطْبَ فَيَسْلَحُ بِهِ عَلَى ذَنْبِهِ ، ثُمَّ يَخْطِرُ فَيُضْرِبُ
 بِهِ بَيْنَ^(٣) وَرِكَتَيْهِ . فإذا أَصَابَهُ الصِّفُّ وَضَرَبَتْهُ الحُرَّةُ انْسَلَخَ
 الشَّعْرُ عَنْ^(٤) مَوْضِعِ خَطَرِهِ بِيَذْنَبِهِ فَهُوَ حَيْثُ يَتَقَوَّبُ . و « الْخَطَرُ » :
 أَنْ يَخْطِرَ بِذَنْبِهِ فَيَصِيرَ عَلَى عَجْزِهِ لِيَدَّ مِنْ أَوَالِيهِ . فَالْخَطَرُ
 — هَاهُنَا — مَصْدَرٌ^(٥) . والعربُ تَفْعَلُ هَذَا كَثِيرًا ، وَذَلِكَ أَيَّامَ الرِّيعِ^(٦) ،

١١٦ ب

= بعدما ، بالحاء المهملة . وفي التاج (غرب) : « الخنائل » وهو تصحيف .
 وفي مب : « تقرب عن . . » وهو تصحيف . وفي المسلسل :
 « تجلج عن . . » .

(١) وفي معجم البكري : « وهي أنقاء بأسفل الدهناء لبني تميم »
 وفي بلاد العرب للأصفهاني : « وهي من أرض سعد » .

(٢) في الأصل : « التي » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٣) قوله : « بين » ساقط من آمبر .

(٤) في الأصل : « من » وصوابه في آمبر لن .

(٥) وفي الجوهرة : « والخطر : ماتعلقت وتلبدت على أوراك الإبل
 من أبوالها وأبعارها إذا خطرت بأذناها » .

(٦) يريد أن العرب تنتجع البادية في الريع ، فإذا جاء الصيف
 تحولت إلى المحاضر .

فإذا جَعَلَتْ (١) الإبلُ ونَسَلَتْ (٢) قَرَّبُوا أَجَالَهُمْ (٣) ، وَتَحَوَّلُوا .

١٠ - صُهايبِيَّةٌ غُلِبَ الرَّقَابُ كَانَمَا

تُناطُ بِالْحَيْبِهَا فَرَاعِلَةٌ غُرٌّ (٤)

وروى أبو عمرو : « صُهايبِيَّةٌ شَدَقًا كَانَ رُؤُوسُهَا » . قوله :

« صُهايبِيَّةٌ » ، يعني : هذه الإبلُ ، نَسَبَهَا إِلَى فَحْلِ أَرَاهُ مِنْ شِقِّ

الْيَمَنِ ، يُقَالُ لَهُ : « صُهاِبٌ » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا قُلْتَ : « صُهايبِيَّةٌ

كَذَا وَكَذَا » فَنَسَبْتَ ، فَإِنَّمَا (٥) تَرِيدُ الصُّهْبَةَ . [وَإِذَا لَمْ تَنْسَبْ إِلَى

شَيْءٍ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَوْلَادَ الصُّهاِبِيِّ . وَإِنْ أَرَادَ الصُّهْبَةَ] (٦) اسْتِقَامَ ، يَكُونُ

قَدْ نَسَبَهُ إِلَى فَعَالٍ (٧) ، كَمَا قَالَوا فِي حَزْوَى (٨) : « حَزَاوِيٌّ » .

(١) جفرت الإبل : ذهبت غلمتها وانقطعت عن الضراب .

(٢) نسلت الإبل : نتجت نوقها .

(٣) وفي الفصول والغايات : « ولا يقال : جمال ولا جمائل ولا جمالة

إلا للذكر خاصة » .

(٤) « مب واللسان والتاج (صه) واللسان (فعل) » : « يناط... » .

وفي ق رواية أخرى للبيت ، وهي :

« صُهايبِيَّةٌ شَدَقٌ كَانَ رُؤُوسُهَا تُناطُ بِالْحَيْبِهَا فَرَاعِلُهَا الْغُثْرُ »

والشديق : الواسعة الأُشداق .

(٥) في الأصول : « وإِنَّمَا » وهو تحريف لا تستقيم به العبارة .

(٦) زيادة من آمبر لن .

(٧) في الأصل : « فعلى » وهو سهو .

(٨) تقدمت « حَزْوَى » في القصيدة ٣٠/١٣

و « بعير طيلاحي » : « ياكل الطلح »^(١) . « غلب الرقاب » :
 غلاظ الرقاب^(٢) ، الواحد أغلب . كأنما « تناط » : « تعلق » بالنحيب
 فتراعيلة » ، أحدها^(٣) « فرعل » : وهو ولد الضبع . فيقول :
 لها عتاني كأنها أولاد ضباع معلقة بالنحيب من كثرة الشعور . قال :
 يريد : أنهن عظام العتاني . وليس هذا بحسن عند من أراد المنتهى^(٤) .
 وقوله : « غثر » ، فد « الغثرة »^(٥) : « غبرة »^(٦) إلى حمرة ،
 وطلسة^(٧) إلى دبسة^(٨) . يقال للأشي : « غثراء » ولذا ذكر :
 / « أغثر » . قال أبو عمرو : « غثر » : في لونها^(٩) بياض في
 كدرة .

١١٧ أ

-
- (١) وفي القاموس : « الطلح : شجر عظام ، وإبل طيلاحية
 - ويضم - : ترعاها » .
 (٢) وفي الأصل أقحمت « واو » قبل « الرقاب » .
 (٣) في عبارة آمبر : « واحدها » .
 (٤) أي : المنتهى في عتق الإبل ، يريد أن عيظم العتوني ليس بما
 يستجاء في الإبل .
 (٥) في الأصل وآمبر « فالغثر » وهو سهو .
 (٦) في الأصل : « غثرة » وهو تصحيف أو سهو .
 (٧) في اللسان : « الطلسة : وهي الغبرة إلى السواد » .
 (٨) في آمبر « دبسة » وهو تصحيف . وفي اللسان : « والدبسة :
 لون في فوات الشعر أحمر مشرب ، والدبسة : حمرة مشربة سواداً » .
 (٩) في الأصل وآمبر « في لونه » ، والصواب ما أثبتناه لأن الضمير يعود
 على « غثر » ، وهي جمع « أغثر » .

١١ - تَخَيَّرَنَ مِنْهَا قَيْسَرِيًّا كَأَنَّهُ

وقد أَنهَجَتْ عنه عَقِيْقَتُهُ قَصْرُ^(١)

« تَخَيَّرَنَ » ، يعني : النباء . « منها » : من الإبل . « قَيْسَرِيًّا » :
جملاً ضخماً الهامة . « أَنهَجَتْ » : أَخْلَقَتْ وَذَهَبَتْ « عَقِيْقَتُهُ » ،
يعني : سَقَطَ وَبَرَهُ . قال : وأصل « العَقِيْقَةِ » : الشعرُ الذي يُولَدُ
الولدُ وهو عليه ، ثم يُسمَّى به . ويعني بالعقبة - هاهنا - وَبَرُ
تلك السنة . يريد : كَأَنَّهُ قَصْرُ في عِظَمِهِ .

١٢ - رَفَعَنَ عَلَيْهِ الرَّقْمَ حَتَّى كَأَنَّهُ

سَحَوقٌ تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا الْبُسْرُ

يعني : رفعنَ على هذا البعيرِ الرَّقْمَ . و « الرَّقْمُ » : ما كَانَتْ
وشية مَدَوْرًا في صوفٍ أَوْخَزٍ ، وهو من المتاعِ يَتَّخِذُهُ الْأَعْرَابُ ،
يُعَلِّقُ عَلَى^(٢) الرَّحْلِ . وقوله : « كَأَنَّهُ سَحَوقٌ » ، يعني : هذا البعيرُ
نَخْلَةٌ جَرْدَاءُ في طولِها . « تَدَلَّى الْبُسْرُ » : شَبَّ « الْعُيُونُ » :
وهي الصوفُ الْأَحْمَرُ الذي يَزِينُ بِهِ بِالْبُسْرِ الْأَحْمَرِ عَلَى نَخْلَةٍ^(٣) .

١٣ - فَمَازِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِي الدَّارِ طَامِعًا

بِخَفْضِ النَّوَى حَتَّى تَضَمَّنَهَا الْخِذْرُ

(١) آمبر : « إِذَا أَنهَجَتْ .. » .

(٢) في الأصل : « عَلَيْهِ » وهو غلط صوابه في آمبر لن .

(٣) وفي اللسان : « الْبُسْرُ : التمر قبل أَن يوطب لغضاضته ،

واحدته بسرة » .

يقول : مازلت أدعو الله حتى ركبته فينبئت . « طامعاً بخفض
النوى » ، يقول : طمعت بأن تخفض تلك النوى . / و « النوى » :
النية التي تريدُها . و « الطيبة » : كذلك . ومن قال : « النوى » :
البعد فقد أخطأ . إنما « النأي » : البعد . و « الخفض » :
الدَّعةُ وألا يسيروا . يقال : « تركت الرجل خافضاً » ، أي :
مقيماً . و « هو في خفض » ، إذا أقام ، قال أبو عمرو : « بخفض
النوى » : ألا يفرقوا ، ينزلون ساعة^(١) .

١٤ - فلما استقلت في الحُدُوجِ كأنها

حَزَائِقُ نَخْلٍ القَادِسيَّةِ أو حَجَرٍ^(٢)

« الحديدج » : مركب من مراكب النساء . و بروي : « . . في
حمول » ، أي : مع حمول . « حَزَائِقُ » نخل ، أي : جماعات
نخل . و « حَجَرٌ » : سوقُ اليمامة وما حواها .

١٥ - رجعتُ إلى نفسي وقد كاد يَلْتَمِي

بِحَوَائِهَا من بين أَحْشَائِهَا الصَّدْرُ^(٣)

(١) وفي مب : « تضمها الحدر » ، أي : صارت في خدرها .
واخفض : الإقامة .

(٢) مب ق ل : « . . في حمل كأنها » . وفي الشرح إشارة إليها .
وماعدا ق : « بواسق نخل » . وفي ق : « حدائق نخل » ، وفي المخصص :
« بواسق نخل » . وشرحه بقوله : « فهي جمع موسيق » ، وهي النخلة
الكثيرة الحمل .

(٣) مب ق ل ، ومخطوطة المقتضب : « . . كاد يرتقي » . وفي
ق : « أي : عقلت ونظرت وقد كدت أهلك حزناً .

كأنه عاتَبَ نفسه فقال : يا عبدَ الله ارجِيعْ إلى نفسك .
و « الحَوْبَاءُ » : النفسُ . المعنى : وقد كادَ يَرْتَفِعُ وَيَجِيشُ الصدرُ
بَحَوْبَاتِهَا ، و « الهاء » : للنفس .

١٦ - فوالله ما أدري أجولانُ عبْرَةَ

تَجُودُ بها العَمِئَانُ أَحجى أم الصَّبْرُ^(١)

يقول : ما أدري : أجولانُ عبْرَةَ أَحجى أم الصَّبْرُ ، أي : أيها
أخلقُ أن أفعَلَهُ . يقال : ما أَحجى فلاناً بذلك ، أي : ما أخْلَقَهُ .

١٧ - وفي مَمْلَانِ العَيْنِ من غُصَّةِ الهَوَى

١١٨ أ

شِفَاةُ وفي الصَّبْرِ الجَلَادَةُ والأَجْرُ^(٢)

١٨ - إذا الهَجْرُ أَفْنَى طُولُهُ وَرَقَّ الهَوَى

من الإلْفِ لم يَقْطَعْ هَوَى مَيَّةِ الهَجْرِ^(٣)

(١) في اللسان والتاج (شئاً) : « فاقسم لا أدري .. » وفيها مع
الزهوة : « .. أخرى أم الصبر » .

(٢) ق د ل : « ففي مملان .. » . في مخطوطة المقتضب : « .. من
غصة الهوى » . في الحاسة البصرية : « .. من غصة النوى » . في المنازل
والديار : « من غصة الشجى » . وفي ديوان ابن الدمينية والزهوة :
« رواح وفي الصبر .. » . وفي اللسان : « هملت عنه مملأ ومولأ »
ومملأنا : فاضت وسالت . الجلد : القوة والشدة . والجلد : الصلابة
والجلادة .

(٣) ق : « إذا الهجر أودى .. » . وفيها : « وروى أبو عمرو :
إذا الناي أفنى طوله باقي الهوى . يقول : ليست من أنسى هواها » .

« الهجر » : القطيعة . « أفنى طوله ورق الهوى » ، أي : أبس الهوى حتى صار ورقاً بابساً ، وضربه مثلاً . يقول : إذا طال الهجر بقي^(١) على هوى مية الورق ، إذا لم يبق على غيره^(٢) ورق .

١٩ - تَمِيمَةُ حَلَالَةٍ كُلُّ شَتْوَةٍ

بِحَيْثُ أَلْتَقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ

قال أبو عمرو : « العقد العفر^(٣) » : ود العقد « : رمال تلتوي ويتعقد بعضها في بعض ، الواحدة عقيدة » . « حيث التقى الصمان والعقد » . يقول : آخر الصمان^(٤) وأدنى الدهناء ، وهما موضعان . « العفر » : الحمرة إلى البياض .

٢٠ - تَحُلُّ اللَّوَى أَوْ جُدَّةُ الرَّمْلِ كُلَّمَا

جَرَى الرَّمْثُ فِي مَاءِ الْقَرِينَةِ وَالسَّدْرِ^(٥)

« تحل » : تنزل . يقول^(٦) : تبدو إذا كانت الأمطار .

(١) في الأصل : « فني » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) في الأصل : « غير ورق » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٣) وفي القاموس : « والعافر من الرمل : ما لا ينبت ، والعظيم منه » .

(٤) تقدم « الصمان » في القصيدة ٢٣/٤ « والدهناء » في القصيدة ١٧/٤ .

(٥) في التاج (قرن) : « تحل اللوى .. » وهو تصحيف . مب ل :

« .. أو عجمة الرمل » وشرحه في مب : « وعجمة الرمل : معظمه » .

(٦) قوله : « يقول » ساقط من آمبر .

و « اللوى » : موضع ^(١) « جذة » الرمل : طريقة في الرمل ،
وجمعها جذد . وقوله : « في ماء القربنة » : وهي واد . قال أبو عمرو :
مَصْنَعَةٌ تَصْنَعُ لِمَاءِ الْمَطَرِ . يقول : إذا جاء السيل فامتألت جرى / فيها
السيال . والرمث و « السدر » : نبت ، والواحدة « ريمشة » :
وهي مثل الشَّيخ ^(٢) .

٢١ - بَارِضِ هِجَانِ التُّرْبِ وَ سَمِيَّةِ التَّرَى

عَذَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ ^(٣)

« بَارِضِ هِجَانِ » ، يعني : بيضاء ^(٤) التُّرْبِ ، كريمة التراب .
« وَ سَمِيَّةِ التَّرَى » ، يقول : أصاب تراها « الوسمي » : وهو أول
مطر الربيع . « عَذَاةٌ » : عذبة ، لا تسقى إلا بماء السماء ، وهي
أَرْضٌ طَيِّبَةٌ . ويقال : « أَرْضُ عَذَاةٍ وَعِذْيٍ ^(٥) » . « نَأَتْ » ،

(١) وفي ق : « اللوى : منقطع الرمل إلى الجدد . وجدد الرمل :
خطوط فيه » .

(٢) وفي القاموس : « الرمث - بالكسر - : مرعى الإبل من
الحمض ، وشجر يشبه الغضى » .

(٣) في اللسان والتاج (مأج) : « .. هِجَانِ اللون .. * غداة .. »
وفي قوله : « غداة » تصحيف . وفيها مع المخصص : « .. المؤوجة
والبحر » والمؤوجة : الملوحة .

(٤) في الأصل : « البيضاء التربة » ، وهو سهو كما يدل السياق ، وصوابه
في آمبر لن .

(٥) في اللسان : « وقيل : هي البعيدة من الناس ، ولا تكون
العذاة ذات وخامة ولا وباء » .

أي : بَعُدَتْ عَنْ « الْمَلُوحَةِ » : وهي ^(١) السَّبَاحُ . و « الْبَحْرُ » : الرِّيفُ .
يقول : نَأَى عَنْهَا كُلُّ مَا كَانَ مِلْحًا مِنَ الْمَاءِ أَوْ سِيَاخًا ، وَنَأَى عَنْهَا
الرِّيفُ لِأَنَّهَا بَدَأَتْ الْبَرَّ مِثْلَ الْبَادِيَةِ . و « الْبَحْرُ » : الرِّيفُ مِثْلُ
بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . وَأُنْشِدَ ^(٢) :

كَانَ فِيهَا تَاجِرٌ آجِرٌ بَجَرِيَّتَا نَشَرَتْ مِنْ مِلَاحِهِ الْبَصْرِيَّتَا

٢٢ - تَطْيِبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا

يَخْوُضُ الدُّجَا فِي بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرِ ^(٣)

يريد : تَطْيِبُ الْأَرْوَاحُ هَذِهِ الْأَرْضَ ، كَقَوْلِهِ : « إِنَّ الْخَيْرَ لِيَطْيِبُ
بِكَذَا وَكَذَا » . و « الدُّجَا » : مَا أَلْسَ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ، الْوَاحِدَةُ
دُجِيَّةٌ . وَيُقَالُ لِلشَّاةِ إِذَا حَسُنَتْ شَيْخِنْتُهَا ^(٤) وَرَكِبَ بَعْضُ شَعْرِهَا ^(٥)
بَعْضًا : « قَدْ دَجَا » ، وَذَاكَ مِنْ آيَةِ الْحَمَلِ . وَيُقَالُ : « مَا كَانَ
ذَلِكَ مِنْذُ ^(٦) دَجَا الْإِسْلَامُ » ، أَي : أَلْسَ [النَّاسَ] . يَرِيدُ : ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَهُوَ » وَصَوَابُهُ فِي آمَبَرٍ لَنْ .

(٢) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى قَائِلِهِ . وَعِبَارَةٌ لَنْ : « وَأُنْشِدَ قَائِلًا » .

(٣) مَب : « حَتَّى كَأَنَّمَا » .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : « وَالشَّجَنَةُ - بِالْكَسْرِ - : مَا يَقَامُ لِلدَّوَابِّ مِنَ
الْعَلْفِ الَّذِي يَكْفِيهَا يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « بَعْضُهَا بَعْضًا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَنَقْصٌ وَالصَّوَابُ
فِي آمَبَرٍ لَنْ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ صَوَابُهُ فِي آمَبَرٍ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ آمَبَرٍ لَنْ .

كَانَ الْعَطَرُ يَجْرِي فِي الدُّجَا فِي بَرْدِ أَنْفَاسِ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ . وَالطَّيِّبُ
/ فِي الْبَرْدِ أَشَدَّ رِيحًا . أَيِ : أَنْفَاسُ الرِّيحِ إِذَا تَنَفَّسَتْ نَفْسًا بَارِدًا
فَكَانَ الْعِطْرُ يَفُوحُ فِي الدُّجَا مِنْ بَرْدِ الْأَنْفَاسِ . كَانَ الْعَطَرُ يَخْرُضُ
لِلدَّلِ إِلَيْكَ ، أَيِ : يَنْقَطِعُ ^(١) .

٢٣ - بِهَا فَرَّقُ الْأَجَالِ فَوْضَى كَأَنَّهَا

خَنَاطِيلُ أَهْمَالٍ غُرَبَرِيَّةٌ زُهْرُ

« فَرَّقُ » : قِطْعٌ . وَ « الْأَجَالِ » : الْوَاحِدُ « لِجُلٍّ » : وَهِيَ
فَطِيعُ الْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ . « فَوْضَى » : مَخْطِطَةٌ . « خَنَاطِيلُ » :
أَقَاطِيعُ ^(٢) ، وَاحِدُهَا « خَنْطِيلَةٌ » . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَاحِدُ الْخَنَاطِيلِ
خَنْطِيلٌ . « أَهْمَالٌ » : مُهْمَلَةٌ . « غُرَبَرِيَّةٌ » : مُنْسَوْبَةٌ إِلَى « غُرَبَرٍ » :
حَيٍّ مِنْ مَهْرَةٍ .

٢٤ - حَرَى حِينَ يُمَسِّي أَهْلَهَا مِنْ فَنَائِمِهِم

صَهِيلُ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَالْمَهْدَرُ ^(٣)

(١) وَفِي ق : « يَقُولُ : إِذَا حَرَكْتَ الرِّيحَ الْخُزَامِيَّ وَالنَّبْتَ (فَاهَتْ)
رَائِحَةُ الْعَطَرِ » .

(٢) وَفِي ق : « وَخَنَاطِيلُ : جَمَاعَاتُ مِنَ الْإِبِلِ » وَفِي د :
« زَهْرٌ ، أَيِ : بَيْضٌ » .

(٣) ل : « حَرَى حِينَ .. » وَفِي الْقَامُوسِ : « وَإِنَّ لِحَرَى بِكَذَا
وَحَرَى - كَفَنِي - وَحَرٌ ، وَالْأَوَّلَى لَا تُشْنَى وَلَا تَجْمَعُ » . وَفِي الْمَقَاصِدِ :
« جَرَى حِينَ .. » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي الْجُمُورَةِ : « .. أَهْلُهَا فِي دِيَارِهِمْ » .
وَفِيهَا مَعًا : « .. الْجِيَادُ الْأَعْوَجِيَّةُ وَالْمَهْدَرُ » . وَشَرْحُهُ فِي الْجُمُورَةِ : =

« حَرَمِي » : خَلِيقٌ هَذَا مِنْ أَهْلِهَا أَنْ يُسْمَعَ . يُقَالُ : « هُوَ حَرَمِي »
لِذَاكَ وَحَرَمِي بِذَاكَ ، أَي : خَلِيقٌ . يَقُولُ : هُوَ خَلِيقٌ أَنْ يُسْمَعَ
صَبِيلُ الْجِيَادِ وَالْهَذَرُ مِنْ فَنَائِهِمْ ، هَذِيرُ الْإِبْلِ^(١) .
٢٥ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِيقٌ

رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(٢)

« رَخِيمُ الْحَوَاشِي » : لَيْسَ نَسَاحِي الْكَلَامِ . وَ « الْهَرَاءُ » :
الْكَلَامُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعْنَى . وَ « الْهَذَرُ » : الْكَثِيرُ . يُقَالُ :
« رَجُلٌ مِهْذَرٌ » . وَ « النَّزْرُ » : الْقَلِيلُ . يَقُولُ : هُوَ بَيْنَ ذَلِكَ .
وَيُرْوَى : / « ... وَلَا هَذَرٌ^(٣) » . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَ « الْهَرَاءُ » :
الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ^(٤) .

١١٩ ب

= « وَالْأَعْوَجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْأَعْوَجِ : فَرسٌ كَانَ لِبْنِي هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ
وَأُمُّهُ سَبَلُ وَكَانَ لِبْنِي آكَلَ الْمَرَارَ » . وَفِي مَب : « وَهُوَ فَجَلٌ لِبَاهِلَةٍ » .
(١) وَفِي ق : « يَقُولُ : هُمُ أَهْلُ بَدُو (وَ) عَزَّ وَبَسَارُ ، لَهُمْ
الْحَيْلُ وَالْإِبِلُ » .

(٢) فِي السَّمَطِ : « رَفِيقُ الْحَوَاشِي .. » . فِي مَب : « ... لَا هَرَاءَ
وَلَا هَذَرُ ، وَشَرَحَهَا فِيهَا : « وَهَذَرُ : كَثِيرٌ مِنَ الْهَذَرِ » ، وَفِي الشَّرْحِ
إِشَارَةٌ إِلَيْهَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا هَذَا » وَهُوَ تَحْرِيفُ ضَوَابِهِ فِي آمَبَرٍ .
وَفِي ق : « الْبَشَرُ : جَمْعُ بَشَرَةٍ ، وَهِيَ ظَاهِرُ الْجِلْدِ » . وَفِي أَمَسَانِي
الْمُرْتَضَى : « فَكَأَنَّهُ قَالُ : إِنْ حَدِيثُهَا لَا يَقِلُّ عَنْ الْحَاجَةِ ، وَلَا يَزِيدُ
عَلَيْهَا ، وَهَذَا يَجْرِي بِجَرَى أَنْ تَقُولَ : هُوَ مُوزُونٌ » .

(٤) وَفِي اللَّسَانِ : « وَرَجُلٌ هَرَاءٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ » .

٢٦ - وعينان قال الله : كونا فكانتا

فَعُولانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ^(١)

قوله : « كونا فكانتا » ، يريد : أن تَجِيئَا فجاءتا . « فَعُولانِ بِالْأَلْبَابِ^(٢) مَا تَفْعَلُ^(٣) » . . . ، أي : سَجَرَتَا الْأَلْبَابِ ، ذهبنا بالعقول ، كما ذهب الخمرُ بعقولِ الناس . « فَعُولانِ » يَسْتَأْنِفُهَا^(٤) . قال الأصمعي : « فَعُولَتَيْنِ بِالْأَلْبَابِ » . فقال^(٥) له إسحاقُ بنُ سويدٍ^(٦) :

(١) في مخطوطة المقتضب : « .. كوني فكانتا » ، وهو غلط . وفي معظم المصادر إشارة إلى روايتي الرفع والنصب في « فَعُولانِ » ، فالرفع على الاستثناف كأنه قال : هما فَعُولانِ . والنصب على أنها خبر الكون . وجاء في مجالس ابن حنابلة أنه يجوز نصب « فَعُولَيْنِ » على القطع أي : الحال من فاعل « فكانتا » على تمامها . وفي الجمان : « الرواية : فَعُولانِ » بالرفع لا غير ، وقد أنكر ذو الرمة على من خالف الرفع في خبر حكي عنه . وفي الرسالة الموضحة : « .. في الألباب » . وفي المذكر والمؤنث للفراء وابن عساكر وشواهد المغني : « ما يفعل الخمر » . وقال الفراء : « هكذا أنشدني بعضهم فاستفهمته فرجع إلى التأنيث فقال : ما تفعل الخمر » .

(٢) في الأصل : « باللباب » ، وهو تحريف ظاهر .

(٣) قوله : « ما تفعل » ، ساقط من آمبر .

(٤) أي : هما فَعُولانِ ، والجملة مستأنفة كما تقدم .

(٥) في الأصل : « قال » ، بسقوط الفاء ، وأثبت في آمبر . والضمير

في « له » يعود على ذي الرمة لا على الأصمعي كما هو ظاهر العبارة .

(٦) هو إسحاق بن سويد بن هيرة العدوي البصري ، روى عن ابن =

ألا قلت : « فعولان » . فقال : لو شئتَ سَبَّحْتَ (١) .

= عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر . وثقه الإمام أحمد وابن معين والنسائي . وكان شاعراً فاضلاً ، وقد رويت له أبيات في الرد على ذي الرمة - وهي في هامش القطعة الأولى من ملحقات الديوان - ونوفي لإسحاق في الطاعون سنة ١٣١ هـ . وانظر (تهذيب التهذيب ١/٢٣٦ والطبقات ٢/٧) .

(١) وتفصيل الخبر في أمالي المرتضى ٢٠/١ : « قال الشريف المرتضى (رض) : وأخبرنا أبو عبد الله المروزباني قال : حدثنا أحمد بن محمد المكي عن أبي العلاء عن الأصمعي عن إسحاق بن سويد قال : أنشدني ذو الرمة : وعينان قال الله .. البيت . فقلت له : (فعولين) خبر الكون . فقال لي : لو سبحت رجحت . وإنما قلت : وعينان فعولان ، وصفتها بذلك . وإنما تحوز ذو الرمة بهذا الكلام من القول بخلاف العدل . وقد روي هذا الخبر على خلاف هذا الوجه .. أخبرنا أبو عبد الله المروزباني . قال : حدثني أحمد بن خالد النحاس . قال : حدثني محمد بن القاسم أبو العيلاء قال : حدثنا الأصمعي قال : لما أنشد ذو الرمة قوله : البيت .. وهو يريد : كونا فكانتا فعولين حيث كانتا .. قال له عمرو بن عبيد : ويحك . قلت عظيماً ، فقل : فعولان بالأللاب . فقال له ذو الرمة : ما أبالي ! أقلت هذا أم سبحت . فلما علم بما ذهب إليه عمرو قال : سبحان الله ، لو عنيْتُ ما ظننتُ كنتُ جاهلاً » .

قلت : والخبر الأول أصح لأن أبا نصر يرويه عن الأصمعي مباشرة . وقد روي الخبر الأول في الأغاني ١١٧/١٦ عن عنبسة النحوي بدلاً من إسحاق بن سويد ، كما روي في الحصاص ٣/٣٠٢ أنه جرى بين الفرزدق =

٢٧ - تَبَسَّمَ لَمَحَ الْبَرْقِ عَنْ مُتَوَضَّحٍ

كَلَوْنِ الْأَقَاحِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطْرُ^(١)

= وابن أبي إسحاق . ولعله يريد : عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧ هـ . وانظر (شرح العيون ٢٩٣) .

(١) ق د والمحكم (عصر) : « ونبسم .. » . في الحماسة البصرية : « تبسم لمع البرق .. » . في الأساس (وضع) : « كان الأقاحي .. » . ق والمحكم واللسان والتاج (عصر) : « كنور الأقاحي .. » وما عدا ق : « .. ألوانه العصر » وهي في المحكم أيضاً مع قوله : « ألوانها » . ، وقال في اللسان : « والأعراف : شاف ألوانها القطر » . وفي مخطوطة المقتضب « .. ساق ألوانها » وهو تصحيف . وفي الخزانة : « .. ألوانه القطر » .

وفي الكامل ٨٥/١ : « قال أبو العباس : أنشدني رجل من أصحابنا من بني سعد قال : أنشدني أعرابي في قصيدة ذي الرمة :
ألا يا سامي ... البيت
بيتين لم تأت بهما الرواة ، وهما :

[١ - رأيتُ غُراباً سافِطاً فوقَ قُضْبَةٍ

من القُضْبِ لم يَنْبُتْ لها وَرَقٌ نَضْرُ]

[٢ - فقلتُ : غُرابٌ لا غُرابٍ وقُضْبَةٌ

لقُضْبِ التَّوَى هذي العِياضُ والزُّجَرُ]

وقد نقل الخبر المتقدم عن المبرد في زهر الآداب ٧٨/١ ، وروي البيتان الذي الرمة في العقد الفريد ١٦/٥ ، وهما دون نسبة في الحماسة البصرية (القطعة ٨٧٢) .

ويروى : « . . العصر » . « عن متوضع » : عن ثغر أسنائه واضحة . « شاف » : جلا . يقول : كأنما أصابها غيرة ، ثم جاء المطر فجلا ذلك وزينه . ومن روى « العصر » ، أراد : أن الرياح تسكن عند العصر ، عند العشي^(١) .

٢٨ - وحيران مُلْتَجٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ

وراء القتام العاصب الأعين الخزر^(٢)

= ورواية البيت الأول في الحماسة البصرية : « .. فوق هضبة * .. لم ينبت له .. » . وفي العقد : « .. فوق بانة » . ورواية البيت الثاني في العقد : « .. لا غتراب وبانة * لين الهوى .. » . قلت : ولعل موضع هذين البيتين - إذا صحت نسبتها لذى الرمة - بين البيتين ٢٧ - ٢٨ .

(١) وفي ق : « أراد : تبسم كالمح البرق ، فأسقط الكاف ، (ونصب) يأسقاط الحافض . ويقال : يجوز أن يكون على تقدير : تبسم تبسماً مثل لمح البرق . فمثل : نعت المصدر ، فأقام اللمح مقام : مثل ، فنصبه ، لأنه قد أقامه مقامه . ونعت المصدر محذوف .. والقطر : المطر . ويروى : شاف ألوانها العصر ، أي : المطر . قال أبو عمرو : العصر : المطر .. وقيل : العصر ، يريد الوقت ، لأن الأقاحي وغيره من الزهر يحسن عند وقت العصر . والأقاحي له زهر أبيض ، وله رائحة طيبة » .

(٢) في الجمان : « وراء القتام الأغبر .. » .

أي : الليل ، يحار فيه ^(١) . « ملتج » : ذو لُجَّةٍ ، صار كأنه
 لشجَّةٍ من شدة سواد الليل والظلمة . « وراء القتام » ، يعني : الغُبيرة
 بين السماء والأرض ، والنجوم من وراء ذلك . فيقول : كأن النجوم
 عيونٌ خُزِرَتْ ، لا تُضيءُ لما دونها من القتام . / و « الخُزُرُ » :
 التي تَنظُرُ ببعضها . فشبه هذه النجوم واستبانتهما من وراء القتام
 بالأعين الخُزُرِ . ويكونُ بلدًا ^(٢) لا يَهْتَدَى فيه ، وجعل نجومته كالأعين
 الخُزُرِ ، لأنها خفيةٌ من الغبار الذي فيه . و « العاصِبُ » : الثابت .
 ومنه : « عَصَبَ الرِّيقُ بفيه » ، إذا لَصِقَ بفيه ^(٣) .

٢٩ - تَعَسَّفَتْهُ بِالرَّكِبِ حَتَّى تَكْشِفَتْ

عن الصَّهْبِ وَالْفَتَيَانِ أُرَاقَهُ الْخُضْرُ ^(٤)

« تعسفتُ الطريقَ » ، إذا ركبته على غير هداية . وروى
 أبو عمرو : « تجوَّبتُهُ » ، أي : دخلتُ فيه . وروى أيضاً : « .. حتى
 تقوَّضتْ » ، أي : تكشفتْ . « أرواقُهُ » ، أي : أعاليه ،
 يعني : الليل . وهو التقوُّضُ . و « كِفَاؤُهُ » : أسفله . و « الخُضْرُ » ،

(١) وفي الأنواء : « والحيران : ليل كأنه قد تحير ، فليس
 بكاد ينقضي » .

(٢) هذا تفسير آخر لقوله : « وحيران » . والبلد - هنا - :
 الأرض المستعرة .

(٣) من قوله : « والعاصِبُ .. » إلى آخر الشرح مكرر في أبو.

(٤) ل : « .. حتى تعسفت » وهو على الغالب سهو . ق مب :
 « أرواقه الخضر » وهو تصحيف .

يريد به : سواد الليل ^(١) .

٣٠ - وماء هتكت الدمن عن آجناته

بأسار أخماس جماجها صغر ^(٢)

« هتكت » : كشفت الدمن ، أي : البعر . « عن آجناته » : عما تغير من الماء . و « الأسار » : البقايا . و « الأخماس » : أن تبرد الخميس . يقول : هذه إبل قد أبقت ^(٣) الأخماس [من أجسامها ، أي : هزلت فصارَت بقايا تلك الأخماس] ^(٤) ، أكلتها الأخماس حتى بقيت منها بقية سؤري . « صغر » : ميل . يقول : وردته الإبل صغراً ، قد اعوجت رؤوسها من الزمام وجدته . والصعر : ميل .

٣١ - تروحن فأعصو صبن حتى وردنه

ولم يلفظ الغرثي الخدارية الوكر ^(٥)

(١) وفي ق : « والصهب : إبل في ألوانها صبهة ، أي : حمرة . والركب : ركبان الإبل » . وفي مب : « والفتيان : أكفأه » ، أي : أصحاب الشاعر ورفاق سفره .

(٢) مب ل : « .. هتكت الليل عن أجناته » . وفي ق : « يقال : ماء آجن وأجن : متغير من طول المكث » .

(٣) في الأصل : « ألفت » ، وهو تصحيف صوابه في آمبر .

(٤) زيادة من آمبر .

(٥) ق : « تروحن واعصو صبن .. » .

/ « تروحن » ، يعني هذه الإبل ، أي : خرجن رواحاً^(١) .
 « اعصوبن » : اجتمعن^(٢) . « حتى وردنه » : وردن هذا الماء
 بسحرة . « ولم يلفظ الغرنى الخدارية الوكر » . يقول : لم تخرج
 العقاب من وكرها . « لفظه » : أخرجه . و « الغرنى » : الجائعة .
 و « الخدارية » . : العقاب في سوادها . و « الوكر » : وكرها
 الذي^(٣) تكون فيه . و « الوكر » : هو الفاعل الذي لم يلفظ
 الغرنى . قال : وهي تخرج بسدفة^(٤) .

٣٢ - بمثل السكارى هتكوا عن نطافه

غشاء الصرى عن منهل جاله جفر
 يقول : تروحن بفتيان مثل السكارى من النعاس . « هتكوا » :
 خرقوا . « عن نطافه » : عن مائه ، والواحدة نطفة . « غشاء
 الصرى » ، يعني : طلاوته وما عليه من البعر والقشب^(٥) .
 و « الصرى » : الماء الذي قد طال حبسه وتغير . و « المنل » :

(١) وفي القاموس : « الرواح : العشي ، أو من الزوال
 إلى الليل » .

(٢) وفي ق : « مشتق من العصبه ، لأنها جماعة » .

(٣) في الأصل : « وكرها التي .. » وهو غلط صوابه في آمبر لن .

(٤) أي بظلمة . وفي اللسان : « قال شمر : يعني الوكر لم يلفظ

العقاب . جعل خروجها من الوكر لفظاً مثل خروج الكلام من الفم .
 يقول : بكرت هذه المرأة قبل أن تطير العقاب من وكرها » .

(٥) وفي اللسان : « وكل قنذر قشيب وقشيب » .

موضع الماء . و « جالته » : ناحيته ومحاولتها ، وكذلك « الجول » .
 و « الجفتر » : البئر التي ^(١) ليست بمطوية . يقول : جال البئر ليس
 بمطوي . يقول : بئر جفتر منهمة الجال وبئر منهمة الجفتر .
 ٢٣ - بَشْعَثٍ نَشَاوٍ خَضَخُوا طَامِيَاتِهِ

لَهُن وَلَمْ يَذْرُجْ بِهِ الْخَامِسُ الْكَذْرُ ^(٢)

ويروى : « وَغَيْدٍ نَشَاوٍ . . » . « شَعَثٌ » : رجالٌ شَعَثٌ
 من السفر / . « نَشَاوٍ » من النوم . « غَيْدٌ » : أناسٌ في أعناقهم
 لين ^(٣) من النعاس . « طَامِيَاتُهُ » : ما طأ ^(٤) من الماء ، أي : امتلا
 وارتفع . « خَضَخُوا » : حَرَّكُوا . والمعنى : أنهم خَضَخُوا الماءَ
 قَبْلَ أَنْ تَرِدَ الطَّيْرُ الْيَوْمَ الْخَامِسَ . قال أبو عمرو : « بِهِ » ، يعني :
 بالماء . و « الطَامِيَاتِ » : هي التي لم يُسْتَقَ منها ولم يُشْرَبْ ، فقد
 علا ماؤها . « وَلَمْ يَذْرُجْ بِهِ الْخَامِسُ الْكَذْرُ » . « الْخَامِسُ » :
 القطا الذي وَرَدَهُ خِمْسٌ لا يبلغُ هذا ^(٥) الماء ، وإنما هذا تشديدٌ ، لأنَّ
 القطا يَرُدُّ كُلَّ يَوْمٍ . يقول : لم يَذْرُجْ بِهِ القطا الذي لم يشرب أربعة
 أيام ليكونَ هذا الرجلُ عليه .

(١) في الأصل : « الذي » ، وهو غلط صوابه في آمبر .

(٢) مب ق د ل : « وَغَيْدٍ نَشَاوٍ . . » وفي الشرح إشارة إليها .

وما عدا ق : « د ه ن ولم . . » وفي مب : « . . بها الخامس . . » .

(٣) في الأصل : « لان » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٤) يقال : طما يطمو طموا ، وطمى يطمى طمياً .

(٥) قوله : « هذا » ساقط من آمبر .

٢٤ - كَانَ بَحْرَ الْعَيْسِ أَطْرَافَ خُطْمِهَا

بِحَيْثُ أَنْتَهَى مِنْ كِرْسٍ مَرْكُوهٍ الْعَقْرِ^(١)

يقول : « بحر العيس » : حيث جَرَزْنَ أطرافَ « الخُطْمِ » ، وهو جمعُ خِطَامٍ . و « المَرْكُوهُ » . الحوضُ الصغيرُ يجعلُهُ الرجلُ ليومٍ أو يومين ، ولَمَّا اخِذَ مِنَ الرِّكْوَةِ^(٢) ، شَبَّ صِغَرَهُ^(٣) ، به ، يكونُ مع^(٤) الرجلِ البَعِيرَانِ والثَّلَاثَةُ ، فيَتَخَذُهُ لَذْلَكَ . و « العَقْرُ » : مَقَامُ الشَّارِبَةِ ، حيثُ تَقُومُ الْإِبِلُ فِي أَصْلِ الْحَوْضِ ، أَي : مَقَامُ أَخْفَافِ^(٥) الْإِبِلِ . والمعنى : بحيثُ انْتَهَى الْعَقْرُ مِنْ كِرْسٍ مَرْكُوهٍ و « الكِرْسُ » : الْبَعْرُ وَالْبُولُ يَتَابَعُهُ . وأراد^(٦) : « بحيثُ انْتَهَى » ،

(١) في المعاني الكبير : « .. مَرْكُوهَا الْعَقْرُ » . وشرحه بقوله : « يقول : إذا وردت الماء جرت خطمها بين العطن والعقر » .

(٢) في أمبر : « المَرْكُوهُ » وهو تحريف ، وفي اللسان : « الرِّكْوَةُ : إناة صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والرِّكْوَةُ أيضاً : زورق صغير . والمَرْكُوهُ : الحوض الصغير يسويهِ الرجلُ بيديه على رأس البئر إذا أعوزه إناة ، يسقي فيه بعيراً أو بعيرين » .

(٣) في الأصل : « صغيره » وهو تصحيف ، والضمير في « صغره » يعود على « الحوض الصغير » ، والماء في « به » يعود على « المَرْكُوهُ » .

(٤) في الأصل : « من الرجل » وهو سهو صوابه في أمبر .

(٥) في الأصل : « أحقاب » وصوابه في أمبر .

(٦) في أمبر لن : « فأراد » .

أي : انقطع العقر ، نصار في طَرْفِ المَعْطَنِ^(١) . / أي : بحيث صار آخرُ العقرِ من الكيرسِ .

٢٥ - مَلَاعِبُ حَيَاتٍ ذُكُورٍ فَيَمَّمَتْ

بنا مَصْدَرًا والشمسُ من دونها سِتْرُ
شبه أطرافَ الخطمِ بملاعبِ حَيَاتٍ^(٢) . ولنا قال : « ذكور ،
لأنها أقوى وأشدُّ تعطفًا . و « جِيَّان » جمع جانٍ : من الحياتِ .
وأخذها من قوله^(٣) :

كَانَ مَزَاحِفَ الحَيَاتِ فِيهَا قَبِيلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِرِ
وقوله : « فَيَمَّمَتْ » أي : قصدت بنا مَذْعَبًا^(٤) . و « الشمسُ من
دونها سِتْرٌ » ، يقول : لم تظهر الشمسُ ، وذلك بالغداةِ .
و « الشمسُ » : ابتداءً^(٥) .

(١) في القاموس : « العطن - محركة - : وطن الإبل ومبركها
حول الحوض كالمعطن » .

(٢) وفي ق : « أراد : كأن مجرَّ الخطمِ في الأرضِ ملاعبُ
حياتٍ ، شبها بآثار الحياتِ . يقول : مجر الخطام مثل مجر الحية » .

(٣) البيت للمتنخل الهذلي من قصيدة له . ورواية الأصل : « .. الحيات
فيها » ، وهو تحريف صوابه في شرح أشعار الهذليين ١٢٧٣ وفي
اللسان (زحف) . وقال في اللسان : « وهذا البيت ذكره الجوهري :
* كأن مزاحف الحيات فيها * والصواب فيه كما ذكرناه » . وفيه
« ومزاحف الحيات : آثار انسياها ومواضع مدبها » .

(٤) عبارة آمبر لن : « قصدت بنا مصدرًا أي : مذهبًا » .

(٥) أي : « الشمس » مبتدأ مرفوع .

٣٦ - إِذَا مَا أَدْرَعْنَا جَيْبَ خَرْقٍ نَحْتُ بِنَا

غُرَيْرِيَّةٌ أَذْمُ هَجَائِنُ أَوْ سُجْرُ^(١)

« أَدْرَعْنَا » : جعلناه^(٢) دِرْعًا [دخلنا]^(٣) فيه . و « جَيْبُهُ » :
مدخله وأوله . و « الْخَرْقُ » : المكان المرتفع^(٤) البعيد ، ينخرق
فيمضي . و « الشُّجْرَةُ » : حُمْرَةٌ في بياض . يقال : « نَاقَةٌ
سُجْرَاءُ » . و « أَذْمُ » بِيضٌ^(٥) و هَجَائِنُ » : كرامٌ .

٣٧ - حَرَا جَيْجُ تُغْلِيهَا إِذَا صَفَقَتْ بِهَا

قَبَائِلُ مِنْ حَيْدَانٍ أَوْ طَانِهَا الشَّخَرُ^(٦)

الواحدة : « حُرْجُوجٌ » : وهي التي قد طالَتْ مع الأرض من
الهِزَالِ . « صَفَقَتْ بِهَا » : باعْتَسَهَا . و « الصَّفْقُ » : البَيْعُ .
يقال : « صَفَقَ عَلَى يَدِهِ يَصْفِقُ صَفْقًا » . و « بَارَكَ اللَّهُ فِي صَفْقِهِ » ،
/ أي : في بيعه . و « حَيْدَانٌ » ، يريد : مِهْرَةَ بَنِي حَيْدَانِ .

أ ١٢٢

(١) ق : « .. جيب رمل » .

(٢) في الأصل سقطت الهاء من « جعلناه » والصواب في أمبر لن .

(٣) زيادة من أمبر لن .

(٤) قوله : « المرتفع » ليس في أمبر . وهو - هنا - مرادف

للبعد ، وفي اللسان : « الأصمعي : رفع القوم فهم رافعون ، إذا
أصعدوا في البلاد » .

(٥) وفي ق : « ولا تكون الأدمة (البياض) إلا في الإبل
والظباء » . والغورية تقدمت في البيت ٢٣ من هذه القصيدة .

(٦) ل : « .. صفقت لها » .

ويقال ^(١) : « حيدانُ بنُ معديٍّ » . و « الشَّحْرُ » : بلادُ مَهْرَةَ .
« نَغْلِيها » : تبيعُها بَشَمِنْ غَالٍ .

٣٨ - تَرَانِي وَمِثْلَ السَّيْفِ يَرْمِي بِنَفْسِهِ

عَلَى الْهَوْلِ لَخَوْفُ حَدَانَا وَلَا فَقْرُ ^(٢)

يعني : نَفْسَهُ وَصَاحِبَهُ . يقول : كَانَ سَيْفٌ قَدْ انْجَرَدَ وَبَقِيَ
نَصْلُهُ . وَكَانَ السَّيْفُ فِي مَضَائِهِ . « حَدَانَا » ، يعني : سَاقَتَنَا .
يقول : لَمْ تَجِيءْ مُسْتَجِيرِينَ مِنْ جَرِيرَةٍ . أَي : لَمْ يَجِيءْ بِنَا خَوْفٌ
وَلَا فَقْرٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ .

٣٩ - نَوْمٌ بِآفَاقِ السَّمَاءِ وَتَرْتَمِي

بِنَائِبَتِهَا أَرْجَاءُ دَوِيَّةٍ غَيْرُ ^(٣)

« نَوْمٌ » : نَقْصِيدٌ . و « آفَاقُ السَّمَاءِ » : نَوَاحِيهَا . يقول :
إِنَّمَا نَوْمٌ الطَّرْقَ بِآفَاقِ السَّمَاءِ . يقول : نَهْتَدِي بِالسَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا . فَإِذَا
لَمْ تَكُنْ كَوَاكِبُ فَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ . و « الْأَرْجَاءُ » : جَمْعُ رَجَاءٍ ،
وَهِيَ النَوَاحِي . « بَيْنَهَا » : « الْهَاءُ » : لِلدَّوِيَّةِ . أَي : نَأْخُذُ مَرَّةً

(١) فِي آمِرٍ سَقَطَ الْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ : « وَيُقَالُ » . وَفِي جُمُوحِ
الْأَنْسَابِ ٤٤٠ : « مَهْرَةُ بْنُ حَيْدَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحِثَّانِيِّ بْنِ قُضَاعَةَ ،
وَمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ غَرِيبٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى خُلَافَتِهِمْ فِي قُضَاعَةَ
أُمِّي عَدْنَانِيَّةٍ أُمِّ قُحْطَانِيَّةٍ ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ ٤٤٠ : « قَالَ قَوْمٌ : قُضَاعَةُ
عَدْنَانِيَّةٍ . وَقَالَ قَوْمٌ : هِيَ قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ حَمِيرٍ » قُلْتُ : وَهِيَ الْمَشْهُورُ
وَلَا سِيَّأُ أَنْ بِلَادَ مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ فِي نَاحِيَةِ الشَّجَرِ مِنَ الْيَمَنِ .

(٢) ل : « .. يَمْضِي بِنَفْسِهِ » .

(٣) مَب ق : « .. أَرْجَاءُ دَاوِيَّةٍ » .

كذا ومرة كذا . و « الدَّوِيَّةُ » : المستوية . وبعضهم يقول :
« داوية » ، فيستقلُّ التشديد ، فيصيرها ألفاً لنصبه ^(١) ماقبلها ، كما
قالوا : « ديوان » ، والأصل : « ديوان » ، فاستقلوا التشديد فيصيرها
ياء لكسرة ماقبلها . و « عُيْرٌ » : مغيرةٌ .

٤٠ - نصي الليل بالأيام حتى صلاتنا

مُقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ ^(٢)

/ يقول : نواصل . يقال منه : « وصى يصي وصياً » ، إذا وصل .
ويقال : « وَصَتْ لِحَيْتِكَ » ، أي : اتصلت . « صلاتنا مقاسمة » :
لأن المسافر يصلّي ركعتين ^(٣) . « يَشْتَقُّ » : في معنى : « يَشْتَقُّ » .
أي : يصلّي نصف صلاة ^(٤) الحاضر . و « السفر » : المسافرون .
وهو جمع سافر ، مثل : « شاربٍ وشربٍ وصاحبٍ وصحبٍ .
وراكبٍ وركبٍ » .

١٢٢ ب

٤١ - نُبَادِرُ إِدْبَارَ الشُّعَاعِ بِأَرْبَعِ

مِنْ أَثْنَيْنِ عِنْدَ أَثْنَيْنِ مُضَاهَا قَفَرُ

- (١) أي : لأن هناك فتحة على الدال في « دوبة » ولاستقلال
التشديد في الواو فإنها تقلب ألفاً فيقال : « داوية » .
(٢) في شروح السقط : « وصلنا بها الأخماس حتى .. » . وفي
الاقضاب : « مقاسمة يستن .. » وهو تصحيف .
(٣) قوله : « ركعتين » مكرر في آمبر .
(٤) في الأصل : « صلاته » وهو غلط صوابه في آمبر .

يريد : نبادرُ من قبل أن تستغيبَ الشمسُ فنصاتي العصرَ
 « بأربع » ، يريد : بأربع ركعات^(١) . قال : ويقال : « بأربع » ،
 يعني : عَيْنَيْهِ وَعَيْنِي صاحبه . « من اثنين » : من رجلَيْنِ ، هو
 صاحبه . « عند اثنين » : عند بعيرين . « مُنْساَمَا » ، أي : أمسا
 بأرضي قنفر .

٤٢ - إذا صَحَّحْتُمَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلُمَا

سَمَاوَة بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرٌ
 « صَحَّحْتُمَا الشَّمْسُ تَصَحَّحْ صَمَحًا » ، إذا اشْتَدَّ وَقَعُهَا عَلَيْنَا .
 و « السَّجَاوَة » : سَقْفُ الْبَيْتِ . « لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرٌ » : لَمْ يُرْفَعْ
 لَهُ سِتْرٌ . إِمَّا هُوَ ظِلُّ ثَوْبٍ .

٤٣ - إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَقَ فَوْقَنَا

عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا خَفَقَ النَّسْرُ^(٢)
 « رَنَقَ فَوْقَنَا » هُوَ أَنْ يَجِيءَ وَيَذْهَبَ^(٣) . يَقُولُ : الثَّوْبُ
 الَّذِي اسْتَظَلُّوا عَلَى قَوْسَيْنِ^(٤) . « كَمَا يَخْفِقُ النَّسْرُ » . يَقُولُ :

(١) وفي الاقتضاب : « فاصلي أنا ركعتين ورفيقي ركعتين ، فتناك
 أربع ركعات بيننا » .

(٢) في اللسان والتاج (رنق) : « إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ .. » . فِي
 ق د م ب وَالْكَامِلُ وَشُرُوحُ السَّقَطِ : « كَمَا رَنَقَ النَّسْرُ » .

(٣) فِي الْأَسَاسِ : « وَوَرَنَقَتِ الرَّايَةُ : تَرَفُوفَتْ فَوْقَ الرُّؤُوسِ » .

(٤) فِي ق : « عَلَى طَرَفِ قَوْسَيْنَا ، أَقَامَا فَشَدَّا بِهَا طَرَفِي الثَّوْبِ

فَهُوَ يَخْفِقُ فَوْقَهُمَا » . فِي شُرُوحِ السَّقَطِ : « الْبَطْلِيُّوسِي : هُمُ الْبَالْفُونُ الْفَلَوَاتُ ، =

كما (١) يتحرك النسرُ بجناحيه (٢) .

٤٤ - عَجِبْتُ لِفَخْرٍ لَأَمْرٍ الْقَيْسِ كَاذِبٍ

وَمَا أَهْلُ حَوْرَانَ أَمْرًا الْقَيْسِ وَالْفَخْرِ (٣)

٤٥ - وَمَا فَخْرٌ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ أَوْلِيَّةٌ

تُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْقَدِيمُ وَلَا ذِكْرٌ (٤)

٤٦ - تَسْمَى أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنَ سَعْدٍ إِذَا اعْتَرَتْ

وَتَأْبَى السَّبَالُ الصُّبَّ وَالْأَنْفُ الْحُمْرُ (٥)

= ولا يأتون إلى البيوت ، فلا يستظلون من الشمس بشيء ، إلا أن يتخذوا بيوتاً من رماحهم ، ويضعوا عليها ثيابهم ، وكان هذا مما يصفون به أنفسهم .

(١) عبارة آمبر : « يتحرك كما يتحرك .. » .

(٢) في الأصل : « بجناحه » وصوابه في آمبر .

(٣) في الأصل : « .. لفخر امرئ .. » وهو سهو صوابه في آمبر . وبنو امرئ القيس بن زبيد مناة بن قيس هم قوم هشام المرني مهجور الشاعر . وانظر ما تقدم في القصيدة ١/٧ والقصيدة ٧٨/١٤ وحوران : منطقة زراعية خصبة تقع جنوب دمشق وقصبتها بصرى .

(٤) في التاج (وأل) : « وما نحن من .. » وهو على الغالب تصحيف . وفي اللسان : « يعني : مفاخر آبائه » .

(٥) لن : « يسمى امرأ القيس .. » . آمبر لن : « .. إذا اعترت ، بالراء ، وهو تصحيف . وفي العمدة : « تسمى امرأ القيس .. » . والأنف الجر .

« تَسْتَمِي » : تَدْعِي إِلَى سَعْدٍ ^(١) . وَ « اَعْتَزْتُ » : اَنْتَبَهْتُ .
 « وَقَالِي السَّبَالُ الصُّبْبُ » : وَأَخْبَرْتُ أَنَّ سِبَالَهُمْ صُبْبٌ لَأَنَّهُمْ عَجِمُوا
 لِيَسُوا بِصَرْبٍ ^(٢) .

٤٧ - وَلَكِنَّا أَصْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ مَفْشَرٌ

يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ ^(٣)

أَخْبَرَهُمْ نَصَارَى .. وَكَتَبَ ^(٤) .

٤٨ - نَصَابُ أَمْرِ الْقَيْسِ الْعَبِيدُ وَأَرْضُهُمْ

بَحْرُ الْمَسَاحِي لِأَفْلَاةٍ وَلَا مِصْرٍ ^(٥)

« النَّصَابُ » : الْحَسَبُ وَالْأَصْلُ . يَقُولُ : أَصْلُهُمْ عَبِيدٌ . وَأَرْضُهُمْ

بَحْرُهُ « الْمَسَاحِي » ، أَيْ : الْجَاهِلِيَّةُ ، وَالرَّاحِدَةُ مِصْرًا . وَلَمَّا

(١) أَيْ : إِلَى سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ قَعْمٍ .

(٢) وَزَادَ فِي ق : « وَذَلِكَ أَنَّ سِبَالَ الْعَجِمِ صَبْبٌ حَرٌّ ، وَسِبَالُ

الْعَرَبِ سَوْدٌ . وَيُرْوَى : أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ » قُلْتُ : وَهِيَ رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ

لَأَنَّهُمْ مِنْ بَنِي زَيْدٍ كَمَا تَقْدُمُ . وَفِي اللِّسَانِ : « السَّبَالَةُ : مَا عَلَى الشَّارِبِ مِنَ

الشَّمْرِ ، وَقِيلَ : طَرَفُهُ ، وَالْجَمْعُ : سِبَالٌ » .

(٣) لَنْ : « وَلَكِنْ أَصْلٌ .. » وَهُوَ تَحْرِيفٌ مُفْسِدٌ لِلْوِزْنِ .

(٤) أَيْ : كَذَبَ ذُو الرِّمَةِ فِي ادِّعَائِهِ أَنَّهُمْ نَصَارَى .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « ... وَلَا قَفَرٌ » وَهُوَ سَهْرٌ صَوَابُهُ فِي آمِيرٍ وَسَائِرِ

النَّسَخِ . وَفِي الصِّدْقَةِ : « بَحْرُ الْمَسَاحِي .. » . وَفِي ق : « وَيُرْوَى :

نَصَابُ أَمْرِ الْقَيْسِ النِّيْطُ » ، وَفِيهَا : « يَقُولُ : هُمْ حِرَاثُونَ » .

٢ - ٥٠ « دِيَّانُ ذِي الرِّمَةِ

سُمِّيَتْ لِأَنهَا تُسَمَّى بِهَا الْأَرْضُ. وَهَ السَّحْوُ : « الْقَشْرُ ». يُقَالُ : « سَحَا بَسَحِرُ سَحْوًا » وَهَ سَمَى بِسَحْيٍ سَحْيًا . « لَا فَلَاةٌ » ، يَرِيدُ : لَا بُدَّ وَ .

٤٩ - نَحَطُّ إِلَى الْقَفْرِ أَمْرًا الْقَيْسِ إِنَّهُ

سَوَالُهُ عَلَى الضَّيْفِ أَمْرًا الْقَيْسِ وَالْقَفْرِ^(١)

« نَحَطُّ » ، أَي : جَاوَزَ أَمْرًا الْقَيْسِ إِلَى الْقَفْرِ^(٢) .

٥٠ - نُحِبُّ أَمْرًا الْقَيْسِ الْقِرَى أَنْ تَنَالَهُ

١٢٣ ب

وَتَأْتِي مَقَارِيهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ^(٣)

« مَقَارِيهَا » : مُسْتَضَافُهَا . « إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ » : فِي الشَّوْءِ^(٤) .

(١) فِي الْعَمْدَةِ : « نَحَطُّ إِلَى الْقَفْرِ أَمْرًا .. * .. وَالْقَفْرِ » ، وَهُوَ غَلَطٌ وَتَحْرِيفٌ ، وَهِيَ رَوَايَةُ الْمُسْتَقْصَى مَعَ قَوْلِهِ : « نَحَطُّ .. » .

(٢) فِي الْأَسَاسِ : « بَاتَ فَلَانَ الْقَفْرِ وَالْوَحْشِ » ، إِذَا لَمْ يَقْرَ . وَنَزَلْنَا بَيْنِي فَلَانَ فَبَنَّا الْقَفْرِ .. الْبَيْتَ » .

(٣) فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ : « يُحِبُّ أَمْرًا الْقَيْسِ الْعِلَا أَنْ يَنَالَهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . فِي الْعَمْدَةِ : « .. إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ » .

(٤) فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ : « وَالنَّسْرَانِ : أَحَدُهُمَا الطَّائِرُ وَالْآخَرُ الْوَاقِعُ » ، وَهُمَا شَامِتَانِ . فَأَمَّا الْوَاقِعُ فَهُوَ مَنِيرٌ وَخَلْقُهُ كَوَكْبَانِ مَنِيرَانِ يَقُولُونَ : هُمَا جَنَاحَاهُ ، وَقَدَامُهُ كَوَاكِبُ يُقَالُ لَهَا الْأُظْفَارُ . وَأَمَّا الطَّائِرُ فَهُوَ لِإِذَاءِ الْوَاقِعِ وَبَيْنَهُمَا الْمَجْرَةُ ، وَلَا يَسْتَوِي إِلَّا خَسَّ لَيْالٍ . وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ : الْبَيْتَ .. فَإِنَّمَا يَذَمُّهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَطْعَمُونَ فِي الشَّوْءِ . وَالْمَقَارِي : الْجَفَانُ . « فِي اللِّسَانِ : « وَالْمَقْرَأَةُ : الْقِصَّةُ الَّتِي يَقْرَأُ فِيهَا الضَّيْفُ » ، وَالْمَقَارِي : الْجَفَانُ الَّتِي يَقْرَأُ فِيهَا الْأَصْيَافُ » .

وقال أبو عمرو : النسرُ كوكبٌ يَطْلُعُ في الصبـ

٥١ - هَلِ النَّاسُ إِلَّا يَا أَمْرًا الْقَيْسِ غَايِرُ

وواف ، وما فيكم وفاء ولا غدر^(١)

٥٢ - إِذَا أَنْتَمَتِ الْأَجْدَادُ يَوْمًا إِلَى الْعُلَا

وُشِدَّتْ لَأَيَّامِ الْمُحَافَظَةِ الْأَزْرُ

ويروى : « إِذَا مَدَّتِ الْغَايَاتُ .. » . « أَنْتَمَتِ » : اعْتَزَّتْ^(٢) .

و « المُحَافَظَةُ » في الحرب وغير الحرب : من الحِفاظِ . ويقال للرجل
إِذَا عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ : « شَدَّ لَذَاكَ إِزَارَهُ » .

٥٣ - عَلَا بَاغٌ قَوْمِي كُلِّ بَاغٍ وَقَصَّرَتْ

بِأَيْدِي أَمْرِي الْقَيْسِ الْمَذَلَّةُ وَالْحَقَرُ^(٣)

٥٤ - تَفَوَتْ أَمْرًا الْقَيْسِ الْمَعَالِي وَدَوَّنَهَا

إِذَا أَنْتَمَرَ الْأَقْوَامُ يُخْتَضِرُ الْأَمْرُ

يقول : لَا بُشَاوِرُونَ فِي الْأُمُورِ . « أَنْتَمَرَ » : تَشَاوَرَ .

(١) فِي النَّقَاضِ : « وَوَأَنَّى .. » ، وَهُوَ غَلَطٌ . وَفِي ق : « يَقُولُ :

لَا يَنْفَعُ عِنْدَهُمْ وَلَا يَضُرُّ » .

(٢) آمَبَر : « اعْتَرَتْ » بِالرَّاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٣) وَفِي الْقَامُوسِ : « وَالْحَقَرُ : الذَّلَّةُ كَالْحَقَرِيَّةِ بِالضَّمِّ وَالْحَقَارَةِ

مِثْلَةُ وَالْمَحْقَرَةِ » .

٥٥ - فما لأمري والقيس الحصى إن عَدَدَتَهُ

وما كان يُعْطِيها بأوتارها القَسْرُ^(١)

« الحصى » : العددُ الكثيرُ . وقوله : « وما كان يُعْطِيها بأوتارها القَسْرُ » . يقول : إذا طلبت « الوترَ » : وهو الذَّحْلُ . يقول : لم يكونوا يأخذون حقوقهم إلاّ بالسلطان و « الوترُ » : الذَّحْلُ ، الأمرُ الذي أسأتَ به .

٥٦ - أَرْحَمُ جَرَتْ بِالوُدِّ بَيْنَ نَسَائِكُمْ

وبين ابنِ خُوطٍ يا أمراً القيس أمِ صَهْرٍ^(٢)

« ابنُ خُوطٍ » : رجل من بني أمريء القيس^(٣) ، رماه ابنُ خُوطٍ .

٥٧ - تَحِيثُ إِلَى قَصْرِ ابْنِ خُوطٍ نِسَاؤُكُمْ

وقد مالَ بالأجْيَادِ والعُدَرِ السُّكْرُ

يقول : إنهن يَشْرَبْنَ معهم . و « الأجيادُ » : جمعُ جَيْدٍ . و « العُدَرُ » : النوايبُ . الواحدة عُدْرَةٌ . و « العُنُقُ » : يذكُر ويؤنث ، فمن ذكره كان تصغيره : « عُنْبَقاً » ، ومن أنثه كان تصغيره :

(١) ق : « .. إن عددتهم » . وشرحه فيها : « يقول : هم غير كثير إن عددتهم ، ثم لا يأخذون من حقوقهم إلا بسلطان وقاض لأنهم أذلاء . والقسر : القهر ، وكذلك القصر » .

(٢) ق : « .. ابن خوط » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف صوابه في مثلها د .

(٣) وفي م ب : « ابن خوط : مولى لبني تميم » . وفي ق د : « يقول : آيين نساكنم وبين ابن خوط قرابة أم مصاهرة نكاح ؟ » .

« عَشِيْقَةٌ » (١) .

٥٨ - حَنِينُ اللَّقَاحِ الْخُورِ حَرَّقَ نَارَهُ

بَغَوْلَانٍ حَوْضِيٍّ فَوْقَ أَكْبَادِهَا الْعِشْرِ^(٢)

« اللَّقَاحُ » جمع لِقْعَةٍ^(٣) . و « الْخُورُ » : الْغِزَارُ مِنْ الْإِبِلِ ، الرِّقَاقُ . وَإِنَّمَا تَكْثُرُ أَلْبَانُهَا لِرِقَّتِهَا وَهَئِلَهَا . وَإِذَا كَانَتْ سَمِيْنَةً كَانَ أَقْلُ^(٤) لَبْنِهَا^(٥) . وَوَاحِدُ الْخُورِ خَوَّارَةٌ . وَبَغَوْلَانٌ : الْعَمِيضُ ، وَهَوْنَتٌ^(٦) . وَ « الْعِشْرُ » : أَنْ لَا تَشْرَبَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ . فَيَقُولُ : حَنْتَ هَذِهِ النَّسْوَةَ حَنِينُ اللَّقَاحِ الَّتِي مَكَنْتَ^(٧) لَمْ تَشْرَبْ عَشْرًا . فَهَرَّقَ هَذَا الْعِشْرَ ظَرَّةً ، يَعْنِي : بِمَجَرَّةِ الْعَطَشِ فَوْقَ أَكْبَادِ هَذِهِ الْإِبِلِ فَاسْتَدَّ عَطَشُهَا . فَهِيَ تَحْنُ^(٨) إِلَى هَذَا الْوَرْدِ . فَحَنْتِ النَّسَاءُ إِلَى ابْنِ خُوطٍ كَمَا حَنْتَ هَذِهِ الْإِبِلُ إِلَى الْمَاءِ .

(١) وَفِي ق : « قَصْرَ ابْنِ خُوطٍ : وَذَلِكَ أَنْبَنُ أَصْبَنُ بِسَرِيرٍ مَعَهُ فِي قَصْرِهِ . وَالْأَجْيَادُ : الْأَعْنَاقُ . وَالْعَنَدُ : الضَّفَائِرُ مِنَ الشَّعْرِ . وَيُرْوَى : تَحْنُ^(٩) إِلَى عَرْشِ ابْنِ خُوطٍ ، وَالْعَوْشُ : الْحَرِيرُ .

(٢) ل : « بَغَوْلَانٍ حَمَضٌ .. » . فِي الْجُمُورَةِ : « بِمَجَرَّةِ حَزْوَى .. » وَشَرَحَهُ فِيهَا : « وَالْعِشْرُ : آخِرُ أَظْلَاءِ الْإِبِلِ » .

(٣) وَفِي ق : « اللَّقَاحُ : الْإِبِلُ الَّتِي لَهَا أَلْبَانٌ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَقْلُ لَبْنِهَا » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ فِي آمْبَر لَنْ .

(٥) تَقَدَّمَتْ « حَوْضِيٍّ » فِي الْقَصِيدَةِ ٦/٧ . وَفِي ق : « وَالْقَوْلَانُ : نَبْتٌ ،

وَهُوَ مِنَ الْحَمَضِ كُلِّ مَا كَانَ مَاحِلًا . يَقُولُ تَحْنُ نَسَاؤُكُمْ إِلَى ابْنِ خُوطٍ حَنِينُ اللَّقَاحِ إِذْ أَكَلَتْ الْغَوْلَانُ ، ثُمَّ لَمْ تَشْرَبِ الْمَاءَ ، وَغَابَتْ عَنْهُ تَسْعَةُ أَيَّامٍ ، وَهُوَ الْعِشْرُ » .

٥٩ - وما زالَ فيهم منذُ شبَّ بناتُهم

عَوَانٌ مِنَ السَّوَاتِ أَوْ سَوَاةً بَيْكُرٌ^(١)

/ « عَوَانٌ مِنَ السَّوَاتِ » ، أي : قد كان قبلَها سَوَاتٌ . و « سَوَاةً بَيْكُرٌ » ، أي : مُتَبَدِّأَةً^(٢) .

١٢٤ ب

٦٠ - وَإِنِّي لَأَهْجُوكُمْ وَمَالِي بِسَبِّكُمْ

بِأَعْرَاضٍ قَوْمِي عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عُذْرٌ^(٣)

أي : أصلي خيرٌ من أصليكم فكيف أشتكم . يقول : من كان له عقلٌ من قومي لم يعذِرني .

تمت وهي ٦٠ بيتاً^(٤)

★ ★ ★

(١) مب : « وما أصبحوا إلا تُرى في بيوتهم » . وهي رواية ل مع قوله : « .. ترى في ديارهم * .. أو امرأة بكر » . وفي عجز البيت تحريف مفسد للوزن والمعنى .

(٢) وفي ق : « والسواة : الفضيحة و (العيب) » . وفي القاموس . « والسواة : الفاحشة والحلة القبيحة » .

(٣) مب : « ومالي لسبكم » . وفي ق « يقول : إني (غير) معذور إذا سببتكم وسببتوني . والنهية : العقل ، والجمع نهس » .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في لن . وعبارة آمبر : « تمت » .